ف. ش. ب.
۱۳۸۹/۱۰/۱۳

میکرو فیلم تهیه شد

ع ۱۳۵۳

کتابخانه آستان قدس

*عربی
*فارسی

اسم کتاب سلافة العصر
مصنف سید علیخان مدنی
مؤلف
خطی نسخ ۲۰ سطری
چاپی
سال چاپ یا تحریر شعبان ۱۲۶۷ عدد اوراق ۲۶۹
جزء کتب تاریخ شمارهٔ
شمارهٔ عمومی ۸۹۵۰ شمارهٔ قبض
واقف علی اصغر حکمت تاریخ وقف مهر ۱۳۴۰
طول ۳۰ عرض ۲۲ گنجه

سال ۱۳۴۸ خورشیدی
بازدید شد

سلافة العصر

کتابخانه ... مدرسه ...

نمره ۱
۱۸۰۲ / ۷۸

بکتابخانه دانشمند معظم حضرت
اشرف آقای حکمت وزیر کشور
تقدیم گردید ملک
به تاریخ ۱۸/۱/۱۷

سال ۱۳۴۸ خورشیدی
بازدید شد

كتابخانه آستان قدس
ويژه خطى

بسم الله الرحمن الرحيم

**فهرست الكتاب القسم الاول في محاسن اعيان الحرمين وفيه فصلان الفصل الاول في محاسن اعيان مكة المشرفة**


| | | |
|---|---|---|
| | الامير نظام الدين احمد بن الامير محمد معصوم ٥ | السيد محمد بن مسعود الحسيني ١٥ |
| السيد عماد بن بركات الحسيني ٢٢ | السيد محمد يحيى بن الامير نظام الدين احمد ٢٦ | الامام عبد القادر الطبري ٣٢ |
| ابنه زين العابدين الطبري ٣٩ | اخوه علي بن عبد القادر الطبري ٤٥ | محمد بن عبد الله الطبري ٥٥ |
| الفضل بن عبد الله الطبري ٥١ | الشيخ عبد الرحمن بن عيسى المرشدي ٥٢ | اخوه القاضي احمد بن عيسى المرشدي ٧٥ |
| الشيخ حنيف الدين بن عبد الرحمن المرشدي ٨٥ | السيد عمر بن عبد الرحيم البصري ٨٦ | القاضي محمد بن حسن دراز ٨٧ |
| الشيخ عبد الملك العصامي ١٠٢ | الشيخ محمد بن احمد المتوني ١٠٣ | ابنه القاضي عبد الجواد بن محمد ١٠٤ |
| القاضي تاج الدين بن احمد المالكي ١١١ | الشيخ محمد بن حكيم الملك ١٣٢ | الملا علي بن الملا قاسم الشيرازي ١٣٥ |
| ابنه الملا احمد بن الملا علي ١٥٢ | الشيخ عبد العزيز الزمزمي ١٥٨ | الشيخ فخر الدين الخانوتي ١٦١ |
| الشيخ محمد بن احمد بن علي الجوهري ١٦٣ | احمد بن الفضل باكثير ١٧٣ | الشيخ محمد الشاهد ١٨٢ |
| الشيخ عبد الله باقتير ١٨٦ | اخوه الشيخ محمد بن سعيد باقتير ١٨٤ | القاضي محمد بن خليل الاحسائي ١٩٤ |
| الشيخ تقي الدين السنجاري ١٩٨ | احمد بن عبد الله بن عبد الرؤوف ٢٠٠ | العفيف عبد الله بن حسين الثقفي ٢٠٤ |
| ابو الفضل بن محمد العقاد ٢٠٩ | ابرهيم بن يوسف المهتار ٢١٠ | **الفصل الثاني في محاسن** ٢١٥ |
| **اعيان المدينة المنورة** | السيد حسن بن السيد شدقم الحسيني المدني ٢١٥ | ابنه السيد محمد ٢١٦ |
| السيد حسين بن علي بن حسن بن شدقم ٢١٨ | السيد محمد كبريت المدني ٢٢١ | الخطيب محمد بن الخطيب الياس ٢٣٢ |
| اخوه الخطيب عبد الله ٢٣٣ | الشيخ شرف الدين بن يحيى العصامي ٢٣٥ | اخوه الشيخ حسين العصامي ٢٣٨ |
| الاديب ابو حميدة محمد المدني ٢٣١ | فتح الله بن النحاس ٢٣٨ | الشيخ درويش الطرابلسي ٢٤٢ |
| الشيخ ابرهيم بن ابي الحرم المدني | الشيخ محمد بن مبارك باكراع ٢٤٣ | **القسم الثاني في محاسن** |
| **اعيان الشام ومصر وفيه فصلان الفصل الاول في محاسن اعيان الشام** | | الشيخ بهاء الدين رحمه الله تعالى ٢٤٥ |

٢٢٣ الخطيب علي بن عبد الله البري
٢٣١ الشيخ ابرهيم بن ابي الحرم

| | | |
|---|---|---|
| السيد نور الدين ٢٥٦ | الشيخ حسن بن الشهيد ٢٥٨ | سبطه الشيخ زين الدين ٢٦١ |
| الشيخ نجيب الدين ٢٦٣ | الشيخ محمد الحرفوشي ٢٦٨ | الشيخ محمد الشامي ٢٧٤ |
| الشيخ حسين بن شهاب الدين ٢٩٥ | محمد بن الحسن الحر ٣٠٦ | الشيخ محمد بن علي الحر ٣٠٧ |
| الامير منجك ٣٠٧ | السيد احمد الصفوي ٣٠٨ | الشيخ حسن البوريني ٣٠٩ |
| الشيخ عبد الرحمن ٣١١ | احمد بن شاهين ٣١٣ | الشيخ خضر الموصلي ٣٢٥ |
| ابو الطيب ٣٢٢ | حسين جلبي ٣٢٧ | عبد اللطيف ٣٢٨ |
| محمد الجوهري ٣٢٩ | محمد الكلشيني ٣٣٠ | ابو الفتح بن عبد السلام ٣٣١ |
| صدقة الشامي ٣٣١ | محمد خضير الدمشقي ٣٣١ | فتح الله ٣٣١ |
| مصطفى ٣٣٣ | غرس الدين ٣٣٣ | **الفصل الثاني في اعيان المصر والقاهرة** |
| السيد محمد بن السيد موسى ٣٤١ | السيد محمد وفا ٥١٥ في الملحقات | المشايخ البكرية ٣٤٢ |
| ابو المواهب ٣٤٢ | الشيخ احمد البكري ٣٤٥ | عبد الرحمن ٣٤٥ |
| تاج العارفين ٣٤٦ | جمال الدين ٣٤٦ | شرف الدين يحيى ٣٤٧ |
| محمد الحنائي ٣٤٩ | بدر الدين حسين ٣٥٥ | شهاب الدين الخفاجي ٣٥٢ |
| **القسم الثالث في محاسن اعيان اليمن** | السيد محمد بن عبد الله بن شرف ٣٥٩ | السيد محمد بن الهادي ٣٧٥ |
| السيد حسين بن المطهر ٣٧٦ | السيد حاتم بن الاهدل ٣٧٨ | زيد بن علي الجحاف ٣٨٥ |
| السيد محمد بن احمد الامام ٣٨٢ | السيد اسمعيل ٣٨٢ | السيد محمد المقاطعي ٣٨٢ |
| عبد الصمد باكثير ٣٨٦ | عبد الرحمن ٣٩٥ | الشيخ علي المزروقي ٣٩٢ |
| احمد بن محمد الانسي ٣٩٤ | محمد المهلبي ٥٥٢ في الملحقات | ابرهيم بن صالح اخو الكتاب ٥٥٦ في الملحقات |

**القسم الرابع في محاسن اعيان العجم والبحرين والعراق وفيه فصلان الفصل الاول في محاسن اعيان العجم**

| | | |
|---|---|---|
| السيد محمد الداماد ٣٩٧ | الميرزا ابرهيم ٣٩٩ | الحكيم الشيرازي ٤٠١ |

٣٥٢ الملا فرج الله — **الفصل الثاني في محاسن اعيان البحرين والعراق** — السيد ماجد ٤١٥

٤١٣ السيد حسين الغريفي — ٤١٤ السيد محمد بن عبد الحسين — ٤٢١ ابنه السيد عبد الله

٤٢٨ السيد ناصر القاروني — ٤٣٥ السيد عبد الرضا — ٤٣٢ اخوه السيد احمد

٤٣٢ السيد علوي — ٤٣٣ السيد عبد الله بن حسين — ٤٣٤ الشيخ داود البحراني

٤٣٦ الشيخ جعفر الخطي — **اهل العراق** — ٤٣٧ السيد علي بن خلف ملك الحويزة

٤٤٢ السيد ابو الغنايم — ٤٣٨ السيد علي بن كمال الدين حسين — ٤٣٩ الشيخ عبد علي الحويزي

٤٩٢ الشيخ محمد بن عبد النجفي — ٤٥٥ الشيخ محمد بن عواد الهيكلي — ٤٥٧ الشيخ عيسى بن حسن النجفي

**القسم الخامس في محاسن اعيان المغرب** — ٤٦٥ ابو العباس المنصور الملك — ٤٦٣ السيد احمد الحسيني المغربي

٤٦٩ السيد علي الاحضري — ٤٧٠ عبد العزيز بن محمد الفشتالي — ٤٧٧ الشيخ احمد المقري

٤٨٢ علي بن محمد الشامي المغربي — ٤٨٨ الشيخ محمد بن احمد المكلاتي — ٤٨٩ الشيخ محمد بن يوسف المراكشي المغربي

**الملحقات**

٤٩٢ جمال الدين محمد بن عبد النجفي — ٥٠٢ محمد بن سليمان ابو فاضل الرهجي — ٥٠٦ صادم الدين ابراهيم بن صالح

٥١٥ السيد محمد بن وفا — ٥١٥ الشيخ داود الانطاكي — ٥١٧ السيد شهاب بن سعيد الحويزي

٥١٨ الشيخ جعفر بن عبد الله — ٥٢٨ ميرزا الشيرواني


مجموعه احوال ١٤٠ نفر از علماء اعلام داد باد شرا در این کتاب
نفر ادبی مندرج است

بسم الله الرحمن الرحيم

يا من اودع جواهر الكلم حقاق الشفاه، فنظمت منها الالسن لحمده تقاصير وعقودا، ويا من اطلع زواهر الحكم من كمائم الافواه، فجنت منها العقول لشكره ازاهير وورودا، نحمدك على ما قلدتنا به من منتك التي فاقت قلائد العقيان وعقود الدرر، ونشكرك على ما اهلتنا له من اقتناص شوارد فوائد لاعيان الواضحة الحجول والغرر، حمدا تتحلى بجلائه اجياد المهارق ولبات الطروس، وشكرا يتجلى بسناه مزيد الآلاء تجلي الغادة العروس، ما كحلت اجفان سطور الدفاتر بمراود اقلام اثمد المحابر، وجلت ماشطة اليراعة عرائس ابكار الافكار في منصات البراعة، ونصلي على رسولك الذي قلد بنظم عقود الفاظه للزمان جيدا ونحرا، الصادع بقوله الصادق ان من الشعر لحكمة وان من البيان لسحرا، نبينا محمد الهادي المظلل بالغمامة، المفحم بلسانه الصادي مدارة بجدوه مصاقع تهامة، المؤيد بمعجزات آيات تتلى على مر الدهور ولا تبلى، الممدود سرادق مجده على قمم الافلاك شرفا ونبلا، وعلى آله الذين مهدوا بعليا فصاحتهم نهج البلاغة، وصحبه الذين امتثلوا اوامره وصدقوا بلاغه، صلى الله وسلم عليه وعليهم صلاة وسلاما، تعبق الكون من نشرها ريا، ما تحلت عروس السماء بسوار الهلال ومنطقة الجوزاء وقرط الثريا. وبعد فيقول الفقير علي صدر الدين المدني بن احمد نظام الدين الحسيني انالهما الله سبحانه من فضله السني: ان الادب روض لا تزال عذبات افنان فنونه تترنح بنسمات القبول، وثمرات اوراقه لاذواق معسول المجتنى لا يعتري نضارتها على مر الزمان ذبول، تبسط اردان الاذهان لاجتناء نواره وزهوره، وتملأ اكمام الافهام من وروده وكمام منظومه ومنثوره، وتميس بيانعه معاطف الالسن الاغصان،





وتتقي به سلسلة رياض الجنان لا الجنان، ويتأرج بانفاسه المنطق السحار لا الاسحار، كيف لا وهو فرض الانس المودي، وحبيب النفس المفدى، وصديق الطبع، وعشيق السمع، وراح العقل، ونقل النقل، طالما باهت ارباب سناه القمر في ليالي السمر، وضاهت بلآلئ نظمه درر البحور في نحور الحور، وساجلت بسجع نثره المصون سجع الحمائم في فروع الغصون، حتى وقعت بهام غريد تترقع عقيرتها اذ سجعت، وبهت ذات طوق تجس الحانها الاجفان اذ هجعت

فكم اهدت الى الاسماع معنى … كأن نسيمه شرق براح
ولفظا ما اهب الحلي الغواني … واهدى السحر للحدق الملاح

ولله عصابة فوقوا سهام الاصابة نحو ذرى معاهده في كل عصر، واجتلوا من خرائده يتيمة دهر ودمية قصر، ونظموا من فرائده قلائد العقيان، وتنقلوا من فوائده عقود الجمان، وادخروا من اعلاقه انفس ذخيرة، ووردوا من منهله صافية ونميره، وانتشوا من سلافه في شرف حانه، واقتطفوا من رياضه ورده وريحانه، فنهجوا لاقتفاء آثارهم سبيلا، وسقوا من رحيق افكارهم سلسبيلا، شكر الله سعيهم، واحسن يوم الجزاء رعيهم. هذا واني منذ رأيت بعين البصيرة في عالم الوجود، واكرمني بمناط التكليف مفيض الكرم والجود، لم ازل ثاقب العزيمة كالشهاب الثاقب في اكتساب المناقب، ماضي الصريمة كالجواد الباتر في اقتناء المآثر، وناهيك بالعلم الشريف منقبة وفخرا، وبفرائد فوائده اذا اصطفيت للذخائر ذخرا، مولعا بافتضاض ابكار الافكار بالآصال والابكار، كلفا باجتلاء عرائس المأثور من المنظوم والمنثور، متحليا باهداب الآداب تحلي الاجفان بالاهداب، اقتني من نفائس الادب كل تليد وطارف، واجتلي من كرائمه كل خريدة ترفل في حلل المطارف، واجتني من رياضه بواكير رياحينه وثماره، واغتبق بمج اخبار سماسرته واحاديث سماره، لا سيما المعاصرين ومن تقدم عصرهم قليلا من ازاهير النظم والنثر التي هب عليها نسيم القبول بليلا، فطالما عنيت بتقييد شوارد النادرة الفذة، عملا بمقتضى المشهور لكل جديد لذة، حتى توفر لدي منها رقائق تحسد رقتها انفاس النسيم، وقلائد تروع العذارى فتلمس جانب العقد النظيم، وفقرات يفتقر اليها الادباء كل قاص ودان، وقواف لو ساعد الجد نظمت موضع الدر في ترائب الغواني

تناهى النهى فيها وابدع نظمها … خواطر ينقاد البديع لها قسرا
اذا لحظت زادت نواظرنا سنا … وان انشدت فاحت مجالسنا عطرا
تنازعها قلبي مليا وناظري … فاعطيت كلا من محاسنها شطرا

کتابخانه آستان قدس
ویژه خطی

فنزهت طرفي في موشى رياضها ... والقطت فكري بين الفاظها درًّا ... تضاحكنا منها المعاني فكلما
تاملت منها لفظة خلتها ثغرًا ... فمن ثيّب لم تفترع غير خلسة ... وبكر من الالفاظ قد زوّجت بكرًا
واذا كان لكل زمان رجال، ولكل حلبة مضمار ومجال، فغير بدع ان برزت الاواخر، بالبديع الفاخر، وادخرت فلكها
المواخر، في لج الفضل الزاخر ... قل لمن لا يرى للمعاصر شيئًا ... ويرى للاوائل التقديما
ان ذاك القديم كان حديثًا ... وسيبقى هذا الحديث قديمًا ... على ان تاخر الزمان لا ينافي التقدم
في الاحسان، فقد يتاخر الهاطل عن الرعد، والنائل عن الوعد، ومراتب الاعداد، تترقى بتاخيرها وتزداد
تاخرت عصرًا فاستزدت من العلى، كما زاد بالتاخير ما يرقم الهند ... وهذا امر مفروغ من بيان حجته وتمهيد
محجته، وكثيرًا ما عن لي ان اجمع ديوانًا يشتمل على محاسن اهل العصر، اسلك فيه سبيل يتيمة الدهر، ودمية القصر،
وغيرهما من الكتب المكسورة على هذا الغرض المقرطسة سهامها المفوقة لشواكل الغرض، فكان يصدني عن ذلك ما منيت
من حوادث دهر تشتغل عن صغير الجليد، وصروف ايام تشيب بوقايعها راس الوليد، ومقاساتي لمحن البين والاغتراب،
وفراق الوطن والاهل والاتراب، الى غير ذلك من لواعج تكاد توحق، وخطوب لو شرحها لسان القلم لالتهب بنارها واحترق
وصفي لحال محال ان اسطره، وكيف يمكن وضع النار في الورق، لا سيما مع التخلي عن كل صاحب وانيس، والتحلي
بهموم كان الدهر قصد بالجمع بينها وبينهم التجنيس، والزامي دارًا اضيق من سم الخياط، يكاد ينقطع للدخول فيها من
القلب النياط، ولا جليس وانيس الا كتاب، او صحيفة انس فيهما الى فنون البحث وقد عدمت تصحيفه وذلك
من سنة ثلاث وسبعين الى آخر سنة احدى وثمانين وهي السنة التي شرعت في اواخرها في تاليف هذا الديوان
والله علم بما يعقبه الدهر بعد هذا الاوان والى الان لم يبد لهذه الازمة فرج، ولا اذن صباح ليلها المدلهم بالبلج
ولله در الصلاح الصفدي حيث قال في مثل هذا الحال ... لزمت بيتي مثل ما قيل لي ... ولم اعاند حادث الدهر
وليس لي درع يرد الردى ... استغفر الله سوى صبري ... علمًا بان البؤس رهن الرخا
وغاية العسر الى اليسر ... وقد يسل السيف من غمده ... ويخرج الدر من البحر
وتبرز الصهباء من دنها ... ويرجع النور الى البدر ... فهذه نبذة من حقيقة احوالي التي

تمضي



تمضي في هذه البلاد، وصفة ايامي التي تنقضي وما الحسرات فيها انقضاء ونفاد، ثم لم ازل اقدم رجلًا واوخر اخرى، واسوف
الامر من يوم الى يوم والتسويف بمثلي احرى، الى ان اهدى الي من مكة المشرفة لا زالت باقراط الشرف مشنفة كتاب ريحانة
الالباء، وزهرة الحياة الدنيا تاليف العلامة النحرير، ومالك ازمة التحقيق والتحرير، شهاب الدين احمد الخفاجي، وهو
الشهاب الذي اضاء نور فضله في هذا الزمن الداجي، فرايته قد قصد الغرض الذي كنت قصدته، ونحا ذلك المنهج الذي
كنت اردته وما اوردته من جمع محاسن اهل العصر واخبارهم، وتقييد شوارد منشاتهم واشعارهم، فاجاد فيما الف و
تكفل بالمقصود وما تكلف، فلله كتاب من ريحانة تنفست في ليلها البارد، وعطرت معاطس الاسماع بطيب نشرها الوارد
حتى خاطبها كل مكلف بالادب راح لعرفها منتشقًا، بقول السري الرفاء حياك الله عاشقيك فقد اصبحت ريحانة لمن عشقا
وكنت كتبت على نسخة منها مضمنًا ... دعت ريحانة الادباء لبي ... فلبى وهو ممتثل مطيع
وقال وقد اجاب بغير ريث ... امن ريحانة الداعي السميع ... بيد انه اقتطف ريحانه من روض وامتاح
نقطة من حوض فجاء بالثمد، ووقف دون الامد، واهمل ذكر جماعة من اكابر الفضلاء، واماثل النبلاء، ومجيدي الشعراء
ومعيدي البلغاء، فاقل قد رام ان لا يعرفوا، وحاشاهم من ان يكونوا نكرات فيعرفوا، وعذره فيمن ادرك عصرهم منهم
ولم يجر ذكره لبعد دياره عن ديارهم، وان الليالي لم تاتيه باسمائهم، والرياح لم تهب عليه باخبارهم، حكمة الله البالغة
في العباد، الشاملة للحاضر والباد، ليتبين مصداق كم ترك الاول للاخر، ويقف العقل حسيرًا دون ساحل لج الفيض
الزاخر، وفوق كل ذي علم عليم، واللائم في ذلك لعمر الله مليم، فجدد لي حديث هذا الاستدراك ذلك العزم
القديم، وقال لي عزيم ذلك الخاطر هات فقد طال مطال الغريم، فوجهت الهمة شطر ذلك القصد، ورميت
الفنون المناظرة بالقصد، وشمرت الذيل، وسمرت الليل، واتيت بما وقفت عليه، واوردت ما انتهت قدرتي
اليه من فرائد نظم كانهن اللؤلؤ والمرجان، وخرائد سجع لم يطمثهن انس قبلي ولا جان، وغرر يضيء بها الحندس البهيم
ودرر يتكلف بها البات الغواني وتهيم، لم يخلق بهجتها تقادم العهد والزمان، ولا ازرى بجديدها مرور الجديدين
واستيلاء الحدثان، وكنت على ان لا اورد الخفاجي في ريحانته، ولا ازاحمه في ورود حانته، ثم رايت ما قاله نادرة باخرز في
دميته اني تاملت الطبقات القديمة، فوجدت فيها على اختلاف مضيقها شعر كل من الفضلاء مكررًا، وفضل كل من الشعراء

مقراً فقلت لو جفوا فاضلاً فترك مدنياً كدارس الاطلال ومنفياً كنعل الخلق من النعال ثم اعتذر عنه بان بعض
المؤلفين اتعبه فجفوناه وان واحداً من المصنفين وفاه فجفوناه كان الفضل من جهته مظلوماً ولا زال عند كافة
الفضلاء ملوماً انتهى فكررت في كتابي هذا اسماء جماعة سبقني الى ذكرهم من اهل هذه المائة وهي الحادية عشر
واوردت من نتائج افكارهم ما تستحليه الالباب ذوقاً وتستطيبه الاسماع نشقاً والتزمت ان لا اورد شيئاً من الشعر
الذي رقمه وان اعدت اسم الشاعر الذي ترجمه وكتابي هذا مقصور على محاسن اخبار اهل هذه المائة
ومكسور على محاسن اشعار هذه الفئة وقد رتبته على خمسة اقسام القسم الاول في محاسن اهل الحرمين ا
الشريفين والمحلين المنيفين زادهما الله تعالى شرفاً وانافة ولا زالا امنين بامان من شرفهما من المخافة القسم الثاني
في محاسن اهل الشام ومصر ونواحيهما ومن فضل من الفضلاء في صدد ونواديهما القسم الثالث في محاسن اهل
اليمن المقلدين بعقود اشعارهم جيد الزمن القسم الرابع في محاسن اهل العجم والبحرين والعراق وايراد ما رق
من لطائفهم وراق القسم الخامس في محاسن اهل المغرب واثبات شيء من بديع نظمهم المطرب والعذر في تاخير
قسمهم عن سائر الاقسام رعاية النكتة في المغرب للختام والا فلهم السبق والبداية ولا غرو ان انتهت اليهم
الغاية واذا اشرق ان شاء الله تعالى بدره المنير من افق التمام وتفتق زهر النظم من حجب الكمام وسميته سلافة
العصر في محاسن اعيان العصر والله اسال ان يوفقني لاتمامه وشفع حسن ابتدائه بحسن ختامه والملتمس ممن انتشى من هذه
السلافة ان يلحظها بعين الصواب مهما راى خلافه فانها نشأت عن فكر قد صلد زنده في بلد عربه عجمه و
لم تقم فيه للادب سوق ولا اعرف به غير الكفر والعقوق من الله لنا العود منه الى حرمه والرجوع الى
جوار بيته المحرم بجوده وكرمه انه على ذلك قدير وبالاجابة جدير القسم الاول في محاسن اهل الحرمين والبلدين
المحترمين وفيه فصلان الفصل الاول في محاسن اهل مكة زادها الله شرفاً بما احتوى من قصر الفلك الاطلس شرفة
الوالد الامين نظام الدين احمد بن الامير محمد معصوم الحسيني ناشر علم وعلم وشاهر سيف وقلم وراقي رتب مجد
من سامي علي ومجد متبحبح الابوة بين الامامة والنبوة امام بن امام وهمام بن همام وهلم جرا الى ان جاوز
المجرة مجرا لا اقف على حده حتى انتهى الى اشرف جد وكفى شاهداً على هذا المرام قول احد اجداده الكرام ليس

في بيتنا



في بيتنا الاذى وفضل وحلم حتى نقف على باب مدينة العلم وهذا فرع طاب اصله ومن احرز خصاله طلع في الدهر غرة فملأ
العيون قرة وما قارن هلاله ابداره حتى احاطت به العلى دارة فالقت اليه الرياسة قيادها وقامت به السيادة منادها فاصبح
ومرتبته العليا وعبده الدهر وامته الدنيا الى علم بهرت حجته كالبحر زخرت لجته قذف دراً فكشف ضراً او
ناهيك بعرق اصل وذي منطق فصل وانا متى نعت حسبه فانما انعت مجدي ومتى وصفت نسبه فانما اصف ابي وجدي
بيد اني اقول وان زعم كل ابي هذا ابي حين يعزى سيد كل اب هيهات ما للورى يا دهر مثل ابي مولده و
منشاؤه الحجاز والقطر الذي هو موطن الشرف على الحقيقة وسواه المجاز ربي في حجر الحجر وغذي بدر زمزم فغرد
طاير يمينه على فنن سعده وزمزم ولما ضاع اريج ذكره نشراً وتهلل محيا الوجود بفضله بشراً وغار صيته والنجد و
اذعن لمجده كل همام امجد عشقته اصداف الاسماع وتطابق على نبله العيان والسماع فاستهداه مولانا السلطان الى
حضرته الشريفة واستدعاه الى سدته المنيفة فدخل اليه الديار الهندية عام خمس وخمسين والف فملكه من عامه
ابنته واسكنه من انعامه جنته وهناك امتد في الدنيا باعه وعمرت باقباله رباعه وقصده الغادي والرايح و
خدمته القرائح بالمدائح فهو يتحلى مع محتده الطاهر ومفخره الباهر الظاهر بفضل تثني عليه الخناصر وتنبني عليه
العناصر وادب تشهد به السنة الاعلام وتنطق به اسنة الاقلام وهذا اثبت من كلامه الحر ورقيق
نغمه المزري بالدر ما تنتشي له ريا وتباهي به عقد الثريا فمن ذلك قوله يمدح ختنه السلطان الاعظم والخاقان
المعظم شهنشاه عبد الله بن محمد قطب شاه ايد الله دولته

سلا هل سلا قلبي عن البان والرند ... وعن اثلات جانب العلم الفرد
وعن سمرات بالنقا وطويلع ... وعن سلمات بالاجارع او نجد
وعن ضال ذات الضال او شعب عامر ... وعن ظل اذ كنت في زمن رغد
وعن نخلات بالعتيق وسفحه ... نهلن بماء الورد او سلسل الخلد
شمخن فابدين الشماريخ نضدا ... واشبهن غيداً قد تمايلن من جهد
واطلعن بسراً كاللجين طلاوة ... توهج في لون من العسجد النقد
وعن في كرم بالجمال ترفعت ... به الارض حتى عاد كالعلم الفرد
وعن لعلع او عن زرود وحاجر ... وعن قاعة الوعساء او سلم او هند
وعن زينب او عن بثين وعزة ... وعن حي ليلى او تماضر او دعد
وعن نزهة الابصار او بهجة الربى ... لطيفة طي الكشح فاحمة الجعد

كثيفة ردف خصرها عن بروق   كما عزّ بر والصب من غيرها ورد   يريك سناء البدر والشمس وجهها
نعم ونجوم الليل في جيدها عقد   لها بشر الدر الذي قلدت به   كما قاله نجل الحسين الفتى الكندي
انزه محياها عن الخلد رفعة   واما المحيا لم ازل وصفه عندي   لها عنق يحكيه جيد لربرب
تفياء اكناف الاعقة فالوند   الى مثل طي الخز منه به صدرها   عدا ان ذاك الخز اعلى من الخلد
على انه خد نضير تجمعت   به النار والامواه بالاس والورد   وان رمت تشبيها لالحاظها التي
تركن سيفها صاحب اللب والرشد   فلمها في اطراف وادي وجرة   يكن لترى من قد وصفت بلا بعد
فتبصر اسراب المهى يا اخا النهى   فتعلم ما شبهت حقا بلا قصد   وعينان قال الله كونا فكانتا
تنزه عن التشبيه وانج بلا وجد   بروحك ام لا فالسهام صوائب   فؤادك فاحذر ان تصاد على عمد
فكم لسهام العين في القلب رشقة   وكم بفؤاد الصب من رشفها المردي   تركن ذوي الالباب حيرى عقولهم
مهتكة الاستار في الوصل والصد   ففي قربهم بالذل يصطرن لينا   وبعدهم بالهجر وقد علا وقد
بكل تداوينا فلم يشف ما بنا   على ان قرب الدار خير من البعد   بلى ليس بعد الدار يا صاح ضائر
اذا كان عبد الله منتجع الوفد   شهنشاه قطب شاه مليكنا   ووالي ولاة الامر مشرع الرفد
مليكا سما فوق السماكين راقيا   الى رتبة علياء ذات على نهد   مليكا لدى الهيجا تغنو لباسه
اسود الشرى هيهات ما صولة الاسد   مليكا اذا ضاق الزمان توسعت   خلائق الحسنى نجات على القصد
وان ناب خطب معضل قام رايه   مقام جيوش عرمت في صفا السرد   ودبر الاملاك خافلة به
فيتضح المطلوب من غير ان يبدي   وقام مقام الجيش اسفار وجهه   فلا مقطب يوما ولا هو بالصلد
يفكر في امر اراد تفضنا   ولا فام همه ليس عن عد   ليوم جميع العالمين نوال له
فيوسعهم جودا يوف عن العد   اذا شئت ان تحصي فواضل كفه   فذلك شيء ضاق عن حصره جهدي
تظل ملوك الارض خاضعة له   فجبارهم عند الملاقاة كالوغد   ذليلا حقيرا ليس يدري اما لكا
تملك ام قن من الذل والكد   له هيبة قد البسه الله وجهه   بهاء ونورا شاهدين على السعد

فطالع المسعود



وطالع المسعود والمجد عبده   كذا السعد رق قام منزلة العبد   واقباله ما يزل مترفعا
الى ان رقي الافلاك بالعز والمجد   يرى القطب والنسرين شسع النعل   كذا الشمس من خدامه وذوي الود
هو الملك المنصور ذو الفخر والعلى   ورب الندى والامر والحل والعقد   ورب المعالي والعوالي وبيضها
وخيل الذي الباس المطهمة السرد   ولا ابن ضافي الدسع مرود خوكها   كدركعدد كالثواقب كالصلد
صنائع داود موازيث احمد   ملا ابن عبد الله ما الكنا المجد   وقطب ملوك الارض دام علا وفي
ودمنا زمانا راتعي عيشة الرغد   فاكرم بظل الله في كل ارضه   ونجل ملوك منتهين الى جد
له غرة موروثة من جدوده   يقصر عنها كل ذي حسب عد   نجوم سماء بل بدور كواكب
شموس اراض لا يبين بها الجحد   صغيرهم في المهد للملك خاطب   كبيرهم للنيرات على مهد
تمهد سبل الجود مذ كان منهم   مليك ترقى صهوة الطهم الجرد   ومازال منهم حيث كانوا مسود
له الملك عبد الله حتى الى السد   وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء   فشكري لربي مع ثنائي مع حمدي
على انني قد صرت بعض عبيده   ومن حزبه او من اساتته الملد   ومن بعض غلمان له او عشيرة
ومن جنده او من صوارمه القد   وذلك شيء لم تنله اوائلي   على انهم حازوا المفاخر من اد
ائمة دين الله وارث علمه   وخزان وحي الله في كل ما يبدي   بفضلهم جاء الكتاب مبينا
ببغضهم الاضداد تفقد بالهدى   هم عترة المختار من آل هاشم   واهل البيت خيرة الصمد الفرد
اولئك مجي للكرام اولى الندى   ولكنهم هلاك لمستنزى وغد   محق لي الانشاد من بيت شاعر
لداع نظم مثل ما ضاع من ند   وانى وان كنت الاخير زمانه   لات بفضل قاهر كل ذي حقد
فاشكر ربي اذا نالني المنى   وصير اعدائي مشتته العد   وتالله لا اخشى لكيدهم اذى
لعلي ان الكيد مع كدهم يكدي   فيا ايها المنصور بالسعي جده   ويا ايها المنصور بالجد والجهد
تعطف على عبد لكم صادق الولا   غريب وبي حل في ادور الهند   وخل بلاد الله والكعبة التي
اليها قلوب الناس تهوى من البعد   وزمزم والاركان والحجر والصفا   ومروة والمشعر الطيب الورد

وطيبة مثوى اشرف الرسل احمد   ومدفن طهر الله فاطمة الرشد   ومرقدها اعنى البقيع الذى سما
لسبط رسول الله والساجد الجد   وباقر علم الله والصادق الذى   لدام دين الله فى الاخذ والرد
وجاور ملكا للمكارم صار نديد   ولكن عن الضراء والظلم ذى صد   يرجى لديه مغنيا فعسى رد
الى فلك الافلاك سمكا بلا حد   ويامل للاعداء مكائد ذلة   وخسرا وتبرا للحسود وللصد
وبالله لم اخفر لكم ذمة ولا   ترخوت عن ود لكم ثابت العهد   فلا تسمع قول الوشاة فقلما
يحاول واش غير اعراض ذى ود   بقيت لنا كهفا وكهفا وموئلا   وبحر نوال لم يزل دائم المد
ملاك كل الخلق دان وشاحط   وداع ومرعى كذا الحر والعبد   بحق الرسول المصطفى كنا منه
محمد الهادى الى جنة الخلد   وال له خير البرايا فبدوهم   ابو الحسن الكرار والخاتم المهدى
عليهم سلام الله ما هب شامل   *وقوله ايضا وهى قصيدة فصيحة الالفاظ كثيرة المعانى* على ثمرات الجزع فالبان فالرند
*متشعبة الفنون يذكر فيها اكثر قرى الطائف ومتنزهاته وكتبها الى الشيخ على النجفى احداد باء العصر براى* ذكر
ذلك البان والحمى والمصلى   فقف الركب ساعة نتملى   واسئلنه برقة وخضوع
عن فؤادى يا صاحبى اين ضلا   واذا ما تراءت الرب العين   بجرعاء لعلع فالمعلى
فاحذرن ان تصاد يا صاح اوان   ترتمى م العيون سهما ونصلا   ان عهدى بها حديثا لتصطاد
اسودا حسنا وغنجا ودلا   فانج من سهمها سليما وحاذر   ان فى تلكم المحاجر نبلا
غيرانى بها سحبت الليالى   واجدا والمحب لا يتسلى   ثم لى بين حاجر وزرود
ظبيات اوانس تتجلى   خلت ضبى الكناس منها فلما   ان تراءت علمت هاتيك احلى
مع انى اكاد اوهم عنها   بظباء عواطل لا تحلى   خوف ساع من الوشاة رقيب
وقصده ان يبدد اليوم شملا   فنفسى على معزة نفسى   وبمالى ما جل منه وحلا
خرد قد نزلن اكناف وج   وسكن المشاة حزنا وسهلا   وبها اصطفن بل وربعن ايضا
قاطنات سفح الاخيلة ظلا   من لقيم الى المليسا فالهضة   فالوهط فالاصبحرين لا

غايا



غاديات من ام حوالى الجبال   الى الهرم فالعقيق المحلا   ناهلات من الجنيجف ماء
شبما سلسلا نفاحا محلى   زائرات للحبر اعنى ابن عباس   الذى فاق فى العلوم ونبلا
سارحات من السلامة يبغين   قربا وما بجاذاك قبلا   ثم بالموقف المعظم قد دا
واقفات يطلبن نسكا وفضلا   واردات ماء الشريعة نهلا   شاربات نهلا فعلا فعلا
سائرات الى مزاحم فالصخرة   سيرا مثل السحابة رسلا   مشرفات على رياض ابيقات
سقين غيثا هنيئا ووبلا   تلك ارض الجنان من ارض وج   سيما البحيرة العديمة مثلا
جادها الغيم من بنى المزن غدقا   وملثا صبحا وليلا واصلا   فلكم قد حوت محاسن شتى
حاكت الخلد روضة ومحلا   فلعمرى ما العيش يا صاح الا   ما تقضى بروضها وتولى
زمن باسم وعيش رضى   وحبيب مواصل لن يملا   زمن والشباب غصن نضير
والتهانى به توصلا ووصلا   والسرور الحبور اذ ذاك عبد   طائع يحفظ الذمام والا
والاحباب هن اتراب ودى   زينب مع سعاد ثمة ليلى   الهادى من بينهن بوجد
وغرام لم انحل عنه ذهلا   مولعا بالمهى وغزلان نعمان   وارام مكة فالمصلى
مغرم بالجاذر العين من   اهل حجاز وما حوى ذاك خلا   ثم انى اصبحت عنهن بالنائى
بعيدا مفارقا اتصلى   حر نار البعاد من بعد بعدى   عن ربوع بها الكواعب تجلى
فلذا العين تسكب الدم دمعا   والفؤاد الحزين لا يتسلى   فاسقيها صرفا ولا تذكر المزج
فانى لا ارتضى المزج اصلا   من سلاف تنسيك عن عهد كسرى   عتقت فى الدنان حولا فحولا
مثل لون للورد او شرر الجمر   والا كخد ظبى تصلى   او كذوب الياقوت يا قوت قلبى
عصرت قبل ادم بل وقبلا   من يدى شادن اغن اغر   مترف قد حوى الظرافة شكلا
فائقا فى الجمال ولدان عدن   غير ان ليس فى المحبين عدلا   ذى محيا كالنجم كالبدر كالشمس
وكالحور بهجة يا اخلا   قد يخال الكؤس من خمر عينيه   ملاء اذ خمر عينيه اولى

قده غصن بانة ان تثنى   وطلاه كالصبح اذ يتجلى   ان رنى بالعيون فالقوم جرحى
وادار المدام فالقوم قتلى   خلته شادنا فخطأ ظنى   ردف ذمل قد جاده الوبل هلا
قام يسعى بها فقلت لصحبى   دونكم شربها احتساء وعلا   تركها الاثم يا نادمى فاعلم
فاطرح القيد واركب اليوم جهلا   واجعل العقل للعقار صداقا   واعلمن ترك المدامة عقلا
فهى الروح للجسوم وللافراح   جالب وتورث الصفو عقلا   مرة حلوة عروس عجوز
خندريس فاطلب لها اليوم وصلا   قد حوت كل نشوة اذا دبرت   كحساب الربيع حين استهلا
فعلها كالغمام بالارض فى   الاجساد فاشرب ولا تضع قول مهلا   فالرشاد المبين فى حشوها تبك
فدع عدل جهل حين يتلى   فلعمرى ما انا منها نصيبا   فزنه يصبوا اليها ولالا
واطلب العفو من الكريم   فضله واسع ونعماه اولا   فالعظيم العظيم يرجى لكل
من ذنوب ولن يرى ثم تخلا   واجتهد فى احتسا الطل فى زمان   امطر الغيم فيه قطرا ووبلا
وكسى الارض من زهور رياض   حاكت السندس النفيس وبلا   واستمع صوت مزمر ورباب
وكنج وبربط مستهلا   كل شهر بمثل ذاك وحاذر   من ملال فالادرى لن يملا
ايها الكامل الاديب الذى حاز   من المجد فى السماء المعلى   وحوى كل مفخر وكمال
وترى العلوم عقلا ونقلا   وبنظم يصوغه فاق كعبا   وزهيرا وذا الفروج وجلا
ولبيدا والاعشيين وعمروا   وحبيبا فى الشعر قد فاق كلا   هاك يا صاحب المزايا قريضا
من محب يراك للود اهلا   ذاكرا الفه القديم ودهرا   وزمانا بالرقمتين تولى
واستمع يا اديب نفثة صب   موجع القلب جسمه عاد ظلا   ليس يسليه عنهم قط شى
غير انى بالشعر ابرد غلا   فانتقد منه جانبا كل شذر   واغتفر ما تراه ان كان زلا
واجبنى بما يهدى روعى   من حلال سحر تضمن فضلا   وابق ذا بهجة منطق بنفس ابثل
يرتجى الفضل ما سقى الغيث اثلا   وقوله   تصل الهوى عن قلب ذى الوجد

وسلا المتيم



وسلا المتيم عن لقا هند   وعدت عن الاوام نديته   وعدت غوايته الى رشد
وتبدل التقوى عن الاهواء   لرجا ثواب الله ذى المجد   ومضى الصبى غوايته
فاستقبل الايام بالزهد   فتراه لا يصبوا الى دعد   كلا ولا منها الى وعد
لكن شنى نفسا مولهة   عن كل امر مهلك مردى   اضنته ذكرى اذ من سلفت
بالجزع او بالبان من نجد   اذ كان فيها جمع اخوته   دهرا ولما يرم بالبعد
اخوان صدق حايزى كرم   اهل الفواضل منجع الوفد   من كل غطريف تراه اذا
حمى الوغا كالخادر الوردى   حاوى المكارم سيد فطن   طب بنيك الجوشن السرد
وعميد كل كتيبة طرقت   ليلا وفارس خيلها الجرد   ومغيرها وقت الضحى اما
تنبوا عن التعداد والحد   خفاق الويتر على العدا   حال كل ملمة تردى
صبح الجبين تراه ذا هبر   تحت التريكة نيرا يهدى   كم من يد بيضاء قلدها
جيد الرجال بنعمة تلدى   وعفا عن الذنب الفضيع وكم   اعطا عطايا ربوا على العد
ذى سطوة تخشى بوادرها   ريب الزمان عليه اذ يعدى   حلو الجنا مر مذاقته
يوم الوغا للفارس الصلدى   مازال صفوا ورده عسلا   للوفدان جاؤا بلا وعد
اهفوا الى مرباه ان به   نيل المنى ومنابت السعد   وعوارفا ومعارفا عرفت
ابد الدهور ومنح القصد   لهفى على وقت بر حسن   ايام اعياده عندى
فى كل حين لى بعفوته   انس ابنوت زاهر الخدى   حيث الصبى عفت تمائمه
عنى واصحابى اولوا ودى   لم الف غير ذوى الصفا احدا   فكاننى فى جنة الخلد

وقوله فى الحماسة

الى كم تقاصانى الظبا وهى ظامية   وتشكو العوالى جوعها وهى طاميه   وتبكى الجياد الصافنات صهيلها
متيم وقعات على الدم طافيه   فمن مبلغا عنى نزار ومعربا   اولئك قوم ارتجيهم لما بيه

حماة كماة قادة الخيل في الوغا ضراغم يوم الروع تلقاك ضاذ بها ليل في الباساء ويوم تناضل
اذا ما التقا الجيشان فالعاذ آيه ثيابهم من نسج داود سابغا واوجههم تحكي بدورا بداجيه
سموا الذرا لك المجد والثار والعلا وروّوا قناهم من دما كل طاغيه وساروا على متن الخيول وسوّوا
بذي شطب عضب وسمر عواليه علاؤلهم لم يبرحوا في حفاظه مدى الدهر والازمان عنه محاميه
فهم سادة الاقوام شرقا ومغربا وبرّا وبحرا والقروم المباهيه فلا غرو ان كان النبي محمد
اليهم لينمي في جراثم ساميه به افتخروا يوم الفخار وقوّضوا بناء العلى عن كل قوم مضاهيه
به كسروا كسرى وفلّوا جموعه لكثرتها في العد لم تدر ماهيه ونافوا على الاطواد عزا ورفعة
وزادوا على الاساد باسا وداهيه بلا غاصر يحيا واضحا كاشفا له قناع الحيا فليلبس داعيه
واياهم والريب عن نصر خدنهم ولا يامنوا الدنيا فليست بصافيه وقل لهم يسيرون فوق جيادهم
خفايا كما تمشي مع القسم عافيه

وقوله في التشبب

مثير غرام المستهام ووجده
ومض سرى من عود سلع ونجده وبات باعلى الرقمتين التهابه فظل كثيبا من تذكر عهده
يحن الى بجوى اللوى وطويلع وبانات نجد والحجاز ورنده وضال بذات الضال مرخ غصونه
تغنياه ظبي يميس بردّه كثير التجني ذو قوام بهفهف صبيح المحيا ليس يوفي بوعده
يغار اذا ما قست بالبدر وجهه وبغصن بان شبهت وردا بخده مليح تسامى بالملاحة مفردا
كشمس الضحى كالبدر في برج سعده ثناياه برق والصباح جبينه واما الثريا قد انيطت بعقده
فمن وصله سكنى الجنان وطيبها ولكن لظى النيران من نار صده تراى لنا بالجيد كالظبي تالعا
اسارى الهوى من حكمه بعض جنده روى حسنه اهل الغرام وكلهم بليته اذا ما شاهد والليل جعده
يعنعن علم السحر هاروت لحظه ويروي عن الرمان كاعب نهده مضاء اليمانيات دون لحاظه
وفعل الرديينات من دون قده اذا ما نضى من وجهه البدر حجبه صبا كل ذي نسك ملازم زهده
ورای محيا قاصرا عنه كل من اراد له نعتا بتوصيف حده هو الحسن بل حسن الورى منه مجتدي

وكلهم يغوي



وكلهم يغوى لجوهر فرده وما تفعل الراح العتيقة بعض ما بمبسمه بالمجتلي صفو ورده

وقوله في لبس الحر مثل الوفا
ياجوهرا فرد اعلا من ان حاولك ذا العرض وعلام طرفك ذا المرض اعله هذا المرض
عهدي بمن ما يسب فكيف صار هو الغرض هاقلبي المعهود نقيب للنوائب يعترض فاجعله بالكل المنى بدلا لما بك او عوض
فاسلم مدى الايام يا ذا الحسن بارق ومض فيذا علالت اخا الهوى في الكرف ما طرف نهض ويحيل جسمي مذ وهنت وحق عينك ما
انت المراد وليس لي في غير وصلك من غرض

وقال مستخرا
خلت خال الخد في وجنته
نقطة العنبر في جمر الغضا دامت الافراح لي مذ ابصرت مقلتي صبح محيا قد اضا
يتمنى القلب منه لفتة وبهذا الحظ للعين رضا جاهل رام سلوا عنه اذ
خطر الوصل واولاني التقضا هامت العين به لما رات حسن وجه حين كنا بالاضا

وقال في الغزل
سلا بطن نعم والغميم وموزعا مواصطافها طوالنقا وترنعا
وهل حل من شرقها ارض هجلة وقد جادها مزن فسال وامرعا سقا تلك من نوء السماكين جفل
سحائب غيث مربعا ثم مربعا مظل الصبا يحدو ابها وهي سحم وتنزل بها سهلا وحزنا واجرعا
فلا مغان لا تزال تحلها خدلجة الساقين مضمومة المعا ربيبة خدر الصوف والترف الذي
يزيد على بذل الليالي تمنعا تروت من الحسن البهي خدودها وقامتها كالغصن حين ترعرعا
قطوف الخطا مثل القطاحين ما مشت تقوم بارداف يجاذبن لعلها وقوله مما اسلطان مكة المشرفة
زيد بن محسن وهو متوجه للفتح اليمن ماساد زيد مليك الارض من بلد الا وقابله الاقبال بالظفر
اني اودعه بالجسم منفردا وان روحي تتلو على الاثر وكتب حفظه الله الى شيخنا العلامة محمد بن
علي الشامي وقد صورها يا مولانا عز الله بالفضل زمانك وانار في العالم برهانك سمعت للعبد قريحته في ذم
هذه صفته بهذين البيتين تراى كظبي خائف من حبائل يشير بطرف ناعس منه فاتر
وقد ملئت عيناه من سحر جفنه كمن جس روض جاده وبل ماطر فان راى المولى ان يجيزهما ويجريهما
من النفس فهو المامول من خصائل تلك النفس وان راهما من العبث فليدعهما كامس ولعل الاجتماع بكم في اليوم هذا قبل

الظهر لعبد العصر لمحسن من كؤوس الحادثة ما راق بعد العصر والمملوك كان على جناح ركوب ببداهة كتب هذه
البطاقة وارسلها الى سوق ادبكم العامرة التي ما برح اليها كل خير مجلوب . فاسبل الستر صفحًا ان بدا خلل
تهتك به ستر اعداءٍ وحساد     فكتب الشيخ المشار اليه     بهذين البيتين بديهة
ورب ملتفت باجياد المها     تحوى وايدى العيس تنفث بينها     لم يبك من الم الفراق وانما
ليبقى سيوف لحاظه ليبتها     ثم نظم المعنى بعينه فقال     ولقد يسير الى من حدق المها
والرعب يخفق في حشاه الصادم     اسيان يغمض في الجبال كانه     ظبي تخبط في حبائل جاذ د
غشت نواظره الدموع كانها     ماء ترقرق في متون بواتر     رقت شمائله ورق اديمه
فتكاد تشربه عيون الناظر     وقال صاحبنا الشيخ احمد الجوهري معارضًا
وظبي عزيز بالدلال محجب     يرى ان ستر العين فرض الحاجر     رماني بطرف اسبل الدمع دونه
لئلا ارى عينيه من دون ساتر     ولما وقف ادباء اليمن على بيتي الوالد تجاروا في مضمارها
وقال السيد حسن بن المطهر المرهوزي     وريم فلا اصل المحاسن فرعه
تبدى كبدر في الدجى للنواظر     سباني بجفن داعج ماج ما وه     فطور شهب الدمع ليل الغدائر
وقال حسن بن على اباعفيف     وخشف عليه الحسن اوقف نفسه
له ناظر يحميه عن كل ناظر     نظرت اليه نافرا دو دمعه     فنظام تكرى هام في در ناثر
وقال الشيخ عبد الله الربجي     وطرف له فعل السيوف البواتر
يصيب به مستليما مثل خاسر     رمى ورنى فانهل بالدمع جفنه     كدر حواه سمط نظم الجواهر
وقلت انا في عام ثمان وستين     ولله ظبي كالهلال جبينه     رماني بسهم من جفون فواتر
جرت بماقيه الدموع كانها     مياه فرند في شفار بواتر     السيد احمد بن مسعود سلطان
مكة الشريف حسن بن بركات الحسني     نابغة بني حسن ويافعة الفصاحة واللسن الساحب ذيل البلاغة
على سحبان والسائر بافعاله واقواله الركبان احد السادة الذين رووا حديث السيادة برا عن بر والسامة





الذين فنمت لهم ريح الجلاد لعنبر فاقتطفوا نور الشرف من روض الحسب الانضر وجنوا ثمر الوقائع بالقنا من ورق
الحديد الاخضر كانت له همة تزاحم الافلاك وتراغم بعلو قدرها الاملاك لم يزل يقيد من نيل الملك ما لم يف به
عدده وعدده ولم يمد عليه من الفضا والزمان مدده ومدده فاقتحم الطلب برا وبحرا وقلد للملوك بمدحه
جيدا ونحرا فلم يسعفه احد ولم يساعد واذا عظم المطلوب قل المساعد وكان قد دخل شهارة من بلاد اليمن
في احدى الجاديين من سنة ثمان وثلثين والف وامتدح امامها محمد بن القسم وراح بها لثغر مديحه
ضاحكا باسم وطلب منه مساعدته على تخليص مكة المشرفة له وابلاغه من تحليته بولايتها امله وكان مالكها
الشريف احمد بن عبد المطلب فاشار في بعض ابياتها اليه وطعن فيها بسنان بيانه عليه ومطلع القصيدة
سلا عن ذوي ذات الخلاخل والعقد     بماذا استحلت اخذ ودي على عمد     فان امنت ان لا تقاد بما جنت
فقد قيل ان لا يقتل الحر بالعبد     منها مخاطب الامام المذكور وطاعنا على سلطان مكة المشرفة
اغث مكة وانهض فانت مؤيد     من الله بالفتح المفوض والجد     وقدم اخا ود واخر مبغضا
يساوره طعنا في المؤيد والمهدي     ويطعن في كل الائمة معلنا     ويرضى عن ابن العاص والنجل من هند
فلم يحصل منه على طائل الا ما احازه من فضل ونائل فعاد الى مكة المشرفة سنة تسع وثلثين واقام بها
سنتين ثم توجه الى الديار الرومية في اواسط شهر ربيع الثاني سنة احدى واربعين قاصدا ملكها
السلطان مراد خان فورد عليه القسطنطينية العظمى مقر ملكه واجتمع به ومدحه بقصيدة فريدة
سأله فيها توليته مكة المشرفة وانشده اياها في اواخر شوال من سنة احدى واربعين والف

ومطلع القصيدة

الا هبي فقد بكر الندامى     ولج المرح من ظلم الندامى     وهينمت القبول فضاع نشر
روى عن شيح نجد والخزامى     وقد وضعت عذارى المزن طفلا     بمهد الروض تغذوه النعامى
فهبي فامزجي خمرا بظلم     لتحيي من امتي باماما     فكم خفر الفوارس من وطيس
فتى منا وما خفر الذماما     وكم جدنا على قل بوفر     واعطينا على جدب هجاما

وكم يوم ضربنا الخيل فيه    على اعقابها خلفنا اماما    فنحن بنو الفواطم من قريش
وقادات الهواشم لا هشاما    بوانا الله للدنيا سنآء    وللاخرى اذا قامت سناما
وخص بفضله من ام منا    مليكا كان سابود الهاما    فتى الهيجا مراد الحق من لم
يخف فيه للائمة ملاما    محش الحرب ان طارت شعاعا    نفوس عندها قل الحما ما
وغيث قطوع ورق وتبر    يجود اذا شكى المحل الركاما    فيشفى سيبه جذبا وشيكا
ويلقى سيفه موتا زوا ما    وفى شفتيه اجال ورزق    بها امر الصواعق والتجاما
تقود له الملوك الصيد جيشا    فيحجه الخوامع والرجا ما    وان وفدوا اغناهم واقنى
واجلسهم على العليا مقاما    مليك الارض والاملاك طرا    وحاوى ملكها يمنا وشاما
ومجرمن دم الاعداء مجرا    ولا قود ايخاف ولا اثا ما    يبيت مراعيا امر الرعا يا
اذا باتت ملوكهم نيا ما    لتنم غارب الدنيا فالقى    اليه جموعها طوعا زما ما
اذا شملت عنايته لئيما    شاى بفخاره الغر الكراما    تعاظم قدره عن وصف شعر
كذا مرماه ليسموا ان يراما    ويكبر ان يدانيه عنيد    فيرهبه ولعظم ان يراما
ترفع كمه عن لثم ملك    وتلثمه الضعائف واليتاما    ويبطو عنده شاك ضعيف
ولا يسطيع جبار سلاما    له يد ماجد لم تلد يوما    لغانية ولا ضمت مداما
اغر سميدع ضخم المساعى    له راى يرد بر السها ما    ويخدم قرطه المواضى
ودين الله والبيت الحراما    فيا ملك الملوك ولا ابالى    ولا غدا اسوق ولا احتشاما
اذا قوبيت لم انولك فيهم    بمنزلة الرجال من الايا ما    الحجد والك قربنا المطا يا
دواما لا تغارقها دواما    وجئنا بابن عثمان المواضى    الى ان صرن فى هزل هياما
وذقنا الشهد فى معنى الترجى    ونلنا الصبر من جوع طعاما    صلونا من شموس العيض نارا
تكون بنورك العالى سلاما    وخضنا البحر من ثلج الى ان    حسبناه على البيد اكا ما





تؤم رحابك الفيح اشتياقا    وتامل منك اما لاجسا ما    ومن قصد الامين غدا امير ا
على ما فى يديه ولن يضاما    وحاشا بحرك الفياض انا    نزد بغلة عنه حيا ما
وقد وافاك عبد متميح    ندى كفيك والشيم الكراما    وقد نزل ابن ذى يزن طريدا
على كسرى فانزله شما ما    الى وزدا فغاد يجر جيشا    كسى الاكام خيلا والرغا ما
به استبقى جميل الذكر دهرا    وانت اجل من كسرى مقاما    وسيف فى العلى دونى فانى
عصامى واسموا عظاما    بفاطمة ونجليها وطه    وحيدرة الذى فاق الاناما
عليهم رحمة تهدى سلاما    يكون لنشرها مسك ختاما    ولا بدع اذا وافاك عاف
تغادى يقود ذوى الحب لهاما    فخذ بيدى وسمنى محلا    يقربنى منك فيه لن اساما
وهب منصبى لتنال الجوى    وشكوى ما بقيت له لزا ما    فيقال انه اجابه الى ملتمسه ومراده
وادعاه فى مقصده اخصب مراده ولكن مدت اليه يد الهلك قبل نيل الملك وقيل بل اجزل صلته فقط
فقد طمع فيما تمناه وقط ولم يعد الى مكة شرفها الله تعالى وتوفى فى تلك السنة او التى تليها والله اعلم

وهذا محل نبذ من منثور ورده ومنظوم عقده قرأت فى تذكرة العلامة القاضى تاج الدين المالكى الاتى ذكره
ان شاء الله تعالى فصلا يشتمل على شىء من نثر السيد احمد ونظمه وصورته لكاتبه ومنشيه وراقمه وموشيه
فيما كتب على هياكل الصدور ففاقت بقلائد النحور وحكى بتفويفه الروضة الغنا واستحسن استحسان العقد فى
عنق الحسناء غنيت بحلية حسنها عن لبس اصناف الحلى وبدت بهيكلها البديع تقول شاهد واجلى
تجل المحاسن كلها قد جمعت فى هيكلى وكنت ادعى فى ابياتى هذه السالمة من الحشو والزيف دعوى ناظم لبيب لطيف
حتى وقف عليها وراها وشاءها فثناها وشيد كل بيت من ابياتى قصرا واثبت ذلك المعنى باستحقاق قسرا سيد
ومولانا المتفرع من دوحة الخلافة المترعرع فى روضة الشرافة مالك ازمة اليراعة والحسام ملك البراعة
والكلام الجامع بين غاية طرف الكمال الغريزى والمكتسب الحاوى العلم والنسب فاذا انتهى عد الجدود
الى النبى المرسل من معشر شم الانوف من الطراز الاول وسما بتالد مجده وطريفه المستكمل وحوى السبا الزوا بعفاف

ورقة المتغزل. فما له يوم الوغا. من نفسه في جحفل. ولدى الهوى يصطاده لحظ الغزال المغزل. لا سيما من سرية
يزهو بها في المحفل. وله الجوار المنشآت المنشآت. جوى الحلي جامع اشتات المفاخر. المفتخر بها على الاوائل والاواخر
سيدنا ومولانا السيد احمد بن مسعود. لا زال طالع شهابه في صعود وسعود. فقال لله طبى سربه. يزهو بها في المحفل
فتى الاسود بقلب. قيد لاوابد هيكل. وله الجوار المنشآت جوى الحشاشة للخلي. من كل رود لحظها. يسطو بحد المنصل
مشتاقها من ثغرها. واتيتها في مشكل. ماقال في ظلمائه. يا ايها الليل الخلي. فاق الغواني جالبات. عاجلا في هيكل
وغدا ينضر به فاذرى. الحلي بالنص الجلي ثم من بعد ان نضد عقد هذه الابيات التي اضحت الا عليه الابيات
كبتها وكتب معها رقعة من الروض اقطعها وهي يا مولانا امتع الله ببقائك. وصير اعداك من اوليائك. فهو الا مودة
ليذوقوا بالطاعة الفرج بعد الشدة. اذ لم تجزهم دار قوم مودة. اجاز القنا والخوف خير من العود. لى قريحة وهي عائبة
وضعت لها من ضيائها هيكلا. وسمحت فيه القريحة الجامدة. والخدوة الخامدة. بهذه الابيات. ومن شأنك ستر
العوار. والمكافأة عن صغار الصدف الدرر الكبار. فان كانت مما لا يجوز لك ان تنشدها فاخوها واشرف عيها
القاضي تاج الدين لتكسب منه عقدا. وتتاج مسكا وندا. فانهما فرقدا سما ورندا. وبعث بها الى سيدنا ومولانا. و
صديقنا واولانا حلية صدر الشريعة. المتسنم ذروتها الرفيعة مجمع بحري المنطوق والمفهوم منبع نهري المنثور وا
المنظوم. قدوة القضاة والحكام عمدة ارباب الاحكام في الاحكام مولانا القاضي ابي العباس. من لم يحظ بالولوج فضلا
عن العروج. وكان ممن بلغ تلك الغاية. واضحى عذابتر تلك الراية. مولانا الكامل بحره. المتحلي بعقود الفضائل نحره
العالم العلامة العمدة الفهامة القاضي يحيى شرف الدين ابن السيد عمر الحسيني الهاشمي المالكي القاضي بمكة المشرفة ابعد

ابيات مديحه مفوقه فقال

اهدى كعوبا ذات حسن ناهد || قد صاغها الباري باحسن هيكل
خطرت بهيكل قدها وبهيكل || في جيدها الباهي السنا المتهلل
بين الغواني المبدعات بحسنها || وجمالها هدى الجلالة للحلي
وتقول عجبا بينهن ورقة || هل هيكل في الحسن يحكي هيكلي

قال مؤلف الكتاب انتهى ما اردت نقله من تذكرة القاضي المذكور. والهيكل عند الفضة تتخذ للتعاويذ وانشدني الوالد لنفسه في ذلك

خود جلا الانوار نور جبينها || والفرع منها كالبهيم الاليل
تزهو بجيد الريم الا انه





هاد الى الوجه المنير الا جمل || قالت لصب قد تزايد وجده
من صدها بتعزز وتذلل || يا نزهة الابصار ذاتا فاجتلي
منى محاسن قد حواها هيكلي

وانشدني لنفسه في المعنى

خود جلا لي وجهها || بدرا منيرا معتلي
قالت لدنف حجرها || بتعزز وتذلل
انا نزهة الابصار ذاتا || والبهاء بي يعتلي
ومحاسن الدنيا جميعا || قد حواها هيكلي

رجع ومن انشاد السيد المذكور ما كتب مراجعا به بعض اصحابه وذلك سنة اثنين وعشرين والف ورد الكتاب المحتوي على وجيز للمعاني المغني عن الوضعة والاغاني المشار اليه بالبنان في البيان والمعاني كيف لا وهو في حديث المطارحة الموطا المالك النظم والنثر والمنهاج الذي عرفت الادباء لزم الازهار والنثر فكان تذكرة الاشجان وتسليه فهمت لما فهمت وفتنت لما فطنت

وانشدت

وما كان تاخير الجواب سامة || ولكن لتنعيم الجوارح في المرخ
فزهر لجان شنف سمع ذائقة || لثم وللرانين ما فتق الكوخ

فلله در لسن بحر فاض بالفوائد والفرائد. واغنى بعرائس فكره عن عرائس الخرائد لا كبا كميتك في مضمار. ولا شق لك في حلبة غبار

ومن جيد شعره

حنت فابكت ذات ثكل جفون || وغنت الورق باعلى الغصون
وهينمت مسكية ذيلها || عطره لنشر طوى والحجون
وشق برد الليل برق دنا || ظننته الاحسام الجفون
كانه مذ شق قلب الدجى || جبين ليلى في دياجي القرون
فهمت كالهادر في شجوه || لم ادر ما بي فرح ام جنون
وارسل الدمع نجيعا على || خدي فيجري اعينا من عيون
فلم اخل نوءا ولا مجتما || وموقدا او علما في دمون
الا وبات الناعم العرس لي || شركا ومعاس الروابي حزون
فالبرق نوحي في الربى رعده || والورق من شعري بجيد اللحون
عهدي لها كانت كناس الظبا || وغابة الاسد حماة الظعون
حتى غدا من بعدهم ربعها || مفتادا جارت عليه السنون
كانه جسمي وان لم يكن || جسمي اوهاما وخيالا يكون
الله لي من مهجة مزقت || ومقلة عبرى ونفس دنون
تحن للشعب واوطانه || مهما سرى برق بليل دجون
وقبة من ال طه لهم || في الحرب ابكار مزايا رعون
من كل طلق لا يرى كالسنا

لطيفة ثلة ذات القرون    مبتذل الساحات في قوطهم    للنائف الجاني اعز الحصون
كل طويل الباع رحب الفنا    تصدق للوفاد فيه الظنون    يحده الساارون ان ادلجوا
ويعمر النآئي به السامرون    لا ينتهي الجارون منه الى    شاوٍ ولا يعسفه الجائرون
فيا نسيمات الصبا عرّجي    بهم وبثي غامضات الشجون    وحاذري ان تصبي لوعتي
واستصحبي بثي عسى يفهمون    وبلغيهم حال من لم يزل    حليف اشجان كثير الشئون
ناءٍ عن الاهلين صعب الاسى    من بعد ما فارق قلبا شطون    يحفظ للرمل عهود الوفا
وان طلبت القرب منه يخون    فقولي لهم يا عرب وادي النقا    وجيرة الجرعاء ذات الحزون
لنيم صبا غدا دمعه    من بعدكم صبا قريح الجفون    وهو وماضي العيش ما ساعة
فيها تناسى جدكم والمجون    فشأنه يخبر عن شانه    وحاله ان يسال السائلون
وانت باشادي لنبام اللوى    ويا حويدي الظعن بين الرعون    عرض بذكري لا شجاك النوى
لعلهم لي بعد ذا يذكرون    وهات لي عن رامتوا لنقا    هل طاب للساكن فيها السكون
وهل اثيلات النقا فرعها    يهصر من لينه الهاصرون    وصادح تلحينه صادع
على فنون باعثات الفنون    منازل كنا عهدنا    ثقال ارداف خماص البطون

وكان ابن عمه الشريف محسن بن حسين بن حسن يطرب لابيات الحسين بن مطير ويعجب بها كثيرا وهي هذه فقال

ولي كبد مقروحة من يبيعني    بها كبدا ليست بذات قروح    ابى الناس ويابى الناس لا يشترونها
ومن يشتري ذا علة بصحيح    انن من الشوق الذي في جوانحي    انين غصيص بالشراب قريح

فسأله السيد احمد المذكور تذييلها فقال مذيلا وانا ماشئا

على سالف لو كان يشرى زمانه    شريت ولكن لا يباع بروحي    تقضى وابقى لاعجا ليستفزه
تألق برق او تنسم ريح    وقلبا الى الاطلال والضال لم يزل    نزوعا وعن افياه غير نزوح
فليت بذات الضال نجب احبتي    طلاحا فضوا الشوق غير طليح    يجشمها بالابرقين منزل

وبرق سرى



وبرق سرى وهنا وصوت صدوح    وموقف بين لوا ربوعنه ملجا    ولجت بنفسي فيه غير شحيح
صرمت به ربعي وواصلت اربعي    وارضيت تبريحي وغضت نصيحي    وباينت سلواني وكل ملوح
ولابمت اشجاني وكل مليح    وكلفت نفسي فوق طوقي فلم الحق    لعد سجايا محسن بمديحي

وله ايضا وهو مما ليس في ديوانه

الا ليت شعري هل الايام مرة
وصوتك قبل الموت هل انا سامع    ويا دهرنا للشت هل انت جامع    ويا دهرنا بالوصل هل انت راجع

وله في غصن

يروح من غنى وروضة خده    مخضبة مخضلة من دمي غنا
واهدى لنا وردا وغصنا ونرجسا    ولم يهد الا الخد والقد والجفنا

وقال مخاطبا ابن عمه سلطان مكة المشرفة الشريف ادريس ابن الشريف حسن وقد راى منه تقصيرا في حقه

ورايتك لا توفي الرجال حقوقهم
توهم كبرا ساء ما تتوهم    وتزعم اني بالمطامع ارتضي    هوانا ونفسي فوق ما انت تزعم
وما مغنم يدني لذل رايته    فيقبل الا وهو عندي مغرم    واختار بالاعزاز عنه منية
لاني من القوم الذين هم هم

المصراع الاخير صدر بيت لابي الطمحان وهو

واني من القوم الذين هم هم    اذا مات منا سيد قام صاحبه

وله من سمط قصيدة

كيف العزا والفؤاد يلتهب    والحي زمت لبينه النجب    والعين عبرى والجسم منتقع
والنفس حرى والعقل مضطرب    وهذه اربع بكاظمة    عفت قديما فندها يجب

منها

وابك زمانا مضى بها انفا    عني فقد اذهلتني النوب

ومنها

وبالنقا غادة اذا خطرت    تغار منها الاغصان والكثب
كانها في الانثيين ان سفرت    بدر بسجف الظلام محتجب

هذا مما اخرجته من ديوانه مما هو شرط الكتاب

السيد عمار بن بركات بن جعفر بن بركات بن ابي نمي الحسيني رحمه الله

عماد ابنية المجد والمكارم. ورافع الوية ابائه الخضارم نسب في السيادة كعمود الصبح. وحسب تنزه بجده الحسن عن القبح طلع في افق الجلالة بدرا. وسما في سما الايالة قدرا. رايته في حضرة الوالد بالديار الهندية. وقد

تفياء ظلال مكارمه الندية وكان قد دخلها في سنة اثنين وستين والف. فرايت الفضل فيه مصودًا.
وجنيت بره روض السرور منورا ولقد كان يجمعني واياه مجلس والدي حسب الاقتراح ومبنيا من المصافاة ما بين الراح
والماء القراح وهو كهل شبت بالطرف شمائله وهبت باللطف جنايبه وشمائله وربما جمعنا حلبة ادهم
وكميت او بيت شعر تتحكم عليه لو وليت فينتقل من متن جواد الى قدح ببيت ولد شعر يفعل بالالباب
فعل التمر انبت منه ما هو احلى من جنى النخل واجدى من القطر في البلد المحل كنت اول دخولي هذه البلاد كتبت

اليه بقصيدة ضمنتها التبرم من الاغتراب والابعاد اقول فيها هل يعلم الصب انى بعد فرقتهم
ابيت ادعى بنجوم الليل سهرانا اقضي الزمان ولا اقضي به وطرًا واقطع الدهر اشواقًا واشجا نا
ولا غربت اذا اصبحت ذا حزن ان الغريب حزين اينما كا نا ارى فؤادي وان ضاقت مسالكه
بمدح رسول الله جذلانا عمارا ابنية المجد الذي رفعت اباؤه الغر من ناديه اركا نا
السيد الماجد الندب الشريف ومن قد بذ بالفضل اكفاءً واقرانا سما بهذا النسب الوضاح فاجتمعت
فيه المحامد اشكالا والوا نا يا واسع الخلق افضالا ومكرمة وموسع الخلق انعاما واحسانا
ففت الكرام بما اوليت من كرم لله درك مفضالا ومعوا نا ما قلت في المجد قولا يوم مفتخر
الا اقمت عليه منك برهانا لا زلت في الدهر مرضي العلا ابدا وما ثلا من اله الخلق رضوا نا
عليك مني سلام الله ما صدحت فراجعني بقوله ورق الحمام وهز الريح اغصا نا
يا من تذكر خلانا وجيرا نا وصار يسمي سمير النجم سهرا نا صادالى مورد قد كان بالفه
عذب به يستفى كان ولها نا لديه مورد طابت موارده واليوم بالهند بالله ما حانا
يا ماجدا جاز سبقا في القريض وفي نهج البلاغة حتى فاق اقرا نا احسنت لا زلت في امن وفي دعة
جزاك ربك بالاحسان احسا نا وحق جدك ان العين في غرق والقلب في حرق وجدًا لما انا
عليك بالصبر يا مولاي معتصما ان النفيس غريب اينما كا نا كذا الليالي عهدناها مبدلة
بالقرب بعدًا وبعد الوصل هجرا نا فلا رايت مدى الايام حادثة من الزمان ولا همًا واحزا نا





قد ضاق صدري لما ابديت من كمد من لاعج البين ليت البين لا كا نا لكن لي امل في الله خالقنا
وحسن ظني متى ندعوه اولا نا ان يجمع الشمل في تلك وان يروي غليل صدا ما زال حرا نا
بحق ابائك الغر الكرام ومن غدو لنا عن جميع الناس اعوا نا ما حركت نسمات الريح مورقة
من النبات وهزت منه اغصانا ومن شعره قوله مخاطبا الوالد زرت خلا صبحه مجبا ني
بسؤال وارغم شا ني قل لما نظرت نور محيا ه ونلت المنى وكل الاماني
كيف اصبحت كيف امسيت مما بيت الحب في قلوب الغواني فتحرجت ان افوه بما قد
كان مني طبعا مدى الازما ن يا اخا المجد والمكارم والفضل ومن لا ارى له اليوم ثاني
ادرك ادرك متيما في هواكم قبل تسطو به نوائب الحدثان واسبق واسلم منعما في سرور
ما تغنت ورق على غصن با ن فراجعه الوالد بقصيدة اولها ليت شعري متى يكون التداني
لبلاد بها الحسان الغوا ني وبها الكرم مثمر والاقا حي ضحكت عن ثغور زهر الجاني
والبساتين فائحات بعطر يخجل العنبر الذكي اليماني وطيور بها تجاوبن صبحًا
وعشيا كنغمة العيدان وبالحانها تذيب ذوي اللب وتحيي ميتا من الهجران
وتمشي بها الظبا الحوالي مائسات كناعم الاغصا ن كل خود تسطو بلحظ حسا م
وتثنى كالقنا المران وجهها الصبح لكن الفرع منها ليل صب من لوعة الحب فا ن
غادة كالنجوم عقد طلاها ماء اللالي وما حلا العقيان ان ياقوت خدها ارخص آل
ياقوت سعرًا وعاب بالمرجان كل يوم تقضي بقرب لديها فهو يوم النيروز والمهرجا ن
ومنها تلك من فاقت الظباء افتتانا فلذا وصفها التي بافتنا ن
ما المضنى اصيب من اسهم اللحظ نجاة من طارق الحدثا ن اذكرتني ايام تلك وغرقت
عيني بالبكاء والهملا ن نفثات كالسحر يصد عن في قلب معنى من الملامة عا ن
ومنها كلمات لكنها كالدراري وسطور حوت بديع المعاني

اذانت من اخ شقيق المعالى    فائق الاصل غرة فى الزمان    صافى الود صافى القلب فرم
كعبة قد علا على كيوان    ذاكرا لى فيها نزيل شوق    وولو غابه مدى الازمان
ففهمت الذى نحاه ولكن    ليت شعرى يدرى بما قد دهانى    انا قيس فى الحب بل هو دونى
لا جميل حالى ولا كابن هانى    ايا اخا العزم قد سلمت ووجدى    طافح زايد لغير توانى
فلمتقى ابصرت من قد رمانى    وعناء تصيد الغزلان    ان نشا شرح حال صب كئيب
فلقد قال بديع المعانى    مرضى من مريضة الاجفان    عللانى بذكرها عللانى

هذا البيت للشيخ محى الدين بن العربى مطلع قصيدة واحد

غنت الورق فى الرياض وناحت    شجو هذا الحمام مما شجانى    بابى طفلة لعوب تهادى
من بنات الخدور بين الغوانى    طلعت فى العيان شمسا فلما    افلت اشرقت بافق جنانى

عاد شعر السيد وله مذيلا بيت ابى زمعة جذامة بن ابى الصلت ومادحا الوالد

اشرب هنيئا عليك التاج مرتفعا    براس عمدان دارا منك محلالا    لتسعى اليك هيفاء غانية
مياسة القد كحلاء الطرف مكحالا    اذا تثنت كغصن البان فى ترف    وان تجلت كبدر زان تمثالا
كانها وادام الله بهجتها    تكونت فى محيا دهرنا حالا    وكيف لا وهى امست فيه سبا
بخدمة السيد المفضال اذيالا    ذاك الذى جل عن تنويه تسمية    شمس علت هل ترى للشمس امثالا
الباسم الثغر والابطال عابسة    والباذل المال لم يتبعه اتكالا    عار من العار كاس من محامده
لا يعرف الحلف فى الاقوال ان قالا    ان قال فخم ندب القوم مقوله    او صال اخجل ليث الغاب ان صالا
علا به النسب الوضاح منزلة    عن ان يماثل اعظاما واجلالا    خذها ربيبة فكر طالما حجبت
لولا علاك وود قط ما حالا    واسمح بفضلك عن تقصير منشئها    وحسن لبشرك لم يبرح لها فالا
ثم الصلوة على ازكى الورى نسبا    والال الغر تقصى لكم واجلالا قال المؤلف لقد رايت هذا المادح سابحا
فى اذيال العز والجلال بحضرة ممدوحه هذا السيد المفضال وقد انزله باعز مكان واحله عندى محل ذى يزن من راس





عمدان حتى وعده بوعد شام من وميض بارقة السعد فلم يلبث ان استوفى ملاء مكياله وهتفت به دواعى اجاله
نوافث المسكين منيته قبل تقضى امنيته وهكذا خلق الدهر العوام وكم حسرات فى نفوس كرام وكانت وفاته
يوم الجمعة لعشر بقين من شوال سنة اثنتين وستين والف رحمه الله ولنا فيه    لنا كل يوم رنة وعوايل
وخطب بكل الراى وهو صقيل    بكيت لو ان الدهر يرجع ميتا    واعولت لو اجدى الحزين عويل
لحا الله دهرا لا تزال صروفه    تكر علينا دايما وتصول    علام وفيها قد اصاب مقاتلى
وما شهرت منه على فصول    وحملنى خطبا تضالت دونه    وما انا قدما للخطوب حمول
بموت كريم ماجد وابن ماجد    له المجد دار والعلا مقيل    فتى قد عنت يوم الهياج له القنا
وراح الحسام العضب وهو ذليل    بكاه القنا الخطى علما بانه    كسير وان المشرفى كليل
فمن للعوالى بعد كفيه والندا    ومن فى صفوف الناكثين يجول    ومن بعده للضيف والضيف ان علا
ومن بعده للمكرمات كفيل    ربيب على شح الزمان بمثله    وكل زمان بالكرام بخيل
ولما نعى الناعى به ضاق بى الفضا    وراحت دموع الجامدات تسيل    وهيهات ان تاتى الليالى بمثله
ويخلف عنه فى الانام بديل    سابكيك يا عمدان ما ناح طائر    وما ندبت بعد الرحيل طلول
مصابى وان طولته عنك قاصر    ودمعى وان اكثرت فيك قليل    لك الدهر فى قلبى مكان مودتى
ودارك فيه ساكن ونزيل    وان هاطلات السحب شحت بسقيها    سقاك من الجفن القريح همول
عليك سلام الله منى تحية    مدى الدهر ما غال البوين غيل    السيد محمد يحيى بن الامير
نظام الدين احمد الحسينى اخى وشقيقى وابن ابى وصديقى ومن لا ارى غيره بى حق اذا حصحص الحق تماما الذى
سالتك بالمودة يابن ودى    فانك بى من ابن ابى حق    ماجد ثبتت فى المجد وثابته وفاضل
نشبت بالفضل خلائقه احرز من الادب النصيب الاوفر وتمسك بما انجل طيب نشر المسك الاذفر الى دماثة شيم و
اخلاق ما شان قشيب برادها اخلاق وصدق صداقة وصفا وحسن مودة ووفا ابرم بهما عقد اخائه وهب بذكائها
نسيم رخائه وله شعر ياخذ بمجامع القلوب طرائفه ويملك مسامع اولى الاشواق شائقه ورائقه فمنه قوله

تذكرت ايام الحجيج فاسبلت جفوني دماً واستجد بي الوجد وايامنا بالمشعرين التي مضت
وبالخيف اذ حادي الركاب بنا يحد وقوله عاطبا لي وماشوق مفصوم الجناحين مقعد
على الظيم لم يقدر على الطيران باكثر من شوقي اليك وانما رماني بهذا البعد منك زماني
وقوله ايضا الا لا سقى الله البعاد وجوره فان قلبي لا منه عنك خطير
ووالله لو كان التباعد ساعة وانت بعيد انه لكثير وقوله ايضا
الا يا زمانا طال فيه تباعدي اما رحمة تدنو بها وتجود لالقى الذي فارقت انو منذ نائي
فها انا مسلوب الفواد فريد وكتب الى سادمًا وعلى فن البلا غنصادمًا
اقل ايهذا القلب عما تحاوله فانك مهما زدت زاد تشاغله دع الدهر يفعل كيف شا فقلما
يروم امرء شيئا وليس يواصله وما الدهر الا تقلب في اموره فلا تغترر في الحالتين معامله
ويا طال ما طاب الزمان لواجد فسر وقد ساءت لديه اوانله دعى وسقى الله الحجاز واهله
ملث يعم الارض سقيا هواطله فان بر داري وداد عزيزة علي ومهما يشغل القلب شاغله
ولكن بي شوقا الى خلتي التي متى ذكرت للقلب هاجت بلابله ابيت ولي منها حنين كانني
طريح طعان قد اصيبت مقاتله هوى لك ما القاه يا عذبة اللما والا فصعب ما انا اليوم حامله
اكابد فيك الشوق والشوق قاتلي واسال عن من لم يجب من يسائله تق الله في قتل امرء طال سقمه
والا فان الهجر لا شك قاتله صليه فقد طال الصدود وقلما يعيش امرء والصد من يقاتله
حزين لما يلقاه فيك من الجوى فها هو مضنى مدنف الجسم ناحله بلى ان يكن لي من علي وعزمه
معين فاني كلما شئت نائله فذاك اخي حامي الذمار وسيدي وذخري الذي التي به ما احاوله
وذاك الذي لولاه ما عرف الندى ولا عرف التفضيل لولا فضائله اعز همام يمتطي صهوة العلى
فتعلو به بين الانام منازله فلا فخر الا فخره وعلاؤه ولا جود الا ما هو اليوم باذله
يعز اذا ذلت اسود لدى الوغا وتسعد منه في الحروب قبائله له بين ابناء الملوك مخائل





فيا حبذا ذاك الفتى ومخائله اذا ما اتاه سائل نال سؤله ونال الجزيل الا فوق ما هو امله
ويأتي لديه طالب الجود راغبا فيرجع مسرورا بما نال سائله فيا ملجاي في النائبات ومن به
اذا رمت امرا في الزمان اواصله اليك فقد جاءتك مني قصيدة اتت تشتكي دهرا تعدى تطاوله
ودم ذا علاء في البرايا وسودد رفيع مكين لا علاء يطاوله فراجعته بقولي
اليك فقلبي لا تقر بلابله اذا ما شدت فوق الغصون بلابله يهيج لي ذكرى حبيب مفارق
زرود وحزوى والعقيق منازله سقاهن صوب الدمع مني ووبله منازل لا صوب الغمام ووابله
يحل بها من لا اصرح باسمه غزال على بعد المزار اغازله تقسمه للحسن عبل ودقة
فرق وشاحاه وصمت خلاخله وما انا بالناسي ليالي بالحمى تقضت وزود العيش صفو مناهله
ليالي لا اظبي الصريم مصادم ولا ضاق ذرعا بالصدود مواصله وكم عادل قلبي وقد لج في الهوى
وما عادل في شرعة الحب عادله يلومون جهلا بالغرام وانما لهو عليه بره وغوائله
فلله قلب قد تمادى صبابة علي فلا تنفك تغلي مراجله وبالحلة الفيحاء من ابرق الحمى
رداح حماها من قنا الخط ذابله تميس كما ماس الرديني مائدا وتهتز عجبا مثل ما اهتز عامله
مهفهفة الكشحين طاوية الحشا فما مائد الغصن الرطيب وما مائله تعلقتها عصر الشبيبة والصبى
وما علقت بي من زماني حبائله حذرت عليها اجل البعد والنوى فعاجلني من فادح البين عاجله
الى الله يا اسما نفسا تقطعت عليك غراما لا ازال ازاوله وخطب بعاد كلما قلت هذه
اواخره كرت علي اوائله لئن جار دهر بالتفرق واعتدى وغال التداني من دهى البين غائله
فاني لارجو انيل ما قد املته كما نال من يحيى الرغائب امله كريم وفي احسانه ونواله
بما ضمنت للسائلين مخايله من النفر الغر الذين بجدهم تاطد ركن المجد واشتد كاهله
جواد يرى بذل النوال فريضة عليه فما زالت تتم نوافله لقد لبست نفس المعالي برودة
وذرت على شخص الكمال غلائله اجل همام ادرك المجد نيله واكرم مولى سح بالفضل نائله

وقد ايقنت نفس المكارم انها   لتحيى بيحيى حين عمت فواضله   اخ لى ما زالت اواخى اجابه
موطدة منه ببر يواصله   له همة نافت على الاوج رفعة   تقاصر عنها حين همت تطاوله
ليهنك مجدا يابن احمد لم يزل   فواضله مشهورة وفضائله   ابى الله الآن ينيف بك العلى
ويعلى بك الفضل الذى انت كافله   ومازلت تسعى فى المكارم طالبا   مقاما تناهى دونه من يحاوله
رويدك قد جوت الانام برتبة   يشير لها من كل كف انامله   ودم سالما من كل سوء مهنيا
بما نلته دهرا وما انت نائله   ساشكر ما اهديت لى من ازاهر   يجول عليه من ندى الحسن خائله
واثنى على ما صغته من قلائد   تحلى بها من جيد مدحى عاطله   ودونكها من بعض شكرى وما عسى
يفى بالذى اوليت ما انا قائله

وكتب الى ايضا

لعل روحى ومالى فداء .
وله منى الثناء والدعاء . هو ذخرى ان خشن ريب دهرى . وهو كهفى وملجائى والرجاء . وهو الماجد الكريم المرجى
للمعالى وهو الهدى والضياء . كيف انسى زمان انس تقضى . هو فيه التردد والتراء . دمت ياسيدى وكهفى عليا
ومل ذا دامت لك العلياء .

فاجبته بقولى

هذه الارض قد سقتها السماء . فاسقيانى سقتكما الانواء
ببنت كرم قد هام كل كريم . فى هواها وطاب منها الهواء . واجلواها عذراء تحكى عروسا . البستها نطاقها الجوزاء
وانشدانى مديح يحيى ليحيى . ميت هجر قد عز منه الشفاء . هو عونى على الغلا ورجائى . جعذا العون فى الغلا والرجاء
وهو انسى فى وحشتى وسرورى . فى هوى ودمى الوطفاء . شمل الخلق فضله فاقرت . بنداه الاموات والاحياء
فبيحيى لا برح الفضل يحيى . والمعالى برا هن اعتلاء . احكم الود منه عقد اخائى . هكذا هكذا يكون الاخاء .

وكتب الى ايضا

استغفر الله انت الفائق الامم   بالعلم والحلم والافضال والكرم
الست انت الذى اضحت فضائله   مشهورة كاشتهار النار فى علم   العقد ما برحت ترويه وتنظمه
من فاخر القول ذى الاعجاز والحكم   انت الذى رحت لى كهفا وملتجاء   فلا اخاف مدى الايام من عدم
خفف على فقد حملتنى مننا   اقلها وافق فى اعين الامم   لا در در زمان عنك ابعدنى
فقد دنى بى الى الاحزان والالم   لا تحسبن جوابى عنك اخره   تاخير ود ولا تغضب ولا تلم





انت العليم بما فى القلب يا املى   من الوداد فجد بالعفو لى ودم

فاجبته بقولى

مهلا سقتك الغوادى هاطل الديم   من ذا يباريك فى قول وفى حكم   نظمت قترا انجوم الافق زاهرة
ورمت نظمى واين الافق من كلمى   ما الدر فى نسق والبدر فى افق   والليث فى نقم والغيث فى كرم
ابهى نظاما واسنى منك مطلعا   ادهى انتقاما واجرى منك فى نعم   فهل لمن رام ان يحكى علاك على
فى مثل هدى الساعى العز من قدم   ان رمت فخرا فقل ما شئت من همم   او رمت مشيا فطا ما شئت من قمم

وكتب الى ايضا

وزايرة والبدر يتبعها وهنا   ونور سناها من سنا نوره اسنا
دواح لها فى الحسن اعظم اية   تراها اذا ما اقبلت تخجل الغضنا   لها من صميم القلب خافى محبة
وستر وداد اظهر الاسم او كنا   حليف غرام فى هواها مولع   بها دائم الاسقام من هجرها مضنا
يذكرها عهد المحبة والهوى   فتعرض عما قال مبغضة ضنا   وان لاح برق من نواحى ديارها
اجد لقلبى المستهام بها حزنا   فياليت شعرى كم يقاسى صدودها   فتى لم يجد صبرا ويوشك ان يفنا
فوالله رب العرش حلفة صادق   لقد ضقت ذرعا من زمانى وما انا   زمان اذا ما رمت فيه مطالبا
تسهيل سرور زادنى وهنه وهنا   اسائله تجديد عهد بقربها   وهيهات منه ان يمن وما منا
وما كل من يعطى النوال بنيله   ولا كل من اغناه خالقه اغنا   نعم فى بلاد الله طرا مجددا
اذا قال قولا صدق الخبر المعنى   على اخى البر الذى ما قصدته   للاى شدة الا وصادفته ركنا
فتى قط ما لاقيت منه حزونا   على اننى صاحبته السهل والحزنا   فلا زال محروس الجناب مؤيدا
برب الورى طرا واسمائه الحسنى

فكتبت اليه بهذين البيتين

ايا ماجد قد احكم اللفظ والمعنى
ومعه من الابداع ما لم يكن معنا   اليك فقد صيرت سحبان مفحما   واخجلت بالافضال يا سيدى معنا
ولما ورد الخبر بموت العمة الشريفة من مكة المشرفة كتبت معزيا له فيها لانها هى التى تولت تربيته اذ ماتت امه عن مهده
ربنا افرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين .   اهكذا دوحة العلياء تنقصف .   وهكذا الشمس فى الافاق تنكسف
وهكذا صبغة الماضى تفل شبا .   من بعد ما زانها الامضاء والرهف .   وهكذا نضرة العليا وبهجتها

يزري بمشرقها الاظلام والسدف ... وهكذا درة المجد الاثيل غدت ... يضمها بعد حسن الحلية الصدف

الله اية دوح فارقت جسدا ... واي جثمان عز ضمه جدث ... يا قرة لعيون المجد قد سخنت

بكى لها الاشرفان المجد والشرف ... انا لله وانا اليه راجعون. قول من عمه البلاء، لفقد عمته. وتردد فيه

الحزن من لمته الى قدمه، ومن قد مد الى لمته. اي والله عم الرزء والمصاب وحقت بهذه المصيبة الارزاء والاوصاب.

مصاب قضى ان لا تاسى بعدما ... مضى مبجدا صبري واوغلت منهما ... نعى الناعون واضحة المحيا

الوف البيت ذي العمد الطوال ... من البيض العقايل من معد ... بنين قبابهن على الجلال

تغواطبه لابيض مشرفي ... قديم الطبع عادي الصقال ... لله اية شمس تغوا واي حزن ادعوا واي

دوحة ذوت. واي نجمة خوت. واي مهجة سلت. واي بهجة ولت. واي نعمة فاتت. واي عمة ماتت.

فياليت شعري من دري الموت من رمى ... ويا هل اديم الارض يعلم من اخفى ... بكى بعدها من كان لا يعرف البكى

وودت رجال لو تشاطرها الحتفا. اه لهذه المصيبة القاصية. وواه لتلك الحبيبة الماضية. مضت والله

الشمس اخت البدر. والمهجة بنت الصدر. والمعزة في جبهة الكرم. والقرة لعين الحرم.

مضت عفة الاثواب لم تبق روضة ... غداة لوت الا اشتهت انها قبر ... يا مولانا هذه نفثة مصدور. ونبذة

من هذه الرزية التي صدعت الصخور. فما ظنك بالصدور. فياليت شعري كيف حال مولاي بعدها وقد افرشته

حجرها واورثته بموتها اجرها. والله ان المصاب بها لجليل. وان الحزن عليها بقليل. واها من عومة في وطنها. و

جيدة في عطنها. صد عنها القريب. وحن عليها الغريب. الى الله الملجا من هذه المصيبة وبرسول الناسي في فقد

هذه الحبيبة وصبرا يا مولانا على هذا الخطب وجبرا. لهذه القلوب المنكسرة جبرا.

ولو كان في الدنيا خلود لواحد ... لكان رسول الله فيها المخلدا. ... ومن ذا الذي يبقى من الموت سالما.

وسهم المنايا قد اصاب محمدا. ... فالله تعالى يلهمنا واياكم الصبر الجميل على هذا الرزء الجليل انه ولي ذلك

وكتبت اليه ايضا معزيا عن ام ولده له العلوم الشريفة محيطة بهذا الامر لا محيد عن القلق لمر الصبر. فسيدي

بحمد الله اولى من تدرع بجلبابه. واعلى من علم ان مال الخلق الى هذا المصير الذي لا يسد احد بابه. وتسهيل الخطب

اوضح من ان يذكر



اوضح من ان يذكر والله تعالى هو الذي يحمد على المكروه ويشكر فعوضك الله عنها افضل ما يكون منها.

فانك راس المال ما دمت باقيا ... فعوضت عنها بالمثوبة والاجر ... على انها لم تذهب بحمد الله لنا

الا وقد كسرت سورة اللهف بمن ابقته رحمها الله اكرم خلف ... اذا رضي الاناث الموت قسما

مشكورا اذا ترك الفحولا ... فالله تعالى يحييك لا قنتنا والف منا لها ويبقيك بقا ويفترع من المكارم

حزنها وسهلها والسلام الامام عبد القادر محيي الدين بن محمد بن يحيى الطبري الحسيني الشافعي المكي

امام تصدر في محراب العلم والامامة وهمام تسنم جبوع الفضل فملك زمامه. رفع للعلوم ارفع راية وجمع بين الرواية والدراية.

فاصبح وهو كاس الوسادة بين الائمة والسادة. يشنف السامع بفوائد كلامه. ويبهج النواظر بما تنجبه انامل اقلامه.

اذا انفقهت بتقاشق قالة لهاته. تثبت حتى افصاح النطق وبطلت براهينه. الى نسب في صميم الشرف عريق.

وحسب غصن مجده بالمعالي وريق. وبيت علم ليس منه الا امام وخطيب واديب. فان فضله في رياض الادب

رطيب. والطبريون من غير اهل يرتون. وهذا الامام واسطة عقدهم. ورابطة عقدهم. ومحيي اثارهم. ولا اخذ الدهر

بثارهم. صنف والف. وسبق وما تخلف. واما الادب فروضه الممطور. وحوضه الرواية منه الطروس الصدور.

وكانت له الهمة العليا. التي يضيق عن ادناها الدنيا. وانفد نفسه كان سبب ذهابها. وانتزاع لطيفه دوحته من اهابها

وفي خبره انه ابيات خطبة الفطر احد ولديه. وكانت اول خطبة حصلت بها النوبة لديه. فتهيا للقيام بادائها.

دارهف غضب لسانه لابدائها فمنعه بعض امراء الاروام. الواردين الى مكة المشرفة في تلك الاعوام ورغب ان

يكون الخطيب حنفي المذهب. واخاف من تعرض لرداه. فضاق بالامام لذلك نجده ووهده. وجهد في ازالة هذا

المانع فلم يجده جهده. ولما لم يحصل الا على الياس. ولم يلف لقضاء دائه من اس. صعد كرسيه وتنفس الصعدا.

ففاضت نفسه لوقته كمدا. والقى على كرسيه جسدا. ومن العجيب ان قدمت جنازته ذلك اليوم للصلوة عليه

والخطيب يخطب على المنبر ناظر اليه. وذلك عام ثلثين والف. وهذا محل اثبات شيء من نثره الفائق ونظمه

الشائق الرائق. فمن انشائه ما كتبه الى الشيخ عبد الرحمن المرشدي في الطائف. المحفوفة باللطائف. قبلت

ارضا ينطت بها تمايمي. وحنت اذا نت لفراقها حمايمي. اول ارض مس جلدي ترابها. وغذاني بالبان الادب

اترابها. وقوم لحن الجانی اعرابها. وکفلنی قبل ما کفلنی اعرابها. ونغصت ببعادی مذوقات غوابها. هی الجوم الامن
من کل خیفة ومخافة. والمعقل الذی ینتقم الله ممن اذعو حاله واخافه. والعصمة التی کحل طرف الناام بها اثمد
الرحمة. والمامن الذی اتسع بالرحمة اتساع الرحم فلا یضیق بنازلیه وان کثروا ولا ازحمة. لا یصاد بجوه ببلة ما ئه
ولا یعاب بانقطاع سغاب لا دراق بمائه وحلیة مائه. فهو جبة من شانها ان تحف بالمکاره. ومن الناس من یعتاد
الی الجنة وهو کاره. متباهی لذلک اذ غشیها من الکریم نضرة. وانکشف عنها ما یخشی ویکره. ولکل بکرة اصیل
ولکل اصیل بکرة. فاسال الله الذی بیده المن والمنون. وامره مقدر بین الکاف والنون. ان یقر العیون باحواء
العیون. وهذا عندی من نوع الاستخدام وبمتع النواظر. بوجوه احبابنا النواظر. ویحرسهم فی الانفس والاهل
والاخدام. سیما الخدن الصدیق. والخلیل الشفیق. المقدم فی حقوق الاخاء علی الاخ الشقیق. مظهر
القول بالوحدة حیث لا اثنینیة بینی وبینه. مصداق القول بالحلول اذ کان لسانی وعینی وکنت لسانه وعینه
شیخ الاسلام. ناشر علم الفتوی والفتوة علی مفارق الانام. مالک کتاب الفوائد. وقابل المستفیدین بما یبلغ قصی
المطالب لمن سام وحام الامام المقتدی به فی الصلوة والصلات. المفزوع الیه اذا نزلت المشکلات. و
حلت المعضلات. القائم بالحجة. الدال علی المحجة. الثابت تفرده فی علمی المعقول والمنقول باصدق ثبت
واوضح حجة. العالم النحریر. العالم بالاحتیاط والتحریر. خطیب المسلمین المفوه. الدره المؤید بحول الله والقوة
مولانا الشیخ عبد الرحمن بن عیسی لا زال عباب فضله قاموسا. ولا برح علمه فی دیاجی المشکلات قابوسا.
وانهیت الی حضرته التی تفقهت علما. وامتلأت ذکاء وفهما. وتعبیری عن المضارع بالماضی مجاز مرسل لما تقدم
من الاتحاد والحلول والاستطراد نوع بدیعی وحدیثه مسلسل. شوقا اذهل العبد عن مولانا بالجسد من اعظم
موجبات الکمد. ومقتضیات النکد. فالله تعالی یقرب سویعات الاجتماع. بجزیل البقاع. وقد کتبت بغایة
العجلة عند توجه السفارة. وتوجههم تماهو اشوق من نقب سماره. فلیعذر مولانا عما بهامن التقصیر. ولیتفضل
بابلاغ السلام للصدیق الکبیر. والعلم الشهیر. العالم العلامة. الحجة الفهامة. مولانا الصق الشیخ احمد لا زال فی
معارج المعالی یصعد والسلام فکتب الیه الشیخ عبد الرحمن مراجعا بما صورته ان ارضا ینطت بها تمائمک

لجدیرة بالتقبیل



لجدیرة بالتقبیل ودیارا تغنت بها حمائمک لحقیقة بالتعظیم والتجبیل کیف وقد انبتته دوحتک التی تفرعت منها
فضائلک وانبتت سرحتک التی اثمرت منک فوجدت بهذا الوجود وتحصلت وهی دوحة النبوة التی بها فضلت
مکة علی المدینة علی ما احضرته وثبتت دلائله وشرحه الرسالة التی طال ما املاه المولی عند الاملاء علی الملا بتفضیلها
تصانیفه ورسائله اذ اضحی بها طائر سعده. وما تغنی الابین صدک الغراب وکفلک بها وانس بهدیه معبده
عن جفا الطبایع الاعراب. واجیر الجانی من لحن یفتقر الی تقویمه بالاعراب. اللهم الا ان یکون هذا فی قوة السالبة وعدم اقتضائها
وجود الموضوع مقرر عند اولی الالباب. فیا ایها المشوق الی معاهده ومسقط راسه والعوق عند لقلة موارده وحوائه
انفاسه المتعطش الی لقاء وخدنه. المتطلع الی الاجتماع بعوده وقرنه. لعمرک انی الیک لاشوق ویقول المتقدم اجدر والیق

یامن له بین الضلوع مراتع ۞ اناشیق اناشیق اناشیق

فاسئل الله ان یطوی شقة البین ویکحل
باثمد الاجتماع منا العین لتقر برؤیة هذا الامام الجهبذ والهمام الذی تتشنف المسامع بفرائده وتلتذ المفوه الذی اذا قال
لم یترک مقالا لقائل والمدرة الذی اذا طال لم یات غیره بطائل ذا التآلیف التی طبق الآفاق صیتها والتصانیف التی وقع الاتفاق
علی انها للواهیت التحقیق تواسیها والفتاوی التی هی علی اسالیب اولی الاجتهاد فی النص والاستدلال والتقاریر التی
یوضح بها ما فی مغالق العبارات من التعقید والاشکال. شیخ الاسلام بل شیخ مشائخه الجلة مقتدی الانام فی کل مصر و
مدینة وقریة وحلوا الامام المتصدر فی مقام ابرهیم. الخطیب الذی تکاد القلوب من مواعظه تتصدع والعقول بها تهیم
مالک زمام البلاغة والفصاحة. الناظم الناثر الذی لا یدرک البلیغ شاوه ولا یجتری البدیع ان یحل برباحه المدرع
المصقع الملسن السری مولانا الامام محیی الدین عبد القادر بن محمد الطبری حمل الله باخمصه هامات المنابر وکمل
بر صدور المحاریب الشریفة المآثر واعاده الی معاد واعاذه من غائلة کل معاد ویهدی الیه سلاما هو عرف بالعنبر
الاشهب ویزری وصفه بالعبهر الاذهب مکتسبا الطیب من شمائله منتسبا فی اللطف الی خلاله الشریفة وخصائله وینهی الیه
شوقا یکاد ان یاخذ القلب بشغافه ویذهل العقل بشغافه فلولا ان الرحمن لطیف بعبده ودار کرم لعبد بعد صدیقه وصده
بوصل کتابه الذی نسخ مذ نسخ کتب الفصاحة والبلاغة وفتح عقود عقودها لما تحلی من صدرها بالوجد فی الصناعة
والصیاغة فیالله من کتاب تفضلت آیات فرقانه وخطاب لو اوحی الی المتنبی لتحدی به والغی سفاسف قرآنه ودرج

يلفظ الدر الى ساحله، وجرى بحفظ الجواهر لالزام مساجله، فدهشت عند وروده وقلت ما هذا قول البشر و
نفث في روعي ان هذا الا سحر يؤثر، فلولا اساءت الظن بي ما نبست في جوابه ببنت شفه، ولقضيت بالحجر
على نفسي وقلت ان معارضة مثله سخف وسفه، لكن بحكم ما لا يدرك لا يترك بعثت هذه البطاقة التي
تلطفت، وعلى فضلك تطفلت، وتكلفت لما سميت اجابة رسالتك وبها تكلفت واني لها بمعارضتها
وكيف لها بمساجلتها ومقارضتها، وقد انثنيت تلك بين رياض وغياض، وانتشت من ازهار مدفقة في حياض
وانتشقت نوافح ازهارها تفوح من رياض تلك الخمائل، وانتشقت في مسامعها صوادح يهيج بلابلها البلابل، ويحيي
النفوس نفس نسيمها الرطب التسجيع، ويملأ الكؤوس اسفنط نسيمها الذي يحاكي زردها الفضي بيد النسج فلا يحاكي
اذ يلبج الى غير ذلك من تنعم بفاكهة جنية مشتهية، ومفاكهة عذبة عذيه، ومجنيها ينقلي ما بين طحر وسموم، وما
بحر كان اليحموم في قطر فقد منه صنف العناصر، وصقع هب فيه من العناصر، قد ابدل عن نغمات الصوادح بنغام
الصوادي، وعن لثمات البوادح لثمات الوادي، واشد من ذلك كله واشق، ماهو بالمشتكى منه اجدر واحق، وهو
فقد انيس يجاورته يتسلى، وعدم جليس بمجاورته تذهب الهموم وتنجلي، فقد اصبح غريبا وان كان في الوطن مقيم، وكئيبا
حيث لم يبق صديق وحيم، فها هو يشغل طرفي نهاره بالانفاء والتدليس، ويأوي الى بيته الى غير انيس، ينيابه
جاعة هم من اللطيف مفاليس، ويرتاده اناس لا يلاحظون سوى وضع اليد في الكيس، الى غير ذلك من سماع اخبار مقيمة
وحوادث مذهلة للعقل ومنسية، فتارة يسمع خبر سفينة اغرقها اليم، واو يروى ان اخرى ادخلت المخا فهوا او نقص
امرها وتم، وافضح من ذلك امر الماء الذي احرق الاكباد واعطش، واوقع امره في الحيرة وادهش، بلغ ثمن الوعل منه خمسة
وستة وسبعة وثمانية، وبهذه الغاية سع في بعض الاحيان وبخمسة قربة الجارية، فلا تسئل عما الناس فيه من الشدة
والكربة، وقد لحقهم من ذلك غرق القربة، وقد ورعت منافذ الماء ما بين اهل الشوك والجاهات، ووردت الوعول
لذوي العنايات والوجاهات، واغتنى من في بيته حاصل من تحصيل الثمن الزائد، وستر بذلك فان مصائب قوم
عند قوم فوائد، لو ترى الحرائر المخدرات وقد ابرزن الحال في جنح الليل الحالك، والعذارى المخدرات يتهادين
بالدوارق هنالك، لرأيت ما يهول ويرمي العقول بالذهول، فكم من حرة هتكت، وعذراء نقبت ذرقها





وسلكت، وعزيزة قوم في تلك المواقف ذل، وجليل قدر لا يلتفت اليه وان عظم قدرا وجل، وهذه ما نزل اشد من
احتباس قطر الغمام، فيتعين على الشافعية القنوت لها ولو فرادى ان لم يتهيأ لهم ذلك مع امام، هذا والامر افضع و
اهول، والخطب اعظم من ان يعبر عنه مقول، فاياكم والمبادرة بالقفول الى هذه البلاد، وعليكم بالاقامة حيث انتم بينما
تجري الطاف الله في العباد، فالعارف لا يصل الا الى عرفه، والبادر ينسب الى عدم غفلة وعدم معرفة، ويكون الدين النصيحة
ابديت ذلك مع انه خلاف هواي، اذ الغرض الاهم اجتماعي باهل خلاصتي واودائي، فها انا قد بذلت النصح وان كان
على خلاف الهوى، فلا تذرني انشد، بذلت لهم نصحي بمنعرج اللوى، ومما قضى الله على شمس الاصيل بالافول، ما تم
من عزوة مركب القول، وفيه من حب الجزائر الف وماتنا اردب ومن حب سليم ومراد الف وثمانمائة هذا نوع الحب
وفيه من القول الفان، غير الحمل المحزوم من سائر ما يقوت به الانسان، وقد وصل ركبته، وليس معهم سوى ما عليهم
من الثياب، نورهم واعلى جال خالية عما سوى الاقتاب، هذا بعد ان هلك منهم من هلك، وادرك الغرق من
انتهى اجله اطال الله اجلك، فالله تعالى يلطف بالناس، ويزيل عنهم البوس والباس، وتفضلوا بتبليغ
سلامنا للنجلين السعيدين، والشبلين السيدين، اقر الله بهما العين وكفاهم شرها، واجرى لهم عذبها و
اكثر لهم تبرها، وعلى من شئتم من المخاديم منا آنف التحية والتسليم، ومن شعره قوله مادحا الشريف
محسن بن الحسين سلطان الحرمين

لا والنواعم من خدود العين … ما احتجب في حمل الهوى لمعين
وبما لهن على من خلع العذار … اذا سفرن بطرة وجبين
ولعبن بالالباب عند تمائل … بمعاطف تزري الغصون بلين
انا ذلك الصب الذي قدما صبا … بصبا الصبى والى الغرام حنيني
فيريني النجدي من الم النوى … غيث السحاب مدامعي وهوى لظى
نفسي ورعد الصاعقات انيني … ويذيبني وجدا ظبا بيرين
لا يعذل المشتاق الا جاهل … هيهات ذلك فهو بئس قرين
ما مر بي في العشق الا ما حلا … لفؤاد كل مولع وحزين
شرع الهوى فرضي وحسن تهتكي … نفلي ومدحي محسنا من ديني
ابن الحسين ابو الحسين اخو التقى … من ليس يرضى في العلا بالدون
عال الجناب اذا انتجا واذا انتحا … سهل الحجاب بغاب ليث عرين
ذو هيبة حلت قلوب عداته

لوانهم حلوا اقاصى الصين   من غمده ساح الحديد وسال اذ   سلت فاكى السيف من سيحون
بروى الاسنة والشوازب من دم   الاعداء لا يرضى لها بمعين   ويرى المنى نزع النفوس بما بها
من كل غل بالصدور دفين   الله ما اعلى مرامى ظنه   طبق القضا فى شان كل ظنين
واسه فى الامر قبل وقوعه   وحظوره فى عالم المكنون   يرضيك ان هز القنا ابثنا له
واذا انتضى سيف القنا بيمين   فيريك لمع البرق فى ظلم الحشا   سيل العقيق ومدهق الزرجون
ثملت به علا روس رماحه   فبدت معربدة بقطع وتين   وصحت فانهلها الظهور فخطت
اطلاع كل مجدل وطعين   وبها حمى ام القرى فدع القرى   متنفلا فى الارتقاء بمئين
من ذا يقاومه اذا اشتد الوغا   الا فتى يرجو لقاء منون   هذا النقى الطاهر الذيل الذى
يسمو بعرض فى الانام مصون   مولى الجميل وفاضل الفضل الجزيل   وكاشف الخطب الجليل الحين
حكت السحائب كفه فبكت على   ما فاتها من سحه بهتون   فتمابه لم يحكه فى جوده
الا الذى انهمرت طى يمينى   فهم هم ببيت النبوة والحجا   والبر ارباب التقى والدين
اضنهم لم تلق الا محسنا   من محسن من محسن لضمين   واعقد يمينك انه من عقدهم
عين القلادة فصلت بثمين   من رام عزا فليبح بوحا به   املاء فيذهب عنه ذاك الهون
ماسام مرعى خصبه متضامنا نل   الا تبدل عنه ببين   يا ابن النبى اليكها نوبية
بالكاف قد دها القضا والنون   خذ فالها الحسن الجميل وقولها   كن كيف شئت بغاية التمكين
وافتك كالطاوس تزهو غرة   مذ دبجت بغلائل التلوين   فالطرس منها اخضر والسطر فيه
اسود يتهلل بيض جفون   انثنت عليك ببعض حقك فاغفرن   تقصيرها فى المدح لا التحسين
لا زلت فى اوج السعادة راقيا   بدوام عز فى الفخار مكين   وقوله مادحا الشريف حسن
ابن نمى بركات سلطان الحجاز   خليفة الله فى ام القرى شرفا   ما زال وارثه فيها ابا فابا
امام قبلتنا الغراء افضل من   حمى حماها لوجه الله محتسبا   من ايد الله جيشا كان قائده

بالرعب مذ



بالرعب مذ سنين ليس فيه غبا   اجل من خفقت من فوق هامته   علامة النصر واهتزت به طربا
وخير من ملئت ابيات مفخره   على المنابر جهرا السن الخطبا   سليل آل قد استن الا له على
كل الورى حبهم بالنص واكتتبا   هم المحجة فى يوم يرون به   تحت اللواء بقرب المصطفى رتبا
فيا سعادة من ابلى بحبهم   يوم القيمة بالحسنى وافترابا   وفاز بالاجر اذ وافى النبى بما
اوصى به رغبة فى آله النجبا   يهنيكم يا بنى الزهراء ان لكم   فخرا اذا ما رفعتم فى الورى نسبا
من يدانيكم فضلا وجد كم   قد كان جبريل من خدامه عجبا   واى بيت يرى اهل الكساء له
اهلا وينزل فيهم ربنا كتبا   واى قوم حظوا يوما بفاطمة   اما لهم وعلى ذى الآباء ابا
واى رهط لهم حق الامامة من   بعد النبى بنص واضح وبنا   واى ناس لهم جد بمقتله
قد اظهر الله فى وجه السما غضبا   واى جمع يرى فى نسلهم حسن   كجده حسن حالا ومنقلبا
متوج بوقار الملك ليثمته   جبر الخواطر للعافى ومن طلبا   ما قال لا قط الا فى تشهده
لولا التشهد كانت لاؤه وجبا   نور النبوة فى انحاء طلعته   علامة جعلت فى وجهه لقبا
تراه هشا اذا ما جئت ساحته   وذاك شان رسول الله لا سلبا   وان تود نظرة تحظى بها ابدا
فانظر الى وجهه واستحضر الادبا   اذا بدا فى بنيه دام مجدهم   تراه بدرا وهم من حوله شهبا
فيا ابن طه ادام الله نعمته   عليك اذ كنت اولى من وفى وجبا   فقت الانام فما ابصرت من بشر
ساواك يا خير من اجدى ومن وهبا   يا سائلى عن سليل المصطفى حسن   خذ مجملا مدحة منى ومنتخبا
بالغ بما شئت فيه بالمديح وقل   الله اكبر قلبى نال ما طلبا   وقال مستغزلا فى احمد
استودع الله ظبيا فى مدينتكم   كلامه كان لى فى الحال توديعا   حلو المراشف الا ان مبسمه
قد رصعته لآلى الثغر ترصيعا   مهفهف القد الا ان عاشقه   على الوداد له ما زال مطبوعا
دنوت منه فحيانى بمنطقه   فانتج الفكر تاصيلا وتفريعا   وقوله
مذ غبت عن ساكنى تلك المضارب ما   ابصرت شيئا بروق القلب والبصرا   يا رب عجل بلقياهم فلى امل

بصد قهم ازل للوصل منتظرا وقوله في بعض المدائح فتى يروي المكارم عن يديه
زكي ذعن زكي عن زكي سيول عن حياء عن بحور عن الانفضال عن كف ملي
وهذا من قول ابن رشيق في الامير تميم اصح واقوى ما روينا في الندى عن الخبر الماثور منذ قديم
احاديث ترويها السيول عن الحيا عن البحر عن كف الامير تميم ولكن اين الثريا من الثرى وحين وقف
على قول البدر الدماميني في اهل مكة الشرفة يا ساكني مكة لا زلتم انسا لنا اني لم انسكم ما فيكم عيب سوى قولكم عند اللقا او حشتنا
اجابه بقوله ما عيبنا هذا ولكنه من سوء فهم جاء في حدسكم لم نعن بالايحاش عند اللقا بل ما مضى فابكوا على نفسكم
ولما مدح الامام المذكور الشريف حسن سلطان الحرمين الشريفين بشرح الدريدية الذي سماه الايات المقصورة
على الابيات المقصورة وقال في ديباجته مادحا له سليل النبي المصطفى خير صفوة مهذبة قد نتجتها العناصر
هو الحسن المعدود في الناس اولا لذا عقدت حقا عليه الخناصر فلا زال منصور اللواء مؤيدا
وانت له يا مالك الملك ناصر اتفق ان حكم له تاريخ تاليفه في بيتين كتبهما على ظهره وهما
ارخني مؤلفي ببيت شعر ما ذهب احمد جود ماجد اجازني الف ذهب فانعم له بما طلب واجازه الف ذهب
ومن غريب ما يحكى عن بديهته انه ام ذات يوم بالمسجد الحرام فلما خرج من المقام اعترضه رجل من دهاة اللغويين وقال له
يا مولانا ائمة مكة لا يجيدون مخرج الذال المعجمة فقال له نحن فقال نعم قال تكذب تكذب وبالغ في ابانة الذال و
قال له اسمع الان هل يجيد مخرجها ام لا فانقطع الرجل خجلا والله اعلم الامام زين العابدين بن عبد القادر
الطبري الحسيني المكي اصلا هو شبل ذلك الاسد ونجله الاكبر الاشد سلك سبيل سلفه الصالح
وتهلل بوجوده وجه الدهر الكالح وورد منهل الفضل نميرا وتصدر في مجالس اربابه اميرا وشحذ مرهف طبعه البتار
بوشي نتائجه الطروس والدفاتر واذكى نار قريحته واوقد فاتى من خالص الكلام بما لا يعترض ولا ينقد ولم تزل
ناطقة ببراعته السن الاقلام شاهدة لسبق براعته الجلة الاعلام الى ان استاثر به الواحد العلام فانقضت
ايامه كانها احلام وكانت وفاته لثلث بقين من شهر رمضان المعظم سنة ثمان وسبعين والف وقد انبت له
ما تستحليه الاذواق وتباهي بحسنه القلائد والاطواق فمنه ما كتبه الى القاضي تاج الدين المالكي ملغزا في محمود

يا مفرد العصر



يا مفرد العصر في جمع العلوم ومن | غدا مثنى المثنى صفوة الرؤسا | عين الاماثل مفقود المماثل مقصود
الافاضل من بين ما التبسا | وكيف وهو تاج الدين ناصره | بالقول والفعل محيي منه ما درسا
ما البدر ما البحر ما الدر الثمين سوى | مراه او نفعه ان جاد او درسا | استغفر الله من هذا الكلام فقد
اخطات اذ جئت بالتشبيه منعكسا | فهل يشبه بالبدر المصور من | كساه نورا واضحى منه مقتبسا
كذلك البحر لولا بسط راحته | ما امتد والدر لولا نظمه بخسا | لا زال خدن المعالي في الانام على
مر الليالي ومن عين العدا حرسا | ما قولكم في معمى جاء فيه اولوا | الابصار اذ كان فيه الامر ملتبسا
وسره قد اكنته سرائره | فصار مختفيا فيها ومحتبسا | وقد راى ربعان الماهول ذا شرف
فام ابوابه الاربع الدرسا | يحل ما حل من اشكاله فعسى | بعد التحلل يبدو منه ما احتبسا
هذا ومن عجب ان المشار له | هو اسم خل وود تحفة الجلسا | ذي طلعة تخجل بالاقمار طلعته
وتترك الكوكب الوضاح مطموسا | رايته ورايت الشمس فاشتبها | علي حتى توهمت الصباح مسا
وذاك بالمحو والاثبات حيث كنى | منها والبسها من حسنه وكسا | كم زارني والدجى يرتد من حنق
منا فاشعل في ظلمائه قبسا | وكم جلينا عروسا من محاسنه | تلك الليالي فكانت كلها عرسا
وكم لبسنا حو مدان السطارة في | رد المخالف حتى عاد منتكسا | ومن محاسنه حسن التلاوة با
لصوت الرخيم الذي قد زاده انسا | سالته سورة من فيه اسمعها | وصورة بطرد الوسواس والهوسا
فعند ما رام اسماعي قراءته | وجاد لي بالذي قد كنت ملتمسا | بدا باخر ما في الروم حيث دعى
ودي فلما تلاحم مت اسا | فيا اخا الود من يحيي القتيل ومن | ليشفي الغليل ومن يشفي الذي درسا
فهل ترى من يداويه ويبعثه | حيا وينفخ فيه الروح والنفسا | سوى تداركك الطاف لتنم هوى
ارواحه فعساها ان تهب عسى | فاجابه تاج الدين بقوله | ازهر روض ارى في الطرف قد غرسا
حتى كان الصبا اهدت لنا نفسا | ام الجواهر في الاسلاك تنضد ام | اماط ريم الجنا عن ثغره اللعسا
ام ذاك نظم امام لو لعبا صره | قس البلاغة او سحبانها خرسا | الفاظه ومعانيها كؤوس طلا

دشفها فارتني الامر ملتبسا قد صانها من زمام النظم في يده والنثر تاج لناجي قط ما لبسا

بحر العلوم فلو اقوت مدارسها اخيا بر الله منها كل ما اندرسا وفارس البحث في ميدانه فاذا

جاري مناظره في حلبة فرسا والمعي يرى بالفكر قبل غد ماذا يكون غدًا ان ظن او حدسا

روى حديث العلى والمجد عن سلف حلو الصدور فكانوا اروس الرؤسا تفردوا بمقام من يرمه بعد

عنه حسيرًا بحول الله منتكسا مضوا وال له ارثًا فخالك على منوال نسجهم فيه وما وكسا

يهدي الى السمع في محرابه طربًا وللقلوب خشوعًا عمها وكسا حتى تقول ازين العابدين به

ام ذاك داود في محرابه درسا فيا هما مارقى في الفضل منزلة ماظنها فكر ان لا ولا هجسا

طارحتني بمعمًى ما برحت به اردد الفكر ممسًا واصباح مسا وجهت فكرك في اوصافه فبدت

وجيهة زاده توجيهها فدسا ماسمة الفهم الا عز مدركه لولا سنا منك ابدى منه ما التبسا

فلاح لي من خلال الرمز حين بدا باخر الروم معنى عز ملتبسا ان اصطبارك محمود ولى على

محموده مرة اخرى كما التبسا حيث المقدم من حم صيره عين الماخوفا نظم مدعاه عسنا

وبالمقدم والتالي اشار الى نتيجة هي ود بعد ذاك درسا فاعجب له من معمى وهو ذو بصر

قد حله لكل يجلوه فانطمسا وزال اذ واك الكحل منه ولم يكن له قدم للسعي فاحتبسا

وبعد ذا فله وعد وليس يرى انجازه وهو محمود بكل لسا وقد اشاد لسان الاكتفاء الى

اني اردد لسان القول منحبسا سرًا على متى بارزت سحبك عجزي ومن ذا يباري الغيث منبجسا

فاعفر جنايته بحنو درنظك اذ من قابل الدر بالاصداف قد بخسا بقيت ما حملت ريح الصبا نفسا

من نشوذهر بروض الطرس قد غرسا فراجعه الامام المذكور بقوله قلدت من درك المنظوم لا بخسا

جيد الفضائل عقدًا قط ما لبسا وصفت منثوره تاجًا علا وغلا قدرًا وشعرًا ولا والله ما وكسا

لانه تاج تاج الدين من فخرت به الرياسة اذ زادت به قدسا قس الفصاحة سحبان البلاغة بل

اعلا فلو جارياه فيهما تعسا من ارض صعب المعاني بالحجا فغدا سهلًا وكنا نراه جامحًا شرسا

ورنم انف القوا



ورنم انف القوافي حين مادسها فطاوعت رادته ماهرًا مرسا رب الشهامة والقدر الرفيع فلا

يربي على الضيم والاذلال منكبسا فخذ حديث المعالي عنه متصلًا ثم اروه عالي الاسناد للجلسا

عن نفسه عن ابيه طاب مضجعه عن جده الندب عن اسلافه الرؤسا فيا له مفردًا في الجمع مرتقعًا

عن ان يلتثي به من كان منتكسا والمعيًا فلا تخطي فراسته في كل امر ويأتي طبق ما حدسا

اجل مصداق هذا ما اجاب به عن مشكل في معمًى جن والتبسا في ضمن بستان نظم فيه صنع

يسمو على الدر والياقوت حين رسا سرحت طرفي وقلبي فحما ثله ليقطفا لي ثمار فيه قد غرسا

فالفيا زهرة الدنيا التي اقتطفت يدا زهير واخرى حسبما التمسا فانعشا الروح مني بعد ما خمدت

اذ انشقاني من ارواحه نفسا عود لبدء وقد كان المشار له في لجة اللبس والاشكال منغمسا

فحل ما فيه مولانا بحكمته فرق طبعًا واضحى لينًا سلسا ووفاق بالاجر حقًا حين عامله

بالصبر حتى يرى من بعد ما يأسا فها هو الان محمود وحيث غدا دواؤه لم يمسه قط اسا

لكنه وافق الداعي وخالفه ولم يجبه على ما ظن او هجسا فابرز العنصر المائي منهمرا

وخلف العنصر الريحي منحبسا فالحمد لله رب العالمين على سلامة الناس من عند ما انبجسا

هذا وقد لاح من تلويح سيدنا وجه لهذا المعمى زاده انسا اذ صارت العين عين الكحل منه وقد

القى عصاه وابدى عدّ منطمسا فجاء يشكي ويبكي حيث فارقه عكازه فتراه حائرًا عبسا

فاعجب لهذا المعمى في تنقله في كل طور وشكل بكرة ومسا وكل شكل بدا فيه له لقب

اعرضت عن ذكره كيلا يذاك بسا وانظر الى خده اذ مده شركًا للصيد فاقتنص الالباب وافترسا

وزان اذ بان من محمره طرف للورد فاستل منه الطرف واختلسا وكيف لا وهو ذو الطرف الكحيل وذو

الوصف الجميل وممدوح بكل لسا ما فيه عيب سوى اخلاف موعده فالقلب من مطله ما زال منفجسا

والوعد كالرعد منه ليس فيه سحى قراقع تشبه البوقات والجرسا لكنه ان اتى يومًا بحوبته

تزلزل الكون خوفًا منه وارتجسا وحيثما صار مجلوًّا باثمد كم قد زاد نورًا على نور فلا انطمسا

لاجل ذا ما سمحنا الكمل اجمعه     بل قد بقي منه شئ يذهب العنا     واسلم ودم في مقام قد سما سرفا

على التسهى وبعين الله قد حرسا     واعجب لتحرير دام في اصابته     عين المعنى وان خاطبه واسا

بميت مستمدّ ما عين العلى ابدًا     ولم يزل كل وفضل منك مقتبسا     فكتب اليه القاضي مراجعًا ثانيًا

تتابعت من اياديك التي غرست     رياض مدحي سحب غيثها انبجسا     لم اقض وسيمها شكرا فكيف وقد

اولت فضلت وولي العلى من غرسا     ثم اننني لحاجتي بنعمته     ما نال فكري من مصابحها مقتبسا

ظني باني في يوم الرهان لقد     ندواني واياه برفرسا     رفقا فما مدرك شاو الضليع ولا

غباره ظالع عن شمه بابسا     ولا ذ بالذهن جوه حلك     يحكي ذكاء ذكاء جوه شمسا

كلا ولا ذو لسان قائل طلق     كذي لسان بيحي الغي قد حبسا     اخو ستنى فاقم لي معذرة

ان لم افه فمحال نطوق من خرسا     لكن اشير الى كشف الغطا الذي     مذكرا قد بري اننى اذا التبسا

تامنيته صفة محمودة عهدت     كم نفست فيض طبع لم يجد نفسا     ومن بدا ذكرا في زي ذات حجى

لم يلتحق برجال بل ولا بنسا     فاعجب له من معنى مشكل ابدا     وانظر لاشكاله بعد البيان عسا

وقد ازاحت لنا اشكاله صفه     له نزيل الخفا عنه اذا التبسا     يحنو حشاه اذا يا صاح لاذ به

اب ابن ادى لفقد ابن له وسا     ثم التناسب لا يخفاك بينهما     وعلة الضم اذ هذا بذا انسا

هذا واستغفر الله العظيم فقد     جرى اللسان بما اخطا به واسا     ولما نظم الشيخ غرس الدين الخليلي

قوله في اهل مكة عام وروده اليها ورای عدم التفاتهم اليه وهو هذا     جيران مكة جيران الاله لذا

لا يعبئون بمن قد غاب او حضرا     لولا الطبيعة عافتهم لكان لهم     اسرار دوح لسر الستر قد ظهرا

انتدب للجواب اكثر علماء العصر وادبائهم فكان ممن اجاب الامام المذكور بقوله     ام القرى معدن التقوى بروضتها

ذات المحاسن غرس الدين قد نضرا     ولاح زهر رياه عند ما انفتقت     اكمامه واوانا الانجم الزهراء

وفاح عطر شذاه من خمائله     فاصبح الكون من ارواحه عطرا     واينعت بالهدى اثماره بكرا

وغردت بالنبي اطياره سحرا     واهل مكة غرس فاجتني من     اغصانه ثمر التقوى وكن شمرا

فانهم صفوة



فانهم صفوة المولى وخيرته     من فضله ولهم في الفضل ما اشتهرا     سموا فخارا وطابوا محتدا وزكوا

اصلا وعلما وطالوا مرتقى وذرا     وكل فضل فعنهم قد روى ورای     وكل سر فيهم في الوجود سرا

وكيف لا وهم اهل الاله وفي     جواره وقد امتازوا بما ذكرا     لا يشهدون سوى مولاهم فلذا

لا يعبئون بمن قد غاب او حضرا     وحيث كانوا كما قد قلت حق لهم     اسرار دوح لسر الستر قد ظهرا

وان يكون مع الاملاك في قرن     لولا الطبيعة اعنى كونهم بشرا     فخذ حديثا قديما مسندا لهم

عنهم صحيحا صريحا واقتف الاثرا     والقط فرائد در من فوائدهم     فانهم بحر علم يلفظ الدررا

اما تراه بجيد الدهر منتظما     وفي ذرى المجد والعلياء منتشرا     ولو نشاء نظمنا من جواهره

قصائدا في معاني فضلهم غررا     تفوق نظم اللالى من بلاغتها     لكن يقول لسان الحال والشعرا

ومن شعره ايضا متغزلا في فتاة تسمى غريبة

غادرت بدور التم من كاعب     هام به المفتون بين الانام     ودنت بطرف فاتر ناعس

يرشق من الحاظه بالسهام     بعيدة الشكل ولكنها     بعيدة الوصل على المستهام

يود لو زاد حماها على     رغم العدا مختفيا في الظلام     هذا ورؤياه الى وجهها

غاية ما يحظى به والسلام     قوله في مثل ذلك ايضا     غادرت غصون البان من غادة

غابت لرؤاها بدور الظلام     رقت معاني لطفها مثل ما     رقت محاسن البهالا يرام

بطلعة لو ان شمس الضحى     بدت لها لاستترت بالظلام     يا عاذلي في حبها خلني

يكفيك ما بي من صنوف اسى     هل شاهدت عيناك من عاشق     هداه قبلي مثل هذا الكلام

ولما وقف على قول بعض المتاخرين في القهوة

هات اسقني قهوة فتشربه فضحى     بكر المدام وشفت لي الفناجينا     تدعوا الى نحو ما فيه البقاء ولو

دعت الى نحو ما فيه الفنا جينا     لو ان الفنا احاطوا حول ساحتها     قصد النجاة رايت الالف ناجينا

ذيله بقوله     يا ربة الانس حلينا حالك فان     نطلب بجودي وان تنال فناجينا

وقرات في تذكرة القاضي تاج الدين ما نصه مما اتفق لنا انا ركبنا في صحبة الشيخ عبد الصمد بن محمد العمودي وزير مكة
للاشراف على عمارة داره بمعنى ومعنا شخص يسمى الشيخ محمود على حصان فاجرى حصانه في اثناء الطريق مع بعض الجماعة فسقط
الى الارض فارخت سقطته ارتجالا بقولي طاح الشيخ محمود ثم جعلت لهذا التاريخ توطية نظما فقلت

لله يوم اتينا فيه خيف منى    لقصد دار لها بالسعد تشييد    ومن بيننا رب تلك الدار واسطة
بها لنا ولعقد المجد تنضيد    سرنا على صهوات الخيل تمرح في    مسيرها ولطير السعد تغريد
وكان في الركب محمود على فرس    يقول اني من الفرسان معدود    فخر عند استباق الخيل منجدلا
وما ادعى بلسان الحال مردود    فقلت مرتجلا في حال سقطته    تاريخ ذلك طاح الشيخ محمود

وورخ لهذا التاريخ الامام زين العابدين المذكور ايضا فقال

رام التقدم من لا يستحق علا    فخف يطرد ركضا وهو مطرود    فخر ملقى على الرمضا مكتبسا
برغم شامته والضد موجود    فكان تاريخه اذ خر يضبطه    حروف قولك طاح الشيخ محمود
فلما بلغت هذه الابيات الشيخ محمود تكدر خاطره فقال الامام ثانيا مثلا لذلك    الشيخ محمود محمود الفعال ومن
اهل الكمال اولي الاحوال معدود    نودي من الجانب الغربي انك با    لوادي المقدس حيث الحق مشهود
فغاب عن حسه وجدا فخر على    الاذقان وهو على ما كان محسود    فشاهدت ما جرى تلك البطاح له
فارخته بطاح الشيخ محمود    هذا هو الوجه في توجيه سقطته    وما سواه من الاقوال مردود

اخوه الامام علي بن عبد القادر الطبري

سابق فرسان الاحسان وعين اعيان البيان المشار اليه في المحافل والحالب ضرع الادب الحافل والباهر الالباب
والعقول بفوائد المعقول والمنقول غاص في بحور الادب فاستخرج درره وسما الى مطالعه فاستجلى غرره
فنظم اللآلي والدراري ونثر وجدد ما درس من معاني المعاني ودثر وهو واخوه فرسا رهان وشريكا عنان
ورضيعا لبان وفلذتا جنان ما منهما الا محسن مجيد ومقدم في الفضل مجيد وقد شنفت مسامعك بفرائد
اخيه وسانلو عليك من بدايع هذا ما يشد البديع باواخيه فمن نثره ما كتب به الى المولى علي بن الملا قاسم المكي وهو





بالمجاد وهو هذا الشعر مفردا    ان ارضا بها انخت المطايا    هي دار النعيم من غير شك
تشرف طيبها فضمخت الكون    فاغنت عن طيب ند ومسك    ارضا تساق اليها بيعملات الرجا وتناخ
بها مطي قصد ورجا سقي وسميها صادي الاكباد وعم وافر فضلها كل حاضر وباد    نبتت زهور المكرمات بروضها
فغدا عديم مشابه ونظير    سرح بيانعها النواظر تكتحل    منها بزهر يانع ونضير
ارضا خفقت اعلام بشرانها بالمنا وغدت سحايب نعمها من هنا ومن هنا ارضا يممت ربوعها المانوسة وجوه
الاماجد وقصد جهتها المحروسة كل فاضل وماجد فقيل في ذلك شعرا    يا من يعز علينا ان نفارقهم
وجداننا كل شئ بعدكم عدم    فقرب الله ساعات الاجتماع بعد قضا المطالب وادنى ليلة القرب
لكل قاصد وطالب وجبر وجهك اينما توجه وسهل لك من سبيل الخير واديه وفجه والله كريم وعد بالاجابة من رفع
الكف دعائه وبشر بالقبول خصوصا من ابتهل في صباحه ومسائه هذا والمعروض بعد طي بساط الاطناب واداء
ما يجب لذلك المقام والجناب على حضرة المولى الذي اعلى الله مقامه وشغل بافادة العلوم لياليه وايامه
ان الدعاء لمبذول لحضرته العلية ومسؤول ممن حضر هذه الاماكن البهية وان الشوق ما برح زايده وما انفك
كثيره وزائده وان لسان الحال ما زال ينشد ذوي الالباب ببيتين يرقان على وجه الدهر بالتبر المذاب من لقلب به
البعاد مضر وبه من جوى النوى تبريح وفؤادي روى حديث وداد حسنا وهو مسند وصحيح ومنه
ما رفعه الى القاضي تاج الدين المالكي سائلا سيدنا المقتدى باثاره المهتدى بانواره امام محراب العلوم البديعة
وخطيب منبر البلاغة الذي اضحت مذعنة له ومطيعة قمر سما المجد الاثيل فلك شمس فخر كل مقام جليل
الممطة يد بيانه حواجز الاشكال عن وجوه المعاني المعرب بمنطقه الفصيح القاصي من هذه الامة والداني
عمدة المحققين قديما وحديثا ملاذ المدققين تفسيرا وتحديثا الصاعد معارج العليا بكماله المنشد
في مقام الافتخار لسان حاله    لنا نفوس لنيل المجد طالبة    ولو تسلت اسلناها على الاسل
لا ينزل المجد الا في منازلنا    كالنوم ليس له ماوى سوى المقل    والقائل عند المجادلة في مقام المباهلة
نحن الذين غدت رحى احسابهم    ولها على قطب الفخار مدار    والملوك يقبل الارض التي ينال بها

القاصد ماىؤمله ويرتجيه. ونهى انه نظم لبعض الجهابذة الاعيان بيتين فى التشبيه. والسبب الداعى لهما والمعنى
المقتضى لنظمهما. انه ابصرت العين ظبيا. يرتع فى رياضه ويمنع لسيوف جاله عن ورود حياضه يرى العاشق
سيئاته حسنات جاد بها واحسن ويعترف له بالحسن كل حسن فى الانام ومن احسن. بدا وهو الجوهر السالم من العرض
وظهر وعليه اثر من اثار المرض فاراد المشبه تشبيهه فى هذه الحالة فشبهه بغصن ذابل قايلا لا محالة. ونظم ذلك
المعنى فشدا بما قاله صادح الفصاحة وغنى وهو بدا وعليه اثر من سقام كمكحول من الارام ساهى
تخيل لى كبدر فوق غصن ذوى للبعد من قرب المياه. فاعترض معترض عالم بالايراد والارصاد
قايلا ان البيت الثانى لا يودى المعنى المراد اذ القصد تشبيهه بالغصن الموصوف وليس تشبيهه بالبدر فالبدر
لا يوصف الا بالخسوف فطالت بين المعترض والمعترض عليه المنازعة ولم يسلم كل منهما للثانى ما جادله فيه ونازعه
فاختار القاضى حكما. ورضيا سيدنا حاكما ومحكما. فيحكم بما هو شانه وشيمته من الحق. وليتامل ما عسى ان يكون قد
خفى عن نظرهما ودق. والاقدام مقبلة. وصلى الله على سيدنا محمد واله ما هبت المرسلة فاجابه القاضى بما هذا صورته
سيدنا الامام. الذى اضحى علم الايمة الاعلام. الامام المقتدى به وانما جعل الامام الحبر الذى قصرت عن استيفا
فضائله الارقام. ولو انما فى الارض من شجرة اقلام. وارث الجلالة عن ابائه الذين ذهبت بذكرهم الاخبار. والسير المقيم
من نفسه العصامية على ذلك اوضح دلالة نصدق فيها الخبر الخبر. المورى عما استشهد به فى شان المملوك السالك
من الكمال طريقة عز على غيره فيها العزتها السلوك. مالك ازمة المنطوق والمفهوم. ملك ايمة المنثور والمنظوم.
الفاضل الذى هو مرجع الفضلا فى التحقيق. الفاضل بين الادلة اذا اعوز الترجيح والتوفيق. جامع شمل العلوم
العقلية والنقلية. مقتطف ثمرات المسائل الفرعية من الاصلية. يقبل المملوك الارض بين يديه ويودى بذلك
ما هو الواجب عليه. وينهى وصول المثال العالى. الفائقة جواهر كلماته على عقود اللالى. يتضمن السوال عن بيتين
ذلك المجيد فى الشادن الذى قضى حسنه ان يسلب الارواح وتوخذ ومنحته الكلام الالسن. وكان الدليل على
ذلك اعتراف ابن احسن. فانه ذو النظر العالى المدرك حقيقة الكنه فاذا انشد من اذ دمات ادنى ما انشدوه الى قد
شير منه فتامل المملوك ما وقع من تلك المعارضة فاذا المتعارضان قد مزجا فى حلو فكاهتهما شدة الباس فى التبحث





برقة الغزل. واحرجا الكلام لبلاغتهما على مقتضى حال من جد وهزل. وجريا الى غاية حققا منه كل سابق انه السبق
واريا غبارهما لمن اراد اللحوق. وكان الاحرى بالمملوك ستر عوار نفسه. وحبس عنان قلمه ان يجرى فى ميدان طرسه لكن
لما كان ترك الجواب من الامر المحظور. لم يلتفت الى ما يترتب على الجواب من المحذور. فقال حيث كان الامر على ما اسنده
مولانا عن الناظم وروى من انه قصد التشبيه فى بقايا اثر السقام بغصن ذوى فعدل الى سبكه فى قالب صياغته و
سلك فى بلاغته فلا شك انه اتى بما لا يدل على المراد دلالة اولية ظاهرة. وكان لمن شبه الاغصان امام البدر
ببنت ملك خلف شباكها ناظرة. وحينئذ فاطلاق القول بان البيت الثانى لا يدل على ما اريد. ربما
تمسك الخصم فى عدم ثبوت الحكم عليه بانه اطلاق فى محل التقييد. كما ان للمعترض ان يتمسك فى ذلك بانتفاء
الدلالة الاولية. فيكون المحكوم به هو التعارض فى القضية. وهذا احدى ما رواه المملوك فى فصل الخطاب و
احرى ما يتحرى فيه انه الصواب مع اتهامه نفسه بعدم مطابقة الواقع فى الفهم لعلمه بدقة نظر مولانا
اذا افرط من اغراض المعانى من فهمه ليهم وبجوزه على نفسه العجز عن الوصول الى ماخذ مولانا ومدركه. واعترافه بانه
لا يجارى فى نقد الشعر لانه فارس معركته انتهى وقوله فى اثناء الجواب بكون كان شبه الاغصان امام البدر ببنت
مليك خلف شباكها ناضرة يشير به الى الصلاح الصفدى حيث قال كانما الاغصان لما انثنت
امام بدر التم فى غيهبه ببنت مليك خلف شباكها تفرجت منه على موكبه
وقال ايضا فى ذلك كانما الاغصان فى روضها والبدر فى اثنائها مسفر
ببنت مليك سار فى موكب قامت الى شباكها تنظر قال النواجى لا يخفى ما فى هذين البيتين
لمقطوعين من ضعف التركيب وكثرة الحشو وقلب المعنى وذلك انه جعل الاغصان مبتدا واخبر عنه ببنت
المليك وان كان قصده تشبيه المجموع بالمجموع الا ان الاعراب لم يساعده على انه لم يخترع هذا المعنى بل سبقه
اليه القاضى محيى الدين بن قرناص فقال وحديقة غناء ينتظم الندى بفروعها كالدر فى الاسلاك
والبدر فى خلل الغصون كانه وجه المليحة يطل من شباك فانظر الى حسن هذا التركيب و
انسجامه وعدم التكلف والحشو واستيفاء المعنى فى البيت الثانى بحسب والصفدى لم يترك المعنى

الا في بيتين مع فيهما فلو قال في المقطوع الاول كان بدر التم لما بدى  من خلل الاغصان في غيهبه
ببنت مليك خلف شباكها  تفرجت منه على موكبه  وفي المقطوع الثاني
كان بدر التم في روضة  من خلل الاغصان اذ ليغفر  ببنت مليك سار في موكب
قامت الى شباكها تنظر  انتهى كلام النواجي ومن شعر الامام المذكور قوله متغزلا في فتاة تنتمي غربية
غيدا كالبدر بليل التمام  غادرني الحب لها كالغلام  رشيقة الاعطاف كالغصن كم
رمى بقلبي طرفها من سهام  بخدها روض وفي ثغرها  بالمرشف الالعس كم من مدام
يكاد بدر التم من فرعها  يخفى اذا لاحت لرب الظلام  هي التي من بين كل المهى
هام بها قلبي بوادي الغرام  وقوله فيها  هيفاء كالشمس ولكنها
غربية يا قوم عند الشروق  يفتر منها الثغر عن لؤلؤ  رطب ويبدو منه لمع البروق
بالله يا عاذل عني فذا  باردة السلسل فيه بروق  رفقا فما في العذل لي طاقة
يمكن منها العدول الطروق  عبت على العاذل فيها فما  هزل وجد لذوات الفروق
وقوله فيها ايضا  غزال كبدر التم لاح بوجهه  هلال رأته العين من افق الشمس
رنا طرفه الفتان يوما لناظر  يهيم به من حيث يصبح او يمسي  بدا لي في خضر الرياض باسم
بر سودها تيك الحدائق في لبس  يعلل بالتسويف قلبي فليته  راى دنفا ما زال يقنع باللمس
هلكت جوى منه فمن لمتيم  وقوله فيها ايضا  غريب عن الاوطان بين نوازح الرمس
هذي رياض الحسن اغصانها  غرد بالدوحة منه الهزار  يهتز منها قد ذات الربى
دقيقة الخصر على الاخصار  بت ونار الشوق قد اضرمت  بمهجة احرقها الاستعار
وام عذولي هدم ركن الهوى  يا كعبة الحسن بك المستجار  عضيت ذاك الطرف عن ناضر
وقوله مصدرا ومعجزا ابيات  هيجه الوجد عفيف الازار  الشيخ ابي بكر الخانوتي فيها
اي شمس لنا من الغرب لاحت  فاضاءت انوارها المشرقية  وتراءت لعاشق مستهام





في عقود من اللآلي السنية  غادة كالقضيب قدا اذا ما  جر ذيلا في الروضة السندسية
بالرمن قوام لطف رشيق  ماس بالروض في حلاه البهية  هي شمس فكيف بالغرب تبدو
مع فقد العلامة الاخروية  فالحظن باللحاظ امرا عجيبا  ان في ذاك عبرة للبرية
كل شمس شرقية غير شمسي  اذ لها مطلع بعكس القضية  جعلت مشرق المحاسن غربا
فهي والله لم تزل غربية  وقوله مسجزا فيها ايضا  غانية تخجل بدر التمام
غاية سؤلي من جميع الانام  دقيقة الخصر حوى لفظها  رق فاصبحت لها كالغلام
بين ثناياها وذاك اللمى  برق تلالى في دياجي الظلام  يحسدها المسك على لونها
باللهو والريق يحكي المدام  همت به حبا وكم في الهوى  هام بها في العشق مثلي هيام
وقوله فيها  ولي جهة غربية اشرقت بها  لعيني شمس الافق من غير لا حجب
ولاح بها بدر التمام لناظري  وقوله فيها ايضا  ومن عجب شمس وبدر من الغرب
ان الاهلة اذ بدت غربية  فالغرب منه ضيا المسرة يشرق  والشرق دعه فليس منه سواد كما
يحترق وسط النهار ويحرق  وقوله في صدر كتاب  على الحضرة العليا دوام مقامها
عليا سلام طيب النشر والعرف  الى نحوها حملته نسمة الصبا  لتكسب وصفا من شذا ذلك الوصف

جمال الدين بن محمد بن عبد الله الطبري

احد اولئك الجلة، وواحد تلك البدور والاهلة، الضارب في كل فن بسهم، والفارع صفات كل قريحة وفهم، ضاع نشره وما ضاع، ورضع ثدي الفضل وشب على حب الرضاع، وله قريض يزري بقراضة الذهب، نثبت في صفحات الصحائف حسنه وما ذهب، وقفت له على كافية هي على الشهادة بفضله كافية، وقافية راحت لالباب اولي الاداب لاثرها قافية، وهي هذه
اسير العيون الدعج ليس له فك  لان سيوف اللحظ من شانها الفتك
حذار خلي القلب من علق الهوى  فاولها سقم واخرها فتك  ودع سالما قبل الغرام ولا تقس
علي فاني هالك فيه لا شك  الم ترني ودعت يوم فراقهم  حشاشي لعلمي انما دونه الهلك

وكيف خلاصي من يدي شادن اذا    بدا ابيض الديجور من نون الحلك    وهيهات ان ترجى لمثلي سلامة
وقد سل بيض الهند الحاظه الترك    يقولون ترك الحب اسلم للفتى    نعم صدقوا ان كان يمكنه الترك
دعوني وذكرى بين بانات لعلع    غريبا هواهم في المواقف لي نسك    وان رمتم ارشاد قلبي فكرروا
احاديث عشق طاب في نظمها السبك    اما والخدود العندميات لم اجل    وكل الذي عني روى عاذلي افك
وما بمصون الثغر من ماء كوثر    وكاس عقيق ختمه خاله المسك    لقد لذ خلع العذار وطاب في
هوى الخرد العين الذي عندي لهتك

**تنبيه** قد يتوهم ان قوله في البيت الثالث فاني هالك فيه لاشك لحن بناء على ان لا نافية للجنس واسمها في مثل ذلك مبني على الفتح ولا لحن بل فيه وجهان احدهما منع كونها نافية للجنس بل عاملة عمل ليس والخبر محذوف وجواز القول الحماسي شعر والجبل لا يبقى لجاحها التخيل والمراح . الا الفتى الصبار في النجدات والفرس الوقاح . من صد عن نيرانها . فانا ابن قيس لا براح . والثاني ان يكون نافية للجنس الا انها ملغا والرفع بالابتداء ولم يجب تكرارها لجواز تركه في الشعر

**الفضل بن عبد الله الطبري**

خلف ذلك السلف . والمعيد من عهد بجدهم ما سلف . الفضل اسمه وسمته . النافحة باريج نسمته . رفع عماد ذلك البيت . فاقر عين الحي منهم والميت . وهو الان مفتي الشافعية بالبلد الحرام . والملحوظ بعين الاجلال والاحترام . ليشنف المسطور بفرائده . ويفوق الطروس بفوائده . مع انافته في الادب بمكانه . شيد ربعها المشيد اركانه . فاجتلى بها نجوم لياليه . واقتنى منها منظوم لاليه . ولا يحضرني الان من شعره غير قوله في التفضيل بين مسمعين يعرف احدهما بركن والاخر بالقصبي

تخالف الناس في ركن فقدمه    قوم وقوم عليه قدموا القصبي
وقائل الحق والانصاف قال متى    اسمعها الوت استاذا او الوصبي

وقوله مورخا السيل الوارد مكة سنة الف وتسع وثلثين

سئلت عن سيل اتى . والسيل منه قد سقط . متى اتى قلت لهم مجيبه كان غلط واغفر الله سيل قد اتى . لطهر بيت مرتضى . من دنس عنه نائي . تاريخه حل رضا .

وكان من خبر هذا السيل انه لما كان فجر الاربعاء التاسع عشر من شعبان سنة تسع وثلثين تتابعت على مكة واقطارها شرفها الله تعالى سبحانه غريبة مدلهمة فلم تزل كذلك الى وقت الزوال . فارعدت وابرقت واتت بمطر كافواه القرب واستمر

ساعتين



ساعتين ودرجتين ثم امسكت فاقبل السيل ودخل المسجد الحرام واعتلى على باب الكعبة ذراعين عمليين وبلغ فاهلك الاطفال والنساء والرجال . ثم باتت تمطر الى نصف الليل فلما كان قبل الغروب يوم الخميس العشرين من شعبان سقط من البيت الشريف جانباه الشرقي والشامي وكان الساقط منها قدر نصفها ثم عقب هذا السيل في اهل مكة من الفنا ما اشبه الوبا المصري والله اعلم بالحال

**الشيخ شرف المدرسين عبد الرحمن وجيه الدين عيسى مرشد نسبا الحنفي مذهبا**

علامة القطر الحجازي ومفتيه . ومولى معروف العارف ومؤتيه . وبحر العلم الذي لا يدرك ساحله وبره الذي لا تطوى مراحله . اشرقت في سماء الفضائل ذكاء ذكائه . وخرس برنا لهوت الجهل بعد تصديه ومكائه . فاصبح وهو للعلم والجهل مثبت وماحق . وسبق الى غايات الفضل وما للتوجيه لاحق . حتى طار صيته في الافاق و انعقد على فضله الوفاق . وانتهت اليه رياسة العلم بالبلد الامين . فتصدر وهو منتجع الوافدين والامين منه تقتبس انوار انواع الفنون . وعنه تؤخذ احكام المفروض والمسنون . تشد الرحال الى لقائه . ويستنشق اريج الفضل من تلقائه وتصانيفه في اقسام العلم صنوف . وتاليفه في مسامع الدهر اقراط وشنوف . ان نثر فما ازاهر الرياض غب المزن الهاطل . او نظم فما جواهر العقود تحلت بها الغيد العواطل . وها انا اقص عليك من خبره . ما يزدهيك وشي حبره . واتلو عليك من تفصيل حاله . ما يروقك خصبه وتاسف على محاله . ثم اثبت من منظومه بعد منثوره ما يطرب الاسماع بحسن ما توره .

**فصل** في ذكر انتقال جده من شيراز الى الحجاز . وتوطنه بمكة المشرفة على الحقيقة لا المجاز . وخبر ابتداء امر الشيخ المشار اليه . وذكر من اخذ عنه وقرا عليه . قرأت في بعض التذاكر ما نصه قدم الشيخ مرشد الى مكة المشرفة من بلده شيراز في حدود الثلثين وتسعمائة وكان وروده اليها بعد ان وصل الى الديار و خدم سلطانها الاعظم يومئذ ببعض مؤلفاته استوطن مكة المشرفة متصديا للتاليف والتدريس مع الانقطاع للعبادة والف حاشية على تفسير البيضاوي لم يتم بل بقيت مسودة وله عدة تعاليق وشروح وحواشي ورسائل وتفرقت كتبه الى الافاق بايدي تلامذته لصغر اولاده وكان اصغرهم والد صاحب الترجمة الشيخ عيسى حفظ القران واستقل وكتب الخط الحسن وصار المشار اليه وجميع ما كان على ابواب المسجد الحرام والمدارس السلطانية العظام من الايات والطرازات بخط المشار اليه . تاهل في حدود سنة اربع وسبعين وتسعمائة وولد له صاحب الترجمة

ليلة الجمعة خامس جمادى الاولى سنة خمس وسبعين وتسعمائة ونشأ في حجر والده وحفظ القران العظيم. وقرا به التراويح
في المسجد الحرام اماما وحفظ الالفية والاربعين حديث للبغوي وكنز الدقايق الا القليل منه والجزرية والشاطبية
وقطعة من منظومة التلخيص للجلال السيوطي وغير ذلك وشرع في الاشتغال في حدود تسع وثمانين وتسعمائة ولازم
الشيخ عبد الرحيم بن حسان وقراء عليه الجرومية وشرحها للفاكهي ومقدمة الشيخ محمد الحطاب وشرح القواعد
الصغرى للشيخ خالد الازهري وشرح القطر للمصنف وقطعة من الالفية والمنهل الصافي للدماميني ماعدا شيئا
يسيرا منه وشرح التصريف للسعد التفتازاني مع حاشيته وفي علم الفقه منية المصلي وربع العبادات من شرح
النقاية وقطعة من شرح الكنز للعيني واخذ عن القاضي علي بن جار الله بن ظهيرة الحنفي الفقه والفرائض وقطعة من شرح
المنار وشرح النخبة لابن حجر العسقلاني في دراية الحديث وشرح السراجيه في الفرائض لمير بادشاه الحنفي وقرا على الملا
عبد الله السندي اداب البحث واخذ علم العروض عن الشيخ محمد بن علي الزكرولي الجزائري قرا عليه شرح السيد الغرناطي
على الخزرجية فاجازه اياه مع رواية الصحيحين والشفا وروى صحيح البخاري مع الامام شمس الدين محمد الرملي الشافعي
واجازه المذكورون وغيرهم وولي تدريس مدرسة المرحوم محمد باشا في حدود سنة تسع وتسعين وتسعمائة فدرس بها
صحيح البخاري واملى عليه شرحا بلغ فيه الى باب رفع العلم وظهور الجهل فعزل عنها ووليها مدرسها السابق ونظم
منظومة في علم التصريف عدتها خمسمائة بيت من بحر الرجز وشرحها شرحا مستوفى وشرح كتاب الوافي في علم العروض
والقوافي والف رسالة مسماة ببراعة الاستهلال فيما يتعلق بالشهور والهلال. ونظم رسالة متعلقة بمنازل القمر
موسومة بمناهل السمر وشرحها وكتب على اية الكرسي رسالة وكتب قطعة على الخزرجية وولي التدريس سنة خمس
بعد الالف فدرس بها في اوايل ربيع الثاني من السنة المذكورة وشرع في كتابة شرح على كنز الدقايق مجرد عن نقل الخلاف في
غير المذهب فشرح كتاب النكاح والرضاع وكتاب الحج بديباجة مستقلة فصار كتابا مفيدا في المناسك وذلك في سنة
ثمان بعد الالف وافتى بعد موت شيخه القاضي علي بن جار الله على مذهب ابي حنيفة وانتهت اليه الفتوى في الديار
المكية انتهى وقرأت في اجازة للشيخ العلامة شهاب الدين احمد المقري الاندلسي ما نصه كان مولدي بمكة المشرفة
ليلة الجمعة الخامس من جمادى الاولى سنة خمس وسبعين وتسعمائة فلقبت لشرف المدرسين وهو تاريخ عام ولادتي المذكورة

على ما جرت به



على ما جرت به عادة المشارقة من ضبط تواريخ المواليد والوقايع بعدد بلفظ يكون عدد حروفه بحساب الجمل مطابقا لعدد
ذلك العام ثم شرعت في الاشتغال على علماء الحرم ومن يفد عليه من عرب وعجم بعد ان حفظت القران العظيم وصليت به
التراويح اماما بالمسجد الحرام سنين عديدة. وحفظت متونا عديدة. وفنونا مفيدة. اجزت بها عند عرضها على المشايخ ثم
تقلدت تدريس مدرسة الوزير محمد باشا التي بمكة المكرمة في عام تسعين وتسعمائة فدرست بها الجامع الصحيح البخاري وامليت عليه
شرحا الى كتاب العلم وصنفت في عام الف منظومتي التي في الصرف حتى قلت في اخرها وهي هذه. فهاك نظما تاميا في الصرف
الف في مكة عام الالف. ثم اشتغلت بالتدريس والتاليف والاشتغال الى ان تقلدت الامر الخطير الشان الذي لولا
الرجا لعفو الله لكنت منه على وجل كبير. وهو القيام باعباء الفتوى في سنة احدى عشرة بعد الالف وهي سنة وفاة
شيخنا الامام شيخ مشايخ الاسلام الشيخ علي بن جار الله بن ظهيرة القرشي الحنفي مفتي مكة وابن مفتيها فباشرته حسبة الى سنة
عشرين بعد الالف فقلدت الافتاء السلطاني وخدمة الامامة والخطابة بالمسجد الحرام ثم قلدت في سنة سبع وعشرين
بعد الالف تدريس المدرسة السليمانية فقرأت فيها تفسير البيضاوي مع حاشية جدي الشيخ مرشد العمري وكنت في
ايام الشباب وخلو الذرع من الاوصاب ربما تعلقت باهداب الشعر فلي فيه قصائد ومقاطيع واسئلة منظومة واجوبة
كذلك حسب ما يرد واخوانيات ومداعبات والغازات ومعميات ومعارضات وقد امتدحت شريف مكة وحاكمها
الحسن بن ابي نمي بن بركات بقصيدة عارضت بها قصيدة ابن هانئ المغربي التي مطلعها. فتقت لكم ريح الجلاد بعنبر.
وامدكم فلق الصباح المسفر. وامتدحت ابنه المسعود بقصيدة ذات تواريخ ستة منها في ابياتها على اسلوب عنوان الشرف
لابن المقري فلما تقلدت القيام بامر الفتوى اشغلني ذلك عن سلوك هذه المسالك وانشدت قول المقري

بعين الشعر ابصرني اناس  فلما ساءني اخرجت عينه
خروجا بعد راء فهو راء  فصار الشعر مني الشعر عينه

اللهم الا ما يستدعيه الحال من اجوبة ما يرد الي من رسائل الاخوان. مشتملة على نظم قلائد
العقيان. مقتضى المشاكلة والموافقة في المراسلة فهي اجوبة عما ورد الي من علماء الافاق. وما يستدعيه الوفاة. وقد اجتمع عندي
من ذلك شيء كثير ضمن سفر كبير. ولي ديوان خطب لاني منذ تقلدت الخطابة لم ازل انشي في كل نوبة خطبة تناسب الوقت
فاجتمع عندي من ذلك في نحو عشر سنين ما يناهز الستين انتهى ما اردت نقله من كلامه في اجازته المذكورة وعد من مصنفاته

منها الفتح القدسي في تفسير اية الكرسي. وتتمة الفائدة بتفسير سورة. وهي رسالة وقع الكلام فيها على معنى قول الجلال السيوطي
عند تفسير قوله تعالى لله ملك السموات والارض وما فيهن وعلى كل شيء قدير. ومنه انابة الطايع وتعذيب
العاصي وحض العقل ذاته فليس عليها بقادر. ومنها شرح صحيح البخاري المقدم ذكره وشرح مناسك الكنز المسمى بفتح
مسالك الرمز ومنها رسالة تتعلق بالوقف مسماة بوقوف الهمام. المنصف عند كلام الامام. ابي يوسف الفهامة الواقع
الخلاف بينه وبين بعض المفتين في مسئلة تتعلق بالاوقاف. ومنها المنظومة في علم التصريف. المسمى بتصريف
التصريف. وشرحها الموسوم بالشرح اللطيف ومنها الوافي لشرح الكافي في العروض والقوافي. ومنها شرح عقود
الجمان في المعاني والبيان. للجلال السيوطي شرحها ممزوجا بشرح مطول. يكاد يزيد على المطول. ومنها رسالة منظومة
في منازل القمر وشرح عليها موسومة بمناهل السمر. ومنها كتاب يتعلق بالشهور والايام. وما يناسب ذلك
من مباحث وكلام. لم يكمل علم يتعلق والمام. مسمى ببراعة الاستهلال فيما يتعلق بالشهر والهلال. ومما لم يذكره شيخه
الفقيه الجلال السيوطي والاسعاد بما قال في الاشناء والاسعاد. والله اعلم ولم يزل ممتطيا صهوة العز المكين دانيا
ذروة طود الجاه الركين. لا يقاس بمن قرين. ولا يطاولها شوى لم عرين. الى ان تولى الشريف احمد بن عبد المطلب مكة
المشرفة. ورفل في حلل ولايتها المنوفة. وكان في نفسه من الشيخ المشار اليه ضغن حل بصميم مهجته وما ضعن فامر
اولا بنهب داره. وخفض محله ومقداره. ثم قبض عليه قبض المعتمد على ابن عمار. وجزاه الدهر على يديه جزاء سنمار
الا ان المعتمد اغض عن ابن عمار بالحسام الابيض. وهذا طوقه هلال فتك من انامل عبد اسود فاذاقه طعم الموت
الاحمر. وكان قد ابقاه في محبسه الى ليلة عرفة. ثم خشي ان يسعى في خلاصه من اكابر الروم من عرفه. فوجه اليه زنجي
اشوه خلق الله خلقا. وتقدم اليه بقتله في تلك الليلة خنقا. فامتثل امره فيه. وحل من برد الهلاك بضافيه.
فافتقر لموته المدارس. واصبحت ربوع الفضل وهي دوارس. وذلك في عام سبع وثلثين والف. ومن الاتفاق
ان الشريف المذكور قتل هذه القتلة بعينها حتى تقاضت منه الليالي ما اسلفته من دينها وفي الاثر كما تدين تدان
وهذا حال الدهر مع كل قاص ودان فصل وهذا حين اثبت من نثره الباهر. ونظمه بعقود الجواهر. ما تستلذه
المسامع. ويطرب له الناظر والسامع فمن نثره البديع ما كتبه الى شيخ الاسلام محمد بن سعد الدين المفتي بقسطنطينية





بتقبيل الارض التي تتمنى الشمس لو ان حظيت منها بالتقبيل وبذلتها ببرج ودرجة شرفها الحمل. ارضا تقاعست عنها الافلاك
ارضا ترافعت على الفرقدين والسماك. ارضا يحيط بها الاعلام احاطة الهالة بالقمر. ارضا تغبطها الافاخم. ما يختص به كل
من نهى وامر ارضا اعد التضمخ. هاطيبي. واري التخلق بثراها اعز سهم من نصيبي. ارضا يانف من حصباؤها الدراري
ارضا ينافح شذاها المسك الداري. ارضا تمشت فيه اقدام لتستقل الثريا موطنا ومرقا. وتجل عن ان ترى بينها
وبين النهاية العليا فرقا. ارضا مقبلة لشفاه الاعاظم. مبجلة بجباه الافاخم بها تشيد بنيان المعالي. بها تؤيد ايوان الاعالي
بها اكتحلت الحاظ الموالي. بها افتخر الثرى على الاثير العالي ولا بدع اذ هي ممشى لسيد كرع من معين الفضل سلسبيله. واوضح
لفروع معضلات الفروع دليله. واصبح بكماله موقى من العين والعيب فلا مجال العين الرضا عن كل عين كليلة. اعلم من قضى وافتى
افضل من باشر التدريس والافتا اكثر العلماء علما. اعز مشايخ الاسلام فهما. اجمع ارباب العلوم رواية. اوسع اصحاب
الفهوم دراية. ارفع اهل النصوص راية ابرع اولي الخصوص اية. ابن الاثير دونه في الاثر. ومسلم مسلم لصحة الخبر من سند
على ابن الجوزي طرق المجاز. وفتح على ابن معين باب الاعواز. وتواتر خبر فضله. وعرف حديث بليغه القديم ولم
يكن قد يماني اهله. واعترف له ابن كثير بقلة الجمع وقال الفخر لمعقوله ما انت وادلة السمع. ونظام ابن الحاجب
لشرف اصله. ومنى القطب بالقطوف عند بيان جنسه وفصله. واصبح النظام لديه مجدولا وكان الانسان
اكثر شيء جدلا. وابن مالك عنه اكتسب تلك الملكة في العربية. واقر ابن عصفور انه ليست له حوصلة على هذه
الفنون الادبية. واضحى به مذهب النعمان النعمان منصورا. ونص الايمان عليه مقصورا. واناط به ملك الربع
المسكون مهمات الدين والدنيا. فبان فيهما عن الباع الاطول واليد العليا. وصارت اعتابه العلية لذوي الفضائل
قبلة. وابوابه السنية مترافعة عن ان يحظى النجم منها بقبلة. ما قصدها قاصد من مشارق الارض ومغاربها. الا ونال
مراد نفسه ومطالبها. ولا انتسب اليها منتسب الا ارتفع فضله على الفلك. وكان دليلا على افضلية خواص
البشر على خواص الملك سيدنا ومولانا وملجانا شيخ الاسلام. ومفتي الانام مولانا افندي ابن سعد الدين لا زال
مؤيدا به الشرع المبين. ولا برح الاسلام مؤيد الحجج والبراهين والايمان به مسدد الادلة والتبيين. وينهي الى الحضرة
التي هي الغاية القصوى للامل ونهاية الرجوى لكل عالم وعامل بعد اهداء سلام عبق الاكوان عنبره ودر بحيه

وثبت فى دواوين الدعوات المستجابة البقا على صدق الخلوص فى الانتساب الى ذلك المقام العالى الذى هو عند
اولى الالباب من اعظم المفاخر والمفاخر والمعالى ولعمرى لهو الشرف الاقعس والمجد الانفس فنسال الله تعالى ان يبقيه
على رؤسنا تاجا ولنفوسنا طريقًا الى الخير ومنهاجا. هذا وقد ورد الكتاب الكريم. والخطاب الوسيم. فدبشرنا بوصوله
وتزينت حلالنا بحلوله. واتخذنا خوذة من سطوات الدهر. وعوذة من نسلطات القهر. وقر الناظر وصوله. وسر الخاطر
حلوله كيف لا وقد تظمن تبليغ المراد والمرام والانعام بمناصب الافتاء والخطابة والامامة بالمسجد الحرام لا زالت
منن مولانا فى اعناق الانام. هى الاطواق والناس الحمام. الى غير ذلك والسلام ومنه ما كتبه الى السيد محسن بن
الحسين حين صالح عمه الشريف ادريس بن الحسن وذلك فى عام خمس عشرة بعد الالف يقبل الارض مهنيا بما عم لنبوه كافة
البشر ورفعت له فى قلوب الرعايا رايات العز والظفر ودقت له نوبات التهانى وتلعت به انفس الاوداء غاية
الامل والامانى. فانشد لسان الحال على الارتجال. حسم الصلح ما اشتهت الاعادى. واذاعته السن الحساد.
وارادته انفس حال تدبير. ك ما بينها وبين المراد. فلعمرى لقد كانت الداهية الدهيا والصاخة العميا.
فكيف يتم باسك فى اناس. تصيبهم فيؤلمك المصاب. هل انتم الا نفس تفرقت فى اجسام. ونفسد تصاعدت
لاعدا الشر من يبغى لكم الشر. وخص الفساد اهل الفساد. انتما ما اتفقتما الجسم والروح. فلا احتجتما الى العوام
فوالله لقد ناجتنى بذلك نفسى. وقرطس فى غرض الاصابة سهم حدسى وكنت جازمًا بان هذه الحال لا تستقر وان
نار الحرب بينكما لا تستعر. انى يتم ذلك وانتم الشم رصانة. التى لا توازيها الاطواد ثباتا ورزانة. لستم ممن
يستخفه الطيش ويستثيره. وممن لا ينظر فيما يقتضيه قبيل الامر ولا دبيره. بل انتم ممن جبل على الرحمة والرأفة. و
استحكمت بينهما اللحمة والالفة. وتواصلت بينكم الارحام وحفظ فيكم الذمام شعر. مع الود والرعاية والسود
ان تبلغا الى الاحقاد. وحقود ترقق القلب. ولو ضمنت قلوب الجماد. حتى انى كنت ممن يشاهد هذا الامر
من كتب ويتحققه بتحقق من سطور ثانيه وكتب فارخت ذلك بقولى عاقبة الامر هو الصلح. فلا جاء كفلق
الصبح فالحمد لله الذى بدل الضراء بالسراء. وازال عن المسلمين الباس والباساء. وجمع بكم شمل السيادة وحرسكم
فغدا الملك باهرا مزداه. شاكرا ما اتيتماه من سداد. فبرا بديكما عن الظفر الحلو. وايدى قوم على الاكباد.





هذه دولة المكارم والرأفة. والمجد والندى والاياد. كسفت ساعة كما تكسف الشمس. وعادت فنورها فى ازدياد.
فلله در ابى الطيب كانما شاهد هذه الواقعة فوضع هذا الدر مواضعه. فلا بدع للمتنبى اذ اخبر بالمغيبات. وحدث
عما هو آت وكان ذلك من تمام المعجزات والايات البينات. فالله تعالى يصون شملكم عن التفريق. ويوشى شملكم
بطراز الوفاق والتوفيق. ويمتع بكم الرعايا. بل كافة البرايا. والسلام على الدوام ومنه ما كتبه الى الشريف ادريس بن
الحسن سلطان مكة مهنيا له بالبرء من مرضه الذى مرضه بالشرق. يقبل الارض متضرع اعتاض من الهجوع الهجود.
وارتاض بالركوع والسجود. ولاذ بالملتزم الشريف والمستجار. وعاذ بالركن المنيف الاستار. وتوسل الى الله
تعالى بكل نبى ورسول. وتوسل اليه فى اعز مرام وسول. مذ طرقه طارق اسهره واقلقه. واوقعه فى مجاد الفكر
المعرقة. واضجعه على القتاد والمعك حين لايم ذلك الجسد الشريف الوعك. فانى لك والتحرى على حمى مصون
باسوار السود يحوطها عن تطرق الحوادث والغير لم يزل قائما فى طاعة خالقه ومنشيه. دائما فى مساعى مبدعه
ومبديه كيف تطرقت الحما الى ذلك الحما. وانى استجارت المقام حيثما بالهاجرة على متهيب. واقدامًا على مجتنب
لكن لا بدع فى ذلك ولا عجب تاهنالك    فنازل الحما الجسوم فقل لنا    ما عذرها فى تركها خيراتها
اعجبتها شرفًا فطال وقوفها    لتأمل الاعضاء لا لاذاتها    فكيف تعلك الدنيا بشئ    والا
وانت المستغاث لما ينوب    وكيف تنوبك الدنيا بداء    وانت لعلة الدنيا طبيب
نوعزتك الفصحاء. وصحتك التى اطابت للمعانى نفسًا. لئن اعتللت فقد اعتلت لعلتك السماء والارض.
وتمارض لمرضك الباس والكرم المحض. بل اعتل لعلتك فى العيون الغض. وذوى لذلك شباب الزمان الغض
فالحمد لله الذى ازال العرض. بل حصول الانتفاع بثوابه. وابعد المرض عن ذلك الجسم اللطيف وما تودى به
فقد رفعت فى ساحات التهانى رايات البشاير. وتليت فى منازل الامانى ايات الاشائر. وظهر برهان السعد
الباهر. وانشد لسان المجد معبرًا عن ضميره باسمه الظاهر فقال واطال المقال وفى هذا المعنى قال شعرًا
المجد عوفى مذ عوفيت والكرم    وزال عنك الى اعدائك الالم    صحت بصحتك الغارات وابتهجت
بها المكارم وانهلت بها الديم    وراجع الشمس نور كان فارقها    كانما فقده من جسمها سقم

فتوسع المنعم على هذه النعمة حمدًا وشكرًا، ونصبر على الثناء على ذلك اللسان ذكرًا، اذ من علينا ابشفاء سيد تفرد
في سناء المعالي، وارتفع شانه على الاثير العالي، وتفرع غصنه من دوحة النبوة والخلافة، وتضوع نشره من حرم
الفتوة والشرافة، واحيا الله به ماثر اباته الصيد من آل هاشم، واعيا به الغلب الصناديد من كل غاشم، وحمى بكلائه حماية
نبيه المطهر، وحرس بآياته سوح حرمه الاطهر، واختاره على الخليقة خليفة، وامتازه بكل سجية شريفة، وجمع
له بين فخامة القدر ولطافة السبط الحسن، واتاح له ما ترجاه الكامل الخلق السبط الحسن، ومنحه الشفقة على رعيته
والرافة عند استحاشة شهامته وحميته، فالله تعالى يبقيه وساحته عن ظروف الغير محروسة، وباحته بكل عز والغز
مانوسة، فالحمد لله على بلوغ الامل باجابة الدعاء، وقبول العمل في تبتل ودعا، وقد كان الواجب على العبد التقول بنفسه
الى تلك الحضرة العالية والحلول بتلك الرحبة السامية، ليتملى بطلعة مولانا وقد استبدل البسر بالصحة والبين بالثناء
الشفاء، فتلك اعظم منحه، وغير ان العجز اقعده، وسوء الحظ ابعده، فاناب كتابه مناب، واقامه سفيرًا يبلغ ما نابه،
مهنيًا مولانا بالصحة والعافية، ومصح جسده الشريف بيد الله الشافية، وما احسن في برء بتهنية
اذا سلمت فكل الناس قد سلموا، فالله تعالى يبقيك محروسًا، بجناب مانوس القباب، متلفعًا من الجلالة باشرف جلباب،
مستقرًا على كرسي الملك، مستقرًا على البقا واعدائك في الهلك، بجاه جدك عليه السلام، وآله البررة الكرام وصحبه
الخيرة الاعلام ومنه ما كتبه مراجعًا للشيخ ابي المواهب البكري في سنة اثنين وعشرين والف، ان اشرف ما يتوج
به المفارق والرؤس، وابهج ما يتبهج به المهارق والطروس، وابهى ما ينظم في سلوك السطور من الدرر الباهرة لدرر النحور
وانهى ما يرقم في صكوك الصدور من الغرر المضاهية لللآلي البحور، تحيات نظمت بانامل الاخلاص عقودها، وتسليمات
رقمت بطراز الاختصاص برودها، تشفعها الادعية التي على السن المقربين تتلى، وتشيعها الاثنية التي في مناص الكروبين
تجلى، مرفوعة في الموقف الاعظم، متلوة في المستجار والملتزم، صادرة من قلب منيب اواه، ناظرة ان ليس في الوجود الا الله
فيها ملائكة الاجابة تحفها بالقبول والانالة، بان يديم العلم واهله، ويبقي للفرع واصله، ببقاء مولانا الاستاذ الاعظم،
والملاذ الاعصم، والجهبذ النقاد، والكوكب الوقاد، والبحر الزخار، والليث الزار، عالم الاسلام على الجامع للشريعة والطريقة
كشاف مشكلات العلوم، وحال معضلات المفهوم، شعر علامة العلماء، واللج الذي لا ينتهي ولكل لج ساحل

الامام العلامة



الامام العلامة الامام الفهامة، شيخ الاسلام ملجاء الانام، مفتي المسلمين صدر المدرسين الجهبذ النحرير، امام الفقه
والتفسير، وما يجذ بهما من اصول وفروع، وما يتبعهما من فروع ومشروع، مولانا الشيخ ابي المواهب محمد الصديقي البكري
مفتي السلطنة الشريفة، بالقاهرة الزاهرة المنيفة، ادامه الله للاسلام ملاذًا، وللانام ملجاء ومعاذًا، ودفع به عادات الزمن
الصديقي، واسطع به منار المجد العتيقي، هذا والمنهى الى حضرته بعد اتحافه بتحف تحيات مسكية الارج، واشفاعها بطوف
تسليمات مكية المنعرج، البقاء على وكيد ود يشهد الله بحقيقته، واطيد عهد لم يحل ولم يحل عن طريقته، لم يزل مادًا اكف
ضراعته لم ترد، والسنة شفاعة لا يكفخ صاحبها ولا يصد، في مواقف عرفة ومزالف منى ومزدلفة، وسوح البيت والملتزم
وخلف المقام وزمزم، بان يمتع الله الاسلام والمسلمين، ببقاء مولانا الذي هو بركة العالمين، فان في وجوده جمال هذا الوجود،
وشهوده كمال شاهد ومشهود، وقد وصل الكتاب المبين، والخطاب الذي جاء به الامين، فيا له من كتاب اعجز ساير البلغاء
فاضمحل عند وجوده وجودهم ولغا، فاتخذه الملوك عوذة من سطوات الدهر، وخوذة من صدمات القهر، واحله مواضع الحواس
الخمس من الراس، وجعله من اجزاء التلاوة لدفع البوس والباس، فالله تعالى يبقيه مانًا على كل عبد رقيق بالمكاتبة، ومنعمًا
على كل عبد رق راسله وكاتبه، وان تلفت الى احوال هذه الديار، واثار هذه الاقطار، فهي بحمد الله في غاية من الامان
ونهاية من الرفاهية والاطمئنان، وذلك لما بين عميدي السيادة الاشراف من الاتفاق والائتلاف، واتما ذلك
ببركة شمول انفاسكم الطاهرة لاهل هذه البقاع بالدعاء، وملاحظتهم بالخاطر الذي حفظ به عهوده ورعى، وقد كان
الجمع في هذا العام كبيرًا والحج اكبر، وشملت المغفرة انشاء الله تعالى فاجر، فما بالك بالبر، ودعونا لكم في تلك المشاهد و
ذكرناكم في تلك المعاهد، وكان من جملة من حج في هذا العام، اسعد الموالي الكرام، فسعدنا برؤياه، وحظينا بلقياه، فيا له من
عالم عامل وصالح كامل، وكان مما اقترحه على ولاة هذه الديار، ابطال بيع التنباك واطفاء هاتيك النار، فاجيب عن
ذلك، ونودي بمنعها في الاسواق والمسالك ومنه انه التمس ان لا يكون خطيب الجمعة الا حنفيًا في ايام الموسم لان
غالب الحجاج من طائفة الاروام، وخوطب الله بهذا المعنى في اول جمعة بعد الحج وهي الموافقة للسادس عشر من ذي الحجة الحرام
فارسل الى حضرة مولانا الشريف وقد ناهزت الشمس الزوال والتمس من حضرته ذلك فاجابه على السؤال وكان الخطيب
ذلك اليوم شافعيًا وقد عقد طيلسانه، واصلت لاداء الخطبة منصله ولسانه، فارسل حضرة مولانا الشريف الى حضرة هذا الفقير

وامره بمباشرة الجمعة وقد ادرك غير يسير. فقابل الامر بالامتثال وبرز على غير اهبة فى الحال فجمله الله ببركة ملاحظتكم
وسدده. وكان لا استمداد فى ذلك الموقف من انفاسكم مدده. فخطب خطبة ارتجلها على المنبر وكان المشار اليه فى مقام
ابو هيم البر وكان الخطيب بذلك الجمع بمرائى من اسعد ومسمع فتعجب من تلكم البديهة وفرط المحب بما يقتضى تنويهه
فالله تعالى يمد دنا بمددكم. ويطيل لنا فى مددكم والسلام ومنه هذه الخطبة التى انشأها العقد جدى السيد الامير محمد معصوم
ببنت عمه السيد الامير نصير الدين حسين رحمهم الله تعالى الحمد لله الذى بعث محمدًا المعصوم بالدين المقيم والشرع
القائمة وجعل ملته لسائر الملل عن ارتضاع ثدى البقاء فاطمة احمده على ان اقام باحمد نظام الدين فزاد تعظيما وتشريفا واو
فى الكتاب المبين ان اتبع ملة ابرهيم حنيفا واشكره على ان اذهب عن اهل بيته الرجس وطهرهم تطهيرا وتولى نصره
على الاعداء وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا واشهد ان لا اله الا الله شهادة تطيب بها النفس وتقر بها العين وا
ان سيدنا ومولانا محمدًا عبده ورسوله المجعول ذريته من نسل الحسن والحسين صلى الله وسلم عليه وعلى آله الذين
من تمسك بولائهم فقد ازدلف الى الله وقرب وعمل بمضمون قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرًا الا المودة
فى القربى وعلى اصحابه الذين دلت سورة الفتح على مناقبهم وقلت لا انجم عن بلوغ شاو مراتبهم صلوة وسلامًا
يتقارنان تقارن الايجاب والقبول ويتواردان عليه مع نسائم الصبا والقول اما بعد فان عنصر النبوة لا يزال
ظاهر النمو طاهر الانتماء كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها فى السماء ناهيك بنتيجة مقدمتاها الوصى
والبتول فلا غرو ان زكت الفروع لزكاء امهات الاصول فمن ثم وجب ان تصرف الهمم العلية الى تكثير فروعها
وثمارها وتوجه الشيم الادبية الى تقريرها واستقرارها وذلك بالنكاح الذى به تحفظ الانساب ويكون
لبقائها من اتم العلل واقوى الاسباب كيف وقد نطق الكتاب العزيز بمشروعيته ودلت الاحاديث النبوية على
سنيته قال الله تعالى علوا وقدرا وهو الذى خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وقال تعالى ممتنا على العباد
بهذه النعمة ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة وقال تعالى وهو
اعز قائل يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل وقال صلى الله عليه واله وسلم
مبينا بمنه لهذه الامة التزويج بركة والولد رحمة وقال صلى الله عليه واله وسلم معرضا بمن لم يذكى لنسائه معنى

النكاح



النكاح سنتى فمن رغب عن سنتى فليس منى وقال صلى الله عليه واله منفرا عن العزوبية والايامة تناكحوا تناسلوا
تكثروا فانى مباهى بكم الامم يوم القيمة وقال صلى الله عليه واله وسلم الاقتداء به والاتباء حبب الى من دنياكم الطيب
والنساء وقال صلى يا معشر الشبان من استطاع منكم الباه فليتزوج فانه اغض للبصر واحفظ للفرج وفضل صلى الله
عليه واله الابكار على غيرهن بكثير فقال تزوجوا الابكار فانهن اعذب افواها وانقى ارحاما وارضى باليسير و
عاتب صلى الله عليه واله جابرا حيث لم يكن على النكاح بثانيه فقال هلا بكرا تلاعبها وتلاعبك يا جابر والاخبار
الواردة فى فضله كثيرة وهى فى مظانها معروفة ومشهورة وفيما اوردناه من ذلك كفاية ومقنع سيما لمن كان بمرائى من
الاصغاء ومسمع ولما ذكرنا من فضائله وسردناه من براهينه ودلائله مال الى التحلى بعقوده والتحلى فى موشيات
بروده السيد السند الاصيل الاوحد المعتمد الجليل الامجد خلاصة الصدور والاجلاء الاكابر سلالة السادة الاعزاء
ذوى المفاخر المتفرع من دوحة السيادة المترعرع فى روضة السعادة ذى الفضائل العديدة والشمائل الحميدة المقتفى
اثار اسلافه الكرام المرتقى بهمته العليا الى اشرف مقام السيد محمد معصوم بن الصدر الاجل الكبير ذى القدر الاسم الخطير
فخر السادة الذين تحلت بهم المحافل والمجالس وتكملت بهم الصدور والمدارس ونظموا الجيد الوجود عقود فوائدهم و
احيوا مآثر علوم الاوائل واقاموا على المطالب العلية مسلمات البراهين والدلايل وصارت مصنفاتهم فى سائر الافاق
واذعن لهم بالتسليم اهل الخلاف والوفاق شعر رجال ذا العصر كانوا فى الحيوة وهم بعد الممات جمال الكتب والسير
الامام العالم العلامة والهمام الكامل الفهامة ناشر لواء التحقيق جامع معانى التصور والتصديق السيد
الاعظم الامجد مولانا نظام الدين احمد سقى الله ضريحه شابيب الرحمة واسكنه الفراديس مع ابائه الائمة
فرغب فى نكاح مخطوبته الحرة الطاهرة المصونة الدرة الفاخرة الثمينة الاصلية العفيفة المصونة المتفرعة
من دوحة السيادة والسلطنة المتربية فى مهود العقل والصيانة الموفية بعهود الاتصاف بالديانة الشريفة
فاطمة ابنة سيدنا ومولانا الذى انعقد على جلالته الاجماع واعترف له بالتقدم فى ميدان الفضائل بلا نزاع كشاف
مشكلات المعضلات حلال معضلات الدلائل اللامعة اساريره بانوار التربيل الجامعة تقاديره لاثار التاويل
المعترف بالعجز عن مداركه العلماء الجهابذة المغترف من بحار فوائده الاساتذة لا التلامذة الجامع بين شرفى العلم

المفاضل

والحسب. الحائز لفضيلتى المجد الموروث والمكتسب. شعر علامة العلماء والابلج الذى لا ينتهى ولكل لج ساحل
سيد العلماء المحققين. سند الفضلاء المدققين جامع المعقول والمنقول. مستنبط الفروع من الاصول. قطب دوائر
التحقيق صدر صدور المدرسين. فخر السادة العلماء المقدسين. مولانا السيد نصير الدين حسين لا زال بالنظر
الى وجه ربه قرير العين. وصار ابنه المشار اليها. واسبل ستر الصيانة والديانة عليها. وذلك على كتاب الله
وسنة رسوله وهو قدره المقدم ماوقع التراضى عليه. تما المقام فى غنى عن الاشارة اليه. ومن احسن شعره
قوله مادحًا سلطان مكة المشرفة الشريف حسن بن ابى نمى بن بركات وابنه الشريف ابا طالب مهنيا لهما
بظفرهما ان منهما باهل شمر وهو جبل بنجد وعارض به القصيدة كالزم قصيدة محمد بن هانى المغربى التى ذكرها

نقع العجاج لدى هياج العثير  ازكى الينا من دخان العنبر  وصليل تجريد الحسام ووقعه
فى الهام اشدى نغمة من جؤذر  وسنا الاسنة لامعًا فى قسطل  اسنى واسمى من محيا مسفر
وتسربل فى سابغات مزرد  ابهى الينا من سدوس اخضر  وتتوج بقوانس مصقولة
ازهى الينا من اريكة احور  وكذلك صهوة سابح ومطهم  اشهى الينا من اريكة احور
ولقا الكمى مدرعًا فى مغفر  كلقا العزيز بمقنع وبمخمر  الفت اسنتنا الورود بمنهل
علقت به علق النجيع الاحمر  وسيوفنا هجرت جوار عمودها  شوقًا لهامة كل صيد اصعر
فتما لها لما تجرد عند ما  هاج القتام بوارقا بكنهور  وصهيل جرد الخيل خيل كانه
رعد بزمجر فى الحدى المتعجر  ودم العدى متساقطا متدفقًا  كالوبل كالسيل الجواف الجود
ورؤسهم تجرى بركبنا د ل  قذفت به موج السيوف الهمر  غشيتهم فى العام منا فرقة
تركت فريقهم كسيبا مقفر  اودتهم قتلا واجلتهم الى  ان خطم الخطى ظهر المدبر
تركت صحاراهم مؤيد ضمنت  اشلاء كل مسود وغضنفر  ودعت ضيوف الوحش تقر بها بما
افنى المهند والوشيج السمهرى  فاجابها من كل غيل زمرة  تحدو منار عملس اوقسور
واظلها اظلال نياص صحابها  المركوم اجنحة البزاة الاقشر  فبراثن الاساد نهشت فى الكلى

ومخالب ال



ومخالب العقبان تنشب فى المرى  شكرت صنيع المشرفية والقنا  اذ لم تضفها المبر غير مهبر
فغدت قبورهم بطون الوحش  منها يبعثون اذا دعوا للمحشر  دخلت ديارهم واقوى ربعهم
وسرى الشرى مشمرًا عن مثمر  انفت من استقصاء قتل شريدهم  كيما يخبر قائلا من مخبر
فثنت اعنة خيلنا اجيادها  عن قتل كل مزند وحزور  حتى اذا حان القطاف ليانع
من اروس تركت ولما تؤبر  عصفت بهادى المنون فالحقت  وتحركت بزعازع من صرصر
فدعت سراة كاتنا لقطا فها  يا نامل القصب الاصم الاسمر  فتجهزت لحصادها فى فيلق
لو يسجون براخو لم يز خر  ملا الشوق الى الكفاح نفوسهم  توفانها للقا الرواح المعصر
يعشون ابطال الوطيس بواسمًا  كالليث ان يلق الفريسة يكسر  وتخالهم فوق الجياد لوابسًا
سدا يموه من الحديد الاخضر  فاذاهم ازدحموا بجزع وانتشوا  اورى زناد دروعهم نارا ترى
جيش طلايعه الاوايدان تضح  لوجبه من قيد شهر تنفر  بقياده الملك المنيح كا نر
بين العوالى ضيغم فى مزا د  ملك تتوج بالمهابة واكتفى  عند الطعان لقومه عن مغفر
ملك تذكرنا مواقع عضبه  فى الهام وقعة جده فى خيبر  ملك اذا ما جال يوم كريهة
لم تلق غير مجدل ومعفر  ملك يجهز من جحافل رأيه  قبل الوقيعة جحفلا لم ينظر
ملك تسنم ذروة المجد التى  من دونها المريخ بل والمشترى  ملك نداه البحر الا انه
عذبًا وهذا البحر نهر الكوثر  ملك اذا ما جاد حدث مسندًا  عن جوده جود الغمام الممطر
ملك على قدرا فكنته العلى  باب على فهوا على مفخر  ملك سما عن ان اصرح باسمه
لسموه عن كل وصف مشعر  ملك قفا سننا سنيا سنة  للمجد والده الزكى العنصر
الاشرف الشهم الذى خضعت له  شم الانوف وكل حجاج سرى  الافضل السند الذى بجنابه
لاذ البطارقة الاولى من حمير  الاكمل الندب الذى اوصافه  انست سما الوضاح وابن المنذر
الاكرم المفضال من احسانه  اربى على كسرى الملوك وقيصر  ذو الهمة العليا الذى قد نال ما

عنه تقصر همة الاسكندر   شرفا تقاسعت الكواكب دونه   لو لم تمد بنوره لم تزهر
هبها بمنطقة البروج مقرها   اما هو هذا نبوة حيد ر   كلا فكيف بمن حواها جامعا
نسبا سما بابوة المدثر   اعظم بها من نسبة نبوية   علوية تنمى لاصل اطهر
قد شرفت بدءا باشرف مرسل   ونهاية بالسيد الحسن السرى   فخر الملائف دوة التاج الذى
بسواه هام ذوى العلى لم تفخر   لبشر ولكن في صفات ملائك   جليت لنا اخلاقه فاستبصر
لم تلقه يوما وغى وعطا سوى   طلق المحيا في حلى المستبشر   ملقى العفاة وقد تلالا وجهه
لسنا السرور وذاك انظر منظر   يعفو عن الذنب العظيم مجازيا   جانيه بالحسنى كان لم يوذ ر
ياسيد السادات دونك مدحة   نفحت بعرف من ثنائك معطر   قد فصلت بلالى المدح التى
وقف ابن اوس دونها والبحترى   وافتك ترفل في برود بلاغة   وبلاغة ببرود صنعا تزدرى
صاغت حلاها فكرة قد صانها   شمم الاباء عن امتداح مقصرى   ماشانها نظم القريض تكسبا
لولا مقامك ذو العلى لم تشعر   ماشانها الا اكتساب فضائل   تغنيه من شرف العظام النخر
فوردت منهلها الروى فلم اجد   احدا فنلت صفاه غير مكدر   فنهلت منه وعلنى بنميره
وطفقت وارده ولما اصدر   وطفقت فيه غائصا للالى   في غير نظم مديحكم لم تنثر
لا تدعى العليا رضيع لبانها   ان كنت في تلك المقالة مفترى   خذها عقيلة كسر خدر فصاحة
سفرت نقابا عن محيا مسفر   جمعت بلاغة منطق الاعراب مع   حسن البيان ورقة المستحضر
لو سامها قس لما سمعت له   بعكاظ يوما خطبة في منبر   شرفت على من عارضته بمدح من
اضحى القريض به كعقد الجوهر   فاستجلها وافت تهنى بالذى   نفحت لبشائره بمسك اذفر
نصر الهتن بنوره دجى الصبا   خفقت على هام الاثيم الخرمر   هو نجلك المنصور دام مؤيدا
بك اينما يلق العزيمة تظفر   لا زلتما في ظل ملك باذخ   وجنود ملككم ملوك الاعصر
مستمسكين بهدى جدكم الذى   بالرعب ينصر من مسافة اشهر   اهدى الاله صلوته وسلامه

لجنابه في



لجنابه في لحى لنشر العبهر   ولاله وصحابه والتابعين   لهم باحسان ليوم المحشر
ما استنشق الابطال في يوم الوغى   نقع العجاج لدى هياج العثير   قلت وبما يشوق الواقف على هذه
القصيدة الى قصيدة ابن هانى المعارضة لها فيحب الوقوف عليها فلا بد مما انا قد اوردتها بجملتها ونقلتها

قال ابو القاسم محمد بن هانى الاندلسى يمدح جعفر بن على امير الزاب من الغرب

فتقت لكم ريح الجلاد بعنبر   وامدكم فلق الصباح المسفر   وجنيتم ثمر الوقائع يانعا
بالنصر من ورق الحديد الاخضر   وضربتم هام الكماة ورعتم   بيض الخدور بكل ليث مخدر
ابنى العوالى السمهرية والسيو   في المشرفية والعديد الاكثر   من منكم الملك المطاع كانه
تحت السوابغ تبع في حمير   القائد الخيل العتاق شوازبا   خزرا الى لحظ السنان الاخزر
شعث النواصى حشرة اذانها   قب الاياطل داميات الانسر   تنبو سنابكهن عن عفر الثرى
فيطان في خد العزيز الاصعر   جيش تقدمه الليوث وفوقها   كالغيل من قصب الوشيج الاسمر
وكانما سلبت القناة ببارق   متالق او عارض متفجر   تمتد السنة الصواعق فوقه
عن ظلتي مزن عليه كنهور   ويقوده الليث الغضنفر معلما   من كل شثن اللبدتين غضنفر
نحو القبول من الدبور وسار في   جمع لهرقل عزمة الاسكندر   في فتية صدء الدروع عبيرهم
وخلوقهم علق النجيع الاحمر   لا ياكل السرحان شلو طعينهم   مما عليه من القنا المتكسر
انسوا بهجران الانيس كانهم   في عبقرى البيد جنة عبقر   يغشون بالبيد القفار وانما
تلد السبنتى في لباب المقفر   فروايه الصنديد تخبر عنهم   واسامة الصديق اصدق مخبر
قد جاوروا اجم الضوارى حولهم   فاذا هم زاروا بها لم تزأ ر   ومشوا على قطع النفوس كانما
تجرى سنابك خيلهم في مرمر   قوم يبيت على الحشايا غيرهم   ومبيتهم فوق الجياد الضمر
وتظل تسبح في الدماء قبابهم   فكانهن سفائن في ابحر   فحياطهم من كل مهجة خالع
وخيامهم من كل لبدة قسور   من كل اهرت كالح ذى لبدة   او كل ابيض واضح ذى مقفر

محى من الاعراب الا انهم   يردون ماء الامن غير مكدرٍ   راحوا الى ام الوبال عشية
وغدوا الى طيب الكتيبة لا غفر   طردوا الاوابد فى الفدافد طردهم   للاعوجية فى مجال العثير
ركبوا اليها يوم لهو فتيصهم   فى ذيهم يوم الخميس المصحر   انا التجعنا وهذا الحى من
بكر ازمة سالف لم تحفر   اخلاقنا فكاننا من نسبة   ولذاتنا فكاننا من عنصرٍ
اللاعبين من الجلود الهبر ما   اغناهم عن لامة وستور   لى منهم سيف اذا جردته
يوما ضربت به رقاب الاعصرِ   وفتكت بالزمن المدجج فتكة   البواص يوم هجا ابن المنذرِ
صعب اذا نوب الخطوب استصعبت   متنمرٍ لحوادث المستنمرٍ   فاذا عفى لم تلق غير مملك
واذا سطى لم تلق غير معفرٍ   وكفاك من حب السماحة انها   منه بموضع مقلة من محجر
فغمامه من رحمة وعراصه   من جنة ويمينه من كوثرٍ   يحكى انه انشد هذه القصيدة
وممدوحه فى راكب فى حلبته فلما انشد قوله ابنى العوالى السمهرية البيتين ترجل العسكر كله ولم يبق احد راكبا
سوى الممدوح فلا يعام سوال كان جوابه نزول عسكرٍ جرارٍ غيره ومن الغريب ما توهم بعض اهل العصر ان ابن
هانى مدح بهذه القصيدة سيف الدولة بن حمدان ممدوح ابن هانى ويستدل على ذلك بقوله فيها
لى منهم سيف اذا جردته يوما ضربت به رقاب الاعصرِ كيف وابن هانى لم يدخل المشرق قط كما ذكره القاضى
ابن خلكان واما الاستدلال بالبيت فليس بشى لان الشعراء تشبه الممدوح بالسيف والسنان والسهم كما قال ابن
هانى فى قصيدة اخرى فى جعفر   اذ عشتنا فى مثل دولة جعفر   والعدل فيها ضاحك والنائل
تدعوه سيفا والمنية حده   وسنان حرب والكتيبة عامل   وقد وقفت فى ديوان حسان بن
ثابت شاعر النبى صلعم على قصيدة فى وزن قصيدة ابن هانى الرائية ورويها يفتخر فيها بقومه ويعدد انعامهم
وقد رايت ايرادها ههنا فانها فى غاية الحسن وديوانه قليل الوجود وهى   النيم ربعك اخت ال العنبر
هذا ام استنشاقه من مجمرٍ   ابديد ثغرك ما ارى ام لمحة   من بارقٍ ام معدن من جوهرٍ
اودعتنى بلحاظ ثغرك حرقة   الهبت جمرتها بطرف احورٍ   ونثرت فرعك فوق متن واضح

وطويت



وطويت كشحك فوق خصر مضمر   فولى لطرفك ان يكف على الحشا   سطوات نيران الهوى ثم اهجرى
وانهى جمالك ان ينال مقاتلى   فينال قومك سطوة من معشرى   انى من القوم الذين جيادهم
طلعت على كسرى بريح صرصر   وسلبن تاج الملك قسرا بالقنا   واخذن قهرا دربال الاصغر
اباى من كهلان ارباب العلى   وبنوا الملوك عمومتى من حمير   قدنا من اليمن الجياد وما انثنت
حتى حوت بالصين مهجة تعبر   ورمت سمرقندا بكل مثقفٍ   لجج باحشاء الفوارس اسمرٍ
ووطئن ارض الشام ثم وفارسا   بالحارث اليمنى وابن المنذرِ   صبحت بلاد الهند بالبيض التى
صبحت بها كسرى صبيحة دسرٍ   ونصرن فى الاحزاب حزب محمد   وكسين موترثوب موت احمر
وطلعن من رجوى حنين شربنا   يحملن كل سليل قوم مسعر   ما ان يريد اذا الرماح شجرنه
درعا سوى سربال طيب العنصر   تلقى الرماح الشاجرات بنحره   ويقيم هامته مقام المغفر
ويقول للطرف اصطبر لشبا القنا   فهدمت ركن المجد ان لم تعقر   واذا تامل شخص ضيف مقبل
متسربل اثواب محل مقفر   اومى الى الكوماء هذا طارق   نحرتنى الاعداء ان لم تنحرى
كم قد ولدنا من نجيبٍ قسورٍ   دامى الاظافر او ربيع ممطرٍ   سدكت انامله بقائم مرهفٍ
وبنشر فائدة وذروة منبر   كم فوق وجه الارض من ذى ثروة   لولا فواضل وفدنا لم يذكر
لولا صوارم يعربٍ ورماحها   لم تسمع الاذان صوت مكبر   نحن الذين نذل اعناق القنا
ونعز بالمعروف قل المعسر   قحطان قومى ما ذكرت فخارهم   الا علوت على سنام المفخر
السابقون الى المكارم والعلى   والحارثون غدا حياض الكوثر   فاذا اردت بان ترى مسعاتنا
فضل النواظر بالسماك الازهر   لوامت الجوزاء ان تعلو الى   اعلى ذوابة مجدنا لم تقدر
ثم الصلوة على النبى وا له   ما لاح برق فى غمام ممطر   قال المؤلف عفى الله عنه لما وقفت
على هذه القصايد احببت النظم عليها فقلت مادحا الوالد فى سنة ١٢٣   لمن الكتايب فى العجاج الاكدر
يخطون فى زرد الحديد الاخضر   ضربت عليهن الرماح سرادقا   دعمت لباعد كل شهر اصعرٍ

والبيض تلمع في القتام كانها  لمع البوارق في ركام كنهور  وصليل وقع المرهفات كانه
رعد يجلجل في اجش مزمجر  والراية الحمراء يخفق طلعها  يهفو عليها كل ليث مزئر
والخيل قد حملت على صهواتها  من كل اصيد باسل ذي مغفر  متسربل بالقلب فوق ولاصه
متلثم بالنقع لما يسفر  في موقف كسف الظهيرة نقعه  فاضاءها بشروق وجه معمر
يختال في حلق الدلاص كانه  يختال منها في مفوف عبقر  من فتية الفوا الاسنة والقنا
فغبابهم قصب الوشيج الاسمر  يفرون بيضهم الرقاب وينهلوا  زرق الاسنة من نجيع احمر
نادوا عادهم بكل مثقف  لدن ومجدهم بكل مشهر  حلوا من العلياء قمة راسها
وحووا ابا الاكبر عن اكبر  من منهم الملك المهيب اذا بدى  خضعت له ذلا رقاب الاعصر
فخر المفاخر والمآثر والجحافل  والمحافل والعلى والمنبر  القايد الجيش العرمرم معلما
من كل ليث ذي براثن قسور  السابق الجود المذاكي شزبا  تخطوا وتخطو بالرماح الخطر
الفالق الهامات في يوم الوغا  والسمر بين محطم ومكسر  الشامخ النسبين بين ذوي العلى
الباذخ الحسبين يوم المفخر  الواهب البدرات يتبعها الندى  من جوده بسحاب تبر ممطر
محلو دجى الامال منه ببابل  مثلا لاو بوجه جود مسفر  ولكم جلى دهج القتام ببا تر
متالق وسنان اسمر سمهري  ملك اذا ما جاد يومًا او سطا  فالخلق بين مملك ومعفر
من دوحة المجد الرفيع عماده  والفرع يعرب عن ذكي العنصر  ما ينقضي يومًا شهر دنوا له
الا وابتعه باخر اشهر  هذا الذي صدع القلوب بهيبة  واذل كل عملس وغضنفر
هذا الذي غمر الانام سماحة  من جوده الطامي الجليل الابهر  هذا الذي حاز المكارم فعسًا
وسواه يلطم خد حزن اقفر  هذا نظام الدين وابن نظامه  نسب يول الى النبي الاطهر
لمعت اسرة نوره في وجهه  فاذور عنها كل لحظ اخزر  يجلو لنا من حلمه في حو بر
اخلاق احمد في بنا الزهيد د  بينا تراه مصدرًا في دسته  ملكا تراه فوق صهوة اشقر

اربيب عج الملك



اربيب مجمر المكرمات وربها  ورضيع ثدي العارض المثعنجر  لله جدك اي مجد حزته
فتاوت كل مقدم ومؤخر  انت الذي احرزت كل فضيلة  ووردت منهلها ولما تقصد
واليكها غراء قد ابرزتها  تجلى لبكرك في ندي المحضر  لطمنت اماني الرجال الدي العلى
فوردت منهلها ولما تقصد  احكمت نظم قريضها فتناسقت  كالعقد زهو في مقلد جوذر
يذكر بمدحك نشرها فكانني  اذكيتها منه بمسك اذفر  ماضاع نشر ثنآئها في مجلس
الا انفتق عن ذكي العنبر  واسلم على درج المعالي راقيا  باجل اخبار واصدق مخبر

وما احسن قول بعضهم على هذا الوزن والروي

من كل ابلج واضح ذي سورة  يمشي الى الهيجاء مشي غضنفر  يلقى الرماح بوجهه وبنحره
ويقيم هامته مقام المغفر

رجع الى شعر الشيخ عبد الرحمن صاحب الترجمة فمنه ايضا قوله مادحا
السيد ثقية وهينا له بعافية الله السيد قتادة وممتشكرا من انعام انعم عليه قال  اقبل ارضا حفها الله بالسعد
والثم تربا عوفها فايق الند  واهدي سلاما عبق الكون نشره  وفاق شذى النسرين والاس والورد
صحيب ثناء فصلت در عقده  وفضله الراني على الجوهر الفرد  وحاكته ايدي غايبات فضائل
تجبن الا عن لقاء ذوي المجد  ووشته حتى خيل بردًا منمنمًا  على منكب العلياء طرز بالحمد
ومذ نشرته فاح في الكون عرفه  واهدى الى الارواح رايحة الند  وانشد من اضحى لرياه ناشقا
الا يا صبا نجد متى هجت من نجد  وديف دعاهزت معاطف غصنه  قبول قبول فهي مائسة القد
تبختر في روض الانابة ساحبا  مطارف اذيال الاجابة بالقصد  الى حضرة علياء مقدسة سمت
وجلت عن التعريف بالرسم والحد  وناءت عن الالفاظ كنه احاطة  بمعنى معاليها العلية عن حد
وقصر عنها واصفوها وان يكن  خطيب عكاظ وامرء القيس والجعد  واني وان كنت المقصر عنهم
سابذل في مدحي وتقريظه جهد  وهيهات ان احصي ثناء لقايل  تشرف جبريل بخدمة جده
مليك له هام الفراقد منزل  تبوءه ارثا عن الاب والجد  مليك سنا الاجلال لاحت بوجهه

مخائله مذكان فى حوزة المهد  مليك اذا ما جال فى حومة الوغا  ترى الهام تهوى فى الرغام على الخد
تخيلها خوفت لتقبيل حافر الصوا  فمن كيما يستجير من الحد  فان شمت برقا لاح من افق غيهب
من النقع قل ذا سيفه سل من غد  وان سمعت اذناك صوت قعاقع  من الرعد قل ذا صوت افق اسد الجود
وان ابصرت عيناك سيلا عرمرما  ليسيل فقل هذا نداه لمستجد  وان عبق الاكوان من نشر عنبر
فقل ذا شذا اوصافه الفائق الند  وان نور شمس قد اشرقت فقل  سنى وجهه الوضاح لاح لمستهد
وان تر بدر الجو بين كواكب  فقل هو فى ابنائه الغر اذ يبدى  وان تر نورا فى المجرة لاح قل
محجته البيضا تهدى الى الرشد  فمن كابى عجلان فى العلم والحجى  وفى الفضل والتقوى وفى العلم والزهد
ومن كابى عجلان للسيف والقنا  وللحرب اذ قال العدى ازمة اشتدى  فيا سيد السادات دونك مدحة
تفاخر والسمط بل جوهر العقد  قريض محب لم يزل متمسكا  بعروتك الوثقى المنوطة بالعهد
شكور النعماك التى البسته من  نسيج يد الافضال من افخر البرد  وهيهات لا استطيع شكر صنيعها
ولكن على مقدار ما يقتضى جهد  ولاسيما ان ذكرته مدا يحى  فما بون وعد كان من صادق الوعد
فلا زال محروس الجناب ممتعا  بابنائه الصيد الغطارفة الاسد  ولاسيما السامى لافخر رتبة
لتنهها بالعزم والحزم والحدى  بهى الصفاة الغر والمجد والسنا  سمى السماة الساميات عن العد
قتادة حاوى المكرمات ومن علا  على هامة الجوزاء من فلك السعد  ومن فى سماء المجد اشرق نجمه
واضحت به الاكوان فى ربقة الخد  وهزت له العليا معاطف بشرها  وغنت حمام الايك فى عذب الوند
تهنيه اذ حاكت له بيد الشفا  معاطف تغنيه عن السابغ السرد  لعمرى لقد هم الهنا كل بهجة
لما ضمنته فى مخباءة الود  فلا زال فى ثوب المسرة را فلا  تجر ردان السعادة والمجد
بسوح ابيه السيد المالك الذى  تقدر من حلى السيادة بالعقد  وتوجه نور النبوة معفرا
تطرز بالاقبال والعز والسعد  والبسه جاش الجلالة سا بغا  تدرعه من سطوة الدهر اذ يعد
فلا زال فى عز السعادة مالكا  زمام العلى والدهر من جملة الجند  بجاه النبى الطهر مستنصرا وبا

لايمة اعنى



لايمة اعنى من ختامهم المهدى  عليهم صلوة الله ثم سلامه  يدوم ان ماهز الصبا عذب الوند
وما حكت فى مدح المليك قصائدا  وطرزتها بالشكر والمدح والحمد  ومن شعره ايضا وقد التمس منه الاقا
بهوام الشريفى تاريخا القاعة التى انشاها بمكة المشرفة بمنزله المعروف المطل على المسعى تجاه باب السلام فقال
غنى على عود السعود هزارى  وشدا على الاوتاد بالاوطار  فى قاعة حل السعود بقاعها
وبقاءها اعلى اللجين الجارى  قد شرفت بجوارها لمعاهد  هى سوح بيت الله ذى الاستار
فلها الامان بيمن من قد جاورت  والاكرمون يرون حق الجار  مدت على المسعى الشريف خلالها
لتفئ الحجاج والعمار  ورنت الى باب السلام مشيرة  لسلامة من سائر الاكدار
طاف الطراز بها كمنطقة حوت  الجواهر قد رصعت بنضار  ومياه بركتها المباركة التى
قد اشبهت صرحا من البلار  طرحت اشعتها كواكب سقفها  فيها وقام الماء بالفوار
يحكى عمودا من لجين قائما  فى ارض تبر اونضار جار  سال النضار بها وقام الماء فى
هذا الفخار بها ولولا الابصار  بسطت بها البسط التى من وشيها  حاكت رياض خمائل الازهار
وغدت نمارقها بها مصفوفة  بارائك مسدولة الاستار  هى من منازل جنة لمشيدها
عفوان منزلة بعقبى الدار  وهو الامين ابو المعالى من غدا  عين الوجود وناظر النظار
فخر الاماثل عمدة الوزراء فى  دول الملوك السادة الاطهار  المستشار المستضاء برائيه
عند اجتلا الاسواء فى الاسوار  فاشارة التاريخ لفظى قالها  بالامن من صرف الزمان الضارى
اذ صح عند الضبط فيه قولنا  بجوار بيت الله امن الجار  وعلى النبى واله وصحابة
صلى وسلم ذو الجلال البارى  ما غردت ورق الرياض بدوحها  وترنحت بغنا ئم الاسحار

وقال مخاطبا ومداعبا الشيخ حمل بن حكيم الملك فى يوم النيروز وستدعيا منه لبعض لوازمه

ياحكيما ايامه نيروز  وعظيما من دونه فيروز  وكريما به المكارم تنمو  ولجم النوال منه تحوز
دم هنا بيوم نيروز سعد  انت فيه معظم وعزيز  تترجى نوالك العذب فيه  فئة للسماك حقا تجوز

نوروزا ونائما تتمو امنه · اذا كان ذاك شي يجوز · واطفئوا بالنمير قلبا ناظي · بلهيب من دونه تموز ·
وابوني ورفعة ترى الشمس حجى · من علاها وما بذاك تفوق · والنعم بالجواب منك شبابا · بمرامي ولانقل هنو ز ·
فائده ذكر سيبويه النيروز في باب الاسماء الاعجمية وقال نيروز بالياء المثناة من تحت وحكى غيره بالواو
وقال علي عليه السلام نوروزنا كل يوم · وليس فيه حجة على سيبويه لان العرب اذا استعملت الاسماء العجمية
تصرفت فيها كيف شاءت · قال العكبري وقال الواحدي يقال لهذا اليوم نوروز على العجمية ونيروز
في بناء التعريب ومثله من العربية ديجور وهذا اولى بالاستعمال لانه على اوزان كلامهم انتهى
وقال في مليح سقط عن حصانه في السباق لا تظنوا السقوط منه لعجز · منه بالسبق فهو بالسبق عادى
انما كان ذاك بالقصد لما · وقال مضمنا · رمت الارض لثم تلك المعاطف ·
ادارلنا الساقي الرشيق مدامة · اذا نفحت شيحا روا ايحها شبا · كبدر احاطته من الشهب هالة ·
ولم ار بدرا قبلها قلد الشهبا · ومن شعره ايضا · من كان صاحب قدره ·
لو كان صاحب قدرة · فليتخذ من نضار · لطابة الان قدره · فالشئ يزداد ظرفا · ان ناسب الشئ قدره ·
وفي مثل هذه الصناعة من البنا قول ابي الربيع البلخي في الشاش وهو بلد بما وراء النهر فقال
الشاش في الصيف جنة · ومن اذى الحر جنة · لكنني تحت سي · فيها الذي البرد جنة ·
وقول ابي بكر الخوارزمي في البنا ياشاذ نامت قبله · قد صار في الحسن قبله · امنن علي بقبله ·
رجع ومن شعره قوله مضمنا اذا الحبشي راوده مريد · اجاب ولو لنمط بالعذار · فلا تمنعك من ادب لحاهم ·
سواء ذو والعمامة والخمار · وقوله وقد كتب على مائدة اهديت الى الشريف محسن بن الحسين
مائدة قد اصبحت · بكل خير مائده · قد سبطت بمجلس · به الوفود وافده · تؤم من بفضله · كل الملوك شاهده ·
المحسن المفضال من · بالبشر يلقى قاصد · النرى بذاحاتما · ومعنا ابن زائده · دامت سعوده على طول الزمان ساعده ·
ما شكر العفاة في · يوم الندى محامد · وما تلونا ربنا · انزل علينا مائده · وقوله مورخا قاعة السيد عبد
المحسن بن حسن والقافية موقوفة يا من اجال اللحظ في · حسن المنزه عن قسيم · متاملا في بهجتي · وبديع اسلوبي الحكيم





حصن بها محاسني · بالاي والذكر الحكيم · لا انظر لانجم عسجد · في لازوردي الاديم · قد اشرقت ككواعب
ليطمن في الليل البهيم · بل كالزهور تبسمت · في الروض باكرها النسيم · بل كالعقود تنظمت · من خالص الدر اليتيم ·
تبدي سرورا بالذي · هو في مغانيها مقيم · بحل الملوك الصيد آل · المصطفى البر الرحيم · الذايدين بسيفهم ·
عن بيت ربك والحطيم · حاوي المفاخر والعلا · مقل المومل والعديم · مولى الندى مولاي عبد · المحسن الندب الكريم
نجل المليك ابي المعا · لي الحسن الحسن الحليم · لا زال في تخت الخلا · فة دائما وبها مقيم · ولما لكي دام الهنا ·
والسعد والمجد القويم · وقوله في اثناء كتاب ربما تجتني النفوس ذنوبا · مع رشاد الى طريق الصواب ·
لاجتلاب لعذاب وهو لذيذ وقوله مع حفظ العهود للاحباب
احبابنا طال عمر البين بين شج اودى به الشوق والذكرى وبينكم وخانه الصبر لما دام هجركم
فلا تزالوا اشواقا وبينكم وقوله اقول وقد نمت الدراري تناسقت
تناسق عقد قد تفصل بالدر بعثت لنادر الكلام فلا تبدا ولا عجب ان نصيد الدر من بحر
ويعجبني من معمياته قوله في احمد وحله بعمل التشبيه وغصن من الكافور ابصرت تحته
شويخا من الرهبان اشعث راكعا · وقد شد زنارا بحقويه وانثنى · على قوسه لما توكا خاشعا ·
ولنكشف من نثره ونظمه بهذا المقدار على انه قطرة من داما وبخة من بما وكنا به الاشعار كافل بجمع ما قاله من
الانشاء والاشعار ولما نعى الشيخ المذكور الى سميه عبد الرحمن العمادي مفتي الشام كتب الى علامة عصره
الشيخ احمد المقري من جملة كتاب واما مصيبة من كان وليي وسميي ومنجدي السعيد الشهيد المرحوم
عبد الرحمن المرشدي فانها وان اصابت منا ومنكم الاخوين · فقد عمت المومنين · بل طمت الثقلين ·
ولقد عد مصابه في الاسلام ثلمة · فقد بر في حرم الله من كان يدعى للملة · ~~ولم يبق بعده الا من يدعى الملة~~ ·
ولم يبق بعده الا من يدعي اذا حاس الحيس · وليحق ان ينشد في حقه وان لم يقس به قيس · شعر
وما كان قيس هلكه هلك واحد · ولكنه بنيان قوم تهدما · وقال الاديب الشيخ محمد بن عبد الله
باقتير يرثيه سايل الربع عن يمين الحجر · خبر الظاعنين ان كان يدري

منزل مالما استهاجك فيه    علق الوجد او هدير القمرى    امتحاه بعد الخليط دكا م
الود عزا عين السحاب الغر    نال منه الزمان ما نال و    القدرة لله من امام العصر
الذى كان دزؤنا فيه دزو    ضم اعشار كل قلب وصدرٍ    ما تم انحب المقام وابدى
جزع الركن والتوى بالحجر    واهتضب قوادم العلم والنا ع    فواد النهى لنظم و نثرٍ
تلكم النكبة التى اذن الله    بايقاعها غداة النحر    اقشعرت لها جلود اناسٍ
انزل الله لغتهم فى الذكر    ابن عيسى بن مرشد والذى نا    ل وان كانت المقادير تجرى
غصن انجبت لهات المعالى    بنجى ضم نضبها بالكسرى    اى ثاو قد غيب الترب منه
طود مجدٍ مقلل متحرى    خلق يفضح المدام وعزم    فتودى واريحية بدر
وسجايا تقاعست دون شاو    نيلها طلع النجوم الزهر    فهى لله من عفات وتقوى
وهى للناس من حفاظ وبر    لم يزل رايد المنون الى ان    نال اسمى مروعها بالقصر
نقضت ماء القضا بجرية قسرًا    والردى اثر كلنا مستقر    يتبع اللاحق المؤم ولم يال
اجتهادا فى ان يبيد ويردى    والجناب الذى ابى الله الا    ان ينال الوضى باعظم اجر
استحيرت له الشهادة والخلد    وابى ان يحل الا بقسر    وهو من عاش لا ذميم المساعى
وقضى موجرا بما الله يدرى    فليصب مضجعا نوالاه توما    مغدودن السحب ذوشابيب تمرى
وضروب من رحمة الله تغشى    جدثا ضمه ليوم الحشر

اخوه القاضى شهاب الدين احمد بن
عيسى المرشدى العمرى

شهاب الفضل الثاقب. الشهير المآثر والمناقب. سطع فى سماء الادب نوره. وتفتق فى رياضه زهره ونوره. و امتد فى البلاغة باعه. فشق على من رام عباده اتباعه. لا تلين قناة فضله لغامز. ولا يلمز ادبه المبرء من العيب لامز. كان قد ولى القضا بمكة المشرفة. فنال به من امله ما طمح بصره واستشرفه. ولما حصل اخوه فى قبضة الشريف احمد بن عبد المطلب. ومنى منه بذلك الفادح الذى قهره وغلب. حصل هو ايضا فى القبض و





واردف معه على فلك الادهم بالقسر حتى جرع اخوه تلك الكاس وانعم عليه بالخلاص بعد الياس فواش الدهر حاله واعاد منها ما غيره واحاله. ولم يزل فارغ البال من شواغل النكد والبلبال الى ان قضت ايامه. وتلبه له من داعى المنون نيامه. فتوفى لخمس خلون من ذى الحجة الحرام سنة ١٠٣٢ واتفق تاريخ وفاته صدر هذا البيت من شاء بعدك فليمت. فعليك كنت احاذر. وله نظم بديع الاسلوب يملك برقبة المسامع والقلوب

فمنه قوله يمدح سلطان الحرمين الشريفين الشريف مسعود بن الشريف ادريس عام ١٠٣٩

عوجا قليلا كذا عن ايمن الوادى    واستوقفا العيس لا يحدى بها الحادى    وعرجا بى على ربع صحبت به
شرخ الشبيبة فى اكناف اجياد    واستعطفا جيرة بالشعب قد نزلوا    اعلى الكثيب فهم غيى وارشادى
وسائلا عن فوادى تلقا املى    ان التعلل يشفى غلة الصادى    واستشفعا شفعا لنا لكم نفسى
بقد والله اسعافى واسعادى    واحملانى وحطا عن قلوصكما    فى سرح مردى الاعادى الضيغم العادى
مسعود عين العلى المسعود طالعه    قلب الكتيبة صدر الحفل والنادى    راس الملوك يمين الملك ساعده
زند المعالى يمين الجحفل البادى    شهم السراة الاولى سادت عوائدهم    شرقا وغربا اعوار والنجادى
نزدعاد العلى فى سوحه ونزح    ايدى الركايب من وخد واساد    فلا ملاح لنا فى غير ساحته
وجود كفيه فيها رايح غا د    يعشو شب الغرفى اكناف عقوته    يا حبذا العشب فى الدنيا المرتاد
ويجتنى بمر الامال يانعة    من روض معروفه من قبل ميعاد    فاى سوح نرجى بعد ساحته
واى قصدٍ لمقصودٍ وقصادٍ    ليهن ذا الملك ان البست حلته    محيى ماثر اباءٍ واجدادٍ
لبستها فكسوت الفخر رسلها    مشتهرا بهر المصبوغ بالجاد    علوت بيتا تفاخرت النجوم علا
والشهب فخرا باسبابٍ واوتاد    ولحت بدرا بافق الدست يحسده    شمس النهار وهذا حرها بادى
وصفت مكة اذ طهرت حوزتها    من ثلة اهل تثليث والحاد    قد عز بعضهم الاهمال تحسبه
عفوا فعاد لا تلافٍ وافساد    فودتهم من حمى البيت الحرام وهم    من السلاسل فى الاطواق اجياد
كانهم عند دفع الزند ايديهم    يدعون حبا لمولانا بامدادٍ    وما ادعوا واشتهرت السيف محتسبا

يابرهم حوهم في حر اكباد غادرتهم جزوا من كل منجدل كان اثوابه مجت بفرعادي
واثمر الصدر ومن اجسامهم ثمرا حلوا بافواه اجداث والحاد سعيت سعيا جنينا من حمائله
نور الامان لارواح باجساد فكم بمكة من داع ومبتهل ومن محب ومن مثن ومن قادي
وعاد كل عصي مصلحا وغدت ايامنا بالهنا ايام اعياد وعاد كل قصي ذلة وهلا
وكان من قبل صعبا غير منقاد نفى لذيذ الكرى عنهم تذكرهم وقائعا لك بين الجزع والوادي
اباح سرحك ان ترعى منازلهم مهلا كل معوج ومنا ادى من كل ابيض قد صلت مضاربه
لما ترى خطيبا منبر الهادي وكل اسمر نظام الكلاد له الى العدى ظفرة النظام ميلاد
وصان وسمك في حاش غالطه عن ذب غر وشنصاه باحشاد اسكنت قبلهم وعبا تذكرة
بني الشفوف الموالي ذكر اولاد اقبلتهم كل مرقال وسابحة ليرعدوا الى الاعدا باطواد
من كل شهم الى العليا منتسب لبادة قادة للخيل اجوادي فهاك يا ابن رسول الله مدحة من
اورت قريحته من بعد اخادي فاحكمت فيك نظما كله غرر ما احوزت مثله اقبال بغداد
اضحت قوافيه والاحسان لشرحها روض البديع لارصاد بمرصاد تزوير عن الثريا وهي ها زلة
بالاصمعي وما يروي وحماد ولتحث مطايا الزهوان كدرت كانها ابل يحدو بها الحادي
وتوقظ الركب ميلا من خار كرى والليل من طول ند بالسرى هاد امتك تشفع ادلالا لمثيتها
فاقبل تذللها يا انسل امجادي واسبل الصفح سترا ان بدا خلل تهنك براعداء وحسادي
وقد تقرب الينا لتستغربنا ما حق مثلك ان تقصى بابعادي لازلت يا غزال البيت في دعة
تحف منهم بانصار وانجادي مسعود جد سعيد الفال طالعه سعد السعود ملقى كل اسعادي
بجد طه وسبطيه وامهما والمرتضى والمثنى الطهر والهادي صلى عليه اله العرش ما سجعت
قمرية اوشدى في ايكة شادي وهذه القصيدة تجارت في مضمار معارضتها ادباء العصر فمنهم من نكص على عقبيه
ومنهم من قاذره بالنصر وسياتي بعض اخواتها مثبتا في محله انشاء الله تعالى ومن شعره ايضا قوله في سنبا د





نافة الشريف المذكور وكتب عليه وفي كل من البيتين تورية لطيفة انوق السلاد به بدت شمس الملا فهووا لها
ومن العجايب جمعه ليث الشرافة والغزال وقوله وهو معنى مبتكر الا انظر الى هذا الصفا البركة
تقول لمن قد غاب عنها من التعجب لئن غبت عن عيني وكدرت مشربي تامل تجد تمثال شخصك في قلبي

وقوله يستدعي جماعة من الفضلاء وهم بجبل النور الكاين بالعلاة وهو يمني

عليكم من محب حشو اضلعه ود ارق الى الطامي من النطف تحية يرتضيها الفضل ان نفحت
ربت على نفحات الروضة الانف حواكم الجبل العالي بكم شرفا على المعالي التي تعلو على الشرف
نظمتم فيه نظم العقد متسقا على تليل كعاب ظاهر الترف وغادرت عبدكم ايدي مؤلفه
مكبا وحده في رتبة الصدف من هو الصدف المومي اليه من للنفس فيها وفي افنانها الورف
ولا انيس له الا ما ثلكم على نبير جميل السفح والسعف فهل وفي من الخلان يسعدني
في الفجر او من ماصلى مع الخف يجيبني او يجيب الغير عنه وما يجيبني غير محيي الدين او شرف
كفوان يرضاهما الاحسان ان نطقا وقوله وكتب به الى القاضي تاج الدين من انفا اوادعا فالدن الاقلام في الصحف

لا هاج قلب هم من • بوح الفراق بالانصداع • غيم ارق حواشيا • من برد صافية البقاع •
زجل الرعود كانها • نغمات الات السماع • والهمع مثل الدمع • عيني مرآء او مراع •
يهمي ويسكن كي يعم • بريه شعف التلاع • والبرق يخفق مثل قلب • الصب في يوم الوداع •
ولنيمه قد رق من • حر اشتياقي والتساعي • لفراق تاج الدين ماضي • الامر قاضينا المطاع •
من جمعت فيه العلى • وتوفرت فيه الدواعي • ذي الفضل بالمعنى الاعم • ولا اخص ولا اداعي •
سبقت انامله الانام • فاحرزت قصب اليراع • لجلت اذنا بحته التر • سلي من سوء اصطباعي •
من ذا يباري ذا اللسان • واتم وودى صناع • ان حال وسنى ما يحول • بالابتكار والاختراع •
لازال محمود الخصال • ودام مشكور المساعي • فاليكها ابنة خاطر • اصفى من الذهب المماع •
تزهو على در النحور • وتزدري ودع الوداع • وعلى شهاب الدين من • يهوى النزوع الى النزاع •

منى بحية مشيق . مزج الخلاعة بالجلاع فراجعه القاضى تاج الدين بقوله ان هم قلبك صبين من .
برح الفراق بالانصداع . فالقلب قد غادرته . شذرا بمعترك الوداع . اوهاجك الرجل الوعود .
سوى واصبح فى اندفاع . وسمعت من نغماته . رنات الات السماع . فلقد رحلت بمقلة .
عميا وسمع غير واعى . ولئن يكن رق النسيم . بما يجن من السماع . فيز فرتى اشتعل الهوى .
من المعتان من اليفاع . كم قلت للقلب المصدع . بالنوى جد بارتجاع . فاحال ذاك على انظام .
السلك فى سلك اجتماع . عهدى به لما ان استو . لت عليه يد الضباع . اضللته فى موقف التو .
ديع من دهش ارتياعى . ناشدتكم نشدانه . لى بين هاتيك الرباع . بحق الموالى من ممتد .
صديقى الخل المراعى . بل سيدى واخى هو . وجلا الزبيدى وباعى . من اصبحت شمس العلى .
ببناه ساطعة الشعاع . فخر القضاة وفيصل . الاحكام فى يوم التداعى . بحر العلوم فان افاد .
ترى له سعة اطلاع . قل للمحاول شاوه . قصر خطى هذا المساع . فانظر لمراة الزمان .
وقد غدت ذات انشاع . لا غير صورة مجده . فيها تراه ذا انطباع . يا محرزا تبيانه .
قصب السباق بلا دفاع . وموشيا حبر البلاغة . والبراعة باليراع . انى يحاكى وشيها .
بحياكتى ذات الرقاع . كان الحرى بى اشتمالى . ثوب صمى واذ داعى . لكن امرت بان اجيبك .
وامتثال الامر داعى . فاتتك من خجل تجر . الذيل مرخية القناع . فانشر لها ستر الرضى .
المنسوج من كرم الطباع . لا زال مجدك كل وقت . فى ازدياد وارتفاع . ومن بديع نظمه ما كتبه

فى ديوان قصر ابن عقبة الكاين بقرية السلامة من اعمال الطايف وهى قصيدة فريدة لا يحضرنى الان منها الا قوله

قصر ابن عقبة لا زالت مواصلة ... منى اليك التحايا انسم السحر
ولا غدت عوادى السحب تنهب فى ... رحابك العبق ذيل الطل والمطر
كم لذة فيك ارضيت الغرام بها ... يوما وارغمت انف الشمس والقمر
وكم صديق من الخلان جاوزنى ... اطوار اخبار اهل الكتب والسير

وقال فى صوفية عصره

صوفية العصر والاوان ... صوفية العصر والاوان
فاقوا على فعل قوم لوط

بنفردان لنفر



نبفردان لنفرزان وقال معللا لتسمية القدح قدحا مذ صب ساقينا الطلى حتى تناثر واتضح
خالوا اشرارا ما راوا . فلاجل ذا قالوا قدح وكتب الى الشيخ غرس الدين الجابلى غرسنا الغرس الدين فى قلبنا الودا
فاطلع من اكمام افواهنا الوردا ... فاطلع من اكمام افواهنا الوردا
فعطر لما ان جنته يد الرفى ... وضاع فاذكى عرفه العنبر الندا
سقيناه من عذب التصافى زلاله ... وما كدرت مناله جفوة وردا
رعى الله من يرعى اخاه اذا هفا ... ويوسعه عن ان يقابله حمدا
ونذكر عهدا احكمت فى قلوبنا ... اواخيه ايدى الود حب به عهدا
وذلك غرس الدين لا زال باسقا ... بروضة من يبقى غرائسه المبدا

وذيل هذه الابيات السيد احمد بن مسعود فقال

امام سما فوق السماك باخمص ... وجاوزه حتى شاء الابن والجدا
وناظم اشتات العلوم بنثره ... فنظمه فى جيدها اللودى عقدا
وكاشف ليل الجهل من صبح علمه ... لشمس فتكسو اشعتها بردا
انثيت بفضل فاستخفيت شاهدا ... لاحمد فاستوليت عنى به مجدا
واظهرت بالافضال ما كان مضمرا ... فكنت به احرى وكنت به اجدا
ولا عجب سبق الجياد فانها ... معودة بالسبق ان كلفت شدا

ومن شعر القاضى المذكور قوله فى البرقع الشرقى المعروف عند اهل الحجاز

وخود كبدر التم فى جنح مصون ... حماها عن الابصار برقعها الشرقى
سوى طرة مثل الهلال بدت لنا ... على شفق والفرق كالفجر فى الافق
فقلت هلال لاح والفجر طالع ... من الغرب ام لاح الهلال من الشرق

وقوله فى مثل ذلك

بالبرقع الشرقى تحت ... المصون الباهى الجمال
ابدت لنا شفقا وليلا ... لاح بينهما الهلال

ويعجبنى من شعره قوله فى مطلع قصيدة مدح بها السيد شهدان بن مسعود فيروزج ام وشام الغادة الرود
يبدو على مسمط دومنه منضود واعجب منه مخلصها صهباء تفعل بالالباب سودتها
فعل السخاء لشهوان بن مسعود

الشيخ حنيف الدين بن الشيخ عبد الرحمن المرشدى

فاضل بنيه قام مقام ابيه فتقلد منصب الفتيا بعده واجتلى فى مطالع الاقبال سعده فجلى بسناه الظلم
ومن يشابه ابه فما ظلم شبيه ابيه خلقه وخليقة كما حذيت يوما على اختها النعل وبلغنى انه كان ينكر على

ابيه عشر قضايا من فنا وير ثبت لديه بطلانها. ولم ينهض بصحتها برهانها. وكان يقول لولا خطة اخافها لاشتهر
عنى خلافها. وله الى الادب محل لا ينقص ابرامه ولا يحل ملك بيد زمام التيجع والقريض. وميز بين الصحيح منه والمريض

من نثره ما كتبه الى الملا علي بن الملا قاسم مراجعا له من الطائف في سنة ١٠٣٠

ما روضة غناء تدفقت انهارها. وما حديقة حسناء تصادحت اطيارها. وما دوحة اما ل اغصانها النسيم. وما سرت
غنت بافنانها الحمائم فاشجت بصوتها الرخيم. وما هيفاء برزت ملثمة بالجمال. وطلعت بافق الحسن كالهلال. وما
الخزامى والمندل الرطب. وما العنبر والعبير اذا فاح وشب. وما الدر المكنون في الصدف. وما عات الترود
المعدودة من الصدف. باجل من كتاب ورد فبرد بورده غليل مشتاق. واخجل بورده وعوده روائح النرجس
الغض عند ما ينثر في الاطباق. قد نظمت قلايد عقيانه مولى لتسنم ذروة المجد وابرزته افكار مخدوم
حاز من الفضايل ما فاق به السعد. تختال في رياضه النضرة فرسان البلاغة فلا يلحق جواده. وترشف حياضه
العذبة ارباب الفصاحة والبلاغة. مقتفية اثاره كيلا تضل جادة الاصابة والاجادة. قد هب من خلال سطوره
نسيم الوطب فاشفى العليل. وجرى من بحر منثوره شهد العذب فبرد اللوعة واطفى الغليل. وانتثرت
ازهار حدايقه في الدر المنظوم لها بمثيل. وسطعت شموس افاقه قايلة الا ايها الليل الطويل. واسفر
صبح طرسه بعد ما تلثم بديجور مداده. فحار النظر اذ ذاك بين بياض طرته وحالك سواده. ووقف العقل عند
تفضيل كل منهما. وحكم حاكم الانصاف ان لا تفاضل بينهما. حيث قام كل منهما على ما ادعاه البرهان. فعلم المخلص
انهما فرسا رهان فالله تعالى يبقى ناشر لوائه. وفارس ميدانه. راقيا الى معارج السعود. باقيا بالعزة والجلالة
الى ان يقوم الناس ليوم مشهود شعر آمين آمين لا ارضى بواحدة. حتى اضيف اليها الف امينا. هذا وما ذكره
المولى بكتابه وشكاه في طي خطابه من مقاساته الم الفراق. واشتياقه الى ساعة التلاق. فهذه الشكوى هي
عين ما يجده المخلص من البلوى. استغفر الله الاحد. بل ما بالمحب ازيد واشد. وليس يمكنني شرح الغرام لكم.
وكيف يمكن وضع النار في الورق. غير انه اذا تزايد به الشغف. واشتعلت بفؤاده نيران الاسى والاسف
اخذ يتسلى في رياض ذلك الكتاب. ويسلي نفسه بما تضمنه ذلك الخطاب. فيشاهد اذ ذاك ذات بهجة تر عند ما





بمو النظر فيه لا استلذ بغير وجهك منظرا. وسوى حديثك لا الذ سماعا. والله المسؤل ان يطوى مشقة
البين والبين. ويقربكم في اشرف البقاع للعين. انه الجدير بالاجابة وولي الانابة. ثم ما شرحه المولى من تلعبة الاهوية
التي على خلاف هواه. وتقلبه في حر ذلك السموم اللافح وجوه اعداه. واعتياضه عن الانهار الجارية بالخوض في بحار
العرق. وتشاغله بمسامرة الانجم الزواهر في جنح الغسق. وعدم وجدانه فرصة الى التنزه. ولو الى الاجداث الدوارس
وتعذر اسعافه بمحل محادث ومجالس. وان للملوك ليتنشق روائح الازهار. ويختال في الرياض المحفوفة بالنرجس
والبهار. ويتنزه من حديقة الى حديقة. ويتملى بزخارفها الانيقة. فوالله ان حر ذلك السموم الحبيب عندي من هذا
النسيم. والخوض في بحار ذلك العرق اعذب لدي من هذه الانهار الذي يشفى عليها السقيم. وتنزهي مع ذلك
الخل بهاتيك النواحي الجليلة المقدار اشهى لدي من الجولان بهذه الرياض المحفوفة بانواع الازهار. واسال الله
تعالى وارجو فضله الذي لم يزل يتوالى العود الى الوطن. والرجوع الى الاخلاء والسكن. لنتملى بتلك الذات الشريفة
والحضرة المنيفة والسلام فراجعه الملا علي المذكور بقوله يا اهيل الحجاز ان حكم الدهر
ببين قضاء حتم مرادي فغرامي القديم فيكم غرامي وودادي كما علمتم ودادي
قد سكنتم من الفؤاد سويداه ومن مقلتي سواد السواد لا اجد قوافل النسائم فاستودعها
بدائع الاثنية والتحايا. ولا اظفر بصوادح الحمائم فاستخدمها لنقل ودائع الادعية الى ذوي المفاخر والمزايا.
لتعذر اقتناصها في حريم هذا الحرم. ولو تشبث في ذلك بحبائل اللطيف. ودام نفورها عن اهل هذا السوح المحترم
فلا يطمع في ائتلافهم بها رحلة الشتاء والصيف. فالمسؤل من كرم الله تعالى ان يمن بتواصل لا يعدل معه الى التوصل
بهذه الرسايل. ولا يفتقر الى التطويل المتقدم ما في صفحات الصحائف والرسايل. يا مولانا لا ريب في ان البلاغة ذات
انواع واقسام. وان نوع الايجاز منها ما ينشرح له صدور المهارق وتمتد اليه اعناق الاقلام فلا يحسن العدول عنه اذا كان
المقام سلوك نهجه الذي هو سواء السبيل. ولا يمدح الاسهاب والاطناب في كل حين قد وقع النهي الصريح عن
القال والقيل. وحيث كان مولانا مكدر البال لحنينه الى الوطن. مشوش الفكر لبعده عن السوح المحترم والحرم
المؤتمن. تعين علي الاقتصار خوفا من السام والملال. وترجح لدي الاختصار عملا بقولهم لكل مقام مقال. هذا وان

لهذه الديار من الحنين الى مولانا اضعاف ما افصحت عنه فصاحة كلمة ولها من التطلع والتشوق امثال ما بلغته اليه
بلاغة براعة وقلمه لم تزل دموعها الهوالى تستعيذ برب البيت من لواعج الحزن والاسف وتستعين بكل من بكى و
استبكى وذكر المنازل والاحباب واستوقف ووقف لا بدع اذا انهلت سحايب دمعها الهطال ولا غرو ان سحت
بسواكب الشؤون على ما بقى فيها من الرسوم والاطلال فلعمرى قد الفت بافلاذ كبدها وتخلت ورمت المحبين
بما بها من داء الحب وما انسلت فلم تزل تجيب الاخلاء وبما يسمع فيها من الصدى وتتمثد باشجانها اذهانهم فينجلى
بذلك بعض ما غشيها من الصدى  قدمرونا بالدار وهى خلاء  فبكينا طلولها والرسوما
وسالنا ربوعها فانصرفنا  بشفاء وما سئلنا حكيما  ولقد افتقد المخلص الى مولانا فى هذا
العيد الذى استنار بمصابيح شكوة ضياء النبوة واستبان فضله ببزوغ شمس فلك الرسالة وبدر سماء الفتوة
فالله يبقيك لامثالنا والله يحبيك لامثاله وقد تم فيه ما به قد جرت العادة وخفقت على رؤس الطوائف اعلام
التنان والزهادة فاخذ كل من ذوى اللهو والزهد نصيبه المقسوم وتمتع كل من الفريقين بتلك الليلة المشهودة
وبذلك اليوم المعلوم وما وسع الاعيان ان لا ادعوه حضرة الافندى ومولانا شيخ الحوم لكنهم صاروا يتسلون بتلك
ذلك النظام وقد كان الوزير المعظم والحكيم النحرير المفخم اعزه الله تعالى ممن احيى تلك الليلة بانفاسه المسيحية وكل
تلك الحضرة بذاته الملكية المليكية فجلس نواب الحاكم على ميمنة المنيب وجنح شيخ الحوم الى اليسار واجلس حضرة
الوزير الى ما يلى سلطان هيكله فلولا ما حازه من العلوم لقيل جزى الله اليسار واجلس حضرة الوزير الى ما يلى هذا
واستغفر الله من الاطناب الذى جرى به القلم فاستلزم عدم الوفاء بالوعد واعتذر بما تقرر فى مقتضى التطويل
لدى مخاطبة الاحباب عازما على ان لا اعود الى مثل ذلك من بعد والسلام فاعاد عليه الجواب
ثانيا وصورته  يا سميرى ريح بمكة روحى  شاد بالان رعنت فى اسعادى  فذراها يبرلى وطيبى ثراها
ومسيل المسيل وردى ورادى  نفلتنى عنها الخطوب فحدت  وارداى ولم تدم اورادى
اه لو يسمح الزمان بعود  فعسى ان تعود لى اعيادى  مولانا الذى اذا قال لم يدع
قولا لقائل واذا اطلق يراعه فى هذا المجال فلسان حاله ينشد ابن الزيات يد المتناول وسيدنا الذى اذا اخذ





القلم ببنانه الموفق فس الفصاحة حجلا لما يبديه من بديع المعانى وامتنع سحبان البلاغة اخذا من تلك الالفاظ التى
ليس لها فى النظر ثانى وصديقنا الذى استنزل الثريا فنثرها فى رياض طرسه فلا بدع ان يدعى بالسماء ذات البروج و
عند ومنا الذى نظم الجوزاء فى سلك درارى الفاظه فكانت الواسطة لها فى العروج ابقاه الله للعلم وتهذيبه
والفضل وترتيبه واحيى به مدارس العلوم وابدى به دقايق المنطوق والمفهوم فيا ايها المشار اليه عند احيائك
المجالس باعيانها ويا ايها المعول عليه فى العويص من المسايل اذا احتجبت الاذهان عن بيانها واهدى الى
ذاتك التى استجمعت كل فضيلة لا يدرك لها مدى وحازت من الكمال ما لا غاية له فيهتدى اليه من رام الهدى
واسدى الى حضرتك التى لم ترض بالاتراب يكون لا خمصها حذا سلاما يفوق العنبر والعبير فى الشذى
اينعت اغصان دوحته فى رياض الفضائل فاكتست منه حللا واشرقت ازهار افنان سرحته فغدت الشمس
كاسفة واستتر البدر فى سحابه خجلا فنسيمه الرطب اذا هب انعش الارواح واحيى ونسيمه العذب اذا جرى
فى خلال تلك الرياض النى الحزين حزنه وجلب له السرور وهيا وثناء يقاوم الورد واستغفر الله بل يفوقه عطرا ويفاوح
الند بل يفوقه نحوا وقدرا وابثك شوقا يقصر اليراع عن حده ويقف عن بثه بهذه السطور وسرده لعلمه انه
لم يف منه بالبعض ولو ان ما فى الارض شجر الشوق اعظم ان يختص جارحة كلى اليك وحق الله مشتاق
فاسال الله الذى لا يرد سائله صفرا واتوسل اليه بصاحب الشفاعة والاسرى ان يمن بساعة التلاق فى اشرف محل
ومكان وبقصر مدة الفراق ويقربك من العين لا لسان هذا وقد وصل الكتاب الذى لم يكن على بذل الفوائد
بضنين الحرى بان يقال فيه لولا الديانة انه الكتاب المبين فقام له المخلص عند اقباله عليه فرحا بوصوله
وتلقاه حال وفوده اليه مجتهدا فى اجلاله عند حلوله وقبله القابل زاد فى التقبيل ورفعه على هامته واتخذ لها كالاكليل
وفض ختمه شوقا الى اقتطاف ازهاره واستنشاق روايحه العطرة وعباهره فاذا به قد جمع فاوعى واثرت مواعظه
فى القلوب صدعا وحرك ساكن ذلك الشوق الذى لم تخمد ناره ولا خفيت اثاره  امسى واصبح من تذكاركم وصبا
يرثى لى المشفقان الاهل والولد  قد خدد الدمع خدى من تذكركم  واعتادنى المضنيان الوجد والكمد
وغاب عن مقلتى نومى لغيبتكم  وخاننى المسعدان الصبر والجلد  لا غرو للدمع ان تجرى غواربه

وبحته المظلمان القلب والكبد    كانما مهجتى شلو بمسبعة    ينتابها الضاريان الذيب والاسد

لم يبق غير خفى الروح فى جسد    فذلك الباقيان الروح والجسد    وكيف وقد اذكرنى لهاتيك العهود

وشوقنى الى تلك الايام المشرق طالعها فى برج السعود فاسال الله ان يمن بالعود الى ذلك الحوم وبوح ذلك

السرح المحترم انه على ذلك قدير وبالاجابة جدير ومن نظمه ما كتبه الى بعض الاعيان مراجعا عن لسان والده

تبدى لنا برق باقودبى نجد    فاذكرنى عهدا وناهيك من عهد    وهيمنى شوقا وزاد بى الاسى

واضرم لى نار الصبابة والوجد    وجدد لى ذكر الليالى التى خلت    وطيب زمان بالحمى طيب الورد

زمانا جلا ذو الحسن شمس جماله    علينا فشاهدنا به الشمس فى برد    وابدت لنا ذات الجمال جبينها

فانجل بدر الافق فى طالع السعد    هى الروض تبدو للانام بوجهها    فنقطف زهر الورد من خدها الوردى

وفاح لنا نشر الخزامى بروضة    شدت ورقها شوقا على الاغصن الملد    تغنت على غصن الاراك بمدح من

علا قدره السامى على ذروة المجد    جمال اهال العصر اوحد وقته    مشيد ربع المجد بالسعد والجد

كمال قضاة المسلمين امامهم    وموضح منهاج الرشاد لدى الرشد    امام التقى والفضل اعظم من غدا

فريدا بهذا الدهر كالعلم الفرد    هو الحسن الاخلاق والاسم من حوى    من الفضل ما قد جل قد راعن العد

هو البحر بحر العلم والحلم والتقى    هو السيد المفضال ذو الخير والندى    محقق ابعاث العلوم بفهمه

ومن ذكره قد سار بالشكر والحمد    ومن صيته قد شاع فى كل موطن    وكشاف ما تخفى العبارة من قصد

عليه مدى الايام منى تحية    تفوق فتيت المسك والعود والند

وقال فى مثل هذا القرض

غنت الورق فى المسا والبكور    ساجعات على غصون الزهور    وتبدت من كلة الحسن خود

تخجل الشمس مع سناء البدور    قد تحلت من الجمان بعقد    حل فى الحسن والبها عن نظير

فاقتطفنا من خدها زهر ورد    فاق لثرين العنبرين والمنثور    وارتشفنا من ثغرها العذب شهدا

فانتشونا لا نشوة المخمور    بردت بالوصال قلب كئيب    كان فيه للهجر نار السعير

يا لها غادة الثنايا ردا حا    قد تبدت فى قلب ذى غرير    قد اتتنا من عالم الوصل مولى

قدتناهى



قد تناهى على النهى والاثير    الامام الهمام رب المعالى    الفقيه البليغ فى التقرير

شيخ كل الانام من قد تعالى    اوحد العصر ذى المقام الخطير    دام يبقى بمصر مقرى البرايا

دام يرقى على ممر الدهور    قد اتانى مولاى منك كتاب    ذو نظام حكى عقود النحور

فضضت الختام عن كنز علم    حاز منه الغناء كل فقير    وتاملت فى رياض حماه

وتنسمت ما به من عبير    مذ انى نظم طرسه مع نثر    ذى بيان فسر منه ضميرى

دمت يا واحد الزمان فريدا    فى امان بحفظ رب خبير    وصلوة الاله تترى دواما

مع سلام على البشير النذير

السيد عمر بن السيد عبد الرحيم البصرى الحسينى الشافعى المكى

ناصر الشريعة والطريقة وصاحب افنان رياضها الوريقة المجنب لاواه الناطقة بفضله الالسن والافواه السالك مسالك القوم ذى الهمة العالية السوم جمع بين العلم والعمل وبلغ من الفضل منتهى الامل فرفل فى حلل الزهد والتقى ورقى من الشرف اعلى مرتقى الى بلاغة وبراعة ارعف بها مخاطم البراعة وفصاحة ولسن ادهف بها مخادم الكلام ولسن وكان فى عنفوان شبابه وجدة ردائه وجلبابه حليف بطالة ولهو واليف خلاعة وزهو لا ينشط الا لبهنية عيش رغيد ولا ينبسط الا الى مغازلة الخود الغيد حتى دعاه داعى التوفيق فاجاب وكشف له عن وجه الحق الحجاب فاقصر عن ذلك المدى وتبدل ذلك اللهو زهدا وهدى فقال من التقوى باورف ظل ومن يهد الله فما له من مضل ولا يحضرنى الان من كلامه الا كتاب كتبه الى الشيخ عبد الرحمن المرشدى معزيا له فى اخيه وهو انا لله وانا اليه راجعون ما شاء كان وما لم يشا لم يكن انى معزيك لا انى على ثقة من الخلود ولكن سنة الدين حسن الله لنا ولكم العزاء فى المصاب واعظم لنا ولكم الجزاء والثواب والهمنا واياكم الصبر المستحيل ولا اقول الشاق ذهابا الى جواز التكليف بما لا يطاق فلعمرى انها الصاخة التى اخذت بها ويا خو الانس واحمل خصبها واقرنت بها دبوع المسرة وضاق رحبها والخطب الذى يحجم عند التسلية عنه نطق الخطيب الفطن الالمعى اللوذعى والغضب الذى يعترف باستحالة ازالته الطبيب بيد ان فى مشاهدة صدور الافعال من مصادرها ومعاينة ظهور الاسماء بمظاهرها ما يمنع الجزع الورع عن الاسترسال وان جعل غرضا

لبنال الدآء العضال. ويمنح للثالة المنيب لاواه. سربال التحقيق بحقيقة قل كل من عند الله. شعر وخفف عنى
ما اقاسي تحقق. فانك انت المبتلى والمقدر. على ان الحكيم اذا حدق البصر وحقق النظر وعرج عن
حضيض المجاز الى ذروة الحقيقة وركب سفينة النجاة مستمدًا من المبدء الفياض تايده وتوفيقه اعترف بان
ذلك بالنسبة الى تلك النفس الزكية. واللطيفة القدسية. من اجل النعم. وافضل القسم. اذ هو في الحقيقة
رجوع من الغربة الى الوطن. وهجوع بعد طول الارق والوسن. وتقول بعد نيل الامال من اقتناص شوارد
المعارف. وتزكية الاخلاق والاعمال شعر فكانها ذكرت عهودًا بالحمى ومنازلًا بفراقها لم تقنع. وصلى الله
على سيدنا محمد واله ومن ابتعه الشيخ عبد الرحمن بن ... يقبل الارض حزين خانه صبره. وخانه دهره. واسيف عضد البين
عضده. وكبد الحين كبده. لم تزل الحسرات عليه تتوالى. والزفرات فيه تتعالى. فدمعه المهراق لا يكف
اذ يكف. ووجده الحراق بمحاريب ضلوعه معتكف. اضحى فريدًا من الاليف. ووحيدًا عن الحليف. لم تمر به
ساعة الابعدان يتجرع من الم الفراق اعظم غصة. ولم يتجاوز من لحظة الآبعدان يسهم فيها من الهموم باوفر حصة
حالة اجار الله منها العدى. والبعد من قد رمداها المدعى لم يزل الحزن فيها يتجدد. والاسف لمعاهد جوانحه
يتعهد. والتذكر في كل اوانه يتزايد ويتاكد. شعر يذكرني طلوع الشمس صخرًا واذكره لكل غروب شمس
منح الدمع اجفاني. ولم اوفر بذلك فما آخفاني. ولولا كثرة الباكين حولي. على اخوانهم لتلفت نفسي
غير الى حين اراجع الوجدان. وارى بكاء الاخوة على الاخوان. اتوهم تبريد الغلة. واتظنى زوال العلة شعر
ولا يبكون مثل اخي ولكن. اسلي النفس عنهم بالتاسي. فالمسئول من الانفاس المتصل سندها بالانفس الزكية.
المرتفع شاوها الى ذوي الشئون ذلك السنات العلية. ان يلحظ هذا المصاب بالدعاء بالهام الصبر كي لا تنكر
المصيبة. وان يعوض ذلك الشاب اعظم الاجر. عما فاته من عنفوان الشبيبة. وان يرفع لرف عليين من الدرجات
الى الفردوس طريقًا مع النبيين والصديقين والشهدآء والصالحين وحسن اولئك رفيقًا.

## القاضي جمال الدين محمد بن حسين دراز المكي

جمال العلوم والمعارف. المتفيأ ظلال ظلها الوارف. اشرقت بالفضل اقماره وشموسه وذخر بالعلم غابره وقاموسه

ندوخ



ندوخ صيته الاقطار. وطار ذكره في مناكب الارض واستطار. وتهادت اخباره الركبان. وظهر فضله في كل صقع ومكان.
وله الادب الذي ما قام به مضطلع. ولا ظهر على مكنونه مطلع. استنزل عصم البلاغة من صياصيها. واستذل صعاب
البراعة فسفع بنواصيها. ان نثر فما اللؤلؤ المنثور انفصم نظامه. او نظم فما الدر المشهور لنقه نظامه. بخط يزري
بخط العذار اذا اقبل. ويحسد ساير الجوارح على مشاهدة حسنه المقل. ولما رحل الى اليمن في دولة الروم. قام لهاربيها
بما يجب ويروم. فولاه منصب القضا. وسطع نور امله هناك واضا. ولم يزل مجليًا به وجوه امانيه الحسان.
مجتنيًا من رياضه ازاهر المحاسن والاحسان. الى ان انقضت مدة ذلك الامير. ومني اليمن بعده بالامناء والنذير.
فانقلب الى وطنه واهله. وكما يدخر العيش بعد سهله. كما انبا بذلك قوله في بعض كتبه. ولما قفلت عايدًا من
اليمن بعد وفات المرحوم سنان باشا وانقضاء ذلك الزمن. اخترت الاقامة في الوطن. بعد التشوف بمجلس القضا في ذلك
العطن. الا انه لم يحل لي التخلي عن تذكر ما كان في خزانة الخيال مرسومًا. وتفكر ما كان في لوح المفكرة موسومًا.
فاخترت ان اكون مدرسًا في البلد الحرام. وممارسًا لما اذن غب الحصول بالانضمام. ولم يكن في البلد الامين كفاية ولا
ما يقوم الايتام والوقاية انتهى. وما زال مقيمًا في وطنه وبلده. متدرعًا جلباب صبره وجلده. حتى انصرمت من العيش
مدته. وتمت من الحيوة عدته. وها انا اثبت من بديع نثره. ما يذهب اللب حانيًا في اثره. واتبعه من عالي شعره
ما يرخص الدر بغالي سعره. فمن نثره ما كتبه الى بعض اصحابه من كتاب. ينتهي الملوك انه لا يزال ذاكرًا لتلك
الايام الماضية. شاكرًا لهاتيك الاعوام التي حلت بفضل مولانا ولا اقوت من مسراة لا تزال النفس لديها متمنية.
كم اوردنا هذا الزمان بذ تم. فشغلنا بمدح ذاك الزما ن. اقفر الصفا من اخوان الصفا وخلى
الحطيم من رضيع الادب والعظيم واقفرت المشاعر من ارباب الادراك والمشاعر. كان لم يكن بين الحجون الى الصفا
انيس ولم يسمر بمكة سامر. وكان مولانا محيط بحالي اذ كنت آنس باولئك الجلة وارباب المعالي
كالشيخ العلامة كريم الدين القطبي. والفهامة المحقق الملا علي العصامي المرجب. والعلامة الافندي خضر ودلك
المجلس السامي النضر. فلم يبق من بدايتهم فضلًا عمن يليهم. ولا من يليهم فكيف بمن يليهم. ولقد ذكرت هنا
قول بعضهم. وجاء الليل حتى ما بين طرق وخوف حتى ما يفوق فريق. وجودت باير والمنون مناصلًا.

لها فى قلوب المبصرين بريق     وزعزعت باريح الردى كل شاهق     عليه لانفاس النفوس شهيق
سلام على الايام ان صنيعها     اساء فهل لى بالنجاة لحوق     هذا وان سالتم عن شوقى اليكم فاقول
ان السعير دون ما اجد فى اضلعى من الوهج. وذات الوقود من الزفير المصعد من الشفات فهو المقتبس لمن يروح اذا
تذكرتكم كانت لثكلى بواحد فقع البدور سنادونى. وان تنكرتكم فما الاوام اضلت اختناتها فى القفار تعدونى
اشتياقكم حتى اذا نهض الهوى     فى نحوكم قعدت بى الايام     ولولا الامل فى الله تعالى ان يطوى
شقة البين. ويكحل بمراكم الذى هو ذلال الواله الحزين العين. لكنت ممن درج باهات شوقه. وعرج بانات توقه
ولما توجهت ركابكم الى تلك الامصار. اخذ الفقير قاصدًا حضرة الوزير الذى اذ دانت بر الابصار. فوجده
مستبدًا بالمسالك اليمانية فى هيئة كسرى انوشروان. وبره بالمزايا الايمانية فلزمت حضرته لزوم الظل و
اختلت فى حايل غره من اللوم والحل. ففلدنى قضاجده بعذاب واضاف الى ذلك النظر فى الاوقاف. وفعل بى
ما يفعل المحب بالحب فمكثت ثلث سنين انقلب فى تلك الرياض. واتفيا ظلال الاعزاز فى حمائل هاتيك
الفياض مرقومًا الديه بعين مغروده. مرقومًا بمهجة لا تزال بحوفة الادب وذويه مسروده. الى ان اتاه نذير الاجل
والجد فى المخابعد ان كان لصبت قدومه الى الحجاز وجل وكان الفقير حال وفاته فى بلد يسمى حيس من معاملة
سبعة الى مكة ظننا ان ذلك من الكيس فجاءنا خبر وفاته هنالك. واظهر السرور بذلك. اهل تلك الممالك
وسبب انتقاله الى الدار الباقية. وذلك انه لما نزل من صنعا. واحرز فى جمع العساكر والاموال والالات
والعدد صنعا. اراد ان يجتمع بحافظ اليمن جعفر باشا. وهو اذ ذاك يبتغو. وقد اكثر امرآء اليمن الاوجاف. وارهبوا
جعفر باشا من لقيا سنان الذى تهابه الليوث وهى اجنة فى الارحام وتحرز وكان نزمراد الوزير سنان ارسلت
عليه شابيب الرحمة والرضوان. الاجتماع لامر قد دبره وفى نفسه نزامرآء اليمن الاقدمين كالروم والزعبى
احقاد واخو عظم صغيرها وكبره. ودبا خطوبا له انه حال لقياه بجعفر. يتمكن ممن يريد التمكن منه ويطغو. وفهم الامرآء
منه ذلك فمازالوا يسعون فى صده حتى الجاوه الى المرور اوعر المسالك واوقفوا على الطريق السلطان
جملة من العساكر واشعلوا الدبالات لقصد الرمى حتى كان نجوم الافق نثرت فى بساط البسيطة والادخنة

كالليالى



كالليالى العواكر. فلما رات محفة ذلك المكان. وتزعزعت للصعود والهبوط منها الاركان. انكر المرور بتلك
الوعور. واستوقف المقدم من الاخبار والامرآء حتى من الجمهور. فسالهم عن سبب الصعود والهبوط والامر الذى
انقض وهو بزمام السلطان مربوط. فقيل له ان مروركم هنا اذا قصدتم الطريق السلطانى افيد واذى لاحتلاط
العساكر بالعساكر والمساجد بالدساكر لما فى قلوبهم منكم من الاحن. وما قاسوه منكم من المصايب والمحن فحين
مولانا جعفر باشا من احداث العسكرين بحاشا فى غضب سنان بالبعد من تغرد بوانه. واقام هنالك وقد احدث
منه حمة الغضب التى تحمله على ان لا يبقى جماد العالم وحيوانه. وتفوده فيما قيل بكلمات يتذكر منها بغتين وتفطن
مرارة الليث المصدور. اذا تربعه ذنبه ذلك الجنين. ثم تفكر فراى ان اغماد الفتنة اولى. وان الاخرة خير له من الاولى
فارتحل نازلًا الى المخا. وقد ابتدات به من القهر الاسقام. وشب فى جوفه نارًا لا يطفيها الا الانتقام. فحصل من ذلك
حبس فى الطبيعة. ولين فى الدافعة التى كانت بالاجابة سريعة. وكانت معتادًا لشرب دوآء مخصوص اذا اعتراه
شئ من هذا المنصوص فشربه فلم ينجع ثم شربه اخرى فاسهل الامعاء واوجع وكان ذلك سببًا لمماته. ودفنه
بتربة الشاذلى محاذيًا للولى وكماته. ثم اب الفقير قافلًا الى وطنه وحيث كان راقًا فى شرح سببه و
عطنه فلم يجد به ذلك الانس المالوف. ولا راه ذلك الرواق المعروف. وتنكرت عليه الديار. واقوت
الوقوع والمعاهد من الصفوة واولئك الاخيار. وعضدت الصدور بالمتدرقين والمترقدين والاعتناف
وذبت قوم قبل ان يحصوموا لا تمحضوا للتحصيل ولا تحضروا. وصرفت المدارس السلطانية لمن لا يعرف التهجى
فكيف اذا طلب منه الفرق بين التوقع والترجى. ولا يفرق بين الاسم والمسمى فكيف يفك اللغز من المعمى
ثم انهم ارتجوا ابوابها. ومزقوا جلبابها بمر السنون والاعوام. ولا يكحل بالفاظهم المسودة للوجوه. ولا يقول الاماق
يومًا من الايام وهم على ما فيهم من عوج كانهم اهل بدر فلا يخشون يختالون فى صدور المواكب بالعذبات المعوجة
وهز المواكب. ويتنافسون فى المجالس. ويتقاعسون كما يروق المجالس. ويدرجون العمائم. ولا يتحرجون عن النمام.
استغفر الله عما جرى به القلم وانما هو مصدور صدرها الالم فلذلك ضاقت على محبكم هذا بلاده. وهان
عليه الجلا من مالفه وان جداله وجلاده. والعجب من مولانا وهمته ومودته. التى يوثق بها من بين

كاة الفضل وابتمه. انه يمحو اصداقته عن صحيفة خاطره ويدع عناكب النسيان تفسح عليه فتنسخ ما اثبت
فودوه فى قطاره ولله در ابن الخياط الدمشقى العبد تعلقى بك مستعيكا واخذى منك بالحبل المتين

يرشح للعلى من ليس مثلى ويدعى للغنا من كان دونى
ومالى لا اذم اليك دهرًا اذا المتاخرون تقدمونى
وما ان قلت ذا حسدًا لحر افاق الدهر فيه من الجنون

نعود ونتلو عليك باختصار ماجرى للسيد فهيد من تقاعس اخوانه عن المعاونة والانتصار. وماذاك الا انه
جبر الله خاطره واذر عليه من خلف العناية موالهه كان قد شد قوسه على مولانا الشريف متدرع جلباب
الصبر متورع عن فتح باب المصادفة وصدع مالايلتم بالجبر يغار على مشاعره وحرمه كما يغار على مفاخره
وحرمه فلما اراد كما ان تقول للعامة الماء على التدقيق ولوحظ ماحقه التفخيم والترقيق. واخذ مولانا
السيد فهيد بجانب لحمل الدين القطبى واراد ان يلبسه القفطان من قبل ان يحوم ويلبى وقف مولانا الشريف
ذلك الموقف واعشق التمهوى بعانق لا يلتثى. ولوان خميس العرم ابطاله يرعب ويرجف واقسم لا يلبس
القفطان الا وقد ورد السنان نحره فقال مولانا السيد فهيد ولو خوبت البلاد فقال ولو خوبت قبل سحوه
فعند ذلك تراجعا الى النهى وفكرا فى المبدء والمنتهى وعاد وفى قلب كل منهما وقد ومولانا الشريف اخذ من ذلك
الان فى حل ما مضى من العقد خصوصًا لما ختم القطبى ودج مع الامين ولم يجعل التفكر فى عواقب الامور واصدق سميرو
دخل معه الى المدرسة المعروفة ولبس الخلعة السنية الموصوفة وتجاهه من جاعة الامين اثنان من الاساكفة
ارباب التميز وشق الشارع الاعظم حتى انتهى الى سويقه وسواهل خياله لتمع من كل شباك وطرقه كل ذلك
عنادا الى سيده ومولاه وكفى المرخول هذه النعمة واولاه فاضمر مولانا الشريف ح الحقد وابطن فى ضميره ان يصوغ
له خلخالا ولكن شدود بالقد فلما انثنى الجمع راجعا وبقى الفج فاجعا واسال مولانا الشريف ابن اخيه محسن فى
هذا الامر المهم واستدعا الاتتزاع ماكان قسم لفهيد وسهم فاقبل السيد محسن هو وجند من اليمن وغيرهم من السادات
الذين يقدون بصوادهم الجواشن والجنن فقل فى وصفهم ليوث اجام ام جن يلثبون على القهوات غير معتمدين
على ركاب ولجام ومولانا الشريف هنيد فى جمع من نقاوة بنى حسن ومعه من الرماة مائتان لا يخطون اذا رموا

في ليلة من جادى



فى ليلة من جادى ولوان جفونهم ملاهى من الوسن فلم يزل كل منهم يبرق ويرعد. والجد الجند مولانا الشريف سعد ثم الحى مولانا
الشريف فى الاقدام ولما تبين مولانا السيد فهيد انهم لا يبالون بالغنا والاعدام. فتر مولانا السيد فهيد عن سفك
الدماء فى الحرم وانتهاك الحرمات وهتك الحرم وقبل قولهم فى الخروج من البلاد ولكن بعد مدة يمكنه فيها الاستقلال
والاستعداد. فاجابه الشريف الى الملتمس ولا بالى من هينم اوهمس فلما دنت المدة توجه الى الشرق بتلك العدة
ولم ليسفك بمكة من الدماء المحترمة دم ولا سال مايوجب الطهارة فيه فكيف ما يملا الادم. ثم ان مولانا الشريف
من له ان ينتقم ممن كان سببًا لهذه الفتنة وقد كتب عليه فى الازل ورقم فابتدء ما ابتدا بامر الله الكاتب لفلتات
لسانه ووضعه اعداد الكلام فى غير المراتب وعدد جمعه لنفسه وطرحه الزوايد التى لا يليق بجلسه فعومل معاملة
ابن هانى واستراح من التغازى والتهانى. ثم ثنى باكمل الدين وجعله من اهل البادية لعبد التمدين وطلب الى الشريف
وكان نامر بار بكتاب احدى المشقين لولا الحلم والعرق العريق. ووفى الشريف بذلك الخلخال الموعود واعلاهم
الادهم بعد وكونه الاشقر فى عشية الاخضر من يومه المسعود وهكذا الدنيا متى ما اضحكت فى يومها ابكت غدًا.
سحقا لها من دار وهو الى الان الى فرنقيه بعض فى كل ان بريقه والله تعالى يعينه فان الذى يصدق عليه المثل
ولا يمينه يداك اوكتا وفوك نفخ هذا ولا يحتاج هذا المخلص فى اعادة سور التاكيد فان مولانا حافظ لذمام الموقة
والاخاء وللثانى مكيد والسلام وفى تذكرته مانصه كتبت الى المولى عفيف الدين كاتب الحضرتين الشريفتين الحسنية
والطالبية وانا اعزيه سلطان الحجاز الشريف ابى طالب بن حسن فى عام اثنى عشرة بعد الالف
كتبت اليك يامولاى كتب الله لك سعدًا لا يزال يتجدد. ومجدًا لا ينقطع بانقضاء ملك الا واتصل بملك ملكى مؤيد
وانما اكتبه بدم الفواد وامددت اليراع سويداى وشفعها اللحظ بما فى انسانه من السواد والكون علم الله كانما هو بحر
من مداد والقلوب ولا اقول الاجساد مسربلة بلباس الحداد لا يسمع الا الانين ولا يصغى الا لمن تقصح بنعيها ذوات
الحنين اضحى النقع من مثار النفع كليلة من جادى وبات المخدود ليلطم الخدود مثنى وفرادى وذوا الحجى يغوص
فى لجة الفكر فيسمع له زفير وليث العرين كاد من صدمة هذا المصاب ان يتفطر من الزئير وشارف الحطيم ان
يتحطم وابو قبيس ان يتقطم وبيت الله لولا التقى لقلت ودان يتهدم والابطح يزحف للقيا ذلك الجسد الذى

اودع روحه فی الفردوس الاعلی وتقدم. واخال ان الحجر اسف حیث لم یکن تابوتا لذلك الجثمان وتندم. ای داهیة دهیا
اصابت قطان هذا الحرم وای بلیة نزلت بلا زمی اذیال ذلك الملتزم. انا لله وانا الیه راجعون كلمة تقال عند
المصایب ولا نجد لهذه المصیبة مثلا. ولم تتدارکنا فیه حزینة ولا ثکلا. بای لسان تناجی وقد اخرسنا هذا
المنازل بای قلب نتناجی وقد بلغنا هذا المجد الهازل. بینا نحن فی سرور وفرح اذ نحن فی هموم وترح. اشکو الی
مخدومی صحوة یوم شمسه کاسفه. ازفت الازفة لیس لها من دون الله کاشفه. اقبل نعش لابس اثواب الرحمة بعد الملا فیه
الملتقی روحه الملائکة مع الحور علی الارائك تتحفه بالسلافة. والایدی ممتدة تشیر الیه بالعویل. والحجاج وارباب
الفجاج یضجون بالنحیب الطویل. وکادت اماقنا والله ان تسیل واضحت جلامید القلوب کفضاح المسیل. فلم نجد
شخصا من الرعایا الا وهو محزون. وذو ذوابة فی الحی مصرور. وانما الله من هذه الطامة التی ادهشت العامة. واذهبت الشامة
لیت شعری العبدة التراکب ترکب. ام الجنایب تجنب. ام المقربات تقرب ام المنایا تتلی علیها غیر اسم ویطلب واحر قلبا

من قلبه شبم مضی من اقام الناس فی ظل عدله    وامن من دبت علیه عقاربه
فکم من حمی صعب اماجت سیوفه    ومن مستباح قد همته کتایبه
اری الیوم دست الملك اصبح خالیا    اما فیکم من مخبر این صاحبه
فمن سایلی عن سایل الدمع لم جری    لعل فوادی بالوجیب یجاوبه
فکم من ندوب فی قلوب نضیحة    بنار کروب اججتها نواد به
سقت قبره الغر الغوادی وجادها    من الغیث ساریه الملث وساربه

فما کان الا کلمحة طرف. او حلول حتف. وقد وضع علی الباب الشریف. وسمع من اجنحة الملایکة حفیف. وتلیت
ولکنت اود ان اکون المصلی. ولا اقول التالی فی جمع ذلك الترصیف. فما ترك الرئیس لقبا من الالقاب التی یتنافس فیها
الصامیم ولا مکرمة من المکارم التی یتجامس بها القاقیم الا وجلاه بدرره. وعلاه بدرره. حتی کاد النهار ان ینتصف
والمقل ان تنحح بالدموع وتکف. ومن عدم انصاف الدهر المحزون. ان لم یطف به سبعا وهو لملبك هذا البیت
مسنون. ثم ازدحم علی رفع جنازته قاضی الشرع والسادة. فوادره عنها ورفعوه علی اعناق السلاطین والقادة. وقلت فی
هذا المقام. وعیناي تهمل ولا هول لغمام یعز علی ان اراك علی غیر صهوة. وانت تنادی یا مرغم الانوف. ولا تجیب
دعوة وان تحف بك الصفوف. ولا تدع لکرك فیها مجتق. فلطالما ضرعت لك السلاطین. وخضعت لك الاساطین

وارعدت



وارعدت الفرائص. واوهنت القلائص وحمیت الحمی. ولم یرمل عباس. واقتنصت حتی لم تدع شادنا فی کناس
او لیثا فی افتراس. فلله جدث ضمك وقد ضاقت الارض عن علاك. ولله لحد علاك. وقد اتخذت لغلاك
من السماك. وکیف بك فی الثری فبالاثیر ملعب جدك والسدرة مضمار اسلافك والنبوة لحمة برد ك
فلك بجدك فی ارتقائك الی العالم العلوی اسوة. وانا بفقدك الجزع الذی لا یعقبه سلوة. فانت لقیت
الحبیب. ولقینا بعدك ما یلقی الکئیب. فلك البشری بلقیا ربك. وترجوا بك اللقیا علی الکوثر وانت
فی شرابك وشربك ثم یا عفیف لا انسی عن نعش حفه الوفاد. وتقدمه الروح الامین والملائکة الابرار. وفوح
المسك الاذفر تنفح من کل جانب. کانما ینفض من عذایر خرعوبة کاعب. والله اقسم ان طیبه نفحنی وانا فی الخلوة فهم فی
تجهیز تلك الذات علی هاتیك العلوة. وحاصل ما اقص علیك من القصص انا اودعنا فی کنف الرحمن
ذلك القصص وعدنا ونحن کما یقال شاهت الوجوه حیاری ولا نعلم من نؤمله ونرجوه. وقد اظلم قتام العثیر
ودجا النقع حتی خیل لم یکن صبح اسفر وحین هجوم هذا الخبر المهیل کادت البلدان تنهب لولا تسهیل بعض
السادات ما صعب فیه التسهیل. والنداء من الحاکم بالعافیه. والاعین قد امتلات من الهاربین بالثانیه
وغلقت الابواب. وانقطعت الاسباب. حتی والله کانت القیامة قد قامت. وحقت کریمة یوم یفر المرء والا نفس
قد حامت. وحال بینی وبین الخلوة طریق طالما عهدته صاحب الربا. وسبیل وبیل صرت اقطعه وثبا. فکل من لا
فیته لا یجیب. ومن کان من رای فکانما طرید او سلیب. وبعد الدفن کثر القال والقیل. ونودی کما بلغکم وصلیل
السیوف منعتنا المقیل. وزوت المنادی عصبة مشهودة القواضب معنونة الشوادب. والاسواق من السکان خالیة
فکانما هی خود اضحت عاطلة بعد ان کانت حالیه. ودور مکة کانها والله اقسم دور البرامکة. وکانها لم تتغزل
فیها بربهة کذا رعانکة. ولقد تذکرت فیها قینة الامین. وقولها کان لم یکن بین الحجون الی الصفا انیس غیر الامین.
هذا وقد اطلت علیك ما ینبغی ان یقتصر فیه مع علو مکانك. وسئید بیانك فی البلاغة وارکانك والله
تعالی یلهمك صبرا جمیلا. علی هذا المصاب ویولیك اجرا جزیلا. علی فقد ذلك الملیك المهاب. ولا یسمعنا وایاك
بعدها صوت عزاء. ولا فقد احد من الاعزاء ولا یحملنا ما لا طاقة لنا به من مثل الارزاء. فوا لهو الرزء الذی کاد رزءا بالنسبة

اليه افل الاجزاء والسلام ومن انشائه ايضا ما كتبه الى جدى الامير نصير الدين حسين قدس سره مراجعا
امولاى يا نجل خير البرايا ومن فى العلوم اليه المصير ابوك غياث الدين لنا محى
وانت لنا صرت نعم النصير وصل الى من تلقاسيد تولى الروح الامين تحريك نهود ابائه وجاء الحى
ادجا ايد جده التى نفخت شلشة الادحية من دوحة ابائه وتنقل فى الاصلاب الطاهرة فاضحت شمائله هذه الشمائل العنبرية
الباهرة ابت اخلاقه الا ان تسمو وتتقاصر دون معاليه ارباب الرتب وابى فضله الا ان يتنزل وواوى لالاى اذا كتب
زكتب تبارك الذى انشاه وحلاه بهذه المعارف واظلمه فى خلية شرف تهتز اعطافى روضها البلبل الوارف ولا
بدع فمن كان محمد اباه وعلى اودعه فى الاصداف الثمينة وحبا ان يتطاول الى الاثير بنجاره ويسمو على كافة ارباب الحسب
النسب بنجارة كتاب ماهو الاسحر بابل وسلافة ادب تلعب بعقول الاتابل وايم الله انه الفكر حيادى والذى
من جوابه سكارى وماهم بسكارى ان تاملت بيانه قلت لله در منشيه وحرس بنانه ماهو الا نفاصير عقود نحور
الخرد الكواعب ناط به مولانا ابريزه وعقيانه ثم انه افاض الله عليه اعطافه سوابغ فضله واسبل جوده الهامر على
ساحاته المشرفة بمباعيه التى تنفحت بنايم سيله اودع كتابه جملة من فنون لا يقوم بالاحاطة بكنهها احد وكليات
اندرج تحتها جزئيات لو راها الرئيس لم يتجاوز فى ضرب قانونه الحد وبالله اقسم انه انكشف لى ما ابهم من مخدرات
الحكم واماط نقاب الفضل عن مخدرات فهوم نجوم فرسان التدقيق بانه بين ارباب العقول الفاصلة حكم ولله دره
فيما حكى عن حاله عن غوامض الاشارات بعبارة مفهمة لتلك الرموز والاعتبارات وفهمت من كتاب مولانا شكا الما
الم بجسمه وما هو الا انه زاد ذلك الجثمان المشرف وحاشا ان يكون لمحو رسمه وكيف وهو حباة العالم وخيرة الله من بنى
آدم وهو الذى بوجوده استتت السنن وفرض الفرض وصدقت عليه كريمة قوله تعالى واما ما ينفع الناس فيمكث
فى الارض وعرف مكنونات التنزيل ومضمونات الافصح بها والعزيل ولقد بالغ المملوك فى تكليف سيده
بالمكاتبة ولم يطلع على ما حكا لسان قلمه من الفتور عن المخاطبة الا بتعبير ابو بنوته التى لا تزال بالفضايل راعفه
وتحرير كلمة التى لا تفتق تهدى لخدم اعتابه كل عارفة ولعمرى لقد سررت بان مولانا تمايد اعطافه فى رياض
العافيه وتمايل اكنافه الا انها فى عياض انها صافيه وايم الله لا ازال اشتاق الى محيا اقسم انه نظرت قسماته من ملامح





النبوة وعطرت نفسانه من ريحانتى هاتيك المكارم والفتوة ثم سيدى لا تزال صدقاته على المملوك متواليه من تفاح فتاح
واوراد عطرة الارواح متتاليه وترنج كانما هو انامل بالندى مبسوطة وبانواع عبابر المحضلة محوطة حتى ان المملوك
استحيى من ذلك المقام العلى النبوى وانه لا يزال يكلفه فى كل حين ان يخطر بباله هذا المرزوق المغروى واما ما اشار اليه
مولانا من ام القرى وكونها مقتضيات الفصاحة فما انا الا عن جوانبك الطيبة الزكية اقتبس محسنات الالفاظ واروى
محاسن السماحة والآن لمعجز البلاغات والسود هو ما حكنه لهات جدك من مفيض الفيوضات القدسية على الذوات
والصود فما الملوك الا سلمان بيتكم وحسان كرمكم وصيتكم والباذل مهجته فى مرضات ابيك الفاتح الخاتم المتمسك
بود آل بيت لا يفرحون بالمسرات ولا يترحون بالماتم هذا والله يجزى سيدنا ومولانا عنى افضل الجزاء ويجعل
نصيبه من الثواب الجزيل اوفى الانصباء والاجزاء والملتمس ان لا يخليني من دعائه ووداده وان يكون وسيلتي يوم
لا وسيلة الا هو واسلافه الكرام الى كوثر النعيم ووراده والسلام ومنه ما كتبه اليه ايضا

وقد ساله عن خبر النجاب الوارد من مصر

يقبل الارض لا تمامك الاعتاب الشريفه ويؤدى المعرض جازما بانه تشرف بالاضافة الى شرايف تلك الرحاب المنيفه
رحاب سيدنا ومولانا الذى تفرع من ذلك المحتد المعظم وغذى لبان النبوة فلا بدع اذا ارتفع مقامه العلى وتنظم وتدرع
سربال الفتوة بكريمة قل لا اسئلكم عليه اجرا وتترع بجلباب الفضايل فكان مصداقا لعظيمة انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس شرفا وذكرا غرة ذلك المحيا النبوى درة عقد ذلك المحيا الامامى العلوى سلالة الائمة الذين حبهم ليسند
على ارائك النعيم دلالة الجلة الذين ودهم اداهم الى تلقى الاكواب عن راحات ملائك النعيم الغنى بنسبه الواضح من
الطراز الاخضر السنى بحسبه الفاضح اذا ازهر روض الاحساب الانضر السيد الذى اذا قال قال الذى عنده من الكتاب
الايد الذى اذا طال قصر كاة الفصول والاجناس عن حد نوعه بالرسوم والابواب فما الرازى الا ملتبس بفخره
وما ابن كثير الا قليل بالنسبة الى شرف ذكره وما الرئيس الا ناطق عن اشاراته وما ابن النفيس الا مقتبس من عباراته
مولانا وسيدنا العلامه المحقق الفهامه المدقق ابو المعالى نصير الدين ابن العلامة المحقق غياث الدين منصور
حرس الله تعالى ايوان الفضل بجوده ورفع ديوان الكرم الوافى السجل بابوده وابقاه لحياة ارواح العلوم وتحقيقا لغرض

الادق بين الاسم والمسمى والمعلم والمعلوم امين وينهى وصول الكتاب المنبى عن كرم مرسله. وهم مهديه وموصله. وسجايا مسديه
وملحه ومزايا مؤديه ومفهمه لله دركتاب وعين الله على انامل رقمه. فالقت الانجم الافق قلائد للرقاب. ولقد
نضدت مولانا وانعم. وملأ قلب المملوك بوده ولعمرى كيف يملأ ما هو مشحون بحبه ومفعم. ولقد ادى مولانا
حقوق السيادة. وكاتب المملوك مع انه لا يرغب الا في الرق كتاب على والدخول في العبودية من باب الزيادة. ولما اطلع
المملوك على ما رقمه مولانا في الحاشيه. وهو ما لفظه المحب نصير الحسينى هملت عيناه بالدموع ويقل في حب تلك
الريحانة ان تنهمل بالدماء عينى. وسالت الله ان يجعلنى يوم لا يوم من المحشودين في زمرتكم الفائزة. المنشودين وفي غدهم
يوم يعرفون به فينا دون ايتها الفرقة الناجيه الحائزة. ليسقيهم جدك الذى تولى ترويحه فقول فاطر السموات والارض
من حوض الكوثر. واصبح مولى كل من خامر الايمان قلبه. ومن طبع الله على قلبه ارتد وتعثر. هذا وكم وكم اقول وفي
الذكر المنزل ما يغنى عن النصوص والقبول. وما ذكره مولانا من جهة النجاب. والخبر الذى ضرب بيننا وبينه سور لا
انه ليس له باب الى غير ذلك ومنه ما كتب اليه ايضا مراجعا وصدره بهذه الابيات من نظمه

انت نعم النصير في كل ناد انت نعم المولى لكل العباد ذو الايادى والايدى انت جميعا
سيد الناس اوحد العباد ولك الارث في الولاء بحق في رقاب الورى ليوم التناد
لمقال النبى في ماء خم انت مولى لمؤمن ذى انقياد فتهادى بالطوع قوم ففازوا
وتمادى العنى في الانقياد ثم قال النبى وال عليا يا الهى فكان حتف المعادى
خص باللعن من تولى عتوا وحشاه مقطع بالعناد شرف شامخ ومجد رفيع
وافتخار يزيل غلب الهوادى كنت في الصلب اودنى فتدلى كنت في الصف في مقر الجلاد
ثم من قبل ذا اجبت نداء لست الا لديه في كل واد من يباريك في السيادة عز
بمزايا يشير منها الدارى او يجاريك في العلوم جهول ماله في الفهوم من مستفاد
انت انت المعروف في كل فضل انت صدر للاصدار والايراد وسوى بيتك المنكر جهلا
وسواك الضنين بالامداد فابق واسلم لك السلام مدا د والتانى في التنافى اذ ذ يادى

كيف لا انثنى



كيف لا انثنى على امام فضل جاد واجاد. ام كيف لا اعنى بهمام نبل لا اعلم غيره الحبر النجاد. نعم هو السيد المفضال اذ اعدت السادة
الاجواد وهو الايد المفضال اذ امدت للافادات ايدى الاعلام والاطواد. سلسلة مدارج الشرف التى ليس لسدرة غورها منتهى
صلصلة معارج العرف التى تزدهى ازهار الفوائد والنهى. نضرة حياض فخ علم الرسالة. حضرة حياض شافع السماحة بالبسالة اذ
لطايم النبوة عبهر شمايم الفتوة. ريحان مشام الكلام من قاب. ريعان مسام المعلم فصل الخطاب. غرة جبين الامامة. درة ثمين
الكرامة. مياد معاطف العلوم. قياس معاكف المفهوم. نصير كتايب السيادة. مصير سحايب السعادة. ادبح الشمايل و
السجايا. بهج المحاسن والمزايا. السيد الذى اورقت اغصان سيادته في خمائل المعالى. الايد الذى اورقت افنان سعادته
في الافلاك العوالى. مولانا السيد الاعلم ابو المعالى نصير الدين بن مولانا المحقق الافهم غياث الدين منصور. ادام الله
عزته الى يوم ينفخ في الصور. امين انهى ورود الكتاب التى ازهرت افانينه وازدهرت دراريه وقوانينه. وما هو الا
روضه بليلة الادواح عليلة النسايم والارواح سعيت بسلسال البراعة. وبقيت في صلصال البداعة صدحت حمايم
عمرانها على منابر البلاغه. ونفحت شمايم زهراتها فاخذ المفوه منها بلاغه. سبحان من افاض على منشئ هذه الرسالة مطارف
المعارف. واسبل على اكتاف موشى هذه الغلالة لطايف العوارف. مهلا بادرة التاج من ابناء العواتك. وغرة متحدى
الارواح المجودة من الملائك. فانا ملى بتطاول الاجابة. من استنزل المشترى واودعه في كتابه. ولا عوالى تهتز في
ميادين اثابه. من استخدم عطارد لترجمة خطابه على رسلك فما اهديت الا ميرات الفلك تنالق. وما اسديت الا
الا شموسا اذيتها وطبعتها صحايف فهى باناملك الشريفة تتملق رجع الى عن ذكى حقايقها وعود الى شكر شقايقها.
ان نزلت على ناد قلت هذه اذن في فضت لطايمها. او على واد قلت هذا الوادى المقدس تتشقق عن ازاهره شمايمها.
ياليت شعرى هذا كتاب ام جنة الخلد ومعانيه الكواعب. ام سماء والفاظه الكواكب. ام فرادليس النعيم. وهذا مقيل
الحور والملاعب. وهذه المتلوات سحرها روف الذى هو المعقول خالب. ام شمول يطوف بها ولدان مخلدون باباريق
على الاصاحب. ام سلاف ادب تديرها حور عين كانهن بيض مكنون. مزاجه من تسنيم عينا يشرب بها المقربون لعمرى
ان لك في نهار الطرس سبحا طويلا. وفي اسحار النفس تقوم الليل الا قليلا. جل من اقدرك على اجراء جداول مشارع
البيان العذبة. وسواك فعدلك في صورة المقتدر على ابتداع خطبة بعد خطبة ابلست عنادل الفصاحة لسجع

حمايمك ابان الربيع وبخست مناديل الخمائل النفاحة لمعطار كلامك الذي سلك في الحكم ينابيع حرس الله مشاهد
الفضل ومقاعده ومعاهد الفضل ومعاقده ببقائك يا سيد الاعلام وامام ارباب التاليف والاعلام
امين وما نوه به مولانا في الحاشية من المكارم التي لم تزل للملوك غاشيه وبكرائم الامنية فاشيه وبمنائم
الامداح العنبرية واشيه من الاحجام والاستحجام والبروز من باب الهضم والدخول الى احباس البلاغة والاحجام كيف
وقد اتى سيدنا بالمعجز الذي يكع عن مباديه فيه المصقع ذو السفاسق والقرم الذي تنفهق لهاته بالشقاشق
ولا بدع فهو العربي اصلا الادبي حسبا وفصلا والمعرفة الذي بالاعتراف اليه يتعرف المتوغل في الابهام والعلم
الذي ينقشع بمفهومه سحايب الابهام ولعمري انه العمدة الذي يخبر عن مكارمه الصدود الذي تتفرع
عنه الافعال الطيبة وتتعرف عن معالمه واما صحة حبان الملوك فوق حدك الاجد ووصية الاشد الساعد ولا
فكانها كانت الامنوطة بكتابكم الذي هو برء ساعة وخطابكم الذي لا اشك ان ملبيه فايز بما لا يفوز به شهود
الجمعة والجماعة كان الكتاب والشفاء ودامعا وكان مولانا اجابه الله اذ توجه لشفاء الملوك ودعا لهم وامتثلت
لاشارته اولا بمنع نفسي عن شرب الماء بعد الغدا قدر ساعتين او ثلث وتقليل الماكول بمقدار مثنى من اللقم او ثلث
اذ المعدة كانت عاجزة عن تحمل الكثير كالة عن انضاج ما كانت تنضجه غير قادرة على التاثير واليوم بحمد الله اذ
ثنيتم عنان العناية ولويتم عنفوان الالتفات الى مركم والرعاية فهو في نعمة سابغة المطارف فياضة الذوارف
واما شوق المملوك الى المثول بساحتكم المخضلة الربى المعتلة النسايم والصبا فهو والله كاد ان يتماثل الوما بل
ويتجدد بمعاقد التاكيد كما يتجدد الاعمال وفي الحقيقة ما اخلفت الوعد بملكي ولكن الدهر لا يزال يوقفني مواقف
التشكي كيف اقول لم كيف احكي وقد نثرت الاقدار درر الاثر امن سلكي والله تعالى يحفظ مولانا ويديمه
والطاعة يقيمه آمين ومن انشائه ايضا قوله يقبل الارض وفواده من لظى هذه الفجائع الهائلة يتسعر
وانهار شؤونه من هذه الوجايع النازلة تتفجر وجوانحه من لواقح هذه الوقايع القاتلة تكاد تتميز من الغيظ وتتفطر
واحشاؤه صليت بنار هذه القادحة الصائلة فاضحى دم السويدا لسوادها يتقطر كيف لا وقد عمت مصيبتها
البلاد وشملت نكايتها صعوبتها العباد وانثلم بمكانها بنيان الثغور والفصم بزمانها عرى الدواوين والصدور





وحق للمحابر والاقلام ان تنهشم وترمى في البحور والدفاتر والارقام ان تحرق وتدر في مهبة النكباء والدبور ولمداد المحط
ان يغيض ولمداد اللحظ ان يفيض ولقد اصبح وجه الكون مسربلا بشعار العباس وشو حسب اليراع وسود وجه القرطاس
ونعق غراب البين بعد صدح حمائم الافراح وخلت المنازل من تلك الوجوه الصباح عليك سلام الله لا اسعادان كان نافعا
بشق قلوب لا بشق جيوب وما كنت ادرى قبل غرة ما البكا ولا موجعات القلب حتى تولت
وايم الله لقد تزعزعت لافول ذلك النير اركان الرياسة وتضعضعت لفقده حيطان البسالة والنفاسة بواه الله مقعد
صدق عند مليك مقتدر ولا برحت رشحات رحمته على مثواه قدر ولم يبق الا الاخذ بسنة النبي صلى الله عليه واله
في الصبر والاحتساب وتسليم الامر الى صاحبه الذي كتب هذا المصرع على الرقاب وهذا مصاب لم يكن بدع من الاصطبار
على تصاريف الزمان الغدار وطوارق نوايب ادوار الفلك الدوار اذ من البين الذي لا شبه على ذي بصيرة ان الله جعل
هذا مآل كل كامل ومصير سليت خاطر الكئيب بوجودكم المغتنم واخمدت نار حزن كاد قد شبت لظاها اولا في الصدر

ومن شعره قوله في صدر كتاب

هذا نظامك ام درّ بمتسق     ام الدراري التي لاحت على الافق     وذا كلامك ام سحر به سلبت
نهى العقول فنتلو سورة الفلق     وذا بيانك ام صهباء شعشعها     اغن ذو مقلة مكحولة الحدق
فتاج كل مليك منه لا معة     وجند كل مجيد منه في افق     روض من الزهر والانوار زاهية
كانجم الافق في اللالاء والنسق     وذي حمائم الفاظ سجعن ضحى     على الخمائل غب العارض الغدق
رسالة كفراديس الجنان بها     من كل مؤتلق بلهو ومنتشق     كانما الالفات المايدات بها
غصون بان على ايك من الورق     تعلو منابرها الهمزات صادحة     كالورق ناحت على الافنان من حرق
ميماتها كثغور يبتسمن بما     يزري على الدر اذ يزهي على العنق     فطرسها كبياض الصبح من افق
ونقشها كسواد الليل في غسق     يا ذا الرسالة قد ارسلت معجزة     ردت بلاغتها الدعوى من الفرق
ويا مليك ذوي الاداب قاطبة     ويا اماما هدانا اوضح الطرق     من ذا يعارض ما قد صاغ فكرك من
حلى البيان ومن يقفوك في السبق     انت المحلى بمضمار العلوم اذا     اضحى قوم اولى التحقيق في قلق

صلى ايمة اهل الفضل خلفك ما　مولى الموالي ورب المنطق الذلق　مسلمين لما قد حوت من ادب
مصدقين بما شرفت من خلق　مهلاً فباعي عن التقصير في قصر　وانت في الطول والاحسان في عمق
سبحان باري هذا الذات من همم　سبحان فاطر ذا الانسان من علق　يا ليت شعري هل شبه يرى لكم
كلا وربي ولا الاملاك في الخلق　عذراً فما فكري صواغ ادرراً　حتى اصوغ لك الاسلاك في نسق
واسلم ودم وتعال في مشيد علا　**وقوله مخاطبا لبعض اكابر عصره لامر اقتضى ذلك**　تنزل الشهب للانشا فلم تعق
حصل القصد والمنى والمراد　واستكانت لمجدك الاضداد　اسعد الله في عتابك شوسا
تتقي الاسد باسها والجلاد　واذلت لك الجدود اناسا　شيد للمجد في ذراهم عماد
ثم جاءت اليك طوعا وكرها　في معاليك حتى تثنى الوساد　انت في الشهب ثاقب لا تنائي
تتهادى حينا وحينا تقاد　لا تبالي بنازل وملم　ولو ان الملم سبع شداد
ساهرا في طلاب كل منيع　عز شيلا فلم ينله العباد　مهره النفس ان يسمه كمي
والطريق السهاد والجسم زاد　من يجد بالجنان نال مناه　والشحيح الجبان عنه يذاد
لا تنال العلى بغير العوالي　لا ولا الحمد يكتسبه الجماد　احمد الناس انت قولا وفعلا
والورى في الزمام والمسجاد　يا شهابا بجده حاز جدا　ومقاما لغيره لا يناد
بان بيني وبين حوبي قدم　ذو سبال يذب فيها القراد　ولو ان الذي تحكم فينا
المعي لفر منه الفواد　انكر المارقون فضل علي　ورماهم الى الجحيم العناد
وحقيق ان البلاء قديم　واهالي الفهوم منه تكاد　ويلي الامر حكم البرايا
والبليغ للمقال لا يستفاد　وولاة الامور فينا حيارى　وذوو النقص لا تزال تزاد
عادة الدهر ان يؤخر مثلي　وعلى الاصل جاد هذا المفاد　قل لمن يبتغي التفاضل بيني
ثم بين القضاة هذا الزياد　فاقتبس من زنادهم لك نارا　او فدعهم ان لاح منه الرماد
ويح دهر لا يعرف الفرق فيه　بين غي وقايل ليستفاد　هين قد لقيت ما دمت فينا

ذا عفاف



ذا عفاف وصح منك الوداد　**وقوله ايضا**　سلام على الدار التي قد تباعدت
ودمعي على طول الزمان سفوح　يعز علينا ان يشط بنا النوى　ولي عندكم دون البرية روح
اذا نسمت من جانب الرمل نفحة　وفيها عوار للعبير وشيح　تذكرتكم والدمع ليس بمقلتي
وقلبي مشوق بالبعاد جريح　فقلت ولي من لاعج الشوق زفرة　لها لوعة تغدو بها وتروح
الا هل يعيد الله ايامنا التي　**وقوله في صدر كتاب**　نعمنا بها والكاشحون نزوح
بحق الوفا بالود بالشيمة التي　عرفتم بها بالجود والكرم الجم　بتلك الخصال الاشرفيات بالنهى
بعزتك العليا على قبة النجم　بذاك المحيا الهش بالمنطق الشهي　بما فيك من خلق رضي ومن عزم
اجرني من التكليف واقبل تحيتي　بتقبيل ارض لم تزل منتهى همي　فذهني عن الاسهاب امنع مانع
ووقتي عن الاطناب اضيق من سم　وماذا عسى في الوصف مبلغ مقولي　ولو مدت الاقلام من مدد اليم

## الشيخ عبد الملك بن الشيخ جمال الدين العصامي

هو عبد الملك بن جمال الدين بن صدر الدين بن عصام الدين الاسفرايني المشهور بالملا عصام صاحب الحاشية على الشرح الجديد على الكافية والاطول الذي عارض به المطول وغيرهما من التصانيف المفيدة والتاليف السديدة. وعبد الملك هذا امام العربية وعلامتها والمنشورة برفي الخافقين اعلامها. والسالك اوضح مسالكها. والمالك لازمتها وابن مالكها وذو عذب الفضل نهلا وعلا. وفاز من سهامه بالقدح المعلى فجدد مغنى العلم الدريس ونصب نفسه للاقرا والتدريس واشتغل بالتصنيف والتاليف وتخلى عن كل انيس واليف حتى بلغت مؤلفاته الستين من شرح مفيد ومتن متين. فلقب بخاتمة المحققين وعد من ارباب الفضل واليقين. الى زهد وصلاح وتقوى اشرقت نور سرة وجهه ولاح والمام بالادب وافق طلع في افق الاحسان بدره الشارق. الا انه قلما اعاد ذهنه وفكره غير سايل العلم التي خلدت في صحايف الايام ذكره **فمن نظمه قوله مضمنا** اهدى لمجلسك الكريم. فوايدا تهدى اليه كالبحر يمطره السحاب. ولا له فضل عليه **وهو من قول البديع هبة الله الاسطرلابي** اهدى لمجلسه الكريم وانما اهدى له ما حزت من نعمائه　كالبحر يمطره السحاب وما له　فضل عليه لانه من مائه

وما الطف قول جمال الدين بن نباتة على لسان ابن بدوق مضمنًا ذلك

لي في المجالس والندى، خبر يلذ ويستطاب. فانا وكفا ما لكي. كالبحر يمطره السحاب

وانشدني صاحبنا الشيخ احمد الجوهري للشيخ عبد الملك المذكور مضمنًا

بمش او سلاسفة وبرش    تدفوا في الشتا اذا بردتم    واولها المفضل وهو معنًى

ثم وافي الشتا اذا اجتمعتم    وهو صدر بيت عجزه    وكونوا في المصيف بنات نعشٍ

وكتب اليه القاضي تاج الدين المالكي سائلًا

ماذا يقول امام العصر سيدنا    ومن لديه يرى التحقيق طالبه    في الدار هل جائز تذكير صاحبها

في قولنا مثلًا في الدار صاحبه    ومن ابانته هذا ان اراد فهل    يكون موصوفه اسمًا فطالبه

ام كونه علمًا كان ولو لقبًا    او كنية ان اراد الحذف كاتبه    افدنا فان راينا الحق منخفضًا

الا وانت على التمييز ناصبه    فاجاب بقوله    يا فاضلًا لم يزل يهدي الفوائد من

علومه ومترقينا سحائبه    تانيثك الدار حتم لا سبيل الى    التذكير فامنع اذا في الدار صاحبه

والاسم موصوفه عم فان لقبًا    تقول او كنية فالحذف واجبه    هذا جوابي فعذرًا ان تجد خللًا

مصدر العجز والتقصير كاتبه    لا زلت تاجًا للهامات العلى علمًا    في العلم يحوي بك التحقيق طالبه

وكتب هو الى القاضي المذكور طالبًا منه شرح الاستعارات الحلوانية بهذا البيت الفرد

منك حلو الادب يروى لا شك    فاجابه القاضي بقوله وارسله صحبة الكتاب    فجد لي بالشرح للحلواني

يا امامًا على الجوزاء    وهمامًا رقى ذرى العلياء    من اذا رام وصف معنًى فنشى

واذا ما ابان فابن جلاء    ما اذا رمت مدحه بمقالٍ    هيبة منه فلحد ذكائي

قد طلبتم شرحًا على الاستعارات    بدر اضاء كصبح الضحاء    وبعثتم بيتًا بديع معانٍ

هو يا سيدي رفيع البناء    استعاراته فوادي حلت    والعلاقات قد ثوت احشائي

وتحلى بدره عاطل الجيد    فحليت في بروج العلاء    ولساني لمائلي لفظه الدر

الكتي لفظ



الكتي لفظي الحلا بالحلاء    فاتاكم عن استعارات قلبي    مذ بعثنا بالشرح للحلواني

الشيخ محمد بن احمد المنوفي المكي

هو جدي لامي ومن ملات بدرخ عوبق الذنب مكي امام الائمة الشافعية. ورب الفطنة الالمعية. مالك للعلوم زمامًا وتقدم في مقام الفضل امامًا. فصلت الافاضل خلفه. وظلت الفضايل حلفه لا يشق له غبار في مضمار سباق ولا يباد مبار في اصطباح واغتباق. ولا سوى الادب والفضل صبوح وغبوق. وهو السابق فيهما ومن عداه مسبوق. وكان قد شق احلة الروم ركابه وابله بريد لبطه كي يستعين بها على قضاء حقوق للعلى قبله. فاسفرت سفرته عن وجوه امالة واهب عليه الاقبال نسايم قبوله وشماله. تلقاه ملكها باهل ومرحب. وانزله الطاقه واسعاف نعمه منزل وارحب ونعمه بنسمات عنايته المسكية. حتى قلده اكثر المناصب الملكية. فلما عاد قافلًا الى وطنه من سفره بقضاء امله ووطره نصبت له المنون اشراكها في طريقه واغصته اذ ساغت له امانيه بريقه فتوفي بالشام عام ١٠٤٢ ولا يحضرني الان من شعره غير ما رايته مكتوبًا له بخط سيدي الوالد وهو عتبت على دهري بافعاله التي اضاق بها صدري واضني بها جسمي فقال الم تعلم بان حوادثي. اذا اشكلت ردت لمن كان ذا علم. وهذان بيتان لم ينشد مثلهما الا من شاد ربوع الادب وساع لاقتناص شوارد القريض وانتدب وهما انموذج براعته وبلاغته واقتداره على سبك ابريز الكلام وصياغته وقد صدرتهما وعجزتهما فقلت عتبت على دهري بافعاله التي. برا في بها بري السهام من الفهم ليصرف عني فادحات نوائب. اضاق بها صدري واضني بها جسمي. فقال الم تعلم بان حوادثي واخطارها اللاتي تلم بذي الفهم. يضيق بها ذو الجهل ذرعًا وانما. اذا اشكلت ردت لمن كان ذا علم

ابنه القاضي عبد الجواد المنوفي

جواد علم لا يكبو. وحسام فضل لا ينبو. سبق في ميدان الفضل اقرانه. واجتلى من سعد جده ومجده قرانه ولي القضا مرة بعد اخرى. فكسب بمنصبه شرفًا وفخرًا. وانفذ الاحكام وامضاها. واسخط من خالف الشريعة وارضاها. ثم تقلد منصب الفتوى فبرز فيها الى الغاية القصوى. مع تحليه بالامانة والطهارة. والهمة التي ملأ بها اهاب الثناء وطابه وكانت له عند شريف مكة المنزلة العليا. والمكانة التي تنافسه فيها الدنيا. فلم يكن يفارقه في حضر ولا سفر وشهود

به ربيع وشهود حساده صفر وما زال دائما ذوى العز والجلالة ساحبا على قمم المعالى ارادنه واذياله حتى انقضت ايام
وسنونه ودعاه داعى الاجل فاجاب منونه فتوفى خامس شوال سنة ١٢٠٨ بالطايف الميمون ودفن به واقاد به
روض تبسمت ازهاره وجوت بلبل الاحسان انهاره تحسد الشعرى نثره وتغبط الشعرى شعره

من نثره ونظمه ما راجع به الوالد من مكة المشرفة وهو بالطايف سنة ١٢٠١ وصورته

يابن الائمة من ذوابة هاشم شرفت سما بفروعه واصوله ماذا يقول المادحون وقد اتى
بمديحك القران فى تنزيله يقبل الارض من بعد ان سمحت له الليالى بقرب قبل القدما
وانهى الى حضرته العلية التى هى قطب دائرة الكمال محط الرحال ومحيط بحور الشعر الذى هو السحر الحلال لا زالت الفضلا
تستمد من غاياته وتقابل نفح المعارف على صقيل مرأته امين انه وصل الى العبد الداعى النظم الرايق واتصل لنا كر
جميل تلك المساعى النظام الفايق الذى نثر من اسرار اوصافكم دررا ونشر من اثار انصافكم حبرا فوقع الناظر منه
فى در منثور فمتع فى انيق رياض سطوره فلم يدر ا روض نثر فوح ورده وعبهر ام يد بليغ رصعت عقود در وجوهر
فارتشف من زلال اسراره ما زاده اخلاصا وتمكينا وتحقق صدق ما قيل ورب غراء لم تنظم قلايدها
الا التمد فيها الهاشميينا اغنتهم عن صفات المادحين لهم مدايح الله فى طه وياسينا
ان ادعوا جاءت الدنيا مصدقة وان دعوا قالت الايام امينا لا زالت فضايلكم على منصات عرائس
الفوائد تجلى ولا برحت فواصلكم على منابر جوامع مجامع الذكر تنشر وتتلى فتما بما اوليت من حسن الشيم
وحبيت فى غرر المعالى والهمم لم ارض من اكبار نظمك عندما قابلته انى اقبله بفم
بل صغته تاجا المفرق جبهتى ووضعته حاشاه فى وضع علم وبدت بدايهتى المجولة اذ زهت
بعلاه قائلة تعالى من نضم هذا نظام الدر فزت بنظمته ام سجع قمرى نعمت بنغمته
ام زهر نسرين تدلى نوره فسرى النسيم لنا بطيب نفحته ام جيب غزلان اللوى والمنحنا
ابدى ضياء الفجر ابيض صفحته ام وجه ليلى العامرية اسفرت لما بدت ليلا براقع غرته
ام شامة المحبوب فى وجناته شامت بروقا او مضت عن طرته ام نقش معصم ذات حسن ابرزت

بوفد



بيض الليالى فى دياجى خضرته ام سمط ياقوت لسلك دمشقه بهر العقول بدايع فى صنعته
ام نظم مولى راق اذ فاق الورى بكمال ما اوتيه موشى رقمته نظم اذا ما دار كاس سلافه
فى راسى الرواسى سكرت بخمرته نظم اذا ما فاح نشر عبيره بين الورى عبق الوجود بعطرته
غنى به ركب الحجاز وزمزمت بين الصفا اهل الصفا ومروته وحدت به وفاد موشى طرسه
فبدت تخبرنا بعالى رفعته هو مجمع البحرين بحر حقايق ومحيط كنز الفقه صدر شريعته
مغنى اللبيب بعلمه وبفهمه ليرى اليه منه سر سريرته وخلاصة الفضلاء عمدتهم اذا
ما اشكل الاشكال كشف حقيقته ومساعد النبلاء بكشف غوامض كشفت على عالى علو قريحته
يجنى الفواكه من رياض قد نمت وتنمنمت فى روض رايض روضته شرح الصدور ينال من تلقائه
وشفاؤها منه بلامع فطنته لا استطيع لفضله وصفا ولو بالغت فى مدحى بالغ مدحته
خدمت صحاح الفكر اذا لفيته قاموس فضل فاز منه ببلغته فخجلت ان ابدى نظامى عنده
وخشيته عند ان يبوء بخجلته لكن هجمت على فواضل فضله وجعلته هديا لعالى حضرته
لا زال للطلاب خير مؤمل فينال كل منه كامل بغيته تبدو اله الايام رونق صفوها
وتنيله ما رام من امنيته ما سجع القمرى فوق اراكه وترنم العصفور فوق اريكته
نعتذر لسيدنا عما ابدينا فى هذيان تمجه المسامع ولا تقبله الطبايع فغايته الحيلة على تحريك سلاسل مراسلاتكم
العديدة لتتشرف بالنظر اليها العيون وتتشنف لسماعها الاسماع بر الله لكم العود الى اشرف البقاع ومتعنا
بمشاهدة تلك الطلعة الشريفة المتفق على شرفها الاجماع والله يبقى المولى ومقامه مقام ابرهيم رزقا واماننا
محفوظا محروسا مؤيدا بالله معانا مصونا فى الخمس من الست بالسبع عاليا مكانة علو الشمس وجاه المفرد
محفوظ وما حواه عن سالم الجمع آمين وقد وصل ما تفضل به مولانا وكان فى اعز ما وصل وحصل به من انواع
المسرة والفرح ما حصل فالله تعالى يجزل لسيدنا المنة ويطعمه بعد العمر الطويل من ثمار الجنة والايادى
الكريمة والاقدام مقبلة على الدوام والسلام حرر ٢٢ فى ثانى الربيعين سنة ١٢٠٥ وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم

فراجعه سيدى الوالد عن هذه القصيدة بقوله

ياطائرا شجى القلوب بنغمته    ماهاج نوحك ياهتوف بدمنته    هل هبت الارواح من ذى ضارج
ام لنسيم الغور عاد بنفحته    ام قد ذكرت فروع بانات الحمى    وتجاوب الاطيار فيه بسحرته
اذ رحت تذكرنى بسجع مسجع    زمنًا حويت الانس فيه برمته    زمنًا اطعت الحب فيه وطالما
عاد العذول منكبا فى غصته    زمنا قضيت من الحبيب لبانتى    وجنيت وردًا فائقا من وجنته
وغديت اسحب فى ميادين الهوى    برد الشباب كرايق من سكرته    فى كل وقت الثم القمر الذى
بهر الشموس بنوره وبطلعته    واقبل الزند الذى شبهته    فى نقشه الباهى وكامل بهجته
ببديع طرس متشبب لفظه    جمع المعانى والبيان بصنعته    فكانه سحر لهاروت غدا
يسبى العقول بسبكه وبرقته    خلت الكواكب انزلت من افقها    كيما تعود قلائدا فى لمته
ام بدرها العالى تذلل خاضعًا    حتى تراى غرة فى جبهته    اذ كان منشيه وصايغ حليه
علم الايمة كالشهاب بلمعته    زاكى الشمايل والخصايل منبعٌ    للفضل والافضال داخ لجبته
مفتاح ابواب المكارم والهدى    حاوى العلوم معظم فى تربته    ارشاد غاويها ومنهاج الذى
منها تمس فاستنار بفكرته    كشاف معضلها وقاضى حقها    مصباح غيهبها وراوى فطنته
وجواهر البحر المحيط فرائد    سمت بها انظار عالى فطرته    ومقلد الاعناق اطواق الندى
من جوده الوافى ووافر منحته    ماذا اقول مجاوبًا عن محكم    حاوى البليغ لما راى من حكمته
فالعجز ذلك حيث عن منالهِ    من كل ذى ادب سما فى همته    لكننى اظهرت عنى واجبًا
كتمانه كيما يبوء بخجلته    ومؤملا ستر القبيح بفضل من    حاز الكمال بذاته وبشيمته
فاستر على العبد المؤمل صفحكم    كرمًا وفضلًا ما بدا من زلته    لازلت تولينى الجميل تكرمًا
وتنال من ذى اوفى نعمته    ما نال برق فى الدجى او غردٌ    الشحرور وهنًا فى بواسق دوحته

ومن شعر القاضى المذكور قوله مادحًا سلطان الحرمين الشريفين الشريف زيد بن محسن بن الحسين





ومهنيا له بالظفر باهل نجد وهى من غرر القصايد الطنانه

العز تحت ظلال السمر والقضب    يوم الوغى ومساعى البيض لم يخب    والعزم ما خضعت صعب الرقاب له
صغرا وصارت به الافكار فى تعب    والحزم لازال صعبًا عن مدركه    وما بقى شرفًا يبقى مدى الحقب
ما عز غير فتى غضب يقوم اذا    قام العدى ويقد العضب ان يثب    ولا اجتنى العز من افنان مثمره
بالهام فى ما قط من جحفل لجب    الا امرء همه كسب العلى وله    سعى تقصر عنه كل ذى حسب
قد طلقت للوغى اجفانه وسنا    وشن حدًا وحاز الجد فى الطلب    ذو غرة كغرار السيف ماضية
وهمة فى العلى تسمو على الشهب    مثل الشريف ابى عجلان من شرفت    به المعالى ونالت منتهى الادب
ابى الحسين يمين الملك ساعده    شريف مكة عالى المجد والحسب    حامى حمى الحرم الاعلى وطيبته
زيد بن محسن دجوى كل ذى طلب    خير الملوك وخير الناس قاطبة    روح الزمان وروح الواهن الوصب
الاشرف النسب ابن الاشرف النسب    ابن الاشرف النسب بن الاشرف النسب    الهاشمى الذى سارت مكارمه
سير الكواكب فى عجم وفى عرب    ملك اذا ما ثوى الداعى وقد لحقت    حرب اجاب ونار الحرب فى لهب
ملك اذا ما بدى فى الناس بارقه    اربى نداه على الهطالة السحب    ملك اذا رابه يوم الفخار سمت
شمالها وعليها غير محتجب    ذو المجد كالجد لازالت قواضبه    ارضًا وابقت عليها غير محتسب
ينال بالسعد ان عدت مفاخر من    بالسعى نال مرامات ولم يخب    يرى العواقب فى مرآة فكرته
عينًا فيدرك مرمى كل مطلب    تقضى على مهج الاعداء رؤيته    بصارم من جميع القوم مختضب
ويمتطى كاهل العليا على مهل    اذا سعى غيره او جد فى الحسب    غوت مساعيه عن ادراك طالبها
ان السعادة شيئ غير مكتسب    رقى الى غاية فى المجد سامية    ورتبة قدره نافت على الرتب
ما زال يسمو لها والله يسعفه    بما اراد على امن بلا رهب    حتى اتت نحوه تسعى مطالبه
فنالها لا على خيل ولا نجب    فقام بالامر سهمًا دارعًا بطلًا    منعًا برقاق البيض واليلب
بنى ربوع المعالى بعد ما انهدمت    وشادها بكمال الفضل والادب    ونال باللين ما اعيا تطلبه

الملوك دهرًا وما نالوا سوى التعب   يلقى العدو بوجه مسفرٍ طلق   فليتحمل ولا يلجيه للغضب
اذا اتاه عنود عفت عن كرمٍ   عنه اذا تاب نحتيقا ولم يؤب   اكرم بره مليك سيدٍ سند
بالحكم مشتمل باللطف منتقب   عليه من شيم المختار عارفة   تغنى علاه عن الامداح والخطب
فخرا وعزا بنى الزهراء ان لكم   بفضله نسبة من افضل النسب   يا ابن الملوك الاولى ادسوا ما لكهم
على قواعد اعيت كل منتدب   لما حوها باطراف الاسنة عن   من ليس كفوا من الاطراف والوشب
واصدروا البيض حمرا بعد ما وردت   من العدا كل شيخ اسود وصبى   حتى غدت ملة الاسلام وهى بهم
مكفولة ابدا منهم بخير ا ب   لله درك من حام ومن بطلٍ   وخير نجل الخير العجم والعرب
اوصافك الغر فى باسٍ وفى كرمٍ   تنوعت بين طعم الصبر والضرب   عقل وحلم واقدام وهز قنا
فى مجمع حفل او محفل الجب   الضيف والسيف فى سلم ويوم وغا   ترجى وتخشى لبذل او لذى غضب
غضنفر جيد فى مارو جرح   وفى السماحة غيث سح بالذهب   لو شيت قلت وخير القول اصدقه
البئر بئرى وان الماء ماء ابى   قدم وجد واسم واسلم واستقم وعلى   كيد العدو واقم واحكم وطل وطب
وليهنك الفتح والنصر المبين على   اعداءك الغر اهل الشر والشغب   لما عصوك وعقبى الصبر كما فله
نيل النجاح ونيل السول والادب   صبرت صبر كريم قادر يقظٍ   مدبره امرء بالحزم محترب
وجئتهم بمجلس لو اتيت به   جنود عادٍ لعادوا منه فى تعب   فى مقتب من عتاق الخيل ذى وهج
مدرع بدروع الروع والرعب   وفتية الفواخر المصاع به   كانهم تحت ظل السمر فى قبب
من سادة قادة شم غطارفةٍ   من آلك الغر اهل المجد والحسب   بيض الوجوه جحاجيح لهم انف
عن ان يقيموا على ضيم ولا نصب   شم الانوف من القوم الذين هم   وما لهم فى سوى العلياء من ادب
تفرعت من صميم المجد دوحتهم   من معدن الوحى مثوى خير كل نبى   مغنى الرسالة مغناهم ومعهدهم
بذلك من بيت ومن سبب   فحين شاموا جيوش النصر مقبلة   شاموا ديارهم بالحتف والحرب
وقوضوا خيم التسليم وانتجعوا   غدا وما استعصم المسلوب بالسلب   وشجعوا انفسا منهم قدامًا لان





جبنا وظنوا بان الظن لم يخب   ظنوا بان الجبال الشم نافعة   وانهم فتية غلب ذوو غلب
فخيب الله ما ظنوا وقد خذلوا   حقا ولم يجدوا منجى سوى الهرب   قلوبهم خشيت ابصارهم عميت
شاهت وجوههم خوفا من العطب   سطابهم فتراهم ذاهبين و دا   غدا يقربهم الاقداه من شحب
اين المفر وخيل الله طالبة   والسعد نقيا لهم كالصيد من كثب   فمن يبلغ عنى غير معتذر
سكان نجد مقالا ليس بالكذب   بنى عفيف وعبسا ثم خلفهم   ثقيف نوعة من نارٍ ومغترب
ما انتم والمعالى يا بنى لكعٍ   ونسل حجاج شرابين وشراب   ما انتم وقراع البيض يوم وغا
فى مقنب حفل او محفلٍ لجب   اتحسبون الوغا حرثا بمزدعةٍ   او سقى ارض لها شىء من العنب
حتى وطئتم على ذل ومنقصةٍ   مواطنا ما لكم فيهن من ذرب   وقمتم قومة الشيطان فى سنعٍ
من قنة لا على امن وفى رغب   ان تشكروا الا بنى عجلان فرسته   فيكم وفيمن مضى منكم مدى الحقب
سلوا مواضيه عن ابناء عمكم   ثقيف يوم لقيتم معشر الوشب   تنبئكم كيف ناشتهم بواتره
عن درهم نوش قومٍ دارع درب   ما زال يركض مع ابنا ابيه بها   والنصر يقدم معوانا على النوب
حتى اذا اينعت للقطف اروسهم   وحان بالسيف منهم منتهى النحب   امست ديارهم للوحش معتركا
واصبح الراس منهم موضع الذنب   سلوا الحويبة عن صبح ووقعته   ووقت الضحى ومثار النقع فى الكتب
لما تعدوا على شاور شرخلعته   ونابذوه ولم يخشوا فى العقب   فذكم بمجلس لو تدك به
هضاب رضوى لعادت منه فى حرب   حتى استقامت له فيهم اوامره   بالسيف واستنقذ الارواح بالنشب
سلوا بجيلة عما كان فى نضد   فوقعة الرجل ترميكم على الركب   نسيتم اذ تناسيتم وقايعه
وقرعة البيض بالخطية السلب   هلا رجعتم وتبتم قبل سطوته   فيكم وسرتم الى علياه فى رغب
وسقتم المال فى مرضاته فعسى   يغضى قليلا ومن بالفوع بالرعب   فللحروب رجال يعرفون بها
ولله واين حساب ذوى كتب   لكنكم حين ابقيتم فوارسه   حقيقة واستلاب الروح والعقب
وشم الذبح فى احلافكم وغدت   ديارهم ماتما للويل والحرب   واصبحوا لا ترى الا مساكنهم

وكل متجدل منهم ومنتحب    لنتم اليه وجئتم باذلين له    طوعاً على وهض اخذ به الريب

فجاد بالعفو احساناً ومكرمة    عن اقتدارٍ وما هذا من العجب    فما القضاء بكم لشيء خائره

ان القضاء من الاكفاء في الطلب    والعفو عن مجرم من بعد مقدرة    والصفح عن ذنبه نوع من القرب

فدتك نفسي ابا عجلان من ملك    ترى المكارم فيه علة السبب    منذت بالعفو مذ دانوا اليك ولو

دانوا سواك اليه الدهر لم يجب    فحزت فيهم ثواب العفو عن كرمٍ    وفزت بالنصر والامال والادب

فلا برحت قرير العين في دعةٍ    مبلغاً ظافراً بالسعد كل ابى    وانت ملك بفعل الخير تامر من

بغى وتنهاه عن شر وعن شغب    مؤيداً برسول الله جدك والولي    وابنيه والزهرا وكل نبي

ما فاز بالنصر من رب السما ملك    وحاز بغيته عفواً بلا تعب    واصبحت السن الافواج منشدة

العز تحت ظلال السمر والقضب    وقوله مؤرخاً هذا الظفر

نزلوا ابنفدٍ اهل نزعة اذا اتى    شرف الملوك ابو علي وانتدب    زعموا بانهم اذا نزلوا به

انجاهم والدهر يغلب من غلب    وتحركوا خوفاً وظنوا انه    ان حاربوا عاف القتال وما هرب

فدعاهم للحرب واستدعى بهم    فابوا فارسل نحوهم جيش الطلب    فجفوا منازلهم وخلوا دورهم

قفراء خالية وجدوا في الهرب    فتحاهم جند الشريف ونكلوا    بهم وابقوا كل دار في خرب

فاستصغروا اذلاء عز شريفنا    ومن شعره ايضاً قوله    فلذا اتى تاريخه زيد غلب

اتزعم انك الخدن المفدى    وانت مصادق اعداي حقا    الى الى فاجعلني صديقا

وصادق من اصادقه محقا    وجانب من اعاديه اذا ما    اردت تكون لي خدناً وتبقى

وهو ينظر الى قول الاول

اذا والى صديقك من تعادي    وما احسن قول الاخر    فقد عاداك وانقطع الكلام

تريدين ان ترضي وترضوا وتمسكي    زمامي ما عشنا معاً وعناني    اذاً فابصري الدنيا بعيني واسمعي

باذني فيها وانطقي بلساني    القاضي تاج الدين بن احمد بن ابراهيم المالكي المكي

ناضل طوى



ناضل طوى على الفضل اديمه، واديب نشر برد الادب حديثه وقديمه، فاستخدم من الكلام حره ورقيقه، واصبح وهو القاضي الفاضل على الحقيقة، طلعت شمس محتده من المغرب، وطارت بتطيره عنقاء مغرب، فلم يكن في اواخر الوقت من علماء الحرمين من يجاريه، فاق بوحدانيته في الادب لسان القلم وهو باريه، نظم ونثر، واحسن العين والاثر، فدبج الطروس بوشي يراعه، وابهج النفوس بحسن اختراعه الى ما نثره اخلاقه وتستبين بها الليالي الجون وطيب شيم ارجت نفحته ارجاء الصفا والحجون، وكان امام المالكية بالمسجد الحرام، ومرجعهم في مسائل الحلال والحرام، وقد رايته بمكة شرفها الله تعالى وهو كافوري الشعر مسكي الثناء يبهر العيون والقلوب سناً وسناء، ولم يزل في جاه وجيه، وعز لا يقتطف من تجنيه حتى وافته منيته، وانقطعت من الحياة امنيته، فتوفي سحر يوم الخميس لثمان مضين من شهر ربيع الاول عام ١٠٦٦ وحضرت الصلوة عليه وشيعت جنازته مع جميع اكابر مكة المعظمة الى مدفنه ودفن بالمعلاة عصر ذلك اليوم وها انا مورد من سجعه وقريضه ما يقصر طويل القول عن نعته وتقريضه فمن انشائه ما كتبه عن لسان سلطان مكة الشريف زيد بن محسن الى مولانا السلطان خلد الله ملكه واجرى في مجاري النصر فلكه في شان الوالد عام دخوله الديار الهندية، وكان قد تكرر من مولانا السلطان طلب ارسال الوالد الى حضرته من الشريف المذكور، ما صدح خطيب البراعة ولا صدح عندليب البراعة باحسن من سلام يفد من اهله الى محله، ويبلغ بلوغ الهدي الواجب الى محله، منفوحاً بثناء ينفح عند نشره الوجود، ويفضح ببشره الروض المجود، يتلوهما بث اشتياق ووداد، واخلاص واتحاد الى الحضرة التي شيد على اساس العز بنيان مجدها، واشرق في اوج الجلالة طالع سعدها، والجوهرة التي هي تاج الملك وواسطة عقد ذلك السلك خلاصة الملوك التي خفقت على مفارقهم البنود، وتشرفت بالسير في ركابهم العساكر والجنود، وخضعت لهيبتهم الضواري من الاسود، وتواضع لجلالتهم السيد والمسود، حاوي فضيلتي الفخر والجلالة، وحاوي منقبتي الكرم و البسالة، ووارث العظمة التي لم يك يصلح الا لها ولم تك تصلح الا له، وراقي معارج المجد الذي جر على المجرة اذياله ومجري انهار الكرم التي واردها لا يظما، وناظم شمل المعارف التي اعجز البلغا وصفها نثراً ونظما، مولانا السلطان ابو المظفر عبد الله قطب شاه لا زالت رايات اقباله منشورة ولا برحت ايات اجلاله على صفحات الدهر مسطورة وبعد فان السيد الجليل العريق الاصيل، الفائز عند الاستهام على الفضائل بالقدح المعلى، القائم على قدم اسلافه في سلوك الطريق المثلى، ذي القدر

الراسخ في جمع العلوم. السيد الجليل احمد بن معصوم. هو كما علمتم قد غذى لبان الفخر والجلالة. وورث العلوم عن غير
كلالة. وروى حديث العظمة عن اسلافه بالسند الموصول. وبهر بالعقول والمنقول. وهو في تحقيق العلوم وملك
ازمة المنثور والمنظوم. وجمع ذلك الى ما اتصف به من شرف النسب. واحتوى على طرفي الكمال العزيزي والمكتسب فهو
الذي ان افتخر بنفسه كان له منها عليها شواهد لكل راء وسامع وان فاخر باباءه تلا اولئك اباي فجئني بمثلهم
اذا جمعتنا يا جرير المجامع. وقد احله فضائله لدينا من المكانة اعلى مكان. وارفع محله وحلته شمائله بحلى الكمال.
الذي احتشى به مناصفوة الاصطفاء واكتسى به حلة الخاتمة بحيث كنا لا نخطر مفارقتنا له في الاوهام. ولا نجوز ان نتصور
بعده عنا ولو في الاحلام. ولكن لما تكرر الطلب منكم له المرة بعد المرة. وفهمنا الرغبة منكم في وفوده على تلك الحضرة
وعلمنا ان تصوركم لصورة كماله لا ينفك عن التصديق. وتحققنا ان مقدمات فضائله القديمة لديكم بديهية الانتاج
لكونها مسلمة بالتحقيق وجزمنا بان الخبر عند ملاقاتكم له سيصغر الخبر وان الاذن لم تكن سمعت باحسن مما قد راه البصر
سمحنا له بالتوجه الى ذلك السوح المعشب المراد. والنادي الذي يبلغ الادب ريده فكيف بمن كان هو المراد. فالمامول
مقابلته بما يجب له من الاجلال. ومعاملته بما يقتضيه ما اشتمل عليه من كرام الصفات والخلال. بحيث يكون
لديكم في منزلة دونها السهى. ومنه ما كتبه عن لسان الشريف المذكور ورتبة الليس وراءها منتهى.
ايضًا الى السيد محمد بن الحسن القائم بالدعوة في الديار اليمنية وقد اجاد ما شاء في هذا الانشاء
ما روضة عنا جادها الغمام. وسجع على افنانها الحمام. وتفتقت فيها كمايم الزهر. وتبخترت فيها نسايم السحر. وتمايلت
اغصانها. وتمايلت افنانها. وجرت في جداولها الانهار. وشدت في خلالها بلابل الاطيار. باطيب ارجا
واطرب هوجا. من صفات مولانا حين تنفح روايحها. وتترنم صوادحها بانه الذي اوتي من الكمال ما لو حظي به البدر
لما سيم بالخسوف والشمس لما تطرقت اليها ايدي الكسوف. وحاز من الشمايل ما لو حوته الشمايل لما شفت بالتحريم او تمسكت
باذياله القبول لما افضلها النسيم. وحوى من الفضايل ما اثلثت وفضم قلوب الحساد وفتت فكسيت اعطافه
حلة الشرفين وجمع بين طرفيها المستطرفين. فاضحى واسطة عقد آل بيت النبوة. ورابطة قضايا المكارم والفتوة.
واعترف بالعجز عن اوصافه ارباب الفصاحة واللسن مولانا الامام محمد بن الحسن ادام الله سعوده وجده في معارج المعالي

صعوده



صعوده. اهدى نوافح السلام المثبوته. وارجاء ركايب الشوق المحثوثة. فقد ورد الكتاب المحتذي الفايق لسبكه وصياغته علم
فامنت به البلغا. ولا بدع في الايمان بالكتاب المهدي وبلاغته وكيف لا يفوق صنعا. وهو من وشي صنعا. وموشيه
البليغ الذي اعترف له خطيب عكاظ. ومنشيه الفصيح الذي استعبد حر المعاني ورقيق الالفاظ. ولعمري انه
لروض تفاوحت عباهره. وكشف للنسيم طيبا ازاهره. وسقت غراسه انهار الاخلاص. وزفت عرائسه في حجر
الاختصاص وجلاها على كفوها خيرانه بمقتضى ما اشار اليه مولانا من الاتحاد في النسب. والتحلي بحمد الله بفضيلته
التي لا تكتسب. فيا حبذا ذلك الاتحاد والاتفاق. والتساوي عند الاستباق. ما بيننا يوم الفخار تفاوت ابدًا
كلانا معرق ومطوق. وهذا جريًا على مقتضى الظاهر وسياق الكلام والا فانك المقدم في محراب الجلالة تقدم الامام ابراهيم
ومنه ما كتبه عن لسان مولانا الشريف المذكور ايضًا الى سيدي الوالد مراجعًا ومعزيًا له في والدته
الشريفة المرحومة غفر الله له وانفقت وفاتها ليلة الاثنين لسبع عشرة خلون من جمادى الاولى سنة ١٠٦٦
رحمها الله تعالى بعد اهداء سلام. يتبختر النسيم من عطره في غلايله. ويتعبر كانوار البطاح اذا جر عليه اذياله.
الى من تفرع من دوحة العظمة والجلالة. وترعرع في روضة سقاها المبدع الفياض سلسبيل الفضل وسلساله.
وتطلع في مراة الزمان فراى امثاله ولم ير مثاله. فلا جرم لو كان العلم في الثريا لقال انا له فناله. ولا غرو اذا رقى الصدر
لسمو عن ان يناله كيف لا وهو الذي كسيت اعطافه حلة الشرفين. فنشات فيهما مخايله. واضحى نسيب الطرفين ابًا
وعمًا وامًا وخاله. واحاطت بنيرتي شهابه من ضيا العلوم هاله. ورد البدر انها له السيد السند الامجد الذي
كمل الله كماله الامير نظام الدين احمد ادام الله اقباله. وبلغه من خير الدنيا والاخرة اماله وبعد فلا يخفاكم ان الله
خلق النوع الانساني وقدر اجاله. ولم يجعل الخلد لبشر فليس البقا والدوام الا له. وجعل اعظم دليله الذي يتاسى به
في المصاب وفات خاتم النبوة والرسالة. ولما كان من حان موافات اجله. وقدر الله انتقاله الشريفة المدفونة
قبل الترب في كرم الخلال صيانة. وجلاله الوالدة التي تفرعت من ازكى عنصر وتفرع منها اطيب سلالة اجابت
داعي الله. واثرت نزله ونواله. فاعظم الله لكم فيها الاجر وافاض عليها سحايب عفوانه الهطالة. وافرغ على فوادكم
ملابس الصبر وفضى لعمركم بالاطالة. وادام لكم الصحة المشعر بها كتابكم الذي اشتمل من بديع البيان سلافه وترك

لسواه جرياله، واحتوى على زلال المعاني وابقى لما عداه المشالة، فهمنا مضمونه منطوقا ودلالة وسررنا بما احتوى
عليه من كونكم تتفيئون من روض الصحة والسرور ظلاله، وماذكرتموه من وصول هديتنا الى ناشر لوآء العدالة وحائز
فضيلتي الكرم والبسالة، ومقابلتها بالقبول من المهدى له وذلك المامول من مكارم اخلاقه ادام الله افضاله وعونه، فنعم
بوصول الحصان المرسل منا اليكم فجعله الله مركوب المعزة التي لا تزال سابغة عليكم وما اشرتم اليه من تشوقكم الى المشاعر
الملكيه، والاباطح المسكية، وتشوقكم للاجتماع بنا في تلك الاماكن الزكيه، فالله تبارك وتعالى فحضوره قدسه يختار
للعبد فيها الا يختار لنفسه، ونرجوان يختار لكم ما هو الاولى في الاخرة والاولى والسلام ومنه ما كتب الى الوالد ايضا

يا ليتما يموت لنسمة نجد طال ما هيجت لي غرامي ووجدي
ولقد رابني شذاك فنبا لله متى عهده باطلال هند

ربما ظن من ليس له طبع وزان، اذ رتبه بيدقه في رقعة الاعتراض رتبة الفرزان،
فبادر بالملام، واعترض بان المقام، يستدعي تحليته هند بالالف واللام، فكان انظر الى مولانا وهو يبين له خطا ظنه
ويبين له باقامة الوزن سقوط وزنه، ويجرعه مرارة تلك التحليه، ويذيقه حلاوة هاتيك التخليه، ولما كان هذا العاني
ومثله لا يقال، تصورت ان المولى يتبع المقال السابق بلا يقال، ان هندا كناية عن المخصوص بالوداد، لما علم قصد المحبين
بمثل دعد وزينب وسعاد، لانا نقول طريقتهم التي لا انفصال لها ولا انفكاك، الكناية بتلك الاسماء عن المخصوص بالوداد
من الاتراب، اللهم الا ان يتنزل البيت منزلة الامثال التي لا تغير عند الاستعمال فيكون ح ان تسلم كما يمكن ان يريد بهذا
القطر المعروف مضافا لياء المتكلم وتكون الاضافة ح لادنى ملابسة والمعنى على هذا غير خاف على من له علم باحوال القلوب
وممارسته ولما انتهى تصوري لكلام ذلك النحرير وما اراده واورده من الرد والتقرير افقت من سكرة الصدود والتقصير
وعلمت اني جنيت بتقديم ما حقه التاخير، واستغفرت من وقوع الحاجب عن تقديم ما هو الواجب من تقبيل اياديك
واهدآء شريف التحية لناديك، وبذل الدعا لك وعلى اعاديك، وبث الشوق الذي طابح وكالاسف على الشمل
تحلى بالعطر نحوه، على اني اعتقد ان سيدنا الذي هو بطوق البلاغة ادرى، يقيم للملوك بقصد التفنن عذرا، ويفتح
عن وجوه استحسان ذلك سترا، ولا اقول يسبل سترا، ادام الله ذاتك للايام شمسا وللليالي بدرا، واطلع نجوم سعادتك
في سماء المعالي زهرا والسلام ومنه ما كتبه الى الشيخ محمد بن حكيم الملك وهو باليمن وصدره بهذه الابيات من شعره

الا ايها الركب



الا ايها الركب اليمانون عوجوا علينا فقد اضحى هوانا يمانيا
هلموا فلو اني استطعت لزرتكم وحق اكيد الود رجلاي حافيا
ولكن عدت عن ذاك لا عن كتابتي اليك عواد ما لهن خفا فيا
اقم بجميل الظن لي عذر مخلص فان عهود الود مني كما هيا
وان غزو من لعيت من الاسى فهذا لسان الحال قام مناجيا
فحثت مطايا الحزم في العزم نحونا سراعا لعل الله يدني التدانيا
وقد يجمع الله الشتيتين بعدما يظنان كل الظن ان لا تلاقيا

يا مولانا شغلني ما هو الاهم من استعجالك
وانهام ما هو الواجب لك والاولى بك من تقبيل اياديك الكرام، فشغلت عن رد السلام، وكان شغلني عتابك في هدي بعد
اداء الفرض من تقبيل الارض ثناء كالروض المجود، او سلاما يتارج منه الوجود، وانهى ما من الله به سبحانه وتعالى من تلك الشدائد
من تدارككم بجزيل فضله، وجميل العوائد، وكان من اجل ذلك خبر سلامة مولانا وبقائه دائما في مطارف عزه وارتفاع شانه و
التباشير بقدومه ووصوله، وبلوغ المرام وحصوله، وطال ما اجلنا الافهام، واجلنا الاوهام في سبب تاخير الوصول فقطع
بعد تحصيل الحاصل على غير محصول لا سيما بعد ان صدرت اليكم الكتب الجالبه، ولكن مقادير الله تعالى هي الغالبة والقاهرة
حجة واجبة، ومحبته في الثاني واضحه، وان سالتم الاولاد والعيال فهم في احسن حال وانعم بال، مشمولين بنظر سيدنا و
مولانا الحرز المنيع والكهف الرفيع، والمقام الباذخ، والمرام الشامخ، مولانا السيد رضوان المقدم بما ثره جيد الزمان
امتع الله الوجود بحيوته، ولا اخلى من شريف ذاته، فانه يا مولانا قد فعل الفعل الذي يبقى ذكره، ويودع الادجاء نشره،
واربى على من سبقه من الكرماء الاوايل، وصار صيت ثنائه في العشائر والقبائل، لم يترك طريقا من طرق الامكان الا سلكه
ولا وجها من وجوه الاجتهاد الا استدركه ويبذل فيما يعود نفعه عليكم الرغايب والحاضر يرى ما لا يرى الغايب
وبالجملة فقد سعى في امركم سعي الاب الشفوق في مصالح الولد البار البري من العقوق فنسال الله تعالى ان يخلد سعادته
ويؤيد سيادته، ويفتح له ابواب الخير ويقيه كل مكروه وضير، وان سالتم عن المملوك فهو ولله الحمد بخير وعافية ونعمة
من الله صافيه، بعد تقلب احوال وتغلب اهوال، وفيما قدمناه كفاية لمن له سمع ودراية كتبت على عجل والمسؤل الله
عز وجل ان يجمع الشمل بكم على احسن الاحوال ويسمعنا عنكم ما يقر به البال والسلام ومنه ما كتبه تقريظا على تصدير وتعجيز
الحمد لله الذي جعل جنة الادب جارية الانهار فلا تزال ريا، واورث من تلك الجنة من عباده من كان تقيا، احمده على

ان زين سماء الفضايل بنجوم كلما انقبض كوكب منها اطلع كوكبا سنيا على ان اكسب المتحلى به ذكرا وبعيى قدرا ومكانا عليا.
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الذي انزل على عبده قرانا عربيا عجز البلغا ان ياتوا بسورة من مثله حصرا
وعيا واشهد ان سيدنا ومولانا محمد عبده ورسوله المبعوث هدى ورحمة القايل ان من الشعر لحكمة صلى الله
عليه واله واصحابه وشيعته وتابعيه وانصاره وذريتهم واحزابه صلوة وسلاما دايمين متلاحقين تلاحق
الافكار متعاقبين تعاقب العشى والابكار ما صدح عندليب اليراعة وصدع على منبر البنان خطيب البراعة
وبعد فقد وقفت على هذا التصدير الذى تصدر به صاحبه على اقرانه والتعجيز الذى اعجز ببرازه به فى مضمار هانه
المجعول بيت قصيده وواسطة در فريده اعظم سلاطين العصر اشرف الاساطين الحاف بالرتبة النصر ملك الحجاز
وابن ملوكه حلية جيد الفخر وواسطة عقد سلوكه ذى الشيم التى ابانت عن كرم العناصر والهمم التى انالته من المناقب
ما انعقد عليه الخناصر والهيبة التى تركت الاسود راجفة فى الاجام وطرفت حتى قلوب الاجنة فى الارحام لميث
السراة الصيد من بنى هاشم غوث الطريد فالجاره من حاشم الشجاع الذى تحدث عن وقفاته الخيل والرجل وتكاثر ماثره
الحصى والقطر والرمل الملك المفتخرة بدولته الايام والليالى الجواد المجمع لشتيت مالم شمل المعالى الطود الذى لا يعتصم
منه بشواهق الجبال ولو تحصن فيها الاعصم الانصدع الهمام الذى ماتناهيت فى وصف مناقبه الا واكثر مما قلت ما ادع
سلطان الحرمين الشريفين الذاب بابيضه وسمره عن المحلين المنيفين سيدنا ومولانا السيد الشريف المحسن ابن الحسين بن
الحسن خلد الله ملكه على توالى الزمن امين فاذا منشيه قد اجاد فى النظم والانشاد وما كل من اخذ القلم ووشى وروق
بعجيب تصرفه بين معوج المعانى ومعتدلها وطابق وكانه قصد الرد على الطغرائى فى قوله وهل يطابق ولعمرى لقد
لنوع ذلك التصدير لنوع التسطير وسبك ذلك التعجيز سبك الابريز فتراه اذا اخرج بيتا عن معناه تلاعب به
فيما اخرجه من مبناه واذا اطبق المعنى بالمعنى وابقاه على اصله اوصله الى غاية الاعجاب بفعله والف بينهما ائتلاف اللحم والعظم
ودل بذلك على رتبته فى النظم وكيف لا وهو الفاضل الذى فاق الاقران وطلع نجمه فى اسعد قران الشيخ الاوحد ذو
الكمالات التى لا تجحد ابو الفلاح تقى الدين ابن الشيخ يحيى شرف الدين السنجارى المكانى بما تره الدرارى فلقد حقق فيه
الظنون وشارك فى شيء من الفنون وغذى بلبان حب الكمال فى المهد وخطب عروس الفضيلة فاجابته سافرة الوجه

بادية المهد



بادية المهد وامهرها تطليق النوم ومواصلة السهر فى اكتساب ما تتشنف به المسامع ويطيب معه السمر فلم يزل فيما
يثرى الفكر ويصل على تلك الحال عشياته بالبكر ويداب فى الاشتغال والتحصيل ويتعب نفسه فى التفريع والتاصيل
ويطابق بينهما مطابقة الاجمال التفصيل الى ان حصل من ذلك على ما ترجم عنه لسان حاله وبرهن عليه ببيان مقاله
وسودته النفس العصامية على اقرانه وامثاله وسولت له همته العليا حكاية حياكة مالم ينسج على منواله فقصد ان يسبك
درر الاسلاك ويتصرف فيها تصرف الملاك والمنجم الماهر فى ادراك الافلاك فانتبذت خشية منه مكانا قصيا
وقالت لعلها بقدرته على تصرفه كيف يشاء انى اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا فما فتى حتى سبكها فى قالب الالفاظ
وسبكها فى سوق العبارة لا فى سوق عكاظ واماط عن وجوه المعانى البديعة النقاب واتى فى ذلك بالعجب العجاب فالله
اسئل وبنبيه اتوسل ان يبلغه من خير الدنيا والاخرة ما امله ويسهل له كل طريق امله امين وكتب اليه بعضهم اجابا
لغزا اهداه فى خوخ اليه وقد ابدع فيما اودع

الحمد لله رب العالمين . لم ادخر عمن احب كتابي
لقلة فيه او لترك هواه . غير انى اذا كتبت كتابا . غلب الدمع مقلتى فمحاه .

تشوقا الى تلك الذات وتشوقا الى منتهى تلك الفاكهة التى لا يعد لها شيء من اللذات وهذا تمادى من المخلص مع اهل
الظرف خشية الانتقاد والا فقد قضى امتزاجه بك ان يقول وهو اشعرى العقيدة بالاتحاد . انا من اهوى ومن اهوى انا .
نحن روحان حللنا بدنا . كيف اقول ان هذه حالتى معه اوحشتنى ام كيف ادعى شوقا الى من اذا ابصر فى مبصر
ابصره واذا ابصره ابصرنى . ام كيف يصح ان سلك بالمنا هذه الطريقة فمن اذا دعوت له كان الدعاء لنفسى على الحقيقة
بلا نزاع واذا اذا قلت ادام الله تقلبه فى رياض السلامة وانتظام احواله فى سلك الاستقامة واحيى به رفات العلوم و
بزحت افنان اقلامه تثمر فنون المنثور والمنظوم امين فقد وصل ما تفضلتم به من الفاكهة التى املت على
صفاتها ما سطرته فى صحيفة الفاكهة وذلك ان كمام طرفها تقتح عن ثمر مستوى الاول والاخر تشتمل جملته على مضمر ما بين
للكظم جمعت بعض افراده بين لونى الخجل والوجل ودلت على بديع صنع الله عز وجل لما المّ ما رق وطنه عند ما لعب به الهوى
وانقاد لسلطانه مع ما فى احشائه من مرارة النوى . ربما اشكل على ارباب الهندسة حيث خلق كرى الشكل وهو ذو اجزاء
مهندسة له فلك وليس بحيوان وله القلب منه سر اذا قلب ادرك حقيقة الانسان باللسان لا يغيب شيء منه عنك

في سفرك وهو ابان عدمه وترى له ابدًا مثامة على راسه واخرى تظهر احيانا على قدمه ان جوز ترخيمه النحوي وهو
وزيده بني فرسًا يمدح على دروس الاصابع وان عكس صياغة لفظه اللغوي راى منه السادس بغير سابع وان
سوغ حزمة العروضي كان تصحيف باقيه الرجاع وان صير الجلاج كلا من حاشيته مكان الاخرى طاب ما خيمه
به الاضطجاع وان تصرفت فيه بالذوق فنكر ومن عجيب امره انه يونث المذكر وترى حلياله اكله حصرم عنقودها
لا يترتب فتطلب من حليلها الفراق وتتبب وله اسمان يقرا احدهما طردًا وعكسًا في الكلام لانه ثلاثي والمبدو منه
كالختام فشكر الله تعالى فضل مهديها وادام بسطة يد الذي ساق مهر الابكار طال تعبها في فكر مبديها والسلام

ومن انشائه ايضًا خطبة نكاح خطب بها العقد سلطان المومنين زيد بن محسن بن الحسين على ابنة السيد حمزة بن موسى بن بركات وهي

الحمد لله الذي بعث محمدًا صلى الله عليه واله هدى ورحمة وفضل امته بنص الكتاب فقال كنتم خير امة وميز من شاء منها بالمزايا التي اقتضتها الحكمة الالهية والقسمة فاختص زيدًا من الامة بكونها من صفوتها واملكه بذلك زمام الجلالة التي اسندها اليه وفوضها واصطفى اهل البيت الذين اطلعهم في سماء الشرف زهرًا ونفحهم بعطور ريحانتي الروضة الزهراء ثم اجتبى من اهل البيت ال الحسن والحسين وخول محسنهم سيادة الدنيا وسعادة الاخرى فقاوبكلت الحسنيين فاحمده على ان جعل بينهم الشامخ بيت القصيد واصطفى منهم لحمايه هذا البيت السراة الصيد وخص من طلب ودادهم من عباده بجا وعوبلا بانه قل لا اسئلكم عليه اجرًا الا المودة في القربى وطهرهم من الرجس بنص الكتاب فقدس باطنهم وظاهرهم والبسهم لباس التقوى فصدق اذا قال شاعرهم ال بيت النبي طبتم وطاب المدح لي فيكم وطاب الثناء

سدتم الناس بالتقى وسواكم • سودته الصفراء والبيضاء •
لا عزوان اشتد مفاخر • هم • مفاخر الورى • هم الاولى ان فاخروا قال لعلي
بني امرء فاخركم عفر الثرى • هم الذين جرعوا من ما حلوا • افاوق الضيم مرات الحسا •
الا الاحاديث انقضت انباؤهم • كانت كنشر الروض عاداه السدا • لا يسمع السامع في مجلسهم •
هجرًا اذا خالطهم ولا خنا • عمر الله بوجودهم الوجود وخلد فيهم ملك اسلافهم الموروث عن ابائهم واجدادهم
امين امين لا ارضى بواحدة • حتى اضيف اليها الف امينا • واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك

له الذي



له الذي جمع بالحلال الف الغير وبين بما شرعه لعباده الحرام وغيره واشهد ان سيدنا ومولانا محمد عبده ورسوله الذي غاضت عند بعثه بحار الجهالة المتلاطمة وفاضت انهار شريعته التي اضحت عن ارتضاع ثدي المحرمات فاطمة صلى الله عليه واله الذين منهم اسد الله حمزة وعلى اصحابه الذين ايد الله الدين واعزه صلوة وسلامًا دايمين ماهبت الشمال متقاربين مقارنة الايجاب للقبول **اما بعد** فان النكاح جنة يتقى بها الفتنة وجنة يتلى على متفيئ ظلالها اسكن انت وزوجك الجنة تثمر رياض الرحمة بين الزوجين والوداد وتطلع زينة الحيوة الدنيا اذا حلت غراسه ثمر الفؤاد وتسفر ليليته عن طرة صبح تحت اذيال الدجى ويبتلج يومه عن شمس تتوارى بحجاب الجلال والحجى وهو الغرض الذي لا يخطي قصده الاصابه والعوض الذي لا يقوم الا بجوهر الفخر عصابه والحصن الذي نعتصم به عن الوقوع في حمى الحرج ونحمي به من مصارع الفحول التي هي ما بين معترك الاحداق والمهج والوسيلة التي يتوسل بها الاخذ بزمام التقوى الى مطلوبه وينشده بلبل الافراح هنيئًا لمن امسى سمير حبيبه وناهيك في فضله ماورد فيه من الايات والاحاديث الثابته في صحيح الروايات فقال عز من قايل يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبًا وقبايل وقال تعالى علوًا وقدرًا وهو الذي خلق من الماء بشرًا فجعله نسبًا وصهرًا وقال تعالى مبينًا ما فيه من الفوايد الجمة ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجًا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة وقال صلى الله عليه واله مرشدًا للاقتداء به والائتساء حبب الي من دنياكم الطيب والنساء وقال صلى الله عليه واله مبينًا ما منحه لهذه الامة من سنا الكرامة تناكحوا تكثروا فاني اباهي بكم الامم يوم القيمة وقال صلى الله عليه واله منبهًا على مزية الابكار وفضلهن الكثير تزوجوا الابكار فانهن اعذب افواهًا وانتق ارحامًا وارضى باليسير وقال صلى الله عليه واله مظهرًا الفضله ومبديًا اربع من سنن المرسلين التعطر والنكاح والسواك والحيا وقال صلى الله عليه واله مرغبًا فيه ومنفرًا من الطلاق لما فيه من الادش تزوجوا ولا تطلقوا فان الطلاق يهتز منه العرش وقال صلى الله عليه واله منبهًا على ما يرغب فيه لتلتمس الحيا الشخص هذا الشرف تنكح المراة لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك وقال صلى الله عليه واله محذرًا من رد الاكفاء اشد تحذير اذا اتاكم من ترضون دينه وامانته فزوجوه الا تفعلوه تكن فتنة في الارض وفساد كبير والايات الواردة في شانه كثيرة والاحاديث الناطقة بفضله اظهر من شمس الظهيرة وفيما ذكرناه من ذلك كفاية ومقنع

لمن كان بمراى من التوفيق ومسمع هذا وامر الله تعالى يجرى الى قضائه وقضاؤه يجرى الى قدره ولكل قدر اجل ولكل
اجل كتاب يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب ولما قضى الله تعالى اجتماع النيرين فى اسعد البروج واخذت
سعود هذا القران فى العروج بعنب سيدنا ومولانا سلطان المومنين الشريفين حامى حمى الحلين المنيفين شرف
الخورنق والسنابر وارث الملك كابرا عن كابر انسان عين الملوك وعين انسانها سلطان هذه الاقطار المشرقة وان
سلطانها الملك الذى القيت اليه الخلافة مقاليدها وكتبت باسمه تقاليدها ومهد قواعد الدولة التى
ابتهجت بها الايام وحسنت كانها فى فم الزمن ابتسام ليث السراة الصيد من بنى هاشم غوث الطريد ملبس الجاده
من هاشم ذى المواقف التى تحدث عنها الخيل والرجل والحملات التى لا تثبت لها الابطال ولو انهم عدد الرمل
لو مثل له الحرب قرنا لماصدر عنه هيبة ولا انثنى ولو حمى المقدود منه مهجة لرامها وتتبع ما حمى
تعد والدنايا طايعة امره ترضى الذى يرضى وتابى ما ابى النهم الذى جمع اشتات المعالى فلم
يترك شيئا ولا يدع الهمام الذى ما شاهيت فى وصف مناقبه الاواكثر تماثلت ما اودع بدر افق الملك الذى
لم يكن فى غرة الشهر الهلال حاوى ازمة المجد بيمينه ولو شاء حازها بالشمال قادح زناد السعادة ساحب ذيل الفخر
والسيادة طراز العصابة الهاشمية الاسمى فرع الشجرة الزكية التى اصلها ثابت وفرعها فى السماء واسطة عقد
المجد والشرافة تاج الشرفا وصدر الخلافة ناشر لواء العدل والفضل والمنن سيدنا ومولانا السيد الشريف
زيد بن محسن بن الحسين بن الحسن نسب كان عليه من شمس الضحى نورا ومن فلق الصباح عمودا نسب تحسب
العلى بحلاه قلدتها نجومها الجوزاء عقودا خلد الله دولته الفاخرة وافاض شابيب الرحمة على اصوله الطاهرة
ورغب فى السيدة الجليلة الشريفة السليلة المحجبة فى كلل المجد حتى من اعين الكواكب المحروس حجابها المنيع بسمر القنا
وبيض القواضب الممدود عليها الظل والدها سيدنا ومولانا المقام الكريم العالى الراقى بحسبه ونسبه الى اوج المعالى
واسطة عقد الفخر الثمين رافع راية المجد باليمين جامع شيم العز المنيع حائز سجايا الجلالة والمهابة والشرف الرفيع
خلاصة بنى الزهراء البتول فرع الشجرة المتصلة بالوصى والرسول راوى حديث الجلالة عن اسلافه الكرام حاوى
قديم المجد عن اجداده ملوك هذا البلد الحرام الذابين عن حريم حرمه بالسمهرى والحسام صفوة السادة الاشراف

وخلاصة



وخلاصة آل عبد مناف ذى البسالة التى لا تضاهى والصرامة التى تذيب الصوارم اذا انتضاها والمناقب التى يعترف
المدرة البليغ بالعجز عن استقصاها سيدنا ومولانا السيد حمزة بن موسى بن بركات صان الله حجابها واطال الله
بقاء والدها وافاض على اسلافه سحايب الرحمات اذن لى فى تزويجها على كتاب الله وسنة رسوله وعلى مهر امثاله
المعلوم اقول قولى هذا واستغفر الله العظيم لى ولكم ولسائر المسلمين من جميع الذنوب فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم
الحمد لله ان الحمد لله نحمده ونشكره ونستهديه ونستنصره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهد الله
فلا مضل له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا خير نبى ارسله صلى الله عليه وآله وصحبه ما هبت
الرياح المرسله ومن نظمه مادحا سيد البشر والشافع فى المحشر صلى الله عليه وسلم وسماها بجواهر التاج فى مدح صاحب
المعراج وكان نظمها فى عام زيارته سنة ١٠٥٣

طال المقام على ارجوحة الصغر
وبالغ الشيب فى التحذير والنذر | وجيش ليل الصبا ولت كتيبته | لما اتى جيش صبح الشيب بالبتر
فاضل بد معك جفنا بات مكتحلا | بنومه واكتحل من اثمد السهر | وانهض لتصقل مرآة البصيرة من
غبن العشاء وما الذنب من اثر | ان الذنوب وان جلت فان لها | اتيان ساحة طه سيد البشر
فشد حزم مطايا قصده وانخ | ببابه ظهرى من وزرى الى وزر | ولذ بمن تقدم الاملاك مجده
به كما تحدق الهالات بالقمر | ونادى يا نفس هذا البحر منهله | عذب الورود وردى صفوا بلا كدر
مدى شباك الرجا فى من لجته | وادعى الاله لدى الشباك وانتظرى | واستمطرى غيث سحب الجود من يده
واذرى المدامع لا تبقى ولا تذرى | فهو الشفيع المرجى يوم لا احد | سواه يشفع من خوف ومن خطر
اسرى به الله ليلا ثم قربه | وام فى ليلة الاسراء كل سرى | وشرف الملاء الاعلى وجاوزه
بجنب من خلع التشريف فى حبر | ساد الخلايق من جن ومن ملك | والرسل والناس من بدو ومن حضر
كم معجزات له جلت واعظمها | ما افحم البلغاء اللسن بالحصر | اغناه عن مدح المداح قاطبة
ما كان من ذاك فى الايات والسور | وكل من جاءه مستغفرا محيت | ذنوبه فى الكتاب الصادق الخبر
وعنك يروى صلوة الله دائمة | عليك يا صادق الاقوال من بدو | فيا نبى الهدى لى امنية لم تجبنا

منك الذي جا في القران والاثر   ارجوه منك ومالي غير حبك قد   جعلته في معادي خير مدخر

حب ازمته قادت اليك فتى   طوى بايدي المطايا شقة السفر   جاب المهامه من سهل الى جبل

شوقا لمنظر تلك الروضة النضر   وها انا الان ضيف قد حللت بها   والضيف يقرى وارجو ان يكون قرى

ولي مطايا حبي العلم منك بها   اذا انت ادرى بما في النفس من وطر   فامنن بها من ذي عطف على وجل

بالباب يرجف من خوف ومن حذر   ما زال يطمعه طورا ويؤيسه   حسن الرجا وذنب قاصم الفقر

فامح الاياس وحقق في الرجا طمعي   وافتح بحسن ختام اخر العمر   واشفع تشفع وقل تسمع ومن بما

للقلب والعين من سول ومنتظر   واقبل هدية ذي فقر لرب غنى   يرجو جوائز ذي جود لمفتقر

اداب تبر المعاني ثم ابرزها   في اللفظ مفرغة من بوطة الفكر   لولا صفاتك لم تصبح قوالبها

تضئ كالزهر في الافاق والزهر   بها تطفل تاج درة صدف   فكلل التاج يا ذا التاج بالدرر

والظن انك قد حليته فلقد   اتى بذا شاهد حق لمعتبر   انت جواهر تاج التاج تفضح عن

تاريخها وهو وجرا ملح الطرر   فيه دليل بنيل القصد اجمعه   يا من نرجيه بالمامول منه حرى

دامت صلوة صلوة كل اونة   تزف وهي من الاملاك في زمر   تغشاك والال والاصحاب ما غدت

ارواحنا بشميم الروضة العطر   ومنه قوله في المناجات

يا بارى الخلق ايجادا من العدم   يا بادى العبد بالاحسان والكرم   يا ساتر العيب يا مبدى الجميل ويا

ذا الحلم واللطف والتدبير والحكم   انت اللطيف فلا ينفك لطفك عن   قضايك المبرم المحتوم في القدم

فالطف بذي اسف يدمي انامله   عضا ويقرع منه سن ذي ندم   فاغفر وسامح وقابل بالرضا كرما

والعفو عن سالف التقصير في الخدم   واجعل على قدم التوفيق يسرى في   مستقبلي واحمني عن زلة القدم

ولا تكلني الى نفسي ولا عملي   واجعل مآبي على الاسلام مختتمي   واملأ فؤادي ايمانا يضئ اذا

امسيت فردا رهين الرمس والظلم   وارض عن خصومي يوم لا ولد   يغني عن الاب عند العادل الحكم

يا ذا العطاء الذي قد عم نايله   للجن والانس من عرب ومن عجم   لنا اليك افتقار كامل ولك

الغنا وعلك



الغنا وعلمك يغنينا عن الكلم   فامنن بادخالنا يا رب قاطبة   جنات عدن بمحض الجود والكرم

هذا الرجا وحسن الظن فيك فلا   تقطع رجانا بطه شافع الامم   عليه ازكى صلاة عرف نفحتها

ازكى من الروض عرفا غب منسجم   والال والصحب ما دام الرجاء وما   دام التوسل للمولى من الخدم

وقوله متوسلا برسول الله صلى الله عليه واله لمرض نزل به فشفي منه

لذ بطه في جميع النوب   والح في جنب الرجا واحتسب   وادع ان مسك الضر الذي   عجزت عنه الاطبا تطب

قايلا يا رحمة الله ويا   كاشف الغم المجلي الكرب   يا رسول الله يا من خصه   مجتبيه بزكي النسب

انا يا خير الورى مستشفع   بك عند الله فاشفع تجب   في شفائي وامراضي التي   اوهنت عظمي وارهت عصبي

لا تخيب املي يا سيدي   لذنوبي ولسوء الادب   فانا عبد مسئ مذنب   مستقيل عثرتي فاستجب

ولك الحلم الذي تياره   لم تكدره ذنوب المذنب   قل اجبنا غير مامور فيا   خيبة المسعى اذا لم تجب

وشفعنا وقبلك وقد   جاءك البر ونجح المطلب   واقض ما في النفس لي من ارب   لم ازل من شانه في تعب

صلوة الله مع تسليمه   ابدا في صيب معتقب   ليتهلا على سوحك ما   عقب الصبح ظلام الغرب

وعلى الال والصحب الاولى   وقوله مادحا شريف مكة المشرفة الشريف ادريس بن محسن بن الحسين في اسواد بن الهدى بالقصب بالمسجد الحرام والكعبة القفطان يوم بشارته لها وذلك لتسع خلون من شهر رمضان سنة ١٠٢٨

زهى بك دست الملك والتاج والعقد

غداة اليك الحل اصبح والعقد   مطاعا بعطف الله بعد رسوله   اولى الامر فالعاصي لامرك مرتد

اباشرف ادريس منتجب العلى   ابا الشرف الوضاح غيرك والمجد   لقد خطبت شمس الخلافة بدرها

فقادتها في الاوج والطالع السعد   قضيت العلى بالراعبيه واللهى   هما شركاها لا الاماني والوعد

وفت بعباء ادعيرك حمله   منال المهارى ليس تدركه الربد   وشرفت دست الملك حين حللته

ورقيت المرقاة والفرس النهد   فكنت ادريس ادريس اذ رقى   مكانا عليا خصه الصمد الفرد

وكنت ولم تفتن سليمان اذ دعى   فاوتيت ملكا لا ينبغي لفتى بعد   وما لم ينله غير آبائك الاولى

ربوع الندا شادوا وازر العلى شدوا   ملوك هم الانياب للملك والسوى   اذا انسبوا كانوا الزوايد وعدوا

تولوا وافضوا ملكهم لمحجب  تصادم تيجان الملوك اذا ابيدوا  تاخو عصرًا فاستزاد من العلى
كما زاد بالتاخير ما ترقم الهند  واصبح عطل الجيد من رام عقدها  سواه واضحى يستضئ به العقد
تعود طود الملك بالمجد جامعًا  مزاياه فهو الجامع العلم الفرد  راى ان عدته خلة منه حلة
قصيرة قصرًا عليه فلا يعدو  فيا ملكا بالفضل اذعن ضده  وما الفضل الا ما اقر به الضد
بك الدست يزهو يوم ملك وزينة  ويوم الوغى يزهو بك السرج والسرد  ومازلت فى حاليك سلم وضدة
عليك رواق المجد يرفع وابند  فيشقى بك الجانى ويسعد مخفق  ويامن مطرود وترهبك الاسد
اذا بيت الاعداء امرًا تضاءلت  لدى خطبه الاراء واستتر الرشد  وترت قويم الفكر قوسًا لوترهم
وانفذت سهم الراى ليس له رد  وحكمت فيهم قاضيًا غير مغمد  من العزم لم يكهم له ابدًا حد
وقدت من القوم الجياد مقانبا  اذا طلبت يدنو لتقريرها العد  وغل الى الاعناق ايدى بطشهم
من الرعب جيش لا ينام له جند  فاحيازهم فى الارض موفى كانها  عليهم وقد ضاقت بما رحبت لحد
سجايا التى لا يجاد طرسيده  ولا راع يومًا جار عفوتر طرد  مليك هو الطود الاشم للائذ
هو المبطل الطعان والاسد الورد  جواد له فى المال صولة ثائر  تحكم فى الجانى واحفظه الحقد
طوت نحو بالوفد كل تنوفة  بجاة تجد الارض من وخدها خد  وجاد ولم تفقد موامًا بجوده
فقل عوضًا عن جار قد فقد العقد  هو البحر عذب للموالى وللعدى  عذاب لهم من لجة الجزر والمد
هو الغيث يهمى للولى ولتيه  فينبت الآن منبته الحمد  وللعدا وسمى عامى وبابه
وتبلغها منه الصواعق والرعد  اخا المجد قد تقلدت جيدك ودونما  تقلدت اعناق المطالع تنقد
وامطيتنى من كاهل العزم كبا  ترتينى ذكا الغود صهوة التجد  فقمت خطيبًا فى المحافل بالثنا
به الشكر اتلو وذاك به اشد  فيا فتنى قوم شاورت وقصروا  وما كظليع خلفه طالع بعدو
ويبحس منهم ذا ولفظى دعا نفث  فوا عجبًا من ابن للنقد النقدو  سماء ساءت للفضل لفظى بجهها
ولم يخفه الا لم ترى ضوءه الرمد  وانى لما خولت امل ولم اكن  كقول حسود انما اسعد الحسد

ولـ



ولست به لا غير اسموا وان يكن  هو الفخر يوم الفخر والشرف العد  ولكن بنفسى والعبودية التى
بها شرف الاباء من قبل والجد  وانى لا رجو منك ما نال من مضى  ولا عجب ان عز ذا السيد العبد
بقيت بقاء الدهر فينا مملكًا  وقوله مادحا سلطاننا المرسين الشريف محسن بن الحسين سنة ١٠١  بك التاج يزهو والغلايل والبرد

لقد جرى بالذى تختاره القدر  فربما شيت ان الدهر مؤتمر
اكفك الواكفان النفع والضرر  والدهر من جيشك المنصود فانه  وضر من شيت والنفع لمن تشاء ففى
ان العظيم عظيم الذنب يغتفر  التى به السلم خوفًا وهو يعتذر
فاغفر جنايته العظمى لتوبته  وقد اتى معلمًا عن جرمه ملكًا
ليسطوا نقامًا ويعفو وهو مقتدر  ذاهيبة راب ريب الدهر فانقلبت  تغزو عداه صروف الدهر والغير
وسطوة تترك الاساد واجمة  لم يغن من دعيها ناب ولا ظفر  به بتلج صبح الملك وابتسمت
ثغوره ودياجى الخطب تعتكر  واصبح الدست معمورًا وكافله  ملك به اضحت الاملاك تفتخر
اباره استصغرت اخبارهم عظمًا  كابرويته ليستصغر الخبر  ليث اذا حط سطرًا فصل قاضيه
دالت لنعجه الخطية السمر  كانه لاعب فى الروس به  بالصولجان وتلك الاروس الاكر
ما كر يعدو ورد الحرب قط وهل  يكر من ليس من ورد له صدر  ولم يفر وهل يدنو الفرار فتى
بالعزم مدرع بالنصر معتجر  فتى له جيش عزم قد احاط من  الست الجهات به التاييد والظفر
ينمى الى دوحة للملك زاكية  قد طاب عنصرها والفرع والثمر  اغر ثبت الجنان الفارس البطل
الليث الهمام الشجاع الصارم الذكر  القايد الخيل ان ماست مدى وضعت  فى خطوها يدها حيث انتهى البصر
من كل ادهم يكسى من دم حللًا  كانه بلظى الهيجاء ليستعر  وكل اشهب مجول قوائمه
اغر ابلق ما فى باعه قصر  وكل طرف يدك الصخر حافره  وطيًا تطاير من صدماته الشرر
كانما تطرد الاقدام ايديها  فلم تفت ولم يلحق لها اثر  تخال تصالها رعدًا يزمجر فى
سحاب نقع مثار برقه البتر  مهذبات اذا نار الوغى استعرت  لا بالعنان ولا بالشكل تنحجر

عليهم الاسد فرسانا مصورة   تطيعهم كيف ماشاؤا وتنزجر   من كل شهم شديد الباس منصلت
كالسهم ان ثارت الهيجاء يبتدر   وكل اصيد من الجد ذي جلد   مامسه سأم فيها ولا ضجر
وكل ذي لمة سوداء حالكة   كالليل في جنحه اشرق القمر   قوم اذا التثموا كانوا الاهلة او
الاقمار ان سفروا والاسد ان زوروا   كانهم والصبا تسرى بنشرهم   في معكم الورد الاكمام والزهر
بهم حوى الفخر ابناء الرسول كما   به على العرب فخرا قد حوت مضر   بوسهم صادق الاراء بطشته
تقضي بما هوات قبل والفكر   متوج هو فيهم مثلهم شرفا   في قومهم وهم في قومهم غرر
اذا بدى بينهم في موكب تره   كانه البدر دارت حوله الزهر   صفات اروع لا تحصى محامده
وليس يحصرها قول فيختصر   وكيف يحصر بالالفاظ فضل فتى   مطول القول في معناه مختصر
سمح الاكف كريم عم نائله   غمامه بتولى الجود تنهمر   كانما كفه تهمى بنائله
معطى الجزيل ابتداء وهو يعتذر   او دوحة غضة الاغصان دانية   قطوفها بنسيم العرف تهتصر
يلغى الفضا ولديه المعتفون قرى   كانما الفراهم تنحر البدر   نرتك جدواه جدوى حاتم بخلا
اذ كل جود لدى جدواه محتقر   فيا ابا الجود يا جم المواهب يا   اخا الندى مفخر الاقوام ان فخروا
يا ابن الحسين لقد وافتك واصلة   عذراء قد فات منها غيرك النظر   لم ترض غيرك كفوا والصداق لها
صدق القبول فما الى غيره وطر   فلست ممن يقول الشعر مبتغيا   كسبا وفخرا وما بالشعر نفتخر
ولست ممن اذا ماجاء مفتخرا   ما فخره غير اباء له غبر   وانما انا ذو الفضل الشهير ولي
نفس عصامية ما نالها بشر   هذا وابائي الشم الكرام فهم   في المجد اخبارهم تزهى بها السير
سلني وسل عني الاقوام مختبرا   لا يعرف المرء الا حين يختبر   عمري ولولاك يا حامي الذمار لما
صغت المدائح ابديها وابتكر   فنوع الطرف فيها روضة انفا   غناء قصر تحكي نظمها الدرر
واسمع لها عذبة الالفاظ مفردة   يصد سحبان عنها العي والحصر   قد احرز السبق منشيها فلو كفت
نوادر الفضل في مضماره قصروا   وعش ودم بالهنا ما انت امله   يجري القضاء بما تختار والقدر

وقوله مادحا



وقوله مادحا سلطان مكة المشرفة الشريف سعود بن الشريف ادريس لما ولي ملكها سنة

وعارض بهذه القصيدة قصيدة القاضي احمد بن عيسى المرشدي المتقدم ذكرها   غذيت در التصابي قبل ميلادي
فلا ترم يا عذولي فيه ارشادي   غي التصابي ورشادي والعذاب به   عذب لدي كبرد الماء للصادي
وعاذل الصب في شرع الهوى عجب   يروم تبديل اصلاحي بافساد   ليت العذول لحوى قلبي فيعذرني
او ليت قلب عذولي بين اكبادي   لو شام برق الثنايا والتثني من   تلك القدود وانثني عطفا لاسعادي
ولو راى هادي الجيداء كان درى   ان اشتقاق الهدى من ذلك الهادي   كم بات عقدا عليه ساعدي ويدي
نطاق يجمع المخفي والبادي   اذا عين العين لا تنفك ظامية   لورد ماء شبابي دون انداد
فيا زمان الصبا حييت من زمن   اوقاته لم ترع فيها بانكاد   ويا احبتنا روى معاهدكم
من العهاد عيون رائح غادي   معاهدا كن مصطافي ومرتبعي   وكم بها طال بل كم طاب ترداد
يا راحلين وقلبي اثر ظعنهم   ونازحين وهم ذكري واورادي   ان تطلبوا شرح ما ابدى النوى صنعت
بمغرم حلف ايحاش وايجاد   فقابلوا الريح ان هبت شامية   تروي حديثكم لكم موصول اسناد
والهف نفسي على مغنى به سلفت   ساعات صفو لنا كانت كاعياد   كانها وادام الله مشبهها
ايام دولة صدر الدست والنادي   ذو الجود مسعود المسعود طالعه   لازال في برج اقبال واسعاد
عادت بدولته الايام مشرقة   تهتز منها لنا اعطاف مياد   وقلد الملك لما ان تقلده
فخرا على مر ازمان وآباد   وقام بالله في تدبيره فغدى   موفقا حال اصدار وايراد
حق له الحمد بعد الله مفترض   في كل اونة من كل حماد   انقذتهم من يد الاعداء متخذا
عند الاله يدا فيهم بانجاد   وادركتهم سهدا ومقي تعاد لهم   غمض الجفون وارواح لاجساد
بشراك يا دهر جاز الملك كافله   بشراك يا دهر اخرى بشرها بادي   عادت نجوم بني الزهراء لا افلت
بعودة الدولة الزهراء لمعتاد   واخضل روض الاماني اصبح الا   جواد عقدا على اجياد اجيادي
واصبح الدين والدنيا واهلهما   في حفظ ملك لظل العدل مداد   يبيح هام الاعادي من صوارمه

ما استصدت بالنعاصي كل حصاد شهم ايادي اياديه ونا نله على الورى اصبحت اطواق اجياد
يفضي بهم جدوى راحتيه الى طلق المحيا كريم الكف جواد بذل الرغايب لا يعتده كرما
ما لم يكن غير مسبوق بميعاد والعفو عن قدرة اشهى لمهجته صيت واشفى من استيفاء ايعاد
مآثر كالدراري رفعة وسنى وكثرة وهي لا تحصى لعدادي تسموا مناقب من كل الكمال حوى
وانت ذلك عن حصر باعداد فانت من معشر ان غادة عرضت حفوا الهوا وفي النادي كالطواد
كم هجمة لك والابطال محجمة ووقفة او وقفت ليث الشرى العادي بكل ابيض مقصود لمضطهد
وللمراوير والمران قصادي وكل مجتمع الاطراف معتدل لدن لعوق بجمع القرن نضاد
فخر الملوك الاولى فخر الزمان بهم دم حايزا ملك آباء واجداد وليهن حلته اذ وحت لا يعها
ان اصبحت خير اثواب وابراد واستجل ابكار افكار مخدرة قد طال تعنيسها في فكر نقاد
كم رد خطابها حتى رآنك وقد امتك خاطبة يا انبل امجادي افرغت في قالب الالفاظ جوهرها
سبكا بذهن وري الزند وقاد وصاغها في معاليكم واخلصها ودضيرك فيه عدل اشهادي
يحدوا بها العيس حاديها اذا ازدحمت من طول وخد وارقال وآساد كانها الواح بالالباب لاعبة
اذا شدا بين سمار بها شاد بفضلها فضلاء العصر شاهدة والفضل ما كان عن تسليم اضدادي
فلو غدت من حبيب في مسامعه او الصفي استمالا بعض حساد واستنزلن عن مطايا القول رحلها
واستوقفا العيس لا يحدو بها الحاد وحسبها في التسامي والتقدم في عذ المفاخر اذ تعدو لتغدادي
تقريظها عند ما جاءت معارضة عوجا قليلا كذا عن ايمن الوادي

وقوله مهنيا الشريف محسن بن الحسين ومؤرخا عام ولايته مكة المشرفة

بشراك دار الملك قد صرت في حوزة سلطان الملوك العظيم من اصبحت في وطي اقدامه
رؤوسنا تغبط منك الاديم ملك زهت ام القرى عندما اصبح للملك الكفيل الزعيم
ان يمش في بطحائها فاح من فتيت كافور البطاح النسيم يكاد من عرفان كعبة ان

بمسكه البيت



بمسكه البيت وركن الحطيم فرع زكا من دوحة المصطفى اكرم بفرع وباصل كريم
فخر بني عبد مناف وهم فخر بني الدنيا اساة الكليم شهم وفي الوعد ذو فطنة
ادراكها يكفي الكلام الكليم مطاع حكم نافذ امره حتما بتنزيل حميد حكيم
بثبت كهول عنده مثل ما شاب يرعب منه فود العظيم امده بالرعب فاعداؤه
عندهم المقعد منه المقيم يرد عنه كيدهم خوفه واسهم من قوسهم راي قويم
والبيض والسمر ومن فوق ذا وقاية الله السميع العليم تبلج الملك به مسفرا
عن طلعة غرا وعرا وسيم واعتدل الدست به وازدهى غداة اضحى ملكه مستقيم
وتاه قصر الملك مذ حله كالروح حلت جسم عظم رميم كل مهنيك بما
قصر العلى من ذا يليل القديم بشراك والسعد والعز الذي لا يريم
عز حكى اذ صح فيه بمحسن دام هلالا ملكه
حل بدار الملك عز مقيم

وقوله مؤرخا عمارة دار بناها للشريف ياقوت وزير الشريف محسن

مجلس المشرق النفيس في حسنه حارت النفوس يخاله من يراه زهوا بمن به انه يميس
ليس له في البها شبيه ومن يضاهيه او يقيس وهو بياقوت اشرقت من افاقه للعلى شموس
لا زال ذا طالع سعيد وجد اعدائه تعيس تحفه دائما سعود ولاضداده النحوس
فهو الفتى الجايد المرجى القايد المكرم الجليس اكرمه واصطفاه ملك يحيى به الجار والخميس
ليث الوغى ان عرى ملم مدبر الملك اذ يسوس المحسن الاسم والمسمى من اوفرت من يداه عيس
لبير اذا شب نار حرب في جنبها تذكر البسوس البسه الله تاج ملك وتوجت باسمه الطروس
اذا بدى للملوك يوما تصادمت منهم الروس يحفه منهم سراة صيد وغلب الدواب شوس
سهل شديد البلاد ثبت بجدل قرنه فريس اصيد ذو لبدة هصور له خيل الرماح خيس
لبوسه في الهياج مما يديمه في العدى لبيس حسب عداه الذي عراهم من باسه انهم لبيسوا

قد خسروا دينهم ودينًا كانهم في الورى مجوس وحسب من ينتمي اليه انهم قادة رؤس
اجلهم من سما فابقى مآثرًا ما لها دروس ابو سليمان ذو المعالي ياقوت من لم يزل يوس
على على الفرقدين تدرًا وهو على ذاك لا يبيس طلوق المحيا المعتفيه فلا ضجور ولا عبوس
يكسبه جوده انتشاء كانما الجود خندريس مناقب للعيون اضحت واضحة ما بها طموس
لئن تكن في الخميس تقضي مآرب دونها يئوس ابن سليمان سايلوه ايامهم كلها خميس
لا زال في رفعة وعز وصحة لا عراه بوس تزف من كل ما تمنى في كل وقت له عروس
فليهن بالمنزل الذي قد للسعد فيه نمت غروس والعز والحظ والتهاني خلاله لم تزل تجوس
فروضه يانع نضير وربعه اهل انيس منزل سعد ودار عز لها رداء البقا لبوس
من رام اوصافها بحصر منطقه منطق حبيس فلا نقيسها بما سواها بل ما سواها هو المقيس
اما ترى صادح التهاني قام بها والملا جلوس يسجع في روضها وكل منا بتغريده ميوس
موجهًا نحو كل فرد مقاله نظمها سليس ان انت ارخت دار مجد شيدها القايد الرئيس
فقل محل به بهاء ومن مقاطيعه الفائقة قوله مقتبسًا ياقوته جوهر نفيس
مذ واصل الخل شمس الراح قلت الشمس لا ينبغي ان تدرك القمرا فقال معتذرًا الوصل بينهما
وافى الخسوف لبدر التم مبتدرا يشير الى ما يزعم المنجمون من ان سبب خسوف القمر حيلولة الارض
بينه وبين الشمس وقوله ايضًا انظر الشمس المحيا وهي مشرقة والشمس من ضوءها في الافق قد كسفت
قد قلد بالنجوم المشرقات متى وقوله في البرقع الترقي المعروف والشمس تخفي النجوم الزهر ان ظهرت
بالمجاز وهو اول من ابتكر هذا المعنى
بدى البرقع الترقي كالشفق الذي على فوقه لاح الهلال بلا افق وابدى عجيبًا في عجيب لانه
ارانا هلال الافق يبدو من الشرق وقوله لا تحسبوا ما قد بدى في جسمه
شعرًا وحاشى ان يكون مقدرا ماذاك الا اعين العشاق قد رمقته وهو مجرد فناشرا



وقوله في مليح اسمه ياقوت

ومشوق براه قوت قلوبنا فما احد يدعوه الا يا قوتي بخول حيا مسلسل رضابه
على عقد در حين في حق ياقوت اذا شبه الساقي المدام مشعشعًا كما ريق ياقوت فقل ريق ياقوت

وقلت انا مسئولا في ذلك

الا انما الياقوت احسن جوهر واحسن منه في البرية ياقوت الا انه قوت القلوب باسرها
ومنه قوله في الزهر المعروف الم تر كل الخلق تدعوه ياقوت بالصد برق
قدم الربيع على الرياض فاطلعت لقدومه صد برقها العبق الندي فكانها السرور بها نثرت دنانير
النثار على كووس زبرجد وقوله في ذلك ايضًا
كان حائل الصد برق لما اراد وصالها فصل البها د ضعف من الزبرجد كل كاس
وقوله وقد كتب على عنق كنجة لسمعه نثرن به دنانير النثار د [illegible]
كنجة غردت قمري دوحتها على افانين اوتار لهن سبا والشمس من كفها المخضوب قد نثرت
سبدر دارتها في القوس واصطحبا شمس اشعتها الاوتار تكسبها سنًا بمعك لا بالطوق مكتسبًا
اذا شدت في حجاز سار في رمل ركب العراق الى نغماتها طربا في روضة ظل عشاق ساحتها
وقوله في نحو ذلك وكتب على عنق سعد لادريس فيها ضارب طنبا كنجة اخرى لسمعة اسمها زهرا
وكنجة قد اعربت الحانها وغناؤها ما قط عنه غناء قرن السرور بها كما قرنت به
زهراء طلعة بدرها الغراء سعد الذي ادريس سلطان الورى دامت لنا ايامه الزهراء
اعلى الملوك وهم اذا نسبوا الى علياه كانوا الارض وهو سماء

الشيخ محمد بن الشيخ احمد بن حكيم الملك

فاضل نادر بالفضل وارتدى وسلك سبل المكرمات واهتدى، سام في فنون العلم وسرح واوضح متون الادب وشرح، فقوم منه مناده وقام بعياده فاده وهو من بيت رياسة وجلاله وقوم لم يرثوا المجد عن كلاله وكان لسلفه عند ملوك الهند التيمورية محل تشفع المراتب دناه وتنتقع المناصب ريه، ولما وفد جده على السادة

الملوك من بنو حسن قابلوه مقابلة الجفن المسهد للوسن . فاكرموا الديهم نزله . وقلدوا ايادى منهم نزله . وولد بسطه
هذا بمكة المشرفة . فنشا فى حجر الفضل والمجد . وانتشق عرف خزامى تهامة . وشيم عرار نجد . فجمع بين تليد المجد
وطارفه . ورفل من تضفاض الادب فى ابهى مطارفه . ولم يزل تستوى الك الدار . محمود الايراد والاصدار . مع تمسكه
من سلطانها الشريف محسن بالعروة الوثقى التى لا انفصام . وحلوله لديه بالمكانة التى ما املها ابن داود لدى المعتصم .
حتى حصل على مكة ما شى فيها الله تعالى من الشريف احمد ما حصل . واحل عقد ولاية الشريف محسن منها والفصل . فكان
الشيخ محمد المذكور ممن انهب للشريف داره وماله . وقطع من الامان امانيه وآماله . فالتجى مستامنا الى بعض الاشراف .
فامنه على نفسه بعد مشاهدته الوقوع على الهلاك والاشراف . فلما قتل الشريف احمد وتولى بعده الشريف
مسعود . راى الشيخ من الاعراض منه ما تحقق معه انجاز الوعيد لا الوعود . فهاجر الى الديار الهندية منقلا .
وهجر تلك المواطن المشرفة لا عن قلى . وذلك فى اوسنة تسع وثلاثين والف . فالقى بالديار الهندية عصاه .
الى ان بلغ من امد العمر اقصاه . فتوفى بها سنة خمسين والف ومن مشهود نثره وقطعه . الذى دل على اشراق بدره
فى سماء الادب وعلو نجمه . رسالته التى كتب بها من الهند فى سنة سبع واربعين الى القاضى تاج الدين مناكيا من كوة
الغربة بعبارات يصدع معانيها قلوب المخلصين . والفاظها قلوب الحاسدين . وهى

سقى الدمع منغ الوابلية بالحمى سواجم تغنى جانبيه عن الحيا ولا برحت عينى تنوب عن الحيا
بدمع على تلك المناهل منحل مغانى الغوانى والشبيبة والصبا ومأوى الموالى والعشيرة والاهل
سقاها الحيا من اربع وطلول حكت دنفى من بعدهم ونحولى سقى صوب الحيا دمنا بجرعاء اللوى
وزاد علاك المانوس . يا دار الهوى النسا . لان درست ربوعك فا . لهوى العذرى ما درسا
سقى بالصفا الربعى ربعا بالصفا وجاد باجياد ثرى منه ثروتى فخيم لذاتى وسوق ماربى
وقبلة امالى وموطن صبوتى . انما المحافظة على الرسوم والادب . والملاحظة للعوايد المالوفة فى افتتاح الخطاب
لمن يملك امره اذا اعتن ذكر زينب والرباب . ولم تحكم عقال عقله يد النوى والاغتراب . وليت لمن كلما لاح
بارق برق تهمد . مكان لوجنته تمادت يوم ويبعد . تتقاذفه امواج الاخوان . وتترامى به طوايح الهواجس الى كل مكان





فهو وان كان فيما ترى العين قاطن بحى خيا يوما بحزوى ويوما بالعقيق ويوما بالغوير ويوما بالحليصا ،
لا يا الى مقسم العزمات منقسم عرى العزمات لا يقر قراره ولا يرجى اصطباره . ان روح القلب بذكر المنحنا امام الحنين حنايا
ظلوعه . او استروح روح الفرج من ذكر ليالى الخيف ومنى او مضت بوارق زفراته تحدو بعارض دموعه . فمن تمنى ما لا وجمن
ما لا فمتى من واقصى مرادى . فيا له من قلب لا يهدا خفوقه . ولا تنى لا معه بروقه . ولا يبرح من شمول الاحزان صرعى وعبوقه
يساوره هموما فما ساورته صيلة من الرقش . ويناجى احزانا لولا ما من بعضها الصخر الاصم لانهش ويركب من اقطار الوحشة اهوالا
دونها ركوب النعش يحن الى مواطع ايناسه . ويرتاح الى مراتع غزلان صريمه وكناسه . ويندب اياما ليتهم الطويهن افنان الحوان

ايام كنت من اللغوب مراحا ايام لا الواشى يعيد ضلالة
ولهى عليه ولا العذول يؤنب ايام ليلى تريني الشمس طلعتها بعد الغروب بدت فى افق ازراد
ايام شرخ شبابى روضه انف ما ريع منه بروع الشيب ريعان ايام عصنى لدن من نظارته
اصبوا الى غير جاراتى وجاراتى ثم انقضت تلك السنون واهلها فكانها وكانهم احلام
لم يبق منى لمشتاق اذا ذكروا الا لواعج وجد تبعث الفكرا ولم يبق منى الشوق غير تفكرى
فلو شئت ان ابكى بكيت تفكرا لم اكن على مفارقة الاحباب جلدا فاقول وهى جلدى وانما هى بجلدى مما
حملت النوائب على كتدى وفتت صرفة البين المشتت من افلاذ كبدى جوبت من صروف دهرى كل نائبه
الا من فرقة الاحباب لم اجد فوا اسفا قضى ان لا تاسى بعد ما مضى منجدا صبرى واوغلت متهما
وجمعه بين شمل صرعة ما لك ويقبح بى ان لا اكون متمما خليلى ان لم تسعدانى على البكا
فلا انتما منى ولا انا منكما وحسبتما الى سلوة وتناسيا ولم تذكرا كيف السبيل اليهما
البيت لا افتح لسرور على قلبى المعذب بابا ولا اعير طرفى قاصرات الطرف كواعب اترابا ولا اجيل نظرى فى رياض نضرة
ولا اسرح فكرى فى الاحضار الى حدايق خضرة ولا احود الى محاورة انيس ولا احضر لمحاضرة جليس ولو انه
الشيخ الرئيس لانى ايا ما من ذلك فعلت وعلى اى واحد منهما لتنفيس الكرب عولت تذكرت به عهد الاحبة
فاعولت . وصدع الحنين والتذكار اعشار فؤادى فولولت . فما الحى عينى مذ فارقتهم

شيء من روق الطرف من هذا الورى　　اذ كنت ابصرت لهم من بعدهم　　مثلا فاغضيت على وخز السفا

تعكفت همتي على مساورة الهموم ومسامرة النجوم والانشاء ببنيّ كنعان في اتخاذ بيت الاحزان

نحو بني ما يعقوب بث اقله　　وكل بلا ايوب بعض بليتي　　رحلت عن كعبة البطحاء والحرم و

نزلت بساحة قوم لا يدرون ما حاية الحرم كمثل من هو خارج من الانوار الى الظلم ونقلت من جوار البيت وسدنة

الى حيث خوار العجل وجوار عبدته واستبدلت بالوقوف عند الركن والمقام بالوقوف بين عبدة الاصنام

وهجرت مهابط الوحي والتنزيل ومتردد الروح الامين جبريل الى مساقط انداء الكفر والضلال ومرابط الانعام

والافيال وعوضت بالشاعر الاسلاميه حيث فرض الفروض والسنن معتكف لقوام يجرون في رفض الفرائض على

سنن وبدلت بزمزم والحطيم ومقام ابرهيم زمزمة البراهمة على الحطيم بديار لا تطيب الا لمن خلع ربقة الاسلام

من عنقه ولا ينعم بها سوى من امعن في تخويده الى ميادين الضلالة وعنقه لا يصفو لي بها عيش ولا التذ بالحيوة في نعيم

ولوانه على ما يقال اليش وايش　　كيف يلتذ بالحيوة معنّى　　بين احشائه كوري الزناد

في قرى الهند جسمه والاصحاب　　حجازا والقلب لي اجياد　　واعاني من اهوال الغربة كل غمة وكربة

فما غربة الانسان في شقة النوى　　ولكنها والله في عدم الشكل　　واني غريب بين بست واهلها

وان كان فيها اسرتي وبها اهلي　　كنت قد اتى علي حين من الدهر متمليا باشجاني متسليا بمن شانه في اعتناء

الحوادث شاني حزينا للمانيت بمر مفارقة جيرتي واوطاني حتى طرق الطارق وما ادريك ما الطارق

بنباء هايل وخبر اعيه ذاهب اللب ذاهل وهو وصول الانزال امن اليمن واجازهم على دمقي تلك الفتن

السابقة والمحن ومصارع السادة الاشراف الصفوة من بني حسن فواد كما يعلم الله النواد جرا على جمر وفاد د

الامتناء كانما انشاك بالطراف المثقفة السمر فهل يا مولاي على معقود بغمرات هذه الاهوال ومطرود من سهام

النوايب بين انياب اغوال من لايمة اذا ذهل عما يجب من تقديم الثناء على تلك الشمايل وتقويم ماهية الوسايل

التي هي الى قوام الارواح اعظم الوسايل ببث يسير من حميدات الخصائل لتلك الذات الجامعة لجميع الفضايل

بعد تقبيل ارضها التي تعشوشب باكنافها العلوم والاداب اعشاب الاعشاب وتشرق بساحتها شموس

الحقائق



الحقايق والمعارف فتؤمن من الضلال بظلمات الشبه في مسالك الهداية المخاوف الامام الذي غذي بلبان الكمال وتحلى بالفضائل

الهمام الذي نصت عليه مخدرات العلوم فكان اجل كفو يحل عوبيانها كامل العلامة المبرز على اقرانه بفضايل غير

متناهية تشكك في امتناع التسلسل موضحة برهانه كالشمس قلت وما للشمس اقران خلاصة العلماء الاعلام سلالة

العظماء الذين سادوا بمجدهم الانام مولانا وسيدنا القاضي تاج الدين زاد الله اجلاله بما بسطه من مقاله وهجريه بهجو

الواله ماهو جواب عن سوال مقدر واستفهام يقتضيه المقام مضمر فيعطف عن استقصاء ذلك عنان

القلم خاسئا وهو حسير ويصرفه الى استعطاف ذي الفضل الكبير متبهلا سائلا ومتضرعا قائلا اللهم

بحق من انتجبتهم لتبليغ رسالاتك وايدهم بحججك البالغة واياتك وبحق المقتدين بادابهم من ذرياتهم و

اصحابهم وبحق الصامين في طاعتك اقدامهم المتفرقين في جلال احديتك لياليهم واياهم وبحق سمواتك

وما فيها من ايات للمتبصرين وبحق مجاوري بيتك الحرام حجاجا ومعتمرين لاما دمت تمنّي العود الى حرمك و

قضيت لي بالرجوع الى جوار بيتك المحرم بجودك وكرمك ويلتمس من فضلكم هذا الدعاء في الملتزم والسجاد

وفي ادبار الصلوات وبالاسحار لعل الله سبحانه يمن عليه بالخلاص من هذه الديار والاياب الى تلك المشاعر

المشرفة الاوطار انه ما يشاء قدير والمامول من فضلكم ان تونسوا وحشته بمكاتباتكم الكريمة وتصلوا وحدته بما

التي هي من داء الهيام اعظم عوذة وتميمة فانه في دار وحشة ليس بها انيس وفي جيل الناس منهم البعافير والعيس

لا يسلي الا بابيات من الشعر سمح بها فكر قدح صلد زناده وصرد ايقاده ومرّ بنا بيب الحوادث اخاده في مكان اعوابه

امناده فهو لا يستانس الا بانشادها في الخلوات واسعادها المسامرة اذا اخبته الظلمات لا لانها الذلك اهل

بل الكون الهشيم يرعى لا محالة في المحل وعند الضرورة يعتاض تمايل الاغصان بالنسيم عن الهيف ويقنع لفقد محيا

الحبيب بالبدر على ما فيه من الكلف والجوع يرضى الاسود بالجيف وقد اداه ما ادعاه من الوله والهيام الى انشاء ابيات

كيلا تكون دعواه مجردة عن اثباتها　　صوادح البان وهنا صدحها بادي　　فمن عذيري في فتّ اكباد

صب اذا غنت الورقاء ارّقه　　تذكيرها نغمات الشادن الشادي　　فبات يرعف من جفنيه بحسبه

بوبيج المدمع الوكاف بالجاد　　جافي المضاجع الف السهد ساوده　　سم الاساود وانياب اساد

لها اذ الليل واراه نشيج شبح   وجذوة في حشاه ذات ايقاد   سماه حين يضنيه توحشه
فليشرب الى تانيس عواد   وجد وهم واشجان وبرح جوى   ولوعة تتلظى والاسى ساد
اضناه تفريق شمل ظل مجتمعا   ونحن بالعود دهر خطبه عادى   فالعمر ما بين ضن ينقضي وضنا
والدهر ما بين ايعاد وابعاد   لا وصل سلمى وذات الخال يرقبه   ولا مومل من سعدى لاسعاد
اشجى فوادي واستوهى قوى جلدي   اقوا ملاعب بين الهضب والوادي   عفت محاسنها الايام فاندرست
فاستبدلت وحشة من انسها الباد   وعطلتها الرزايا وهي حاليه   بساكنيها ورواد ووراد
وعاث صرف الليالي في معالمها   فما يجيب الصدى فيها سوى الشادي   دوارج المود مارت في مجاهدها
فقادتها عفى الساحات والنادي   وناعب الموت نادى بالشتات بها   فاهلها بين اغوار وانجاد
وصوحت بالبلى الطلالها وخلت   دحا بها الفيح من هيد واهياد   اضحت قفارا تجو الراسيات بها
ريحا جنوب وشمال ريحها الخاد   كانها لم تكن يوما البيض مهى   مرانفا قد خلت فيهن من هاد
ولم تظل مغانيها بغانية   تغنى اذا ما ردى من بعدها راد   ولا عطا بينها ريم ولا طلعت
بها بدور دجى في برج مسطاد   ولا تمشت بها المياه ساحبة   ذيل النعيم دلالا بين انداد
فارقتها مكاني لم اظل بها   في ظل عيش يحلي عذر حساد   احوى قطوف مكاهات محاضرة
طورا وطورا يناغي ذبنه الهاد   هيفاء توري اذا ماست تمايلها   باملد من غصون البان مياد
بجانب الجيد يهوى القرط مرتعدا   مهواه جد سحيق فوق اكتاد   شفاهها بين حق الدر قد خزنت
ذخيرة النحل ممزوجا بها الجادي   اذا نفضت عن محياها النقاب صبا   متيمها كل سجاد وعباد
وان تجلت فيها قد جلته دجى   لنا بدر في الدادي ايما هاد   وبيض برق ثناياها اذا ابتسمت
بعارض الدمع من مهجورها حادي   وناظران لها يرتد طرفهما   مهما دنت عن قتيل ماله وادي
وصبح غرتها في ليل طرتها   يوما ان من وصلها او هجرها العاد   تلك الربوع التي كانت ملاعبها
اخفى عليها الذي اخفى على عاد   الى مراتع غزلان الصريم بها   يحن قلبي المعنى ما شدا شادي





بعد الدهر رماني بالفراق لها   ولا سقى كنفيه الرايح الغادي   عمري لئن عظمت تلك الفوادح من
خطوبه ونفدت حد تعداد   فقد لسيت وانستني بوائقه   تلك التي دهدهت اصلاد الطود
مصارع لبني الزهرا واحد   اذكرن فخا ومن اودى به الهاد   لفقدهم وعلى المطلول من دمهم
تبكي السماء بدمع رايح غادي   وشق جيب الغمام البرق من حزن   عليهم لا ببني اباء عباد
كانوا كعقد لجيد المجد مذ فرطت   من ذاك واسطة اودى ببغداد   وهو المليك الذي للملك كان حمى
مذ مات من بوده فحيز ابراد   كانت لجيران بيت الله دولته   مهادا من لسع الخوف ذواد
وكان طود الدست الملك محتبيا   والمقتاص المعالي اي نهاد   ترى بصنعاء فيا الله ما اشتملت
معليه من مجده في ضيق الحاد   فقد حويت به صنعاء من شرف   كما حوت صعدة بالسيد الهاد
فحبذا انت يا صنعاء من بلد   ولا تعشى ذياد اوكف ادعاد   مصابه كان رزءا لا يوازنه
رزء ومفتاح ارزاء واساد   وكان راسا على الاشراف منذ نحو   تتابعوا اثره عن شبه ميعاد
لهف المضاف اذا ما اقلحت سنة   يضن في محلها الطائي بالزاد   لهف المضاف اذا كر الجياد لدى
حر الجلاد اثار النقع بالوادي   لهف المضاف اذا ما يستباح حمى   لفقد حام يورد الكر عوادي
لهف المضاف اذا حلى به نزلت   ولم يجد كاشفا منها بمرصاد   لهف المضاف اذا حل المغادم في
نيل العلى اثقل الاعناق كالطاد   لهف المضاف اذا نادى الصريخ ولم   يجد له مصرخا كالغيث للصاد
لهف المضاف اذا الدهر العسوف سطا   بضيم جار لنزل الغرم معتاد   بل لهف نفس ذوي الامال قاطبة
عليهم خير مرتاد لمرتادي   كانت بهم ترتدهي في السلم اندية   وفي الوغا كل قداد ومنادي
على الارائك اقمار تضي ومن   تحت الترائك اسياد لمستاد   تشكوا عداهم اذا ناكي الهلاع بدرا
شك القنا ما ضفا من نسج ابراد   الى النحور وما تحوي الصدور وما   وراء في جنحها ظلمات اجساد
جناجنا ثلقا تحوي جاجوها   ما يقصد فيها كل اقصاد   بادوا فبادت الدنيا باجمعها
من كان فكانه اصفاد باصفاد   وقد ذوت زهرة الدنيا لفقدهم   والبست بعدهم اثواب احدادي

واجتث غرس الاماني من نخيلتهم    وانشد تعنيظا لروا دي    ياضيف اقفر بيت المكرمات فخذ
في جمع رحلك واجمع فضلة الزاد    ياقلب لا تبتئس من هول مصرعهم    وعز نفسك في هول وانكاد
بمن غدا خلفا يا حبذا خلف    في الملك عن خير آباء واجداد    بحاير ارثهم حاو مفاخرهم
كما حوى الالف من احاد اعداد    وذاك زيد ادام الله دولته    وزاده منه تابيدا با مداد
سما به النسب الوضاح حيث غدا    طريفه جامعا اشتات اتلاد    لقد حوى من رفيعات المكارم ما
يكفي لفخر اجداد واحفاد    الذي قد نال ملكا في شبيبته    ما ناله من سعى اعوادا بادي
الذي في رهج الهيجا مواقفه    مشكورة بين اعداد واضداد    الذي اسبح بالتنعيم سابحه
لج المنايا ليحمي فل اجنادي    الذي يثبت يوم اللبثات له    وثبات ليث يرجي ذود نقاد
الذي يوم العطا تحكي انامله    خلجان بحر بفيض التبر مداد    الذي قد لاح في تاسيس دولته
من جده المصطفى ومن بادرشاد    دامت معاليه والنعما بذاك له    مصونها وهو ملحوظ باسعاد
ما لاح برق وما غنت على فنن    صوادح البان وهنا شجوها بادي    وحسبي يا مولانا التصديع بهذا الهذيان
وانما اوجبه القصد الى اقامة البرهان على ما ادعاه من الوله والهيمان لا زلتم محفوفين بعين الله من طوارق الحدثان
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تنبيه قوله الذي قد لاح في تاسيس دولته من جده المصطفى
ومن بادرشاد يشير الى ما وقع للشريف المذكور فانه لما وردت الاوامر السلطانية بولايته الحرمين وكان
اذ ذاك بالمدينة المنورة وقصد زيارة النبي صلى الله عليه وآله فاراد الخدم ان يفتحوا له الباب فوجدوه
مفتوحا وكانوا قد اغلقوه من قبل فعلم الناس انه اشارة الى الفتح والظفر فكان كذلك

فاجاب القاضي تاج الدين عن هذا الكتاب بهذا الجواب

يقبل الارض اجلالا ويشرح ما    لاقى من الوجد والاشواق والحرق    ويشتكي بعض ما لاقى واعجب ما
داه ان تحمل النيران في الورق    محب جرعه الدهر مرارة النوى واضرم في احشائه حرارة الجوى
فهو يشكو النوى طورا فيما لا في لومها ويتغالى ويرجع باللوم على نفسه طورا فينشد بتاني شانا ليس لهم



انحالا بهجراه سقيا لمعاهد الاحبة من عهاد دموعه وسيرام التلهف على ذلك العهد وتمنى رجوعه
ادري اثارهم فاذوب شوقا    واسكب في مواطنهم دموعي    واسال من بفرقتهم رماني
يمن علي منهم بالرجوع    قد حارب جفنه الرقاد فليس بينهما صلح ودجى عليه ليل الفراق فلم
يبلج له صبح وطال عليه الليل حتى كانه من الطول موصول به الدهر اجمع لا يزال يساهر النجوم والقمر
ويساور الهموم والفكر وتتلاعب به لواعج الاشواق ملاعب الصوالج بالاكر وينشد اذا هجع النوم وطلب التمتع
ايها النائمون حولي اعينوني    على الليل حسبة وابتدارا    حدثوني عن النهار حديثا
وصفوه فقد نسيت النهارا    كيف لا ينسى النهار ويذكر سائر الاعياد من لا يرتسم في مرآة تصوره
الا تصور تلك الذات ولا يجول في فكره الا تذكرة تلك الايام المستلذات ولا يغير وده تقادم العهد
ولا يسوغ ان يسيغ ماء السلو ولو اداه بقطنته الى اللحد    ولي نفس حر لو بذلت لها على
تسليك ما فوق المنى ما تسلت    لا تحسبوا نايكم عنا يغيرنا    اذ طال ما غير النائي المحبينا
والله ما طلبت ارواحنا بدلا    عنكم ولا انصرفت فيكم امانينا    ليسق عهدكم عهد الغمام فما
كنتم لارواحنا الا رياحينا    ولو تعلل النفس بعل وعسى ودجى جمع القادر على جمع الشتيتين لقضيت
ما قدر الله ان يدني على شحط    من داره الحزن ممن داره صول    ربح يا مولانا فقد اجرى المملوك جواد
قلمه مرخي العنان وسرح من نموذج حاله ما هو عند مولانا كالعيان وانثناه بث شوقه ما هو الواجب من تصديرا
لسلام وتقديم الثناء الذي لا يستوفيه الارقام ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام ولئن شغل المملوك بما هو الاحرى
فقد اقام له البيت المشهور عذرا وشغلت عن رد السلام فكان شغلي عنك بك فهو يحمل عبوديته هذه من التحيات
ما يتضوع قبل نشرها نشره ومن الاثنية ما يضاهي الافق زهره الى ذلك المقام الذي سحب على فرق الفراقد ذيل علوه
واورد نهر المجرة خيل مجده وسموه وسلم له اهل الحل والعقد واذعنت لبلاغته جهابذة النقد والقت اليه الفصاحة
مقاليدها وكتبت ملوك البراعة باسمه تقاليدها واقر بفضله حتى الحسود واجمع على سودده السيد والمسود
وادى الناس مجمعين على فضلك سيد ما بين سيد ومسود امام جماعة الصناعتين ومالك زمام يراعة البراعتين

العلامة الذى خاض من العلوم بحرا وقفت بساحله العلما وقفت اثره فانتهت الى حدها من نقطة العلم وشكله
الحكم الحكما سلالة الوزرا الذين افتقد واصهوة الجلالة والمجد وخلاصة العلماء الذين تركوا الغير فى الغود
وافترعوا من المكانة المكان البعد مولانا الشيخ محمد بن حكيم الملك لا زال محروسا بعناية مجرى الفلك والفلك بمجد
والرامين وينهى ورود الكتاب الذى استهلت البراعة من براعة استهلاله واتى بالسحر الذى لا حرج فى القول و
حوم على الادباء حكاية حياكته والنسج على منواله الى تجاديه فرسان القريض ومن عبادة فى هواديهن ما نقضوا
يجزم المتامل فى فاتحته انها فريدة وقتها ويتلو عليه ما بعدها وما نريهم من اية الا هى اكبر من اختها فقبل المملوك
منه الاقلام شوقا لتقبيل مواضع الاقدام وقراه سطرا سطرا ولم يكد يستطيع مجاوزة فقرة منه الى الاخرى ومسح الفكر
فى معانيه التى هى الى الافهام اجرى من الماء يحدر فى صبب وافعل بالالباب من امن غمام زوج بابنة الضب فاضحك
المملوك بما تضمنه من تقلب مالكه فى رياض النقا وشغله فى مراتب العز والارتقا وابكاه ما انطوى عليه من شرح الحا
التى عند المملوك شاهدها والغربة التى يعالج لواعجها المملوك وان كان فى وطنه وبكا بدها
يود من عمره ان لا يفارقكم ⁂ ما كل ما يتمنى المرء يدركه ⁂ فصبرا يا مولانا على ما جرت به الاقدار
ورضا بارادة الله واختياره فانهما خير مما يريد العبد لنفسه ويختار ولا ابلغ فى الوعظ والتنبيه لمن طلب
منهما الغاية من قوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا الاية وعذرا يا مولانا فانى بهذه المواعظ كمن جلب التمر الى هجر
واهدى الى البحر الدر ولكنى اتيقن ان مولانا لا يرى ذلك بحسن الظن والنظر ثم انتهى المملوك الى تلك
القصيدة التى كل بيت منها بيت القصيد فكل تاج من جواهر عقدها الفريد واستخرج من بحرها
البسيط فرائد الفضل المديد وعلم ان مولانا اراد اثبات عجز من عارضه فتم له ما يريد واكدت
سواجع البان بشجوها اشواقه ولا اقول زادت فليس عليها مزيد وترنمت ذات الجناح بسجعه
بالواديين فهيجت اشواقى ورقا تعلمت البكا والبث من يعقوب والالحان من اسحق
انى تضاهينى هوى وصبابة واسى وفرط جوى وفيض ماقى وانا الذى املى الهوى من خاطرى
وهى التى تملى من الاوراق وكيف يا مولانا تقبيل المزيد شوق هو اعظم ما تصف الالسن وتشرح الاقلام





ونوف ما تصوره الفكر وتتخيله الاوهام وورا ما يمكن ان يرى فى الاحلام اطفا الله جو النوى بالمشافهة واغنى
عن المراسلة بالمواجهة وعجل لكم الاياب الى حرمه الشريف والاقامة ببرح بيته المنيف انه على ما يشاء قدير
وبالاجابة جدير والسلام ومن انشاء الشيخ المذكور ما كتبه مراجعا الى بعض اصحابه من سادات العجم وقد كتب اليه
كتابا يتضمن اظهار كمال المودة واهدى اليه مرآة وعصى لو تطاولت الى الافلاك وتناولت عن الاملاك او سمت
الى الدرارى المؤتلقة ونضدت لى الدرر المونقة فنولت لى النفس الامارة والقوامة وقد غدت ببديع البيان
سحاره معارضة الدر المنثور فى الكتاب المسطور الذى ودت بلاغته دعوى معارضته ردة الغيود عن الجانى عن الحوا
لكنت اورى فى رابعة النهار وارميه السهى وقد ان الى طوالع الاقمار فاقسم بالشفق والليل وما وسق والقمر اذا
اتسق ان تلك الحديقة وموشى هاتيك الروضة الانيقة من اوتى الحكمة وفصل الخطاب وجليت عليه
من مخدرات عرائس البلاغة ما توارت عن غيره بالحجاب كيف لا وهو الفرع المتهدل من دوحة افصح من نطق بالضاد
واوتى جوامع الكلم فامن بمعجزها كل حاضر وباد فاعجاز البلاغة تراثه وان من البيان لسحرا وان من الشعر لحكمة ميراثه
ثم ابت نفسه الابية وانفت همته كماله العلية ان يقتصر على تليد مفاخره العديدة حتى شفعها بطريفه مآثره
الحميدة فبلغ فى المعانى الغايات واخرس من تصدى لاحصاء ما اعطى من الكمالات فان فيضا حيك من نبع لتسعة
وعشرين حرفا عن علاه قصير فعلى رسلك يا مولاى فجدك صلى الله عليه وآله وسلم القايل امرت ان
اخاطب الناس على قدر عقولهم وقد خاطب المملوك بما برد شقاشق البلغاء المبرزين فى لماه فحولهم فكيف
به وليس هو منهم فى عير ولا نفير ولا يعد معهم فى قبيلة ولا دبير وقد الجاته الضرورة الى ارتكاب اقل القبيحين
عن مقابلة الدر بالمخلب او اغلاق باب المكاتبة فيعود نهاده لذلك كليل فتى الفتيان فى حلب ثم ما اطرز
به الكتاب وحبر بوشيه الخطاب من فقد المحبة الذى لا يزال المملوك به سريا ولحديثه راويا ولعطاش الفقرا
اليه مرويا فقد بحمد الله غذى بلبانها ودرج فى ميدانها وكرع من غدرانها وتمسك باشطانها وضربت
عنده بجرانها فصار بها مذ كان فى المهد صبيا صبا وتلقاها فى ضمن كريمة قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة فى القربى
ان المودة فى قربى النبى غنى ⁂ لا يستميل فؤادى عنه تمويه ⁂ فهى لا تنفك كما ذكر محروسة تزداد كثرة

فيزداد بها القلب مسرة والعين قرة بتاكد كل حين . ويتجدد على تقادم السنين . ويزيدها مر الليالى جدة .
وتقادم الايام حسن شباب . لا تغشى سنا قمرها سحاب نقصان ولا فصمت عروتها الوثقى يد الحدثان
فيزحزح المولى ايده الله سحابها ويوثق اسبابها باسداء الهدايا واهداء المزايا . تملك بعض حبك كل قلبى
فان تود الزيادة هات قلبا . لكن سمعًا لما امر به وطاعة وقبولًا وامتثالًا لما امر جهد الاستطاعة فشكرًا
لاياديه . وهطلًا لغواديه . وسقيًا لناديه . وسحقًا لاعاديه . ولا زالت فواضله مغدقة دايمة الهطول و
فضائله مشرقة ومن نظمه قوله يمدح القايد احمد بن يونس وزير الدولة الحسنية اذ ذاك لا يدانيها افول والسلام

ومهنيًا له بالنيروز وهو

الى علاك اشارت انجم الافق    فظل طرف الثريا شاخص الحدق    واشرقت بك شمس المجد لا افلت
ونضدت بك زهر السعد فى نسق    وعفرت لك اساد الشرى وعنت    لك الوجوه واضحت منك فى فرق
كل الملوك يرجو فهو ذو امل    كل لباسك يعنو فهو فى قلق    قد استكانت لك الاضداد واشتغلت
لما طلعت شهابًا باهر الفلق    شهاب باس به كف العلى قذفت    فاحرقت لبناه كل مسترق
به استقامت قناة الملك زاد    واصبح العدل منه واضح الطرق    يا من به ابدت الايام زخرفها
وراق من صفوها ما كان لم يرق    قد شرفت امة اصبحت قايدها    واصبحت بك فى امن وفى غدق
القت مقاليدها والله ارشدها    اليك يا محرز الغايات فى السبق    قد طوقت جيدها منك الجميل يد
لقد فعلت هذا احسن الخلق    قد ذل من لم تكن للخطب عدته    وخاب من بعر علياك لم يثق
مهابة لك نابت فى تطوفها    اقصى البلاد مناب الصادب المرق    دع حشاشة قوم داوهم نزحت
ثم انثنى وهو محمر من العلق    فانت تعمل رايًا والقضاء به    يجرى وفا قاله يا طيب متفق
من ظن وصفك يحصى او يجاريه    دعه فانه يكفيه من الحمق    او رام يدنى بما انت الجدير به
لم يستطع وهو رب المنطق الذلق    نعم المغيث ونعم الغوث انت لدى    كر الحوادث بين الصبح والغسق
ما زلت تدرك ما تنويه عن امم    فلو تروم منال النجم لم يعق    بهمة ادغمت من تحت اخمصها
انف الثريا وخذ غير منقلق    وهيبة ترهب الاساد سطوتها    وجود كف كوطف اليم مندفق

وحسن راى



وحسن راى لبوس الملك يعضده    عناية تقتفيها فتح منغلق    وطيب ذكر لك الركبان تنقله
تفض عنه ختام العنبر العبق    وغيرها من صفات قد خصصت بها    كانها الدر اذ يرهى على العنق
لا زلت ترقى الى ما انت امله    وفوق ذلك والاعداء فى نفق    مهنيًا بك يوم شمسه وزنت
بنور هديك فانحطت عن الافق    متعابك دهران يوم احدًا    وكان ينهى الى علياك لم يطق

وكتب القاضى تاج الدين المالكى الى الشيخ محمد المذكور وهو بالطايف سنة ١٠٢٧

سلام كنشر الارض تنفحه الصبا    سلام كعرف المسك او زهر الربا    سلام كانفاس المتيم رقة
سلام كايناس المزمزم مطربا    سلام كعرف الراح فض ختامها    سلام كما يستنشق الغر اشنبا
سلام كتسليم الاغن موا صلا    سلام كتلحين المطوق معربا    سلام كوصل بعد ياس من اللقا
سلام كوعد بالتواصل او نبا    سلام كعصر الوصل فى الصبا المذ    سلام كايام الشبيبة والصبا
سلام كقرب الدار بعد نزوحها    سلام كبشرى من حبيب وقد نبا    سلام كغمض الجفن بعد سهاده
سلام كطيف زار من وجنة الحبا    سلام كاشكاء الحبيب محبة    سلام كصب عنده الصب اعتبا
سلام كبرء بعد ياس من الشفاء    سلام كامن المرء للقتل قربا    بتحية مشتاق يبيت تشوقًا
اقام بساحات الفواد وطنبا    وانى ابث الشوق وهو مودع    لهاى وفكرى والضمير المحجبا
ولى من سوى هذا البث غنية    فعندك لى قلب مناجيك معربا    لبيرا اذا ما سرت شرقًا مشرقًا
ولبرى اذا ما سرت غربًا مغربا    كحرباء شمس لا تزال تؤمها    ولكنه فى وده ليس قلبا
وان يجيء منه اعظم غيرة    على كونه رهنًا لديك مطنبا    ومن قلم يسعى اليك براسه
يوديك قبلى ما لك الود اوجبا    واغبط طرسى ان يقبل انملًا    سيضحى لها عما قليل مقلبا
فدونكه سجعًا لعذراء قلدت    عقودًا تسامى درها ان يثقبا    ممنعة لم ترض غيرك كفوها
من الخلق طرا حيث كنت لها ابا    فاسبل عليها بعد رفعك سجفها    من الستر ما يصفو ويزدها تقربا
فلا زلت محمود الشمايل من راى    كمالك حدث السن ظنك اشيبا    بقيت على مر الجديدين سالمًا

فكتب اليه الجواب سرعة بكا ودبعك ماهولاو مغناك مخصبا تكون بديهة وهو

لعرك يارب البلاغة والحبا ومالك رق الفضل شرقا ومغربا وبدر سماء المجد بل شمسها التى

انارت بها طرق الرياسة والا با ورافى ذرى العلياء بالهمة التى تمد لها شهب المجرة ثو با

وجامع اشتات المفاخر كلها تراثا وكسبا رايضا كل اصعبا لقد ظلت تهدى من بحار فضائل

جواهر تاج درها لن يثقبا وابرزت من خدر القريحة كاعبا عروسا عن الملوك لن تحجبا

دكم رامها غيرى فعز لقاؤها ولم يحظ من ممنوعها بوى بنا تقبل لها بذل النفوس صداقها

وتكبر عن قولى تحل لها الحبا فشرفت قدرى اذ بعثت اخا العلى الى بها عقدا من الدر معجبا

وروضا مربعا يانعا متضوعا شذاه برد المسك من نافخ الظبا بلى كل بيت منه روض مدبج

بافنانه عنى هزار فاطر با طفقت بها جذلا يرتع ناظرى بجنات حسن بالها متقلبا

بها كل مغنى تشتهى النفس اوبة تلذ عيون ابصرت ثم مادبا فمن لى لتكوى باب ودى ومنله

يظل لسان الدهر بالمدح مطنبا ومن هواشهى من حيوتى الى اذ اراه لها روحا اليها محببا

ومن بجميل الراى فيه تملكت مودته منى الضمير المحببا بقوم ببعض من حقوق تتابعت

على وفضل من هوى النفس اطيبا فلا زلت توليناالجميل مشنفا مسامعنا يا من له الله قد حبا

المولى على بن الملا قاسم بن نعمة الله الشيرازى المكى

امام المعانى والبيان. والغنى بفضله عن الايضاح والتبيان. ومن عليه المعول. فى بيان كل مختصر ومطول. هصر افنان

الافنان. ونطق عن لسان الاحسان. وسمع فوعى. وجمع فاوعى. وجاء منقطع القرين. يكاثر بمحفوظاته رمال يبرين

الى هدى ورشاد. وصلاح اسس بنيانه وشاد. واما الادب فهو جذيله المحكك وعذيقه المرجب. والعلم فيه

يده ولسانه وضميره المحجب. ان نثر فالنثرة فى فلق. او شعر عاذت الشعرى برب الفلق. وهو شيرازى المحتد حجازى

المولد. وجده الرابع من ابائه. الناهظين باثقال الفضل واعبائه. هو الشيخ ظهير الدين احد العلماء المهتدين

كان له بشيراز مدرسة وطلبة. ودبة احوز لهاء الخير ما طلبه. جامع بين الحقيقة والشريعة. واصل الحواب





الفضل باوثق ذريعة. وولد المولى على هذا بمكة المشرفة ونشا بها. ولحظته بالسعادة عناية ربها فاكب على كسب العلم وتحصيله

وتاثيل الفضل وتاصيله حتى ظهر شانه. وتهدلت بفنون العلم افنانه. فلما نبا به الوطن. وضاق منه العطن. ارتاح

للسفر وامل حصول الظفر. وامتثل قول الاول. واذا نبا بك منزل فتحول. فدخل العجم اولا والهند ثانيا وولع لعنانه عن

اوطانه ثانيا. فاختطفته المنية فى بعض البلاد الهندية. انظر ما يكون شبابا. واحكم ما يكون اسبابا. وذلك فى عام احدى

وخمسين والف. وهذه نبذة من نثره المعجب. وكلامه المعرق المنجب فمنه ما كتبه الى الشيخ حنيف الدين

بن الشيخ عبد الرحمن المرشدى راجعا وهو بقرية التلامة من اعمال الطايف

ما الحان السواجع فى حدائق ذات بهجة تجرى من تحتها الانهار. وما ترجيع البلابل على اغصان جميلة رنحتها انامل الاسحار

والاسحار. باطيب من نغمة كتاب جمع الفضايل فهو جميع الافاضل. وحاز ازهار فصاحة تقصر عنها يد المتناول. وان

اقتطفها منثنية باطراف الانامل. اذكر لهيب الاشواق بلطائف عباراته. فهيج اشجان الفواد وما يدرى واضرم نيران

الفراق بمحاسن اشاراته فكانما اثار بهذا طايرا كان فى صدرى

اتانى كتاب لو يمر نسيمه بقبر لاحيا نشره صاحب القبر

وذكرنى شوقا وما كنت ناسيا ولكنه تجديد ذكر على ذكر

لله دره من كتاب ينعش الافئدة كما ينعش العليل نسيم السلامة. ويفعل بالباب ذوى الاداب ما يقصر عن مثله ظلم الحبيب

ولشاة المدامة. اذ درت جواهره المنثورة بالعقد الثمين فى جيد الحسناء. ووقفت دوارى الافلاك بان زواهر الفاظه ابهى

واسنى. ما استغرب الفكر تشييد معالى مبانيه الفايقة لعلمه بان مولانا هو الذى اتقن هذا البناء واحكم ولا استنكر

نسيم خايل معانيه الرايقة حتى يقول اين هذا النفس الطيب بلا قال شنشنة اعرفها من اخزم. لا زلتم تحيون لهذه الامال

مات سيدنا الذى كان فى العلوم كضوء على علم. وتتبوء صفايح الصحايف ما يقال عند رؤيته ومن يشابه ابه فما ظلم

هذا وقد اشتغل البراع بوصف ذلك الكتاب عن ذكر القاب ناظم عقده وتاه فى بيداء مدحه فطوى الكشح عن نشر

صفات مفوف برده علما بقصوره عن مطاولة هذا الامر بذلك الجسم الضئيل. واعترافا بعجزه عن محاولة ما لم تصل

اليه بلاغة الصاحب. ولا انتهى اليها براعة الخليل. فالملوك تعتذر فى هذا الباب بنظير ما اعتذر به ذلك المولى

وليعتقد ان القاب مولانا هى احرى بتلك المعذرة واولى. فانه نهى عن بحر فضلكم الوافى وغصن من دوح مجدكم

الزاهر على ان مولانا لا يتاثر مجده الرفيع بعدم انتصاب القلم فى مقام المدح ولا طرا ولقد غنى مقامه المنيع عن ان يدع
من رام حصى القاير بيقدم لحصره رجلًا ويوخر اخرى من كان فوق محل الشمس موضعه فليس يرفعه شى ولا يضع
نرجع الى ما يجب من اهدآء سلام تصدح بر حائم القلوب فى خمايل الود وغياضه وتترنم صوادح الالسن بفنون على
افنان حدائق الاخلاص ورياضه واما الشوق الى ذلك الجناب الكريم والمحيا الشامى السليم فالشاهد العدل فى اثباته
ما استقر فى ضميركم الذى لا يعتريه الزلل ولا ياتيه الباطل فلذلك كان هو مغنى اللبيب عن التصدى
لشرح الذى يطول من غير طايل وما شوق اعرابية بان دارها وحنت الى بان الحجاز ورنده
باكثر من شوقى اليكم وانما رمانى زمانى بالبعاد بجنده والماول من فضل تلك البراعة
هو الجريان على ما سبق من الاتحاف باثارها التى تشرح الافئدة والصدور وتدبج ديباجة الطروس والسطور
وتذكى نار القريحة بعد خمودها وتجرى انهار الافكار غب جمودها فان بعد العهد عن مكاتبة مولانا هو
السبب فى تمنيق هذه الالفاظ المعجلة العرى وطول زمان الفترة هو الموجب لتلفيق هذه الكلمات التى هى كما
ترى بعد ان كان المملوك على ما قيل ينظم من بديع الالفاظ قلايد العقيان ويزف من عرائس الافكار ما يقصر عن نيله
يد الاكفاء والاقران لكن المرجو بعد مراسلتكم البهية رجوع تلك الملكة ولو بعد حين ولا يومن مع الترك ان
يودى الحال الى الانتظام فى سلك الصور التى طبعت من صلصال الواطين وليس المخلص فى هذا الملتمس كالباحث عن
حتفه بظلفه والجادع مارن انفه بكفه لانه بات على ان يكون ممن يلقى السلاح عند الكفاح ويسعى حال المحادثة فى سلوك
جادة السداد والصلاح فان صادف المخز فرحبا بالوفاق وان كان دونه مناط الفرقد وان اخطا الغرض او فاته
التشبب فاهو باول من عارض الدر بالودع ورام ان يشبه الشبه بالعسجد ولقد سرنا خبر وصولكم بالسلامة اليها وما
صادفتم من رخص الاسعار عند الوفود عليها لا زالت سحايب الخير تحل حيث حلت ركايبكم ولا برحت نوايب
الضير ترحل عن سوح تناخ فيه نجايبكم تحيى بكم كل ارض تنزلون بها كانكم لبقاع الارض امطار

ومنه ما كتبه الى الشيخ تقى الدين السنجارى وقد طلب منه اعادة الزيج وشرحه

صبت لصبرى والسلو منجمًا فجاء من الهجران ما ليس يحسب وسايلت تقويم الهوى عن صبابتى





فقال الى التقويم صبرك يغلب اللهم يا من زين السمآء الدنيا بزينة الكواكب واودع فى الافلاك بحكمته الانجم
الثواقب نسئلك ان تديم مولانا الذى اشرقت شموس علومه من مقر الفلك التاسع وبزغت نجوم فهومه فلو
تاخر زمان القطب لحام حول شعاعها الساطع وتم بدر كماله مصونا عن كلف البدور ونقص الاهلة وامتد محيط
فضله الغنى عن اقامة البراهين والادلة فاضحى يقر له بالفضل كل محقق ويقضى له بالسعد كل منجم
ادامه الله لتحقيق كل عويصة ودقيقة واعلا به درجات الفضل وقوم به نهجه وطريقته ولا زالت فضائله مذكورة
بالسنة الاقلام وافواه المحابر ولا برحت محامده مسطورة فى صدور المهارق وبطون الدفاتر المعروض بعد اهدآء
سلام تخجل النيرين عند سطوعه واشراقه وعرض اشتياق يفحم اللسانين عن وصف بروغ كواكبه من مطالع الود وافاق
وصول الكتاب المحتوى على ازاهر الرياض وزواهر الافلاك المشتمل على ما هو ابهى من جواهر ولآلى الاسلاك فحمدنا الله
على صحة تلك الذات التى لم تزل تتردد فى بروج المعالى ولم تبرح تحل من منازل الاخلاء القلب ومن سمآء العز اوجها
العالى وقوبل بالامتثال ما تضمنه ذلك المثال المثيل وارسل كلا الكتابين ومعهما من تعلق الخاطر ما يقصر
عن بيانه الاجمال والتفصيل الا ان المخلص صار يضرب اخماسه فى اسداسه ويشتعل فى الخد لارتفاع سا انواعه
واجناسه فيرفع الاصطرلاب تارة ويضعه ويلحظ التقويم مرة ويدعه ليعلم الخائض مع مولانا فى جداول هذا
الفن الذى جل عن اقامة البرهان على صعوبة دقايقه الخفية وابت مسايله ان تكلم الناس الا رمزًا سيما من كان
مكو لانا منزهًا عن علة العجمة معدودًا من اعيان فرسان العربية فما اسعف الطالع باهتدآء الفكر الى من لطافة
على ان يدخل معكم من هذا الباب اللهم الا ان قيل اعجمى فاغرابه ما شئت او يقتبس بالالهام وليس التانى
بمستنكر فما اشبه ذوق من دنا بعيرهما وكتب الى القاضى شهاب الدين احمد بن القاضى امين وكان قد توجه
الى الديار اليمنية ليتوصل منها الى الاقطار الهندية فتعذر عليه ذلك فرجع دون الوصول الى المقصود
ولما وصل الى جدة كتب اليه هذا الكتاب مهنيًا له بالقدوم وسالكًا فى بعض فقره مسلكًا هو لديه معهود ومعلوم
ربع الحمى مذ حللتم معشب نضر بروض اكنافه يزهو بها النظر لا كان وادى الغضا لا تنزلون به
ولا الحمى سح فى ارجائه المطر ولا الرياح وان رقت نسائمها ان لم تعد نشركم لا ضمها سحر

ولا خلت مهجتي تشكو رسيس جوًى وحوقلبي بوبًا حبكم عطر ولا رقت عبرتي حتى يكون لمن

ذاق الهوى وصافى عبرتي عبر احد من اعاد الى الافاق الرومية شهابها الذي بزغ من اسعد المطالع بل

نيرها الذي جلا لسجد الافاق وهي طوالع بل نحريرها الذي حل بفهمه الثاقب اشكال التحرير ودبر بذهنه

الصايب سير الكواكب فوافق تدبيره التقدير وانتهى بطبعه القويم الى منتهى العلم ونهاية الادراك واعتلى

بذهنه الغنى عن التقويم على منازل الانجم ومراتب الافلاك لا زال سالكا مسالك قواعد الارشاد الى سبيل

التر آنع ناهجا مناهج الاهتداء الى ما هو منتهى الطلب من جادة الذرايع مقرعًا من صهوة علم الفروع ذروتها الرفيعة

مقتطفا لساير الفنون من ازهارها مسايلها البديعة وانهي الى السمع الكريم بعد اهداء شرايف التحية والتسليم

ان مولانا لما توجه تلقاء الديار اليمنية وزمت رحاله عن هذه الاقطار الرومية الم بي ما يقصر عنه الم مفارقة

الروح للجسد وصادمت شواهق الاشواق فلقيت ما لم يلقه قبلي احد واذوت حشاشة النفس على الرحل عند

الوقوف مع مولانا في موقف التوديع وسادرت حيث سار ذلك المولى فلم ادر اي الظاعنين اشيع وانشد

لسان الحال ممتثلا بقول من قال هواي مع الركب اليمانين مصعد جنيب وجثماني بمكة موثق

فلما ان جاء البشير بخبر وصولكم الذي هو عند المخلص الذ من نيل الوصال الذي صريع الغواني واشهى الى الاسماع

من رنات الانغام وفواد الاغاني اجل موقعا من غفلة الكاشح وفقد الرقيب واعظم خطرا من تبلج صبح الوصال

لمتيم او فعته المواعيد في شك مريب كاد المحب ان يجعل مهجته صلة لهذه البشرى وان يجود بالنفس الناطقة

لولا انه تذكر تمتعها بذلك الجناب فنفعه الذكرى ولله در القائل لولا تمتع مقلتي بلقائه

لوهبتها المبشري باياً به على ان الروح في الحقيقة تفقوا ثر المولى الذي بر انعاش النفوس والمهج

وتحل حيث حلت ذاته التي يصير الناذح عنها ذا كبد حرى ومقلة من نجيع الدمع في لجج فلا محالة في هذا المقام لبذل

النفوس وخلع الارواح فقد قبل الجود من الموجود وليس ههنا سوى الصور الخاوية والاشباح لو ان

روعي في يدي ووهبتها لمبشري بقدومهم لم انصف وقد كان المخلص استشعر تقشع سحايب الفراق

وترقب تبدل وحشة الهجر بلذة التلاق وذلك التجاوز الم الصد عن غايته وحده ووصوله الى القدر الذي كان





ينعكر فيه الى ضده ولقد سلكتم من الرأي الحسن منهجه القويم وتمسكتم في ذلك بالعروة الوثقى والصراط المستقيم

حيث وليتم الوجه شطر المسجد الحرام ووجهتم جهة المقام في ربوع هذا المقام فتحمل جيد تلك الشيم الوفية بحب

الوطن الذي هو من الايمان وتنزه ذلك الجناب الكريم عن الجفوة الكاينة فيمن يستبدل اهلا باهل وجيرانا

بجيران وستشكرون سعيكم الى هذا الربوع الذي يمدح قاصده ويحمد وتحمدون السرى اذا انجلى صبح الامال بعد

الرجوع فيتبين لكم ان العود احمد ولله در الطغرائي حيث قال والنجم من بعد الرجوع استقامة

وللحظ من بعد الذهاب قفول يا مولانا هلم الينا فقد علمت تزايد لواعج الشوق بقرب المزار وتضاعف

انار الهجر اذا دنت الديار من الديار فالاولى حسم مادة النزاع بالوصول الى هذه المشاعر فان ذلك بالاخلاء ارفق

والنسب والى سلوك التوفيق ادنى واقرب والسلام ومنه ما كتبه عن لسان الوالد

مراجعًا بعض اعاظم ابناء الاشراف

من كتاب يشتمل على ابيات خمرية واشعار تتضمن البقاء على حفظ الوداد وسلوك جادة الوفا في حالتي القرب

والبعاد وذلك في شهر رمضان سنة ١٠٣٢ ما الورد ينضح بالندا اثوابه

والروض حيتك بالحيا جلبابه والهائم المطول فاز بوصله والاشيب الموخوط عاد شبابه

والنازع المجهود يقرع ليلة بيدي حبيبه المليحة بابه اوفى واوفق بهجة ومسرة

مني اذا وافى الى كتابه باي عبارة اصف براعة ذلك الكتاب الذي غدا كهف اهالي الادب

وارباب وكيف يجول جواد القلم في هذا الميدان الذي هو بعيد المنال ام كيف يجيد المدرة في وصف هذا الدر

الذي هو عديم النظير والمثال فتما ببلاغة تلك الكلمات البارعة وروضة فصاحتها التي قطوفها دانية و

ثمارها يانعة لو استنزلت دراري الافلاك وسبكتها في قوالب المباني والتقطت لطايف فنون البيان

ودقايق البديع من علم المعاني مستعينا بالموروث من بلاغة الاجوبة الهاشمية مستعملا ما هو مقتضى

الغرايز العلوية والفطن الفاطمية لعجزت عن الجواب الذي يضاهي كتابا نتجته انامل سيد الادباء الافاضل

وقدوة الاشراف الاماثل ذي النسب الذي ضربت على قمة الفلك قبابه والحسب الذي بنيت عن شان

الرفيع مقوله وكتابه المستند على مساند العزة الباذخه. المستولى على مراتب الرفعة الشامخة. المقدم فى ميدان
المناضلة والمناظرة. البادر فى حلبتى المشاجرة والمفاخرة. المحتوى على فضايل ذوى الاحساب والانساب.
المنتهى الى المرتبة التى يقصر عن وصفها الاطناب والاسهاب. سيدنا ومولانا السيد محمد ادام الله
عزه الثابت الموطد. اما بعد فالمنهى ان المخلص مستمسك بالود الذى ماشيبت عروته الوثقى بالانفصام ومتوثق
بالمواثيق التى ماشيبت قط بالنقص والانصرام. نحن الاولى بوفاء العهد يعرفنا. جل العباد وفى الحالة نزعاها.
لانقطع العهد والاسياف تقطعنا. ولانحول وكاس الموت نزعاها. واما الاشتياق الى تلك الاخلاق
الحسنة الرضية. والشمائل العلوية المحمدية. فدون الوصول الى غايته يكبو جواد اليراع والبنان. وقبل البلوغ الى
محزه يصدى مرهف الفكر اذا تصدى للبيان. اذا دايتم سنا برق يلوح دجى. فانه شعلة من نار اشواقى. ولقد كان
المخلص فى الغاية القصوى من الم الهجر والبعاد. ووحشة الاخوان الكامنة فى صميم الفؤاد الى ان ورد كتابكم الذى الى
رقة الفاظه ينتسب النسيم. وفى دقة معانيه يتيه قلب المعنى ويهيم. ومن طرقه يروى طودا احلية الكميت واخوى
ديوان الصبابه وعن لهجة لايعدل من سلك فى الهوى مسالك الاجادة والاضنا. فذكرنى شوقا وماكنت ناسيا.
ولكنه تجديد ذكر على ذكر. والمامول عدم العدول عن سنن المخاطبة بالسنة الاقلام فان فى ذلك اطفا نائرة
الالام. وايقاد نبراس شكوة الافهام ولايمنع مولانا من ذلك ماذكره من عدم توفر الكتب الادبية لديه وفقد مايرجع اليه
فى هذا الباب اويعول عليه فان مولانا هو المجموع الجامع لفنون الادب الفائز بحيازة اساليب كلام العرب وفى
طبعه السليم مايغنى عن حدائق المنثور وقلايد العقيان. وفى جوهر ذاته مايكتفى به عمايؤثر من بلاغة قس
وسحبان. ومااتشبث به مولانا من البداوة التى استدعت جلافة طبايع الاعراب. واستتبعت العدول عن
جادة الصواب فى صنعة الادب وصناعة الاعراب فشواهد نبذ ان هان مولانا ظاهرة وبادية. ولطافة
تلك الذات الكريمة قد طبعت فى مراة قلوب اهل الحاضرة والبادية. هيهات ان تصدر هذه اللطايف الادبية
عمن يكون غذاؤه فى الفيافى الاكول العساقل لابل ذلك نتايج افكار من ارتضع ثدى العلوم ونشافى حجر الافاضل
هذا ولايخفى ان المخلص تيسر له الخوض فى الابحر الشعرية على وجه سلم من العوارض والعلل. وانشد الفكر لماسبح فى لجج





بجوه المديد اما الغريق فاخوف من البلبل فتوفر لنا من ذلك النصيب الكامل والحظ الوافر واما ذوت الابحر
المتشابهة عن بعضها وصار الفرق مثل الصبح ظاهر والمامول من كرم الله ان يديم لنا نيل الفضائل على الوجه الاكمل وان
يسهل لديناكلما اشكل من العلوم واعضل. وينظمنا فى سلك من يرى احياء رسوم اسلافه من الامور المهمة ويصرفنا عن
مجرد الافتخار بالعظم الرميم مع الاقحام فى ظلم الجهالة المدلهمة كنصير كثير ممن وفق لتشييد مااسسه الاوايل وحوله
ان يتمثل فى هذا المقام بقول القايل لسنا وان احسابنا كرمت يوما على الاحساب نتكل.
نبنى كماكانت اوايلنا. تبنى ونفعل مثل مافعلوا. واليكم المعذرة فى مقابلة تلك الجواهر بماقد شابه الشبه
والوهم وفى معارضة تلك المقدمات المسلمة بالكلمات التى سقط جميعها عن حيز الاعتبار فليست تمايقال فيه خذ ماصفا
ودع. فقد كتبت بغاية الانفعال والخجل وتمهلت فى ابان تسلط سلطان النوم واستيلاء جيوش الكسل اذ علمتم ان
ليالى هذا الشهر الشريف تحكى ليل صب لايهجع لفراق الحبايب فلذلك ترى الناس سهارى كانما عقد واكل جفن
بالمواجب وكان الاولى بالمخلص ان يغلق باب المجابة حيث عدم القدرة والطاقة لكن سولت له نفسه الاشارة اذ يسلك
جادة الخطاب بكتابة هذه البطاقة وعلى كل حال فلسان العذر عن التقصير قصير. فالانسب ان يكتفى فى هذا المقام
بهذا البيت الشهير قد اجبنا قول الشريف بقول وانبنا الحصى عن المرجان ومنه ماكتبه الى الشيخ

احمد بن محمد بن على الجوهرى وكان كل منهما فى بلدة من الديار الهندية

ءاحبابنا ان عفتم السفح منزلا واخليتم من جانب الجزع موطنا فقد خدتم دمعى عقيقا ومهجتى
غضا وسكنتم من ضلوعى منحنا. لازال شهاب سماء الفضائل ساطع السنا باهر الضيا. حالا فى بروج المجد والجلال.
راقيا الى منازل السعد محروسا عن الافول والزوال. مكلوا عن حوادث الايام والليال. مصونا عن الرجعة الى افاق الدبار.
الحرمية. موصوفا بالاستقامة فى ساير افعاله المرضية. سالكا من مناهج المعالى سبيلها الارشد. واصلا فى مراتب
الاعالى الى الغاية التى يقول عندها لسان الدهر احمد احمد. المنهى بعد اهدا سلام سطعت من افاق الوداد انواره
وتفتحت فى رياض الاتحاد ازهاره. سلام كنشر الروض لف بمدرج. يريك بديع الود فى اللف والنشر. البقاء على الود
المقيم والقيام بالدعاء الصادر من قلب سليم. واما الاشتياق الى تلك الذات الحسنة. ذات الصفات المستحسنة.

فيقصر عن تفصيله سلك التحبير والتحرير وينفصم دون تبيينه عقد التعبير والتقرير الشوق اعظم ان يحيط بوصفه
قلم وان يطوى عليه كتاب . والاحوال جارية على نهج الاستقامة ملابسة الملابس الصحة والسلامة الا
ان النفس اشمازت من كثرة الحل والترحال ومرهف العزم قد انقصف بفرط النبوة والكلال وسئمت الرواحل
من التاويب والادلاج وكلت الصواهل من توالى الالجام والاسراج . طال اغترابى حتى حن راحلتى
ورحلها وقرى العسالة الذبل . وضج من لغب نضوى وعج لما . القى ركابى ولج الركب فى عذلى
وليت شعرى متى يقع التملص من نوايب الزمن وبعد هذه الغيبة الكبرى كيف يكون الرجوع الى الوطن
ياليت شعرى والامانى كلها . برق يغرك او سراب يلمع . هل ترجعن ركايبى فى بلدة
ام هكذا خلقت تجب وتوضع . فى كل يوم منزل واحبة . كالظل يلبس فى المقيل ويخلع
ولولا فسحة الامل والتعلل بعسى ولعل لاوشك الدخول فى خبر كان والاندراج فى حيز الظروف الاخر من شقى
الامكان مع ان المخلص لم يزل فى تقريه ملحوظا بعين الرضا محفوفا باللطف فيما جرى به القضا مشمولا بالعناية
الربانيه فى حله وارتحاله مغمورا بما يوجب مزيد الشكر وشكر المزيد فى ساير احواله مصونا عن الحالة التى اشار
لها الحريرى فى اول ابياته التائية التى اتصاف الغريب بها مكلوا عن متاعب السفر ومعايبه التى تجشم المسافر فى
عرق الغربة بسببها ولكن هوى كل نفس حيث كان حبيبها . ومن مذهبى حب الحجاز واهله
والانتظام فى سلك ساكنى الحرم وحله نسال الله تعالى ان يجعلنا واياكم ممن استطاع اليه سبيلا . ويهيئ لنا العود
الى تلك المشاعر التى هى خير مستقرا واحسن مقيلا . هذا ولا نصدعكم بذكر ما لا يفى الوقت بتفصيله ولا تشرئب
النفس الى سماع تفريعه وتاصيله فان سلوك سبيل الاجمال اجمل سيما مع تكفل حامل الصحيفة بشرح الاحوال على الوجه الاكمل
دمتم مبلغين سائر المارب واصلين الى ارفع المراتب والسلام . وصلى الله على سيدنا محمد واله الاطهار و لنقتصر
من نثره على هذا القدر ففيه ما تستروح فيه العين وينشرح به الصدر واما نظمه فقد اغتالته يد الشتات
ومن نظامه الباهر **ولم اقف منه الا على قوله فى صدر كتاب** . بمحض الشوق بالبتات
اناخ لبوخى جيش هم واوجال . واضحى قرين القلب من بعد ترحال . وما انا ذاك الجيش غير صحيفة

تجل العرى



تجل العرى عن شبيه وتمثال . اتت لتسلب الالباب طرا كانها . ربيبة خدر ذات سمط وخلخال
اتت من خليل قد به غاية المنى . ومنظره الاسنى غدا اجل امالى . فلا زال محروسا من الحزن والاسا
**وقد عارض بهذه الابيات** . ولا زال محفوفا بعز واجلال . **قول سهل بن هرون**
تكنفنى همان قد كسفا بالى . وقد تركا قلبى محلة بلبال . هما اذ رياد معى ولم يذر ادمعى
ربيبة خدر ذات سمط وخلخال . ولكنما ابكى بعين سخينة . على جلل تبكى له عين امثالى
فراق خليل فقده يورث الاسى . وخلة حر لا يقوم لها مالى . فواحزنى حتى متى انا موجع
**ومن شعره ايضا** . بفقد حبيب او تعذر افضال . **قوله مضمنا**
ولما اتتنى من جنابك نفحة . تضوع من انفاسها المسك والند . وقفت فاتبعت الرسول مسائلا
وانشدته بيتا هو العلم الفرد . وحدثتنى ياسعد عنهم فزدتنى . جنونا فزدنى من حديثك ياسعد

**والبيت المضمن وهو الاخير للعباس بن احنف وبعده**

هواها هوى لم يعرف القلب غيره . **ابنه شهاب الدين احمد بن المترجم** . فليس له قبل وليس له بعد
شهاب طلع فى سماء المكارم بدرا وشرح لاقتناء المعالى والماثر صدرا فملك اعنة المحاسن وورد من مناهلها
عذبا غير اسن الى ادب لم يقصر فى مداه عن غاية ونظم رفع به للتقريض راية ومكارم شيم واخلاق هى من نفايس
الذخاير اعلاق معسول ذوق الاخاء والمروة عسال قناة الوفاء والفتوة مع صفاء باطن وظاهر وناهيك بفرع
ينتمى الى ذلك الاصل الطاهر وشعره جزل الالفاظ حلو المعانى اثبت منه ملحا عامرة الابيات اهلة المغانى

**فمنه قوله مادحا الوالد وقد قصده بالديار الهندية سنة ١٠٧٣**

سقى الله ربعا بالاجارع من نجد . وحيا الحيا وادى الاراك والرند
مغان بها كان الزمان مساعدى . بافنان بتر من اسرته يبدى
وريم اذا ما لاح ضوء جبينه . بفرع حكى ليل التباعد من هندى
ادانا محيا كالغزالة فى الضحى . او البدر فى برج التكامل والسعد
له مقلة وسناء ترشق اسهما . نصيب الحشى قبل الجوارح والجلد
وثغر اذا ما ضاء فى جنح دامس . توهمت درا قد تنضد فى عقد

يديربه ظلما كان مذاقه   جنا الطلع او صرف السلاف او الشهد   وتالع جيد ما الغزالة ان عطت
بمنعرج الجرعاء طالبة الورد   وصعدة قد ان نقل غصن النقى   يقول لنا هيهات ماذاك من ندى
وردف تشكى الخصر اعباء ثقله   فناء به حتى تضاءل عن جهدى   فلله ها تيك الليالى التى خلت
وعوضت عنها بالقطيعة والبعد   واصبحت والاحشاء يذكو لهيبها   اليف النوى حلف الجوى دائم السهد
اروح واغدو واجدا بين اضلعى   لهيب جوى لم يخل يوما من الوقد   اعض بنانى حسرة وتاسفا
واندب عصرا لم ابت خاليا وجد   وارسل دمعا كالغمام اذا هما   فهيهات ان يغنى التاسف او يجدى
الى الله اشكو جور دهر اذا عدا   على المرء حاجاه بالسنة لد   وقايلة والعيس تزعجها النوى
وعبر لها كالطل يسقط فى الورد   لبئس المنى ان تقطع البيد بالسرى   وترحل عن وادى المحصب للهند
فقلت لها والله ما القصد بنية   ولا نيل سول من عروض ومن نقد   ولكن لاقضى شكر سالف نعمة
مشيدة الاركان بالاب والجد   لاكرم مولى البست يده الورى   مطارف نعماء تجل عن الحد
مبيد العدا رب الندا غوث صارخ   ملاذ لاهل الارض بل غاية القصد   مليك غذى در المكارم والنهى
وبيطت به العلياء وهو على المهد   مليك غدا الاملاك طوع يمينه   يشير اليها بالصدور وبالورد
مليك اذا ما جال فى حومة الوغا   تدرع جلباب البسالة عن سرد   مليك اباد المال الا اصابة
مخافة ان تخلو يداه من الرفد   مليك هو الندب الهمام الذى غدا   نظام الدين الله ذى الحل والعقد
به افتخرت اباؤه الصيد فى العلا   اذا افتخر الابناء بالحسب العد   فلولاه لم يامن نزيل ولا غدا
مليك يجر الذيل فى عيشة رغد   الست تراه يوم مشتجر القنا   هزبر اله غاب من السمر الملد
الست تراه وهو يستلب العدا   نفوسهم والحرب وارية الزند   الست تراه والاسود جواجم
يذودها بالمطهمة الجرد   الى ان اعاد الجيش والسيف مغمد   وذلك بالراى المسدد والسعد
فشكرا لمن قد البس الملك حلة   مطرزة بالبيض حالية المجد   فدونكها يا خير طه خريدة
تميس اختيالا من مديحك فى برد   لهنى بعيد النحر والسعد والعلى   ونحو عدو لم تزل حوافل الحقد





فلازلت منصورا مدى الدهر ناصرا   كريم المساعى فى وعيد وفى وعد   تحفك ابطال اذا شبت الوغا
يؤملك بخلاك المؤيد والمهدى   ويتلوكم من آل خاقان زمرة   تخوض غمار الموت حاشية الزند
وان كنت لم اكمل مديحك حقه   فذلك عبا لا يقوم به جهد   وقد اوجب التطفيل والبين ذا فيا
عليك من الاخلاص والصدق للود   فلست كشخص وده فى لسانه   وفى طى احشاه خلاف الذى يبد
ودم راقيا من ارفع المجد رتبة   وقال له بيتا وكتب بها الى حين   توم فناها الصيد طالبة المدى

طلبت منه شيئا من شعره لاثبته فى هذا الديوان

لا ورب العيس تستقرى النجاجا   ما ارى لى من ضنى الحب علاجا   لا ولا يجدى سوالى قائلا
ما على حاديهم لو قال عاجا   كيف يرجو البر صب مغرم   كلما لاح له ركب تلاجا
ليكب الدمع فان هبت له   نسمة من حيهم زاد انزعاجا   يا اخلائى بجرعاء الحمى
ما الصافى ورودنا عاد اجاجا   ولياك بمنى قضيتها   مع نديم لم يكن فى الحب داجا
ومليح كغزال ناعس   يخجل الاقمار حسنا وابتلاجا   فسعى فى شتتنا بين بنا
بينا من قادح البين رتاجا   فتناءوا فتبدلت بهم   فتية حادت عن الحق اعوجاجا
غير ودو لو داى حافظ   لم يزل ورده فضاقت مجاجا   بافخر المجد على ذو العلى
من به البست العلياء تاجا   وغدت اقلامه ناشرة   ذكر قوم فوضوا الدنيا انذراجا
فخر عين الملك مجدا وسنا   وبه ذكر الاولى زان وراجا   سيد تنميه اسباب العلى
للمعالى وهو يبنيها نتاجا   تهرع الخلق الى اغنائه   عنف السير بكورا وادلاجا
لا تبالى هول دجن حالك   ان رات من وجهه الباهى سراجا   دام فردا فى المعالى راقيا
وقد عارض بهذه القصيدة قصيدة   ما انثنى غصن بروق تناجا   لى كنت اشرفته عليها وهى
ما على حاديهم لو قال عاجا   فقضى حين مضى للصب حاجا   ظعنوا والصب يقفوا اثرهم
تبع العيس بكورا وادلاجا   سلكوا من بطن وج سبلا   لا عدا صوب الحيا تلك الفجاجا

هم اراقوا بنواهم مدمعی  واها جوالاعج الوجد فهاجا  کم اداجی فی هواهم کاشحًا
اعجز الکتمان من حب فداجا  وعدو لا یظهر النصح بهم  فاذا نهنهته زاد لجاجا
طارحتنی الورق فیهم شجنًا  والصبا اوحت شجا والبرق ناجا  یا بریقًا لاح من نحو هم
یصدع الجو ضیاءً وابتلاجا  انت جددت تبذکا رهم  للحشا وجدًا وللطرف اختلاجا
هات فاشرح لی احادیثهم  انها کانت لما اشکو علاجا  علها تبری وجدًا کامنًا
کلما عالجته زاد اعتلاجا  ما لقلبی والصبا ویح الصبا  کلما مرت به زاد اهتیاجا
خطرت سکری بریا نشرهم  وتحلت منهم عقدًا وتاجا  یحسد الروض شذاها سحرًا
فتری الاغصان سرًا تتناجی  اه من قوم سقونی فی الهوی  صرف حب لم اذق منه مزاجا
خلفوا جسمی وقلبی معهم  کیف ما عاجت حداة الرکب عاجا  اتراهم علموا کیف دجا
ربع کانوا النادیه سراجا  ام دروا انا ورثنا بعدهم  سائغ العذب من البلوی اجاجا
وهم غایة امالی هم  سار فی الحب بهم ذکری فراجا  لا عراهم حادث الدهر و لا

وعارضت انا بهذه القصیدة قصیدة  برحت ایامهم تبدی ابتهاجا  شیخنا الدین محمد بن عبد المنعم المنیمی وهی

ظن صحبی ان برق الجزع هاجا  شجنًا کان ببرق الثغر هاجا  غلطوا الیس ببرق ما له
شنب عن ثغر من اهوی مداجا  نعم الریح کساها جوهم  من شذا طیبهم بردًا وتاجا
فاتت تهدی بالبرد الجوی  وسرت غلا بالطیب الفجاجا  تنطق الخرس فان خطرت
بغصون البان الا تتناجا  واذا ما جاءت الوادی ضحی  طرب المنهل والروض فناجا
لم تهیج لی غرامًا لم یکن  انما کانت لما عندی مزاجا  ان عندی یا اهیل المنحنی
شغفا قد هازج الروح امتزاجا  واشتیاقًا کلما سکنته  بتعالیل المنی زاد هیاجا
لم یزل قلبی کلیمًا بالجوی  وبسر الحب لم یبرح مناجا  اشرب الماء زلالًا فاذا
عن لی ذکر الجفا صار اجاجا  وعذول رابنی فی نصحه  کلما ازددت ابا زاد لجاجا

ما عذولی



ما عذولی قط الا عاشق  مترة الغیرة بالعذل وداجا  قال ان الحب داء قلت له
ان هذا الداء لم یقبل علاجا  ما علی صاحب دحلی لودنا  بی من الجرعاء شیئًا ثم عاجا
ولیدعنی وثراها ان لی  ولخدی فی ثری الجرعاء ماجا  یا دعی الله بذیاك الحمی
منزلًا لم استطع عنه معاجا  وهدی الله الیه عارضًا  ظل یستهدی من البرق سراجا
ان قلبی فیه مذ لاح هوی  ومن شعره ایضًا قوله مراجعًا لی  مع الحاظ الضبا الغادین ماجا
عن ابیات کتبتها له لغرض عرض

ابا حسن لا زال سعدك غالبا  وجدك مسعودًا ونجمك ثاقبا  ولا زالت العلیاء تجنی ثمارها
لدیك وتحوی فی المعالی الاطائبا  اتانی قریض منك قد جر ذیله  علی الاطلس الاعلی وفاق الکواکبا
ابی الله ان یثنی عنان وداد  ولو مطرت سحب العواد وفواضبا  ولکنه یا مفخر العرب امرؤ
تجرع من هذا الزمان مصائبا  فجرد عزمًا للتجافی عن الوری  واصبح منحازًا عن الخلق جانبا
نصبر لهذا الدهر ان صروفه  لعمرك تبدی فی قضاها عجائبا  سیصفو اشراب مر دهرًا مکدرًا
ویرضی محب ظل حینًا مغاضبا  فان ضمیری لا یزال منازعی  بانك ترقی فی المعالی مراتبا
مراتب تسمو للسماکین رفعة  تقود بها خیل الفخار جنائبا  فذلك عندی عن نقی مکتم
صدوق اذا ما قال لم یلف کاذبا  وما زلت ادعی قوله فی مواطن  فالفیته تثبت المقالة صائبا
ودم راقیًا فی المجد وارفع رتبة  الشیخ عبد العزیز بن محمد الزمزمی المکی الشافعی  تبید الاعادی او تنیل الرغائبا

هو من بیت حدیثه فی الفضل قدیم. وقوم انتشوا لبکار العلم ولیس لهم سوی الادب ندیم. بنی کابیه واباله وظهرت للعیان ادابه وفضائله. فدرس واقرا. وتتبع واستقرا. وطال فی خدمة العلم الشریف عمره واشتهر فی تلك الموالی الشریفة امره. رایته بمکة شرفها الله تعالی. وقد وقف من عمره علی ثنیة الوداع. وهمت صفات شمل حیوته بالانصداع. ویقال انه زاد علی التسعین من السنین وله الادب الغض. والنظم الذی ما وضع من قدره ولا غض فمن نثره قوله من کتاب معزیًا. یحق لشموس العظمة ان تلبس علیه اثواب الحداد. ویقبح ببدر الجلالة

ان يطلع بغير لبس السواد كيف لا وهو بقية الذود الاول والثان عين الاماجد الكمل ووالله لقد حصل لنا من التعب
والكدر ما فقد نا معه المصطبر غير ان هذا منهل لابد من وروده وانا ذو دع لابد من حصده ومن شعره قوله مادحا
الشريف مسعود بن الشريف حسن وهي قصيدة ضمنها ثلثة ابيات الثاني والثالث منها تاريخان يخرج اولهما من الصدر
الاول وثانيهما من نون فعلن من العروض وثالثها من ميم مستفعلن من الابتداء وهي

يا ظبية البان ما ترثي لذي كبد ‏ مجروحة قد سبا بالاعين النجل ‏ امسى من الصد والهجران في الم
سو لهير الطرف في فكر وفي شغل ‏ نو يحلاها ثما سهران ذا اسف ‏ عليل جسم شوى بالهجر منذ قلى
جفا المنام جفون العين منذ هوى ‏ والقلب منه بنيران الغرام بلي ‏ لعل يا من حكاها الغصن في ملس
داء الغرام يداوي منك بالقبل ‏ اه على ثغرها كم فيه من درر ‏ اه على ريقها كم فيه من عسل
رشيقة لين يسلوها الفؤاد ولو ‏ نقلت للخد حيا غير منتقل ‏ ابهى رداح تجلت في سنا قمر
شبيهة الغصن في لين وفي ميل ‏ فارقتها وفؤادي اليوم في وله ‏ الى محيا يفوق الشمس في الحمل
قال العذول اما تسلو فقلت بمن ‏ بالله يا عاذلي دعني ولا تطل ‏ يا غادة طاب لي في عشقها غزلي
اما ترقين لي يا غاية الامل ‏ لولاك يا من لها في القلب مرتبع ‏ نزهت نظمي عن الغزلان والغزل
والله لولا النازحين لما ‏ يممت مكحولة العينين بالكحل ‏ اسيلة طفلة تسبي بمبتسم
منضد يبري المضنى من العلل ‏ فاقت على الشمس والاقمار طلعتها ‏ جميلة ما لها في الحسن من مثل
الان اشغلني من التشبيب والغزل ‏ دا لي بمدحي لنجل المصطفى وعلي ‏ كهف الارامل والايتام ذي حكم
له فضايل اهل السهل والجبل ‏ عالي الذرا شامخ المقدار كم منن ‏ لكفه في رقاب الناس والدول
امام اهل التقى مولى حوى شرفا ‏ مسعود جد كريم سيد بطل ‏ مؤيد ماجد حاوي العلى ملك
لعزمه فعلات البيض والاسل ‏ مظفر قلب من عاداه في وجل ‏ كانه الليث في بطش وفي عيل
بكل ماض صقيل نال بغيته ‏ دامت له نعمة المولى الى الازل ‏ ابن البشير النذير المرتجى لغد
المصطفى الطهر هادي اشرف السبل ‏ رفيع قدر على حاز كل وفا ‏ رؤف قلب على الخلان والخول

كافاة



كافاه ذو العرش بالاحسان عن كرم والبيت الاول هذا نصبه اسدى وبلغ ما يرجوه من امل
يا نجل اراف قبل: وافاك عام مبارك والبيت الثاني وهو تاريخ دم في سرور وهني: عام المنى كله دام
والبيت الثالث وهو تاريخ مسعود انشا باني: مجد للملك دارا: وانما احوجه الى هذا التكلف التزام
التاريخ وهذا النمط اعتنى به المتاخرون فنظموا في غير ضرم واستسمنوا ذا ورم والسلاسة والانسجام غير هذا
ومن شعره ايضا في مليح اسمه عيسى وشاذن من بني ثقيف: بسهم الحاظه رميت: خالف في المعجزات عيسى
فذاك يحيي وذا يميت: وتعزى له ايضا هذه القصيدة المشهورة لا تلومي في ولوعي بالحبش

ان عقلي حاد فيهم واندهش ‏ كيف لا اصبوا اليهم ولهم ‏ مدخل في كل قلب ومحش
ملكوا رقي بملكي رقهم ‏ فانا الموقع نفسي في البلش ‏ وبروحي منهم انسية
سلبت بالدل عقلي والورش ‏ ذات خد مذهب ليس يرى ‏ في صفا مرآة مرآة نمش
وفم عذب حلا مرشفه ‏ لو سقى المنعوش منه لانتعش ‏ ما الى الورد سبيل وادي
عندي الماء وبي اقوى العطش ‏ ان تخوم قربها بنت اختها ‏ ربما حلت اذا المفتي فتش
نلت منها في خفاء قبلة ‏ عندما زاد هيامي وطفش ‏ فجرت ادمعها في خدها
فادتني الروض مخضرا يرش ‏ ثم قالت هكذا يا سيدي ‏ جال في صدرك بيعي وانتقش
فاعترائي لاعج من قولها ‏ لسع الاحشاء مني ونهش ‏ طال ما بت بها في غبطة
امنا من كاشح عنا بنش ‏ والى ان راى اخرى مثلها ‏ طفلة يظلم من فيها خدش
كاعب هيفاء راقت خضرة ‏ حال في ريحانها طل الغبش ‏ سمة الظبي حوتها واسمه
فاحتواها الشبه مني واحتوش ‏ بعتها لا عن رضى والدمع في ‏ صحن خديها وخدي طرش
نشنة الاولاد والزوجة ما ‏ برحت تمزج بالنصح الغشش ‏ ذهبت تلك واما هذه
رملي منها لاني ما انتكس ‏ رب دبرني ولا طفني عسى ‏ هذه الكوبة من قلبي تقش

واظن ان هذه القصيدة ليست له بل لجده الشيخ عبد العزيز الزمزمي المفتي المتوفي سنة ست وتسعين وتسعمائة

وقد ارخ وفاته الشيخ عبد الرحمن الخفاجي بقوله . ان من اجرى الدموع على . عز دين الله قد افلح
قد اتى تاريخه ضبطا . بجنان الخلد قد اصبح . ومن شعر الشيخ عبد العزيز هذا قوله في جار
بيته غزال ودام السرور لما باعهما وندم عليهما . بجاريتي كنت قرير عين . وافق مسرتي بهما منين
فنفر صرف ايامي غزالي الشيخ فخر الدين ابو بكر الخاتوني فلا دامت ولا دام السرور
كاتب ماهر وشاعر قلد الطروس من نظمه عقود الجواهر واديب سهم ادبه لشواكل الاغراض مصيب و
اديب احرز من الفضل اوفر سهم وقضيب جرى في مضمار القريض ملاء عنانه فاجتنى زهود رياضه واقتطف
درر جمانه وهو ممن طلب الدهر اشطره وقرا من رقيم الزمان اسطره . فالفي منه هو السبد واللبد . وقال
لنزر عمره المفضل لبد . وشعره بحر لا يلفي لمده جزر رقيق الحواشي لا هراء ولا نزر . فمن بدايعه التي هي من بديع الحسن
مصوره قوله مخاطبا اهل المدينة المنورة على ساكنها واله الكرام افضل الصلوة والسلام يا اهل طيبة لا زالت شمائلكم
كالروض باكره سار من الديم انفاسكم والنفوس العز ما برحت كالزهر والزهر في لطف وفي كرم
ما انكم زايد الاواب بما يربو على نكره من كل مغتنم فانتم الطاهرون الطيبون ومن
لا ريب في مجدهم من سالف القدم لا عيب فيكم سوى ان النزيل بكم يسلو عن الاهل والاوطان والحشم
جميلكم جل ان يحصى وفضلكم في الناس اشهر من نار على علم كفاكم بجوار المصطفى شرفا
وجار ذي الجاه اني كان لم يضم لولاكم خيرة الله الكريم لما كنتم له جيرة من سائر الامم
والله جل اسمه بالقرب خولكم وزادكم بسطة في العلم والهمم لا زلتم وامان الله يكلؤكم
مما يحاذر في حرز من اللمم وكيف اخشى الرزايا ان تلم بكم وانتم من حمى المختار في حرم
عليه صلى اله العرش ما سجعت ورق الحمائم بين الضال والسلم والاله الصهر ارباب الكمال ومن
والاهم من جميع العرب والعجم وقوله في غربيه
رب سمراء كالمثقف لما خطرت في الغلائل السندسيه غادة تسلب العقول ولا بدع
واعال طرفها سحريه حلت ذا تهائم المندل الرطب ففاقت على الرياض الزكيه

مالها في الغصون



ما لها في الغصون ند وليس الند الا من ذاتها المسكية فاذا ما شممت طيبا تحقق
انه من انفاسها العطريه جبرت مني النهى فاذا ما خلتها قلت انها حوريه
هي للقلب منية ولكم من صدها الصب ذاق طعم المنية ذات لحظ وسنان يفعل ما لم
يفعل السيف في قلوب الرعيه ومحيا من دونه يخسف البدر اذ لاح بالليالي البهية
حوت الحسن كله فهي مما ابدع الله صنعه في البرية شبهوها عند التلفت بالظبي
وهيهات ماهما بالسويه كل شيء يخفى اذا ما بدت وهي كالشمس لا تزال مضيه
ليت شعري واي شمس تشرق وقوله فيها ايضا لك تبقى اذا بدت غربيه
اي شمس لنا من الغرب لاحت في عقود من اللآلي السنيه غادة كالقضيب قدا اذا ما
ماس بالروض في حلاه البهيه هي شمس فكيف بالغرب تبدو ان في ذاك عبرة للبرية
كل شمس شرقية غير شمسي وهذه التورية اول من اخترعها فهي في الافق لم تزل غربية
القاضي تاج الدين المالكي في عدة مقاطيع له منها
رب سمراء وهي بيضاء حسنا صاغها الله عبرة للبريه ودت الغانيات بيضا وصفرا
ما اكتست من غلالة مسكيه يا سقى الله روضة اطلعتها دوحة تطعم الثمار الشهيه
فهي زيتونة كما اخبر الله وقوله تعالى لكنها غربيه
غادة تسلب العقول كستها صبغة الله حلة مسكيه نسبوها للغرب حين رواها
شمس حسن اخفت سنا المشرقيه ما ترى صاح كيف تكسف شمس الافق في الشرق اذ بدت غربيه
وقوله مشيرا اليها في كل من المصراعين
غادة لحظها سبى القلب لما غازلتني باعين بابليه وراميات باسهم صاميات
دينها الهدب والقلوب رميه بهرت شمس مشرق الافق لما برزت شمس حسنها غربيه
تخجل الغصن هيكل القد منها يوم تبدو بالقامة السمهريه هيكل صاغه الاله تعالى

ومن شعر المانوني المذكور قوله في الزهر المعروف بالصدبرق هل على من يهيم فيه خطيه

تامل الى صدبرق عند ما بدت بروض به ماء الحيا يتفجر تجدها وقد لاحت اشعة نورها
كجذوة نار بالدجى يتسعر

وقوله فيه ايضا

بحقك ان وافيتنا نحو روضة وكنت بعيد البعد بالقرب مجدي
تامل الى صدبرقه قد بدت بها كقطعة لعل الطلعت من زبرجدي

وقوله فيه

الى صدبرقة مازلت اعشو لظني انها بالروض جذوة
ومن ولهي بحب الزهر اني اذا لاحت لعيني قلت زهو

وقوله فيه

انظر الى صدبرقة قد نجمت اكنافها كانما هي عند ما ان لنا قطافها مشتمة من عسجد قد شرفت اطرافها

وقوله فيه ايضا

الا عج الى واد به الروض قد غدا كطرف خز بالجبين موشع
لتعجب من صدبرقة قد بدت به تلوح ككاس من نضار مشعشع

الشيخ احمد بن محمد على الجوهري المكي

جوهر النثر والنظام. ازهى السجايا العظام. حلى بعقود نظمه عواطل الاجياد. وسبق بجواد فهمه الصافنات الجياد. فجلى مبرزا. وراح لقصبات السبق محرزا. مع اطلاع بفنون العلوم. واطلاع على خفايا المنطوق والمفهوم. وديانة وورع. وصيانة فاق فيها وبرع. واخلاق وشيم. كانفاس الرياض غب الديم. كان قد دخل الهند في عنفوان عمره. وابتدا حاله وامره. فقطن بها خمسة وعشرين عاما. ثم عاد الى وطنه وهو بعيد عوده فضلا من الله وانعاما. فواجهته بالمخا وهو وارد وانا صادر. ورايت منه كهلا حميد الموارد والمصادر. ولما دخل مكة شرفها الله تعالى. انكر تقلب امورها. وتغلب ظلم امرها على مامورها. ولم ير وجوها كان يؤمل الاجتلا بصباحها ومسائها. فانشد لسان حاله. اما الخيام فانها كخيامهم. وارى نساء الحي غير نسائها. فانقلب راجعا الى المخا. ومكث بها برهة حلفا من ورخا. ثم انتقل منها الى فارس. الطيبة المفادع والمغارس. فطنب بها خيامه. وبنى فيها على الاقامة فاقام بها حتى قلت ثروته. وشارفت الانفصام من الكفاف عروته. فوفد على الوالد الهند عام خمس وسبعين. وورد من منهل امله العذب المعين فمضت

لنا معه



لنا معه اوقات حمدنا بها الاجتماع والملاقاة ولم يزل بها حتى دعاه اجله فلبى. وقضى من الحيوة نحبا. فتوفي ليلة الاربعاء لثمان بقين من جمادى الاخرى سنة تسع وسبعين والف رحمه الله تعالى وها انا مثبت من بهي كلامه وسني نظامه ما تنشق معه النشر العبهري. وتقتني منه صحاح الجوهري. كان اول وفوده علينا بالديار الهنديه اهدى الي كراسة من نظمه ونثره فكتبت اليه ما صورته

زهر الدرارى ام نظام الجوهر وشذا السلافة ام شميم العبهر
ام زهر روض قد تبسم ضاحكا اذ جاءه صوب الغمام الممطر
وشذور تبر ام جمان قلايد تزهو وتزهر في مقلد جوذر
ام هذه الفاظ مولى ماجد ودق البلاغة اكبر عن اكبر
يزري بنظم الدر باهر نظمه ويفوق مسكره مذاب السكر
فلشعره الشعرى العبور تضاءلت كرها وودت انها لم تظهر
والنثرة العليا هوت من نثره خجلا وقالت ليته لم ينثر
قد اعجز البلغاء معجز احمد فاتى كلهم بعجز مقصر
يا مهديا الى من سني نظامه ونثاره درا بهي المنظر
شكرا لفضلك شكر ممنون فقد حليت جيدي من نظام الجوهر

سلام ما المسك الداري باذكى منه نفحا وثناء ما الزهر الداري بابهى منه لمحا

سلام على تلك الخلائق انها هي الثمرات الطيبات اذا اجتنا
ثناء على تلك المكارم انها هي الشرفات العاليات اذا ابتنا

وبعد فقد وصلت الكراسة العظيمة الحاوية من الدر بنثره ونظمه ما الدراري في افلاكها. ولا الدر في اسلاكها بابهى من كلماتها في ترصيعها وازهى من فقراتها وتسجيعها ولقد حار الملوك بين ذلك المنظوم والمنثور. فوقفت متعجبا حتى تذكرت الحديث الماثور ان من الشعر لحكمة وان من البيان سحرا ونعلم ان مثل ذلك ليس الا في قدرة من سحر بالبيان وسحر بالعقول سحرا على رسلك يا فارس البلاغة والاخذ من حسن القول بلاغه. اذا جريت في مضارك من يجاريك. واذا بريت اقلامك من يباريك فلله شهاب فكرك الذي قد وقد. واقلامك النفاثات في العقود لا في العقد. ما هذا السحر الذي يتلى عنده سورة الفلق. وما هذا النظم والنثر اللذان اصبح منهما البلغاء في قلق. فهلا غضضت من عنانك قليلا. واوحت من راح جواد فكرك ورائك كليلا. ولعمري ان البلاغة قد قلدتك مقاليدها. وملكتك طريفها وتليدها.

فانت حميد الكلام ولا اقول عبد حميد فلو تاخر عصرى لكان من اقل خدام فضلك واذل عبيده ولا يتوهم المولى ان ذلك من باب المبالغة فى اطراء تلك الكلمات البالغة والقلم وما يسطرون لو سمع ما يصفه به اهل البلاغة و يطرون لعلم ان الملوك موجز عند ما قيل فى ذلك المعجز فالله تعالى يديمك للبلاغة والبراعة فان الادب

جسم انت له روح ولولاك لاصبح وهو بالعراء مطروح واجعنى بقوله

يا مهديا وشى الربيع المزهر    بل روضة تزهو بحسن المنظر

غناء باكرها الصبا وتفتحت    ازهارها عن السحاب الممطر

ردت لنا من نشرها زمن الصبا    وشممت منها طيب تلك الاعصر

ارتاح سكرا من سلافة لفظها    وهى المصونة عن خمار المسكر

لله درك من همام بارع    فى كل فن عنية المتخبر

ماهذه الدرر التى ابرزتها    شبه المجرة فى خلال الاسطر

لا غرو ان ساد الانام بفضله    من كان ندبا من سلالة حيدر

من معشر شم الانوف وليدهم    ادنى محل خطاه فوق المشترى

حاز المروة والفتوة والسخا    والعلم والتقوى وطيب العنصر

فليهنك الشرف الرفيع ومجدك    العالى المنيع وحسن قول المخبر

بادٍ علاك على ممر الادهر    واسلم ودم فى عزة وجلالة

وصل وصلك الله الى كل مقام على واجل قدرك حتى يقر بفضلك كل من هو بالفضل على ويعترف بما فى كل فن اربابه ويغترف من علمك اهل ذلك العلم واصحابه ففى فضلك الذى فاق بفضيه كل وفض فائق ومبثوثه كل نثر رايق فخجل الملوك من ارساله بالكراسه واعلم ان ارسالها لم يكن من الكياسه وقد كان يقدم فى ذلك رجلا ويوخر اخرى لعلمه بانها الى من توسل وبين يدى من تقرى وعلى كل حاله كما قيل جهد المقل دموعه والامن جدت طبيعته وخدمت قريحته وطال عهده بالمنثور والمنظوم ومال عن قول الشعر ومارسته العلوم جدير ان يستر عواره ويخفى نثره واشعاره ولا يعرضها على من القت اليه الفصاحة قيادها واعلت به اسنادها وهو يظهرها تارة فى حلية الاشعار وتارة فى كسوة الانشاء ويبرزها طورا حضرية وطورا بدوية ويتصرف فيها كيف يشاء وهى له اطوع من اليد واذل من العبد ان دعاها اجابته وان ناداها لبته وان اعرض عنها استقبلته واذهرها اتته فقد ملكتها دون الورى يا من هى لاتميل الى سواك

وتقبيلها

يمحوبوجودك وجود الادب والبلاغة



وتلقيتها عن ابائك الكرام المشتهر صيت فضلهم بين العلماء الاعلام الذين ارتقوا من المجد ذروته واقتعدوا صهوته وتناقلت باحاديث فضلهم الركبان وتطاولت لنيل نيلهم اعيان الاعيان وقد اعطاك الله فى شبابك من الفضل ما يحير الفكر ويبهر العقل ويتمناه الشباب والكهل ويترجاه اهل العقد والحل والمرجو والمامول من هذا المعترف بعجزه عن تعاطى ما لا يستطيعه من الامور فان تعاطى ما لا يستطاع مذموم عند الخواص مستهجن عند الجمهور وعليك السلام فى المبدا والختام ما يتعطر به المداد عند تحبيره ويلبغ القلم ابان تحبيره وترتاح الروح عند سماعه وتنير مراة النفس وقت انطباعه والسلام ومن انشائه ايضا قوله مستدعيا بعض اصحابه يا مولاى الذى ودادى له مقرون بالاخلاص والتزامى بولائه التزام العام بالخاص اليوم يوم تكاثف غيومه وترنمت اطياره وفاحت ازهاره ورقت حواشيه وغاب واشيه وهو وان كان من ايام عاشورا التى تتراكم فيها الحزن ويزيد الا انا نجليه بتجديد اللعن على يزيد فنجو الحسين الا ما اقررت برويتك العين

وقوله مراجعا الوالد عن كتاب كتبه اليه وهو بشيراز وقد صدر وعجز الابيات المصدر بها الكتاب

ما الورد ينضح بالندى اثوابه    والغصن رنحه الصبا وشبابه

والبرق يلمع كالمباسم ضاحكا    والروض يهتك بالحيا جلبابه

والهايم المطول فاز بوصله    من غير وعد قدمت اسبابه

والناحل المنهوك زال سقامه    والاشيب الموخوط عاد شبابه

والنازح المهجود يقرع ليله    سن الندامة اذ اتت احبابه

والعاشق السهران يفتح بغتة    بيدى حبيبته المليحة بابه

اوفى واوفر بهجة ومسرة    من عبده لما اتاه خطابه

بل لا ارى احدا اشد تواجدا    منى اذا وافى الى كتابه

يقبل الارض التى تباهى بحصبائها الدرر وتضاهى بازهارها النجوم الزهر بين يدى صدر وصدور السادات الافاضل وبدر بدور ها فى المحافل سيد العلماء المحققين وسيد الفهماء المدققين فخر الموالى الكرام ذخر العلماء الاعلام من اذا نظم لم يرض من الدرر الا بكباره واذا نثر فالانجم الزهر بعض نثاره حاز الفضايل عن اسلافه السادة الاماثل مرجع الافاضل عند ادهام الخطوب النوازل نتيجة الاصول المقدسة النبوية خلاصة الفروع الطاهرة العلوية ذى المجد السامى الرفيع والمحل العالى المنيع

الطف او بهم

المولى الاعظم الهمام الافخم مولانا وسيدنا الامير نظام الدين احمد بن مولانا السيد محمد معصوم لا زالت الويته بالنصر عاليه واندبته بالمجد ساميه مادامت الافلاك مزينة بالنجوم وينهى المملوك انه لما وصل اليه ذلك الكتاب السامى الشريف والخطاب العالى المنيف وعجز من الاتيان بمثلهما اودع من الجواهر راى فى اوله ابياتا فصد رها وعجزها خوجب بحسن التخلص من الجاله وقارن الجواهر وتعريفه ومدحه وتوصيفه

من اين للورد البهى بهاؤه والروض يخجل من سنا ازهاره الغانة تحكى الغصون وانما

هزاته فاقت على اطياره فما احسن معانيه التى انسبكت فى قوالب الالفاظ فحار فيها السبك ومبانيه التى لو شبهتها باللالى لخفت ان تتظلم منك وتشتكى ولو قلت انها فى الرقة كديوان الصبابة لقيل انه بالنسبة اليها كالصبابة ولو ساويتها بحلبة الكميت لقيل لى لا يستوى الحى والميت فالاولى ان يقال لم ير له فى حسن المعنى وسلامة الالفاظ نظير ويعترف من اراد تشبيهه بالعجز والتقصير فلا غرو فهو نتيجة افكار من اعطته البلاغة زمامها فهى فى انقياده واطاعته الفصاحة فهو يتصرف فيها حسب مراده واما شوقى فلوالع الوقت لبيان كيفيته وامتد الزمان لتعداد كميته لذكرته بما يعجز البلغاء عن بلوغ مداه ويعترف الشعراء المعروفون بالاغراق فى الكلام عن ادراك منتهاه لو شاهد البرق شوقى فى تلهبه لم يبتسم فى الدياجى من مهابته

واما احوالى فهى بحمد الله جارية على النهج المستقيم ناطقة بشكر الله الكريم والعبد لا يزال كثير السوال عن احوالكم والترقب لوصول مثالكم اذا كان حال السيد الندب صالحا فحال الفتى المملوك لا شك محمود

وما اشار اليه المولى من ان المامول عدم العدول عن سنن المخاطبة بالسنة الاقلام فان ذلك فى اطفاء نائرة الآلام فكيف العدول عن هذا المطلب وبه يتسلى المشوق ويطرب وهو اعز الله لا يزال شخصه بين تمثل ووده من قلبى مؤثل ولسانى بشكره ناطق وحصان بيانى فى ميدان ثنائى سابق ودعائى له متواصل عقيب الصلوات وفى اوقات الخلوات فالله تعالى يطيل بقاؤه الذى تبتهج به الانام وتسر به قلوب الانام والسلام

ومن شعره زاد له مادحا الوالد

كلما غنت على الدوح الحمام هيجت اشواق قلبى المستهام ذكرته ساجعات المنحنا



وربى نجد وهاتيك الخيام وليال ما صفا لى بعدها طيب العيش ولا صافى المدام

حيث لا اصغى لعذل واتعا فى ميادين التصابى والغرام حيث لى شغل برباب الحنا

عن شراب وطعام ومنام حيث مالى شافع الا الصبا فى الهوى ان عزم هند المرام

لست انسى ليلة اذ قبلت وتلقتنى ببشر وابتسام قلت يا هند الى من اشتكى

نقض عهد من حبيب لا يرام فاستشاطت ثم قالت جدلا هل وفت حسناء قبلى بالذمام

ثم ابدت عتبا يا ليته طال لما طاب فى ذاك المقام واعتنقنا واشتكينا ما بنا

ولدمع العين فى الخد انسجام هل ترى من بعدهم لى عوض غير حزن وبكاء وسقام

فاسقنى خمرا لا طفى حر ما وارو فى حر قلبى والاوام وانشدن شعر الذى الفاظه

تزدرى بالدر من حسن النظام احمد بن السيد المعصوم من عن مداه قصرت كل الكلام

مذ نشا قرت به عين العلى وارتضته بعلها قبل الفطام حاز علما فى صباه وافرا

لم يحزه عالم فى الف عام خلق كالروض واناه الصبا غب ما باكره صوب الغمام

هاشمى نسل طه احمد ليس فخر فوق هذا للانام ذروة الفضل له فى مهجتى

روض ود مثمر زهر الكلام التفات منه اقصى مطلبى انما الدينار مطلوب اللئام

فله لا زال مدحى دايما طربا ينشد فى خاص وعام فكرتى قاصرة عن مدحه

زاد له معادنا وقصيدته السابقة فلهذا عجلت بالاختتام ومادحا له منها ايضا

سلام على وادى العقيق ورنده وغزلانه وسالف عهده فلى فيه ظبى صايد كل ضيغم

اغار عليه بين كثبان نجده اذا الشمس غابت فى مغارب افقها بدا لك بدر من نواحم جعده

يعلك من فيه شرابا له شذا كنفحة روض عند تفتيح ورده ارى الدعص يحكى ردفه ويباكره

وغصن النقا يعنو لتشبيه قده وبدر الدجى يزهو اذا قيل مثله ويطوى حديث المسك مع نشر نده

ويعلو مقام النجم ان قلت انه كمبسمه الوضاح او در عقده غدوت اجيل الطرف فى روض حسنه

نفدت وقلبى فى وثاق بوجده  فمن لى بقلب مثل قلبى لعبد ما  اضيع زماناً فى بهامه بعده
يقولون لى فى الحب هل لك رتبة  فقلت لهم اعلى الذرى لى بعده
فما العشق الامن كرام عشيرتى  وما الحسن الامن توابع جنده  ولا القطر الامن تقاطر ادمعى
ولا البرق الامن حشاى ووقده  فقولوا له انى صريع لحاظه  وانى عليل مذ منيت بفقده
عسى انه يرضى بلثمى كفه  اذا هو لم يسمح بتقبيل خده  سلام عليه بكرة وعشية
وان لم يفه فيها على برده  فقد لذت من شوقى الى غير منصف  بحضرة مولى الانام بمجده
فما سائل الا على جود احمد  ولا قائل الا باعلان حمده  يلوح سناء الفضل من در لفظه
ويظهر قدر الفضل من قلع حده  يجار لبسيط البحر فى وسط علمه  ويقصر فهم الحبر عن نيل قصده
يصول على اسد العرين بنفسه  ويثنى عنان الجيش ماضى فرنده  جزيل العطايا يسبق القول فعله
كريم السجايا غير مخلف وعده  فلا زلت اهدى للمسامع وصفه

وكتب اليه الوالد قصيدة مطلعها

واقطف زهر القول من روض ورده  الى احمد الشيخ النبيل تحية  تعنتاه منى بكرة واصيلاً

فراجعه بقوله

اتت كى تداوى بالسلام عليلاً  فقلت سلام لاعدمت منيلاً  هى الشمس لاحت فى صباح صحايف
هى البدر نالت من مداده ليلاً  هى الخمر فى افعالها بعقو لنا  على السحر قد زادت بياناً وتمثيلا
اذا انشدت فالطرف عند نشيدها  عن السمع يهوى او يكون بديلاً  ترحلت الركبان عند سماعها
وقالوا اعدها لاعدمت خليلا  وساق لها العيس الحداة تشوقا  اليه وساروا بكرة واصيلا
فلا عجباً ان عظمت لجلالة  ونظم جليل ان يكون جليلاً  فقد صاغها من نال كل فضيلة
يباع له فى الفضل دام طويلا  وذاك نظام الدين احمد الذى  اناد لطرق المكرمات سبيلا
هو السيد المفضال والسند الذى  يريك نزاناً من نداه ونيلا  له النسب الوضاح والرتبة التى
غدا دونها طرف الحسود كليلاً  اذا غاص فى بحر المداد يراعه  افاد له دراً بالغناء كفيلا
له همة لو حاولت زحلاً على  مكانته القصوى اتاه ذليلا  له شيم لو خالط البحر بعضها

لاشفى



لاشفى صدى قلب وبل غليلا  اذا قلت هذا من اكابر هاشم  كفتنى سجاياه عليه دليلا

ومن رقيق شعره قوله

ما شمت برقاً سرى فى جنح معتكر  الا تذكرت برق المبسم العطر  ولا صبوت الى خل اسامره
الا بكيت زمان اللهو والسمر  شلت يد للنوى ما كان ضايرها  لو غادرتنا نقضى العيش بالوطر
فى خلسة من ليالى الوصل مسرعة  كانما هى بين الوهن والسحر  لا نرقب النجم من فقد النديم ولا
نستعجل الخطو من خوف ومن حذر  واهيف القد ساقينا براحته  كانه صنم فى هيكل البشر
منعمين وشمل الانس منتظم  يربو على نظم عقد فاخر الدرر  فما انتهينا لامر قد الم بنا
الا وبدل ذاك الصفو بالكدر  لادر در زمان راح مختلسا  من بيننا قمراً ناهيك من قمر
غزال انس تجلى فى حلى بشر  وبدر حسن تجلى فى دجى الشعر  وغصن بان تثنى فى نقا كفل
لا غصن بان تثنى فى نقا المدر  كان ليلى نهار بعد فرقته  مما اقاسى به من شدة السهر
يا ليت شعرى هل حالت محاسنه  وهل تغير ما باللحظ من حور  فان تكن فى جنان الخلد مبتهجاً
فاذكر معنى الامانى صائع الخطر  فان تانست بالحور الحسان فلا  تنس الليالى التى سارت مع العمر

وقوله ايضاً

كيف اسلو من مهجتى فى يديه  وفؤادى ان رحلت لديه  ان طلبت الشفا من شفتيه
جاد لى بالسقام من جفنيه  ان حلف السهاد عين راته  وجنت ورد وجنتى خديه
كلما رمت سلوة قال قلبى  لا تلمنى على العكوف عليه  لست وحدى متيم فى هواه

ومن سلك ادق لسانه مقاطيعه التى

كل اهل الغرام تصبوا اليه

سماها لآلى الجوهرى فمنها قوله

كيف يرجوا الغفران بالله من قد  قيدته الذنوب طول حياته  لا لعمرى ام كيف ينزق قلب
صور الكائنات فى مرأته

ومنها قوله ايضاً

اذا امضت الاوقات من غير طاعة  ولم تك محزوناً فذا اعظم الخطب  علامة موت القلب انك لا ترى به
حراكاً عن التقوى وميلاً عن الذنب

وقوله    في المنع والاعطاء كن شاكرا    واستقبل الكل بوجه الرضا
فالخير للعارف فيما جرى    وقوله    ورب منع كان عين العطا
لا تجهلن قدرا لنفسك انها    علوية ترقى لما هو شبهها    والنفس كالمرآة يصقلها التقى
فترا ويظلم بالمعاصي وجهها    وقوله    اذ حزت علما فاتخذ حرفة
تصون ماء الوجه لا يبذل    ولا تهنه ان ترى سائلا    فشان اهل العلم ان يسالوا
وقوله
جانب اللهو والبطالة واحذر    من هوى النفس ان اردت السعادة    واعبد الله ما استطعت بصدق
مطلب العارفين صدق العبادة    وقوله    قل للذي يبغي دليلا
من غير طول على المهيمن    ما ذرة في الوجود الا    فيها دليل عليه بين
وهو من قول الاول    وفي كل شيء له اية    تدل على انه واحد
ومنها قوله ايضا
اذا النفس لا امرك فالخير في الذي    تراه اذا كلفته النفس ثقيل    فجانب هواها والطموح ما ارتك
وقريب منه قول    من اللهو واللذات اذ كنت تعقل    ابي الفتح البستي
وان همت بامر ولم تطق تجربه ؛ فقس فيا سامعا ؛ واحكم بضد التنبيه ؛
ومن مقاطيعه في الغزل قوله
ولقد سقتنا البابلية اذ ذات    انا نخدتها لعنبر حسنها    خمرا ادارتها العيون فاذهبت
منا العقول ولم نفارق دنها    وقوله
اخجلت بدر الدياجي ؛ اذ تم في بدء امرك ؛ فعاد في النقص حتى ؛ حكى قلامة ظفرك
وقوله    وظبي نافر ما دا    يذل لحسنه الملك المهيب
عرفت مزاجه فانقاد طوعا    ومن عرف المزاج هو الطبيب    وقوله

واهيف كالسيف



واهيف كالسيف الخاطف    وقده المياس كالسمهري    اخجلني ثغره باسم
فاعجب لثغر مخجل الجوهري    وقوله
قال عذولي اذ راى ؛ اخا الغزال الاعفر ؛ هذا الذي مبسمه ؛ فقلت قلب الجوهري ؛
وقوله
جرح اللحظ خاله خد غلام    فضح البان قده باعتداله    فاذا ثار طاعنا لفوادي
قال خذها من طالب ثار خاله    وقوله    لما بدا البدر يجلو ؛ دجى الظلام واسفر
ذكرت وجه حبيبي ؛ والشيء بالشيء يذكر    وقوله في غير ذلك    واسمح الناس كفا ؛
من لا يقول ويفعل ؛ واعذب الشعر بيت ؛ يرويه عذب المقبل    وقوله
يذكرت اذ جاء الحجيج بمكة    ونحن وقوف ننظر الركب محرما    فصرت بارض الهند في كل موسم
يجدد تذكاري لقلبي مأتما    وقوله    ولو ان ارض الهند في الحسن جنة
وسكانها حور واملكها وحدي    لما فتتها يوما ببطحاء مكة    ولا اخترت عن سعدى بديلا [هوى هند]
وقوله
وقالوا بالمخاخير كثير    فقلت صدقتم وبها الامان    ولكن حرها يشوى البرايا
ولولا الريق لاحترق اللسان    وقوله
شبهت امواج بحر الهند حين رست    به السفاين من هند ومن صين    باسطر فوق قرطاس قد انتسقت
والسفن فيه علامات السلاطين    وقوله    اذا لم تكن ناقدا للرجال
وصاحبت من لا له تعرف    فخالفه في بعض اقواله    فانك عن خلقه تكشف
ونظم هذين البيتين وارسل بهما الي لاشرف عليهما
لا تعذلوني في وقت السماع اذا    طربت وجدا فخير الناس من عذرا    حتى الجماد اذا غنت له طربا
اما ترى العود طورا يقطع الوترا    فكتبت اليه مقرظا    وصل البيتان بل القطرات فما الفاظهما الا الدرر [لتنظيم]

فلا وحقك لم يفز بمثلهما العصران لا الحديث ولا القديم . فلله درك ما احفل درك وابهج في اسلاك المعاني
ذرك . ولقد خاطبت بمعناهما عند سماعهما من عذل وطربت لحسن سبكهما طرب من منع عند تشويه سبيك
النضار وبذل بل طرب لهما حتى الجماد . ومن ذا الذي سمعهما وما ماد فالله تعالى يبقيك للادب كهفا يرجع اليه
وذخرا يعول عند اشتباه الالفاظ والمعاني عليه . وقد نظمت البارحة ابياتا في العود . احببت ان يلاحظها بملا خطتك

لها التعود وهي

وعود به عود المسرة مورق … لغنى كما غنت عليه الحمائم

اذا حركت اوتاره كف غادة … يوح من يصغي اليه صبابة

فنسيان من شوق خلي وهائم … كما رنحته في الرياض النسائم

والسلام فراجعني بقوله يا مولاي الذي ان عد ارباب المجد عقدت عليه
الخناصر . وان ذكر اصحاب الفضل فلا يدانيه متقدم ولا معاصر . لو امدني ابن العميد واضرابه والصاحب ابن عباد
واصحابه ما استطعت تقريظ ابياتك الابيات الامنك المتمنعات الا منك . وانت فريد دهرك . ولا اقول في هذا
الفن . ووحيد عصرك ولدي ذلك عن ظن . وقد دعتني داعية الادب الى ان اقول ان العود يفوق الات
الطرب فمدحت كما مدحته . ووصفت كما وصفته . وقلت

فاق كل الالات في اللحن عود … حين تعلو اصواتها وترن

علمته الحانها وهي غصن … فكان الحمام دهرا طروب

قلت وهذا من قول ابي الفضل احمد بن يوسف الليبي

من اين للعود هذا الصوت يطربنا … الحانه باطاريف الاناشيد

اظن حين نشا في الدوح علمه … سجع الحمائم ترجيع الاغاريد

ومثله قول معاصره الصفي الحلي

وعود به عاد السرور لانه … حوى اللهو قدما وهو ريان ناعم

يغرد في تغريده فكانما … يعيد لنا ما لقنته الحمائم

وما احلى قول بعضهم فيه

وعود له نوعان من لذة المنى … فبورك جان يجتنيه وغارس

تغنت عليه وهو رطب حمامة … وغنت عليه قينة وهو يابس

شهاب الدين احمد بن الفضل بن محمد باكثير المكي
ابن الفضل وابوه . والمذعن لفضله اعداؤه ومحبوه . مقداره في الادب جليل . ومثله باكثير في الانام

قليل



قليل ان عدت شجعان البراعة فهو ملاعب اسنة الاقلام . او ذكرت فرسان البراعة فهو ثاني اعنة الكلام .
ملك زمام القريض فاقتاده حيث شاء . وتلا لسان قلمه ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء . وكان له في التصدي
والتعجيز اعجاز افحم مصاقع البلغاء بالتعجيز . فمن مشهور قصائده البديعة التي اظهر في الفاظها ومعانيها
بيانه وبديعه . ميميته التي استخرج دررها من بحر البسيط . وقسط تفاعيلها على احسن تقسيط . واودعها ثمانية
ابيات من المنسرح يؤرخ كل بيت منها عام نظمها الذي صرف به البلاغة وما منع . ما دحا بها السيد علي بن بركات
بن ابي نمي ممدوحه الذي اشتهر به اشتهار غيلان بمي ومن بعد نظمها لشدة الفكر بعلة بقي مرتهنا بها اربعة
اهلة . وها انا انصها عليك بجملتها نص العروس في حجلتها . وبيان استخراج التواريخ منها ان اجزاء بحرها ثمانية تفاعيل
فاذا اول الجزء الاول من راس القصيدة الى اخرها والف تركب منها البيت الاول من التواريخ واذا اخذ اول الجزء
الثاني كذلك تركب منه البيت الثاني وهكذا البيت الثالث والرابع الى الثامن ويخرج من اول كلمة
من صدور ابيات التواريخ واول كلمة من اعجازها بيت تاسع وهو تاريخ ايضا فخذ صدره من الصدور وعجزه
من الاعجاز وهذه القصيدة ويتلوها التواريخ ان شاء الله تعالى

على ان بت احمي نور قربهم … د ومي لمن كان للامال ملتزم

لا يحسب الجاهل الصب الذي وجدت … حياته مل طولا من نفودهم

يستعذب الداعان وقوابرويتهم … يا حبذا يوم رود امتلقي دمي

احلى لدي من المولى ولو عهم … بمرما الفوه طول صرمهم

لو ان من هجرهم امسى لفا ليت … اساتهم لم ابح يوما بنا نهم

حتى ولو سار دسهم من نبال قوى … لمقلتي كان يحلو منه سفك دمي

منوا على مغرم حان التلاف له … سلو الهجر بالوصل عن الم

دع عنك يا ايها الساعي ابتاع هوى … كف عن فرط صد زاد في نهمي

فلو يلوح لذي فهم جمالهم … حمدت عني بمن اهدي الضنا وجمى

يطيب موتي ان اسعد بطيفهم … فبعده ابدا ام اشك من الم

ايا صفيا اذا يممت حيهم … يوما لعلك تبدي سر خلهم

ليرحموا حالتي جودا فان رحموا … سري ودعهم فما اخشى ولم الم

ومخلصي واعتمادي مدح من صدقت … له المخايل في عدم وفي همم

صعب العزايم لا يرتاع من فزع … ممنع الجار من يلحظه لم يضم

فتاك شفقه بالعزم صيرها كثبرة لا من اعفاها من الندم عزيز حمى غطاريف ندى همم
دوى علاهم على المجد في الامم لعزهم اذعنت اهل الفخام فما يرى عزيز تسامى نحو مجدهم
يسود كل مباه لو يكون له من فخرهم بعض ما سادوا بهم بهم من ذا يقاومهم او من يبا همهم
زادوا بفخر على في علوهم سما وخص بفضل زيطا وله الى مراقيه لهوى بل وعنه حمى
على وصف وفعل في الطعان لدى نرى العدا طرحوا الهبر اعلاو صمم د راية من ابيه المرتضى ورثت
بدت لنا منه في وقع القنا بهم امت يا ايها السيث الهمام وكم احييت ذا امل ميت وذا الم
لقد غدا يتعالى المجد حين دعى لعز علياك منسوبا بكل فم صاهرت يا كامل العليا ومسعدها
لتهنكم قد حويتم صفو كنزهم نظمت وصفك درا ضمن تهنية طراز عطف لذا التاريخ بر حكمي القصيدة
فسن على يد افيك الهدى فرها فسدا يدا وبالفوز اللطيف ودم وهذه ابيات التواريخ التي تخرج من هذه

على المجد في الوصف على مسعد الصنف بجديته سما حتى
حوى في الوصف ما يكفي نصوحا محسنا يجدي براه الله للعرف
بديع الفعل في وصفيه من هون ومن عنف رحيب السوح في سلم
كريم زان باللطف كمي الكر في الهيجا هزبر قط ما يقفى
اليه يلبد الداعي فيمسى وهو مستكفي ترى من كان والاه
ينادى وهو بالزحف على بن بركات على حبه كهفي

وقد قرظ له على هذه القصيدة علماء عصره واشرعوا اسنة براعهم لتاييده ونصره فجاؤا بالمدح في محله وساقوا العروف من اهله الى اهله فقال الامام عبد القادر الطبري مقرظا ومبينا الايراد مصرحا لا معرضا
بسم الله الرحمن الرحيم
ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم الحمد لله الذي توج رياض الادب بمشجر القريض فطمس بزهره زهر الفلك الاطلس ودبج حياض ودنه بمتهدل العذب فاحمر من الخجل خد الشقيق واصفر الوجل وجه الياسمين واسودت من البخل عيون النرجس

وفتق



وفتق كامه عن نور هزم بنور الفضل خناس ليل الجهل اذا وسوس وعسعس وانطق حمامه في غود اخوس نجديته حوادي الكناس ومكن بحركته الجوادي الكنس احمده ان جعل الشعر لساني الفنون الادبية اماما واشكره اذ صيره واسا وما سواه سوقا يسام بها ولا يسامى واشهد ان لا اله الا الله المنعم بحفظ معجزة احمد عن النسخ الا في الصحف المطهرة المفضل بصونها في صوان الصدور فلا يمسها ابدا يدى السفوة الا الكرام البررة فسبحانه من حكيم فطر بقدرته الفطر وامده بقوة الادراك وعز شانه من حكيم عقل العقول اذ نصبها اشراكا لاقتناص التوحيد عن الاشراك واشهد ان سيدنا محمدا رسوله المبعوث باحسن اللغا المفحم ببراعة عبارته مصاقع اللسن البلغا صلى الله عليه وعلى اله وصحبه واهل ملته ومودته وقرابته ما قامت حجة دينه بما عجز عن معارضته بلغاء ارباب الفصاحة واذعنوا المالك برزن عند الله وتنزلوا بعد التعب الى التسليم لتسليم تلك الراحة اما بعد فقد وقفت على هذه القصيدة التي هي مدينة علم وعلى بابها وهيجاء سلم الكن الصوارم عن الانذلاق ترابها وزانها حضيرة قدس تنو الدن غصونها ولدات القريض وحديقة التي يقتطف ازهار الادب الغض من غصون روضها الاريض دل عبرها الحسن الاوصاف على بلاغة منشيها وشهد مجزها عند قاضي الانصاف ببراعة موشيها فلو تعقل تالي جوهرها الفرد ارباب السبع المعلقات لتعلقوا بالسبعة الاقاليم او ذاق حلاوة منثورها المسلسل في الوقاع ابن سكرة لشق مرارة السبعة الافلام وتجرع صبر لوم الليم ولعمري ان هذا النهاب الشاب قد اطفا بنور قصيدته انوار قصائد الكهول واخمد وايم الله انه اعجز من قبله واعجز من بعده ولا بدع اذ ظهرت معجزة احمد فلله دره من جيد اجاد هذا الوزن واحسن التنقاد ومن خزم ابي المعاني فاضحت بره بيانه البديع تنقاد ومودب راض بسوط ادبه صعاب القوافي فذلل منها كل شموس ومهذب خاض من الشعر بحر الظلمات فصير افاقه مطالع البدور ومغارب الشموس فيا لله ما ابدع ما ابداه من هذا السحر الحلال وما ابعد على من سواه ما اسداه من لحمة هذا المنسج الحسن المنوال

قل لبني الاداب ان تنظموا فهكذا يكون نظم القريض
او فاتركوا الفضل لابنائه ولا تخوضوا في الطويل العريض

وكيف لا يسمو اشاوه الرفيع ولم لا يعلو شانه البديع وقد زاد ان تصفا من يتحلى عاطل جيد المدح بذكره

دائر وادحسنًا بنعوت من تتشرف السن الاقلام بحمده وشكره | لم يزنه الثناء يومًا عليه
بلى حلى فكره يزين الثناء | من له الله مادح فى كتاب | لايرى ماسواه الا ثناء
غيران النبى قوبل بالمدح | وجازى وشرع الابتداء | ذا على فى الاسم والوصف شمس
ما راينا على علاها غطاء | فجدير بان يثنى على المادح | حتى يرى بها الاشياء

والمامول من هذه الحضرة التى جلت بما ذكر عن المدح قدرا. وتنزلت عن مستحقها فقابلته وقبلته كرمًا وجبرا. ان تجتلى هذه العروس المنصوصة فى اريكة بعين الرضا الجليلة. وتحلها الصدد وتوليها اليد جريًا على عوايدها المالوفة الجميلة. وفى اجازة المصطفى كعبًا بالبردة التى بيعت بمائة الف درهم تشريع اى تشريع ودليل على تاويل ما يوهمه بعض الاحاديث ليقع الجمع بين كلام الشفيع صلى الله عليه وعلى اله وصحبه والتابعين التميع ما جليت خود على كفوها محتالة فى زهو عجيب بديع. قال ذلك بفمه وزبره بقلمه فقير رحمة به. واسير وصمة ذنبه عبد القادر بن محمد الحسينى الطبرى. امام المقام الشريف

وقرظه الشيخ عبد الرحمن بن عيسى المرشدى فقال مقرظًا ايضًا

بسم الله الرحمن الرحيم . وهو حسبى ونعم الوكيل. احمد من بعث احمد بما افحم البلغا واعجز ونعته بالفضل الذى من عبر عن كنهه وان اطنب اوجز وجعل هجرته لتواريخ الامم السالفة ناسخة وشريعته على توالى السنين المتناسقة راسخة وكشف له عن حقايق اسراره ما لم ينكشف لغيره حجابها تحدث بهذه النعمة قائلًا انا مدينة العلم وعلى بابها صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وشيعته ووارثيه وحزبه صلوة وسلامًا تتوالى بركات رحمتهما. وتتالى رحمات بركتهما اما بعد فقد اجلت نظرى فى تامل هذا العقد الفريد. واجلت فكرى على تمقل هذا الدر النضيد. فالفيته عقدًا بجواهر البلاغة قد تفصل وعلى عقود الغانيات تميز وتفضل. فلله فكرة ابدعته على ابدع اسلوب حكيم. وقريحة افرغته فى قالب انموذج عظيم. لو منحه ابن الحسن لما ثبتا عجيبا بالقريض بل كان بدر تالة او سمعه ابو تمام لاتخذه تميمة لعود عقله الذى تولة بدر وتدلة اوجى على من تقدمه من عناه هذا الشان ولا اقول الفضل للمتقدم





وحقق دعوى كم ترك الاول للاخر فالتصديق بها امر متحتم. فهو معجز احمد والاضافة للفاعل وفتح من لدن الصمد لا بجعل الجاعل. ما نال ابن نباتة حلاوة معانيه. ولا ذاق ابن سكرة عذوبة مبانيه. ولا تحلى الحلى بحلى عقوده. ولا قامت لابن حجة حجة عند شهوده. لو رآه القاضى الفاضل لقضى على نفسه او العماد الكاتب لنكس قلمه على راسه. ولا بدع فالممدوح به من تستميل سجاياه القوافى امتداحه. وتستدعى مزاياه العفاة الى امتناحه وامتياحه. وتتسابق الالفاظ فى ميادين مدحه المطابق للواقع طلقا وتتناسق الحفاظ فى هذه المواقع | فان احسن قول انت قائله | قول يقال اذا ما قلته صدقا

كيف لا وهو من دوحة اثمرت ملوكًا وسرحة انبتت خلايف انتظمت ماثرهم فى اجياد الزمان سلوكًا انتجوا من عنصر النبوة والرسالة وانتجبوا من معدن الفتوة والبسالة | ان ترد علم حالهم عن يقين فالقهم يوم نائلا او نزال | تلق بيض الوجوه سود مثار النقع خضر الاكناف حمر النصال

قد حوى من المكارم ما اثنى به ابن مامة وحاتم. وكل لسان القلم عن حصره. وضاق طى الطرس عن طيه ونشره. فالله تعالى يبقيه لمرتجيه. ويبلغه ما يؤمله ويرتجيه. قاله ورقمه الفقير عبد الرحمن بن عيسى بن مرشد الحنفى. عامله الله وعن تقريظهما ايضًا القاضى احمد بن عيسى المرشدى فقال بلطفه الخفى

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله الذى منح احمد الفضل بهرت معجزاته. وظهرت لدى ضحاء قريش اياته وبيناته فاعترفت له بالسبق المذكى بسبق الوجيه حتى صار غيره المصلى وهو الامام. واعترفت من معين حكمه البليغة ماهو العين لديهم فى النثر والنظام. وانكح عليًا عليه السلام فاطمة ليبقى العنصر المحمدى متمسكًا لعبادة المهتدين ورد لزاعمى التبرى من الفجرة الملحدين اعداء الدين وعمهم بعلى البركات لقصيح قتاده شوكة الاسلام بهم تشديده. كيف لا وهم ال بيت لو نظمت البيوت قصيدة لكانوا بيت تلك القصيدة. فيا له من بيت تالفت اجزاؤه من اوتاد الرسالة واسبابها. وتخلفت لعلو النسج السيادة فما ظنك بالسبع المعلقات واربابها. قد زخر بحر البسيط بالفضل الذى ترادفت امواجه بالعسجد واللجين. فاهيك من بيت تكاملت افاعيله التى هى النبى والوصى والحسن والحسين. لا يدخله الزحاف الا الى الاعداء فى معارك الحرب. ولا يعتوره التقطيع الا فى عروض المناوين له بالطعن

والضرب، ولايقتفى قافيته الا ادح الثنا الحسن الجميل ليكون لمعتسف العفاة اوضح اية وادح دليل، والصلوة والسلام المتقارنان تقارن النيرين من الشمس والقمر، المتوافقان توافق الطيبين النصر والظفر، على البدر الذى ازاح تلالوه ظلم الكفر والاشراك، المخاطب من حضيرة بلولاك ماخلقت الافلاك، المنزه حديثه الشريف عن هجر الكلام والبذى المترافع عن اجابة المسئ الا بالحق وان بالغ فى الاذى، صلى الله وسلم عليه وعلى اله وصحبه نجوم الهدى، ورجوم العدا ما اعتدلت قناة الاصابة الحسابية، وطابقت الارادة الالهية بتقويم وانكشفت لنا بعض المغيبات السماوية، فادركتها قوى النفس الانسانية بتنجيم، اما بعد فان الادب خميلة، ترعى فيها ظبا الافهام زهر المعانى الشريفه، وتسعى اليها التردد سلسبيل سلاستها من حياض الفاظها اللطيفه لاجرم ان اجاس خلالها، وتفيأ ظلالها، وتهدلت عليه اغصانها، وتعدل لديه فنونها وافنانها اوحد من رتع فى ظلالها، وامجد من كرع من حياضها واكرم من استباح جنى قطافها، واعظم من استماع روى مدها نطافها، ذو الفضل المشار اليه بذا الفضل والاصل المشار فى الفرع والاصل، من اصبحت ايدى الفضايل تنوا اليه تثنى، حضرة صديقنا الشيخ احمد بن الفضل باكثير، حرسه الله تعالى من توقد ذكاه، وتالق شهابه الساطع وذكاه امين والبرهان على طبق المدعى الشاهد لهذا العبد على ما ادعى هذه القصيدة الفريدة والمقصودة المفيدة، التى نسجت على نوله، ومسحت من سحت قدرها فى نجوم البلاغه، فقصرت سماه عن تناول ثرياها بقوته وحوله، فما هى الا روضة ناسق غارسها تشجيرها حتى حكت الطراز المعلم ببهى التطريز، واجرى جداولها المطالب الفضل بمذاب اللجالخ لا بل بمذاب الابريز، تناجيك عذبات تفاعيلها بكلام ان افهمك غيره معنى افهمك هو معنيين، فلا بدع ان تكتب حينئذ لتميزها بالمعنيين بماء العين، فهى خريدة لاينكر فضلها الا ذو حسد او معاند، ولا يعرف مثلها الا من استنتج قريحة منشيها باخرى لها منها عليها شواهد وهو لغيرها الى عذرها الايكاد يجوز اذ لا يقبل منها الا الكد وانا عجوز، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم، ثم ابهى ما تحلت به هذه الخريدة، وازهى ما تجلت فيه ترايبها بين اترابها الحميدة نقصاد الثناء العطر شميمه، الارج نسيمه، المفضل تبذ المحامد الجسيمه، المفضل على در اللآلئ يتيمه



على الذات التى عقدت على فضلها الخناصر، واختير لها من الكرام المحض عناصر، الا وهى ذات من احلته السعادة دارها وامكنته السيادة من نفسها فحسر عنها نقابها وخمارها، وخطبته ابكار المعالى، وغازلته جفون البيض مشيرة الى صدور السمر العوالى، وتلقته نقايب المكارم بالترحيب، واحلته سوح اجيادها الفضل الرحيب، فجليها حامى ذمارها مانع جوارها مقصد راجيها معهد لاجيها، المسعد الحركات فى السلم والغارات، سيدنا ومولانا السيد على بن بركات بقى غيثا فى الجدب وغوثا فى الحرب، هذا وليعذر المطلع على هذا الجزء، بالنسبة الى من تقدمه بالدرر والسداد من عون بالاضافة الى ما فضله من جواهر البلاغه يبهر السدد فانه لغنى ينفق من سعه والفقير فقير ينفق مما معه، ومن شعر الشيخ احمد بن الفضل المذكور على انه وايا ى،

قوله مصدرا ومعجزا قصيدة ابى الطيب المتنبى ومادحا ممدوحه المزبور

حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا    وقلب لاظعان الاحبة يتبع    وصبر نوى الترحال يوم دحيلهم
فلم ادر اى الظاعنين اشيع    اشاروا بتسليم فجدنا بانفس    تسيل مع الانفاس لما ترفعوا
وساروا فظلت فى الخد دعيوننا    تسيل من الاماق والسم ادمع    حشاى على جمر ذكى من الهوى
وصدرى مذ بانوا عن الصبر بلقع    وقلبى لدى التوديع فى حزن حزنه    وعيناى من روض من الحسن ترتع
ولو حلت صم الجبال الذى بنا    من الوجد والتبريح كانت تضعضع    واكبادنا من لوعة البين والنوى
غداة افترقنا اوشكت تتصدع    بما بين جنبى التى خاض طيفها    دموعى فوافى بالتواصل يطمع
تحيل لى فى عفوه وجهت بها    الى الذياجى والخليون هجع    اتت زايرا ما خامر الطيب ثوبها
وخمرتها من مسك دارى اضوع    فقبلت اعطافا لها فضل ذيلها    وكالمسك من اردانها يتضوع
فشردا عظامى لها ما اتى بها    وفارقت نومى والحشا يتقطع    وبت على جمر الغضا العزاقها
من النوم والتاع الفواد المفجع    فيا ليلة ما كان اطول بتها    سمير النسهى حلف الجوى اتضرع
يجرعنى كاس الاسى فقد طيفها    وسم الافاعى عذب ما اتجرع    تذللها واخضع على القرب والنوى
لعلك تحظى بالذى فيه تطمع    ولا تانفن من هضم نفسك فى الهوى    فما عاشق من لا يذل ويخضع

ولا ثوب مجد غير ثوب ابن احمد    على بن بركات يد الفخر اجمع    عليه ضفا بالمكرمات ولم يكن
على احد الا بلوم مرقع    وان الذي حابى جديلة طيّئ    بحاتمهم وهو الجواد الممنع
حبا بعلي آل طه فانه    بر الله يعطي من يشاء ويمنع    بذي كرم ما مر يوم وشمسه
بغير سنا منه تطل وتسطع    ولا ليلة تزهو به ونجومها    على راس اوفى ذمة منه تطلع
فاوحام شعر يتصلن لدنه    فكم سعر شوقي معاليه يرتع    وكم عصبات جعت في صلاته
واوحام مال ما فتى يتقطع    فتى الف جزء رايه في زمانه    اذا احسبت ارآؤه حين تجمع
يرى عشر عشر العشر منها وانه    اقل جزى بعضه الراس اجمع    فعام علينا ممطولس يقشع
وصيبه تبر وفي الحال ينفع    وليس كسحب الافق يخطي ويقلع    ولا البرق فيه خلبا حين يلمع
اذا عرضت حاج اليه فنفسه    تطاوعه في بذل ما يتوقع    يمين ابتداء بالايادي ولم يكن
الى نفسه فيها شفيع مشفع    خبت نار حرب لم تهجها بنانه    ولم تتقد ان يطفها لو تجمعوا
ولا قول الا ما رواه لسانه    واسمر عريان من القرا صلع    بخيف الشوى ليعد وعلى ام راسه
مطيعًا للباريه يصلي ويركع    وبالخمس يبقى ساجدا وهو قائم    ويجلى فيقوى عدوه حين يقطع
يمج ظلاما في نهار لسانه    وينطق وهو الاخرس المتصنع    يعبر عما في الضمير ولم يبنه
ويفهم عما قال ما ليس يسمع    ذباب حسام منه الحاضر يبة    ولم قطع الاعدا وذا منه اقطع
وعود القنا او هي شبا منه في العدا    واعصى لمولاه وذا منه اطوع    بكف جواد لو حكتها سحابة
لما فاتها في الشرق والغرب موضع    ولو حملت من جوده اء مزنة    لسحت لنا تبرا يصاغ ويطبع
فصيح متى ينطق تجد كل لفظة    له تحتها معنى البلاغة اجمع    وان خط لفظا بالبراع رايته
اصول البراعات التي تتفرع    بنيه دقيق الفكر في بعد غوره    وعن نجد معناه المفوه يقطع
وبحر معانيه البليغ يغوصه    ويغرق في تياره وهو مصقع    وليس لماء البحر ينشق قعره
لنيل الدراري من بها يتطمع    ولا بحر جدواه كبحر يخوضه    الى حيث يفني الماء حوت وضفدع



يموت به الصادي اواما لانه    زعاق كبحر لا يضر وينفع    الا ايها القيل المقيم بمكة
ومسك ثناه في العوالم ليسطع    حللت بها اسمى على مطيت    وهمته فوق السماكين موضع
اليس عجيبا ان وصفك معجز    له المتنبي ناظم ومرصع    وان طويل المدح فيك مقصر
وان ظنوني في معاليك تطلع    وانك في ثوب وصد ركيما    يحيط به من نسج داود ادرع
فياليت شعري كيف ضمته لامة    على انه من ساحة البحر اوسع    وقلبك في الدنيا ولو دخلت بنا
وبالفلك الاعلى وما منه يطلع    وبالعالم العلوي وبالانس جملة    وبالجن فيه ما دوت كيف ترتع
الا كل سح غيرك اليوم باطل    لانك فرد للكمالات تجمع    وكل ثناء فيك حق وان غلا
وكل مديح في سواك مضيع    وقوله مصدرا وسجزا ابيات    ابي حاتم اللغوي
اذا اشتملت على الياس القلوب    وكادت من تلهبها تذوب    وعم الغم والشع التجري
وضاق بما به الصدر الرحيب    واوطنت المكاره واطمأنت    وفي الاحشاء طنبت الكروب
واقلعت المسرة عن ذويها    وادرست في مكامنها الخطوب    ولم تر لانكشاف الضر وجها
يلوح ومنك قد يئس الحبيب    واعيا داء فادحة الرزايا    ولا اغنى بحيلته الطبيب
اتاك على هبوط منك غيث    يفوح كل فادحة تذيب    فكم وافاك بعد العسر يسر
يمن به اللطيف المستجيب    وكل الحادثات اذا تناهت    وفي نصر بفهاها اللبيب
وزاد الكرب فيها واستطالت    الشيخ جمال الدين محمد بن احمد الشاهد    فمقرون بها الفرج القريب

احد اعيان الكتاب. الشاهد بفضله القلم والكتاب صح غويد ادبه على فنن براعته فاطرب الاسماع ببدائع غنته وبراعته. وكان في صبوته حليف دن وكاس. واليف ندماء في حلبة اللهو غير انكاس. لا يفيق من نشوة ارخمار ولا ينقلع عن هوى ذو عامة او ذو خادم. ذاد ورد الغي عن صدره. فارعوى واللهو من وطره. وابت الا الوقار له. ضحكات الشيب في شعره. وبلغني ان الراح اورثت يده رعشة لكثرة تعاطيه لها فقلت في ذلك    لا تحسب الراح اورثت يده    من سوءها رعشة لها اضطربا

لكنه لايزال يلبسها    فالكف لهتز دائما طربا    وقد ثبت لم مارق وراق وتمسك
بطيبه كانوار الاوراق فمن نظمه ونثره ماراجع به السيد احمد بن مسعود وقد كتب اليه
وشادن وافى وكان خلسة    من بعد ما ارقنى بمطله    لما بدا محتجبا بمرطه
كيلا ينم ضوءه لاهله    قلت له البدر اذا الغيم غشا    انواره ترجو الودى لو بله
فقال لى مستضحكا لهز و ب    ما احسن الشاهد فى محله    يا جمال العلم والادب والناسل
اليهما من كل حدب اشرف على هذه الابيات وحلّ عاطلها بفرائد الصفات وان استدعيتنا الى محلك
ولا زال آهل وكواكب افقه بوجودك زاهرة ونجم اعدائك افل قلنا ما احسن الشاهد فى محله ولا بدع
ان يرجع الفرع الى اصله والسلام    **فاجابه بقوله**

لله ما ابدت وماذا ابدعت    من عقد در قد زها من اهله    بديهة لواحد العصر ومن
حاز المعالى ناشيا كاصله    نظم لئال من مليك ماجد    فاق الاولى هيهات درك مثله
شرفنى بقطعة من نظمه    احلى من الحب وفى بوصله    اشار فيها ان يزور منزلا
مافيه الا ماتهى من فضله    ماهو الا روضة امطرها    ماسح من هامى مطيره وبله
فان يزر شاهد نعماه يقل    ما احسن الشاهد فى محله    ناظم درها وناسج حبرها وصلته الا
الشريفة من الحضرة العالية المنيفة فحير عقله ما حبّر منشيها وادهش لبه ما دبج موشيها فوالله لولا ان يقال
غاليت لكتبت تحت كل بيت فليعبد وادب هذا البيت كيف لا ومفترع بكرها مفترع الابكار البديعة
النظام الفائقة بتقدمها على من تقدمها وعاصرها من شعراء الجاهلية والاسلام ليث بنى هاشم الضراغم واسطة
عقد الاكارم اولى المكارم وحين سرحت طرف الطرف فى ميدان رياضها ونشقت عبير ازهار نشر عياضها
واكحل ناظرى بين مدارها المرقوم ووشف سمعى من رحيق معناها المختوم انشدت ولا بدع فيما اوردت
فوالله ما ادرى ازهر خميلة    بطرسك ام در يلوح على نحر    فان زهرا فهو صنع سحابة
وان كان درا فهو من لجة البحر    وما اوح بر سيدنا من نيابة العبد فى الدار التى هى وما فيها من بعض فضله المدار





فلسان الحال ينشد هذا المقال    قالوا يزورك احمد وتزوره    قلت الفضائل لا تفارق منزله
ان زارنى فبفضله او زرته    فلفضله فالفضل فى الحالين له

**ومن شعره ما كتبه الى الشيخ عبد الرحمن المرشدى ملغزا فى القلم**

وجيه الدين يا راس الموالى    وقدوة عين ارباب المعالى    ومن ببديع منطقه يرينا
بيانا للمعالى فى الامالى    ومن من نثره زهر الليالى    ومن من نظمه عقد اللآلى
ومن الفاتنة فاقت غصونا    ومن نوناته شبه الهلال    فهذى الملعت ادبا نضيرا
وتلك سمت علوا عن منال    اليك رفعت فى شىء براه    البرايا وهو صنعة ذى الجلال
ثلاثى الحروف خفيف وزن    حكى علما رسى بين الجبال    ويحدث راكعا فيتم فرضا
ولا نقص ويقدم وهو بالى    ومن اهل اليمين على بساط    السجود ولا يميل الى الشمال
وخالى الجوف ذا وضع ثلاثى    له التصريف فى مال وما لى    يجود اوسع الاجواد حتى
غدا كالعبد فى ايدى الموالى    ولا يختار من مولاه عتقا    سوى فضل الكتابة بابتهال
وان قطعوه وهو نحيف جسم    له فتك ولا فتك العوالى    خطيب فى البلاغة لا يدانى
كتوم السر بثاث المقال    كم اختلس الحيا من ضمير    فنيم القطع فى قطع الوصال
وان حققت فهو امين سر    رشيد وهو هاد من ضلال    تعوى زاهدا لكن رايتا
ملابسه من القصب العوالى    افدنا عنه اوصافا حسانا    تقاد بها المجالس فى الجدال
وواسطة غدا هو ضميرى    فاظهر ما اريد من المنال    جعلت لسانه عنى اليكم
رسولا سادحا فى الرق حال    لانك من مطاوى الفضل عنكم    بملتمس الاجابة عن سوالى
وان اك مثل من يهدى اللآلى    لبحر فضائل عذب النوالى    فما فى ذاك من بدع فكم من
يساوم فى الثمين بغير مال    فيمنحه اهل الفضل فضلا    فيرقى فى معانيها المعالى
بقيت لنا وجيه الدين عونا    تحل المشكلات من العوالى    ويروى المستفيد غزير فيد

نيروى من مداه بالزلال    رخى البال عالى القدر سام    ذرى العلياء مفقود المثال

فاجابه الشيخ عبد الرحمن بقوله

سطور فى طروس كاللآلى    ام الايام ينطت باللياليى    ام الروض المدبج صاغها من
بكا جفن السحايب بانهمالى    بل العقد المنضد بل كعين    لعين ذا لها حسن اكتحالِ
اتت من فاضل يقظ اديب    تسامى فى الفضايل عن مثال    بليغ مدرة فطن اديب
حكت الفاظه عقد اللآلى    تحاكى خاطبا ابكار فكرى    المنيعة فى الارآئك والحجال
وتلك لعمرى المحمى حماها    ببيض الهند والسمر العوالى    عزيز وصلها الا لقرمٍ
تراه كفوها عند الوصال    لذلك لم تزل ترخى ستورًا    عليها مصينات بانسدال
يحجبها عن الابصار حتى    عن الشمس المنيرة والهلال    ولكن حيثما رمت اجتلاءً
لرؤاها المبرقع بالجمال    فها هى ترفع الاستار عنها    وتسفر عن سنى بدر الكمال
وتبدى فى الخطاب جواب لغز    به الغزت يا عين الاهال    فقد سرحت طرف الطرف فيه
ورضت ابيه الصعب المنال    فالفى الفكر اوله محيطًا    وثانيه يشير الى الليالى
وتم بثالث ميقات موسى    فكم تصحيفه اغنيا المغالى    وتصيركان جذع الانف منه
لا مرمًا ففاق على الطوال    لغيف وهو مفروق تراه    واجوف سالمًا ذى اعتلال
صحيح ان تكسره تجده    يزد كما فكيف به تعالى    خطيب والسواد له شعار
اللعباس يعزى ام لا لا    برى من قبل باريه وهذا    وايم الله من قسم المحال
وكم عندى له وصف بديع    ومعنىً لم اضمنه مقال    لكونى بالاهم غدوت معنى
وعوقنى المذاعبة اشتغالى    ولولا خشية العزوى لعجزٍ    لما اخطرته حينا ببالى
ندونك نبذة فيها اكتفاء    لمن رام الجواب عن السؤال    وتاخير الجواب لعذر باس
اصاب جوانحى فساء حالى    فكن لى عاذرا فالعذر باد    ومقبول لدى اهل المعالى





وصلى الله ما خطت سطورٌ    باقلام البلاغة فى مجال    على طه ختام الرسل طرًا
واهليه الكرام اولى الجلال

الشيخ عبد الله بن سعيد باقشير

خاتمة ائمة العربية. وقايد ازمة صعابها الابية. ومن له فيها المزية العظمى. والرفيع المحل الاسمى. مع تعلق بسائر الفنون. وتحقق صدق به الظنون. ورتبته فى الادب معروفة. وهمته الى تاثيل الفضل مصروفة. رايته غير مرة بالمسجد الحرام فى حلقة درسه. وهو يجنى الاسماع من روض فضله ثمار غرسه. وقد اصغت الاسماع اليه. وجثت الطلبة على الركب بين يديه. وبلغنا انه توفى هو واخوه وولداه سنة ثمان وسبعين والف ولهُ الشعر اللباب المتخير. والزلال الذى لا ياسن طعمه ولا يتغير فمنه قوله فى اجازة

كم من علوم اردناها فما بعدت    عنا وخرنا معاليها على سند    ففاتنا صفوها بالترك اذ ضعفت
اجسامنا بذهاب الجهد والجلد    وهذه سنة الله التى عهدت    فى الاقدمين وما زالت مدى الامد
وكان من فضله والمن اذ بقيت    اعمالهم بمثوبات الى الابد    وقد رايت بحمد الله طائفة
قاموا باعبائه من كل مجتهد    وحصلوا منه حظًا وافرًا فادم    الهنا منهم الامداد بالمدد
واقطع ما عاقهم عن كل عائقة    وانفع بهم كل ذى قرب ومبتعد

وقوله

جاذبتها طرف الحديث مفاكهًا    فابت سوى التهديد والتعنيف    ورجوت منها الوصل لحة ناظرٍ
لافوز بالتكريم والتشريف    فكانها التنوين رام اضافةً    للظرف او لازالة التعريف

وقوله

يا رب ما امرضت من مسلمٍ    فنجه من ثقل العائد    فانه اعظم مما به
ولم يفد رمز من الحامد    مناصب العز بايدى الرعاع    من ذكرها ينقصم الظهرُ
يا زمنًا نكس اعلامه    ملاذ من يمتحن الصبر

اخوه الشيخ محمد بن سعيد باقشير

اديب بارع. وشاعر له فى مناهل الادب شارع. نظم فاجاد. وادم سحب نظمه فجاد. فعلت رتبته فى القريض وسمت. وافترت ثغور محاسنه وابتسمت كل ذلك عن غير تكلف لخوض بحره وفرط براعه

تذلل له جوامح الكلام وتروض لجاء نظمه السهل الممتنع ونزهة الناظر والمستمع وها انا اثبت منه
ما تصطحبه مداما وتديره كؤوسا بين الندامى فمنه قوله يمدح السيد احمد بن مسعود
علقا الظنك بالكعاب الرود ام والها بهوى الظباء العيد اسبلن امثلة الغدائر عذايرا
سودا تطول على الليالي السود وسفرن عما لو لطمن بمثله خد الظلام لما بدا بالبيد
بيض يرنحهن ريعان الصبا تيها كخوط البانة الاملود عذر العذول على الهوى فيها وقد
عنت لنا بين اللوى وزرود فطفقت انشده على تانيه ارايت اي سوالف وخدود
نزبت يد اللوام كم الفت حشا دنف بالهوى من القتيد او ما دروا ان الجمال حبايل
ما ان يصاد بهن غير الصيد ولرب مخطفة الحشا بهنانة المتنين مفعمة الازار خرود
تدنو فتحسب ام خشف ثارها القناص عن خضل الكلا مخضود لله احداق الحسان وفعلها
في قلب كل متيم معمود الحفستني البها لكني امرؤ وذري بوكن في الملوك شديد
بسميدع من آل احمد ماجد لا بالكهام يدا ولا الغرسيد وجواد مصعبة اذا سئل الندا
اولى وجاد بطارف وتليد طابت ارومته فاضل ثابت عرفا وفرع مثمر بالجود
معتنم العلياء لا بالنكس عن تحصيل غايتها ولا الرعديد لو حاول العيوق نيلا لم يعق
عنه ولم يك نيله ببعيد او لو يحاول الف عنقا مغرب صيدت بجد مؤيد صنديد
فان اقشعر العام غيث سبل وان الكفهر الشام ليث مود خلق ادق من السلاف ومهجة
اقسى على الحدثان من جلمود بلغت ابو الحسنين شاو المنى من قبلهم لمسود ومسود
حلماء ان غضبوا كان نفوسهم لبشر ودين تحف او با الجود ومواهب تترى وسيب لم يزل
ينساب بين جحافل وجنود من كل طلق الوجه يسطع نوره بسنا النبوة عن اب وجدود

وقوله وكتب بها اليه ايضا يصف امة له سوداء مداعبا

ابت صروف القضا المحتوم والقدر الا اشابة صفو العيش بالكدر وان من نكد الايام ان قربت

دار الحبيب



دار الحبيب ولكن شط عن نظري بي من سطى البين ما لو بالجبال غدت عهنا وبالسبعة الافلاك لم تدر
نوى الاحبة والشوق الشديد ولي جوى تجدده مهما انقضى فكري وزادني الدهر هما لا ايعاد له
هم بسمراء الهتني عن السمر زنجية من بنات الزنج تحسبها حظي تجسم جثمانا من البشر
كان قامتها ليلي ومنخرها ذيلي فيالك من طول ومن قصر لها يد الفت خطف الكباد ولو
باتت تحوط بالهندية البتر تسطو على القرص سطوى غير ذي بين لوانه بين ناب الليث والظفر
كم غادرتني من جوع ومن سغب حزنا اعض بنان النادم الحصر ورب يوم غدا موسى يجوعني
كاساته فيه حتى عيل مصطبري اروضها تارة عتبا وازجرها طورا فلم يجد تانيبي ومزدجري
وربما افحمتني القول قايلة وليس كل مقال بالجواب حري تخشى الردى وبنود المجد خافقة
على ابن مسعود فرع الفرع من مضر ليث القساطل جوار الجحافل مخطام الذوابل من خايف الحذر

وكتب اليه السيد المذكور هذه الابيات يساله اجازتها وهي لا توجد في ديوانه

لما دنا توديع اروى السهول نوع الصبر وعز الوصول قامت على ساق هياج النوى
فطلت الارواح بين الطلول معركة لم يعط فيها سوى احداق ارام تصيد الفحول
يهدين ان اسفرن صباواتهن اغدفن اضللن صحاح العقول فولنسيس الصبر فيها فما
بال نسيبي قائلا لا يزول فيا عيونا اطلقت ادمعي وصيرت قلبي الشجي في كبول
لا قذيت من طارق لو غدت لمهجتي عند دنا هادخول فلو تلاشت منك علاتها
لعل بعد الهجر حالا تحول فكم اوري منك عن كل شيء ولم ارد ليلى لكيلا يقول
فاسمح بطيف ان تجد او فخذ روحا على الطلا انجد عجول ان قبلت سلمى لها لم اقل
ياليت لي عند سليمى قبول فراجعه بقوله نظما ونثرا يا مولانا المعتقد صهوة المجد الفايقة
عليه الوية السعد المتطي كاهل السراية المالك ازمة الدراية غرة جبهة الزمان شامة وجنة البيان
وردتني منك اجلك الله ولا برحت مفعم حياض البرايع ثمر السكر قواف اذا ما جزن في مسمع امرئ فعلن به

نعل السلاف المعتق. تسل اجازتها من ذى باع فخذ به القصب. وفكرا صدا به الهموم والفكر. فقلت مع علمى ان
الصمت اصلح. والعذر اوضح. بل رايت امتثال الامر اولى. ولاسيما انت الامر وامرك الاعلى. لم لا امد يدى
حتى انال بها ازهر النجوم اذا ما كنت لى عضدا. **وهى**
اهلاً وان لم يدن منها وصول
شمائلاً اهدت نعال الشمول . بها وما لاع قلبى اسىً . تلعاب احداق المها بالعقول
صدت مدى حتى نهاها النهى . عن صدها زادت فخال النحول . ثم سرت والقلب فى اسرها
ومهجتى حرى ودمعى همول . فبت لا ابانت بها ليلة . كان فى جنبى منها نصول
ابرد بالدمع غليل الجوى . اوه متى يروى المحال المحول . يا غادة الحيين هلا وفا
لموعدان كان يونى المطول . لا عطفت منك على مغرم . ترجى ولا اصدك حال يحول
منى ولستوين وجد الهوى . يجدنى الالهاب انثر الحمول . اعرك الصبر الجميل الذى
عهدتها اربع صبرى طلول . لا نال منك الوجد ما نال من . قلبى ولا الج عليك العذول
فبى ولا شكوى هوىً لو هوى . اعلام رضوى او شكت ان تزول . وقال مادحاً السيد حمود بن عبد الله
بن حسن حين تزوج ابنة الشريف زيد بن محسن سلطان مكة المشرفة سنة سبع وستين
قد قام سعد السعود منتدباً . يخطب فى محفل من الادب . يهز عطفيه بالنهى مرحاً
يملى علينا اشقاشق الخطب . قال جود الندى امتطى قمم . المجد وثنى بنبت خيراب
اورثه الله كل مكرمة . قد انطوت فى سوالف الحقب . بالسعدين القضا وصارمه
العضب وسلسال منطق ذرب . وبالمذاكى العتاق موطئها . بحكم الرأى مركز الشهب
قلت لنعم الفتى امتدحت ولا . كسيدى فى الملوك والرتب . قال ازيد بن محسن ملك
البطحاء ساى النجار والحسب . الطاعن القرن كل نافذة . تكبر فى نفسها عن القطب
تفتقر الطعنة الغموس به . كفخر اعداه عنه بالهرب . ورب يوم قد اكفهر به ا
النقع وقام العجاج فى لجب . ابلج طلق الجبين مبتسم . الثغر يريك الانوار فى الحجب





يستوقف المقربات ثم ولا . يثلها من مواقف العطب . يوردها كل موقف حرج
بالمخذم البيض والقنا الاشب . شنشنة للوصى محتدها . الاول فاستملها من الكتب
قال بممدوحى ابن فاطمة . وابن ابى طالب ومطلب . وابن الذبيحين وابن من شرفت
به ملوك العجم والعرب . قلت نعم نعم من فخرت به . كلا المليكين واحد النسب
تراصفا المجد والعلى فغدا . كلاهما اوحدين فى الحسب . قال لقد جزت فى مداعبة
الجد اولى بها من اللعب . قلت اصطلحنا فكل ممتدح . غيرهما فى الانام لم يصب
نالا من المجد كل مكتسب . كاارادوا وغير مكتسب . مناصباً ساقها التقدير لهم
توقفت طلابها على النصب . قديمة وهى من شما يلهم . خطارة فى غلائل قشب
لا برحا امنين فى دعة . محفوظة من طوارق النوب . قد عقد السعد والهنا لهما
وقال على مصطلح ارباب . رايات برخفاقة العذب . الحال وهى قصيدة غريبة
دبما عاكف على الخندريس . وافل فى ملابس التلبيس . جوهبد بملاء الدفاتر علماً
لم ينل بالتقرير والتدريس . ايما خطة اردت تجده . فهو ما ان المعقول والمحسوس
بعلم السابقين من عهد طسم . ويفيد الطلاب عصر جديس . علم لم يكن على راسه نار
ولكن كالنور فى الخندريس . ماشياً عمره على نهج الصدق . على ما به من التدليس
دعه مرة واونة قس . فطوراً تمليك عن ابليس . وعليم بطب علة بقراط
وهيز وبجد جالينوس . ادمه حيث شيت تلف اخا . النجدة من ادم ومن ادريس
لعب الحب منه بالجبل الراسى . وبالضيغم الهموس العبوس . من هوى ربة الجمال ومن قد
لعبت من دلالها بالنفوس . والتى خيمت على كل قلب . ورمت كل مهجة ببسيس
وابت ان ترى بعين محب . قط الا فى صورة وليوس . لاح من نورها الاعز سناء
فترى فى دياره للمجوس . قد بدت للكليم ناراً ولكن . لا بحصر ففات بالتقديس

وغدا المانوى منها على راى   صحيح لكن بلا تاسيس   والنصارى ضلت على سود

شتى وضلت برأيها المعكوس   فيدوا واطلق الجمال فباتوا   فى قيود الشماس والقسيس

كيف من قيدت بقيد والا   طلاق قيد والقيد غير مقيس   شانها فى محبها منها الا كباد

من رائش ومن مرؤس   رب قلب قد تاه فيها فلم يدد   حيسًا ولم يمل للمسيس

طل فيها فى جحفل من سرور   وخميس يلقى الاسى بخميس   كلما اسفرت له عن نقاب

وثنى فى فنائه المانوس   اشرقت من وراء ذاك لعينيه   بمغنى حسن الجمال النفيس

فطوى كشحه على غصص الوجد   تحت بين طامع ويؤس   ذكرت بمطلع هذه القصيدة وصدرها

ماحكاه العلامة البهائى فى كشكوله وهو ان تاجرا من تجار نيسابور اودع جاريته عند الشيخ ابى عثمان الحميرى فوقع نظر الشيخ عليها فعشقها وشغف بها فكتب الى شيخه ابى حفص الحداد بالحال فاجابه بالامر بالسفر الى الرى لصحبة الشيخ يوسف فلما وصل الى الرى وسال الناس عن منزل الشيخ يوسف اكثروا من ملامته و قالوا كيف يسال تقى مثلك عن بيت فاسق شقى مثله فرجع الى نيسابور وقص على شيخه القصة فامره بالعود الى الرى وملاقاة الشيخ يوسف المذكور فسافر مرة ثانية الى الرى وسال عن منزل الشيخ يوسف ولم يبال بذم الناس له وازدرائهم به فقيل له انه فى محلة الخمارة فاتى اليه وسلم عليه فرد عليه السلام وعظمه وراى الى جانبه صبيًا بارع الجمال والى جانبه الاخر زجاجة مملوة من شئ كانه الخمر بعينه فقال له الشيخ ابو عثمان ماهذا المنزل فى هذه المحلة فقال ان ظالمًا اشترى بيوت اصحابى وصيرها خمارة ولم يحتج الى بيتى فقال ماهذا الغلام وماهذه الخمر فقال اما الغلام فولدى لصلبى واما الزجاجة فخل فقال ولم توقع نفسك فى مقام التهمة بين الناس فقال لئلا يعتقدوا انى ثقة امين فيستودعونى جواريهم فابتلى بحبهن فبكى ابو عثمان بكاء شديدًا وعلم قصد شيخه انتهى وبهذه الحكاية يظهر معنى هذه القصيدة وتحصل الجمع بين مافى ظاهرها من المدح والقدح وانما نبهت على ذلك لانى سلمت من معنى ذلك لحظ لى هذا الجواب والله الملهم للصواب   رجع ومن شعر الشيخ المذكور   قوله وهو مختار من قصيدة له





التعذر فى الماء والعذر والبوق   تعشقها جهلا وذو اللب يعشق   ولا عيش الا ما الصبابة تنطق

وصوت المثانى والسلاف المعتق   وجوبك اجواز الموامى مشمرا   الى المجد يطويها اغذ ومعنق

وان تهادك التنايف معلما   تضلك او تهديك بيداء سملق   وان ترد الماء الذى شطره دم

فتسقى براى ابن الحسين وترزق   واسوغ مابل اللهى بعد غيمة   واروى من الماء الشراب المروق

فدع لج التعنيف وايك بذى الكو   ديار كانها للتقادم مهرق   اخالت مغانيها السنون فاصبحت

نوى لهوى الودق والريح مخرق   وقفت بها والقلب بالوجد موثق   كفيت الردى والجفن بالدمع مطلق

اناشدها بينونة الحى عن جوى   بقلب اذا هب النسايم يخفق   شجى تتصاباه الصبا وتلوعه

لجنوب وتشجوه الحمام المطوق   الى الله افعال الليالى بها وبى   لقد كنت منها دائم الدهر افرق

فثم سمة الصبر الجميل لعلها   تديل فان لم تغن فالصبر اخلق   فلو سلمت من حادث الدهر منه

وقوله وهى قصيدة اخترت منها   تمطى على هام الدهور المخدنق   هذا المقدار واصلحت بعض ابياتها

بذى العلمين من شرقى حاجر   تروق اخا الغرام ظبا المحاجر   فكم برباه من صب عميد

تسائل دمعه البحاح ناهر   به السود التى فى اسود منها   فعال السمر والبيض البواتر

فاى حشا بمرمى به خليًا   وقد رمقته هاتيك الجواذر   بر البيض الرعابيب السوافر

واساد بغرقده تساور   لعمرك ماسيوف الهند يومًا   بامضى من بواترها الفواتر

عيون ما بهن السقم الا   لقد القلب اوشق المرائر   مرضن وما مرضن سدى ولكن

لسلب قلوب ارباب البصائر   باحمد ثم بى وابى ربيب   غضيض الطرف مكحول النواظر

نحيل الخصر عبل الردف احوى   اذج الحاجبين اغن نافر   يميل بمثل غصن البان لدن

تونحه الصبا والغصن ثامر   ويفتر عن محيًا لو راه   صباحًا ذو الهداية ضل حاير

ويبسم عن شهى الظلم عذب   ترقرق فيه سلسال الجواهر   جفا جفنى الكرى مذ بان عنى

فجفنى مذ نأى ساه وساهر   ومنه قوله ايضًا

الال ماادرى ام حبب ام اقاح لا ولكن شنب حومت وهو حلال فدجو ى
فى خلال الطلع منها الضرب مادرى بارق ذياك اللمى ان لى قلبا به يلتهب
دع لما قد نقل الراك لنا عن لماه ماروته الكتب اه ما اعذبه من مبسم
وهو لو جاد به لى اعذب ليت ان منالا منه لى غيران البرق منه خلب
جوذرى نو بعينى اغيد من مها الرمل اغن اغلب ومحيا كلف الحسن به
فغدا ينشد اين المذهب هز عطفيه فلم يدر النقا اقنا ماهزه ام قضب
رق فاستعبد الباب الورى فله فى كل قلب ملعب يا لها من نغمة فى ضمنها
وذرت بهذه الابيات ابيات الى مهلك عان وعز المطلب خمرته على الوزن والروى وهى
لمعت ليلا فقالوا لهب وصفت لونا فقالوا ذهب واذا ما اندفعت من دنها
فى الدجى قالوا طراز مذهب فهو رقت فلولا كاسها لم يناهد جوهها من يشرب
وتراها فى يد الساعى بها كوكبا يسعى بها لى كوكب البستها الكاس طوقا ذهبا
وحباها باللالى احبب عجبوا من نورها اذا شرقت وشذاها من سناها اعجب
بنت كرم كرمت اوصافها ومن شعره ايضا قوله يهجو بعض اهل عصره اى بنت قام عنها العنب
جرذيل التيه خنزير العجم واطال الكم جهلا وصدم واقام الصدر زعما انه
نيتر الجوع محاله ما زعم ودحى المنديل عن منكبه نيقل الخطوة وزنا محتكم
كغراب السوء يمشى مرحا معجبا وهو اخو الشوم الاذم دى روق العين منه منظر
قد حساه الجوع والفقر الاصم تغسل الثوب وفى اكنافه وسخ العرض والات التهم
يا اخا العجب عجيب ما ادرى هذه النعمة من اثمان كم اترك العجب فما انت سوى
رجل اما لضحك او نغم واذكرن ايام تدعوك الى سفر العالم ضوضاء القرم
يوم اذ تصفع تغدو منشدا ان صبر المرء للصفع كرم وقوله فى الشريف احمد بن





عبد المطلب وكان يكثر من الاحرام بالعمرة مع سفكه الدما فى ايام ولايته تتحمل الدما وتحرم بالعمرة
دعها وعن دما الخلق امسك ما راينا والله اعجب امرا منك اق لقاتل متنسك
وقال فى ربات بديع الجمال وقد اجاد فى التورية ما شاء افديه رياتا دلى وانثنى
كالبدر كالشادن كالسمهرى احسن ما تنظر بدر الدجى يلعب بالميزان والمشترى
وقال فى مليحين ينبز احدهما بابن المعمل والاخر بابن الميت لله حالة مستهام واله
عبثت بمهجته عيون الربرب فقد التصبر منه حتى انه قد ضاع بين مهمل ومسيب
وقال فى مليح اسمه قاسم يا من ابى الا الجفا قسمة للصب اه ان جفا الراحم
ما الوصل كالهجر ولكنها اخذه الشيخ احمد الجوهرى فقال ضلامة جار بها قاسم
ظبى يرى قسمته فى الهوى حقا لعمرى انه ظالم غيرى له الوصل ولى صده
اما تخاف الله يا قاسم وكتب هو الى الشيخ احمد الجوهرى المذكور مستدعيا
يا ايها المولى الذى لم يزل يحسد منه باطنى ظاهرى اريد ان انظم سلكى بكم
والسلك محتاج الى الجوهرى فراجعنى بقوله يا ايها المولى البليغ الذى
ازرى بسحبان وبالبحترى ما انظم السلك ولكنه ملتقط من لفظك الجوهرى
ومن شعره ايضا قوله كيف التخلص من حب الملاح وقد
بادرت لقتالى اعين سحر تغزو لواحظها فى العاشقين كما تغزو سيوف بنى عثمان فى الكفر

## القاضى محمد بن الخليل الاحسائى المكى

ممن قضى من الادب الارب. وحظى بافنان الضرب من لسان العرب وما زال بكعبة الفضل طايف حتى تقلد منصب القضا بالطائف. وكان شديد الممارسة فى علم العروض. مبينا للطلاب منه السنن والفروض مع المام جيد باللغة والاعراب ومفاكهات. تغنى معها نوادر الاعراب وهو من ابدع الناس خطا. واتقنهم للكتب نقلا وضبطا. كتب ما ينوف على الالوف. وخطه بالحجاز معروف.

مالوف وله شعرا جاد فيه وابدع واودعه من الاحسان ما اودع فمنه قوله مهنيًا الشيخ عبد الرحمن

المرشدى بالمدرسة السليمانية لما تقلد تدريسها لقد سرنى ما قد سمعت فهو في

بلذته هز المدام فاسكرا وذلك لما ان غدا الحق راجعًا لاهليه من بعد الضلال مكبرا

فدونكها مفتى الانام حقيقة وانا الزجو فوق ذلك مظهرا وقوله في العنسيب

وشادن كالبدر شاهدته عيونه الدعج بميت الانام بدات بالتسليم حيًا له

فقال بالغنج عليك السلام وقال مخاطبًا القاضى تاج الدين المالكى وقد طلب منه شيئًا من شعره

لديك اخا العلياء والفضل والعلم ومن جل ما بين الاجلاء بالفهم تحل رحال الظاعنين فمن غدا

اليك يدا في حامل العلم كالنجم لئن كان رب الفضل كالراس في الورى فانت له تاج يضئ بلا كتم

طلبت من النظم البديع لئالئًا فدونكها كالعقد في الحسن والنظم لتشنف اسماع الرواة بدرها

وتقطع افلاذ الغبى من الغم فيا ايها القاضى المولد طبعه من العلم افنانًا تجل عن العقم

نوايب هذا الدهر غالت في يحى ودقت عظامى بعد تمزيقها لحمى فلوان هذا الدهر يبدى تعطفًا

لظل بدمع النثر والنظم في حكمى ولوان جزءًا من هومى مفرق على الخلق عاموا في بحار من الهم

دساع بمنديل الفوادمقطع ورق لقلب لا يفتر من العدم ودم ابدا في نعمة صد هالها

يطالى راسًا في الرغام على رغم وقال مورخًا خطبة خطبها القاضى المذكور

لله در خطبة بها العقول تستلب قصر عنها كل من انشى وشى وخطب

يريك عيد الفطر عيد النحر فعلها العجب كم فطرت فيه قوا دابت حقدًا فالتهب

كان فيها انزلت تبت يدا ابى لهب وكم فواد غادرت بين خشوع وطرب

بوصفها ووعظها السحر الحلال المنتخب لم لا وبجودها خير العلوم والادب

تاج العلى حايزها بالارث عن اب فاب من انتمت خطبته بر الى اعلا نسب

فحيث عزت نسبًا ومطلبًا عمن طلب وكان من انشائها تاجًا لارباب الرتب

قال لسان الحال



قال لسان الحالى : تاريخها تاج الخطب وكتب اليه ايضًا وقد فوض اليه تفريق الصدقات الهندية

ءامام هذا العصر لا بجعل عتبك في الاضاعة ماخلت حاجاتى اليك وان ناوت دارى مضاعه

لانئس تدى مودتى بينى وبينك وارتضاعه فلقد عهدتك في الوفاء اخا تميم لا قضاعه

علما بانك لى تلود من التفاريق النقاعه صدقات قطر الهند قد صارت اليك بلا نزاعه

لا تتركنى في الرعاع اذا تفرقت البضاعه وكتب اليه ايضًا مستقضيًا منه ارسال نعل كان طلبها منه ومو الطايف

قاضى الشرع فقت هذا الاماما بحجًى ثابت وعزم قداما وذكاء يفيد كل ذكى

واطلاع يخجل النظاما ان اهل الكمال عطر وتاج ا لدين تاج يزين الاقواما

من اناس في بطن مكة سادوا اذ غدوا يمنحون فضلًا لهاما وبنوا منصب الرياسة والفضل

بفصل ومنطق لن يراما مذ حللت الحجاز ضاء ومذ غبت راينا عليه حزنًا ظلاما

كل وقت لم تنس ذكرك فيه فاحفظن للمحب منك الذماما واذكرن حاجة المحب وان دك

اذكارى لها فحاشى المقاما فراجعه القاضى بقوله مداعبًا

وصلت رقعة الحبيب ولكن اقتضى النظم ان اقول الماما وصلت يقظة عيانًا وكانت

وصلت قبل ذا مرارًا سناما اذكرتنى فذكرت غير ناس لا تخلنى انساك حاشى المقاما

وكان اراك تعوك بالتفكير فيها منك للتذال دواما ان تكن قد ضعفت لما تراخى

بعثها عن وصولنا ياهما ما فاعتذارى شحى بانك لما كل حين تزورنا احلاما

يا الها من مطية امتعتنا بمجياك زايرًا تباما قد لعمرى وريت فيها بلطف

واحكمت التنكيت فيها احتكاما كل ابياتها قصود ولكن كان بيت القصيد منها الختاما

فلتقنا فتيت لنك ختام زاد نشرًا بما افتتحت النظاما عجل الله ذلك الفال منه

واقام المحب ذاك المقاما فاعاد عليه الجواب بقوله

وصلت رقعة الفريد على ما كان في طيها محبًا فقاما وهى في كفه يفكر فيها

ايرى ذروة لها ام سناما ام يخلى سبيلها فى عفاءٍ ليرى انها تقيم النطا ما
واذا احتجتها ليوم نزا لٍ نحيمى يكون بينها اما ما زمنية يوم زينة وهو فى الكف
سلاح اذا اردنا اللطا ما الى ان قال ثم لازالت من اياديك تمطى
كل وجناء لاتمل الزما ما كل يوم ارى نوالك يهمى محجلا حين ليستهل الغا ما
يا اخا الفضل انتى فى زمان سل من جوده على الحساما صد عنى فصد عنى صديقى
وانى لااستحق السلا ما هذه نتيجة جوت من قديم كلما رمته ازادحوا ما
وابن ياسيدى وقرة عينى فى سرور ونعمة لاتسا ما ما اجاد المطالع العوذ والشعر
وما احسن البليغ الختا ما واتبع ذلك بنثر فقال وبعد فقد وصلت المطية التى هى حمراء
الوبر الموكوبة فى السفر والحضر الكافية راكبها مؤنة نفسها فلا تشرب ماء ولا ترعى الشجر فقبلها الملوك
وما اقبلها واجدها بعد ما قبلها فشكر الله فضلكم ولا اعذب احبابكم طولكم قلت وتشبيه النعل
بالمطية والراحلة وقع كثيرا فى شعر العرب من المتقدمين والمتأخرين فمنه قول بعض العرب
رواحلنا ست ونحن ثلثة نجنبهن الماء فى كل منزل وقال ابو نواس
اليك ابا العباس من بين من مشى عليها امتطينا الحضرمى الملسنا قلائص لم تعرف حنينا على طلا
ولم تدر ما وقع الفنيق ولا الهنا وقال ابو الطيب لانافتى تقبل الرديف ولا
بالسوط يوم الرهان اجهدها شراكها كورها ومشفرها زمامها والشسوع مقودها
وقال ايضا وجنيت من خوص الركاب باسود من دارش فغدوت امشى راكبا

ولما تولى القاضى المذكور قضاء الطائف فى سنة اربع وثلثين

ارخ عام ولايته الباشا محمد رضا الشهير بيم زاده بقوله القاضى محمد وارخه القاضى تاج الدين المكى بقوله
قاض بالطايف وكان قد عزل به القاضى احسان بن المدرس ولم يكن محمود السيرة فى القضا فكتب اليه القاضى تاج الدين
ماض طريقته المثلى قد اشتهرت فليس يخفى سناها منه كتمان مبتدى سيرته معلوم سيرته

كالطو



كالطرس دل على ما فيه عنوان نخبة لصلاح الخلق اجمعهم سجية لم يجوها قط انسان
ما زال يبدل فى المعروف قدرته حتى تناقلت الاخبار ركبان فصان عن فعل احسان حكومته
اذ طال ما استعبد الاحرار احسان

الشيخ تقى الدين بن يحيى السنجارى

اديب امام برادبه المكتب اذ تقدم بر موروث الحسب والنسب فهو ابن نفسه العصامية اذا عدت الاباء
والجدود والمنشد لسان حاله عند افتخار السيد على المسود ما بقومى شرفت بل شرفوا بى
وبنفسى فخرت لا بجدودى سمع قول بعض الادباء كن ابن من شئت فيها واكتسب ادبا فاجهد نفسه
فى تحصيل الادب والكتابة وغنى عن شريف النسب بانتمائه اليه وانتسابه فتمثل فخوا به على كل مغرور وعنى
ان الفتى من يقول ها انا ذا ليس الفتى من يقول كان ابى وله شعر يشهد بنبله ويستجاد نظمه
من مثله فمنه قوله ملغزا فى نخلة وكتب به الى القاضى تاج الدين المالكى ايها المصقع الذى تعرف الدهر
واحيا دوارس الادا ب والهمام الذى تسامى فخارا وتناهى فى العلم والاحساب
والخطيب الذى اذا قال اما بعد اشفى بوعظه المستطاب والامام الذى تهذب طفلا
وزكى فى العلوم والانساب وحوى ما حوى الاصول الى ان حاز ملا يحاز بالاكتساب
جيت ارجو كشفا لشئ تناهى فى العلى واكتفى عن الحجاب ان تصحفه كان فيه شفاء
وبه النص جاء نا فى الكتاب ولك الفضل ان تصحفه ايضا بالعطا الابرحت سامى الرحاب
مفردا ان حذفت منه اخيرا صار جمعا له بغير ارتياب او وصلت الاخير منه بصدر
كان عدا براى اهل الحساب وبتان ان ضم تاليا ليه فهو خل من اعظم الاحباب
واذا ما صحفته لذ للنفس مذاقا فى مطعم وشراب خل صفا يجز منه وباد ر
قلع عين ما ان لها من حساب قلع الله عين شانيك يامن قد رقة قد سما عن الاسهاب
وابق فى نعمة وعز منيع فاجابه القاضى بقوله ملجدا بالحجاز حادى الركاب
يا اماما صلى وسلم كل خلفه من ايمة الادا ب وخطيبا رقى فضح طيبا

منبر الوعظ منه فصل الخطاب   لم يناهض لدى التقدم الا   قال محرابه هو الاحرى بي
اشرقت شمس فضله لا توارت   عينها عن عياننا بحجاب   والى روض فكره نغروس
قد امدت انهارها من عباب   تقتضي مني الجواب وعذري   في جوابي حوشيت ان الجوى بي
بثه في حشاي فقد مهاة   رحلت تمتطي متون الركاب   وانطوت بعد بينها البسط لبسطي
وانقضت دولة الهوى والتصابي   ليت شعري بمن اهيم وشمسي   ما لها في افولها من اياب
كيف اصبو وورده كان روضا   لانس يزهو بها توت في التراب   لا وعيش مضى بها في نعيم
لست اصبو من بعدها الكعاب   هات قل لي يا ملعب السرب مالي   لا ارى فيك ظبية الاتراب
قال سل حاسب الكواكب عما   حار في دفعه اولو الالباب   اصبحت من بنات نعش وكانت
بدر تم فهل ترى من جواب   فابسط العذر يا اخا الفضل فضلا   ان تجد بي اخطات صوب الصواب
انصب الصواب فكرة صب   يحتسي كاس فرقة الاحباب   وتطول واسبل الستر صفحا
فهو شان الخل المحب المحابي   في جواب عن نحلة قد اتتنا   بجنى النحل في سطور الكتاب
اتحفتنا باللغز في اسم اخت   لابينا خصت بذا الانتساب   وكساها الروى من شبه العلم
فضلا في سائر الاحقاب   وهي ترقى من غير سوء فطورا   يستحق الجاني اليم العذاب
ثم طورا وهو الكثير يرى الجا   ني عليها من انفع الاصحاب   ولها ان تشا تصحيف منها
مفرد فيه غاية الاعراب   جاء قلب اسم جنسه وهو لحن   لا تنافيه صنعة الاعراب
وسمي التصحيف هذا اليه   الله اوحى سبحانه في الكتاب   وهو ذو شوكة وجند عظيم
حلف نعسوبه بغير حساب   ذو دوي في جحفل بملاء الجو   كرعد في مكفهر السحاب
حيوان وان تصحف جماد   مفصح عن مراد سامي الجناب   يا خليلي بل يا اخا في تمادي
بك نقضي بذا بغير ارتياب   ان صنعي في حل اللغز باللغز   بديع فلا تقنه بعتاب
وابق في نعمة وفي جمع شمل   ببنيك الافاضل الانجاب   ما سرت نفحة الازاهر توري

ضمك الروض



ضمك الروض من بكاء السحاب   واتبع ذلك بنثر صورته المولى الذي اذا اخذ القلم ومشى وادي مضماره اذ ما
البلاغة والانشا لا يرى على من رماه البين بسهمه ولعب صوالج الاحزان بكرة فهمه فمزج المدح بالرثا وقابل التفتر
بالغثا فقد بان عذره واتضح فعل الزمان به وغدره وقد كنت قبل ادراج هذا الرثاء في اثناء الجواب
ارقت ذات ليلة من تجرع حباب ذلك المصاب فنفثت القريحة في تلك الليلة التي كادت لا يكون لها صبح تميما
لقد كان روض الانس يزهو بورده   شذا كل عطر بعض نفحة طيبها   فدا ليها البين كف اقتطافه
وامحل ذاك الروض بعد مغيبها   ولم يصف لي من بعدها كاس لذة   وكيف تلذ النفس بعد حبيبها
فروي ثراها يا سحائب ادمعي   ومن لي بان يروى بسح صبيبها   فقصدت اذا انبتها في ذيل الجواب
واخرياته لما عسى ان يكون من محفوظات مولانا ومروياته وقد طال هذا الهذا وطغى القلم بما هو للعين
كالقذا فليحبس عنانه ونرح سمع المولى وعيانه   الشيخ احمد بن عبد الله بن عبد الرؤوف المكي
اديب بذ اقرانه وفاق ونفق ادبه في زمان كساده احسن نفاق بقريحة وقادة وذكاء ملك به زمام الادب
وقاده مع مشاركته في العلوم الشرعية وقيام بشروطها المرعية الا انه ما طلع بدره حتى افل ولا ورد طعنه
حتى قفل فمات دون الاكتهال ولم يسعفه الدهر بامهاله وكانت وفاته لاربع بقين من محرم الحرام مفتتح سنة
ثمان وسبعين والف وله شعر لا يقصر عن السداد وان لم يكن بطلا فهما يكثر السواد فمنه قوله مادحا سلطان
الحرمين الشريفين الشريف زيد بن محسن بن حسين   انخ اربا قد شمت برقك معتلي   فمهلا غوثا به الكرب منجلي
واوضح ركاما واطوح جهم خلب   وسر عنقا نحو الحجاز وارمل   ورد نهلا مستنبطا من زراتها
رعاك فما بعد اللقاح تعلل   وهي قلوص القصد في الجو معقر   ودع السرى خصب ولا عذ رماد
وشيد بنا الامال في دوحة العلى   فلا نحر في احيا موات التنفل   وطف بخيمات اللواتي فهن في
زكي صادح الاوام مغني التغزل   يرخن قدا كالقضيب تمايلا   اذا صافحته في السرى يد شمال
ويجررن بردا في مضارب رملة   فيذهب كافورا بذاك التنقل   يحجبن صبحا بالقصيف تمنعا
ويبرزن ليلا من مثنى ومرسل   ليظللن ذا هدى بذاك وانما   دللن برباعوف فرع معتكل

ويعبث بالصب العميد تدللا　فوا تلفي من جود ذاك التذلل　لقد وهنت وكان صبري في الهوى
والى عن كدح اليه بمعزل　اروح بوجد بالرعابيب عدن　واغدو والهجران تزايد بيتتل
واشدو ولا اعدو والهيام وانما　مقامي في ناد يعز تذلل　يكلفني الوجد المثير ضرابه
مخاطر قد زايلتها بتبتل　فاصغى لداعي الحب فترا وما ارى　وفاقى الامر لباس بجملى
وها انا والاشواق جند وانما　على الصد مهما يوم القلب يفعل　اجل ورياض الوصل نصب لمجد
ولكن ربي التوفيق اوقفت عن الولى　من غوى لصب بالمحبة اهل　وسحقا لمن قد كان عن وصفها خلى
على ان وجدي قد تلاشى وقد عفت　شجوني لولا لحظ عطفة المؤمل　ابو المجد زيد الخير طود العلى الذى
تقاعس عن عليائه كل معتلى　ابو الحسنين ابن الرسول وصنو　ومثلهما انبهت عنب التامل
ادانا صفات المصطفى فلوانه　ختام لقلنا باعتقاد المعطل　وطوراً يذود الملحدين لبينه
وينفي غلاة السوء من كل معقل　ويصلح ما الايام اخنت عليه　ميادين حظ النفس من كل اخطل
فقد حشدت كل الكمالات فيه اذ　تسلسل من حادي الكريم المؤثل　فنمنا به الغر الذين تقدموا
وشانهم من كل ملك مبجل　كان بديع الصنع اظهر وصفهم　واعصرهم في مظهر منه مجتل
امام هدى اخنى على الغي رشده　وقاد الى هدى الرسول المفضل　فان رمت وصف الناسكين وجدته
خليقا براوعنت اشهب ربحل　فذاك الذي يلغى الصفوف كانه　يحاول ليثا في مناظر منزل
تقيا معتاضا عن الشامخ البنا　وعن في كهف بالوشيج المظلل　يكر على الاعداء زحفا كانه
بمفرده يتلو صلصل محفل　فينصرهم دعوا حيادي كانما　اتاهم نذير الخسف بعد التزلزل
فما بين مصفود وما بين مطلق　فداء وممنون وبين مجدل　يخيل برق السيف في سحب هامهم
وسح الدما قطرا فما صيب الولى　اذا انعقد الجود السلاهب خلتها　رخاء ولكن كم بهام مجندل
يتيح المنايا للنفوس التي نبت　عن الرشد من غمر عنيد ومدغل　ويحيي نفوسا بالولاية
ويحفها بالسيب بعد التنهل　ايا ملكا لم يسمع الدهر مثله　ومولى والى مثل سلمان يا علي

[illegible]

جوشاى



جوشاى قد سامت مديحك حقه　من الدهر لولا اصفر غير مقول　وها قد دعاني الشان تاخير من دعا
واكرم من لبى ببشر التهلل　ولم احذ حذو المستطيل غباوة　بلنبته من ذى معم ومخول
ولكن بمجد جاء من دوحة العلى　ومرجعه علياك اكرم موئل　فمنى باسنادى الصحيح موثد
ولست لكن يدلى بمتن معلل　عبودية اوليتها بتقادم　لسلسلة الاباء يا خير من ولي
فلا غرو ان العيت منك تلفتا　فرتبتما يحنا تليد التحول　على ان وصفا منك يزري فصاحة
بعنصر طبع يلحق النظم بالحلى　فيربي على عرش القريض بلاغة　ويجحد ما اوراه زند الترسل
وانت غنى عن زخارف مقول　كما جاء في النص المبين المسلسل　وعن خير من صلى وسلم ذو العلى
عليه ختام الرسل طه المظلل　وعن آله الغر الكرام وصحبه　وتابعهم ذى المجد في كل محفل
وذانك في كنز الكمال خبيئه　وقوله مادحا السيد حمود بن　وليس لنا الانضاب الممثل

عبد الله ومهنيا له بزواجه على بنت الشريف زيد المذكور

تبسم ثغر الهنا عن جمان　وقد لاح برق الوفا واستبان　واسفر بدر التباشير في
مرائي الشهود فراق العيان　ودقت بشاير سعد الوفاق　بايدي الكمال وحق التهان
بمن في الاثير يهنى سروا　ومن في الوجود له توجان　وكيف وفي ذلك الازدواج
نتاج العلى في عقيم الزمان　وكيف وفي عقد آل الرسول　نظام الوجود نثير المصان
وكيف وهم احد الثقلين　ولا ريب في ذاك عند البيان　ولا سيما من حمود الفعال
حميد الخصال عقيد الرهان　هزبر اجل خيسه حلبه　النزال ومرتعه في الطعان
اذا ما امتطى حاذ سلهابه　تقادف صبحا الشكيم العنان　فيصعد عضبا لظى من طغا
وان كانت الصيد شم الجوان　وقد علهم من منون الردا　والبسهم من لباس الهوان
عطوف فاما على مارق　فكالسيف لا يزدريه ليان　ايا سيدا جل عن مدحة
باوصافه الزاهرات الحسان　نفوس اولي الصدق مجبولة　على نعتكم فالامان الامان

لحسان مدحكم واحدا للسان وها انا كل لسان وماذا عسى ان تبين النعوت
لحسبك من ذى العلى ما ابان ولكن دعتنى عبودية ود ولا شك فيما دعان
فخذها على الفور خمسا نتن من اللفظ لكن بطين المعان ودم وابق واسلم على صافن
ن المجد لا يعتريه توان تهنى بعرسك لا زلت فى مراقى الكمال بمر الاوان
فقد قال سعد كما اد خوا قران سعيد لنعم القران

وقوله ايضا فى الغزل

حويدى اليعملات بسفح حاجر رويدا فى قتيل ظبا المحاجر فتى شرخ الشباب عليه ولى
بذات الابرقين وذى المجاجر منازل كن للافراح مغنى وللادواح سالبة محاذر
اخانا فى الغرام سالت نصحا فواى العاشقين بان تهاجر فكم من عاشق اضحى حزينا
فلما حل فى حزن المهاجر تباشر بالوصول الى مقام ترامى فيه اعناق الاكابر
والقى بالعصاء وحل نادى دبوع الربع العيد الجاد ر لقد اصبحت فيهم مستهاما
فواشوقى الى تلك المسامر لعمرك اننى فيهن صب فمن لى ان اكون لهم مسامر

وعارضه الشيخ احمد الجوهرى فقال

سقى صوب السحايب شعب عامر وحيا منزلا بالصفو عامر فكم سامرت فيه بدر تم
وكم عاشرت فيه من جاذر وكم لاقيت من خل صريع بهاتيك المسامع والمسامر
مقامات لاهل العشق فيه واحوال تمنتها الاكابر صحبت به الشبيبة مع كرام
هم فخر القبايل والعشاير اغازل فيه غزلانا تسامت علوا ان تصاد بكف غادر
ودون مرامها السمر العوالى ودون وصالها البيض البواتر واسقى خمره حليت قديما
بحانات الضماير والسرائر محجبة عن الاوهام لطفا تسامت عن معاطاة الخواطر
ويوم باسم طلق المحيا كان صباحه صحف البشاير اقمنا فيه للعشاق سوقا
يبيع ويشترى فيه المخاطر وليل كان يتحف ساهريه بزهر من كواكبه الزواهر





جريت مع التصابى فيه حتى نهانى الصبح عن ضرب المزاهر فوا اسفا على نغمات وجد
وواشوقا الى تلك الدساكر

حسين بن بحاشل الثقفى عفيف الدين عبد الله بن

ثقفى النسب مثقف قناة الحسب يرى نبعة طبعه بالمروة وثقف. وجرى الى اماد الفتوة ملأ عنانه وما توقف. وخطب عرائس الكرم والوفا. فبنى عليها بالبنين والرفا. الى اخلاق اعطتها الروض انفاسه ومشيم يتنافس فيها رغبة ونفاسه. وادب ادار به رحيق البيان المعتق. وملأ الاكام بزهر كمامه المفتق. وكم انست الى موانسته فى الاغتراب. واعتضت بمجالسته عن الاهل والاتراب. فرايته شخص كمال لا ترى العيون له نقصا. وطالعت به ديوان المسرة والمبرة مستقصى. وله شعر تاخذ محاسنه السالمة من التصنع بمجامع القلوب وفى ما قيل
حسن الحضارة مجلوب بتطرية وفى البداوة حسن غير مجلوب وكم التذ الاسماع لسان حاله المطرب
ولست بنحوى يلوك لسانه ولكن سليقى يقول فيعرب وقد انبت له ما تقفه راحا
وتملاء بلطائفه ومحاسنه راحا فمنه قوله مخاطبا الوالد فى غرض له يا امام الهدى ومستانل المجد
وترب الندا وكهف الانام وعروس الوغا اذا استبهم الخطب ومردى اسد الشرى بالصدام
ان عزمى والقلب فى قيد حسناك وشوقى يثنى اليك زمامى ضاق صدرى حتى تحجج نومى
عن جفونى وقد سئمت مقامى لا ملالا ولا اختيارا ولكن من زمان مغرى بضيم الكرام
نابنى ما علمت من كيد واش منذ عامين ما هنيت منامى غير ما ريبة كما يعلم الله
ولكن الزور طبع الطغام لو تقدى للجيش مثلك ندب نافذ العزم ثابت الاقدام
ودعا للبراز كل كمى ما تساوت اسد الشرى بالنعام غير ان الفتى اذا ساء ظنا
صار طبعا يقضى على الاوهام واذا كنت انت صادم عزمى دمت فى عزة بعزك سامى
فانتهز فرصة الزمان لصب قبل تسطو به يد الايام وانقذنى بما يكيد حسودى
او براى يشفى غليل اوامى

وقوله مخاطبا له ايضا

ابا هاشم سدت الانام بباذخ من المجد مبنى على الحزم والوفا خلقت محيفا والمروة والذكا

تصوغ الفتى ماضي الضرائب مرهفا    فما شرف الانسان الا بقلبه    متى طاب ما واراه من شخصه كفى

وقوله مراجعًا الاخ الاعز السيد محمد يحيى عن قصيدة كتبتها اليه

سقى طللا بين الاجارع واللوى    وحيا زمانا لم نروع فيه بالنوى    ورعيا الايام هناك سوالف

وصلينا بها عصر الشبيبة والهوى    يظل جناب والندامى عصابة    كرام المساعى ترغم الخصم ان غوى

على السفح ما بين القصير الى الحما    الى الحصن نطوى الود عنا وما انطوى    ليالى لا تخطى سهام رميتى

ولا عاقنى الوالى الغيود وان ذرى    واصبحت تثنينى الحجى عن هوىً تحى    ويمنعنى دهر تمادى وما ارعوى

فلله كم من يوم دجن وصلته    بليل على الربع الجنوبى وما حوى    وساعات انس كلما مر ذكرها

ليهيجنى فرط الصبابة والجوى    لكل غضيض الطرف احوى اذا رنا    سباك النهى والصبر واستاسر القوى

اذا افتر عن ثغر حكى الدر نظمه    وان لاح قلب الشمس فى خط الاستوى    ليثير فادرى ما يقول برمزه

فاقضى على ما فى هواه بما نوى    عليم بعلات الغوانى وطبها    ومضى الندامى فى مجاورة الهوى

جريت على طرق الغرام كما جرت    مواهب يحيى فى النوال بما حوى    فتى فيه للراجى مخايل تقتضى

على انه حامى الكتيبة واللوى    نماه الى العليا غطارف سادة    مآثرهم مشهودة لمن ارتوى

ايا ابن الذى احيى الندا بعد موته    وشيد ربع المجد من بعد ما هوى    وصنو الذى بيد ولدى المدرسة

امام هدىً عن ذروة العز ما الوى    اتانى من نادى علاك خريدة    تضمن معنا الحريرى بما روى

تخبر عن صب ضنين بظبية    محجبة تحكى غزالا بذى طوى    فحسبك دين الحب دينا فانه

ترقى بارباب القلوب عن السوى    ولا تبتئس من قول لاح ولا ئم    لعمرك ما ضل المحب وما غوى

اليك عماد الدين عقدا يصوغه    هوىً لكم بين الجوانح قد ثوى    ودم وابق واسلم ما ترنم طاير

وقوله مراجعًا له ايضًا عن    وما زمزم الحادى بمنعرج اللوى    ابيات ارسلها اليه

خليلى هل رند الحجاز على علمى    وهل رب الوادى مقيم على السلم    وهل اثلات الواديين انيقة

تعهدها الغزلان غب الحيا الوسمى    وهل رب الربع الجنوبى ثابت    على ما مضى ام قد تمادى على القدم





رعى الله هاتيك المنازل انها    وان بعدت شوقى اليها انطوى عنى    معاهد انس كلما عن ذكرها

لقلبى ترى عينى مدامعها تهمى    فما ساعدت ورق الحمام اخا اسى    ولا روحت ريح الصبا عن اخى هم

فيا من مع الترحال قل لابن احمد    ربيب العلى يحيى ورب الندا الاسم    اتانى من نادى علاك رسالة

نفثت بها كلمى وزدت بها سقمى    تضمن من خمسين يوم شكاية    فما الحب الا ما يمض وما يصمى

فكيف بمن قاسى سنين من النوى    وراح من الهجران جلدا على عظم    فاحلى الهوى ما عز منه وعدمه

منادمة الاحباب من بارد الظلم    ودم وابق يا نجل الملوك معظما    ولا زلت كنزًا للمكارم والحزم

وكتبت انا اليه معاتبًا

اناس عفيف الدين ام انت ذاكر    عهودًا سقتهن العهاد البواكر    ومثلك من لم ينس عهدًا وانما

هو الدهر لا يلفى على الدهر ناصر    وما انت ممن يخبس الود عنده    ولكن قضاء اوجبته المقادر

ادوم لك العذر الجميل مصححًا    وفاك وقد كادت تضيق المعاذر    اعيذك ان امسى لودك عامرًا

ويصبح ودى وهو عندك دائر    ابى لك اصل فى المروة طاهر    وفضل بانواع الفتوة ظاهر

وان تدنك الايام عهدى فاننى    وحقك للعهد القديم لذاكر    اليك اخا العليا نفثة موجع

راك لها اهلا فهل انت شاكر    ودم وابق واسلم ما تالق بارق    وهب نسيم واستهلت مواطر

فراجعنى بقوله

اباحسن قلبى بودك عامر    ولم يخل من ذكراكم منه خاطر    ولولا مراعاة الزمان واهله

لما عاقنى بعد ولا صد زاجر    ولكن لاحوال الزمان معاذر    اذا كان هذا الدهر ممن نحاذر

اعيذك لا يخطر ببالك اننى    سلوت وان الود عندى داثر    ابى الله لى والمجد من قول قايل

فلن لميثاق الاحبة غادر    وقد تقبل العذر الخفى تكرما    فما عذرى واقف وهو سافر

اليك ابا المنصور عذرا تحجبت    به نفثات الود وهى حواسر    تجنبها طود العتاب ودونه

تجشم سمر الخط وهى شواجر    بقيت فانى عن جوابك محجم    ومعتذر عنه فقل انا عاذر

وقال مخاطبًا لى عند ورود الخبر بوفاة الوالدة المرحومة

يا ايها العلم الندب الذى شهدت بفضله جلة السادات والعلما ومن تملك رق المكرمات فتىً
وشاد للحلم بيتًا قبل ما احتلما لا تبتئس من زمان رزنا جده وفوق السهم لما ان عدا فرما
فالدهر حرب وان ابدا مسالمة لم يعط سلمًا ولم يبق امرءًا اسلما فالحر ان نابه دهر بازمة

وكتب اليه فى لابس اسود يعبى الاسى للاسى يحيى بها علما مستجيرًا فى عشر المحرم

لا تقل البدر لاح فى الغسق هذا سواد القلوب والحدق انسان عينى بدا باسودها
فعاذلى اذ رمقته رمقى يا لابسًا للسواد طبت شذىً ما المسك الآ من نشرك العبق
لبست لون الدجى وسر وقد اغرت لون الصباح فى الافق حتى بدا فيه وهو منفلق
ليشق ثوب الظلام من حنق فاجاز بقوله روحى فدا من اعادلى رمقى
لما بدا كالهلال فى الشفق يهتز كالغصن فى غلائله ويرشق القلب منه بالرشق
قلت له مذ بدا يعاتبنى ويمزج الهزل منه بالحنق لو انصف الدهر يا شفا سقمى
ما بت ارعى النجوم من ارق لكن عسى عطفة لستر لها فيها سويد القلوب والحدق

وكتب هو الى

بروحى مجبولا على الحب طبعه وقلبى مجبول على حبه طبعا يراقب ايام المحرم جاهدًا
ميطلع بدرًا والمحب يرى مرعى كلفت به ايام دهرى منصف ووجه الصبى طلق وروض الهوى
جنينا ثمار الوصل من دوحة المنى ليالى لا واشٍ ولا كاشح يسعى فلله ايام تقضت ولم تعد
يحق لعينى ان تشح لها دمعا فاجزت بقولى بنفسى من قد حاز لون الدجى فرعا
ولم يكفه حتى تقمصه درعا بدا فكان البدر فى جنح ليله تعلم منه كيف يصدع صدعا
بمته لنا عشر المحرم جهرة يطارح اترابا تكنفنه سبعا تبدى على زىّ الحسين مشوّقًا
وما زال يولى فى الهوى كربلا منعا وقد سل من جفنيه عضبا مهندًا كان له فى كل جارحة وقعا

هناك



هنالك رايت الموت تندى صفاحه ومن شعره فى التشبيب قوله وناعى الاسى ينعى واهل الهوى صرعا
لله در ظباء الهند كم تركت من ماجد دنف لا حشاء مفطور نواعس كلما افوقن اسهمها
تركن اسد الشرى لحمًا على وضم وقوله قلت لما بدا يميس بقد
جل من صاغ حسنه وتبارك عمر الوقت بالرجا او بوصل عمرك الله يا حبيبى ديارك
وقوله لقد صار لى مدمع بعدكم يفيض على وجنتى كالعقيق
لتذكار ايامنا بالحمى ابو الفضل بن محمد العقاد المكى وتلك الليالى بوادى العقيق

هو وان لعب بالعقاد. حلال مشكلات العويص بذهنه الوقاد. سار سير النجم من المشرق الى المغرب. منتجعا سلطانه المنصور لبثغ المطرب. فوفد على حضرته السامية وورد مناهل كرمه الطامية. فصدح لبثغ شاديًا فى ناديه ونال به مغانم من اياديه. وقد وقفت على خبره العبقرى. من كتاب نفح الطيب للشيخ احمد المقرى. اذ قال عند ذكره موشحات اهل العصر منها قول احد الوافدين من اهل مكة على عتبة السلطان مولانا المنصور وهو رجل يقال له ابو الفضل بن محمد العقاد وهذا هو الموشح الذى ذكره مادحًا به السلطان المذكور

ليت شعرى هل اروى ذا الظما من لمى ذاك الثغير الالعس ونرى عيناى ربات الحما
ماهيات بقدود ميس فلقد طال بعادى والهوى ملك القلب غرامًا واسر
هد من ركن اصطبارى والقوى مبدلًا اجفان عينى بالسهر حين عز الوصل من وادى طوى
هملت ادمع عينى كالمطر فعساكم ان تجودوا كرمًا بلقاكم فى سواد الحندس
علّه يشفى كليما مغرمًا من جراحات العيون النعس كلما جن ظلام الغسق
هزنى الشوق اليكم شغفا واعترانى من جفاكم قلقى وتذكرت جيادًا والصفا
وتناهت لوعتى من حرقى ثم اغرى الوجد بى والتلفا فانعموا لى ثم جودوا لى بما
يطفى اليوم لهيب القبس اننى ارضى رضاكم مغنما لبقا نفسى ويحيا نفسى
كنت قبل اليوم فى دهر وتيه مع احبابى بسلع العب ومعى ظبى باحدى وجنتيه

مشرق الشمس واخوى مغرب    ورمانى بسهام من يديه    قابس البين فقلبى متعب
لست ارجو للقاهم سلما    غير مدحى للامام الارأس    احمد المحمود حقا من سما
الشريف ابن الشريف الاكيس    ولم يورد له غير ذلك وقد نسج هذا الموشح على منوال موشح الوزير
ابى عبد الله بن الخطيب شاعر الاندلس والمغرب لعصره الذى اوله    جادك الغيث اذا الغيث هما
يا ليالى الوصل بالاندلس    لم يكن وصلك الا حلما    فى الكرى او خلسة المختلس
اذ يقود الدهر اشتات المنى    ينقل الخطو على ما يرسم    زمرا بين فرادى و ثنى
مثل ما يدعو الوفود الموسم    والحيا قد جلل الروض سنا    فثنى الازهار فيه تبسم
وروى النعمان عن ماء السما    كيف يروى مالك عن انس    فكساه الحسن ثوبا معلما
يزدهى منه بابهى ملبس    وهى موشحة طويلة حسنة بديعة وقد عارض بها موشحة ابن سهل التى مطلعها
هل درى ظبى الحما ان قد حما    قلب صب حله عن مكنس    فهو فى نار و خفق مثلما
لعبت ريح الصبا بالقبس    يا بدورا اطلعت يوم النوى    غررا تسلك عن نهج الغرر
ما لقلبى فى الهوى ذنب سوى    منكم الحسن ومن عينى النظر    اجتنى اللذات مكلوم الجوى
والتذاذى من حبيبى بالفكر    كلما اشكوه وجدا بسمى    كالربى بالعارض المنبجس
اذ يقيم القطر فيها ماتما    وهى من بهجتها فى عرس    فايدة اول من نظم الموشحات اهل الاندلس

وكان المخترع لها منهم بجزيرة الاندلس مقدم بن معافى القبرى من شعراء الامير عبد الله بن محمد المروانى واخذ ذلك عنه ابن عبد ربه صاحب العقد ثم جاء من تاخر عنهما فتناولها فى الاحسان والاجادة حتى لم يبق لهما معهم ذكر وكسدت موشحاتهما ولاهل اليمن ايضا نظم يسمونه الموشح غير موشح اهل المغرب والفرق بينهما ان موشح اهل المغرب يراعى فيه الاعراب وان وقع اللحن فى بعض الموشحات التى على لمر تقيهم لكون ناظمه جاهلا بالعربية فلا عبرة به بخلاف موشح اهل اليمن فانه لا يراعى فيه شئ من الاعراب بل اللحن فيه اعذب وحكمه فى ذلك حكم الزجل والله اعلم رجع حكى الشيخ احمد المقرى فى كتابه المذكور انه





اجتمع بالحضرة المنصورية ابو الفضل العقاد المكى المذكور والشريف المدنى وهو رجل وافد من اهل المدينة انتهى الى الشرف والشيخ امام الدين الخليلى الوافد على حضرته من بيت المقدس فقال امام الدين هذا للمنصور يا امير المومنين ان المساجد الثلثة التى تشد اليها الرحال شد اهلها اليك الرحال هذا مكى وذاك مدنى

وانا مقدسى ثم انشد    ان امير المومنين احمد    بجرندى وفضله لا يجحد
فمكة وطيبة واهلها    والمشهد الاقصى بذا يشهد    وسياتى الملك المنصور هذا
فى القسم الخامس انشاء الله تعالى

## ابرهيم بن يوسف المهتار المكى

شويعر بذى اللسان. كثير الاساءة قليل الاحسان. شعره ما شعر. فهذر وماذر. سمينه غث. وجديده رث. لا يليق من شفا فى لوفاه. ولا يسمع رديه سامع الا قال فض الله فاه. لم يزل يقذف الاعراض بهجوه. ويلفظ فوه بمثل ما تلفظه. وجعاوه من نجوه. حتى البسه الردا رداءه. وطهر الله الوجود من تلك الجبانة والرداءة. ولما هلك بقى يومين فى بيته. لا يعلم احد بموته. حتى دل عليه نتن ريحه. فالقى وهو جيفة فى ضريحه. ولقد تصفحت ديوانه الذى جمعه. وليت من واراه فى حفرته واراه معه. فلم ار فيه الا ما تمجه الاسماع. وتحقر الفاظه ومعانيه عن السماع. الا كلمات كادت ان تصفو من الشوايب. ومع الخواطى سهم صايب. فمنها قصيدته التى

سماها بالدر المنظم فى وقوع بيت الله المعظم واولها    ماجت قواعد بيت الله واضطربت
واهتزت الارض من اقطارها وربت    وامست الكعبة الغراء واقعة    فما اشك بان الساعة اقتربت
فاى خطب به احشاؤنا انصدعت    واى هول به البابنا سلبت    واى دهر لقينا من نوائبه
ما لو علا الشامخات الشم لانشعبت    انا الى الله من دنيا منغصة    ايامها مستردات لما وهبت
ابدت عجايب لا تقوى العقول لها    واى نفس من الايام ما عجبت    هى التى لعبت جدت وقد غدرت
فتت الانت ابت دانت نات فتنت    كم رام اهل النهى من قبل اعصرنا    صفوا لعيشهم من شوبها فابت
وكم ارادوا ابادراك ومعرفة    تقويم منادها بالراى فاضطربت    فما ترجى وقد ولت بشاشتها
واوجه الانس من لذاتها شحبت    ابعد منظر بيت الله منهدما    تلقى حشاشة حر فى البقا رغبت

فای عین علی ما کان ما انسکبت   وای روح لما قد صار ما وصبت   لهفی علی کعبة الله التی افترقت

احجارها بعد ما فی حجها اصطحبت   لهفی علی تلکم الاستار کیف غدت   ایدی سبا وبوحل السحب قد سحبت

لهفی علی تلکم الارکان کیف هوت   وکیف اوهت حشا القلب اذ قلبت   لهفی علی تلکم الاثار کیف عفت

وکیف شادت ربوع الحزن اذ خربت   لهفی علی تلکم الاطفال کیف قضت   وکیف جدت جبال الصبر وانقضبت

لهفی علی تلکم الاقمار ما شرقت   بالماء الا بافاق الثری غربت   لهفی ولست لعمری منشدا ابدا

سقی منی ولیالی الخیف ما شربت   فکم باکنافها من مهجة ذهبت   وکم حبوب علی ساحاتها وجبت

وکم بذلك من ذکری ومعتبر   لمن تذکر لکن النهی غربت   یا خالق الخلق عفوا عن جرایمنا

فخوف انفسنا مما قد ارتکبت   **وقوله فی صدر قصیدة**   قف بالمعاهد من میثاء ملحوب

شرقی کاظمة فالجزع فاللوب   واستملح البرق اذ تهفو لوامعه   علی النقی هل سقی حی الاعاریب

یا حبذا اذ بدا یفتر مبتسما   اعلی الثنیة من شم الشناخیب   والجو مضطوم الارجاء تحسبه

برد اصیب حواشیه بالهوب   یا بارق لاح وهنا من دیارهم   کانه حین یهفو قلب مرعوب

اذکرتنی معهدا کنا بحبوته   لننتقص الدهر من حسن ومن طیب   لم انس بالتلعات الجون موقفنا

والحی ما بین تقویض وتطنیب   وقد بدا للعیون الصب سرب ظبا   حفت بظبی ببیض الهند محجوب

لم تبد تلك الدمی الا لسفك دمی   ولا العذاب اللمی الا لتعذیبی   **وقوله فی صدر اخری**

اذکی بقلبی لاعج الاشجان   برق اضاء علی ربی نعمان   اجری مدامع مقلتی اوری زنا

د صبابتی اشجا فوادی العانی   ما شاقنی الا الکون ومیضه   بربی الهوی ومعاهد الخلان

یا برق جد بالدمع فی اطلالهم   عنی فنبع الدمع قد اعیا نی   لم اسال الاجفان سقی عهودهم

الا وجادت لی باحمر قانی   واها لایام العذیب اذ اللوی   وطنی وسکان الحمی جیرانی

اذ کنت طوعا للهوی واللهو فی   ظل الشبیبة ساحب الاردان   تشجینی الورقاء ان صدحت علی

تلك الغصون بنغمة الالحان   ویشوقنی بان النقا وحلول وا   دیه وحسن الدار بالسکان

اخزانه



**ومن خمریاته قوله**

ادح فوادی من العذاب   بالراح والخرد العذاب   وعاطنیها عروس دن

کالنار کالعسجد المذاب   من کف لمیاء ان تبدت   توارت الشمس فی الحجاب

دعجاء بلجاء ذات حسن   لکل اهل العقول سابی   علی ریاض مدبجات

حاکت سداها ید السحاب   بها القماری مغردات   علی الافانین والروابی

بادر الانس یا ندیمی   وقم الی اللهو والتصابی   اغتنم زمان الشباب حظا

فلذة العیش فی الشباب   واصبر ولا تیاسن یوما   من رحمة الله فی الحساب

**وقوله**

قم الی بنت الکروم   واسقنیها یا ندیمی   ما تری اللیل تولی   وانطفی ضوء النجوم

واضاء الصبح ما بین   مطاریف الغیوم   وبدا الطل علی ا   لاغصان کالعقد النظیم

وشدت قمریة الایك   علی الغصن القویم   وسرت ریح الخزامی   من ربی ظبی الصریم

فادرها خمرة تنبی   عن العصر القدیم   واسقنیها لتزیل ا   لیوم عن قلبی همومی

ما لها لی قهوة من   عهد لقمان الحکیم   واملا الکاسات انی   فی الصبا غیر ملوم

ایها النفس تصابی   ثم فی العصیان هیمی   وعن الذل تولی   وعلی العز اقیمی

واکثری فی الذنب فربی   **وقال موجها باسماء الانغام**   غافر الذنب العظیم

سلام الله من صب مشوق   جریح القلب باکی المقلتین   علی من حل من قلبی السویدا

لعزته وحل سواد عینی   نای بالصبر لما بان عنی   وخلفنی سمیر الفرقدین

فلیت الرکب قد وقفوا قلیلا   **ومن مقطوعاته قوله**   علی العشاق یوم نوی الحسین

طفل من العرب احوی   خدن الصبا والبطا له   بدا بوجه کبد د

نى جيده الطوق هـا له　　وقوله مقتبسًا فى مليح فقير الحال

نقد وكم تصدى منك كف　　لمن لم يدر قدرك يامفدى　　وصدك عن اولى ادب واما

من استغنى فانت له تصدى　　وقال ايضًا　　اسال الرحمن ذا الفضل

اله العرش ربى　　حسن نظم الارجالى　　ثم حفظ المتنبى

وقال مورخا ايام ولاية الشريف نامى بن عبد المطلب

تامل الدنيا التى لصروفها　　ابادت علا ملك تاطدسامى　　بدا فاضا ثم اغتدى الحق فانقضى

بمدة نامى مثل عدة نامى　　وقال ايضًا　　الا لا تغضبن لمن تغالى

ولا تبد الوداد لمن جفا كا　　ولا تر للرجال عليك حقًا　　اذا هم لم يرو لك مثل ذاكا

وقال ايضًا　　كم ذا اغمض عينى ثم افتحها

والدهر ما زال والدنيا بحالتها　　فليت شعرى ما معنى مقالتهم　　ما بين غمضة عين وانتباهتها

وقال ايضًا

ولعبى زمانى عن فتى حواجب　　باسهم لحظ جرحها فى الهوى غنم　　على نفسه فليبك من ضاع عمره

وليس له فيها نصيب ولا سهم　　قال مولف هذا الكتاب　　عفى الله عنه هنا انتهى الفصل الاول

من القسم الاول من سلافة العصر فى محاسن اهل العصر بعون الله تعالى وفضله وبقى علىّ ذكر جماعة من اهل مكة شرفها الله

تعالى لم تحضرنى اشعارهم كالشيخ على بن جار الله ابن ظهيرة واخيه القاضى عبد القادر بن جار الله ظهيرة وهما ارفع

طبقة من الشيخ عبد الرحمن المرشدى والقاضى محمد بن المعطى بن ظهيرة والقاضى ابو سعيد محمد بن على الجم وهما فى طبقة

الشيخ عبد الرحمن وقوم اخرين فى طبقتهم وجماعة من المعاصرين الموجودين الان ولعل الله تعالى ييسر لى الحاق ما

يصلح من ملح اشعارهم وطرف اخبارهم بهذا الفصل ان شاء الله تعالى وكان الفراغ من تمام هذا الفصل يوم الاربعاء

لثلاث عشر بقين من محرم الحرام مفتتح عام اثنين وثمانين والف احسن الله ختامها

وهذه قصيدة



وهذه قصيدة كتبها الى بعض الاصحاب من مكة المشرفة ممن لا يتعاطى الشعر نظمها على لسانه بعض اصحابه

من ادباء العصر يحسن الحاقها بهذا الفصل ولا اعرف ناظمها بعينه وهى

عدنا واعين كل الناس تنتظر　　شوقًا لما عنكم يانى به الخبر　　وعند ما سالونى ممن مرتديًا

بثوب احسانكم ازهو وافتخر　　وقلت حدثت ما ادويه من خبر　　عن ابن مقلة عنه ثم فاقتصروا

ان تسالوا عن علىّ فهو فى نعم　　جلت ولكن لدى عليا تحتقر　　اما الرياسة مذ القت مقالدها

فى سوحه وبدا فى روضها زهر　　واقبلت نحو الدنيا باجمعها　　هب ما تمنى وتعتد د

واليمن خيم فى يمناه حين راى　　لليسر يسراه ما لم يحظ له سفر　　قطعت بحر اليه كنت اعظمه

خوفًا فالفيت بحر اليسر ينزجر　　ولاح لى فاذ دريت البدر حين بدا　　من ليس يحجبه غيم ولا قتر

اعوذ وهمة علياء لو بلغت　　الى ذرى زحل للرفع تنتظر　　يبشر البشر منه كل مفتقر

بما يروم ويلقى عنده الظفر　　فلت ما ادبحيه من مواهبه　　صفوًا كعيش له ما شابه كدر

فالله للمعتفى يبغى سيادته　　ففى بقاه حيا كلها سحر　　فسطروا من معانى مجد كم جملًا

لم يحو امثالها عما مضى السير　　والكل اثنى بخير عنكم وغدا　　يقول لى هكذا السادات اذ ذكروا

فلا برحتم والفاظ الورى مدحًا　　فيكم اذا نظموا الاشعار او نثروا　　ما استحسن الناس من هو الثنا عبقا

من روض شكر له مع دفكم عطر

يتلوه الفصل الثانى من القسم الاول فى محاسن المدينة

المنورة على ساكنها واله الكرام افضل

الصلوة

والسلام

بسم الله الرحمن الرحيم

## الفصل الثاني من القسم الاول

## في محاسن اهل المدينة المنورة والبقعة الزاكية المطهرة على مشرفها واله الاعلام افضل الصلوة والسلام

### السيد حسن بن شدقم الحسيني المدني

واحد السادة وواحد الساسة. وثاني الوسادة في دست الرياسة. القدر علي والحسب سني. والخلق كالاسم حسن والنسب حسيني جمع الى شرف العلم عز الجاه ونال من الدنيا والاخرة من تجاه كان قد دخل الديار الهندية في عنفوان شبابه. فصدره الشرف في مجالس اهله وادبابه. وما زال يورق في رياض الاقبال عوده. حتى اسفر في سماء الاسعاد سعوده. فاملكه احد ملوكها ابنته ودفع في مراتب العليا رتبته. فاجتلى عرائس ماله في منصات ذيلها. واستطلع اقمار سعده في نواشي ليلها. واقعد الرتبة القعسا واصبح وهو رئيس الرؤسا. وكان من حسن ما قدره من حزمه ودبره. وحرره في صفحات عزمه وحبره. ارسل في كل عام الى بلده جملة وافرة من طريف ماله وتلده فاصطفيت له به الحدايق الزاهية. وشيدت له القصور العالية. ولما ملك الملك ابو زوجته وخوى قمر حيوته من وجهه انقلب باهله الى وطنه مسرورا. وتقلب في تلك الحدايق والقصور بهجة وسرورا. الا ان الرياسة التي انتشى في تلك الديار بكووسها والمكانة التي تميز بين رئيسها ومرؤسها لم يجد عنهما في وطنه خلفا ولم ترض انفته ان يرى في وجه جلالته كلفا. فانثنى عاطفا عنانه وثانيه ودخل الديار الهندية مرة من ثانية. فعاد الى اهبة عظمته الفاخرة. وبها انتقل من دار الدنيا الى دار الاخرة وله شعر بديع فايق كانما قطفه من ازهار تلك الحدايق فمنه قوله حين انف من مقامه في وطنه بين اهله واقوامه بعد عوده من الديار الهندية والانتقال

من ظلال عزه الندية

وليس غريبا من نائ عن دياره    اذا كان ذا مال وينسب للفضل

واني غريب بين سكان طيبة    وان كنت ذا علم ومال وفي اهلي

وليس ذهاب الروح يوما منية    ولكن ذهاب الروح في عدم الشكل

وهو من قول المتنبي

واني غريب بين بست واهلها

وان كان



وان كان فيها جيرتي وبها اهلي

وما غربة الانسان في شقة النوى    ولكنها والله في عدم الشكل

ولمؤلفه عفى الله عنه في المعنى

واني غريب بين قومي وجيرتي    واهلي حتى ما كانهم اهلي

وليس غريب الدار من راح نائيا    عن الاهل لكن من غدا نائي الشكل

لمن لي بخل في الزمان مشاكل    الف به من بعد طول النوى شملي

ومن شعر السيد المذكور قوله

لابد للانسان من صاحب    يبدي له المكنون من سره

فاصحب كريم الاصل ذا عفة    تامن وان عاداك من شره

### ابنه السيد محمد بن حسن بن شدقم الحسيني

فرع ثبت اصله فنما. وزكا جدا واباء وابنا. طابت بطيبته مغارس جدوده وابائه. فانفسحت خطاه في الفضايل والماثر. وادعو لادبه كل ناظم وناثر. فهو مجلي الحلبة اذا استبقت. ومحلي اللبة اذا تناسقت من انداد الاقران. وله شعر غرد به ساجع براعته وصدح. واورى زناد البيان بحسن بلاغته وقدح فمنه قوله مذيلا به بيت ابي دهبل مقتفيا للشريف المرتضى رضي الله عنه في ذلك فقال

وابرزتها بطحاء مكة بعدما    اصات المنادي بالصلوة فاعتما

فارج ارجاء المعروف عرفها    واضوى ضياها الابرقان فالعظما

وحيا محياها الملبون وانثنوا    ببشر حياها المنبع والتما

ورقص منها كل ارض مشت بها    بخو المصلى بين اترابها الدما

هي الشمس الا ان فاحمها الدجى    هي البدر لكن لا يزال متمما

يجول مياه الحسن في وجنا لها    وتمنع سلسال الرضاب اخا الظما

ولتلب يقضان الفواد وشاده    ونكسوا رداء الحسن جسما منعما

مهاة يصيد الاسد سهم لحاظها    ومن عجب صيد الغزالة ضيغما

يعللني ذكر الحمى مسترنم    وما شغفي لولا الغزالة بالحمى

فاصبو النجدي الرياح تعللا    ومن فقد الماء الطهور تيمما

وهذه ابيات الشريف رضي الله عنه التي اقتفى اثره فيها قال قدس الله سره وكنا في الزهو والدرر ذاكرني بعض الاصدقاء بقول ابي دهبل المتقدم ذكرها انفا وهو قوله

وابرزتها بطحاء مكة بعدما    اصات المنادي بالصلوة فاعتما

وسالني اجازة هذا البيت بابيات تنظم

وتفرعت بها مفاخر جده واباء ...

في المجالس ... قال السيد ... وكان ابو دهبل ... واسمه ... زمعة بن ... الكعب ... غالب وكنيته ... من الملك الثقيل ... بنت الملك ... في قول الحمي ... ايام ... وصارت ... ح

اليه واجعل الكناية لامرءة لا ناقة فقلت فى الحال السريع اخذا منه    وظيب رياها المقام وضوات
باشراقها بين الحطيم وزمزما    فيارب ان لقيت وجها تحية    فحى وجوها فى المدينة سهما
تجافين عن مس الدهان وطالما    عصمن عن الحنا كفا ومعصما    وكم من جليد لا يخامره الهوى
شنن عليه الوجد حتى تتيما    اهان لهن النفس وهى كريمة    والقى اليهن الحديث المكتما
تنهت لما ان مررت بدارها    وعولجت دون الحلم ان اتحلما    فعجت تقرى دارسا متنكرا
وتال مصوفا عن النطق اعجما    ويوم وقفنا للوداع وكلنا    يعد مطيع الشوق من كان احزما
بصرت بقلب لا يعف فى الهوى    وقلت انا ناسجا على هذا المنوال    وعين متى استمطرتها مطرت دما
وابرزتها بطحاء مكة بعدما    اصات المنادى بالصلوة فاعتما    فضوء اكناف الحجون ضياؤها
واشرق بين المازمين وزمزما    ولما سركت للركب نفحة طيبها    تغنى بها حاديهم وترنما
وشام محياها الحجيج على السرى    فيتم مغناها ولبى واحرما    اتاه هى الشمس المنيرة فى الضحى
ولكنها تبدو اذا الليل اظلما    تعلم منها الغصن عطفة قدها    وما كان احرى الغصن ان يتعلما
واسفر عنها الصبح لما تلثمت    ولو اسفرت للصبح يوما تلثما    اذا ما رنت لحظا وماست تاودا
فما ظبية الجرعا وما بانة الحما    ترآءت على بعد فكبر ذو التقى    ولاحت على قرب فصلى وسلما
وكم حللت بالصد قتل اخى الهوى    وكان يرى قتل الصدود محرما    وصدت فوادى خاليا فرمت به
هوى عاد ذكرى منه ادهى واعظما    ولو انها ابقت على الحقته    ولكنها لم تبق لحما ولا دما

والشدنى صاحبنا الشيخ احمد الجوهرى لنفسه فى ذلك

وابرزها بطحاء مكة بعدما    اصات المنادى بالصلوة فاعتما    فشاهدت من لو ابصر البدر وجهها
لكان به مضنى ولوعا ومغرما    ولو عرضت ركب الحجيج بقصده    للبى لما يدعو هواها واحرما
وعرفت بالكثبان من عرصاتها    وقال متى لى دارها حين خيما    فلا تعذلوا فى حب ظبياء الحما
لها مبسم يشفى الفواد من الظما    واعذب من صوب الغمامة مرشفا    واضوء من لمع البروق تبسما





واجلى من ليلى وسلما وعزة    وسعدى ولبنى والرباب وكلثما    وكم ملك فى قومه كان قاهرا
فاضحى ذليلا فى هواها متيما    يدين لما تهوى مطيعا لامرها    وان ظلمته لم يكن يتظلما
تظل ملوك الصيد تعثر بالثرا    اذا قاربوا او شاهدوا ذلك الحما    ولها اخوات اخر سيأتى كل منها
فى محله ان شاء الله تعالى واما بيت ابى دهبل المذيل عليه فهو من قصيدة له يصف فيها ناقته حدث موسى بن يعقوب
قال انشدنى يوما من الايام ابو دهبل قوله    الا علق القلب المتيم كلثما    لجاجا فلم يلزم من الحب ملزما
خرجت بها من بطن مكة بعدما    اصات المنادى بالصلوة فاعتما    فما نام من راع ولا ارتد سامر
من الحى حتى جاوزت بى يلملما    ومرت ببطن الليث تهوى كانما    تبادر بالادلاج نهبا مقسما
وجازت على البزواء والليل كاسر    جناحين بالبزواء وردا وادهما    فما ذر قرن الشمس حتى تبينت
بعليب نخلا مشرفا او مخيما    ومرت على اشطان ذوقر بالضحى    فما حذرت للماء عينا ولا فما
وما شربت حتى ثنيت زمامها    وخفت عليها ان تخر وتكلما    فقلت لها قد نلت غير ذميمة
واصبح وادى البرك غيثا مديما    قال فقلت له ما كنت الا على الريح فقال يا ابن اخى ان عمك اذا هم فعل وهى العجم
هكذا رواه ابو الفرج الاصبهانى فى الجامع الكبير وفى رواية البيت المذيل بعض تغيير كما رايت والروايات
تختلف والله اعلم

## السيد حسين بن على بن حسن بن شدقم الحسينى

سيد رقى فى المكارم ذراها، وتمسك من المحامد باوثق عراها، داب فى كسب المآثر فتى وكهلا، وسلك من مسالكها
حزنا وسهلا، فملك جوامعها اذلل الرواسن، واحتلى احسانها اسفرة المحاسن، وهو ممن دخل الديار الهندية من طلع
بها بدره، وعلا صيته وارتفع قدره، ولما اجتمع بالوالد انعقدت بينهما عقود المحبة، والقط كل منهما الماثر صاحبه
فى نغ مودته حبه، فتعاطيا كؤس الوداد اغتباقا واصطباحا، وتجاذبا اهداب الاصطحاب مساء وصباحا، ومن نوادره
الحسنة ونكته المستحسنة ما جرى له مع الوالد فى بعض الايام، والدنيا اذ ذاك فتاة والدهر غلام، وذلك ان
الوالد كان ممن يفضل ابا تمام على المتنبى، ويكشف قناع الترجيح ولا يختبى، واذا عذله فى ذلك اديب قال انا لا اسمع
عذلا فى حبيب، وكان السيد المذكور ممن يرى لابى الطيب الفضل والمنطق الفصل فى الجد والهزل، غير انه يوضح

بذلك عند الوالد ولا يصرح ويمسك القول به عند المنازعة ولا يبوح حتى اتفق ان الوالد ركب يومًا متنزهًا
الى بعض الحدايق وفى صحبة السيد المذكور وجمع من حماة الحقايق ولما استقر بهم الجلوس فى ذلك المجلس
المانوس ارسل الوالد الى يدعونى الى الحضور لذلك المحفل المحفوف بالسرور فركبت اليه فى جحفل من
العساكر وسرت مسرعًا لاصابح طلعته الشريفة وابكر فلما قربت من المكان اثارت سنابك الخيل من الغبار
ما ساوى النهار بالليل فسال الوالد رافع الاخبار عن السبب المثير لذلك الغبار فانهى اليه الخبر فقال
السيد ما اصدق المتنبى وبرّ فالتفت الوالد عند ذلك المقال وقال له ما عنى مولانا بهذا المقال فقال ان
سيدنا الايزال يفضل ابا تمام ويرى لابى الطيب النقص وله التمام وابو الطيب مدح مولانا وولده قبل هذا
بنحو من خمسمائة عام ووصف موكبه هذا وصفًا يعرفه الخاص والعام حيث قال كانه شاهد هذا المقام يسترق
الجو بالغبار اذا سار على بن احمد القمقام فاى الشاعرين احق بالتفضيل وايهما اشعر على الجملة والتفصيل فاستحسن
الوالد وجميع الحاضرين منه هذه النادرة واجمعوا ان الادب موارده ومصادره وله الادب الذى بهرت
زوائده وصدق منتجعه رائده وجاء هو مجليهم على

من شعره قوله مادحًا الجناب
النبوى عليه واله افضل الصلوة والسلام

ايتما على الجرعا فى دومتى سعد  وقولا لحادى العيس عيسك لا تعدى  فان بذاك الحى الفًا الفته
قديمًا ولم ابلغ برويته قصدى  عسى نظرة منه ابل بها الصدى  وليكن ما القاه من لاعج الوجد
والا فقولا يا اميمة اننا  تركنا فتى لم من صدودك بالهند  يحن الى مغناك بالطلح والغضا
ويصبوا الى تلك الاثيلات والرند  قفا نندب الاطلال الطلال عامر  ونبكى بها شوقًا لعل البكا يجدى
الى ذات دل يخجل البدر حسنها  مرنحة الاعطاف مياسة القد  جهنم والفردوس قلبى ووجهها
من الشوق والحسن البديع بلا جحد  سقاها الحيا ما كان اطيب يومنا  بمورها والحى مرتاد على ورد
وقد نشرت ايدى الغمام مطارفًا  كستها اديم الارض برد على برد  وقد رفعت فوق الخزوم سرادقًا
من الشعر والاضيا وفد على وفد  بدوت لحيّيها والآن فاننى  من الساكنين المدن طفلًا على المهد





وملت الى ماء البشام لاجلها  واعرضت عن ماء مضافًا الى الورد  وغادرت نخلًا بالمدينة يانعًا
وملت الى السرحات من عارضى نجد  وحاربت اقوامى وصارمت قومها  وبالغت فى صدق الوداد لهم جهدى
فلا اثم فى حبى لها ولقومها  وان يك ان الله يغفر للعبد  ولاسيما ان جئته متوسلًا
برسله خير النبيين ذى المجد  ابى القاسم المبعوث من هاشم  نبيًا لارشاد الخلائق بالرشد
دنى فتدلى من مليك مهيمن  كما القاب او ادنى من الواحد الفرد  الا يا رسول الله يا اشرف الورى
ويا بحر فضل سيبه دايم المدى  انت الذى فقت النبيين من لفته  من الله رب العرش مستوجب الحمد
يناجيك عبد من عبيدك نازح  عن الدار والاوطان بالاهل والولد  ويسال قربًا من جنابك نجد له
يقرب فقرب الدار خير من البعد  ليلثم اعتابًا لمسجدك الذى  به الروضة الفيحاء من جنة الخلد
فان له سبعًا وعشرين حجة  غريب بارض الهند يصبوا الى هند  اذا الليل وارانى اهيم صبابة
الى طيبة الغراء طيبة الند  واسبل من عينى دمعًا كانه  عقيق غدا وادى العقيق له خد
سميرى فى ليلى غرام وزفرة  تقطع افلاذ الحشاشة كالرعد  عليك سلام الله ما ذر شارق
وما لاح فى الخضراء من كوكب يهدى  كذا الال اصحاب الكرامة حيدر  وبضعتك الزهراء زاكية الجد
وسبطاك من حاز الفضايل كلها  وسجادهم والباقر الصادق الوعد  وكاظمهم ثم الرضى وجواد هم
كذاك على ذو المناقب والزهد  كذا العسكرى الطهر ذو الفضل والتقى  وغايبهم غوث الورى الحجة المهدى

وقوله مادحًا الوالد بهذا

هوائى لربات الخدور العوابق  وخيل جياد صافنات سوابق  وقوم ظهور العاديات حصونهم
ومصباحهم لمع السيوف البوارق  غطاريف كم بل النجيع ثيابهم  كماة غداة الروع حامو الحقايق
اسود اذا ما زارهم ذو تهود  تولت بقلب بين جنبيه خافق  بصم القنا تدرى جسوم عداتها
وتسقى ثراها من دماء المغارق  اذا دلجت نحو العدو خيولهم  تبيت ليوث الغاب شبه الخرانق
منازلهم ما بين نجد ويثرب  جنوبًا وشامًا فى روس الشواهق  غيوث اذا حل الثريا بقربهم

وان انها الباقي فهم كالصواعق    كرام يجازون الجميل بمثله    ويرعون ودًا للحميم المصادق
منيعون للاذ المخوف بظلهم    كسوة لسربال من الامن فايق    وودتهم اذا شبهوا ابفعا لهم
فعال كريم طاهر الاصل صادق    اخو الجود جم الفضل احمد من سما    على الناس محمودًا حميد الخلائق
تناهت اليه المكرمات فلا فتى    يجاريه في ربعانها والسمالق    تراه اذا ما جئته متيقظًا
لاسعاد مخلوق وطاعة خالق    فحمدًا لربي اذ حباني بودّه    وصيرني في حزبه والاصادق
حدالى على نظم القريض صفاته    وشكوا ايادية العوالى العوائق    احب نظام الدين كونك سالمًا
واعداك غرقى في بحور العوائق    وهذا دعاء من صديق مصدق    بحبل متين من ولائك واثق
وودتك ياذا القوم والله شاهد    بقلب سليم من نفاق المنافق    وكل ودادٍ كان لله خالصًا
الى بشهودٍ مدّعيه صوادق    فديتك ما في الناس مثلك فاني    وان كان فيهم من ذكيٍ وحاذق
خصصت باسرار المودة دونهم    فلا عجب اذ ذاك منحة رازق    واكثر اهل الدهر غدروا بصحبهم
تراهم كسهمٍ مارقٍ اثر مارق    صحبتهم دهرًا فلم ار فيهم    سوى غادرٍ او كاشح او ممازق
لك الفضل كل الفضل يا خير مفضلٍ    على الخلق طرًا لا حقًا بعد سابقٍ    وان قابلت نعماك قوم لجهلهم
بكفرهم لا شك مروا الدوانق    لهم آثم لا ترعى عهود مودة    ولكنها ترعى وفود العلائق
فذاقوا الباس الخوف والجوع والعنا    بما صنعوا والغدر شر الطرائق    فخذها ابن معصوم اليك قصيدة
اتتك كعقد من مقلد عابق    تمنى بنيرون جديد بجدة    سعودك فيه شامخات السرادق
تضليت بها فرضًا لشكرك فانيا    وشكرك مفروض على كل ناطق    وابرز بها من بحر فكري بعد ما
تذكرت ما بين العذيب وبارق    ودم راعيًا ترعى باكناف ظله    وتامن فيه من شرور الطوارق

## السيد محمد بن عبد الله الموسوي الشهير بكبريت المدني

مفرد جامع. واديب ضوء ادبه لامع. نافست شمائله انفاس الشمول والشمال. وقام ظرفه وادبه بجنبتين عن يمين وشمال. كان الطف فشرة العشق. محسد تباشير الصباح بشره. لا تمل ندماؤه مجالسته ولا تسام اصحابه مؤانسته

الرفعة



الى فصاحة ولسن. وتجمل بكل خلق حسن. وتقنع بقناع القناعة والكفاف. واشتمل بابراد الصون والعفاف. سلك مسالك من نبذ الدنيا وراء ظهره. ورضي منها بمسالمة خطوب دهره. ورام انتحال مذاهب اهل الحال. فتكلم بعضهم في اعتقاده ونقل عنه فلتات اشعرت بنحو الحاده. وكانت له اليد الطولى في جمع نوادر الادب. والنسل الى تقييد شوارد النكت من كل حدب وله في ذلك مؤلفات وسام كانها في فم الدنيا ابتسام. منها رحلة الشتاء والصيف. ونصر من الله وفتح قريب. ومحك الذهن وكتاب المباهج. ورشح البال بشرح الحال وغير ذلك الا انه لم يكن في ساير العلوم راسخ قدم معلوم. اخبرني الوالد سماعه عنه ان استاده خالف في تعليمه النظام. وظفر به ظفرة النظام. فنقله في الاجرومية الى الكشاف وابدله الشاف من الارتشاف. وله شعر انتظم به في سلك من نظم فمنه ما انشده لنفسه في رحلية مادحًا شيخ الاسلام بالقسطنطينية يحيى بن زكريا الذي الف الرحلة باسمها

الجود بالجاه فوق الجود بالمال
فكيف بالجود بالامرين في الحال    وذاك في من سما قدرًا ومرتبة    وخص باليمن في حل وترحال
مولى الموالي ومن اولاه خالقه    من المكارم مجدًا غير رحالِ    كنز العفاة مختار الاله على
هداية الخلق من شهود اضلال    واكمل الناس من الفاظه درر    مغني العفاة بهتان وهطال
صدر الشريعة محييها بهمته    وصرف فكرٍ فما احياء غزال    من افصحت نغمات الكون قائلة
لما رأت من علاه اي اجلال    لا زال يحيى به يحيى الفضل ما طلعت    كواكب السعد من افاق اقبال
فيا عزيزًا علت في المجد همته    وعاد قصاده منه بافضال    العبد يشكو ما اوليت من منن
ويسال الله يعلي قدرك العالي    لا زلت في دولة تسمو شوامخها    بذكرك الطهر ما حققت امالي

### وقوله موريًا في المولى عبد الرحمن العشاقي

قد قلت للمجد من تهوى تواصله    فكلنا لك ذو وجد واشواق    فقال لي بلسان غير معتذر
لا اشتهي ان اوافي غير عشاقي    **وقوله**    واذا جلست مع الرجال واشرقت
في جو باطنك المعاني الشرد    فاحذر مناظرة الجهول فربما    تغتاظ انت ويستفيد ويسعد

**وقوله ايضًا**    يا من يؤمل راحة من دهره    صبرًا على ما دمت من خطب عسر

فكن اسم فعل لا يؤثر عاملا  وقوله مضمنا  فيه والا فالضمير المستتر
من قال لاني حاجة  مطلوبة فناظلم  وانما الظالم  من
يقول لا بعد نعم  وقوله مضمنا  يا من تمادى بهجر ماله سبب
وصد عمدا يرى في ذاك تكبيتي  كان هجرك بعد الوصل يا املي  اوايل النار في اطراف كبريت

وهو من قول بعضهم في البنفسج

ولازوردية تزهو بزرقتها  بين الرياض على حمر اليواقيت  كانما فوق قامات ضعفن بها
اوايل النار في اطراف كبريت  وقال مضمنا ايضا  يا من يقول بان طعم
لمى الحبايب لم يرق  وغدا يعنف في الهوى  دع عنك تعنيفي وذق
وقوله مضمنا  مالي وللمجد والايام عابسة  والحظ واللحظ طول الدهر في تعب
ماصعب الشيء ترجو فحرمه  لاسيما بعد طول الجهد والتعب  وله ايضا
كم من يد قبلتها للتقية  وهو من قول الاول  وكان مرادي قطعها لو امكن
كم من يد قبلتها  وله ايضا  ولو استطعت قطعتها
ينازعني شوقي الى الهند تارة  واخرى لارض الروم والشوق يجذب  وما الهند من قصدي ولكن لبثو حها
راى قصده منها الفواد الوجد  وانشد لنفسه في رحلته منها  فارقت مكة والاشواق تجذبني
لها وبيمت طه معدن الكرم  فهل درى البيت اني بعد فرقته  ماسرت من حرم الا الى حرم

وهو عكس قول عبد الرحمن العمادي

فارقت طيبة مشتاقا لطيبها  وجئت مكة في وجد وفي الم  لكن سررت باني بعد فرقتها
ماسرت من حرم الا الى حرم

الخطيب احمد بن عبد الله البرتي الحنفي المدني

خطيب صبغ بالفضل اديما. وكانما عناه من قال قديما. شرح المنبر صدره للتلقية رحيبا. اترى ضمخ طيبا ام ترى ضم خطيبا. له الفضل الذي بهرت روايته. ورسخت في تخوم العلم درايته. وهطلت بالافادة





غمائمه وسجعت على افنان الفنون حمائمه والادب الذي تناسقت في نظام الاحسان درره ووضحت في بهيم البيان حجوله وغرره فهو رائض جموح الكلام ومصرف اعنة الاقلام ومنفق كساد المعاني والالفاظ ومكسد خطب قس في سوق عكاظ وخيما شيت من وقار وسكينة ومكانة في الزهد والتقى مكينه وحفظ لذمام الصحبة ورعي لعهود الاحبة وقد ثبت من اثار براعته ما الحق ابكية براعته فمن نثره ما كتبه الى الوالد من المدينة المنورة  يقبل الارض من بعد وان سمحت  له الليالي بقرب قبل القدما ارضا تشرفت بمن حل لهابة الشرف وتميزت عمن عداها كما تميز الدر عن الصدف واستحقت لاجلها ثنايا القبل وارتشفت فكل تلك الاقطار لها خول ارضا تمنى الثريا ان تكون في نزلها والزهرة بهجة تنبت في ذراها والعيوق ان تتعلق قدم حالها والسماك ان تمتطيه قصاد معالمها ارضا ظهر سر شرف المكان بالمكين وزين الجيد بالعقد الثمين وحلية الدواس بالتاج المكلل وراحة النفس بالحبيب الاول حل بها سيد كريم من اجله شرفت ذراها السيد السند المكرم المتصل النسب بالنبي صلى الله عليه واله وسلم ماضر من رقيت به احسابه  حتى بلغن الى النبي محمد  ان لا يمد الى المكارم باعه ويجوز منقطع العلى والسودد  متطاولا حتى ترى اذيا له  طول الزمان عمائما للفرقد الكريم النسب الوارث العلم عن اب فاب ذي البيت العالي العماد والحسب الرفيع الاباء والاجداد مغارس طابت في ربى المجد والتفت على انبياء الله والخلفاء شعر  المنتخب من اكرم جرثومة وانصع عرق واشرف عنصر  هذا هو الفخر فقل للذي  يبغي فخارا مثله يقصر مالك زمام النظام والنثار مظهر سرانا خيار من خيار الحائز الشرفين السامي على الفرقدين فخار لو ان النجم اعطي مثله  ترافع ياوي اديم سماء  الفائق الاوصاف والنعوت الملحوظ بعين عناية الحي الذي لا يموت المتفرع من دوحة الحكم والعلوم المترعرع من شنشنة السر المكتوم البارع في المدارك والفهوم سيدنا ومولانا الامير نظام الدين السيد احمد ابن مولانا السيد محمد معصوم لا برحت الطاف الله تعالى عليه جاريه ولا ابقيت ذاته الشريفة صحيحة سالمة

فى نعمة سابغة وعيشة راضية امين ونهى عنبا هدآنه تحية وسلامًا من بقعة حسنت مستقرا ومقاما
من لدن ضريح جدك اشرف المرسلين وخيرة الله من الخلق اجمعين تحملها اليك نسايم الاشواق وتغدو
بها عليك حمايم الاوراق    سلام على تلك المعاهد من    مقيم على العهد الذى لم يحول
اذا نفحته نسمة الهند خالها    نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل    وتحية تفوق على العبير وتروق
على المسك الدارى بكثير    وتزرى بنشر الورد طيبا وترد    شذا المندل الرطب المنم بعرفه
ويعتل ان حاكى النسيم جا له    لطافتها حتى يعود بحتفه    انه بعث رق العبودية المالوفة
وجهز هذه الصحيفة المسطورة وهو ومن يلوذ بجاه الصحة والسلامة والعزة والكرامة قايما بوظيفة الدعاء
والثناء ناشرا عليهما الواجب عليه ديدنا مشتملة لتمايل الاشتمال على الاعتذار والاعتراف بالقصور فى عدم
الكتابة هذه المدة الى شريف تلك الاثار غير ان ذلك التقصير ليس عن جفا ولا عن اخلال بحقوق الوفا لكن
لزوما للادب ووقوفا عند حدود الرتب على انه لا يزال مصيخا الى اخبار سيدنا وسلامته مستفيدا ذلك
من كل وارد من لدن جهته الى ان طرقه السابق من اختيار الله تعالى لاصفيائه رفعة لمقامهم الفايق فاشتغل
توهم اشتغال خاطر سيدى خاطره وزاد سروره وما هد شره ولا اطمانت سرايره ولم يجد مفزعا الا التمسك
بشرايف الاعتاب النبوية والتمسك بلزوم الابواب المصطفوية حتى وافقته البشاير وبضبت للتهانى
الاشاير بان انقشع ذلك السحاب وجاء من الطاف الله تعالى ما لم يكن فى الحساب وصفت الاحوال وسكنت
الفتن واجتمع الشمل بثمرات الفواد فجذل واطمان فاوسع ربه حمدا وشكرا واخذ بحظ وافر من هذه البشرى
وتجاسر على بعث هذه العبودية لتنوب عنه فى التهنية وتقبل تلك الاكف الطاهرة الزكية وتنهى
ان هذا العبد المنتهب القديم والصديق الصادق الحميم باق على المالوف منه والمعهود راق فى معارج حفظ
المودات والعهود دابه تذكر تلك الاوقات السويعات والتلهف على ما مضى من تلك الساعات وفات
ياليت شعرى هل ليالى اللقا    ايبة ام مالها من اياب    ايام ان يدع الهوى ليستجب
فاليوم هل لى باترى من جواب    ابلغ سلامى سيدى انه    دعا فوادى شوقه فاستجاب





ومن شعره ما راجع الوالد وقد كتب اليه هذه القصيدة الفريدة قال الوالد وكان ارسلها اليه ليلة الجمعة ثامن
عشر ذى القعدة الحرام سنة خمسين والف عام زيارتى المدينة المنورة والبقعة المطهرة
هبت نسايم اصال وابكار    تروى احاديث اخدانى وسمار    واسندت عن ربى سلع وكاظمة
ولعلع وعقيق ثم ذى قار    وشيح وادى النقا والرقمتين ومن    بانات نجد وذات الرند والغار
وعن ورود زرود واللوى وعن    حجاز تتلو لتذكارى واخبار    والمنحنى ثم جمع ثم خيف منى
وزمزم ورداجيادى وابرارى    والمستجار واكناف الحطيم وعن    مقام قوم ذوى الاصل الطهار
وعن كدا وحجون ثم عن حرم    قد جمعت فيه اوطانى واوطارى    وعنعنت خبرا ترويه عن زهر
بزاهر لذ مرفوعا بتكرار    مسلسلا حل بالفيحاء مسنده    وطاف بالكعبة الزهر الزوار
نعاد قلبى قطاة عاقها شرك    وهت به وغدت شبها بمحوار    باتت طوال لياليها تجاذبه
نجاتها ما ادعته لتطيار ورى    لانه تصوبين لايطيق درى    مولهانا ذاهلا عن حفظ اسرار
اباح ما كان ذا صون لديه فقد    وشى به عندى كالحيا جار    ولا وفى بالذى ابداه من جلد
يوم الوداع تلقى خسف تنعار    وهمت قلبى غداة البين فارقنى    وصرت منه عديما معدما عار
وارق الجفن بعدى عن سنا قمر    وجها وردفا كغصن الرمل مواد    وريقها الخمر ام ماء الغمامة ام
شهد ذكا ام زلال لست بالدار    لان اخبار راويه لنا اختلفت    انعم بحزون در بارق سارى
وقامة مثل غصن البان يجذبها    هوى الصبا ذات ادلال واسكار    وناظر ادعج بالكحل غنج
يفرى القلوب بسيف باتر فار    والخصر منها سقيم زاد عن سقم    بجفنها وبصب غير مصبار
والفرع كالليل ان ارخته صار دجا    وان جلته بدت شمس بزهار    جلت عن الحسن والحسنى وعن هيف
وعن جمال بحسن الخالق البارى    لهفى على ليلة قضيتها فرحا    وبهجة وسرورا استر اسرارى
اذ كان زندى عقد فى بياض هدى    هاز بشمس الضحى مع نور اقمار    وليلة بتها فى جنح لمتها
قصيرة لم ادع فيها باصرار    ظللت فيها بليل من ذوا بها    حتى بدا وجهها صبحا باسفار

بات تعاتبني وهنا فقلت لها   سقيا ورعيا لهذا العاتب الزاري   هل ار من كنت اجنى الورد مبتهجا
من وجنة جنة حفت بازهار   تصلى الفواد بنور من محاسنها   فالعين في جنة والقلب في نار
عهد تقضى وما قضت لبانته   منه الذي زند اشواقي له واري   متيم دنف صب حليف نوى
معذب واله بالحب والدار   لكن عسى غارة المختار تنجده   اذ حل في سوحة الحامي بمختار
محمد احمد المحمود مشهده   لقاصد اشهدته طول اسفار   خير الوجود الذي لولاه ما خلقت
جنان عدن وروضات بازهار   رقى الى الدوحة العليا في نسب   كما رقى في سماء ذات انوار
فكان كالقاب او ادنى بحيث سما   الى مكان على العليا بمقدار   راى هلال السما نعلا لاخمصه
وشمسها هبطت قدرا باغوار   والشهب شسعا واضواء بها ذهبت   حتى تحير منها كل سيار
والعرش موطى اقدام له ارتفعت   وجاوزت في المعالي شاو مضمار   والوحي افرغ في قلب به انقلبت
اصنام كفر بناها جهل كفار   وشاهد النور من حجب الجلال وعن   رب الوجود تلقى نص اسرار
راه معدن حق للخلائق اذ   راى سناء له في ذاته سار   اناله منه ما لم يطلع احد
عليه من خلقه حقا بتذكار   وقوله لي مع الله الحديث ارى   صدق الحديث صحيحا صح عن قار
وغير ذلك من اظهار مكرمة   لم يدل عليه صدق اثاري   او غرفة بيد او نهلة بفم
فالعجز درك هنا من غير انكار   فكل من رام كرعا من مجود على   لم يكن غامسا فيها بمنقار
صلى اليه اله العرش ما سجعت   حمائم فوق افنان واشجار   واله المصطفين الطاهرين كذا
صحب له خير اتباع وانصار   فيا اماما به طابت سجيته   وطاب اصلا لاذكى فرعا باثمار
وحل من ذروة العلياء شامخها   وجل عن حد القاب باحصار   واستخدم العلم واستجلى خرائده
ومن بديع المعاني كل احرار   وصار للفضل والافضال ذا علم   متوج من سنى العلياء بالنار
حبر الاكارم بل بحر المكارم بل   عذب فرات لايراد واصدار   حلت ساحة فضل منكم شذيت
عرفا كعطر عروس الحسن معطار   كيما ارى مالاسماع به شنف   من السماع به صدقا بابصار

فاستر على العبد



فاستر على العبد ما ابداه من خلل   اذ كنت انت لعمري خير ستار   واصفح وسامح وغض الطرف عن زلل
وعن قصود وعن نقص باشعار   وامنح جوابا به تجلو صدى نفس   اذكت حشاه لهيبا ورق اطيار
ودم شهابا منيرا ليستضاء به   وتاج دهر واوقات واعصار   وعقد جيد لارباب الفضائل ما
هبت نسائم اصال وابكار   فراجعه الخطيب المذكور بقوله   وافت قصيدتك الغرا باسحار
كنفحة قد سرت من روض ازهار   اتت الى فالفتني اخا مقة   مبلبل البال في هم وافكار
ابيت حلف الاسى والوجد يحبسني   مطالب من يد الايام بالثار   لا همتي تقتضي في نيل مطلبي
وليس من غاية تلقى لاوطار   الشى قصتي ووجدي لا يفارقني   ومدمعي نازح لكنه جاري
فلطفت كبدي الحرى بنفحتها   وهذأت نفسي العالي واسرار   الفاظها من بني الزهراء بنعتها
وسترها من شذى انفاسها سار   الفيتها اية للغير معجزة   فمن عذيري اذا قدمت اعذار
لا الوقت متسع حتى اجيب ولا   زند القريحة يا مولاي بالواري   مع انني واعتذاري بالقريض كمن
قد قابل اللؤلؤ الصافي باحجار   فيا خلاصة اهل البيت يا علما   بنوره يهتدي العافون لا النار
سما بك النسب الوضاح فامتلات   يداك بالمجد في ورد واصدار   الست نجل رسول الله سيدنا
حامي الذمار وراعي حرمة الجار   الست انت المضيف العلم للنسب   العالي الشرف الست الكاتب القاري
الست روحا لجثمان الفضائل بل   انسان عين العلا السامي بانوار   اليس مدحك الا بمدحته
من بعض اوصافك الحسنى بمقدار   كوارد بحر الامداح اجمعها   واخذه قطرة منها بمنقار
سعت اليك على تقصير مرسلها   معروضة ذات اسمال واطمار   لكنها تزدري بالشهب هازئة
بالاصمعي وما يروى وبشار   وكيف لا وهي من ذكراك ساحبة   ذيل الفخار على نظام اشعار
حديثة انتجت قبل الزوال ضحى   بكر تفوق على ابكار اخدار   تحل في دركك العالي سرادقها
وتنشد الناس من باد ومن قار   يا سائلي عنه لما جئت امدحه   هذا هو الرجل العاري من العار
كم من شنوف لطاف من محاسنه   علقن منه على اذان سمار   لقيته فلقيت الناس في رجل

والدهر في ساعة والارض في دار    فاقبل فديتك هذا العذر من طبن    عن الجواب مني من فرط اضرار
بحق جدك طه الحمد احمد من    مدت موائده حقاً لزوار    صلى عليه اله العرش ما طلعت
شمس وما ان سرى في ليلة سار    والآل والصحب ما فاح العبير وما    وافت قصيدتك الغرا باسحار

وهذه الابيات الثلثه التي ضمنها وهي التي اولها يا سايلي عنه لما جئت امدحه والبيتان اللذان بعده من قصيدة للقاضي ابي بكر احمد الارجاني ومعنى البيت الثالث منها ماخوذ من قول ابي الحسن محمد بن عبيد الله السلامي عضد الدولة بن بويه من قصيدة وهي هذه

اليك طوى عرض البسيطة عاجلا    قصارى المطايا ان يلوح لها القصر
فكنت وعزمي في الظلام وصارمي    ثلاثة اشياء كما اجتمع النسر
وبشرت امالي بملك هو الورى    ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر

والم المتنبي ببعض هذا المعنى بقوله    هي الغرض الاقصى ورويتك المنى    ومنزلك الدنيا وانت الخلائق

ومنه اخذ ابو محمد عبد الحكيم بن ابرهيم العراقي الخطيب حيث قال مخاطباً لبعض الوزرا

فلاي باب غير بابك اقرع    وباي جود غير جودك اطمع
سدت علي مسالكي ومذاهبي    الا اليك فدلني ما اصنع
فكانما الابواب بابك وحده    وكانما انت الخلائق اجمع

وقرات بخط الخطيب احمد بن محمد عبد الله المذكور ما نصه ابو عبد الله محمد بن احمد بن يحيى العثماني الديباجي من اولاد محمد بن الديباج سمع الحديث وتفقه وكان عالما بمذهب الاشعري قال الشيخ ابو الفرج بن الجوزي سمعته يعظ بجامع القصر ببغداد وهو ينشد

دع جفوني يحق لي ان يبوحا    لم تدع لي الذنوب قلباً صحيحا
اخلقت بهجتي اكف المعاصي    ونعاني المشيب نعياً فصيحا
كلما قلت قد برى جرح قلبي    عاد قلبي من الذنوب جريحا
انما الفوز والنعيم لعبد    جاء في الحشر امنا مستريحا

قال كاتبه الفقير احمد بن عبد الله البري الحنفي لطف الله به مخمساً لها بين المصراعين

دع جفوني يحق لي ان تبوحا    يا نصوحي فقد عصيت النصوحا    لا تلمني في الحال زاد وضوحا
ان عبدي لمثن قلبي شروحا    لم تدع لي الذنوب قلباً صحيحا    اخلقت بهجتي اكف المعاصي
يا لقومي ولات حين خلاص    كيف اصبوا من بعد شيب النواصي    والليالي قد شمرت لاقتناصي

ونعاني المشيب



ونعاني المشيب نعياً فصيحا    كلما قلت قد برى جرح قلبي    وترجيت ان اعود لربي
كبلتني افعال سوء بذنبي    فاذا كدت ان اتوب وحسبي    عاد قلبي من الذنوب جريحا
انما الفوز والنعيم لعبد    تايب آيب مجيد مجد    خاشع ضارع منيب بقصد
فهو ان روع الانام بجهد    جاء في الحشر امنا مستريحا    وخمسها ايضاً في صبيحة تلك الليلة

على الاصل فقال

يا خليلي خليا لي وروحا    واشهد الدمع في الجفون صريحا
قلت للعاذل المعذب روحا    دع جفوني يحق لي ان تبوحا    لم تدع لي الذنوب قلباً صحيحا
زاد همي وهمتي في اقتناصي    ويرى القلب هول يوم القصاص    ويح نفسي ما حيلتي في خلاصي
اخلقت بهجتي اكف المعاصي    ونعاني المشيب نعياً فصيحا    من معيشي من فرط غم وكرب
وقصودي في حفظ بيت لربي    حوت واشاد ركوني تطب    كلما قلت قد برى جرح قلبي
عاد قلبي من الذنوب جريحا    يا الهي امنن علي بمجد    وامان من هول عرض وكد
ونعيم القاه في بطن لحدي    انما الفوز والنعيم لعبد    جاء في الحشر امنا مستريحا

ولما امتدح القاضي تاج الدين المالكي اهل المدينة المشرفة في ايام اقامته بها بقوله

يا ساكني طيبة فخراً فقد    طابت فروع منكم والاصول
وراية الانصار فيكم سرت    كانما المقصود منها الشمول
تصفون محض الود من جاءكم    فما عسى مادحكم ان يقول
فليهنكم ما قد خصصتم به    فيا لها خصيصة لا تزول
جاورتم المختار خير الورى    وفزتم في سوحه بالحلول
وسدتم الناس ولا بدع ان    يسود كل الناس جار الرسول

اجابه الخطيب بقوله

اعظم باهل الركن من سادة    في مفرق العلياء جروا الذيول
جيران بيت الله من قدرهم    يحار في درك مداه العقول
بمكة حلوا فحلوا بها    جيد المعالي حلية لا تزول
من مثلهم والفضل حقاً لهم    ومنهم التاج امام النقول
رئيس هذا العصر من جملة

ساغ غير كرام نحول    اخلاقه كالروض في لطفها    ولطفها تخجل منه الشمول
اكرم به اذ قال من اجلها    طابت فروع منكم والاصول    واية الانصار فيكم سرت
لكنني بالاذن منكم اقول    يا نخبة الانصار منكم لنا    حتى شهدتم وصفكم لا يحول
وانتم جيران ذاك ا لحما    والان انتم في جوار الرسول    جمعتم فضلاً الى فضلكم
وسدتم الناس وحق المقول    والله رب العرش سبحانه    يوليكم الحسنى وحسن القبول
حتى توافوا القصد في نعمة    تترى وعمر في سرور يطول    ودولة الافضال تسمو بكم
وتزدهي طوراً وطوراً تصول    وغردت ورقاء في روضة    غنا وغنت حين طاب الدخول

ومن غريب الاتفاق ما حكاه الخطيب المذكور عن نفسه قال رايت فيما يرى النائم في العام الذي زار فيه القاضي تاج الدين المالكي وهو عام اربعين وخمسين والف كاني في مجلس درسي بالروضة النبوية واذا بالقاضي تاج الدين داخل من باب السلام من المسجد النبوي وهو قاصد الحضرة الشريفة فلما قضى الوطر من التحية والزيارة جاء متفضلاً الى مجلس الدرس وجلس الى جانبي واشار باستمرار القراءة والقيت الكراريس من يدي وانشدته بديهة هذين البيتين اللذين هما من شعر المنام

امولاي تاج الدين لا زلت ذا علاً    على الهام والاوهام للبيت لذي فطن
اذا كنتم في مجلس كان اهله    باجمعهم خرساً وانت لك اللسن

قال ثم انتبهت وانا احفظ البيتين ثم لم يمض الا عشرة ايام من الرؤيا حتى وصل القاضي وكان دخوله من باب السلام وكنت في مجلس الدرس على الصفة المرئية ثم بعد التسليم والتحية تفضل بالوصول الى مجلس الدرس وجلس في المجلس الذي جلس فيه واشار باستمرار القراءة فالقيت الكراريس من يدي وانشدته البيتين المذكورين ثم قصصت عليه الرؤيا فقضى العجب من ذلك واستبشر ثم بعد قيامه من المجلس انشدني هذه الابيات لنفسه فقال

لئن كان قدري مثل ما قلت عند ما    تواضعت اذ طبقت كتبك في الوسن
فقد صح بالاحرى اتصافك بالذي    وصفت به الملوك من طيبك الحسن
لاني وان حزت ذاك فانني    لديك اخا صمت وانت لك اللسن

## الشيخ ابرهيم بن ابي الحرم المدني



فاضل ملأ اهابه عارف بانجاز الادب واشهابه الى وقاد ورجاء وصفاء سريرة اقتضى لاملجاحه وهو للفضل خليل ومحله في العلم جليل بصر عرائس المحاسن وجلاها ولبس اثواب العمر حتى ابلاها وله نظم حسن ابان به عن بلاغة ولسن فمنه قوله مورخا زواج بعض الاعيان

تبسم ثغر الدهر لما بدا له    زواج ابن منصور على رغم حسد
ونادى منادي السعد فيه مورخاً    لقد حلت الافراح سوح محمد

وقال في تاريخ المدينة المنورة المسمى بخلاصة الوفا

من رام يستقصي معالم طيبة    ويشاهد المعدوم كالموجود
فعليه باستقصاء تاريخ الوفا    تاليف عالم طيبة السمهودي

والسمهودي هذا هو نور الدين ابو الحسن علي بن عبد الله السمهودي كان عالم المدينة المشرفة توفي في اخر سنة احدى عشرة وتسعمائة وقال السيد محمد كبريت في نصر من الله وفتح قريب في معرض كلام جرت عادة الفعال لما يريد في خلقه ان كل بلدة تكون في الغالب عوناً لغريبها حتى ساكنيها وعلى الخصوص المدينة وكان المرحوم العلامة الشيخ ابرهيم بن ابي الحرم يقول ليس من الراي تعظيم الوارد الى هذه الديار الا بحسب ما يقتضيه الحال فان تعظيمه يطاغيه ثم يتمرد على معظمه فيطاه كذلك ويكون اسامة عليه اكثر وعلى الخصوص من لفظته القرى والف النوال والقرى وقد اتفق لي شيء من ذلك فكتبت الى بعض اصحابي في خصوص هذا المعنى

يا اهل طيبة لا زالت شمائلكم    بلطفها في الورى مأمونة العتب
لكن رعايتكم في الغريب تحملهم    على تجاوزهم في الحد للادب
وكان الجواب عن ذلك لسان الحال    ولكن
مولاي ان صروف الدهر قد حكمت    واعوذت ان يذل الراس للذنب
كم من مقبل كف لو تمكن من    قطع لها كان ممن فاز بالارب

## الخطيب محمد بن الخطيب الياس المدني

احد الفضلاء الاكياس المتزين من نقود الادب الفائقة على نقود الاكياس طابت انفاسه بانفاس طابه وملاء من نفائس الفضايل والادب وطابه فاذا هو خطب خطب عرائس الفصاحة فاجيب اليها ونصبت عليه في ارائك البلاغة فبنى عليها واذا كتب كتب العدو والحسود واقر بفضله السيد والمسود ولم يزل في جوار رسول الله صلعم حتى انتقل الى جوار الله وكتب الينا الخطيب احمد بن عبد الله بخبر وفاته وانه توفي

ليلة الاحد الثاني من شهر ربيع الثاني سنة ستة وسبعين والالف وله شعر سمي النظام بديع الانتظام لم يحضرني منه الان ما اجمل هذا الديوان غير ابيات قليلة لم تنفع من قلب غليلة وهو ما راجع به تاج الدين المالكي وقد كتب اليه مع هدية اهداها عليه

مولاي قد رك اعلى من كل شيء واغلا
وقد بعثت بما ان ينسب لقدرك قلا
ولا اراه يوازي بذاك حاشا وكلا
من ذا يبازي كريما في الجود جاز المعلا
ام من يجاري جوادا في حلبة الفضل جلى
فاقبل التشفع فضلا به تطولت بر فضلا

فاجابه بقوله ايضا

ياسيدا واماما قد طاب فرعا واصلا
حزت المكارم قدما وطبت قولا وفعلا
غمرت بالجود عبدا لا زلت للفضل اهلا
ودمت مولا كريما وانت احرى واولى

## اخوه الخطيب عبد الله بن الخطيب الياس

اديب يرفل في حلل الجمال ويرتع في رياض الكمال الى شمائل لرقة الشمول ناسخة وآداب فمقر الاحسان راسخة رايته فرايت البشر مجلوا من صورته والظرف متلوا من سورته وله نثر ونظم يملكان المسامع لفظا ويتيهان قايلهما رقة وظرفا فمن نثره ما كتبه الى الوالد وصورته ما طالعت شمس البلاغة من افاق الافكار ولا صدحت ورق الفصاحة الفايقة على ورق الاطيار باحسن من خطاب تضمن تحية وسلاما واستودع اريحية تفوق عرف الخزامى حاكتها ايدي الوداد بانامل الاخلاص وسبكتها في قوالب الاتحاد فما حاكتها سبايك الخلاص تزهو انبات الاشواق الطيبة النسيم وتحفها ثمرات الاوراق بما هو الطف من النسيم الى الحضرة التي يحق لي ان احن اليها واشتاق ويليق لي ان اهيم مع حمايم البطايق لا نقد عليها لو ان ذلك مما يطاق هي حضرة مولانا الذي تهدلت اغصان دوحة رياسته وتمهدت جبا جلالته ونفاسته الوارث المجد عن اباته واجداده الشايد الفضل على ارفع عماده ذي الشمايل المغنية عن فصاحة الاعراق والفضايل المعلنة بان بدر الفضايل لم يزل باهر الاشراق من حاز من الرياسة اعلا رواق وحاز في مضمار السياسة قصب السباق وارتوى من بحار العلوم فلم تزل كؤوسه دهاق ودبج فضلا وجودا على سادة اهل عصره

وفاق



وفاق المتحلي بحلى الفضل والكمال والمتوج بتاج الرفعة والعظمة والجلال مولانا وسيدنا السيد الشريف بن مولانا السيد معصوم لا زال مكلوءا بعين الحي القيوم ما ارتفعت الشمس وظهرت النجوم ولا برحت سوق المكارم بوجوده قائمة على ساق ودولة المحامد لشهوده مشددة النطاق ولا انفك ولطف الله عنه لا ينفك وعين الله ترعاه اينما حل من غير شك هذا وينهي المخلص الودود والمختص المعهود حبا موثوق العرى وقلبا منبوذا بالعرى وشوقا يجل عن الوصف ولا يعبر عنه باسم وفعل وحرف اتخذ العراق هوى ودارا ومن اهواه في ارض الشام بيدان لو في سعة الفضل رجا وفي اجتماع الشمل ما تحار فيه عقول اولي الحجى ولا يزال يتذكر سويعات ما كان احلاها واويقات ليس في يده الا انه يتمناها فيا ما كان احسنه زمانا ويا ما كان اطيبه وبا وبعد كل حال فسلامتكم منتهى المطلب اذ كنتم في صحة وسلامة فما نحن الا فيهما نتقلب ومن مشهور شعره قوله في علم العروض وقد اجاد في التورية

ان العروض لبحر تعوم فيه الخواطر
وكل من عام فيه دارت عليه الدوائر

وقرأت بخط السيد محمد كبريت السابق الذكر ما نصه انشدني اجازة لنفسه النفيسة سيدي العفيف عبد الله بن الخطيب الياس سلمه الله من المكروه والباس

ياسيدي قم لي ولا تدخل عليك من العتب
كيلا يقال مقصر فاكون فيه انا السبب

فقلت وان لم يبلغ الطالع شان المطلع

لولا اقوام لسيدي من غير ان اخشى العتب
وهو الذي قامت له بثنائها عليا الرتب

وقلت في المعنى من بحر المجتث

اقوم على الراس مهما ابدا
جلالك لا لاجتناب العتب
ولم لا اقوم وانت الذي
لعلياه قامت كرام الرتب

ولبعضهم في المعنى ايضا

قيامي والعزيز اليك فرض
وترك الفرض ما لا يستقيم
فهل احد له عقل ولب
ومعرفة يراك ولا يقوم

وما الطف قول بعضهم متعذرا عن عدم القيام

علة سميت ثمانين عاما
منعتني للاصدقاء القياما
فاذا عمروا تمهد عذري
عندهم بالذي ذكرت وقاما

ذكرت بهذا ما حكاه ارباب السير عن الصاحب اسمعيل بن عباد رحمه الله تعالى انه لما كان ببغداد قصد القاضي ابا السائب عتبة بن عبيد لقضاء حقه فتثاقل في القيام له وتحفز تحفزا اراه به

ضعف حركته وقصود نهضته فاخذ الصاحب بضبعه واقامه وقال تعتبر القاضي على حقوق اخوانه فخجل القاضي واعتذر
اليه وبخط السيد محمد كبريت كتبت الى سدته العلية يعني الخطيب الكردي يا ايها المولى الذي فاق الورى
ببيان منطقه البديع الزين هات افتنا في زيد المخصوص في ما قام الا زيد المسكين
فكتب مجيبا يا من بشمس علومه زال الكرى فغدى بمصباح الهدى كالعين
زيد تصودجره باضافة للاول وهو العهد للاثنين انى اقول جوابكم وبي الجوى
في فرد بيت زان في العينين

**الشيخ شرف الدين يحيى بن عبد الملك العصامي**

سبق ذكر والده في الفصل الاول وهذا فاضل عليه في الفضل المعول لما توفي والده بالمدينة المنورة اختار
هو واخوه الاقامة في تلك الدار ودخا جوار رسول الله صلعم فجر اذيال الخفض من العيش بذلك الدار وهو اديب
منقح الخطا واديب مامون العثار والخطاله في الادب المقام المحمود والطبع الذي ماشان سلساله بجمود
وناهيك بعصامي النفس والجد وفاضل جد في كسب الفضايل فساعفه على نيلها الحظ والجد وقد وقفت له على
تاليف سماه انموذج النجباء من معاشرة الادباء تكلم فيه شارحا لقول الشاعر حاشا شمايلك اللطيفة ان ترى
عونا على مع الزمان القاسي غير انه لم يعرف قائله فقال ولعمري انه وان جهل بانيه من البيوت التي
اذن الله ان تسكن فما اللفظ الا بمعانيه وان كان قائله الكن ثم قال وهذا البيت مما يكثر الاستشهاد به اهل
الادب في محاضرة الاصدقاء والاحباب وهو من اربعة ابيات معمورة بلطيف العتاب وتنزيه شمايل الانجاب
مبرزة بصدق المنطق واقتفاء الصواب غرر محاسنها في جياد القصايد ولمعاني البديع بها صلة ومن مفرداتها
عايد تشرق شموس التهذيب في سماء بلاغتها وترشف الاسماع على الطرب من رحيق سلافتها فما احقها بقول القايل وهي
انى لاعجب من صدودك والجفا من بعد ذاك القرب والايناس حاشا شمايلك اللطيفة ان ترى
عونا على مع الزمان القاسي او تغرك الصافي يرد حشاشة تشكو لهيبا من لظى انفاسي
تالله ماهذى فعالك في الهوى لكن حظوظ قسمت في الناس انتهى كلامه قلت وقد وقفت
انا بالديار الهندية على مجموع قديم بخط ابي البقاء الوفاد الوداعي الحنفي يقول فيه القاضي علاي الدين





علي بن فضل الله ابو الحسن صاحب ديوان الانشاء اخو القاضي شهاب الدين احمد بن فضل الله العمري وقف على بيتين
للصلاح الصفدي وهما انى لاعجب من صدودك والجفا من بعد ذاك القرب والايناس
حاشا شمايلك اللطيفة ان ترى عونا على مع الزمان القاسي فقال مجيزا لهما
او تغرك الصافي يرد حشاشتي تشكو لهيبا من لظى انفاسي بالله ماهذى طباعك في الهوى
لكن حظوظ قسمت في الناس انتهى فعلم بهذا ان البيت الذي شرحه للشيخ صلاح الدين خليل
بن ايبك الصفدي وقوله انه من اربعة ابيات قايلها واحد وقد علمت انها لشاعرين والله اعلم
الاديب المذكور الفايق على تغريد السواجع في المساء والبكور قوله من قصيدة امتدح بها بعض الاعيان موجها
باسماء الكتب اضحى لمشكاة العلوم محررا كشافها من غير ما الباس
ولديه مفتاح العلوم فمن يرم اتقانه يقصده بين الناس ويصدر مغنٍ وكافي كل ذي
لب عن التوضيح بالكراس درر الهداية من بحور علومه كنز ومنفعة نديم الناس
لا زال تستبقني فوارس فضله فخراوه عندي مكين اساس لكن عجزي عنه اقعدني وليس
لمقعد مجرى ذوي الافراس وقوله موجها باسماء الانغام فيمن اسمه حسين وقد ورد الى المدينة
المنورة من مكة المشرفة اقول لمعشر العشاق لما بدا ركب الحجاز وقد عنيتم
امنتم من نوى المحبوب فاسمعوا له رملا وغنوا في حسين ومالطف قول محمد بن جابر الاندلسي في ذلك
يا ايها الحادي اسقني كاس السرى نحو الحبيب ومهجتي للساقي حي العراق على النوى واحمل الى
اهل الحجاز رسايل العشاق ذكرت بهذا ابياتا كنت نظمتها في الانغام واستعملت فيها الجناس و
الاستخدام وهي وان لم تكن من باب التوجيه الا انها بديعة في بابها وهي اناكت منى قلبي المنى حين غنت
فلم ادر هي غنته ام هي غنت وشاقت فوادي بالحجاز واهله عشية غنت بالحجاز ورنت
وحنت به العشاق لما شدت به وابدت من الاشجان ما قد اجنت وسارت ركاب القوم ترمل عندما
شدت رملا حتى الى الرمل حنت وان غنت الركبي والركب ساير غدا حايرا ما كررته وثنت

ومن بديع التوجيه باسماء الانغام ايضاً قول الشيخ جمال الدين العصامي جد الاديب المذكور مادحاً للشيخ عبد النافع
بن عراق وقد وصل الى مكة المشرفة من الروم بمنصب خطابة الشافعية وكانت تلك السنة مجدبة فدعى
واستسقى في اول خطبة خطبها فنعت السماء وامطرت وهو يخطب وحصل بذلك خصب عظيم فكان
يقال للشيخ عبد نافع عبد نافع وهو    طرف الحجاز بمقدم ابن عراق    من بعد ما قاسى نوى العشاق
فاليوم نيروز الحجاز وعيده    اذ صام فيه وعيد ابن عراق    قال الشيخ جمال الدين واتفق ان جاء
القاضي حسين المالكي في موكبة الى بيت الشيخ عبد النافع زائراً فذيل الشيخ عبد النافع بيتي السابق ذكرهما
بقوله موجهاً ايضاً    وله اتى ركب الحسيني زائراً    سعياً على الاماق والاحداق
ومن شعره قوله منضماً    قد قلت لما رنت لى اذ راى شجني    مليك حسن علا قدراً ولما بشذا
انشدت يا منيتي قلباً فانشدني    قد قال سبحانه ان الملوك اذا    والتضمين من قول الاول
مليكة الحسن جودي بالوصال على    متيم قلبه قد ذاب منك اذا    انشدت قلبي فقالت تلك عادتنا
قد قال سبحانه ان الملوك اذا    ومن شعره قوله ايضاً    راى سقم الكتاب فاعنه
سقيم الجفن ذو حسن بديع    فقلت له فدتك الروح هلا    مراعاة النظير من البديع
ابن هذا من قولي في مليح احمرت عيناه    ليس احمرار لحاظ من علة    لكن دم القتلى على الاسياف
قالوا اتشابه طرفه وبنانه    ومن البديع تشابه الاطراف    وقوله معارضاً القاضي تاج الدين
المالكي في بيته المشهورين وقد سبق ذكرهما في ترجمته    ونحو من الاعراب لما التمت
بين فيها الشوق في معشر العتق    وشرق خديها الحياء بحمرة    ارتنا هلال الافق يبدو من الشرق
وقوله    قالوا اضافك يا يحيى لخدمته    حبيب قلبك في سر وفي علن
فقلت لما راني غير منصرف    عن حبه ام كسرى فهو يحرمني    وقوله
ان الدراهم مرهم قد جاء في تصحيفها    فدع النظير فانما الهم بعض حروفها    كانه يشير الى قول القايل
النار اخو دينار نطقت به    والهم اخو هذا الدرهم الجادى    والمرء مازال مشغوفاً بحبهما

معذر



معذب القلب بين الهم والنار    وقوله وقد اهدى نبقاً وفلاً    اهديت نبقاً النبق في الوداد على
صدق الوداد وارغام العدى ابدا    ومعه ياسيدي فل يبشركم    بانه فل من يشناكم كمدا
وقوله في سفينة لعارف    سفينة الاشعار هي البحور زهاً    نتايج افكار وشتى معارف
بها اللفظ كاس والمعاني مدامة    وماذاق منها نشوة غير عارف    وقوله مورخاً ولادة مولف هذا
الكتاب من قصيدة مدح بها الوالد لم يحضرني الآن منها هذا البيت    وتاريخه نعم الوليد ابو الحسن
على الدين الله صدر ممهد    اخوه الشيخ حسين بن عبد الملك العصامي    اديب روض ادبه مثمر وليل مداده
يبدو ببيانه مقمر جمع فنون الادب على حداثة سنه وانتشى من سلافة بكاسه ودنه ولما سمع قول بعض
السلف من حفظ مقامات الحريري نظم ونثر ما اراد وبلغ من فنون البلاغة المراد حفظها عن ظهر قلبه حفظا
واتقن اسطارها معناً ولفظاً بحسن انشاؤه وقريضه ودان له من الكلام طويله وعريضه فابدى في البراعة
عن يد بيضاء حتى خلت بعقلة السوداء فعادت تلك الفنون جنوناً واصبح اليقين منه مظنوناً ولا
يحضرني الان من شعره غير قوله مقرظاً رحلة السيد محمد كبريت المدني    جمعت في رحلة انشاها ادبا
وكان من قبل فيه اى تشتيت    وقد اقر لك الراوون حين بدت    تميس في حلى در وياقوت
لا تعجبوا ان جلت عنكم غياهبكم    الاديب ابو حميدة محمد المدني    فانها جذوة من نار كبريت
شاعر مجيد واديب يقلد النحر والجيد الى رقة طبع كانفاس النسيم وحسن خلق كغرة الوجه الوسيم له شعر
هو السحر الا انه الحلال وادب هو البحر الا انه الزلال ظريف الجملة والتفصيل بديع الفروع والتاصيل محسن
للانشاد والانشاد متقن لما شيد من ربوع الفضل وشاد ولا استحضر الان من شعره غير قوله مورخاً داراً بناها احد
قضاة المدينة المنورة على ساكنها واله الكرام افضل الصلوة والسلام    صاح بين النقى وبين المصلى
منزل في حلى المفاخر يجلى    مجلس من اتاه ييمم منه    مرحباً مرحباً واهلاً وسهلا
فيه حبر وهبت بارئيه بحر    جامع للعلوم عقلاً ونقلا    جاء سهل التاريخ من غير عيب
الشيخ فتح الله بن النحاس    هكذا من اراد يبنى والا    نزيل المدينة المنورة

ناظم قلايد العقيان وفاضح نغمات القيان الشاعر الساحر و بما هو الذهن الغض في مقلة الساهر فهو صايغ ابريز
القريض وان عرف بابن النحاس ومسترق حر الكلام بما اشعار عبد بني الحسحاس والمبرز في الادب على
من درج ودب وحسبك ان لقبه الادباء بمحك الادب ولو لم تكن له الا الحاشية التي سارت بها الركبان
وطارت شهرتها بخوافق البنود وقوايم العقبان لكفته دلالة على افادة قدره واشراق شمسه في سماء البلاغة امتداح الشام
وبدره وله ديوان شعره لم اره ولكني سمعت خبره وقصيدته المشار اليها قوله مادحًا الامير محمد بن فروخ فروخ

بات ساهي الطرف والشوق يلح | والدجى ان يمض جنح يات جنح | فكان الشوق باق للدجى
ماله خاف هجوم الصبح فتح | يقدح النجم لعيني شررًا | ولزند الشوق في الاحشاء قدح
لا تسل عن حال ارباب الهوى | يابن ودي ما لهذا القول شرح | لست اشكو حرب عيني والكرا
ان يكن بيني وبين الدمع صلح | انما حلى المحبين البكا | اي فضل لسحاب لا يسح
يا ندامای وايام الصبى | هل لنا رجع او للعمر فسح | صبحتك المزن مني منزلا
كان لي فيه خلاعات وشطح | حيث لي شغل باجفان الظبا | ولقلبي مرهم منها وجرح
كل عيش ينقضي ما لم يكن | مع مليح ما لذاك العيش ملح | وبذات الطلح لي من عالج
وقفة اذكرها ما اخضر طلح | حيث منا الركب بالركب التقى | وقضى حاجته الشوق الملح
لا ادم العيش للعيس بلى | في تلافينا وللاسفار نجح | قربت منا فما نحن فم
واعتنقنا فالتقى كشح وكشح | وتزودت شذا من شفة | بقي منه الى ذا اليوم نفح
وتعاهدنا على كاس اللما | انني ما دمت حيًا لست اصحو | يا ترى هل عند من تدعو حلوا
ان عيشي بعدهم كدح وكدح | كم اداوي القلب قلت حيلتي | كلما داويت جرحًا سال جرح
ولكم ادعو وما لي سامع | فكاني عندما ادعو ابح | اشتكي برح الهوى اذ لم يرى
كابن فروخ فتًى لم يثنك برح | ابن من كان لعاب سيفه | ما له الا على القرن مسح
فاذا قيل ابن فروخ اتى | سقطوا الوان ذاك القول مزح | كل من اشهره من دعبه

نومة الليل



نومة الليل بظل السيف سدح | بطل لو شاء بمزيق الدجى | لاتاه من عمود الصبح رمح
بابي افدي اميرًا انه | صادق القول ففي الوعد سمح | كلما قدح قيل من تو جيحه
في الندى او في الوغى هو الاصح | كم طروس بالقنا يكتبها | وسطور بلسان السيف يمحو
يا عروس الخيل والسيف له | من قراح الخيل والابطال صدح | يا رحاة الحرب والخيل لها
في حياض الموت بالفرسان سبح | حط سيف الجود في حظي الذي | هو كالدهر هميني وشح
وانتقذني والتجذني بلبلا | صدحه بين يدي علياك مدح | طالع الادبار ما لي وله
ان يكن من كوكب الاقبال ملح | كل بيت في العلى انحته | من نضيد الدر والياقوت صرح
ناطق عني بالفضل الذي | ان يباري فله في الفوز قدح | بفواق كسقيط الطل او
انهار وجنات الغيد رشح | خلقت طوع يدي كيما ترى | لا لكن يتبعها وهو يبح
ناطق عني بالفضل الذي | ان يباري فله في الفوز قدح

ولله ايضًا

راى اللوم من كل الجهات فراعه | فلا تنكروا اعراضه وامتناعه | ولا تسالوه عن فوادي فانني
علمت يقينا انه قد اضاعه | لظبيًا كل شيء يروعه | فيا ليت لي شيئًا يزيل ارتياعه
ويا ليته لو كان من اول الهوى | اطاع عذولي واكتفينا نزاعه | وما دشنا بالسوء الا لسانه
ولا اخوف الدنيا سوى ما اشاعه | واصبح من اهوى على فيه قفله | يكتم خوف الشامتين انفجاعه
والا على ان لا اقيم بارضه | فاح مني يوم الفراق وداعه | فرحت وسيري خطوه والتقامه
الى غاية منه ارجى ارتجاعه | ذرعت الفلا شرقًا وغربًا لاجله | وصيرت اخفاف المطي ذراعه
فلم تبق ارض ما وطئت بساطها | ولم يبق بحر ما رفعت شراعه | كاني ضمير كنت في خاطر النوى
احاط به وادي السرى فاذاعه | اخلاي من دار الهوى زارها الحيا | ومد اليها صالح الغيث باعه
بعيشكم عوجوا على من اضاعني | وحيوا عني ثم حيوا رباعه | وقولوا فلان او حشتنا انقطاعه
وما كان احلى شعره وابتداعه | فتًى كان كالبنيان حولك واقفًا | فليتك بالحسنى طلبت اندفاعه

ابحث العدا سمعًا فلا كانت العدا    متى وجدوا اخوًا اجوا النشاعه    فكنت كذا عبد هوا الرمل والعصى
تجنبني بلا ذنب عليه فباعه    لكل هوًى واشٍ فان ضيع الهوى    فلا تلم الواشي ولم من اطاعه
اذا كنت تسقى الشهد ممن تحبه    فدع كل ذي عذل يبيع فقاعه    وقولوا ربنا من جدت افتراقه
ولم ترنا من لم تدم اجتماعه    واني الذي كالسيف حدًا وجوهرًا    لمن رام يبلوا صنعه وانتفاعه
وما كنتما الا ايراعًا وكاتبًا    فلا والعنى في التراب يراعه    فان الطرق العضبان او خط في الثرا
فقولوا افقد الفتى اليكم سماعه

**وقال مضمنًا**

لا يدعي بدر لوجهك نسبة    فاخاف ان يسود وجه المدعي
والشمس لو علمت بانك دونها    حبطت اليك من المحل الارفع

**تنبيه** لمحت بقولي في اول الترجمة فما اشعار عبد بني الحسحاس الى قوله

اشعار عبد بني الحسحاس قمن له    يوم الفخار مقام التبر والورق
ان كنت عبدًا فنفسي حرة كرمًا    او اسود اللون اني ابيض الخلق

وعبد بني الحسحاس هذا اسمه سحيم وقيل حية والاول اشهر كان عبدًا اسود نوبيًا اعجميًا مطبوعًا في الشعر اشتراه بنو الحسحاس فنسب اليهم وهم بطن من بني اسد وقد ادرك النبي صلعم ويقال انه تمثل بكلمة من شعره غير موزونة وهي كفى بالاسلام والشيب للمرء ناهيا فقال له ابو بكر يا رسول الله انما قال الشاعر كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا فجعل لا يطيقه فقال ابو بكر اشهد رسول الله وما علمناه الشعر وما ينبغي له ويقال انه انشد عمر قوله فقال لو قلت شعرك كله مثل هذا لاعطيتك عليه وعن محمد بن سلام قال كان عبد بني الحسحاس حلو الشعر رقيق الحواشي وفي سواده يقول

وما ضر اثوابي سوادي وانني    لكالمسك لا يسلو عن المسك ذائقه
كسيت قميصًا ذا سواد وتحته    قميص من الاحسان بيض بنائقه

وعن ابن مسهر قال اخبرني بعض الاعراب ان اول ما تكلم به عبد بني الحسحاس من الشعر انهم ارسلوه رائدًا فجاء وهو يقول

الفت غيثًا حسنًا نباته    كالحبشي حوله بناته

فقالوا شاعر والله ثم نطق بالشعر بعد ذلك وحكى محمد بن سلام قال اتى عثمان بن عفان رضي الله عنه بعبد بني الحسحاس ليشتريه فاعجبه فقيل له انه شاعر وارادوا ان يرغبوه فيه فقال لا حاجة لي فيه ان الشاعر لا حريم له ان شبع شبب بنساء اهله وان جاع هجاهم فاشتراه غيره فلما رحل به قال في طريقه

اشوقًا ولما تمض لي غير ليلة

فكيف



فكيف اذا سار المطي بنا شهرا
وما كنت اخشى مالكًا ان يبيعني    بشيء ولو كانت انامله صفرا
اخوكم ومولاكم وصاحب سركم    ومن قد ثوى فيكم وعاشركم دهرا

فلما بلغهم شعره هذا ردوه واستردوه فكان يتشبب ببناتهم حتى قال

ولقد تحدر من جبين فتاتكم    عرق على متن الفراش وطيب

قال فقتلوه والله اعلم

**الشيخ درويش مصطفى بن قاسم الطرابلسي**

نزيل المدينة المنورة مولده ومنشأه الشام لكنه ممن طابت بطيبة منه المشام فانتظم في سلك جيران الرسول الشفيع وارتفع مقامه بذلك المقام الرفيع وهو ممن فاق في الادب وبرع وورد مناهله العذبة صفوًا وكرع مع مشاركة في علمي الفقه والنحو وتحقيق ما شان اثبات ابنه محو وقد ترجم له السيد محمد كبريت في نصر من الله وفتح قريب بما نصه هو مولانا الشيخ درويش مصطفى بن قاسم بن عبد الكريم بن قاسم بن محيي الدين الحلبي الشافعي مذهبًا الوفائي طريقًا ومشربًا وينتهي نسبه فيما اخبرني به الى السيد محمد بن الحنفية رضي الله عنه

فيا نسبًا من فرع دوحة هاشم    ويا حسبًا بالاصل قد الحق الفرعا

ولد بمدينة طرابلس الشام سنة تسعمائة وسبعة وثمانين ونشأ بها وتأدب على الشيخ عبد النافع الحموي مفتي الحنفية والشيخ محمد الحق الشافعي والشيخ عبد الخالق المصري وغيرهم ثم دخل دمشق الشام سنة الف واربع عشرة فحضر مجالس العلم وحاضر ثم دخل مصر واخذ الفقه والنحو عن الشيخ نور الدين الزيادي والشيخ ابي بكر الشنواني وغيرهما واخذ المنطق عن الشيخ سالم الشبشيري والكلام عن الشيخ احمد الغنيمي والشيخ ابرهيم اللقاني ثم دخل القسطنطينية واخذ عن صدر الدين زاده وعن العلامة محمد افندي المفتي مع الملازمة في الطريق ثم قدم المدينة النبوية سنة الف وسبع وعشرين زائرًا ثم قدمها ثانيًا سنة اثنين وثلثين وهو يرفل في ثياب الجمالة والجلالة فاقام بها وتأهل واحسن السيرة والسريرة وتقيد بنشر العلم الشريف والتدريس بالمسجد النبوي ثم لزم حاله لما كثر في تقدم الاراذل الدخيل وتقدم الدني والعويل وكثر في اللغو القال والقيل وصارت مجالس المسجد لغير اهلها كما هو مقتضى الحال

وكم قايل ما لي رايتك راجلًا    فقلت له من اجل انك فارس

له التاليف الرايقة والتصانيف الفايقة منها نزهة الابصار في السير فيما يحدث للمسافر من الخبر ومنها هتك الاستار في وصف العذار ومنها شرح تائية ابن حبيب الصفدي سماه المنح الوفائية في شرح التائية ومنها الدرر الملتقط من بحر الصفا في مناقب

ابى الاسعاد ابن وفا له النظم الرايق والنثر الفايق وقد كتب اليه بعض احبابه ياغايبا يشكو اقترابا له
قلبى ويشكو بعده الناظر اوحشت طرفى واتخذت الحشا دارا فانت الغايب الحاضر
فكتب اليه الجواب ماغبت عن طرفى ولا مهجتى بل انت عندى فيهما حاضر
ان غبت عن عينى تمثلت فى قلبى ويرعى حسنك الناظر ولم تخميس تائية الشيخ شرف الدين
عمر بن الفارض وله ديوان شعر يشتمل على قصايد ومقاطيع وله التواريخ اللطيفة المستحسنة انتهى ومن شعره
قوله مستغيثا ومن خطه نقلت وهو مما قاله بمصر سنة ١٠٢٠ يامن به كل الشدايد تفرج
وبذكره كل العوالم تلهج وعليه املاك السماء تنزلت وبمدحه شرحا تغرج
واليه ينهى كل راج سؤله والسايرون على حماه تمرح ياقطب دايرة الوجود باسره
يامن لعياه البرايا قد لجوا ياسيد السادات ياغوث الورى يامن به ليل الحنادس ابلج
قد جئتكم ارجو الوفاء تكرما لكننى للعفو منه احوج وحططت احمال الرجاء لديكم
نعساكم ان تنعموا وتفرجوا ومنه قوله مورخا ايوانا بناه شيخ حرم المدينة المنورة عبد الكريم اغا
بشراك يامن صار جارا لكريم اصبحت فى خدمة خير الورى بطيب عيش انت فيه مقيم
ترفل فى روض جنان النعيم بطيبة طابت لمن حلها حدثت ودى فى هواها مقيم
طوبى لمن امسى مقيما بها يلقى الهها بقلب سليم مصاحب السلطان نلت المنى
بما ترجى من غفور كريم ببيت ايوانا بها قد سمى ببرودى للصديق الحميم
بغاية الاحكام تاريخه مقعد انس شاد عبد الكريم وقوله مورخا زيارة الشريف زيد بن
محسن سلطان مكة المشرفة قد سرت من مكة لغزو والله بالفتح قد امدك
وطالع السعد حين وافا تاريخ درويش جاد فيه لقمع اعداك قد اعدك
الشيخ محمد بن مبارك باكراع الحضرمى بالنصر يازيد زرت جدك ممتدحا المدنى مولدا
اديب مستعذب الموارد مقتنص الاوابد والشوارد الى ادب سند حديثه مسلسل وعتيق رحيقه سلسل





ومحاضره تنسى معها محاضرات الراغب ومحاورة يوسى باستر واجها اللاعب ونضم نظم به عقود الجمان
وقلد بفرايده نحو العصر وجيد الزمان ما كتبه الى القاضى تاج الدين المالكى مهنيا له بزيارة الرسول
وعلامة العصر الشريف وفخره وسابق شاو السعد والعز والتقى واكليل راس المجد والفضل والنهى
على فضله عقلا ونقلا ولا ارد ومن عقد الاجماع والله شاهد وفهامة الاعلام مرجع ذى النهى
وزرت رسول الله والحال انشد ودمت لتشكو الشرف فى جهة السهى قدمت بحمد الله تاجا لديه
يامن حوى الافضال والفضل والنهى فرايد بقوله هنيئا مريئا نال فضلك ما اشتهى
تصور فى تكوينه مثل ما اشتهى واصبح فردا فى الكمال كانما وحاز التقى والدين والحسن والبها
وكللت تاج من جواهرك التى اذا ما حكاها الروض قيل تشبها تطولت لما ان بلغت برفعة
تلالاها حب زادنيك تولها ودمت ولازالت صفاتك كلما تعالى بها قدرا على مفرق السها

البيت الثانى نظير الى قول القائل

وراية بخط الوالد ما نصه خلقت مهذبا لاعيب فيه كانك قد خلقت كما تشاء
صيرت جفنى واصلا والكرى املاه الشيخ محمد باكراع بمكة سنة اربع واربعين والف
فالقلب يخشى كربلا ياحسين ولا تجبنى فى سوالى بلا راء تجد بالوصل فالوصل زين
ثم وقفت فى الريحانة على انها للشهاب الفيومى وتعقبه بعد انشادها فقال فى قوله ايهام غير زين لان العامة
تقول فى حروف الهجا زين والصحيح فيها زا بالمد والقصر ويقال زى بزنة كى واما هذه فتحريف
قبيح انتهى وانا اقول بل هو ايهام حسن فان الايهام يكفيه هذا القدر وان
كان فى اللغة غير صحيح اذ المعنى لا يتوقف عليه لانه لم يقصد
بالزين هنا الا الحسن لكن بمقابلة الراء
وهم ارادة الزاى والله اعلم كمل القسم
الاول من سلافة العصر بعون

تحريرا فى ١٢٩٨ ... والله الكامل ... وصلى الله على محمد ...

بسم الله الرحمن الرحيم

## القسم الثاني في محاسن اهل الشام ومصر ونواحيهما ومن تصدر من الفضلاء في صدور بواديهما

وفيه فصلان الفصل الاول في محاسن اهل الشام

الشيخ العلامة بهاء الدين محمد بن حسين بن عبد الصمد العاملي الحارثي الهمداني رحمه الله تعالى علم الائمة الاعلام وسيد علماء الاسلام وبحر العلوم المتلاطمة بالفضائل امواجه وفحل الفضل الناتجة لديه افراده وازواجه وطود المعالم الراسخ وفضاؤها الذي لا تحد له فراسخ وجوادها الذي لا يؤمل له لحاق وبدرها الذي لا يعتريه محاق الرحلة الذي ضربت اليه اكباد الابل والقبلة التي فطر كل قلب على حبها وجبل فهو علامة البشر ومجدد دين الائمة على راس القرن الحادي عشر اليه انتهت رياسة المذهب والملة وبه قامت قواطع البراهين والادلة جمع فنون العلم فانعقد عليه الاجماع وتفرد بصنوف الفضل فبهر النواظر والاسماع فما من فن وله فيه القدح المعلى والمورد العذب المحلى ان قال لم يدع قولا لقائل او طال لم يات غيره بطائل وما مثله ومن تقدمه من الافاضل والاعيان الا كالملة المحمدية المتاخرة عن الملل والاديان جاءت اخرا ففاقت مفاخرا وكل وصف قلت في الغير فانه تجربة الخاطر مولده ببعلبك عند غروب الشمس يوم الاربعاء لثلث عشر بقين من ذي محرم الحرام سنة ثلث وخمسين وتسعمائة وانتقل به والده وهو صغير الى الديار العجمية فنشا في حجرة تلك الاقطار المحمية واخذ عن والده وغيره من الجهابذ حتى اذعن له كل مناظر ومنابذ فلما اشتد كاهله وصفت له من العلم مناهله ولي بها شيخ الاسلام وفوضت اليه امور الشريعة على صاحبها الصلوة والسلام ثم رغب في الفقر والسياحة واستهب من مهاب التوفيق رياحه فترك تلك المناصب ومال لما هو لحاله مناسب فقصد حج بيت الله الحرام وزيارة النبي واهل بيته الكرام عليهم افضل الصلوة والتحية والسلام ثم اخذ في السياحة فساح ثلثين سنة واوتي في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة واجتمع في اثناء ذلك بكثير من ارباب الفضل والحال ونال من فيض صحبتهم ما تعذر على غيره واستحال ثم عاد وقطن بارض العجم فهناك همى غيث فضله وانسجم فالف وصنف وقرط المسامع وشنف وقصدته علماء الامصار واتفقت على فضله الاسماع والابصار







وغالت تلك الدولة في قيمته واستمطرت غيث الفضل من ديمته فوضعت في مفرقها تاجا والمعته في مشرقها سراجا وهاجا وتبسمت به دولة سلطانها الشاه عباس واستنارت بشموس ارائه عند احتكاك حنادس الباس فكان لا يفارقه سفرا وحضرا ولا يعدل عنه سماعا ومنظرا الى اخلاق لو مزج بها البحر لعذب طعما واراء لو كحلت به الجفون لم تلف اعمى وشيم هي في المكارم غرر واوضاح وكرم بارق وجوده لشائمه لامع وضاح يتفجر ينابيع السماح من نواله ويضحك ربيع الافضال من بكاء عيون امواله وكانت له دار مشيدة البنا رحيبة الفنا يلجا اليها الايتام والارامل ويفد عليها الراجي والامل فكم مهد بها وضع وكم طفل بها رضع وهو يقوم بنفقتهم بكرة وعشيا ويوسعهم من جاهه جنابا مغشيا مع تمسكه من التقى بالعروة الوثقى وايثار الاخرة على الدنيا والاخرة خير وابقى ولم يزل اكفانه الانجاس الى السلطان راغبا في الغربة نازحا عن الاوطان يؤمل العود الى السياحة ويرجو الاقلاع عن تلك الساحة فلم يقدر له حتى وافاه حمامه وترنم على افنان الجنان حمامه واخبرني بعض ثقاة الاصحاب ان الشيخ رحمه الله قصد قبيل وفاته زيارة المقابر في جمع من الاجلاء الاكابر فما استقر بهم الجلوس حتى قال لمن معه اني سمعت شيئا فهل منكم من سمعه فانكروا سؤاله واستغربوا مقاله وسالوه عما سمعه فاوهم وعمى في جوابه وابهم ثم رجع الى داره فاغلق بابه ولم يلبث ان اهاب به داعي الردى فاجابه وكانت وفاته لاثنتي عشرة خلون من شوال المبارك سنة احدى وثلثين والف باصبهان ونقل قبل دفنه الى طوس فدفن بها في داره قريبا من الحضرة الرضوية على صاحبها افضل الصلوة والسلام والتحية ومن مصنفاته التفسير المسمى بالعروة الوثقى والتفسير المسمى بعين الحياة والحبل المتين ومشرق الشمسين وشرح الاربعين والجامع العباسي ومفتاح الفلاح والزبدة في الاصول والرسالة الهلالية والاثنى عشريات الخمس وخلاصة الحساب والمخلاة والكشكول وتشريح الافلاك والرسالة الاسطرلابية وحواشي الكشاف وحاشية على البيضاوي وحاشية على خلاصة الرجال ودراية الحديث والفوائد الصمدية في علم العربية والتهذيب في النحو وحاشية الفقيه وغير ذلك من الرسائل المختصرة والفوائد المحررة واما ادبه فالروض المتادح انفاسه المتضوع بنثره ونظمه ودره واسه المستعذب قطافه وجناه والمستطرف لفظه

کتابخانهٔ آستان قدس

ومعناه وها انا مثبت من غرره ماهو مصداق خلق الانسان علمه البيان ومورد من درره مايزرى بالمواق
الذهب وقلايد العقيان فمن نثره هذه الرسالة الغريبة لفظاً ومعنى البديعة رتبةً ومعنى وهي المعاني
لتسافر من مدينة القلب الانسانى الى قرية الاقليم اللسانى فتلبس هناك ملابس الحروف وتتوجه تلقاء
مدين الاعلام من الطريق المعروف وسيرها على نوعين اما كسليمان ع فتسير على التموجات الهوائية بافواه
المتكلمين والهوات المترنمين الى امصار سماخ السامعين واما كالخضر عليه السلام فى ظلمات المداد لابسة للسواد
فتسير فى مراحل انامل الكاتبين الى مدا داعين الناظرين واذا وصلت بالسير الاول الى سبا بلقيس السامعة وانتهت
بالسير الثانى الى عين الحيوة الباصرة عطفت عنان التوجه من عوالم الظهور والانجلاء بنية العود الى مكامن
الكمون والخفا حتى اذا نزل فى محروسة السامعين وحلت فى مانوسة مشاعر الناظرين نزعت ملابسها المونية
فتجردت عن ملابسها الهولانية وسكنت فى مواطنها القلبية ورجعت بعد قطع تلك المسالك الى ماكانت
عليه قبل ذلك كما بدأكم تعودون والى ماكنتم عليه تؤبون انزل مقامك فهو اول موطن سافرت منه الى
جهات العالم ومنه قوله سانحة قد هبت من عالم القدس نفحة من نفحات الانس على قلوب اصحاب العلايق
الدنية والعوايق فعطرت بذلك مشام ارواحهم وتجرى روح الحقيقة فى رميم اشباحهم فيدركون قبح الانغماس
فى الادناس الجسمانية ويذعنون بخساسة الانتكاس فى مهاوى القيود الهيولانية فيميلون الى سلوك مسالك
الرشاد ويتنبهون من نوم الغفلة عن المبدء والمعاد لكن هذا التنبيه سريع الزوال وحى الاضمحلال فيا ليته يبقى
الى حصول الهبة بمنطقهم تلك النفحة القدسية وانقضاء هاتيك النسمة الانسية يعودون الى الانتكاس فى تلك
الادناس فيتاسفون على ذلك الحال الرفيع المنال وينادى لسان حالهم بهذا المقال ان كانوا من اصحاب الكمال
تيرى زدى ودخم دل آسوده شد از آن هان اى طبيب خسته دلان مرهم دكرم وقوله سانحة قد جرى ذكرى يوماً
من الايام فى بعض المجالس العالية والمحافل السامية فبلغنى ان بعض الحضار ممن يدعى الوفاق وعادته النفاق
ويظهر الوداد ودابه العناد جرى فى مضمار البغى والعدوان واطلق لسانه فى الغيبة والبهتان ونسب الى
من العيوب ما لم ترل فيه ونسى قوله تعالى ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه فلما علمت بذلك ووقفت على

سلوكه



سلوكه فى تلك المسالك كتب الى رقعة طويلة الذيل مشحونة بالندم والويل يطلب فيها الرضى والاغماض عما مضى
فكتبت اليه فى الجواب جزاك الله خيراً فيما اهديت الى من الثواب ونقلت به ميزان حسناتى يوم الحساب فقد
روينا عن سيد البشر والشفيع المشفع فى المحشر انه قال يجاء بالعبد يوم القيمة فيوضع حسناته فى كفة وسيئاته
فى كفة فترجح السيئات فيجى بطاقة فتوضع فى كفة الحسنات فترجح بها فيقول يا رب ماهذه البطاقة فيقول عز وجل
هذا ما فيك وانت منه برى فهذا الحديث قد اوجب بمنطوقه على ان اشكر ما اسديته من النعم الى فكثر الله
خيرك واجزل ميرك مع انى لو فرضت انك شافهتنى بالسفاهة والبهتان واوجهتنى بالوقاحة والعدوان ولم
تزل مصراً على اشاعة شناعتك ليلاً ونهاراً مقيماً على سوء صناعتك سراً وجهاراً ماكنت اقابلك الا بالصفح
والصفا ولا اعاملك الا بالمودة والوفا فان ذلك من احسن العادات واتم السعادات وان بقية مدة العمر
اعز من ان تصرف فى غير تدارك مافات وتتمة هذا العمر القصير لا يسع مواخذة احد على التقصير ومن شعره
قوله وقد ساله بعض سادات عصره المولى فقال رحمه الله تعالى واجاد على قصيدة له رثى بها والده مطلعها

خليانى بلوعتى وغرامى   ياخليلى واذهبا بسلامى   قد دعانى الهوى فلباه لبى
قد دعانى ولا تطيلا ملامى   ان من ذاق نشوة الحب يوماً   لا يبالى بكثرة اللوام
خامرت خمرة المحبة قلبى   وجرت فى مفاصلى وعظامى   فعلى الحلم والوقار صلوة
وعلى العقل الف الف سلام   هل سبيل الى وقوف بوادى   الجزع ياصاحبى اوالمام
ايها السايرالملح اذا ما   جيت نجداً فعج بوادى الخزام   وتجاوز عن ذى المجاز وعرج
عادلاً عن يمين ذاك المقام   واذا ما بلغت حزوى فبلغ   جيرة الحى يااخى سلامى
وانشدن قلبى المعنى لديهم   فلقد ضاع بين تلك الخيام   واذا ما رقوا لحالى فسلهم
ان يمنوا ولو بطيف منام   يا نزولاً بذى الاراك الى كم   تنقضى من فراقكم اعوامى
ما سرت نسمة وما لاح فى   الدوح حمام الاوحان حمامى   اين ايامنا بشرقى نجد
يا رعاها الاله من ايام   حيث غصن الشباب غض وروض   العيش قد طرزته ايدى الغمام

وزمان مساعد وايدى اللهو نحو المنى تجر زما م ايها المرتقى ذرى المجد فردا
والمرجى للفادحات العظام ياحليف الندى الذى جمعت فيه مزايا تفوقت فى الا نام
نلت من ذروة الفخار محلا عسر المرتقى عزيز المرا م بنسب طاهر ومجد اثيل
وفخار عالى وفضل سامى قد قرنا مقالكم بمقا ل وشفعنا كلامكم بكلا م
ونظمنا الحصى مع الدر فى سمط وقلنا العبير مثل الرغام لم اكن مقدما على ذا ولكن
كان طوعا لامركم اقدا مى عمرك الله يا نديمى انشد جارتا كيف تحسنين ملامى

وقوله ايضا

احبتنا ان البعاد لقتا ل فهل حيلة للقرب منكم فيحتال
انى كل آن للتنآئى نوائب وفى كل حين للتهاجر اهوال يا دارنا بالابل لازال ها ميا
بربعك مبتكى الغلالة هطال وياجيرتى طال البعاد فهل ارى يساعدنى فى القرب حظ واقبال
وهل يسعف الدهر الخؤون بزورة على رغم اياى بها يسعد البال خليلى قد طال المقام على العدا
وحال على ذى الحال يا قوم احوال يمر زمانى بالامانى وينقضى على غيرما ابغى ربيع وشوال
الى كم ارى فى مربع الذل ثاويا وفى الحال اخلال وفى المال اقلال ونجمى منحوس وذكرى خامل
وقدرى منحوس وجدى بطال فلا ينعش قلبى قريض اصوغه ولا يشرح صدرى فنون وفعال
ولا ينعمن بالى بعلم افيد ه ومعضلة فيها غموض واشكال اميط نقاب الحيا عن وجوهها
لترفع استاذ ويذهب اعضال ويلمع نور الحق بعد خفآئه فيهدى به قوم عن الحق ضلال
ساغسل ذل الرجس عنى بنهضة يقل لها حل ويكثر ترحا ل واركب متن البيد سيرا الى العلى
وما كل قوال اذا قال فعال واقنع بالمر النقيع وارتوى وبالقرب منى سلسبيل وسلسال
اذا لا انتدب بالسماحة راحتى ولا نادلى يوم الكريهة قسطال ولا هم قلبى بالمعالى ونيلها
ولا كان لى عن موقف الذل اجفا وقال يرثى والده الشيخ العلامة حسين بن عبد الصمد وقد توفى بالمصلى
من قرى البحرين لثمان خلون من شهر ربيع الاول سنة اربع وثمانين وتسعمائة عن ست وستين سنة وشهرين وسبعة





ايام ومولده اول يوم من محرم سنة ثمانية عشرة وتسعمائة رحمه الله تعالى وغفر له قف بالطلول وسلها اين سلماها
وروّ من جرع الاجفان جرعا ها وردد الطرف فى اطراف ساحتها واذنج الروح من ارواح ارجا ها
فان يفتك من الاطلال مخبرها فلا يفوتك من اها وريّا ها ربوع فضل تباهى التبر تربتها
ودار انس يحاكى الدر حصبا ها عدا على جيرة حلوا بساحتها صرف الزمان فابلاهم وابلا ها
بدور تم غمام الموت جللها شموس فضل سحاب الترب غشاها فالمجد يبكى عليها جازعا اسفا
والدين يندبها والفضل ينعاها يا حبذا ازمن فى ظلهم سلفت ما كان اقصرها عمرا واحلا ها
اوقات انس قضيناها فما ذكرت الا وقطع قلب الصب ذكرا ها يا جيرة هجروا واستوطنوا هجرا
واها لقلبى المعنى بعدكم واها رعيا لليلات وصل بالحمى سلفت سقيا لايامنا بالخيف سقياها
لفقدكم شق جيب المجد وانصدعت اركانه وبكم ما كان اقوا ها وخر من شامخات المجد ارفعها
واهد من باذخات العلم ارساها يا ثاويا بالمصلى من قرى هجر كسيت من حلل الرضوان اصفاها
اقمت يا بحر بالبحرين فاجتمعت ثلاثة كن امثالا واشباها ثلاثة انت انداها واغزرها
جودا واعذبها طعما واصفاها حويت من درر العليا ما حويا لكن درك اعلاها واغلاها
يا اعظما وطئت ارض السهى شرفا سقاك من ديم الوسمى اسماها ويا ضريحا على فوق السماك علا
عليك من صلوات الله ازكاها فيك انطوى من شموس الفضل اضوؤها ومن معالم دين الله اسناها
ومن شوامخ اطواد الفتوة ارساها وارفعها قدرا وابها ها فاسحب على الفلك الاعلى ذيول علا
فقد حويت من العليآء اعلاها عليك منا سلام الله ما صدحت على غصون اراك الدوح ورقاها

وقال وكتبه الى والده وهو بالهراة سنة ٩٧٩

ايا ساكنى ارض الهراة ما كفى هذا الفراق بلى وحق المصطفى عودوا على فربع صبرى ما عفى
والجفن من بعد التباعد ما غفا وخيالكم فى بالى والقلب فى بلبال
ان اقبلت من نحوكم ريح الصبا قلنا لها اهلا وسهلا مرحبا واليكم قلب المتيم قد صبا

ومن اتكم للروح منه قد سبا   والقلب ليس بخالي عن حيث ذاك الخالي   يا حبذا ريح الحمى من مربع
ثغر الرشا الغضا في اضلعي   لم انسه يوم الفراق مودع   بمدامع تجرى وقلب موجع
والصب ليس بسالي عن ثغره السلسال   ولـه   ان هذا الموت يكرهه
كل من يمشي على الغبرا   وبعين العقل لو نظروا   لرآه الراحة الكبرى
ولـه   وتودين حلا بهذا الورى   فتود الثريا وتود الثرى
وهم فوق هذا ومن تحت ذاك   حيرمسرحة في قرى   ولـه   وما لتثنة الاعطاف تستر وجهها
بمعصمها لله كم هتكت سترا   ارادت لتخفى فتنة مزجا لها   بمعصمها فاستانفت فتنة اخرى
ولـه   وثقت بعفو الله عنى في غد   وان كنت ادرى اننى المذنب العاصي   واخلصت ودى في النبي واله
ومن نظمه الذى سماه   كفى في خلاصي يوم حشر واخلاصي   رياض الارواح
الا يا خايضا بحر الاماني   هداك الله من هذا التواني   اضعت العمر عصيانا وجهلا
فمهلا ايها المغرور مهلا   مضى عصر الشبا وانت غافل   وفى ثوب العمى والغى رافل
الى كم كالبهايم انت هايم   وفى وقت الغنايم انت نايم   وطرفك لا يرى الا طموحا
ونفسك لم تزل ابدا جموحا   وقلبك لا يفيق عن المعاصي   فويلك يوم يوخذ بالنواصي
بلاك الشيب نادى في المفارق   بحى على الذهاب وانت غارق   ببحر الاثم لا تصغى لواعظ
وان الهوى والمنبع للمواعظ   وقلبك هايم في كل وادي   وجهلك كل يوم في ازديا د
على تحصيل دنياك الدنية   مجد في الصباح وفي العشية   وجهد المرء في الدنيا شديد
وليس ينال منها ما يريد   وكيف ينال في الاخرى مرامه   ولم يجهد لمطلبها قلامه

اشارة الى حال من صرف العمر في جمع الكتب وادخارها

على كتب العلوم صرفت مالك   وفى تصحيحها اتعبت بالك   وانفقت البياض مع السواد
الى ما ليس ينفع في المعاد   تظل من المساء الى الصباح   تطالعها وقلبك غير صاح

وتصبح



وتصبح مولعا من غير طايل   بتحرير المقاصد والدلايل   وتوضيح الخفا في كل باب
وتوجيه السؤال مع الجواب   لعمرى قد اضلتك الهدايه   ضلالا ما له ابدا نهايه
وبالمحصول حاصلك الندامه   وحرمان الى يوم القيمه   وتذكرة المواقف والمقاصد
تسد عليك ابواب المقاصد   فلا تنجى النجاة من الضلالة   ولا يشفى الشفا من الجهالة
وبالارشاد لم يحصل رشاد   وبالتبيان ما بان السداد   وبالايضاح اشكلت المدارك
وبالمصباح اظلمت المسالك   وبالتلويح ما لاح الدليل   وبالتوضيح ما اتضح السبيل
صرفت خلاصة العمر العزيز   على تنقيح ابحاث الوجيز   بهذا النحو صرف العمر جهل
فقم واجهد فما في الوقت مهل   ودع عنك التروح مع الحواشي   فهن على البصاير كالغواشي

اشارة الى نبذة من حال من تصدى التدريس في زماننا هذا

مرادك ان ترى في كل يوم   وبين يديك قوم اى قوم   كلاب عاديات بل ذيا ب
ولكن فوق ظهورهم ثيا ب   اذا ما قلت اصغوا للمقا ل   وان حدثت بالامر المحا ل
فليس لهم جميعا من بضاعه   سوى سمعا لمولانا وطاعه   وان شمرت عن ساق الافاده
جلست لهم على عالى الوساده   واسست السؤال لمن تكلم   ودلست الجواب لكى تسلم
وقررت المسايل والمطالب   ولست بذا لوجه الله طالب   وسقت لهم كلاما في كلام
وقلبك من ظلام في ظلام   وان ناظرت ذا نظر دقيق   وفكر في مطالبه عميق
عدلت به عن النهج القويم   وزغت عن الصراط المستقيم   تكابره على الحق الصريح
وان ناجاك في نقل الصحيح   طفقت تروغ عن نهج السبيل   وتقدح في الكلام بلا دليل
واولت المراد من العباره   بتاويل كنقلك في حجاره   وعبت ائمة قالوا بذا كا
وفى تجهيلهم فقرت فا كا   واذ عجت العظام الدارسات   وبعثرت القبور الطامسات
لئن لم ترتدع عن ذى الظلامه   ومن نظمه الذى سماه سوانح سفر الحجاز   فبئس الحال حالك في القيمه

يا نديمي ضاع عمري وانقضى   قم لاستدراك وقت قد مضى   واغسل الادناس عني بالمدام
واملأ الاقداح منها يا غلام   واسقني كاسًا فقد لاح الصباح   والثريا غربت والديك صاح
زوج الصهباء بالماء الزلال   واجعلن عقلي لها مهرًا حلال   هاتها من غير مهل يا نديم
خمرة يحيي بها العظم الرميم   بنت كرم تجعلن الشيخ شاب   من يذق منها عن الكونين غاب
خمرة من نار موسى نورها   دنها قلبي وصدري طورها   قم فلا تمهل فما في العمر مهل
لا تعصب شربها فالامر سهل   قل لشيخ قلبه منها نفور   لا تخف فالله تواب غفور
يا معني ان عندي كل غم   قم والق الناي فينا بالنغم   غن لي دورًا فقد دار القدح
والصبا قد فاح والقمري صدح   واذكرن عندي احاديث الفراق   ان ذكر البعد مما لا يطاق
روحن روحي باشعار العرب   كي يتم الانس فينا والطرب   وافتتح منها بنظم مستطاب
قلته في بعض ايام الشباب   قد صرفنا العمر في قيل وقال   يا نديمي قم فقد ضاق المجال
ثم اطربني باشعار العجم   واطردن همًا على قلبي هجم   قم وخاطبني بكل الالسنه
علّ قلبي ينتبه من ذي السنه   انه في غفلة عن حاله   خابط في قيله مع قاله
كل آن وهو في قيد جديد   قائلًا من جهله هل من مزيد   تايه في الغي قد ضل الطريق
قط من سكر الهوى لا يستفيق   عاكف دهرًا على اصنامه   تهزء الكفار من اسلامه
كم انادي وهو لا يصغي التناد   يا فؤادي يا فؤادي يا فؤاد   يا الهي اتخذ قلبًا سواه
هو ما معبوده الا هواه   ومنه ايضا   قد صرفنا العمر في قيل وقال
يا نديمي قم فقد ضاق المجال   واسقني تلك المدام السلسبيل   انها تهدي الى خير السبيل
واخلع النعلين يا هذا النديم   انها نار اضاءت للكليم   هاتها صهباء من خمر الجنان
دع كؤوسًا واسقنيها بالدنان   ضاق وقت العمر عن لا تها   هاتها من غير عصر هاتها
قم ازل عني بها رسم الهموم   ان عمري ضاع في علم الرسوم   ايها القوم الذي في المدرسه





كلما حصلتموه وسوسه   فكركم ان كان في غير الحبيب   ما لكم في النشاة الاخرى نصيب
فاغسلوا بالراح عن لوح الفؤاد   ومنه ايضا   كل هم ليس يجدي في المعاد
كان في الاكراد شخص ذو سداد   امه ذات اشتهار بالفساد   لم تجنب من نوال راغبا
لم تمانع عن وصال طالبا   دارها مفتوحة للداخلين   رجلها مرفوعة للفاعلين
هي مفعول بها في كل حال   فعلها تمييز افعال الرجال   كان ظرفًا مستقرًا وكرها
جاء زيد قام عمرو ذكرها   جاءها بعض الليالي ذو امل   فاعتراها الابن في ذاك العمل
شق بالسكين فورًا صدرها   في محاق الموت اخفى بدرها   مكن الغيلان في احشائها
خلص الجيران من فحشائها   قال بعض القوم من اهل الملام   لم قتلت الام يا هذا الغلام
كان قتل المرء اولى يا فتى   ان قتل الام شيء ما اتى   قال يا قوم اتركوا هذا العتاب
ان قتل الام اولى بالصواب   كنت لو ابقيتها فينا تريد   كل يوم قاتلًا شخصًا جديد
ايها الولم تذق حد الحسام   كان شغلي دائمًا قتل الانام   ايها الماسور في قيد الذنوب
ايها المحروم من سر الغيوب   انت في اسر الكلاب العاويه   من قوى النفس الكفود الجانيه
كل صبح ومساء لا تزال   في دواعي النفس في قيل وقال   كل داع حية ذات التقام
قل مع الحيات كم هذا المقام   ان تكن من لسع ذي تبغي الخلاص   او ترد من عض هاتيك المناص
فاقتل النفس الكفود الجانيه   قتل كردي لام زانيه   ايها الساقي ادر كاس المدام
واجعلن في دورها عيش المدام   خلص الارواح من قيد الهموم   اطلق الاشباح من اسر الغموم
فالبهائي الحزين الممتحن   من دواعي النفس في اسر المحن   وله
لا يغرنك من المرء رداء رقعه   وقميص فوق ساق الكعب منه رفعه   وجبين لاح فيه اثر قد قلعه
اره الدرهم تعرف غيه او ورعه   وله وهو بقزوين وكتب به الى والده وهو بالهراة
بقزوين جسمي وروحي ثوت   بارض الهرات وسكانها   فهذا تغرب عن اهله

وتلك اقامت باوطانها   ومن دوبيتاته قوله   يا بدر دجى خياله في بالي

قد فارقني وزاد في بلبالي   ايام نوالك لا اتسل كيف مضت   والله مضت باسوء الاحوال

وقوله   يا عاذل كيف تطيل في اعتابي   دع لومك وانصرف كفاني ما بي

لا لوم اذا همت من الشوق على   قلب ماذاق فرقة الاحباب   وقوله

كم بت من المسا الى الاشراق   في فرقتكم ومطربي اشواقي   والهم منادمي ونقلي سهري

والدمع مدامتي وجفني الساقي   وقوله   يا قوم الى مكة هذا انا ضيف

ذي زمزم ذي منى وهذا الخيف   كم اعرك عيني لا ستيقن هل   في اليقظة ما اراه ام هذا طيف

وقوله   اهوى قمرًا اسلمني للبلوى   ما عنه لقلبي المعنّى سلوى

كم جئت لاشتكي فذا بصرني   من لذة قربه نسيت الشكوى   وقوله

يا بدر دجى بوصله احياني   اذ زار وكم بهجره افناني   بالله عليك عجلن سفك دمي

لا طاقة لي بليلة الهجران   وقوله   لما نظر الجسم نحيفًا نهكا

من فرقته رق لضعفي وبكى   وارتاح وقال لي اما قلت لكا   ما يمكنك الفراق ما يمكنكا

وقوله   يا بدر دجى فراقه الجسم اذاب   قد وعدني فغاب صبري اذ غاب

بالله عليك اي شيء قالت   عيناك لقلبي المعنّى فاجاب   وقوله

وما آنسة الاعطاف تستر وجهها   بمعصمها لله كم هتكت سترا   ارادت لتخفي فتنة من جمالها

بمعصمها فاستانفت فتنة اخرى   والثاني من قول الاول   بالذي الهم تعذيبي ثناياك العذابا

ما الذي قالته عيناك لقلبي فاجابا   وله رحمه الله وقد راى النبي صلى الله عليه وآله في منامه

وليلة كان بها طالعي   في ذروة السعد واوج الكمال   قصر طيب الوصل من عمرها

فلم تكن الا كحل العقال   واتصل الفجر بها بالعشا   وهكذا عمر ليالي الوصال

اذ اخذ عيني في نومها   وانتبه الطالع بعد الوبال   فزرته في الليل مستعطفًا





افديه بالنفس واهلي وما لي   واشتكي ما انا فيه من البلوى   وما القاه من سوء حالي

فاظهر العطف على عبده   بمنطق يزري بنظم اللالي   فيا لها من ليلة نلت في

ظلامها ما لم يكن في خيالي   امست خفيفات مطايا الرجا   بها واضحت بالعطايا ثقالي

سقيت في ظلمائها خمرة   صافية صرفًا طهورًا حلالي   وابتهج القلب باهل الحمى

وقرت العين بذاك الجمال   ونلت ما نلت على انني   ما كنت استوجب ذاك النوال

ومن غريب ما حكاه رحمه الله في بعض كتبه ان سلطان زماننا خلد الله ملكه واجرى في بحار التأييد فلكه عرض له يومًا وهو في مصيده خنزير عظيم الجثة طويل السن الخارج فضربه بالسيف ضربة نصفه بها ثم امر بقلع سنه والاتيان بها اليه فوجد مكتوبًا عليها لفظ الجلالة بخط بيّن ناتٍ منها فحصل له ولنا ولمن حضر المصيدة من العسكر المنصور نهاية العجب فان ذلك من اغرب الغرايب ولما اراينها ادام الله نصره وتاييده قال لي كيف يجتمع هذا مع نجاسة الخنزير فقلت له ان السيد المرتضى قائل بطهارة ما لا تحله الحيوة من نجس ووجود هذا الخط على هذا السن ربما يؤيد كلامه طاب ثراه فان السن مما لا تحله الحيوة   والله اعلم

## السيد نور الدين علي بن ابي الحسن الحسيني الشامي العاملي

طود العلم المنيف وعضد الدين الحنيف ومالك ازمة التاليف والتصنيف الباهر بالرواية والدراية والرافع لجيش المكارم اعظم راية فضل يعثر في مداه مقتفيه ومحل يتمنى البدر لو اشرق فيه وكرم يخجل الغيث الهاطل وشيم يتحلى بها جيد الزمن العاطل وصيت حل من حسن السمعة بين السحر والنحر فسار مسير الشمس في كل بلدة وهبت هبوب الريح في البر والبحر حتى كان رائد المجد لم ينتجع سوى جنابه وبريد الفضل لم يقعقع سوى حلقة بابه وكان له في مبدا امره بالشام مجال لا يكذب بارق العز اذا شام بين اعزاز وتمكين ومكان في جانب صاحبها مكين ثم انثنى عاطفًا عنانه وثانيه فقطن بمكة شرفها الله تعالى وهو كعبتها الثانية تستلم اركانه كما يستلم اركان حجر البيت العتيق وتستنشم اخلاقه كما تستنشم المسك الفتيق يعتقد الحجيج قصده من مغفرات الخطايا وينشد بحضرته تمام الحج ان تقف المطايا ولقد رايته بها وقد اناف على التسعين والناس تستعين

ولاتعين والنور يسطع من اسارير جبهته والعز يتفح في ميادين جلهته ولم يزل بها الى ان دعى فاجاب وكانه
الغمام امرع البلاد فانجاب وكان وفاته لثلث عشرة بقين من ذى الحجة الحرام سنة ثمان وستين والف
رحمه الله تعالى وله شعر يدل على علو محله وابلاغه هذا القول الى محله فمنه قوله متغزلا

يامن مضوا بفؤادى عندما رحلوا من بعد ما ابويد القلب قد نزلوا جادوا على مهجتى ظلما بلا سبب
فليت شعرى الى من فى الهوى عدلوا والطلقوا عبرتى من بعد بعدهم والعين اجفانها بالسهد قد كحلوا
يامن تعذب من لتوديعهم كبدى ما ان يوما القطع الحبل ان يصلوا جادوا على غيرنا بالوصل متصلا
وفى الزمان علينا مرة بخلوا كيف السبيل الى من فى هواه مضى عمرى وما صدنى عن ذكره شغل
واحيرتى ضاع ما اوليت من زمن اذخاب فى وصل من اهواهم الامل فى اى شرع دماء العاشقين غدت
هدرى وليس لهم ثار اذا قتلوا يا للرجال من البيض الرشاق اما كفاهم ما الذى بالناس قد فعلوا
من منصفى من غزال ماله شغل عنى ولا عاقنى عن حبه عمل نصبت اشراك صيدى فى مراتعه
والصيد فنى ولى من طرقه حيل فصاح بى صايح خفض عليك فقد صادوا الغزال الذى تبغيه بالاجل
فصرت كالواله الساهى وفارقنى عقلى وضاقت على الارض والسبل وقلت بالله قل لى ابن سار به
من صاده علهم فى السير ما عجلوا فقال لى كيف تلقاهم وقد رحلوا من وقتهم واستجدت سيرها الابل

وقوله مادحا بعض امراء الشام وهى من غرر كلامه

لك الفخر بالعليا لك السعد راتب لك العز والاقبال والنصر غالب لك المجد والاجلال والجود والعطا
لك الفضل والنعما لك الشكر واجب سموت على هام المجرة رفعة ودارت على قطبى علاك الكواكب
فيا رتبة لو شيئت ان تبلغ السها بها اقبلت طوعا اليك المطالب بلغت العلا والمجد طفلا ويافعا
ولا عجب فالشبل فى المهد كاسب سموت على قب السراحين صائلا فكلت بكفيك القنا والقواضب
وجزت زمان السبق فى حلبة العلى فانت لها دون البرية صاحب وجلت بيوم الوغا جول باسل
فردت على اعقابهن الكتايب فلا الدارعات المقنعات تكنها ملابسها لما تحق المضارب

ولاكثرة



ولا كثرة الاعداء تغنى جموعها اذا لمعت منك النجوم الثواقب خض الحتف لا تخشى الردى واقهر العدا
فليس سوى الاقدام فى الراى صائبا وشمر ذيول الحزم عن ساق عزمها فما ازدحمت الا عليك المراتب
اذا صدمت للناظرين دلائل فدع عنك ما تبدى الظنون الكواذب ببيض المواضى يدرك المرء شاؤه
وبالسمر ان ضاقت تهون المصاعب لاسلافك الغر الكرام قواعد على مثلها تبنى العلا والمناصب
زكوت وجزت المجد فرعا ومحتدا فاباؤك الصيد الكرام الاطايب ومن بيك اصلا فى المعالى سمت به
ذرى المجد وانقادت اليه الرغائب بنو عمكم لما اضاءت مشارق بكم اشرقت منهم علينا مغارب
وفيكم لنا بدر من الغرب طالع فلا غرو ان كانت لديه العجائب هو الفخر مد الله فى الارض ظله
ولا زال تجلى من سنا المناهب الى حلب الشهباء منى بشارة تعطرها حتى تفوح الجوانب
اذا ما مضى من بعد عشر ثلثة من الدور فيها تستتم المارب لقد حدثت عنها اولو العلم مثلما
جرى وانقضت تلك السنون الحواسب بدا سعدها لما علا بدا بها وياطالما قد انحست وهو غارب
وفوز على بالعلى فوزها به فكل الى كل مضاف مناسب كانى بسيف الدولة الان وارثا
اليها يلاقى ما جنتها الثعالب لقد جادها نوب الحيا بعد محلها وشرفها من حكمته التجارب
كريم اذا ما اخلف الغيث امطرت اياديه جودا منه تصفو المشارب اديب اديب لو تجسم لفظه
اصابته عقدا للنحور الكواعب فيا ايها المنصور لتراك رتبة بها السعد حقا والسرور مواضب
مدحتكم والمدح فيكم تجارة بها تثمر النعمى وتغلو المكاسب الى باب علياكم شددت رواحلى
ويا طالما شدت اليها الركايب بها الفضل منشود بها الجود والفنن بها فتح من سنت عليه المذاهب
وماذا عسى ان يبلغ الوصف منكم الى غاية هل ينقص البحر شارب فلا زلتم فى اكمل السعد والهنا
مدى الدهر ما مالت ومادت ذوايب

الشيخ حسن بن الشيخ زين الدين الشهيد الشامى العاملى

شيخ المشايخ الجلة ورئيس المذهب والملة الواضح الطريق والسنن والموضح الفروض والسنن يم العلم
الذى يفيض ويفيض وجم الفضل الذى لا ينضب ولا يغيض المحقق الذى لا يراع له والمدقق

الذي راق فضله وداع المفتن فجميع الفنون والمفتخر به الاباء والبنون قام مقام والده في تمهيد قواعد الشرايع وشرح الصدور بتصنيفه الرايق وتاليف الرايع فنشر للفضايل حللا مطرزة الاكمام وماط عن مباسم ازهار العلوم لثام الاكمام وشنف المسامع بفرايد الفوايد وعاد على الطلاب بالصلات والعوايد واما الادب فهو روضته الاريض ومالك زمام السجع منه والقريض والناظم لقلائده وعقوده والمميز من نقوده ومايبثت منه مايذهبك احسانه وتطيبك خرايده وحسانه واخبرني من اثق به ان والده السعيد لما ناداه داعي الاجل على يد الشقي العنيد فالقى السمع وهو شهيد كان الشيخ المذكور من العمر اثنتي عشرة سنة وذلك في سنة ٩٦٥ وتوفي رحمه الله احدى عشر والف ومن مصنفاته كتاب منتقى الجمان في الاحاديث الصحاح والحسان وكتاب المعالم والاثني عشرية ومنسك الحج وغير ذلك

ومن شعره قوله

طول اغترابي وفرط الشوق اضناني والبين في غمرات الوجد القاني يا بارقا من نواحي الحي عارضني
اليك عني فقد هيجت اشجاني فما رايتك في الافاق معترضا الا وذكرتني اهلي واوطاني
ولا سمعت شجي الورقاء نايحة في الايك الا وشبت منه نيراني كم ليلة من ليالي البين بت بها
ارعى النجوم بطرفي وهي ترعاني كان ايدي خطوب الدهر مذ نايا عن ناظري كحلت بالسهد اجفاني
ويا نسيما سرى من حيهم سحرا في طيه نشر ذاك الرند والبان احييت ميتا بارض الشام مهجته
وفي العراق له تخييل جثمان وكم حبيب وكم قدمت من شجن ماذاك اول احياء ولا الثاني
شابت نواصي من وجدي فوااسفي على الشباب فشيبي قبل ابان يا لايمي كم بهذا اللوم تزعجني
دعني فلومك قد والله اغراني لا يسكن الوجد مادام الشبا ولا تصفو المشارب لي الا بلبنان
في ربع انس الذي حل الشباب به تمايمي وبه صحبي وخلاني كم قد عهدت بهاتيك المعاهد
اخوان صدق لعمري اي اخوان وكم تقضت لنا بالحي اونة على المسرة في كرم وبستان
لم ادر حال النوى حتى علقت به نعم بي من وقوع قبل عرفان حتام دهري على داء يسكنني
هلا اجنحت لتسريح باحسان اقسمت لولا رجاء القرب يسعفني فكلما مت بالاشواق احياني

لكدت



لكدت اقضي بها نحبي ولا عجب كم اهلك الوجد من شيب وشبان يا جيرة الحي قلبي بعد بعدكم
في حيرة بين اوصاب واحزان يمضي الزمان عليه وهو ملتزم بحبكم لم يدنسه بسلوان
باق على العهد راع للذمام فما يسوم عهدكم يوما بنسيان فان براني سقامي او ناى رشدي
فلاعج الشوق اوهاني والهاني وان بكت مقلتي بعد الفراق دما فمن تذكركم يا خير جيران

وقوله وهو من محاسن شعره

فوادي ضاع عن اثر السياق وجسمي قاطن ارض العراق ومن عجب الزمان حيوة شخص
ترحل بعضه والبعض باق وحل القسم في بدني فاهسي لرليل النوى ليل المحاق
وصبري راحل عما قليل لشدة لوعتي ولظي اشتياقي وفرط الوجد اصبح بي حليفا
ولما بينوني الدنيا فراق وسعت تارة في الروح حينا فيوشك ان تبلغها التراقي
واظماني النوى وازاق دمعي فلا اروى ولا دمعي براقي وقيدني على حال شديد
فاحرز الرقي منه بواقي ابى الله المهيمن ان ترا بي عيون الخلق محلول الوثاق
ابيت مدى الزمان لنار وجدي على جمر يزيد به احتراقي وما عيش امرئ في بحر غم
يضاهي كربه كرب السياق يود من الزمان صفاء يوم يلوذ بظله مما يلاقي
سقتني نائبات الدهر كاسا مرارتها من اباريق الفراق ولم يخطر ببالي قبل هذا
لفرط الجهل ان الدهر ساقي وفاض الكاس بعد البين حتى لعمري قد جرت منه سواقي
فليس لداء ما القى دواء يؤمل نفعه الا التلاقي

وقوله ايضا

انهضني حمل النصب ونالني فرط التعب ادرجا الاتي النوى على دهري قد كتب
لا تعجبوا من سقمي ان حيوتي لعجب عاندني الدهر فما يود لي الا العطب
وما بقاء المرء في بحر هموم وكرب شاشكو زمنا في طرق الحيف نصب
فلست اغدو طالبا الا ويعييني الطلب لو كنت ادري علة توجب هذا او سبب

كانه يحسبني في سلك اصحاب الادب اخطأت يا دهر فلا بلغت في الدنيا ادب
كم تألف العذر ولا تخاف سوء المنقلب غادرتني مطرحا بين الرزايا والنوب
من بعد ما البستني ثوب عناء ووصب في غربة صماء ان دعوت فيها لم اجب
وحاكم الوجد على جميل صبري قد غلب ومولم الشوق له قلبي المعنى قد وجب
ففي فؤادي حرقة منها الحشو قد التهب وكل احبابي قد اودعتهم وسط الترب
فلا يلمني لائم ان سال دمعي وانسكب واليوم نائي اجلي من لوعتي قد اقترب
اذ بان عني وطني وعيل صبري وانسلب ولم يدع لي الدهر راحلتي سوى القتب
لم يدريا دهري بما صرفك منه قد نهب لم يبق عندي فضة انفقتها ولا ذهب
واسترجع الصفو الذي من قبل كان قد وهب تبت يداك مثلما تبت يدا ابي لهب

## سبطه الشيخ زين الدين بن الشيخ محمد بن الشيخ حسن بن زين الدين الشامي العاملي

زين الائمة وفاضل الامة وملث غمام الفضل وكاشف الغمة شرح الله صدره للعلوم شرحا وبنى له من رفيع الذكر في الدارين صرحا الى زهد اسس بنيانه على التقوى وصلاح اهل به ربعه فاقوى واداب تمر خدود الورد من انفاسها خجلا وشيم اوضح بها غوامض مكارم الاخلاق وجلا رايته بمكة شرفها الله والفلاح يشرق من محياه وطيب الاعراق يفوح من نشر رياه وما طالت مجاورته بها حتى وافاه الاجل وانتقل من جوار حرم الله الى جوار الله عز وجل فتوفي في سنة اثنين وستين والف رحمه الله تعالى وله شعر خلب به العقول وسحر وصدحت رقته انفاس نسيم السحر فمنه ما كتبه الى الوالد بمكة المشرفة مادحا له وذلك عام احدى وستين والف

شام برقا لاح بالابرق وهنا فصبا شوقا الى الجزع ومنا
وجرى ذكر اثيلات النقا فشكى من لاعج الوجد وانا
دنف قد عاقه صرف الردى وخطوب الدهر عما يتمنى
شفه الشوق الى بان اللوى فغدا منهمل الدمع معنى
اسلمته للردى ايدي الاسى عندما احسن بالايام ظنا
طالما امل الماما الكرى

طمعا



لمعاني زورة الطيف وانا كلما جن الدجى حن الى زمن الوصل فابدى ما اجنا
واذا هب نسيم من ربى حاجر اهدى له سقما وحزنا يا عريبا بالحمى لولاكم
ما صبا قلبي الى ربع ومغنى كان للصب به وهاه النوى بعدكم يا جيرة الحي وافنا
قاتل الله النوى كم قرحت كبدا من الم الشوق وجفنا كدرت مورد لذاتي وما
تركت لي من جميل الصبر ركنا قطعت افلاذ قلبي والحشا وكستني من جليل السقم وهنا
فالى كم اشتكي جور النوى واقاسي من هوى ليلى ولبنى قد صحا قلبي من سكر الهوى
بعد ما انجبه السكر وعنى ولهاني عن هوى الغيد النهى وحباني الشيب اهانا وحنا
وتفرغت الى مدح فتى سنة المعروف والافضال سنا يجد الزائر سوى نيل العلى
من مراقي المجد خسرانا وغبنا سيد السادات والمولى الذي عم انعاما وافضالا ومنا
لم يزل في كل حين بابه مأمنا من نوب الدهر وحصنا غمرت سحب اياديه الورى
فهو للفظ الجود معنى لسنخ الغامر من افضاله حاتما والفضل ذا الفضل ومعنى
ورث التودد عن ابائه مثل ما قد ورثوا بطنا فبطنا حل من اوج المعالي رتبة
سار منها النسر والعيوق ادنا تهزء الاقلام من راحته برماح الخط لما تتثنى
جاد نا من راحتيه سحب تمطر العسجد لا ماء ومزنا يا عماد المجد يا من لم يزل
من معاليه ثمار الفضل يجنى عضني الدهر بانياب اسى تركتني في يد الاسواء رهنا
هائما في لجة الفكر ولي حسد انحله الشوق واضنى كلما لاح لعيني بارق
من نواحي الشام اضنى وعنا تتلظى كبدي شوقا الى صبية خلفت بالشام وانا
ركبت امالنا شوقا الى ورد انعامك والافضال سفنا بعد ما انحلت العيس السرى
وابادت في فيافي البيد بدنا وبأكناف يا كهف الورى من تصاريف صروف الدهر لذنا
وتهنى مجدك العالي بما حازه بل كلما جاد تهنى وابق يا مولى الموالي بالغنا

من مقامات العلى ما تتمنى    وله ايضا    شمت لفرط تنقلي البيداء

وشكت لعظم ترحلي الانضاء    ما ان ارى في الدهر قط مودع    خلا وتوديع الخليل عناء

ابلى النوى جلدي واوقد في الحشا    نيران وجد ما لها اطفاء    فقدت لطول البين عيني ماؤها

فبكاؤها بدل الدموع دماء    فارقت اوطاني واهل مودتي    وحبايبا غيدا لهن وفاء

من كل مائسة القوام اذا بدت    لجمال بهجتها تغار ذكاء    ما اسفرت والليل مرخ ستره

الا انجلت دونها الظلماء    ترمي القلوب باسهم تصمي وما    لجراحهن سوى الوصال دواء

شمس تغار لها الشموس مضيئة    ولها قلوب العاشقين سماء    هيفاء تختلس العقول اذا رنت

فكانما لحظاتها الصهباء    ومعاشر ما شان صدق ولائهم    نقض العهود ولا الوداد مراء

ما كنت احسب قبل يوم فراقهم    ان سوف يقضى لي بعد ذاك بقاء    فسقى ربى وادي دمشق وجادها

من هاطل المزن الملث حياء    فيها اهيل مودتي وبتربها    لجليل وجدي والسقام شفاء

ورعى ليالينا التي في ظلها    سلفت ومقلة دهرنا عمياء    اترى الزمان يجود لي بايابها

ويباح لي بعد البعاد لقاء    فالى متى يا دهر تصدع بالنوى    اعشار قلب ما لهن قواء

وتسومني فيك المقام بذلة    ولهمتي عما تسوم اباء    فاجابني لولا التغرب ما ارتقى

رتب المكارم قبلك الاباء    فاصبر على ما مر الخطوب فانما    من دون كل مسرة ضراء

واترك بذكرك الشام فانما    الشيخ نجيب الدين علي بن محمد بن مكي الشامي العاملي    دون الشام واهلها بيداء

نجيب عرق فضله وانجب وكاله في العلم معجب وادبه اعجب سقى روض ادابه صيب البيان فجنت منه ازهار الكلام اسماع الاعيان فهو للاحسان داع ومجيب ولدي ذلك بعجيب من نجيب وله مؤلفات ابان فيها عن طول باعه واتقانه لانواع الفضل واتباعه وكان قد ساح في الارض وطوى منها الطول والعرض فدخل الحجاز واليمن والهند والعجم والعراق ونظم في ذلك رحلة اودعها من بديع نظمه ما رق وراق وقد حدا فيها حذو الصادح والباغم ورغم حاسد فضله بحسن بيانها وهو داغم وقفت عليها فرايت الحسن عليها موقوفا واجتليت محاسن الفاظها ومعانيها

الوانا



انواعا وصنوفا واصطفيت منها لهذا الكتاب ما هو ارق من لطيف العتاب فمنها قوله

علمت شيبي قبل ابانه هجو حبيبي في المقال الفصيح ويجعل العلة في هجره شيبي وفي ذلك دور صحيح

وانشد بعضهم في المعنى    مسئلة الدور جرت بيني وبين من احب لولا مشيبي ما جفا

لولا جفاه لم اشب

ومنها قوله وهو مما كتب به الى اهله بالشام

تفصيل ما تدري به لا يجمل    حملت نفسي فيك ما لا تحمل    يا بدر تم جل عن نقص فما

تلقاه الا بازغا لا ا فلا    نور الجبين وشعره من فوقه    شمس ويغشى الليل ليل اليل

مذ شام طرفي حسنه صف القوى    وحماه عنه واين منه الموصل    سمحت له بالعين نفسي بعدها

ودموعها منها دماء تهمل    انا في هواك كما علمت وذلتي    لجلال وجهك امرها لا يجهل

ازداد فيك تعطفا وتذللا    وتزيد فيك قساوة وتدلل    وعدلت بي وعدلت عني ظالما

يا ليت عدلك كنت عنه تعدل    ومعوض عندي بذكر بثينة    وهو جميل ذكر هذا اجمل

دع ما تزخرفه وملْ يا عا طفا    نحو الشفاعة لي وذلك افضل    قول العواذل عندنا اهل الهوى

في شرعنا مردودة لا تقبل    والنصح غش منهم وصوابهم    خطا يرى وخفيفهم مستثقل

لولا اشتغالي باذكار احبة    لقياهم عند المهم الاول    ما كنت يوما عن فتاه بمعزل

كلا ولم يك عنه انا معدل    هم قيدوا مني الفؤاد واطلقوا    جفني ولكن دمعه متبل

وحشاشتي كادت تذوب لبعدهم    لكنها بوصالهم تتعلل    شط المزار بهم فعز لقاؤهم

لكنهم بسواد قلبي نزل    اقسمت لا الوي لغير هواهم    يوما الى ان يحتويني الجندل

علموني العشق حتى انا لني    من بعض ما لاقيت امر مشكل    قد كنت امرد هو سالف

عمر مضى يا ليته مستقبل    تلخيص اشواقي بديع فنونه    في شرح مختصر البيان مطول

او هي القوى ذكرى احبة بهجتي    لا غادة حوت الجمال ومنزل    ورجاي في كرم المهيمن واسع

ولقاهم منه دواما اسال    وعليهم مني سلام نشره    ما العنبر الشحري وما المندل

وقال يمدح السيد مبارك بن مطلب حاكم الحويزة

یاسایلی عن اربی  فی سفری ومطلبی  لی مطلب مبارك  مبارك ابن مطلب
نجل علی المرتضی  سبط النبی العربی  الطیب ابن الطیب  ابن الطیب ابن الطیب
امان کل خائف  غیاث کل مجدب  مسبل کل نعمة  من فضة مع ذهب
فی عدله وجوده  تسمع کل عجب  الاسد الکاسر لا  یخشاه فرخ الثعلب
کما السخال جلة  ترعی وجود الاذوب  والفرس والترك له  دانت وکل العرب
اذا حللت ارضه  فنسیت امی وابی  واسرتی وولدی  بنتا یکون او صبی
ومن یکون حیدر  اباه والجد النبی  فکلما تصفه من  دون ادنی الرتب

وقوله ایضا  یا من یحاول ما املت بالحیل  دع ما تحاول فهذا اول الخلل
وارکب متون خیول السبق واسر بها  فی جنح لیل الهدی من غیر ما کسل  وجانب الجانب الادنی فما ظفرت
بالقرب منه ذوو الامال بالامل  واقطع رجاك من الدنیا فما صدقت  فی وعدها احدا من سالف الاول
وصل حبالك بالحبل المتین فما  یعطی ویمنع الا علة العلل  واسلك سبیل رضا غیر متئد
فانه للبرایا اوضح السبل  وازدد علی الهجر حبا لا تمل فما  فی ملة الحب اذی من اذی الملل

وقوله ایضا  عزة النفس وانقطاع النصیب  اوجبا ذلتی وهجر الحبیب
فتعوضت عن مرامی وقصدی  ببعادی عنه وقرب الرقیب  وانقضی العمر فی الامانی وما
کنت الی الله راجعا عن قریب  هو دائی اذا تناوت دوائی  فهو ما زال علتی وطبیبی

وقوله  هو الفضل رب الجاه فیه اخو الفضل  ولو انه عادم الدین والعقل
ورب الحجا والفضل والعلم والتقا  وقوله  اذا ما خلا منه فذاك ابو جهل
یعز علینا ان تهون نفوسنا  لذلك بالصبر الجمیل اها هنا  وکنا نری ان لو اتانا مفاجیا
معزلها فیها بذلك ها هنا  وقال فیها عند ذکر امیر المومنین علی بن ابی طالب علیه السلام

وقد فیه



وقلت فیه شعرا وصفا  یحصل منه اربعون الفا  تلحقها ثلثة میئینا
کاملة مضافة عشرینا  ابیات شعر عدها کما ذکر  والبیت هذا فتامل واختبر
علی رضی بهی ولی  صفی وفی سخی علی  وشرح ذلك فقال یشتمل هذا
البیت علی اربعین الف بیت وثلثمائة وعشرین بیتا بیان ذلك ان البیت ثمانیة اجزاء ویمکن ان
ینطق کل جزء من اجزائه مع الاخر فتنقل کل کلمة ثمانیة انتقالات فالجزوان الاولان علی رضی یتصور فیهما
صورتان التقدیم والتاخیر ثم خذ الجزء الثالث فتجد منه مع الاول ست صور لان له ثلثة احوال التقدیم
والتوسط والتاخیر ولهما حالان فاضرب احواله فی الحالین تکن ستة ثم خذ الجزء الرابع وله اربعة احوال فاضربها
فی الستة التی لما قبله تکن اربعة وعشرین ثم خذ الخامس تجد له خمسة احوال فاضربها فی الصور المتقدمة
وهی اربعة وعشرون تکن مائة وعشرین ثم خذ السادس تجد له ستة احوال فاضربها فی مائة وعشرین
یکن سبعمائة وعشرین ثم خذ السابع تجد له سبعة احوال فاضربها فی خمسة الاف واربعین تکن اربعین
الفا وثلثمائة وعشرین بیتا والله اعلم ومن فوایده فیها عند ذم الغیبة قوله  وجوزوا الغیبة فی مواضع
لکنها قلیلة المواقع  کمدعی شخص بفعل القبایح  او کان للشاهد یوما جارحا
او وصفه بما به یمتاز  بفعله کی یحصل احتراز  ففی الحدیث الفاجر اذکروه
یعرفه الناس فیحذروه  وکل ذا مع عدم التقیه  والخوف من ذی الشیم الردیه

ومنها ایضا قوله  لی نفس اشکو الی الله منها  هی اصل لما انا فیه
بجمیل الخلال لا ترتضینی  وقبیح الخلال لا ارتضیه  فالبرایا لذا وذاك جمیعا
لی خصوم من عاقل وسفیه  وقوله  لك الله من دهر توالت صروفه
علینا فاولی ضد ما نتمناه  فقربنا ممن نود بعاده  ولعبدنا عمن نود ونهواه

وهو من قول المتنبی  اما تغلط الایام فی بان اری  بغیضا تنای او حبیبا تقرب
وله ایضا  المرء لا یسلم من حاسد  او شامت فی الیسر والعسر

فهو على الحالين لابدان   يلحقه نوع من الشر وله   واحبابنا ومن حبنا
بلمال ماذلك الابوار   فاخو الدرهم هم يرى   واخو الدينار لاشك نار
البيت الثاني من قول الاول   الناراخو دينار نطقت به   والهم اخو هذا الدرهم الجارى
والمرء مادام مشعوفاً بحبهما   معذب القلب بين الهم والنار   وقال ايضاً
مدت حبايلها عيون العين   فاحفظ فؤادك يا نجيب الدين   فى هجرها الدنيا تضيع ووصلها
فيه اذا وصلت ضياع الدين   وهو من قول الاخر   ياقلب دع عنك الهوى واستر
فلست فيه حامداً امرا   اضعت دنياك بهجو ان   نلت وصالاً ضاعت الاخرى
وعكس ذلك بعضهم فقال   ياقلب لاتدع الهوى   وارفض مقال اولى الزهاده
ان كان وصلاً فالمنى   اوكان هجراً فالشهاده   وقال ايضاً
واذا كانت الحيوة الى الموت   فقصر الآمال اولى واحرى   فالخطايا تزداد والعيش ضنك
فهو اولى لاشك اولى واحرى   وقال ايضاً   كل امرء دون امرين
من الانام مقصد   اما امرء متوكل   اواخو متهود

وقال فى السيد خلف بن مطلب واجاد فى التورية

اذا جرى ذكر ذى فضل ومكرمة   ممن مضى قلت خلوا ذكر من سلفا   الحمد لله اهل الحمد ان لنا
وقال لما بلغه نعى شيخه الشيخ   عن كل ذى كرم ممن مضى خلفا   حسن بن الشهيد رحمه الله
جودى بدمع مستهل غزير   ياعين فالخطب جليل خطير   وان رقى الدمع فمنى دماً
ففادح الوزء بهذا جدير   ذاك لعمرى جبل شامخ   كادت له الشم العوالى تسير
طود على مجونهى يا له   من اوحد ليس له من نظير   وقال ايضاً
مالى على هجرك من طاقة   ولا الى وصلك لى مقدره   لكننى مابين هذا وذا
فرطت فى دنياى والاخرة   وقال ايضاً   ماصفى الدهر لامرء

قط يوماً



قط يوماً من البشر   فاذا شرب صفا   عانه الدهر فى اخر
وقال ايضاً   جبت البلاد فما وجدت   بها صديقاً صادقاً
ياقلب فاحذر لا تكن   فيها بخل واثقاً   وقال ايضاً وهو مما اليس فى رحلته
اذا كان ريح المسك ينكر ضائعاً   لذى بلد فالمسك لاشك ضايع   وقد يعذر المجروح فى ترك شمه
وفى البين داء ذلك الداء مانع   البيت الاول ينظر الى قول الشريف قتاده
وما انا الا المسك فى غير ارضكم   اضوع واما عندكم فاضيع   وقال فى رحلته
كنا ببستان جلوساً اذ قدم   شخص من الاعيان من اهل العجم   فقال نحن الشام ذاهبونا
وحج بيت الله قاصدونا   وان كتبتم لهناك رقعه   نوصلها لكن بوجه السرعه
ولم يكن الا مداد حمر   وورق صافى الاديم اصفر   فجاء فى دوبيتى ببيتان
شعراً بديعاً وهما هذان   مدمعى مثل مدادى والورق   لونه لونى ولكنى ارق
طلق النوم ضونى فلذا   عوضت عنه بتزويج الارق

الشيخ محمد بن على بن احمد الحرفوشى الحريرى الشامى العاملى

منار العلم السامى وملتزم كعبة الفضل وركنها الشامى ومشكاة الفضايل ومصباحها المنير من مشاهدها ومباحثها خاتمة ائمة العربية شرقاً وغرباً والمرهف من كلام الكلام شباً وغرباً اماط عن المشكلات نقابها وذلل صعابها وملك رقابها وحل للعقود عقالها واوضح للمفهوم قيلها وقالها فتدفق بحر فوايده وفاض وملأ بغر آئده الوطاب والوفاض والف بتاليفه شتات الفنون وصنف بتصانيفه الدر المكنون الى ان فاق به خشوعاً واخباتاً ووقاراً لاتوازيه الرواسى ثباتاً ومالاً ليس لابن ادهم عزوة واوضاحه وتقدس ليس للسرى سره وايضاحه وهو شيخ شيوخنا الذى عادت علينا بركات انفاسه واستضاءنا بواسطة من ضياء نبراسه وكان قد انتقل من الشام الى ديار العجم وقطن بها الى ان وفد عليه المنون وهجم فتوفى بها فى شهر ربيع الثانى سنة تسع وخمسين والف ومن مصنفاته شرح الزبدة فى الاصول واللالى السنية فى شرح الاجرومية وشرح التهذيب فى النحو وشرح شرح الفاكهى على القطر وشرح شرح الكافيجى على قواعد ابن

هتام والمختلف في النحو وطوائف النظام ولطايف الانسجام في محاسن الاشعار وغير ذلك ولرز الادب الذي اينعت
ثمار رياضه وتبسمت ازاهير حدايقه وغياضه فحلا اجناها الاذواق الافهام وتنشق عرفها كل ذي فهم فهام
فمن مطرب كلامه الذي سجعت به على اغصان انامله عنادل اقلامه قوله مادحا شيخه الشيخ شرف الدين الدمشقي

سنة ست وعشرين والف    اذا ما سمحت جفوني الغزارا    تاجج وجدا وزاد استعارا
واني بنوري وقد برالني    سقام يمض ولو زار حارا    خليلي عوجا على رامة
لانظر سلعا وتلك الديارا    وعوجا بي على ربع من قد نا ى    لاسكب فيه الدموع الغزارا
نقلبي منذ زم المطي    ترحل عني الى حيث سارا    فهل ناشد لي وادي العقيق
عنه فاني عدمت القرارا    بروحي رشا فامن فاتك    اذا ما انثنى هام فيه العذار
واذا ما رنى باللحاظ انبرت    قلوب الانام لديه حيارا    ومن عجب انها لم تزل
تعاتب بالجفن وهي السكارى    واعجب من ذا راينا بها    انكسارا يقود اليها انتصارا
ولم ادر من قبله سافكا    دما ولم يخش في القتل ثارا    بغير المغازلة من وجهه
ضوء وسلب منها النفارا    ويحمي بمرهف اجفانه    جنيا من الورد والجلنارا
يملكني عنوة والهوى    اذا ما اغار الحذار الحذارا    يرق العذول اذا ما راى
غرامي ويمنعني الاعذارا    ومن رشقته سهام اللحاظ    فقد عز برءا وناء اصطبارا
حنانيك لست باول من    دعاه الغرام فلباه جهارا    وما انت من اول صب جنا
على نفسه حين اضحى حيارا    ترفق بقلبك واستبقه    فقد حكم الوجد فيه وجارا
وعد عن حديث الهوى    الى مدح من في العلى لا يجارا    امام توحد في المكرمات
ونال المعالي والافتخارا    وادرك شأو العلى يافعا    والبس شانيه منه الصغارا
سماني الكمال الى غاية    وناهيك من غاية لا تبارا    مناقبه لا يطيق الذكي
بيانا لمعشارها واختصارا    غدا كعبة الاقتدا للورى    واضحى لباغي الكمال المنارا





اليه المفاخر منقادة    ابت غيره ان يكون الجوارا    هو الوجه لا ينقضي وصفه
تحدث عن البحر تلق اليسارا    اذا اظلم البحر عن فكره    توقد غدا لديه نهارا
يفيد لراجي المعالي علا    ويمنع عافي نداه النضارا    ويكر تجرر اذيالها
اليك دلالا وتسعى بدارا    اتتك من الحسن في مطرف    تثنى قواما ابى الاهتصارا
تضوع عبيرا وتختال في    ملابس وشي ابت ان تعارا    تشكى اليك زمانا جنى
عليها بنوه وخانوا الذمارا    وهموا باطفاء مقباس سها    فلم يجدوا حين راموا اقتدارا
فباؤا بخفي حنين وقد    علاهم خسار ونالوا بوارا    وكيف وانت بالذي قد قدحت
زناد ذكاها واوريت نارا    فهاك عروسا ترجى بان    يكون القبول لديها النثارا
ومنك اليك انت اذ غدت    لها منشاء واضحا والنجارا    ودم واحد الدهر فريد الورى
تنال سموا وتحوي وقارا    مدا الدهر ما لاح شمس الضحى    وناوح بلبل دوح هزارا
وواصل صبا حبيبا وما    وقوله مادحا الفاضل الاديب عبد اللطيف المنقاري    تذكر نجد الحي اذكارا

يا ليتها اذ لم تجد بوصال    سمحت بوعد او بطيف خيال    جنحت لما دقت الوشاة ونمقوا
من انني سال ولست بسال    كيف السلو ولي فواد لم يزل    لجحيم نيران الصبابة صالي
ومدامع لولا زفيري لم يكد    ينجو الورى من سحها المتوالي    ونحول جسم واحتمال مكاره
وسهاد جفن وادكار ليالي    فالى م اظمأ في الهوى وموارده    فيه سراب اولموع الال لي
ولم اختياري عن فوادي كل من    القى وقلبي عن ذاك الخالي    هيفاء رنحها الدلال فاخجلت
هيف الغصون بقدها المياال    في خدها الورد الجني وثغرها    يحوي لذيذ الشهد والجريال
حجبت محياها الجميل ببرقع    كرقيق غيم فوق بدر كمال    ونضت من الاجفان بيض صوارم
ففرت بهن ولم تناد نزال    فلكم عزيز يختشي من باسه    اضحى لديها في اشد وبال
واخو الهوى يلق المذلة عزة    ومذال اهل الحب غير مذال    شد ليلة اقبلت بدجنة

فرقا من الواشين والعذال　ووفت كما شاء الغرام والغت　بالقرب بين تبرم ودلال
وحبت فوادى بعد ما صدوها　برد الوصال ومنتهى الامال　فجنيت اورا الخدود وطالما
امتنعت على وهيجت بلبالى　وبلغت منها ما يؤمل وامق　وهبت منها الوصل خوف زوال
حتى بدا الصبح المنير كانه　وجه الوحيد الماجد المفضال　عبد اللطيف الاريحي اخي الندا
غوث الورى ذى النايل الهطال　الالمعى اللوذعى المزرى　الاوحدى محل كل كمال
الفاضل الحبر الهمام ومحرز　قصبات سبق اواخر واوال　الكامل المولى المبين بفكره
مالم يلح من غامض الاشكال　الواهب النعم الجسام وما نح　العافى لجدواه جزيل نوال
الناظم الشعر الذى لو حلت　الشعرى له ومته بعض معال　والعيد لو شاهدنه لبغينه
عقدا يميس به على الامثال　ادب يروقك بهجة وشمايل　فاقت نسيم صبا ولطف شمال
ومآثر مروية ومفاخر　محوية بعزيمة ومقال　مهلا امير الفضل ماذا تبتغي
فقت الورى اذ كنت فى الاطفال　اصبحت كعبة قاصد وملاذ من　وافى علاك لحادث معتال
املت مذ تلك التى قد اصبحت　ماوى الكمال ومعدن الافضال　فانقادت الامال نحوى وابرزت
نحوى المطالب دون سبق سوال　والدهر جاءك تائبا من حشده　نحوى رجال الخطب اثر رجال
ودرى بانى قد لجأت لماجد　رحب الفناء مؤمل الاقبال　فاليك من درر النظام قصيدة
جاءتك ترفل فى رداء جمال　تمشى على مهل وتشكرك الذى　اوليته من فضلك المنهال
ومتى يوفى بعض وصفك ناظم　والى علاك مآل كل كمال　واسلم على مر الزمان مؤبدا
جذلان ناعم مرفه بال　ما اخلصت ودا صحيفة كاتب　وتلا مديحا فى النوادى التالى

وقال مادحا الامير الكبير ذا المجد الخطير محمد المنجكى

ببيض الهند والسمر الصعاد　ملاك المجد فى يوم الجلاد　وبذل النفس فى العلياء عز
يلذ لدى التجاول والطراد　ومن يبغ اسساد التهجد بصبه　على ابواب اليعاسيب الحداد

نزع ارضاً



نزع ارضا بها ابصرت ذلا　ولا تنزل بضيم فى بلاد　وسر فى الارض وانتقل فلولا
انتقال البدر دام على الولاد　ولولا نقلة الدرر الغوالى　لما وضعت على نحر وهاد
تدارك حيث صادفت اعتزازا　واهلك ذو الحفيظة والوداد　ولا تصحب سوى عضب نحيل
تعشق متنه ضرب الهوادى　صقيل الصفح رق وكاد لولا　الجفير يسيل من طرف النجاد
تخال به ولبس به عذيرا　ترقرق اوسعيرا ذا اتقاد　وتحسبه اذا ما استل برقا
تالق فى الدجى عقب العهاد　وما ماتت به ماشتل روح　خلت من غبطة
والاطهر سرحوب سليل　الفحول من المطهمة الجياد　وجيهى تراه مع الذميل
المبرح راغبا فى الازدياد　يرى عارا مسابقة النعامى　ويانف فعله مس الصلاد
فلو وطى القطا ما ارتعن منه　نياما وانتبهن من الرقاد　بدا كالخيزرانة من نحول
من الادلاج فى هجل البوادى　يمر على الغدير به غليل　فيهجره لفرط الاجتهاد
تساوى عنده حزن وسهل　واكام مروعة وو وادى　ويوم جزته صهوته وظنى
بان الزهر من دونى وهادى　وجبت به موامى مقفرات　تضل بها النجوم عن السداد
وصلت نهارها بالليل حتى　استغاثت من سراى ومن جوادى　لالقى اوحديا اريحيا
ومولى ذكره للعرف هادى　وصدرا منجكى الاصل اضحى　له الافضال من شيم وعاد
فتى بلغ العلى والمجد طفلا　وادرك طارفا غب التلاد　سما فلو استطاعت يوح قالت
رويدك جزتنى بالاصطعاد　وفاق على الانام وما اميطت　تمايمه وفات على العباد
له نسب اذا حلك انتساب　منير المتن جم الاتقاد　وبيت واسع الابواب طب
الثرى نوجوه فى السنة الجماد　متى تحلل به تحلل جنابا　رضيعا للسوارى والغوادى
اميرا لا يهاب الدهر شيئا　ويخشى بطشه صعب القياد　له فى يوم سلم لين ظبى
وصولة ضيغم يوم الجهاد　ابى الا مقارعة المنايا　وكسب الحمد بالهند الحداد

وبذل نواله حتى استغاثت خزاينه لذي حضرٍ وبادي همام عزمه الماضي حسا م
به عدل الزمان عن الفساد ربيط الجاش محمود المساعي ابي النفس قهّاد الاعا دي
معوّس كل معضلة وخطب ومنبت كل مكرمة ووادي يرى في يومه ما بعد يا تي
بفكر لا يضلّ عن الرشا د يبيت وهمه امر الرعا يا بطرفٍ لا يملّ من ا لسّها د
اذا حمى الوطيس ابان با سًا شديدًا دونه خوط القتاد فمل ان كنت ذا حاجٍ اليه
تنل فوق المؤمل من ايادي ودع كل الانام ربع غنيًا به عنهم على ثقةٍ وفا دي
ففي كفيه امنٌ للموالي وخوف ما خلا منه المعادي من القوم الاولى حازوا فخا رًا
به شهد العدو عن اعتقاد بنوا في المجد بيتًا دان قسرًا له ادمٌ وقصرٌ شا وعا د
وساسوا ملكهم توثيق عزمٍ تلين لباسه صم الجماد وداسوا من مضاء الراي سهمًا
تأبى غير اقصاد المراد وشادوا للفضائل والمعالي ربوعًا دونها اعلى المصا د
وخاضوا غير هيابين بحر المنية بالمثقفة الصعاد ومولاي الامير جرى على ما
عليه مضوا جاد له جا د هو الغد المعد لكل خطب ودافع كل داهيةٍ تأدى
وموئل كل معروف وكهفٍ العفاة وللورى خير العناد فيا طودًا لديه يديك رضوى
ويا بحرًا سواه كما الثما د ويا ذا العلم لا يعروه ذلٌ وذا المجد المؤثل في طراد
جعلت علاك معتمدي وورد ي وبابك قبلتي وثناك زادي ورمتك فاتحًا للمدح بابًا
يضيق على زهير او زيا د فدونك من بنات الفكر بكرًا اتتك ابية ذات انقيا د
منظمة كما انتظمت عقود ولكن لا تمس طلى الخراد مبرأة من الاقواء فيها
ومن وصم الاجازة والسناد يكاد السمع يشربها ويوجوا اعادتها المعادي للمعادي
منقحة المعاني لو را ها لدان لها ابن ساعدة الايادي اتتك من المدائح في رداءٍ
يزول الدهر وهي بلا نفاد مهنية لعيد انت منه فؤادًا وبمنزلة الفؤاد

فلازالت



فلازالت الاعياد تسموا مكررة على السبع الشدا د ودمت من الحوادث في اما نٍ
مشيد الحد مرفوع العما د مدى الايام ما رمقت بنان مديحًا او شدا بالنظم شادي
ومادامت تنال ذرى المعالي وقال ايضًا ببيض الهند والسمر الصعاد

انا ممن قيل لي بانك تشكو ضر حالك زادني التبريح انت روحي وكيف يبقى سليمًا
جسد لم تصح منه الروح وقال في الخال وشعور من ذاك الخال لم يخف ذو ضنة
المحيا ومن عنها يميل الى الهجر ولكنه خاف اقتناص جوارح ا للحاظ فوافى عائذًا بجى الثغر
وقال في ذلك كانما الخال فوق الثغر حين بدا وقد غدا فتنة الالباب والمقل
هزار بك سعى في روضة انق وقال فيه ايضًا لينهل راجيًا ريًا فلم يصل
اتى مت الخيلان في خده تحرس ذاك الورد والجلنار كانها حبات مسكٍ على لوح من الياقوت او من نار
وقال ايضًا في الغزل من لي بهيفاء اذكت من تباعدها في القلب نارًا ولم انعم لمضناها
واهًا لهائم فتاة ان دنت فعلت وقال في الشيخ محمد الجواد الكاظمي ما ليس يفعله الهندي عينًا ها
جرى في حلبة العلياء شوطًا تبجي ما عدا سنن السداد ففات السابقين الى المعالي
وما هذا ابدع من جوا د وقال ايضًا يقولون في الغليون افرطت ذ غبنة
وليس لشئ تقتنيه وتختار فقلت لهم ماذاك الا لكونه مضاهي لا تنفك في قلبه النار
وقال ايضًا لعمرك لم اهو الدخان ولم امل اليه لا لقى نشوة ونطرًا با
ولكنني اخفي به عن مجالسي دخان فؤاد بالغرام تلهبا

شيخنا الشيخ العلامة محمد بن علي بن
محمود بن يوسف بن محمد بن ابرهيم الشامي العاملي

البحر الغطمطم الزخار والبدر المشرق في سماء المجد نسماء الفخار الهمام البعيد الهمة المجلوة بانوار علومه ظلم الجهل المدلهمة اللابس من مطارف الكمال الطراف حلة والحال من منازل الجلال في اشرف محلة فضل تغلغل في شعاب العلم ملاله وتسلسل حديث تديمه فطاب لراويه عذبه وسلساله ومحل رقى مراقي من اوج الشرف ابعد مراقيه

وحل من شخص المعالي بين جوانحه وترائبه. ساد مدارس العلوم بعد دروسها. وسقى بصيب فضله حدائق غروسها
وانعش حدودها عشارها. واخذ من اخواب الجهل بثارها. فهو آية في سماء الامارة اقمار ونجوم وشهب
لشياطين الانس والجن رجوم. ان نطق صمت المعاني عن ام. واسمعت كلماته من به صمم. وان كتب كتب الحساد
عن كتب فجاء بما شاء على الاقتراح. وترك اكباد اعدائه دامية الجراح. ومتى احيى مهملا في صدر ماديه وجنت بين
يديه لطلاب فوائده واياديه. رايت دماء العلم تقذف درر المعارف عواديه. وقمر الفضل اشرقت بضيائه
عوارف مشارقه ومغاربه. فيملأ اصداف الاسماع درا فاخرا. ويبهر الابصاد والبصائر محاسن ومفاخرا.
واما الادب فعليه مداره واليه ايراده واصداره. بل يشر منه ما هو ازكى من النشر في خلال النواسم
بل احلا من الظلم يترقرق في ثنايا المباسم. واما الدر النظيم الا ما انتظم من جواهر كلامه. واما السحر العظيم
الا ما نفث به سواحر اقلامه. واقسم اني لم اسمع بعد شعر مهيار والرضي احسن من شعره المشرق الوضي
ان ذكرت الرقة فهو سوق رقيقها. او الجزالة فهو سفح عقيقها. او الانسجام فهو غنيته الصيب او السهولة
فهو لجها الذي تنكبه ابو الطيب. وما ثبت منها يقوم ببينة هذه الدعوى. وتهوي اليه افئدة
اولي الالباب وتهوى. وان صدف عن هذا المذهب ذاهب. فللناس فيما يعشقون مذاهب
وها انا اعتذر اليه من الايجاز في الثناء عليه فما سطرته لمحة من ماله فهو    ويا عجبا مني احاول وصفه
وقد فنيت فيه القراطيس والصحف    وله علي من الحقوق الواجبة شكرها ما يكل شبا يراعتي وبراعتي
ذكرها وهو شيخي الذي اخذت عنه في بدء حالي وانضبت الى موائده فوائده بعلالات رحالي واشتغلت
عليه فاشتغل بي. وكان دابه تهذيب ادبي. ووهبني من فضله ما لا يضيع. وحنا علي حنو الطير على الرضيع.
ففرش لي حجر علومه والقمني ثدي معلومه حتى شهد لي من طبعي مرهفا. وبري من نبع شقنا فانبغ به قلمي
انما هو من فيض بحاره وما ينفخ به كلمي انما هو من نسيم اسحاره ومن مناح مولانا مد الله ظلاله لان من زنده قدحي وايرائي
هذا ولو جعلت انبوبة القلم سادس خمسي وافرغت من بياض الارقام سواد نفسي ورمت القيام له باداء
شكره لاستهدفت لملام التقصير ونكره فانا اتوسل الى رب الثواب والجزاء ان يجعل نصيبه من رضوانه اوفى الانصباء

والاجزاء



والاجزاء. واما خبر ظهوره من الشام وخروجه وتنقله في البلاد تنقل القمر في بروجه فانه هاجر الى الديار العجمية بعد
ابدار هلاله والنجام وسمي فضله والهلاله فقام بها برهة من الدهر محمود السيرة والسريرة في السر والجهر ماكفا على
بث العلوم ونشره مؤرجا الارجاء بطيبه ونشره وتداولت الالسن سورا وصافه واجتلت الاسماع صور اقسامه
بالفضل والنصافه استدعاه اعظم وزراء السلطان الى حضرته واحله من كنفه في بهجة العيش ونضرته ثم رغب الوالد
في اتخاذه الى جنابه فاتصل به اتصال المحبوب بعد اجتنابه فاقبل عليه اقبال العاشق الودود واظله بسرادق جاهه
الممدود فانتظم في سلك ندمائه فطلع عطاردا في نجوم سمائه حتى قصد الحج فحج وقضى من مناسكه العج والثج واقام بمكة
سنتين ثم عاد فاستقبله ثانيا بالاسعاف والاسعاد وكنت قد رايته حال عوده ببندر المخا ثم رايته
بحضرة الوالد وبينهما من المودة ما يربي على الاخا فامرني بالاشتغال عليه والاكتساب من الديه فقرات عليه الفقه
والنحو والبيان والحساب وتخرجت عليه في النظم والنثر وفنون الاداب وما زال الشيخ اذا في بفوائده ويملا اردا في
بفوائده حتى حسدنا عليه الدهر المحسود وجرى على سجيته في تبديل الايام البيض بالليالي السود فقضى الله علينا
بفراقه لامور اوجبت نكس الامل بعد افراقه وهو اليوم يتحلى بفضل تشد اليه الرحال ويتجلى بادب يروى به الامال
ويتنيف برتبة يقصر عنها كل متطاول    وتوجع ايدي الناس دون منالها    واين الثريا من يد المتناول
وهذا حين اثبت من نظمه الذي تتعلق به البلاغة وتتمسك ويتضوع به كافور الطروس ويتمسك ويحسد
حسن اتساقه الثغور وتغار له نجوم السماء فتغور فمنه قوله في الغزل ايضا    انت يا شغل الحب القاجد
قبلة الداعي ووجه القاصد    فتنة ادام الله حسنا بيننا    قابلت الابطوف جامد
شان قلبينا اذا صح الهوى    يا حياتي شان قلبي واحد    اكثر الواشون فينا قولهم
ما علينا من مقال الحاسد    لست اصغي لاراجيف العدا    من يغالي في المتاع الكاسد
وقال ايضا    رب ساق عمرته فغنا بي    ثم اومى بناظر لا يطاق
قال لي والخمار يرعد كفيه    ودموع على يديه تراق    انت لا شك هالك بجفوني
قلت زدني فانها درياق    فانتضى الكاس من يدي واهوى    نحو فيه بالكاس وهو دماق

قالى ماكها مشوبا بالمهو را خلصتها من خبثها الاديا ق وقال
احى هواه وهواه قاتلى مااريح الشاى لوادى به وخشى قلب ضل عن ديمه فظل يغلى البيد فى طلا به
عجلان مااحنى عليه قلبه لوانه فى كفه ددى به وقال قف بالمنازل حيث اوقفك الهوى
وكل البكاء الى الحمام العنيف انى غسلت من العيون انا ملى ونفضت من انى البكاء كفوفى
ووقفت بى الوجناء بين طلولهم لولا مكان الريب طال وقوفى ارتاد فى عرصاتهن كانى
طيف الم بناظر مطروف فضمن حتى لا يجبن مسائلى وعمين حتى لا يرين عكوفى
وقال لا ينهنى العاذلون على البكا كم عبرة موقتها ببنانى
يامن يصدنى عن ابنة وائل عنى اليك فغير شانك شانى اليت لا انفق العذول مسامعى
يوما ولا اخاط الكرى اجفانى قالت عتيبة قد كبرت عن الصبا ماللكبير وصبوة الشبان
ما الشيب الا حالة لناظرى فقليله وكثيره سيان اخيال عتيمة انت الطف بالمشتا
منها وعلوق فى صميم جنانى سلبت اساليب الصبابة من يدى صبرت واغرت ناجذى ببنانى
وقال دارياها لعلها ان تدارى واجلاها على طباع العذارى
واجلواها فى الكؤوس بنايا قبل ان ترشف الصبا الاسادا عللانى ولو بكاس هتادا
ما افلت يداى كاسا هتادا ان قدحى من الهموم المعلى ماملئا لى من الكؤوس الكبادا
حلف الهم ان سينهض عنا فاذقنا من مكانه الاسادا هاتها والزمان طلق المحيا
واذيق الصبا بذوق بجادا فكانى به وقد جود الشيب على مفرق الشباب غوادا
واسقنيها سقيت فى ظل كرم قد جلاها عريشه ازهادا لا اسمى على السلاف اصطبارا
لا وعينيك لا اطيق اصطبارا ان ليل الضرير يوم نواها وحق الملول عيش السكارا
اجلسانى على يمين نديمى البسته على الشمال سوادا كلما عب فى الزجاجة غنى
شغل الحلى اهله ان يعادا قد خلعت العذار فيه ولولا عادضاه لما خلعت العذارا

هو من قده



هو من قده يوبخ صعدا ومن جفن عينيه بتادا زادنى والدجى يتيم عليه
والدياجى لا تكتم الاقمادا نو فى لى ولات حين وفاء فى خفوق الكرى وصد جهادا
فى ليال كانهن رياض اطلعت من كمايم ازهادا بين ازهار نخالهن اقاحا
ونجوم نخالها نوادا فكان الظلام نقع نثاد وكان النجوم ركب حيادا
وليال ولا كزلف غزال بت ادعاه والنجوم غيادا بت ابكى اسا ويبكى دلالا
بجفون بكت بكاء السكادا فى دبوع كانهن قلوب اودعتها جفونه اسرادا
ونوى كما عطفت الحنايا فى قباب كما عطفت السوادا فاذنبا دد الثغور مياها
واخلنا ورد الخدود بهادا بلزام يعطف الاسوادا وعناق يفلك الازدادا
وحاش لولا عيون اللواحى وعفاف الهوى لحل الازادا يا ليالى السرور طولى فانا
قد شربنا الشموس والاقمادا وارتشفنا من الكؤوس رضابا واحتسينا من الثغور عقادا
خندريسا لولا حياء ابيها خطفت من عيوننا الابصادا من بنات المجوس تطلع فى
جبينى نارا وخده جلنادا اكل الدهر جرمها فاستحالت فى الاوانى للطفها انوادا
يالقوم اسوهم لا يفادى لعيون قتيلها لا يوادى فاتوات لولم يكن نشاوى
ما تنكبت جفونهن الخمادا ووجوه نخالهن بدودا فى خدود نخالهن شرادا
كل قد من الغصون معاد هز ردفا من النقا مستعادا نزلوا من لوى الفواد طلولا
لا لوى الرمل والطلول القفادا وعليهم من النجوم عيون رمقت من خوايدا ستادا
فى ضمير الدجى تروح وتغدو والدياجى تظننا اسرادا كم تناعست للرقيب عنانا
حين يغفو تنادم الاوتادا حيث يودى من الزمان قشيب غصبت صبغه عيون العذادا
عاجلتنى الايام خلع رداه فكانى خلعت ثوبا معادا كان عودى على الزمان صليبا
فاعادوه بعدهم موادا كم تحلت الخطوب فيه جلودا ولتن النوى به اظفادا

وقال
وكنت اذا نزعت الى هنات جريت مع الصبا طلق الجماح
فقلدني المشيب على عذاري لجاماً كف راسي عن جماحي
وقلت لعاذلي ايه فاني وهبت اليوم سمعي للواحي
هو القدر المتاح على الغواني فقل ماشيت في القدر المتاح
وما حسن العيون بلا بياض وما ليل التمام بلا صباح
وما صنيف اتاك بلا احتشام وانت من الرحيل على جناح

وقال

ارايت ماصنعت يد التفريق اعلمت من قتلت ببعي النوق
رحل الخليط وما قضيت حقوقهم بمنى النفوس وما قضين حقوقي
علقوا باذيال الرياح ووكلوا للبين كل معرج بفريق
وغدوت اصرف ناجذي على النوى واغض عن غيظ الوشاة بريق
فكانني والشيب اقرب غاية يوم الفراق كرعت من داووقي
لا ادرق بعدهم الخيال لناظري ان حن قلبي بعدهم لرحيق
لعب الفراق بنا فشرد من يدي منه بعطف كالقناة رشيق
عالجته حلب العصير وصدنا عن وجه حاجتنا يد التفريق
ايقظته والليل ينفض صبغه والسكر يخلط شايقاً بمشوق
والنوم يعبث بالجفون وكلما رق النسيم فتت قلوب النوق
والبرق يعبث بالرحال وللصبا وقفات مصغ للحديث دقيق
باتت تحوش والقنا متبرم بين الغصون وقدة الممشوق
فاجابني والسكر يعجم صوته والكاس يضحك للثنايا الروق
لولا الرقيب هرقت مضمضة الكرى وغصصت صافية الدنان بريقي
ثم انثنيت وزلفه بيد الصبا

وقال

وشميمه في جيبي المشوق
يا اخا البدر رونقاً وسناءً وشقيق المها وترب الغزاله
ساعد الجد يوم بعتك روحي لا وعينيك لست ابغي اقاله
يا عليل الجفون عللت قلبي زاد جفنيك علة وذباله
ما لعيني كلما عن ذكراك تداعت جفونها الهطاله
حن طرفي مذ غاب عنه محياك جفوني فلا انثنى ما جرى له
كنت قبل الهوى ظنيناً بقلبي خدعتني لحاظك الختاله
لك قد القنا وثغر الاقاحي وجفون المها وجيد الغزاله
من تناسى بالرقمتين وداوي





بنعيني غصونه الميااله رب ليل قصرته بعزيز
حل من عقد زلفه فاظاله من عذيري في حب طفل لعوب
عودوه سفك الدما فحلاله كلما صد عن سواي دلاله
صد عني تبرماً وملاله لستانني يوم الفراق وقد
ادرك من شملنا النوى اماله غصب البين من يدي كل غصن
سرق الغصن لينه واعتداله فرتشوان من يدي متكفى
ثقل الورد غصنه فاماله لم تدع لوعة الجوى في حشاه
من حصاة الفواد غير ذباله يا الواة الديون نفثة مصدور
اذابت انفاسه اوصاله ان دوب الجفون في اثر الغادين
اولى لناظري اولى له فليلمني العذول ما شا اني
لست الي في هوى الحسان ولا له

وقال

سرى والليل ممدود الوثاق وساق الفجر يحجل في وثاق
خيال من عثيمة او لبيني او الشماء اخت بني البراق
يطوف في الشام وهي عراق ويا بعد الشام من العراق
اقول لها وقد خطرت رياح من الزوراء في حلل رقاق
وقد برد السوار على يديها فاحميت القلايد بالعناق
واعجبنا النوى حتى لكدنا نودع بعضنا قبل التلاق
ولم يك غير موقفنا ونادى منادي الحي حي على الفراق
املني في نظرة لا اضنين بنائله ولا ترق الحقاق
يرى شبحاً بلا ظل ونفساً يردها التنفس في التراق
بنات الشوق تنهض في فوادي وطفل الدمع يعبث بالماقي
وانت جعلتني حوز الاعادي ولو اجببت ما اكلوا عراقي
تلوكني الخطوب على هزالي ويحلو لي لها طعم الرقاق
ولو عقل الزمان دري باني على من وامني مر المذاق
ولم تترك صروف الدهر مني ومن عصبي الجواد سوى رماق
اما والراقصات على الاول ومن حلوا على الكوم العتاق
لقد اضللت في ليل التصابي فواداً غير مشدود الوثاق
الا يا صاحبي نجواي سيرا فقد قعد الهوى بي بارفاتي
قفا عني باقربه النفاق نواقاً او اقل من الفواق
سقى الله العراق وساكنيه وجاد مرابع الشرن الطلاق

الى اهل العراق يحن قلبي فواشوقي الى اهل العراق
وقال
يا خليلي دعاني والهوى انني عبد الهوى لو تعلمان
عرجا نقضي لبانات الهوى في ربوع اقفرت منذ زمان
مربع اولع عيني بالبكا ام العين به ثم لنا ني
وقضاء الحق وجدا وبكى فابكياني قبل ان تبكياني
يا غريبا منهم اضلعي وعضاهم نار شوق في جنا ني
سودوا ما بين عيني والفضا ومحوا عنها سواد الذيذا ن
ان قلبا انتم سكانه
وقال
ضاع مني بين شعب والقنان
اتراك تهفو للبروق اللمع وقطن رامة كل داد بلقع
لولا تذكر من تذكر رامة ماحن قلبي للوى والاجرع
ديم باجوبة العراق تركته قلق الوساد قرير عين الضجع
في الستر من سعد وسعدها نائم
وقال
رعناء لم تصدع ولم تتضعضع
قالت وقد طار المشيب بلبها انشبت في خلق الغراب الابقع
وتلفتت والسحر رايد طرفها نحو الديار بمقلة لم تخشع
ولكم بعثت الى الديار بمقلة رجعت تعثر في ذيول الادمع
عرفت رسوم الدار بالمتربع فبكت ولولا الدار لم تتشعشع
املت لو يتلوم الحادي وما املت الاما اقول وتسمع
وقال
ايه بذكر معاهد واناس طابت بذكر حديثهم انفاسي
اذكرتني حيث الاحبة جيرة حالي بهم حالي وكاسي كاسي
هلا وقفت على منازلهم معي وبكيت ناسا يالهم من ناس
قالت غشيمة والخطوب تنوبني والشيب يضحك من بكاء الاسى
شابت سوالفك والزمان مراهق والشيب يا شاني تاج الراس
وقال
اجدك شايعت الحنين المرجعا وغازلت غزلانا على الخيف رتعا
وطالعت اقمارا على وجرة النقا وقد كنت انهى العين ان تتطلعا
ولم ار مثل العيد اعصى على الهوى ولا مثل قلبي للصبابة اطوعا
ومن شيمي والصبر مني شيمة متى ادم الطلا لا بعيني تدمعا
ونور على يائس الهوى ودجانه فما اتحسى الهم الا تجرعا
خليلي مالي كلما هب بارق

تكاد



تكاد حصاة القلب ان تتصدعا طوى الهجر اسباب المودة بيننا
فلم يبق في قوس التصبر منزعا الى الله كم اغضي الجفون على القذا
واطوي على القلب الضلوع توجعا الا حبذا الطيف الذي قصر الدجى
وان كان لا يلقاك الا مودعا الم كحسو الطير صادف منهلا
فازعجه داعي الصباح فاسرعا وناضلته باللحظ حتى اذا رمى
نبطت له حبل الهوى فتورعا قسمت صفايا الود بيني وبينه
فلله قلبي ما ارق واجزعا
وقال
لمن العيس جفلا كالنعام يترجحن خلفه الا دام
يرتقصن الخطا ارتقاص بنات الشوق تحت الحشا على الاكام
وورآء السجوف كل انا ة الخطو حي الحيا ميت الكلام
كدمى العاج في المحاريب او كالزهر غب القطار في الاكمام
قد تقنعن بالشفوف كما قنع بدر الدجى بذيل الغمام
ما عهدنا الظبا ترفل في الوشي ولا الوحش في البرى والخدام
قسم الحسن بين قاصرة الطرف واخرى مقصورة في الخيام
منها
كل هيفاء حيث تعتقد الحب سريع الخطا بطي القيام
كلما اقصدت فواد كمي بسمت لي عن مثل حب الغمام
رفعت طرفها الي وقالت بابي ما ارق قلب الشآم
طالعت صاحبي ومالت الي الترب بطرف ولا كطرفي دام
وسبتني وما ابحت حماها بقوام واها له من قوام
وعيون اعاذنا الله منها لعبت بالعقول لعب المدام
ورسيل يطيل ناشئة الليل وناهيكما بليل التمام
ورمتني وللمنية اسباب فلله ما اخت الرامي
حدثتني وفي الحديث شفاك ما لعينيك يهملان سقامي
فلتطل لوعتي عليك ووجدي ان قلبي يصح بالاسقام
يا نديمي بالحواء كلاني لهبات حشرت عنها التنامي
اعقباني من هجعة تملاء العين غوورا بطارق في المنام
زارني والهوى يخيل للعين سعادا والليل مرخي الزمام
فوفى لي بكلما تشتهي النفس وولى والركب صرعى غرام
زارني في ذرى الشآم وداري بالنقا ودارها بالرخام
طاف والليل مطبق بعواه

ليستقيل الكرى من الالمام    قلت للطارق الذى صدع الحق    وشابت له فروع الظلام

كبرت ياظلوم همة عين    **وقال**    لعمت ان تراك فى الاحلام

باجتلاء المدام فى الاقداح    اوبمرأة وجهك الوضاح    لاتذودنى على مرادة عينى

اكل واش ولاوسنة لاحى    صاح كلنى الى المدام ودعنى    والليالى تجول اجول لقداح

لاتخف جور حادثات الليالى    نحن فى ذمة الظبا والرماح    طوع ايدى الخطوب رهن المنا

تتخطى بها الى صفاح    قلدتنى من المشيب لجاما    كف راسى شكيمة عن جماحى

صاح ان الزمان اقصر عمرا    من بكاء بدمنة ونواحى    رق غنا ملاحن الجو فاسمح

بروتيق من طبعك المرتاح    ياملك الملاح ان زمانا    انت فيه زمان روح وراح

طاب وقت المدام فاشرب عشا    ياصباحى بطيب وقت الصباح    واسقنيها سقيت فى فلق الفجر

على نغمة الطيور الفصاح    **منها**    خلعت ثوبها على التفاح

وتوامت على خدود الملاح    كل ريحانة ارق من الراح    جل الى شقيقة الارواح

وردة فوق خده وتروحا    بين جنبى داميات الجراح    حبذا متعة الشباب وعيش

قد قطعناه فى ظلال الرماح    زادنى زورة الخيال وولى    فى كرى النوم منزعجا بالصياح

لست اقوى على الجفون المراضى    ويح نفسى من المراض الصحاح    سامح الله فى دمى وجنتيه

وعفا عن بنانه الوضاح    لاتواخذ جفنه بفوادى    ياالهى كلاهما غير صاح

**وقال**    ماالتن لاالتن حيا لاسرى    ليترشد الشوق الى مضجعى

حسبت بدر التم قد زارنى    فبت لااقفو سوى المطلع    اسائل عنه الشوق لو يرعوى

وانشد البين به لو يعى    آليت والدار لها حرمة    لااسال الدار وصبرى معى

كان دمى حجرا على جاجر    فلم اباحته مهى الاجرع    علالة كان وقوفى بها

ابغى شفا القلب من الموجع    **وقال**    يانسيم الصبا وياعذب الريحان





هبنى على وانقضى    خبرنى عن اللوى خبرا    ان ذكر الديار من غرضى

لاقضى من اللوى وطرا    ليس يدرى الوشاة كيف قضى    ماالبرق تجاه كاظمة

هب من نحوهم ولم يمض    وبدور طلعن من اضم    لم تضئ فى العقيق اين تضئ

لست ارضى بصاحب بدلا    فاسئلا من صحبت كيف رضى    صدقوا البين عندهم عوض

وجميع الورى لهم عوضى    **وقال**    راضتك اصعب مايكون قيادا

وسلتك اهلع مايكون فوادا    لانت حصاتك فى يدى متعطش    اخنى عليك مع الهوى اوكادا

آلت عليك وفى اليتها الهوى    ان لايمازج طيفها ان عادا    مرت تلاعب ظلها وتكاد من

فرط النشاة تلاعب الارادا    طارت بلبك حيث طار بها الهوى    ورقاء قطع نوحها الاكبادا

غنتك احوج ماتكون الى البكا    هل تحسنين لواجد اسعادا    ماانصف الطيف الذى جلب الهوى

اراك عزا بالغرام فرادا    ان الذى روى الجفون من الكرى    اهدى اليك مع الخيال سهادا

ماراب عينك من تلون لمة    لبست على فقد الشباب حدادا    كذب العذول العذر اصعب مركبا

لاتاس ان نقص العذول وزادا    افنيت دمعك فى البكاء وما حلا    عيسا ولارشد والهم اقتادا

لايكذبن لقد رايت مطيهم    بالامس تنفض فى الفلا اجسادا    خفض عليك من الملام فاننى

عودت قلبى حبهم فاعتادا    **وقال**    شرق على حكم النوى وغرب

ماانت اول ناشب فى مخلب    فى كل يوم انت نهب محاسن    اوذاهب فى اثر برق خلب

متالق فى الجو بين مشرق    غص الفضاء به وبين مغرب    يبكى ويضحك والرياض بواسم

ضحك المشيب على عذار الاشيب    ازعمت ان الذل ضربة لازب    فنشبت فى مخلاب بازى اشهب

لعبت بلبك كيف شاء بها الهوى    مقل متى جد النواظر تلعب    زعمت عثيمة ان قلبك قد صبا

من قلب مثل قلبك قلب    قد كنت امل ان تموت صبابة    حتى نظرت اليك يا ابنة يعرب

ولقد دلفت اليهم فى فتية    ركبوا من الاخطار اصعب مركب    جعلوا العيون على القلوب طليعة

ورموا القفار بكل حرف ذعلب     ترمي الفجاج وقلبها متصوب     في البيد اثر البارق المتصوب
هوجاء ما انفضت يداها بسبب     الا وقد غمست يدا في سبسب     لترى وقلب البرق يخفق عبرة
منها وعين الشمس لم تتغضب     تطفو وترسب في السراب كانها     فلك ليثق عباب بحر زعزب
تغلي بنا في البيد ناصية الفلا     حتى دفعت الى عقيلة ربرب     وافتك تخلط نفسها بلداتها
والحسن يظهرها ظهور الكوكب     كعزيدة في عنعب او شاذن     في ربرب او فارس في موكب
تمشي فتعثر في فضول ردائها     وقال     بحياء بكر لا بنشطة ثيب
يا حمامي على الغصون الملد     اين شوقي على الربيع ووعدي     طال عمر النوى لطول الليالي
ونسيت الهوى لبعد العهد     يا نديمي واين مني نديمي     لخدود مبرقعات بورد
ومدام كانما اعتصروها     من جني الورد او خدود المورد     هي قبل المزاج في لون خديك
وقبل المزاج في لون خدي     في ضمير الوفاء تروح وتغدو     عن وداد لم تفتده بنكدي
يا لها خطة لتسوء الاعادي     ولسر الهوى باخذ ورد     مجلس غاب حاسدوه وبات
الهم عند العدا وخلي عندي     وقال     وغزال ولا كطيف خيال
بت ادعاه والكواكب تحدى     سل خيط الكرى من العين وانصاع     يماشي المها بظل التعد
بعثت طيفها الي واخوى     الشوق في قلبها واولاه عندي     يوم قالت لتربها ليت شعري
كيف حال الشامي يا ي بعدي     ان ما بي فوق ما به من هواه     غير اني اخفي هواه ويبدي
ما درت انني وان طال وجدي     وقال من اخرى     في هواها النسيج وجدي ووجدي
هاتها هاتها شبيبة حول     قد توانت ولات حين توان     كسقيط الندا على وجنات الو
رد وكالدموع في الاجفان     في يدي شادن دقيق الحواشي     فوق خديه وردة كالدهان
هي في خده سبيك نضار     وقال     وبعينيه عصارة العقيان
نسخت سحر بابل مقلتاه     فتنبي في فترة الاجفان     في ربوع كانهن جنان

عطفت



عطفت حورها على الولدان     ورياض كانهن سماء     اطلعت انجما الاقحوان
بين ورق كانهن نشاوى     يترقص عن قدود الغواني     وغصون كانهن تغنو د
يتبسمن في وجوه الحسان     ونسيم الصبا يصح ويعتل     على برده وحر جناني
كلما غنت البلابل فيها     رقص الدمع بالبكا اجفاني     عطفتني على الرياض قدود
خلعت لينها على الاغصان     يتلقاني الاقاح ببشر     وغصون النقا على حواني
قل لعتب وما اظن سوالا     عند عتب لواجد اسباني     اين قلبي لا اين الا طلولا
اذهبتها الرياح منذ زمان     اذكرتني معاهدا وربوعا     كاديدي لذكرهن بناني
حيث غصني من الشباب رطيب     وعيون المها الي رواني     اطرد النوم عن جفوني نشاوى
بحديث ارق من جثماني     وقوافي لو ساعد الجد يطت     موضع الدر من رقاب الغواني
سايرات بيوتهن على الالسن     سير الامثال في البلدان     قصد كالفرند في صفحات
الدهر او كالشنوف في الاذان     عاصيات على الطباع ذلول     تتغنى بهن في الركبان
ساقطت والنوى يطل علينا     وقال     من عيون المها حصى المرجان
اعفياني من وقفة في الديار     تمتري درة الجفون الغزار     ما انتفاعي بنظرة تطرف العين
بتلك الطلول والاثار     ما ترى البارق الذي صدع الجو     سناه على رسوم الديار
خطفات كانهن خيول     تجرع العين بالسيوف الحوار     ادركتني مباسما وثغورا
حاليات تغص بالانوار     وكؤوسا كانما حبكوها     في صباها بريقة الخمار
خلعت بيننا العذار ووافت     في قميص مفكك الازرار     لو راها العذول صم صداه
قال مالي وللعجوز النوار     لا تروعا بكر الزمان بقتل     ان ذوب اللجين غش النضار
في سنا الشمس ما علمت غناء     عن ضياء النجوم والاقمار     طال عمر الدجى علي وعهدي
بالليالي قصيرة الاعمار     ما احتسيت المدام الا وغصت     لهوات الدجى بضوء النهار

حبذا الطلعة البديع واهلاً   بجالى عرائس الازهاد   وزمان البهار لو عاد فيه
عدسان الشباب عود البهاد   ومبيتى اذ بنانى مبيتى   فى ظلال العروش والنوا د
كم تفيأتها فحنت علينا   حنة الامهات والاطيا د   مرحبا بالمشيب لولا زمان
غض منى وحط من مقدار   لو وفى لى الصبا ولو عمر حين   يلزمان اخذت منك بثارى

وقال من اخرى

ارقت لبارق فى جود آسى   جوضت لصوب عارضه بريقى
هدته النائبات واى ضيف   هدت يوم الفراق الى فروق   رفعت له بجنح الليل نادى
فخاض الليل يعسف فى الطريق   وددت ولو بضرب الهام انى   دعيت له ولو بعض الحقوق

وقال

اين من ادعوا هواهم بقلبى   وصلوا نادهم على كل هضب

منها

كلما فوقوا الى الركب سهما   طاش عن صاحبى وحل بجنبى
ليشتكى ما اشتكيت من لوعة البين   كلانا دامى الحشا والقلب

وقال

ما فى التصابى على من شاب من باس   اما ترى جلوة الصهباء فى الكاس   الناس بالناس والدنيا باجمعها
فى دورة تعطف الساقى على الحاسى   يئست واليأس احدى الراحتين وكم   جلوت عنى صدى الاطماع باليأس

منها

فى كل غانية من اختها بدل   ان لم تكن ببنت دارس ام بنت الى اس
اودعت عقلى الى الساقى فبدده   فى كسر جفنيه او فى ميلة الآس   لا ادعى انشر غضبان او حشى
ماكان ابطاه عن بروى واسائى   سلمت يوم النوى منه واسلمنى   الى عدوين نمام ووسواس
ذكرته وهو لاهى فى محاسنه   عهود لا ذكى عهدى ولا ناسى   ياويح من انت بالمياء بغيته
ماكان اغناه عن فكرى ووسواسى   قامت تغنى بثغرى وهى حالية   به الا حبذا المكسو والكاسى
تقول والسكر يطويها وينشرها   اى الشرابين احلى فى فم الكاس   ياحبذا انت بالمياء من سكن
وحبذا ساكن البطحاء من ناس   ما ان ذكرتك الا طار بى طربى   وطاب ريح الصبا من طيب انفاسى
ولا ذكرت الصبا الا واذكرنى   لياليا ارضعتنى درة الكاس   وجيرة لعبت ايدى الزمان بهم





انكرت من بعدهم نفسى وجلاسى   ايام اختال فى ثوبى بلهنية   وميعة من شباب ناعم عاس
عاد من العاد حال بالصبا كاس   كاننى والصبا فى برد اخاس   انضيت فيه مطايا الجهل والكباس
عريت منه وما عريت افراسى   فى صبية كنجوم الليل اكياس   كان ايامهم ايام اعراس
اسموا اليهم سمو النوم للراس   ادب فيهم دبيب السكر فى الحاسى   باتوا ايمشاء صرعى لا حراك بهم
وانما صرعتهم صدمة الكاس   ياعاذلى انت اولى بى فخذ بيدى   فانت اوقعتنى فيهم على راسى
ويا حمام اللوى هل لا بكيت معى   على زمان تقضى او على ناس

وقال

ارقت وصحبى بالفلاة هجود   وقد مد فرع للظلام وجيد   وابعدت فى المرمى فقال لى الهوى
رويدك يا اشاى اين تريد   اهذا ولما يبعد العهد بيننا   بلى كل شئ لا ينال بعيد
اراقوا دمى وما دم بمحلل   اذا لم ترقه اعين وخدود   واصبر على ليلى وليلى بذى الغضا
وصحبى بحزوى اننى لجليد   هى الظبية الادماء والبانة التى   تميد مع الاغصان حيث تميد

منها

اناة كقرن الشمس اما ضياؤها   فدان واما نيلها فبعيد
وقفنا ومنا ممسك بفؤاده   واخر مملوك العزاء عميد   اليفان قد طارت لتيميلهما النوى
شريد وناء بالعراق وحيد   اقول وامر البين قد جد جده   وحالت هضاب بيننا وزرود
اما تتقين الله فى متيم لك   على الحب حتى ما يقال وعيد   طوى كشحه طى السجل على الجوى
وبات وشيطان الهموم مريد   الى كم يدور الدهر بينى وبينكم   وتبدى الليالى كيدها وتعيد
فقد عجل الواشى وانت تبعته   من اليوم يسعى بيننا ويرود   يقول لقد اخلقت من جدة الصبا
على رسله ان الغرام جديد

وقال

كليني لهم لا ينام ونامى
عزيز علينا يا اعيشم كرام   فما الشام ان ضاقت على بشام   وما بى سوى ام روم وجيرة
وقد كنت قبل البين جلدا على الاسى   تطالبنى نفسى بكل مرام   لصوقا باكباد الحسان مجتبا
الى العيد يحلو لى لهن كلامى   يقودوننى قود الجنيب الى الهوى   فما لى مسوق الى ذمامى

وفي الركب مدلول اللحاظ على الحشا    يدافع في اترابه ويحامي    لقد كنت ام المنا بلحظة
كمون المنايا في شفار حسام    لئلا يعدم آل كسرى ضراغم    براتهم عند اللقاء دوامي
يروحون والتيجان فوق رؤسهم    الا رب تيجان ذهبن بهام    بوزرت لهم والحتف مني على شفا
ارى الموت خلفي تارة وامامي    اوارب عن صحبي واعلم انني    لاول مقتول لاول رامي
ناضلته والركب بين مفوق    واخو مقروح الجوانح دامي    اصابت وكانت لا تصيب سهامه
وطائش وكانت لا تطيش سهام    كذا العيد يا عثماء امامها جو    واما خوك لا يفني بذمام

وقال

فهاتها وضمير الليل منشرح    والبدر في لجة الظلماء يسبح
عجل بها وحجاب الليل منسدل    من قبل يدري بنا في وكره الصبح    واستضحك الدهر قد طال العبوس به
لا يضحك الدهر حتى يضحك القدح    فقام والسكر يعطو في مفاصله    يكاد يقطر في اعطافه المرح
يطوف والليل بالجوزاء منطق    بها علينا رشا بالحسن متشح    في اسرة كنجوم الليل زاهرة
لا يستخفهم في محفل فرح    ورقبة من عذول طار طائرها    لا الجد يثنيه عن لومي ولا المزح
قاسمته قسمة ضيزى مواهبها    لي الهنا ولمن دوني لترح    وذي دلال كان الله صوره
من جوهر الحسن لولا انه شبح    اسوسه وهو غضبان وابسطه    والسكر يخفض من صوتي فينشرح
بتنا على غرة الواشي وغرته    اغتاظ منه بلا غيظ ونصطلح    جعلت عتبي الى تقبيله سببا
والسكر يفتح بابا ليس ينفتح    حتى اذا صيرته الراح طوع يدي    صدفت عن بعض ما ياتي به الشبح
فما تبسم في وجه الصبا قدح    حتى تنفس من جيب الدجى وضح    وودعته وجبين الصبح مندلق
وللظلام لسان ليس يجترح    ولا يطيب الهوى يوما لمغتبق    حتى يكون له في اليوم مصطبح

وقال

رقت شمائله فقلت نسيم    وزكت خلائقه فقلت شميم
قصر الكلام على الملام وانما    للحظ في وجناته تكليم    شرقت معاطفه بانواه الصبا
وجرى عليه نضاضة ونعيم    قد كاد تشربه العيون لطافة    لكن سيف لحاظه مسموم

وقال



وقال

اذا ابصرت شخصك قلت بدر    يلوح وانت انسان العيون
جرى ماء الحيوة بفيك حتى    امنت عليك من ريب المنون

وقال

زادني والبرق يرمي بالشرر    وعيون شاخصات في القمر    ذو دلال كلما مر حلا
آه ما احلا هواه وامر    بينما نحن على وفق الهوى    نتشاكى سل قلبي ونفر
وانثنى يعدو واعدو خلفه    وهو يرميني باطراف النظر    ويك يا شاي لا تطلع على
ضعف عينيه باحداق الحور

وقال

رشفت صروف الدهر ما انضاني
عجلان ما ادري الفؤاد وما رمى    ان الذي صبغ الحيا ببياضه    لم يدر كيف عرفت من خجلي دما
ان الذي قد قتموه ولم يمت

وقال

يا عز كان اعز منك واظلما
ان يا غصن النقا ما اميلك    جل يا غصن النقا من عدلك    قد قضى لي بتباريح الجوى
من قضى بالحب لي والحسن لك    اكل الحب فؤادي بعد ما    لاك مني ما تمنى وعلك
هلك الشاكي وجدا واسى    ما يبالي يا حياتي من هلك    قل لي فيك غراما وجوى
قتل الله عذولا قتلك    حكم الله لفودي على    لنجرة الشيب وتسويد الحلك
اتراهم قد دروا اي دم    هرق الواشي على تلك الفلك    يا غراب البين لا كنت ولا
كان واش دب فيهم وسلك    اخذوا امنا واعطوا ما اشتهوا    ما كذا يحكم فينا من ملك
جرت في الحكم على اهل الهوى    لا تخف فالامر لله ولك    ليت شعري املك في الورى
انت يا انسان عيني ام ملك    حكم الدهر علينا بالنوى    هكذا تفعل ادوار الفلك

وقال

كل شمل وان تجمع حينا    سوف يمنى بفرقة وشتات
لا الوم النوى فرب اجتماع    كان ادنى الى نوى وثبات    فلما زيدت السهام علوا
في صدور العدا بقرب الرماة

وقال من قصيدة

وقد جعلت نفسي تحن الى الهوى
حلا فيه عيش من بثينة او مرا    وارسلت قلبي نحو تيماء رائدا    الى الخفرات البيض والشذن الغفرا

تعرف منها كل لمياء خاذ ل    هي الريم لولا ان في طرفها فترا    من الطيبات الرود لو ان حسنها
يكلمها ابدت على حسنها كبرا    واخوان عرفته الشوق واعنى    بصدٍ كاني قد ابنت له وترا
اناشد فيه البدر والبدر غايرٌ    واسال عنه الريم وهو به مغرا    فما ركب البيد لو لم يكن رشا
ولاصدع الديجور لو لم يكن بدرا    لحاظ كان السحر فيها علامة    تعلم هاروت الكهانة والسحرا
وقد هو الغصن الرطيب كانما    كسته تلابيب الصبى ورقا نضرا    رنقت على الواشين فيه مسامعًا
طريق الردى منها الى كبد وعوا    اعاذلتي واللوم لوم المتروى    كان لها عن كل لائمة وقرا
بغيك لترا ما انت والنصح انما    رايت بعينيك الخيانة والغدرا    وما للصبا ياويح نفسي من الصبا
تبيت تناجي طول ليلتها البدرا    تطارحه والقول حق وباطل    احاديث لا تبقي لمستودع سرا
وتلقى على النمام فضل ردائها    فيعرف للاشواق في طيها نشرا    يعانقها خوف النوى ثم ينثني
تمزق من غيظ على قدك الازرا    الما ترى بان النقا كيف هزه    تميل بعطفيها حنوًا على الاخرى
وكيف رشا غصن الى غصن هوى    ومن رشا يوحي الى رشا ذكرا    هما عذلاني في الهوى غير انني
عذرت الصبا لو تقبلين لها عذرا    هبيها فدتك النفس راحت لنشوة    اليه فقد ابدته وهي به سكرا
على انها لو شايعت كثب النقا    وقال    وشيخ الخزامى انما حملت عطرا
اما الطلول فانها خرس    تبدو لعينيك ثم تلتبس    يا مربعًا عبث البلاء به
عهدي بربعك وهو مكتنسٌ    رقت عليه يد الصبا صحفًا    تبدو لقاريها وتنطمسُ
وقف الهوى والدمع منطلقٌ    في جوه والقلب محتبس    للطير جرسٌ في معالمها
فكانما يجلو قها جرسٌ    والورق تخطب في منابرها    فوق الغصون كانها حبس
فارشف حصاه فانه شنبٌ    والثم ثراه فانه لعس    كم ليلة قضيتها خلسًا
خوف العواذل والهوى خلس    قصرت عن الشكوى غياهبها    فكانها من قصرها نفسٌ
بتنا وشمل الليل مجتمع    ويد النوى في شملها تطسو    في فتية رقت شمائلهم





فكانهم في افقه شمس    بيض الوجوه وجوههم سرح    تحت الدجى ومدامهم قبس
مالوا الى اللذات من امم    حتى اذا ضحك العلا عبسوا    والبدر يرفل في غلائله
بين النجوم وللدجى عرس    والماء بين مصفقٍ طربًا    فيه واخر منتش يجس
والايك ضاحكة وثاملة    والبان يسعدني ويلتمس    حتى اذا نطقت منا هوناك
خرس العذول ومابه خرس    غاب الرقيب ونام حاسدنا    فوشى علينا الطيب والنفس

وقال

مددت الى الطبيب يدي فولا    بروح راحتيه من العساكر
فقلت اصابني عين فاهوى    وقال مادحًا الوالد وقد اشرفه على شيء من شعره    الى وقال لي اثر الهواء

لمدحة احمد خلق الكلام    وفي تقريظه يحلو النظام    فتى ورث المعالي من ابيه
ودان لباسه الليث الهمام    تقصر عن مدائحه القوافي    ويقصر عن معانيه الكلام
ففي اثوابه ليث هصورٌ    وفوق جبينه بدر التمام    مكارم لا يوازيهن رضوى
نوادثهن اباء كرام    رويدك قد رقيت على البرايا    وفقت على الانام وهم نيام
تحاضرك النجوم وهي وجوم    ويحضرك الملوك وهم قيام    فمن ادنى مراتبك المعالي
ومن اسنى مواهبك الزمام    تهاب ظباك غيلان المنايا    ويخشى باسك الموت الزوامُ
ومن امضى قواضيك القوافي    وعن ابهى رسائلك الحسامُ    وانت وانت افصح من اراه
حلا فيك الترسل والنظامُ    اتبرما ترشف ام قريض    ودرما تقلد ام كلام
هو السحر الحلال اذا ادعاه    سواك فانها دعوى حرام    سمت بذرى علاك ذرى المعالي
وجاد بسيبك الغيث الركام    حججت اليك من بلدٍ بعيدٍ    وانت حطيم من صلى وصام
احث اليك انضاء عجافًا    براهن التهجر والظلام    حملن اليك اما لا ثقالا
ومن يرجو نوالك لا يضام    وفي البيت العتيق حططت رحلي    فان محلك البيت الحرام
فررت الى جنابك من زمانٍ    براني مثل ما تبرى السهام    ولو عقل الزمان درى باني

غلام فتى له الدنيا غلام فلا زالت بك الايام تحلو كانك فى فم الدنيا ابتسام
وقال ايضا يمدحه من قصيدة وان فى الشعرات البيض لو علموا نور لعينى ونور على عودى
بيض وسود اذا ما استجمعا حسنا حسن البياض على احداقها السود كم للزمان ولا اخشى بوايقه
من ظنه ولعين الملك من جود عف الشبيبة ميمون النقيبة منصور الكتيبة مامون المواعيد
اخلاق احمد فى تقوى ابى حسن وحسن يوسف فى ملك ابن داود لا يحسن الشعر الا فى مدايحه
كالدر احسن ما يبدو على الجيد وانشدنى يوما شيئا من شعره فانشدته بديهة ما نفثة السحر الا شعرك السامى
يا من علا كل نثار ونظام لانت افصح من لاقيت من يمن ومن شآم على الاطلاق يا شامى
فاجابنى بقوله رفعت يا ابن نظام الدين اعلامى نوهت باسمى وان كنيت بالسامى
لم التفت فى حماكم بين اقوامى ثم كتب الى هذه الابيات الا رايت الغنى خلفى وقدامى
خبرتنا الحظوظ ان سوف نحيا بعلى ميت النوال ونحيى فهما ما هما من المجد غصنا
دوحة قد زكت نماء وفيا ما بدا لى ابوهما الندب الا ورايت الغنى يلوح عليا
بهم تستقى الغمام وتمرى درة الجود لا بنوء الثريا ما رجوت النوال الا اشارت
راحتا احمد الى اليا علمتنى هبات احمد كيف الجود حتى وهبت ما فى يديا
عفت حتى المراة رغبة الا تبصر العين غير مراه حيا حبذا انتم ملوك اذا هبت
شمال وقام سوق المحيا وقال انى نظرت الى شاو الملوك وقد
مدت لهم قصبات السبق فانبعثوا فجئت انت على مهل مجليهم وجاء غيرك لم يلمم له شعث
وقال جرى احمد نحو العلى وهو يافع وحلبة ارض الله شوط ابن احمد
ولى كل يوم من يدى احمد يد فلا فارقت يوما يدا احمد يد وقال
لا تجزعى يا بانة الاجرع حوشيت من همى ومن خيلعى كان قلبى بين شقى عصا
فى حب من شقوا عصا لمجمع حلوان القلب بوادى الغضا وبا دهم فى منحنى الاضلع

وكان



وقال يا عذولى وما اظن عذولى يطمع اليوم فى ملامى وقد عى
ناهيك ثقلت بالملامة سمعى اخشى اليوم ان تثقل طبعى وقال من قصيدة
ما ماها لم يبق شئ سواهما تقرلها العينان منذ ليالى قوارير يجلو الموت وهى مريرة
وغيد بمر الدهر وهى حوالى اها با نبضو يقسم العين انه اذا ما بدا للعين طيف خيال
يقلب بالايدى وفى الحى غادة تقلب فى ثوبى صبى وجمال وفخرى وفى واتخل من تلبك الهوى
فمن لى بقلب مثل قلبك سال وقد كان ريعان الشباب الذى زوى يمينى التى استوليها ونما لى
الا ابدا حى بمنعرج اللوى لحى بزوراء العراق حلال بكيت وهل تجرى الدموع بجتها
على مثل رسم دارس ومو الى هما استفرغا صبرى ودمعى كلاهما فمن لى بخل لو شجيت بكى لى
وقال آه من دائين بادٍ ودخيل وخصيمين مشيب وعذول
ما على من طال ليلى بعد هم لو اعانونى على الليل الطويل عاجل القلب اليهم ناظرى
ما اضر الحسن بالقلب العجول وباكناف المصلى غادة سمحت لى منح الظبى الخذول
عرضت شرط المفدى فى مهى يتعثرن بالطوال الذيول قد عرفنا وقفة الركب ذجى
فى سنى الجو وانفاس القبول اذ شفيعى عند لمياء الصبا ورسولى خلسة اللحظ الكليل
نظرت نجوى ورقاق السنا يخطف الابصار عن طرف عليل حكم الله لقلبينا على
قلق الفرط ووسواس المجول زاد شوقى يا حماما اللوى عللينا ببكاء وعويل
انا اولى بنواح وبكى لا بليتن بوجدى وغليلى ليت شعرى والامانى ضلة
هل صبى الى العهد رسول يا صبا نجد ومن لى لو وعت رجع قول او اصاخت لرسول
انت ادرى يا هنانى بالجوى خبريهم يالك الخير وقولى لو راى وجد سليما عاذلى
لتفارقنا على وجه جميل بثرت سلمى عذولى بالنوى آه بما اودعت سمع العذول
وقال غادرتمونى للخطوب دريئة تغدو على صروفها وتروح

ماحركت قلبي الرياح اليكم الا كما يتحرك المذبوح وقال
حيث فاجيت بالمدام معاشرًا حضروا وما البابهم بحضور في جيبهم صرعى وما شهدوا وغا
نشوى وما مزجوا الهوى بخمور وقال من قصيدة هل في القضية ان ينابعك العدا
في ليلة ناجيت فيك سهاها هبات للشاني فيها بالسهى لسنا فانيهم وبدر دجاها
ليت التي لعبت الى خيالها اذنت لعيني ان تذوق كراها ومنها
طرقت تخطى رقبة الواشين بي وعيونهم مطروقة بكراها وانا وموار اليدين نلوذ في
سجف الخيام كاننا طيبنا ها وقال يالهف نفسي على شباب
افنيت في عصره جميعي كان شفيعي الى الغوانى فمن شفيعي الى شفيعي
ان الدراري على هواها ادنى من الغادة الشموع وقال
ايا ريح الصبا ان جئت نجدًا تجدد بالظبا العين عهدا لقد ارضعتني ثدي الاماني
وشبت وما بلغت بها رشدا وكم رفت على طول ليلي ذوايب ذلك الرشا المفدى
وما نجد واين ظباء نجد سقى الرحمن ماء الحسن نجدا وقال

لشدما فعل المشيب على فوائك في شباب افدى عيون الغانيات وفت في عضد الصحاب
ظلم كسحن مطالبي ويقلن في وجه التصابي عبرن في وجه النديم وردفت صفو الشراب
الشلى من ابقع صبغت حلوكته ثيابي اقوى وابلغ في القطيعة من دعاء مستجاب
وانا لك في برد الغراب نعى الصبا نعي الغراب فكانا اكذب من سراب واذا خضبت بياضه ضحك
المشيب على خضابي ولنقتصر على ما اوردناه ايراده على المقدار فقد طال الاختيار وطاب وليس فيه الا كل طيب
مختار ومن تجنب الاعتساف وتحلى من الانصاف بجميل الاوصاف علم صدق ما ادعيته فيه وتحقق اني لم اوفه حقه
ولا اوفيه نفي الكلام ولا يحيط بفضله الشيخ حسين بن شهاب الدين بن حسين بن الحيط ما يفي بالا ينفد
محمد بن حسين بن خاندار الشامي الكركي العاملي





طود رسو في مقر العلم ورسخ ونسخ خطة الجهل باخط ونسخ ملأ ابن من حديث الفضل اسناده واقوى من الادب اقوآءه
وسناده رايت فرايت منه فردًا في الفضايل وحيدا وكاملا لا يجد الكمال عنه محيدًا تحل له الحبى وتعقد عليه الخناصر
اوفى على من قبله وبفضله اعترف المعاصر يستوعب قماطر العلم حفظا بين مقرو ومسموع ويجمع شوارد
الفضل حقًا هو الحقيقة منتهى المجموع حتى لم ير مثله في الجد على نشر العلم واحيآء مواته وحرصه على جمع اسبابه وتحصيل
ادواته كتب بخطه ما يشكل لسان القلم عن ضبطه واشتغل بعلم الطب في اواخر عمره فتحكم في الارواح بنهيه وامره غير انه
كان فيه كثير الدعوى قليل العايد والجدوى لا تزال سهام ارآئه طائشة عن الغرض واذا اصابت فلا تخطى
نفوس اولي المرض فكم عليل ذهب ولم يلف لديه فرج انا القتيل بلا اثم ولا حرج الناس يلحون الطبيب وانما
غلط الطبيب اصابة المقدار ومع ذلك فقد طوى اديمه من الادب على اغزر ديمه ومتى انفهقت لها قالته
بالشعر ادخص من عقود اللالي كل غالي السعر الى ظروف شيم وشمايل تطيب بانفاسها الصبا والشمايل والمام
بنوادر المجون يحلى به حديثه والحديث شجون ولم يزل ينتقل في البلاد ويتقلب حتى قدم على الوالد قدس
الى العرب على آل المهلب وذلك في سنة اربع وسبعين فاحله الوالد الدير محلا اعقد فيه نواصي الامال بين
يديه وامطره سحايب جوده وكرمه ورد شباب امله بعد هرمه فاقام بحضرته بين خير وخير وتقدم ما
شان شانه تاخير حتى حوى من افق الحيوة طالعه وادرجت باقول عمره مطالعه فتوفي يوم الاثنين لاحدى عشرة بقيت
من صفر سنه ست وسبعين والف عن اربع وستين سنه تقريبا رحمه الله تعالى ومن مصنفاته شرح نهج البلاغة
وعقود الدرر في حل ابيات المطول والمختصر وهداية الابرار في اصول الدين ومختصر الاغانى والاسعاف
وغير ذلك ومن شعره قوله مادحا الوالد دام مجده وهي من غرر قصايده بدت لنا وظلام الليل معتكر
فقلت شمس الضحى ام لاح ام القمر جاء البشير وقال الشمس قد بزغت ليلا فصار عيانا ذلك الخبر
فقل لمن لامني في حبها سفهًا اليك عني فاني لست اعتذر هي الحبيبة ان جادت وان بخلت
وكل ذنب جناه الحب مغتفر عيان عندي اذا صح الوداد لها اقل في حبها اللاحون ام كثروا
لها المودة مني ما بقيت ولي حظ المحب وحظ العاذل الحجر يا منية النفس ما دام الوصال لنا

فلا ابالي اغاب الناس ام حضروا    ما لذة العيش الا ما سمحت به    انت الحيوة وانت السمع والبصر
لم يلهني عنك مطلوب ولا وطن    ولا نديم ولا كاس ولا وتر    ففت الحسان وفقت العاشقين معًا
فلو اراد والحاقًا بي لما قدروا    لا غرو ان انكروا حالي فما سمعوا    بمثلها في الهوى يومًا ولا نظروا
مالي وما للفتاة التي قد صرمت    حبلي وانكرني اترابها الاخر    هيفاء وافرة الارداف مائلة
الاعطاف ما شانها طول ولا قصر    بيضاء وردية الخدين وجنتها    يكاد منها سلاف الراح يعتصر
لم يبق لي بعدها صبر ولا جلد    ولا فواد ولا عين ولا اثر    ان كان قد راعها فودي فلا عجب
ان شاب راسي ففي الايام معتبر    يا منيتي لا تراعي من ضنا جسدي    فما رجائك لا تبقي ولا تذر
لا تعجبي من نحولي وانطوى همي    قد يعجز السيف عما تفعل الابر    فلا تكوني على قرب المزار لنا
كبقلة الرمل لا ظل ولا ثمر    ما الشيب عار ولا شيء اعاد به    فلا تظنيه ذنبًا ليس يغتفر
ان تهجريني فاني عنك في شغل    من لذة العيش حيث الماء والشجر    في ظل اروع ما زالت اوامره
تجري على وفق ما يجري به القدر    ماضي العزيمة لا ضعف ينهنهه    عما يروم ولا في عوده خور
بحر من الجود لم يكذب مخائله    يومًا ولا اختلفت اذ يخلف المطر    وليث غاب يهاب الليث سطوته
مازق يحتويه البدو والحضر    اذا استدارت رحى الحرب العوان غدا    يمشي العريضة لا وان ولا ضجر
كانما في مثاني درعه اسد    لم ينب قط له ناب ولا ظفر    ما جردت في لفظ حرب صوارمه
الا وكادت قلوب الشوس تنفطر    يرون منها نجوم الليل ساطعة    عند الضحى والقنا كالغاب مشتجر
قل لمن لامني في مدحه سفهًا    هل لابن معصوم مثل حين نفتخر    من اسرة شهدت غلب الرجال لهم
بالغلب حين يعين السمع والبصر    لا يقبضون عن الحسنى انامله    ولا يجازون بالاسوا اذا قدروا
يبيت في الامن مولاهم وحاسدهم    بالويل حشو حشاه الخوف والحذر    لا ينكي الناس ما عاشوا سوابقهم
ولا يباحلهم قوم وان فخروا    يا ماجدًا يهب الدنيا باجمعها    عفوًا ويعطي الضنايا وهو يعتذر
تهن بالعيد والعام الجديد معًا    فالعيش مقتبل والدهر موتمر    ودم كضوء دوامًا لا زوال له

تهنى



تهنى وتامر لا نهي ولا حصر    وقال يمدح ايضًا    الى كم وقوف العيس في دارس الرسم
وحتام استسقي من الدمع ما يظمي    لقد كان عما اجتنيته غنى    ولكنها الاقدار تجري على حتم
لها بفوادي حب نعم وهجرها    فيا ويح قلبي ما يقاسيه من نعم
لبيبي ولم تلق الوثاق على البهم    كان على انيابها ذوب سكر    من البيض لم تضعن بعيدًا ولم ترع
    وماء غمام مازجته ابنة الكرم
احن لسمعي اذ بها كان اصله    وحسبك من صب يحن الى السقم    يحاولني قومي على ترك حبها
ولي بالهوى شغل عن الترك والعزم    على سلوا وروحي قد تملكها الهوى    فجردها عن عالم الروح والجسم
يعز على الواثين تمثيل صورتي    ولكنما المرئي نوع من الوهم    وان قال قوم غير ذاك وارجفوا
فقد تجنح الحرب العوان الى السلم    ورب فتاة تغسل الكحل دمعها    على ما دات بي للنوايب من وسم
وما النار ان فكرت الا شرارة    فما هو الا ان تشب وان تنمي    وخير الضبا ما ارهف القين حده
ونيل العلى في ذابلات القنا الصم    حنانيك اني ما اقتحمت موركًا    فاعذبته حتى امر له طعمي
خبير بما يرضى الخليط مجرب    فاصمت عن حلم وانطق عن علم    سافرب وجه الارض شرقًا ومغربًا
وبرًّا وبحرًا لا اقيم على رسم    ازاحم اساد الشرى في مقيلها    نهارًا وانضي العيس في حالك الدهم
فان ظفرت عيني برؤية احمد    فقد نلت من اعلا العلا وافر القسم    وحلت ركابي في رحاب ابن حرة
له راحة تستهلك البحر اذ يهمي    وليس يبالي من اقام بظله    جناية جان او ظلامة ذي ظلم
حمى لم ترعه الحادثات كانه    رياض منى والخيف باكرها وسمي    تضيء ديباجي الخطب من نور وجهه
وتشرق منه غرة الزمن الجهم    اذا ناضل الاعداء عاد بفضله    ظهيرًا او ولوا بالمذلة والرغم
اشد من الليث الهصور شكيمة    وامضى من السيف اليماني والسهم    كلا راحتيه معدن الباس والندا
فجود الى جود وعزم الى عزم    هما رحمة للعالمين ونقمة    على من تعدى ما قضاه من الحكم
بواعثه مقصورة عن سوى العلى    فيسمو لما يرضى ويسمو الما يسمي    وما عجزت همة عن مرامه
ولو كان يبغيه في هامة النجم    اذا ما مضى في عصبة هاشمية    كاسد الشرى قد سربلت حلل التقى

تدين له غلب الرجال مهابة ويوجف منه قلب ذي المارق الدهم فان دمق الحصن المنيع بطوفه
تداعى بلا هدم وخرّ بلا رجم اليك نظام الدين منّي مدايحًا تفوق عقود الدرّ في الحسن والنظم
لها النسب في الاخرين وانما وحقك يا مولاي فاقت على القدم تهنيك بالنيروز لا زلت باقيًا
لامثاله لتسموا على العرب والعجم

وقال يمدحه ايضًا

لك الخير لا زيد يدوم ولا عمرو
ولا ماء يبقى في الدنان ولا الخمر فبادر الى اللذات غير مراقب فمالك ان قصرت في نيلها عذر
فان قيل في الشيب الوقار لاهله فذاك كلام عنه في مسمعي وقر وقالوا نذير الشيب جاء كما ترى
نوقة طبعي لا يغيّرها الدهر يقولون دع عنك الغواني فانما قصارى لحظ العين منهنّ والنظر
وهل فيك للغيد الحسان بقية وقد ظهر المكنون وارتفع الستر وما للغواني وابن سبعين حجة
وحلم الهوى جهل ومعروفه نكر فقلت دعوني فالهوى ذلك الهوى وما العمر الا العام واليوم والشهر
لئن كان احب الغيد طفلًا ويافعًا وكهلًا ولو اوفى على المائة العمر وهنّ وان عرضن عني جنابنا
لهنّ على الحلم والنهى والامر احاشيك بي منهنّ من لو تعرّضت لنوء الثريا لاستهلّ لها القطر
ترقرق ماء الحسن في نار خدّها فما ماء ولا ماء وجمر ولا جمر فيا بعد ما بين السما وبينها
لهنّ جميعًا شطره ولها الشطر برهرهة صفر الوشاح اذا مشت تجاذب منها الردف والعطف والخصر
من البيض لم تمس يدًا في لطيمة وقد ملا الافاق من طيبها نشر تخرّ لها زهر الكواكب سجّدًا
وتعنو لها الشمس المنيرة والبدر تخال بجفنيها من اللوم لوثة وتحسبها سكرى وليس بها سكر
وقالوا الى هاروت ينسب سحرها ابى الله بل من لحظها يوخذ السحر تخالف حال في الغرام وحالها
لها محض ودّي في الهوى ولي الهجر فيا ويح قلبي كم يقاسي من الهوى ويا ويله كم لا ينهنهه الزجر
على انني لا جازع ان تباعدت بها الدار او عزّ التجلّد والصبر فمدح نظام الدين دامت سعوده
هو القصد لا بيض الكواعب والسمر شريف له في كل قلب مدينة عزيز له في كل جارحة مصر
من النفر البيض الاولى شهدت لهم صدور العوالي والمهندة البتر اذا عدّ اهل الفضل كان امامهم





وان عدّ اهل البذل كان له الفخر نهوض باعباء المكارم كلّها فان ضاق عنها ما الرحب الصدر
له تسعة الاعشار من رتب العلى وسهم بقايا الناس منها هو العشر تجلّ عن الدنيا وان قلّ قدرها
يمين ابن معصوم ونائله الغمر وما بي الى نوء السماكين حاجة وقد لامست كفّي انامله العشر
فلا وعده خلف ولا البرّ خلّب ولا جوده مطل ولا سيبه نزر علقت بحبل منه لا عن جهالة
فلم تلهني عنه العراق ولا مصر وخضعت اليه البحر لا ارهب الردى فصادفت بحرًا لا يقاس به بحر
وادركت من نعماه ما دونه الغنى فدامت لي النعما ودام له الشكر لئن ملت يومًا عن هواه لغيره
فلا كانت الدنيا ولا وفر الوفر نكفران ما اسدى الى من الندا هو الكفر لا بل دونه عندي الكفر
وان انكر الحساد سابق فضله اقرّ له الركن اليماني والحجر وما قلت ما قد قلت لا تعلّلًا
ولا انما اذا يبلغ النظم والنثر فلا زال محروس الجناب مؤيدًا من الله ما دام السماك والنسر

وقال ايضًا يمدحه وزعم انها عارض بها معلّقة امرء القيس

لمن طلل اقوى بدارة جلجل ذكرت بها ما مرّ من عيشي الحلي وقفت بها والعين عبرى كانما
يدر بجفنيها سحيق القرنفل فلم يطرني غير اطلال دمنة خلت وخوت واضلّ معهدها الخلي
بوغمي ادغام المطى على السرى وانزال صنيف الدمع في كل منزل الى كم هيامي لا يزول على الذرى
وحتام قلبي في اسار التعلّل اذا ما مضى يوم من الدهر مدبر لجعت بفيشان من العيش مقبل
لعنفني في الحب قومي سفاهة وهيهات كم خالفت في الحب عذّلي يقولون بعت الحلم بالجهل عامدًا
فقلت لهم من يعشق العبد يجهل دعوني ومن قد هام عقلي بحبّها وقلبي لديها كالاسير المسلسل
فما فوقها الا الحيوة وطيبها وما بعدها غير الحمام المعجّل بعيدة مهوى القرط خمصانة الحشا
اسيلة مجرى الدمع ريّا المخلخل صقيلة ما بين الترائب والطلى كحيلة طرف العين لا عن تكحّل
اشارت لعقلي حين جدّ بي الهوى وقالت له ما تصنع الان فارحل فيا قلب كن عوني على ما ينوبني
ويا كبدي ذوبي ويا عين فاهملي اساحرة العينين معسولة اللما ملكت فؤادي فاجملي او تجمّلي

الحت الهوى والشوق فيك صبابة  واصبحت عن عقلي وصبري بمعزل  صلي واقطعي وارضي اذا شئت واغضبي
على وجوري ما بدا لك واعدلي  فلا يطمع الواشون مني بسلوة  ولا الحبل مبتول ولا الحب ممتلي
ولست بميال الى كل بازخ  ولا طالب للورد من كل منهل  وان جهلت قدري بلاد هجرتها
مشيحا كصوب الوابل المتهلل  جزى الله موج البحر عني وفلكه  جزاء كريم واسع الجود مفضل
هما اوصلاني والحوادث جمة  بروض اريض وارف الظل مخضل  له معهد حل السماح نطاقه
به من قديم الدهر لم يتحول  حمى معدن العليا وغيث ذوي الظما  وعون اولي البلوى وغيث المؤمل
جناب نظام الدين احمد من سما  على الناس في مجد اخير واول  حوى ما حواه الاكرمون وفاقهم
بسعي مهم في المكارم مخول  فصاحة قس في سماحة حاتم  واقدام عمرو في وفاء السموأل
حليف الندى ان حل في صدر محفل  وحتف العدى ان سار في صدر جحفل  كان له في كل منبت شعرة
يدا في لظى الهيجاء تسطو بمنصل  جوادا اذا ظن الجواد بما له  وطودا اذا خفت قواعد يذبل
غيور اذا خلى الغيور حريمه  حمول اذا اعيت اطول التحمل  فما روضة بالحزن باكرها الحيا
بادعن دجاس من المزن مسبل  اذا خطرت فيها الصبا عبقت بها  عوابق من ريا عبير ومندل
باطيب نشر من خلائق احمد  ومن شك او لم يدر ما قلت يسال  وهيهات ان احصي علاه وجوده
دليل على امكان كون التسلسل  نديمي ادر لي كاس راح حديثه  ودعني من ذكرى حبيب ومنزل
ففيه والا فالحديث مضيع  وعنه والا فهو عين التقول  اليك نظام الدين مني مدائحا
تفوق على نظم الجمان المفصل  وما انا ممن يجعل الشعر همه  وان كان شعري نزهة المتامل
ولكن دعاني ما رايت وشاقني  علاك فطاب المدح فيك ولذ لي  لعمرك بعيد انت في الناس مثله
تفوق عليهم بالمعالي وتعتلي  وقال مادحا ايضا  تبدت لنا والبدر للغرب جانح
وكاس الكرى في راحة الطرف طافح  بحيث السها يرنو بعين كليلة  والسانها في لجة الجو سابح
وحيث النجوم الزاهرات كانها  توقد منها في الظلام مصابح  كان على الافاق روض منفسح

وهن الظبا



وهن الظباء العيس فيه سوانح  فلما تجلى نورها فتح الدجى  فلا اعزل الاعدا وهو رامح
لك الله شمس كيف الشمس نورها  وبدر لنور البدر في التم فاضح  كان نجوم الليل ورق حمايم
وفي كل جزء من محياك جارح  خليلي عوجابي على ايمن الحمى  لعل سماكا بالوصال تسامح
سواء علي الموت ام شطت النوى  بسمحاء ام حز الوريدين ذابح  تجنبتها لا من ملال ولا قلى
ولكن مصابا يصدع القلب فادح  مصاب اذا اخفيته مت لوعة  ووجدا وان ابديته فهو فاضح
وان رمت اسلو جنتها حال دونه  رسيس جوى ضمت عليه الجوانح  قضى الله يا سمحاء بالبين بيننا
الا كل ما يقضي به الله صالح  حنانيك انت البرء والداء انما  يفوز ويشقى فيك دان ونازح
لقد فتكت بي غادة منك شبهها  على القلب غاد من هواك ورائح  فلا نفع ان شطت بك الدار اودنت
وسيان عندي فيك لاح وناصح  سقى الله هاتيك المعاهد غاديا  من المزن تمريه الرياح اللواقح
ليغدو لها نشر الخزامى كانما  يحاك لها من نشر دارين نافح  كان خدود الورد والطل فوقها
خدود الغواني فوقها الدمع سافح  كان ابتسام الروض والجو عابس  محيا نظام الدين والدهر كالح
همام اذا يممت اعتاب مجده  تحامتك اخطار الزمان الفوادح  يزيد على الاراء حوصا على الندى
كما ارهف السيف اليماني ماسح  مقيم بظل المجد حيث توطدت  اواخيه فما يبرح المجد بارح
اذا اظلمت شهب الكمال انارها  وان خمدت زند العلى فهو قادح  وان ظنت الانواء جادت يمينه
وان منعت اهل الندى فهو مانح  احاتم ام كعب بن مامة مثله  ابى الله ان الفرق كالصبح واضح
وكل امرئ رام الغنى دون بابه  فقد حجبت عنه المنى والمنايح  اقايسه بالبحر لا ينبغي له
وهل يستوي عذب فرات ومالح  وان عم ان الغيث مثل يمينه  وهيهات وشال القطار وطافح
هو البدر بدر التم لولا محاقه  هو الشمس لا بل منه فيها ملائح  الى مثله غدا وفي ظل مثله
تحث المهارى او قلاح الروازح  هو ابن رسول الله وابن وصيه  فماذا عسى ان يبلغ القول مادح
فيا مستفيد المال كيما يفيده  اذا غل في الازم الاكف الشحايح  ساكسوك من مكنون نظمي وشايعا

تناط بجيد الدهر منها وشايح　　تدوم دوام الفرقدين على المدى　　اذا لحقت بالمادحين المدايح

وقال مادحًا له ايضًا ومهنيًا بعيد الفطر

سرت والليل محلول الوشاح　　ونسر الليل مبلول الجناح　　وثغر الشرق يبسم عن رياض
مكللة الجوانب بالاقاح　　كان كواعب الظلماء دوم　　على دهم تهب الى الكفاح
كان المشترى والنجم ساق　　يدير على الندامى كاس راح　　من البيض الحسان اذا تجلت
تخال جبينها فلق الصباح　　مهفهفة يغار البدر منها　　ويخجل قدها هيف الرماح
ابث لطرفها شكوى غرامى　　وهل يشكو الجريح الى السلاح　　واطمع ان يزايلنى هوا ها
ومن ينجو من القدر المتاح　　فلا تاوى لكسرة ناظريها　　فكم اودت بالباب صحاح
احن الى هواها وهو حتفى　　كمجروح يداوى بالجراح　　ولا وابيك ليس الحب سهلًا
فكم جيد تلود من مزاج　　خلقت من الغرام فلا ابالى　　كان به فسادى ام صلاحى
ولولا تمسك الاطمار جسمى　　لطار من النحول مع الرياح　　وحيث الغانيات حيوة روحى
وراحتها وريحانى وراحى　　محبتهن صاهت فى فوادى　　محبة احمد طوق السماح
همام اذ تجال سهام مجد　　يكون له المعلى فى القداح　　تمازج بالمكارم والمعالى
مزاج الراح بالماء القراح　　تروقك منه اخلاق توالت　　على نهج النجابة والنجاح
لمن شرف اناف به مصون　　يجاوزه الحمال　　مباح　　يحاول سر سودده حياء
وهل تخفى الغزالة فى الضواح　　تمر به الاوانى ذات ضنك　　فتصدر ذات امال منجاح
تملك قلبه حب المعالى　　وجانب ما تخوفه اللواحى　　وقود الجاش اثبت من ثبير
عشية يصبح النشوان صاحى　　عشية ليس يغنى عن خليل　　سوى ضرب القوانس بالصفاح
عشية تصبح الابطال صرعى　　وتدمى لبة الفرس الوقاح　　هناك تراه كالضرغام باسًا
وقد خلط السكينة بالطماح　　يخال السمر والبيض المواضى　　حسان السمر والبيض الصفاح

ارآنفر



ارآنفر كل مكرمة شموس　　ملكت عنانها بعد الجماح　　اليك فريدة كالعقد تزهو
على جيد البرهرهة الرداح　　تزورك وهى تمرح من نشاط　　فيثقلها نداك عن المراح
ولم امدحك كى تزداد فخرًا　　ولكن كى ازين بك امتداحى　　فدم للخايفين اعز كهف
وساحك للوفود اعز ساح　　وذا شهر الصيام مضى حميدًا　　واعلا فطره لك بالفلاح
فطب عيشًا بذاك وقر عينا　　وقال يمدح بعض اكابر عصره　　ففى الاضحى اعاديك الاضاحى
اشمس الضحى لا بل محياك اجمل　　وغصن النقا لا بل قوامك اعدل　　سفرت لنا حيث النجوم كانها
كواعب فى سود المطارف ترفل　　كان الهزيع الابنوسى حالك　　كان الدجى ستر على الارض مسبل
كان الثريا اذ تراءت لناظرى　　وشاح على جيد الزمان مفصل　　كان سهيلًا والنجوم توءمه
نوافر ورق خلن قد لاح اجدل　　كان السها ذو صبوة غاله النوى　　فانحله والبين للصب ينحل
فلما بدا مراك شاب فروعه　　وقد كان مسودًا لعذاير الليل　　لعا لعثارى كيف لا ابلغ المنى
وادرك ساوا مثله ليس يؤمل　　وقد ادركتنى من ابى الجود نظرة　　فاشرق نجمى بعد ما كاد يافل

منها

ولله فضل حيث كان وانه　　اذا كان فى زاكى ارومة افضل
كذا الدين هو حيث عقوده　　ولكنه فوق الترائب اجمل

وقال ايضًا

سقى العهد صوب العهد سحًا وعارضًا　　وحيا الحيا تلك الربوع الفضا فضا　　ولا اوحش الله الشباب وعهده
وعيشًا كانى كنت اطوبه راكضًا　　تبدلت من ذاك الزمان وطيبه　　همومًا تذيب القلب بكرًا وفارضًا
اذا عرضت لى حاجة حال دونها　　عوارض لا تنفك تحدو عوارضا　　وفيض دموع كلما املت اقلعت
سحايبها عنى ملان المغايضا　　مصايب لو حلت باكناف يذبل　　تدكدك لو بالبحر اصبح ناضًا
وكل خليل كنت ارجو وداده　　اراه مريض القلب او متمارضا　　الى الله اشكو حاجة لا انا لها
ودهرًا اذا حاولت اضحى معارضا　　واخوان سوء ليس فيهم اذا انبت　　بى الدار الا خاذل او منا قضا
ارانى اذا عاملتهم فى ملمة　　ورمت الوفا منهم على المكاة تابضا　　اجد عن هذا الزمان واهله

وقد ذقته حلوًا ومرًّا وحامضًا   نعود قناتي لا يلين لعامرٍ   وثوب اصطباري لا يخاف المقارضا
ولست ابالي كنت للناد والحيا   لما نابني او كنت للماء خائضا   فشانك يا دهري وما انت صانع
فلست لعهد الخل ما عشت ناقضًا   فليس ينال المجد الا ابن حرّة   يكون بامباء العشيرة ناهضا

وقال ايضًا

هي العيش ما زالت تجور وتظلم   وما زال صرف الدهر يبني ويهدم
دع النائحات البارحات فانما   حديث الليالي غير ما تتوهم   لسطوت دهري مذ نشأت فلم اجد
صديقًا يواسيني ولا ابتالم   سوى ناصحٍ يبدي الوداد ونصحه   على من الشكوى اشد واعظم
ولست بوقال ولا بمنجم   ولكن حكيم في النفوس محكم   ثلثين عامًا لم اجد لي معارضًا
سوى حاسدٍ من غيظه يتضرم   اذا عوض الداء العضال دوائه   يقلّب كفًا عاجز وهو مجرم
وهل ينكر الحساد حالي وحالهم   وكلهم دوني فصيح واعجم   ورب اخٍ اهدى الي نصيحة
بامرٍ على الدنيا به التحكم   فقلت له ان البلاد فسيحة   وكل مكان للكريم مخيم
على انني ادري وما كنت جاهلًا   بان الذي قد قلت مغنٍ ومغنم   ولكن كلام الناس داء مخامر
يما زجه سمّ وصاب وعلقم   يقولون ما هذا وما بال حوضه   والطاعة شيء به وهو مقدم
واشياء اخرى لو اشاء لقلتها   ولكنني عن منطق اللغو ملجم   رايت ركوب البحر اجمل بالفتى
وذو العقل يمضي للتي هي اسلم   على جسرة من خالص الساج لو مشت   تساوى لديها توصين وديلم
اذا زجر الملاح طارت فلم يبن   لطرفك منها كوثل او مقدم   تراها المركوم السحاب وفوقه
اذا شمت من ناصع الشرع الجم   كان بها جسرًا على الماء اخذًا   الى اخر الدنيا به البحر مفعم
فتلك ركابي لا سوير يقله   على راسه في الهند تيش معمم   وفي الارض مسرى للكريم ومسرح
وما هي الا جنة او جهنم

وقال ايضًا

واقسم ما الفلك الجواري تلاعبت
بها الصرصر النكباء في لجة البحر   باكثر من قلبي وجيبًا وشملنا   جميع ولكن خوف حادثة الدهر
والثلاث الولد تبين في المعنى لشاعر عصري بدوي من شهران تاه دهام قصيدة طويلة نحو مائتي بيت

ووالله ما الثوب



ووالله ما الثوب الذي متعلل   على شوف ترمي الدوادي نجابه   باكثر من قلبي خفوقًا وحبنا
جميع وخوفي من تنائي عواقبه

وقلت انا في المعنى

واقسم بالبزل النوافح في البرى
لام مني والناقرات ضحى النفر   لما لجة الداماء يومًا تقاذفت   بها عاصف النكباء في شاطي البحر
باكثر من قلبي اضطرابًا ولم تعث   يد الدهر فينا بل حذار يد الدهر

وقال ايضًا

يا شقيق البدر اخفى فرعك المسدول بدرك   فارحم العشاق واكشف يا جميل الستر سترك

وقال ايضًا

جودي بوصل او ببين   فاليأس احدى الراحتين   ايحل في شرع الهوى
ان تذهبي بدم الحسين   ودخل علي يومًا فانشدني لامر اقتضى ذلك وقد اراد القيام بانجازه فضاقت عليه
المسالك بعد بثه علي شكوى احوال ضاق بها ذرعًا واقسم لولا الحيا والمروة لم يبق بينه وبين من عنا من الصحبة
اصلًا ولا نوعًا ثم قال لكني اقول فقال وبهر العقول   ولقد تاملت الزمان واهله   فرايت نار الفضل فيهم خامدة
فتن تجوش ودولة قد حازها   اهل الرذالة والعقول الفاسدة   فقلوبهم مثل الحديد صلابة
واكفهم مثل الصخور الجامدة   فرايت ان الاعتزال سلامة   وجعلت نفسي واو عمرو الزائدة

## الشيخ محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن الحر الشامي العاملي

علم علم الاباديد الاعلام وهضبة فضل لا يفصح عن وصفها الكلام ارجت انفاس فوائده ارجاء الاقطار واحيت
كل ارض نزلت بها فكانها البقاع الارض امطار تصانيفه في جهات الايام غرر وكلماته في عقود السطور
درر وهو الان قاطن بارض العجم ينشد لسان حاله انا ابن الذي لم يخزني في حياته   ولم اخزه لما تغيب في الرجم
يحيي بفضله مآثر اسلافه وينتشي مصطبحًا ومغتبقًا برحيق الادب وسلافه وله شعر مستعذب الجنا
بديع المجتلى والمجتنى ولم يحضرني منه الان غير قوله ناظمًا لمعنى الحديث القدسي   فضل الفتى بالبذل والاحسان
والجود خير الوصف للانسان   اوليس ابرهيم لما اصبحت   امواله وقفًا على الضيفان
حتى اذا امر الاله اخذ ابنه   فسخا به للذبح والقربان   ثم ابتغى النمرود احراقا له
فسخى بمهجته على النيران   بالمال جاد وابنه وبنفسه   وبقلبه للواحد الديّان

اضحى خليل الله جل جلاله    ناهيك فضلا خلة الرحمن    صح الحديث به فيالك رتبة

تعلو باخمصها على التيجان    وهذا الحديث رواه ابو الحسن المسعودي في كتاب اخبار الزمان قال ان الله

اوحى الى ابرهيم عم انك لما سلمت مالك للضيفان وولدك للقربان ونفسك للنيران وقلبك للرحمن

اتخذناك خليلا والله اعلم

## الشيخ محمد بن علي الحر    الاديب الشامي العاملي

حر رقيق الشعر عتيق سلافة الادب ينتدب له عصى الكلام طائعا اذا دعاه وندب له شعر تتلب نهى العقول بسحره ويحلم البيان بين سحره ونحره فهو رق من خصر هيفاء عجد ولنزواق واصفى من صهباء لنعتها اغن ذو مقلة مكحولة الحدق فمنه قوله واجاد في التورية بلقبه ما شاء قلت لما اجبت في هجو دهر

بذل الجهد في احتفاظ المجهول    كيف لا اشتكي صروف زمان    ترك الحر في زوايا الخمول

وقال ايضا    يراكم بعين الشوق قلبي على النوى    فيمسح طرفي فتنهل ادمعي

وحيد قلبي سمعي عند ذكركم    فتذكو حرارات الجوى بين اضلعي    وقوله ايضا

وكم غلت الاحشاء مني حرارة    من الدهر لا فات الردى هامة الدهر    تقدمني بالمال قوم احلهم

لدى مقاما قد رناضلة الظفر    وقوله ايضا    يادهر كم تحتسي منك الورى غصصا

وكم تراعي لاهل اللوم من ذمم    بحكمة الله لكن الطباع ترى    في رفعة النذل صدعا غير ملتئم

## الامير منجك الشامي

امير مولده في الفضل نمير وعلاه لاعلى الكوكب سمير تاصلت دوحة مجده بالشام وتفرعت وافتدت في مكارمه باسلافه في الكرم وتبرعت الى نجوة وهمه تستنير بها الليالي المدلهمة وشرف ومجد اشم بهما كل غود ونجد وحيد اخلاق سلمت من مساوي الزهو والكبر وادب تكاد بيوته اذا كتبت تبيض من نورها الحبر وقد وقفت له على قطعة عليها امارة الامارة وجزالة البدو ورقة الحضارة هي عنوان ملكته في الادب واقتداره وعلو مقامه في الفضل وسمو اقداره    وهي

دنوا فقد اوهى تجلدي البعد    ووصلا فقد ادى جوانحي الصد    اجزعا اما فيك خيفة كاشح





ومن مدمعي ودق ومن كبدي وقد    ولي فوق ما بالناس من لاعج الهوى    ولكن ابى ان يجزع الاسد الورد

فيامن تبين الرشد فيمن احبه    متى يلتقي الحب المبرح والرشد    تلاعبت بالاشواق حتى لعبن بي

وما كنت ادري ان هزل الهوى جد    بليت بقاس لا يرق فواده    على وهنا قد رق لي الحجر الصلد

اعاني به ما يعجز الدهر بعضه    واحمل ما قد كل عن حمله الجهد    وادفع عنه النفس وهي عصية

وهل يمكن الظمان عن مورد رد    اذا جئته يوما ليت شكية    اروح باشجان على مثلها اغدو

لقد دنى من مقلتيه اذا رنى    قواضب ما يطبع الله بالهند    حداد يلوح الموت في صفحاتها

مواض لها في كل جارحة غمد    اشاق اذا ما عن في القلب ذكره    والوب ما بات اللسان به يشدو

## السيد احمد الصفوي الدمشقي الشامي

انشدني له شيخنا العلامة محمد الشامي    صه يا حمام فلست المشوق    ولا بات حالك فيها كحالي

فما من تباكى كما من بكى    ودمع الاسى غير دمع الدلال    وهو من قول مهيار الديلمي

جاءت تلثني بين ريحانة    تفتق مسكا وكثيب لهالك    فلا وعينيها وارد فيها

وشفوة الدعص لها والغزال    ما قدها هز نسيم الصبا    وانما ميل غصنا فمال

حتى اذا الليل قضى ما قضى    خفت مع الفجر خطاها الثقال    فابتدرت تغنم فضل الدجى

سبق مغاوير النجوم التوالي    ابكي وتبكي غيران الاسى    دموعه غير دموع الدلالي

## الشيخ حسين بن محمد البوريني الشامي

عالم شهد بفضله العالم وفاضل سلم له كل مناضل وسالم معالم الفضل معروف لا ينكر وقدره في العلم معرفة لا تنكر ملاء صيته كل موطن وقفر فغني به حضرا وحدا به سفر الى ادب ما ميط عن مثل حسنه نقاب ولا نسقت بمثل فرائده قلائد الرقاب ومن اجل مؤلفاته ديوان ابن الفارض الذي هو في حسن الاختراع بكر لا فارض فقد سار سير الامثال وغدا يلقى له في السوح مثال واما شعره فالروض دبجته ايدي الغمام فافترت ازهاره ضاحكة عن مباسم الكمام فمنه قوله واجاد ما شاء

نقلت هذه الترجمة من ... ١ ... صح

وحقك لوتناهدن بليل ولى فى طوله حزن طويل ولى كت غدت سندًا لخدى
ولخوى فوق صدرى لاتحول وقد اجريت من عينى دموعًا غزارًا دون مجراها السيول
وقد علقت جفونى فى نجومٍ تزول الراسيات ولا تزول وقد افنى النحول دمى ولحمى
فمالى غير افكار نحول لكنت بكيت لا ابكيت حزنًا لحالٍ ليس يرضاها حليل
وقوله من مقصورة له وحقك يا نجم لا تنسنى وذكرى بحالى بدر الدجى
فانت سميرى اذا ما سرت شمول الكرى فى عيون الورى فقل ايها البدر هل يرحمن
محبا الفرط النحول اختفى ينادى بجنح الدجى باكيًا دعى الله عينًا مضى بالحمى
دعى الله غصنًا سقاه الشباب سحاب من الحسن حتى انتشا لمن يشتكى ما باحشائه
وانت الطبيب وانت الدوا اذا لم تكن مشتكى حزنه فليس له فى الورى مشتكى
وقوله ايضًا ايا قمرًا قد بت فى ليل هجره اراقب اسباب الكواكب حيرانا
جعلتك فى عينى لتخفى عن الورى ذكرت بهذا قول الرمادى شاعر الاندلس وما كنت ادرى ان فى العين انسانا
من جاءكم بلبنى وبين عذولى الشجو شجوى والعويل عويلى فى اى جارحة اصون معذبى
سلمت من التعذيب والتنكيل ان قلت فى بصرى فثم مدامعى او قلت فى قلبى فثم غليلى
لكن جعلت له المسامع موضعًا وحجبتها عن عذل كل عذولى ولما سمع ابو الطيب المتنبى البيت
الثانى من هذه الابيات وكان معاصره مالديوه فى استه وكان الرمادى لما سمع قول المتنبى
كفى بجسمى نحولًا اننى رجل لولا مخاطبتى اياك لم ترنى قال الظنه ضرطة والجزاء من جنس العمل
وح ومن شعره ايضًا قوله سالتك يا روحى بحقك لا تطل مغيبك عن صبٍ اليك مشوقِ
اذا غبت عنه ساعة صار اعينا يلاحظ يا مولاى كل طريق وقال ايضًا
وبمهجتى من لو تبدى وجهه فضح الشموس المشرقات جبينه واذا دنا متمايلًا فى عالج
سجدت له غزلانه وغصونه وقال ايضًا تحنو الى فيه اصبحت مغرمًا

ولكنه لم يدر

لنا هذا المعنى [illegible] شعراء العجم [illegible]
[illegible] زبان [illegible]
تو سود در دل [illegible]
[illegible] میان [illegible]



ولكنه لم يدرها سبب الحب تعشقت منه حالة قادرًا على وصفها اذ لم يذقها سوى قلبى
وقال وقد اقسم من يهواه ان لا يحل مكانا حواه
يا مقسمًا بالمثانى ان لا تجئ مكانى كفر بيمينك حتمًا فانت وسط جنانى
متى تباعدت عنى وانت فى القلب دانى متى تغيبت عنى وانت عين عيانى
والله ما كنت وحدى الا رايتك ثانى وقال ايضًا لست مولاى ابتغى منك وصلا
لا ولا ابتغى اقتراب حماكا انما منيتى وغاية قصدى وسرورى من الزمان رضاكا
وقال فى المعنى كلهم يطلبون وصلًا وقربًا ومرادى من الزمان رضاكا
كلما فى الوجود غيرك وهم ابعد الله كل شئ سواكا وقال ايضًا
اترى ترق لحالتى يا من تغافل عن شؤونى هلا رحمت مدامعًا سالت عيونًا من عيونى
وقال ايضًا ظميت من الزمان فصار وردى كورد الشاربين من السراب
ولم تترك لى الايام صبرًا سوى قدر المودة فى الصحاب وقال ايضًا
وما الجزع لولا انتم فيه نزهة وما اهله لولا يكون لكم ذكر وما ساكنون الحى الا لاجلكم
لهم عندنا شوق وفى قلبنا قدر وهو ينظر الى قول الاول احبابنا ما الجزع ما المحنى
ما دامة ما الشعب لولاكم ما قام هذا الكون الا بكم ولا الوجود المحض الا كم
وله ايضًا ارى الجسم منى يضمحل وانما محبتكم تقوى على وتثبت
ولم يبق من غرس السلو بقية ولكن غصون الورد فى القلب تنبت وله ايضًا
شغلت بحبيه عن الخلق جملة سوى من به شاهدت بعض صفاته وعما قليل يعدم الناس كلهم
لدى فلا اصبوا الى غير ذاته وله من قصيدة تخيل لى نفسى على البعث سلوة
وذلك فى التحقيق سلوان سوانى وكيف سلوى عن هواك بغيره وانفضت انسانًا سواك بانسان
وله من اخرى ما زلت اطلبه فى كل ناحية فينظر الناس منى فعل حيران

لصاحب الريحانة شعرًا غير هذا لم يثبت منه هنا شيئًا وفاة

## الشيخ عبد الرحمن العمادي مفتي الحنفية بدمشق المحمية

علامة الزمان وشقيق النعمان الناشئ على العلم والعمل والمحرز ادوات الكمال عن كمل العمدة الرفيع العماد المتميز
عن اقرانه تميز الروى عن الثماد فاضل له في الفضل فواضل واياد وفقيه فكان سدن للنعمان ما لم ليبده شعر
زياد له في الادب ظهرت اياته وبهرت ونشرت راياته بالمحاسن واشتهرت فاذعن له كل ناثر وناظم واعظم قدره
الاكابر الاعاظم ان قال فالبلاغة منوطة بمقاله او كتب فالبراعة موقفة بعقاله وكم هو ضرة الغمام واياد هي
الاطواق والناس الحمام وخلق من لباب المكارم مخلوق وشيم يستغنى بطيبها عن كل طيب وخلوق واشعاره
درر لم يحتوى على مثلها صدف وغرر لم ينحل بمثلها صدف فمن نظمه ونثره ما كتبه الى الشيخ احمد المقرى وهو بمصر
الى اهالي مصر اهدى السلام مبتدئا بالمقرى الهمام من ضاع نشر العلم من عرفه
ولم يضع منه الوفا للذمام اهدى تحية التحية الى الحضرة العلية وذات ذات الفضايل السنية الاحمدية
التي لمن صحبها لم يزل موصولا بطرايف الصلات والعوايد الاوحدية التي منها عليها شواهد وليس على الله
بمستنكر ان يجمع العالم في واحد فيا من جذب اهل عصره الى مصره واعجز عن وصف فضله كل بليغ ولو
وصل الى النثرة بنثره او الى الشعرى بشعره ومن زرع محبته في القلوب فاستوى على سوقه وكاد كل قلب يذوب
بعد بعده من حر شوقه وظهرت شمس فضله من الجانب الغربي فبهرت بالشروق واصبح كل صب وهو الى بهجتها
مشوق زار الشام ثم ما سلم حتى ودع بعد ان فرغ بروضتها افنان الفنون فابدع واسهم لكل من اهلها نصيبا
من وداده فكان اوفرهم سهما هذا المحب الذي رفع بصحبته سمك عماده وعلق لمحبته شغاف فواده فانه
دنى من قلبه فتدنا وفاز من حبه بالسهم المعلى ادام الله لك البقا واحسن لنا بك الملتقى ومن علينا
بنعمة قرب اللقا هذا وقد وصل من ذلك الخل الوفي كتاب كريم وهو اللطف الخفي بل هو من عزيز مصر القميص
اليوسفي جاء به البشير مشتملا على عقود الجواهر بل على النجوم الزواهر بل الايات البواهر تكاد تقطر البلاغة
من حواشيه وليشهد بالوصول الى الطرف الاعلى الموشيه فليت شعري باي لسان اثني على فصوله الحسان العالية





الشان الغالية التبيان التي هي انفس من قلايد العقيان وابدع من مقامات بديع الزمان فطفقت ارتع من
معانيها في امنع رياض واقطع بان في مغنيها اعيانًا لهذا العصر عن عيان بيت الكواكب تدنو لي فانظمها
عقود مدح فلا ارضى لها كلمي الى غير ذلك ومن نظمه ما كتبه الى الشيخ المذكور ايضا

شمس هدى اطلعها الغرب وطار عنقاء بها مغرب فاشرقت في الشام انوارها
وليتها في الدهر لا تغرب شهاب علم ثاقب فضله ينظم عقدًا منه لا يثقب
فرع علوم بالهدى مثمر وروض فضل بالندى معشب قد ارتدى ثوب على واستطى
غارب مجد فوقها المركب ودرس غريب كل يوم له يملي ولكن حفظه اغرب
محاضرات مسكر لفظها بكاس سمع راحها تشرب رياض اداب سقاها الحيا
ففاح مسكا نشرها الاطيب فضايل عمت وطمت فقد فضي فيها كل من يطنب
قلوبنا قد جذبت نحوه والحب من عاداته يجذب ان تعدت عن غرب شوقنا
فالفضل فينا نسب اقرب كم طلبت تشريفه ساحنا يثري لها فيها المطلب
قد سبقت لي معه صحبة في حرم يؤمن من يرهب اخوي في الله من زمزم
رضاعها طاب به المشرب امهلتني ثم وداد فلي بالشام منه علل اعذب
ضاء دجى العلم به للورى فراجعه الشيخ بقوله ما ضاء في جنح الدجى كوكب
ما ابن راح كاسها مذهب ما للنهى عن حسنها مذهب يستدفع الاكدار من صفوها
وتنهل الافراح اذ تنهب تشفي بها هيفاء من ثغرها وفرعها الانوار والغيهب
فتانة الاعطاف نفاثة سحرا بالباب الورى يلعب في روضة قد كللت بالندى
والزهر راس الغصن اذ يعصب برودها بالنور قد نمنمت كالوشي من صنعاء بل اعجب
والماء يجري تحت جناتها والنار من نارنجها تلهب والظل طاف والنسيم انبرى
والزهر زاكي النشر مستعذب والطير للعشاق بالعود قد غنت فهاجت شوق من يطرب

ابهى ولا ابهج من منظر    من نظم من تقديمه الاصوب    مفتى دمشق الشام صدر الورى
من فى العلى تم به المطلب    علامة الدهر ولا مرية    وملجاء الفضل ولا مهرب
لله ما امتاز به من على    لغير من الله لا تكسب    ابدى بها الرحمن فى عبده
مظاهر الفضل التى تحسب    جود بلا من وعلم بلا    دعوى به التحقيق يستجلب
وبيت مجد مسند ركنه    الى حماد الدين اذ ينسب    فرقة الشامى من شامه
نال مراما والثرى خلب    وما عسى ابديه فى مدحه    ومدح ابناء له انجبوا
تناهبوا المجد حتى حووا    سبقا لما فى مثله يرغبوا    اعيذهم بالله من شر ما
يخشى من الاعداء او يرهب    واسال الله لهم عزة    بادية الاضواء لا تحجب

ومن شعر العمادى المذكور قوله مضمنا    فى البيت اصناف نفرالست احصرها    وصاحب البيت ادرى بالذى فيه

من جاءه خائفا من سوء زلته    وقوله مضمنا ايضا    فان للبيت ربا سوف يحميه
فارقت طيبة مشتاقا لطيبها    وجئت مكة فى وجد وفى الم    لكن سررت بانى بعد فرقتها
ما سرت من حرم الا الى حرم    المولى احمد بن شاهين الشامى    شامة وجنات الشام المشاهد بنبله

من شاهد بارق فضله وشام الدالة عليه اثاره دلالة المغصب على الغمام المشرق نظامه ونثاره اشراق البدر
ليلة التمام اديب ضربت البلاغة رواقها بجاه واديب انمت البراعة الى منتما حاز قصب السبق
فى ميدان الاحسان والاجادة وروى حديث الفضل المسلسل سنغاها الاوجادة فاصبحت دعوى ادبه واضحة الحجج
والبراهين ووادت جوارح فكره صايدة لقنص الفصاحة ولا غرو فهو ابن شاهين وشعره فى الطبقة العليا و
الرقة والانسجام وهو اثبت منه ومن نثره ما يرد به عليك من الانسجام فمنه ما كتبه الى علامة عصره
الشيخ احمد المقرى المغربى من جملة كتاب مراجعا يا سيدا احرز خصل العلى    بالباس والراى السديد الشديد
ومن على اهل النهى قد علا    بطبعه السامى المجيد المجيد    ومن يزيد الدهر منه حلى
قول نظيم كالفريد النضيد    ومن صدى فكرى منه جلى    نظم له القلب عميد حميد

ومن له من يوم



ومن له من يوم قال بلى    فى مهجتى حب جديد مزيد    ومن غدا بين جميع الملا
بالعلم والحلم الوحيد الفريد    افديك بالنفس وبالاهل لا    بالمال والمال عتيد عديد
اقسم بالله الذى علت كلمته وعمت رحمته وسخرت القلوب والعقول رافته ومحبته وجعل الارواح جنودا
مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف اننى اشوق الى تقبيل اقدام شيخى من الظمان الى الماء ومن
السارى لطلعة ذكاء وليس بتقبيل الاقدام ما ينقع من الشوق والاوام وقد كانت الحال هذه وليس بينى وبينه خارج
الا الجدار اذ كان حفظه الله جار الدار فكيف الان بالغرام وهو حفظه الله تعالى بمصر وانا بالشام وليس غيبة
مولاى الاستاد عنا الاغيبة العافية عن الجسم المضنى بل غيبة الروح عن الجسد البالى المطروح ولا العيشة
بعد فراقه وهجر احبابه ورفاقه الا كما قال بديع الزمان عيشة الحوت فى البر والثلج وليس الشوق اليه بشوق
وانما هو العظم الكسير والنزع العسير والسم يسرى ويسير وليس الصبر عنه بصبر وانما هو الصاب
والكبد فى يد العقاب والنفس رهينة الاوصاب والحين الحاين واين يصاب ولا اعرف كيف
اصرف شرف الوقت الذى ورد فيه كتاب شيخى بخطه مزينا بضبطه بلى وقد كان شرف عطارد حتى
اجتمع من انواع البلاغة عندى كل ارشاد واما خطه فكما قال الصاحب بن عباد هذا خط قابوس ام جناح
طاووس او كما قال الطبيب    من خطه فى كل قلب شهوة    حتى كان مداده الاهواء
وانا اقول ما هو ابدع وابرع وفى هذا الباب انفع واجمع بل هو خط الامان من الزمان والبراءة من طوارق
الحدثان والحرز الحريز والكلام الحر الابريز والجوهر النفيس العزيز واما الكتاب نفسه فقد حسدنى
عليه اخوانى واستبشر به اهلى وخلانى وكان تقبيلى اياه اليه اكثر من نظرى فيه شوقا الى يد وشته
واعتيادا كاللثم انامل حبشته ومسته واما البراعة فلا شك انه ينبوع البراعة حتى جرى منها سحر البلاغة ما جرى
فجاء الكتاب كسحر العيون    بما راح يسبى عقول الورى    وينادى باحراز خصل البيان
من الثريا    الى الثرى    ومن هذا الكتاب معزيا له فى والدته وقد بلغه خبر وفاتها بالمغرب
اطال الله يا سيدى بقاك ولا كان ما يكره لقاك ورعاك بعين عنايته ووقاك وادامك وابقاك

وضمن لك جزآء الصبر وعوضك عن مصابك الخير والاجر ولقد كنت اردت ان اجعل في مصاب سيدي
بامه متعه الله بعلمه وحلمه ودفع عنه سورة همه وغمه قصيدة تكون مرثية تتضمن تعزية وتسلية
فنظرت في مرثية ابي الطيب لامه واكتفيت بنظمها ونثرها وعقدها وحلها وانتخبت قوله منها

لك الله من مفجوعة بحبيبها    قتيلة شوق غير ملحقها وصما    ولو لم تكوني بنت اكرم والد
تكون ابوك الضخم كونك لي اما    فقلت هذه حال مولانا الراغم لانوف الاعدآء المجدد لاسلافه حمدًا ومجدًا
القائل بنوقفه لا اخطاء ولا عمدا ثم لما رايت مرثيته في اخت سيف الدولة    ان يكن صبر ذي الرزية فضلًا
يكن الافضل الاعز الاجلا    انت يا فوق ان تعزى عن الاحباب    فوق الذي يعزيك عقلا
وبالفاظك اهتدى فاذا عزا    ك قال الذي له قلت قبلا    قد بلوت الخطوب حلوا ومرا
وسلكت الايام حزنًا وسهلا    قلت هذه والله حلى مولانا الاستاذ الذي عرف الزمان وفهم قوله قد
استعارها ابو الطيب وحلى به مخدومه سيف الدولة وكيف استطيع ارشاد شيخي لطريق الصبر واذكره
بالثواب والاجر وانا استقيت من ديمه واهتديت الى سبيل المعروف بنيمه وسلكت جادة البراعة بهداية
الفاظه وارتقيت الى سمآء البلاغة برعاية الحاظه وهل يكون التلميذ معلمًا ام هل يرشد الفرخ قشعمًا و
كيف يعضد الشبل الاسد وهو ضعيف المنة والمدد ومن يعلم الثغر الابتسام والصد الالتزام ويختبر
الحسام وهو المجرب الصمصام وهل تفتقر الشمس في الهداية الى مصباح وهل يحتاج البدر في سراه الى دلالة الصباح كذلك
ذلك مثل شيخي ومن يرشده الى فلاح او نجاح وانما ناخذ عنه ما ورد في ذلك من الكتاب والسنة ونحذو حذوه
في الطريق الموصولة الى الجنة ومن فصول هذا الكتاب ولما وصلت سيدي بهديته التي احسن بها من
كتاب الاكتفاء داخلني الصفا ونشطت الى نظم بيتين فيهما التزام عجيب لم ار مثله وهو ان يكون اللفظ المكني
به بمعنى الاعتنآء كما اراده شيخي فيكون على هذا الاكتفاء وعدمه على حد سوآء اذ لو قطع النظر عن الاحتفال
لا غنى منه لفظ الاختفآء مع تسمية النوع فيهما    ان احتفال المرء بالمرء لا
احبه الا مع الاكتفآء    مبالغات الناس مذمومة    فاسلك سبيل القصد في الاحتفآء

ولقد انقطع



ولقد انقطع الثلج ايام الخريف وكانت الحاجة اليه شديدة لبعد غيبته سيدي عن دمشق فتذكرت
شغف شيخي به فزاد على فقده غرامي وفاض على تعطشي واوامي فعملت في ذلك عدة مقاطيع
واحببت عرضها على سيدي    اولها    ثلج يا ثلج يا عظيم الصفات
انت عندي من اعظم الحسنات    ما بياض بدا بوجهك الا    كبياض بدا بوجه الحيوة
وثانيها    قد قلت لما ضل عن رشدي    وما رايت الثلج يوما عندي
لا قطع اللهم عن ذا العبد    اعظم اسباب الثنا والحمد    ثالثها
ثلج يا ثلج انت ماء الحيوة    ضل من قال ضر ذاك لهاتي    ما بياض بدا بوجهك الا
كبياض قد لاح في المرآت    قد راى الناس وجههم في المرايا    وانا فيك شمت وجه حياتي
وما عللت سيدي هذا التعليل الا اشوقه الى نسيم دمشق الذي خلفه سيدي عليلا وهو على الصحة
غير عليل ولم اشف اغره منه الغليل ولسيدي الدعآء بطول البقا والارتقآء وهذه ابيات
احدثها العبد في وصف القهوة طالبًا من سيده ان يغفر خطاء فيها وسهو
وقهوة كالعنبر السحيق    سودآء مثل مقلة المعشوق    انت كمسك فائح فتيق
شبهتها في الطعم كالرحيق    تدني الصديق من هوى الصديق    وتربط الود مع الرفيق
فلا عدمت مزجها بريقي    انتهى ومن مطولاته قوله مادحا حضرة يحيى افندي المكرم
لا يسئلني عن الزمان سؤول    ان عتبي على الزمان يطول    طال عتبي لطول عمر تجنيه
فعتبي بدينه موصول    انشبت بي خطوبه فلو اغتال    سوای لعزة التبديل
واحاطت سهامه بي حتى    سد طرق السهام مني النصول    اسقى صفوة الليالي ضلالا
وسواد الليالي ليس يحول    انا يا دهر لست الا فتاة    لم يشنها الذي لمكر النحول
اذا كن في الحضيض اصبحت اني    في ذرى الاوج كل حين اجول    فطريقي هي المجرة في السير
وعند السماك الخي المقيل    صنت نفسي ترفعا وبعذري    فكثير الانام عندي قليل

فاذا قيل لى فلان تراه　داجيل اقول صبرى الجميل　وفرت همتى علىّ وعزمى
ماء وجهى لسيف عوضى صقيل　قد عرفت الايام قدمًا فلمّا　دهمتنى انت وعندى الدليل
سلبتنى بالعذركل جميل　غير فضلى ففاتها المأمول　انّ هذا الزمان يجمل منّى
همة حملها عليه ثقيل　يادى من كون مثلى كانى　انا منه فى الصدر داء دخيل
فكانى اذا انتضيت يراعًا　بسنانٍ على الزمان اصول　وكان المداد اذ رقته
املى والدموع منى تسيل　صبغة اثرت بجدّى سوادًا　واحالته وهى لا تستحيل
ليتنى لو صبغت فودى منها　فادعوى الشيب واستمالا النصول　لا ارى اننى انفردت بهذا
كل ايام دهرى مثلى شكول　يا بنى نوعنا تعالوا ندامى　حظنا اننا لكل كفيل
عند قاضى عساكر الروم طرًّا　وشهودى من اليقين عدول　عند يحيى الموالى الجليل وهذا
قدره فوق ان يقال جليل　زكرياء قد حوى منه نجلًا　مثله مريم حوت والخليل
عالم الامة الجليلة ان قيس　ساقط من هذا المكان خمسون بيتًا　فلا غرو بالنبيل النبيل
حررت دون الانام عوضًا وبيضًا　اين لى مثله ثناء طويل　واذا كان ما يعلل عذرًا
واضح النهج يحسن التعديل　انما كنت فى طلابك ليلًا　علقت بالصباح منه الذيول
كنت من صدمة الخطوب جوادًا　ادهمًا ثم زاننى التحجيل　فثنانى على علاك حبيس
انما للرياض يهدى الهديل　قد مدحت الانام قبلك لكن　لا لامرى لى عنك منه بديل
كنت كالكاتب المجرّب خطًّا　وهواء لخطه التكميل　فتمتع من ذا النظام بعقدٍ
زانه فى مديحك التفضيل　درّ كلها وسائط اذ لم　يحط قلبى بنظمهن الفحول
نقبتها يداى وهذا　اثر التلك فى الخلال الضئيل　هذه سيدى قصيدة عبد
شعره مثل طبعه مصقول　تفثت فى العقول سحرًا وجاء　مثل ما جاءت السلاف الشمول
فترشف بكاس سمعك فيها　رشفات تزداد منها العقول　هذبت حقبة فجاءت كخودٍ





خفرذانها وطرف كحيل　انما الشعر كالوليد اذا ما　زاد تهذيبه يزيد القبول
لا تضع سعيها وحاشاك عنه　انّ طوقى اذا فعلت هول　فضل نظمى على الاوايل انى
قلته وهو فى علاك مقول　وابق دغم الحسود غيظ عدوٍّ　ظل امن الصديق منك ظليل
ماسمت نفسك الشريفة للفخر　ومادام طوعها المأمول　انّ هذا هو الدواء وحقًّا
ذاك عندى دعائى المقبول　وقال يمدح لبعض اكابر عصره　ماهمت بعدك اشفى العين بالاثر
الا عثرت بقلبى ظل بالاثر　ولا ذكرتك مشتاقًا على وله　الا واشتقت من دمعى على بصرى
لم اكتحل بالكرى شوقًا اليك ولا　خاط الجفون سوى ميل من السهر　يا حبذا عهدنا فى جو كاظمة
صافى المشارب صافى الظل والسمر　نسارق اللهو منه خوف مرتقب　ان ازديار الغوانى صيب الخطر
خدين عشرين اذ عهد الهوى كثب　وللشبيبة غصن جدّ مهتصر　جذلان ريح عطفيه الصبا فغدا
شروى الغصون وقد مال التمع السحر　يميل تحسبه الواشون منتشيًا　وقد تمكن منه نشوة الخفر
يوم لثم يدٍ غراء ما لثمت　الا واسفر منها غرة الوطر　بيضاء لولا نداها مع نزاهتها
شبهتها لازدحام اللثم بالحجر　يا ابن اللذين ترددوا بالفخار ومن　قد احرزوا قصبات السبق والظفر
من مثل قومك اجلالًا وانت بهم　مثل اليتيمة فى عقد من الدرر　عرفتهم بك والمعروف بنائى
كما استدل على التاثير بالاثر　امحى مدا السمع منا ذكر جودهم　وانت اعييت اجلالًا مدى النظر
زان الحيوة نداهم ثم مذ رحلوا　اثارهم زينة الاجياد والسير　ذكراهم ومعاليك التى تليت
فى السن الصحف مثل الاى والسور　لو كان للفخر امكان بناطقه　لراح يخطب فى علياك والحظو
او كان للمجد احساس بما انعقدت　ذوائباه لاضحى جذ مفتخر　او كان للبدر نور من طلاقته
لم يبق للشمس تمييز على القمر　حليت جيد زمان قد مضى عطلًا　ورحت ترفل مختالًا على الدهر
لبست ثوب فخارٍ لا يجاذبه　فضل الرداء شريك فى مدا العصر　بكرت فى طلب العلياء وادلجا
ولبين مدلج قوم مثل مبتكرٍ　لو رمت منها ماءٍ ما رضيت سوى　نهر المجرة من ورد ومن لهر

اورهت عقد نظام كي تقلده   جيد الصحايف لم تحرز سوى الزهر   ووقد حين يعز النفس من سيده
ان يستمد سواد القلب والبصر   فطرسه وقطار الحبر يطرحها   ترى النواظر حسن العين بالحود
شه مافتق كالزهر تحسبها   مطوية وهي عند النثر كالزهر   كانها وهي في الاسطار محدقة
نظم الجمان على اللبات والنحر   مذ ناظرتها النجوم الزهر وابتدرت   تحكى سناها فلم تهتد ولم تقدر
تلك البلاغة لا تلتذ اعنتها   فاركب لها واضح الاحجال والغرر   اكنى عن العزم يا ابن العزم قاطبة
كناية عن وجيد البدو والحضر   المصطفى الندب من فاضت فواضله   والمورد العذب صفوا اجل عن كدر
من لو لهضت الى الافلاك من تيما   لثمت ثمت فضلا منه منتظر   فزنت نعماه بالزهر التي زهرت
فاستصغرتها عيون غاية الصغر   وسمتها بالمنى والوسع ليسعفها   فاستكبرتها الاماني غاية الكبر
تلك المكارم عين الله تحرسها   تغنى الاماني فلم تبقي ولم تذر   مولاي دعوة مملوك به ظماء
برح لعذب نداك السلسل الخضر   حسن التفاتك اعني لا تجعت به   فهو الذخيرة لي من دهري الخطر
ان الحيوة حيوة في ذراك ومن   لعدوك فهو كالاشباح والصور   وما وها كمياه البشر دافقة
بوجهك ليست بغية الخضر   تدرت منك على الدنيا وساكنها   غرس لنا من جناه يانع الثمر
لو رهت غيرك ابغي منه عارفة   عد اذن ذاك ذنبا غير مغتفر   اراس لحظك مني خص احجتي
فبالهوى ولسوف فيك اذا الهو   قد قصر الدهر في اشكاي من حسد   من قبل والان لا يقوى على عدد
وكنت اشكو الليالي سوء محنتها   والان اوسع شكرا منحة القدر   وها كها من بنات الذهن القهها
بحل لشاهين لا ياوي الى وكر   تدعى بانثى ولكن في النظام لها   صرامة لم تكن في الصادم الذكر
تطوى الصحاف لها صونا وان نشرت   تفوح سوم اريج المسك في الصور   تروق كالروضة الغناء ترفل في
ريط الثناء كزهو الخود بالحبر   تلفقت ببرود الحمد تحسبها   بكرا توشح موشيا من الازر
ساقت اليك جيوشا من بلاغتها   لوى المحامد فيها معلم الطور   اوشكت اقتص لتر الافق مرتقيا
لما حياك الاغراني على الفكر   ازهى مديحك حسنا يا ابن نخبته   در ونقا بعقول العرب من مضى



لي في قبولك تاميل تبشرني   انى ساظفر بالمقبول من عذري   وانني لاري نفسي تحرضني
الى ما شفعتها من قصدي الاخر   واسلم بمبهج جالات رونقه   ترضى المعالي في الاصال والبكر
متعا بلذيذ العيش تمنحه   **ولـه متغزلاً**   وطالوا بهني المال والعمر

ياشقيق الظبي لحظا   والرشا في لفتاتك   لست هاروت ولكن   سحره في لحظاتك
جرحت قلبي وهذا   شاهدي في وجناتك   انا استبقي حيوتي   لتقضي في حياتك
كيف تعصيك حيوة   هي من بعض هباتك

## الشيخ خضر بن عطاء الله الموصلي الشامي

رحلة تتقضى اليه الرواحل وتطوى للقياه المراحل باعه في الفضل مديد وسهمه في اهداف العلم شديد لا تدرك في السبق غايته ولا تتاخر عند ازدحام الاراء رايته عض على العلم بضرس قاطع وانار ظلم الجهل بنور من صبحه ساطع وكان قد انتقل من بلده الى البلد الحرام فقطن به منتظما في سلك علمائه الكرام وبه الف كتابه الذي سماه الاسعاف بشرح ابيات القاضي والكشاف وهو كتاب لم تكتحل عين الدهر له بنظير ولا احتوى على مثل ازهار الفاظه وثمار معانيه روض نظير وقد دبج ديباجته بذكر شريف مكة وسلطانها وحامي حوزة قصادها وقطانها الميمون السكنات والحركات الشريف حسن بن ابي نمي بن بركات فاجازه عليه من المال الف دينار ومن الاقبال ما اصاب به افق امله وانار ولم يزل مقيما في ذلك الحرم وارد منا هل الفضل والكرم حتى فتنى ظلم وزير الشريف المذكور وهو الذي روع الاجنة في الاحشاء والافراخ في الوكور متبيع جيران العتيق الشقي المعروف بابن عتيق وكان في مخازيه الشنيعة وفعلاته التي قبح بها صنيعه ان دعى المشار اليه الى شهادة زور على اغتصاب شيء من متاع الدنيا المنزور فلم يجبه الى ما دعى ولا صدقه في ما ادعى فنصب له العداوة والبغضاء وتجاوز عن التجاوز والاغضاء حتى كان لا يلقيه الا بالنصب ولا يراه الا بعين الاثم الجاني ولم يزل يدب له الضراء ويريد له الباساء والضراء الى ان رماه عند الشريف ببهتانه وجرى على عادته في ظلمه وعدوانه وسعى اليه بانه لا يزال ينسب الى هذه الدولة المظالم ويانفك لها ما يتبرؤ منه كل موتفك ظالم ويكتب بذلك الى امراء الاروام وهو مقبول القول عند اولئك الاقوام ومتى لم

يلاين امره مشب نار التلاف جمره وحسن له اجلاه عن البلد الحرام قبل ان يؤل قدحه الى الاضرام ويريد فاذن
له الشريف في اجلائه فشمر له عن ساعد بلائه والزمه بالخروج للحاله وامره لوقته بالارتحال ولم يمهله لينقل
ماله ويرى ما عليه وماله فخرج متوجهًا الى مدينة الرسول وقد ترنق ورد حيوته المعسول وما ابعد
عن مكة مرحلتين حتى استولى الوزير الشقي على داره واظهر صولة تهوره واقتداره واصطفى جميع ما فيها قبل
الفوات ونادى عليه في الاسواق كما ينادى على تركات الاموات فبلغ الشيخ الخبر في اثناء الطريق فاصبح
في يم الهم غريق ففاجا اجله قبل وصوله الى المدينة ولاقى من اولاه دنياه ودينه واطلق من قيده هذه الدار
المحفوفة بالارزاء والاكدار وذلك في سنة سبع والف ومن شعره قوله مادحًا الشريف حسن سلطان
المومنين الشريفين واودعها ديباجة كتابه بدر الملوك امير المؤمنين ابو
على الحسن السامى به سامُ خليفة الله من دارت بنصرته وملايناء من الافلاك اجرامُ
في كل نادٍ له صيتٌ يهيم به في كل وادٍ دعاه خشية هاموا لو سابق الدهر لاستدراك فايته
لردّ ما حواه الدهر اعوام قل للخوارج موتوا في ضلالتكم فانما الدين عند الله سلامُ
هذا ابن بنت رسول الله طاعته فرضٌ وفيه لانف الدهر ارغامُ يطيعه من يطيع الله متقيًا
ومن عصاه عليه النص الزام وفي اولى الامر قول الله حجتنا وهم ائمتنا بالحق قد قاموا
يا حجة الله والحبل المتين ومن في غير مرضاته الطاعات اثام اذ يميل بالنعمة الحق القريض فلى
في نظم مدحك من جزيل الهام فها كها درة بل بحر آ يده لدى العقول ببذل الروح تشام
تبقى وتذهب اشعار ملفقة كغرة في حياة الدهر اوشام واسلم ودم في سرور ثم في دعة
ماقام بالروح بل الله اجسام وانشد للمعرى في ترجمته من كتابه المذكور
تقضى الناس جيلًا بعد جيل وخلفت النجوم كما تراها تقدم صاحب التورية موسى
واوقع بالحسان من افتراها وقال رجاله وحي اتيه وقال الاخرون بل افتراها
وما حجى الى احجار بيت كوؤس الخمر تشرب في ذراها اذا رجع الحكيم الى حجاه





تهاون بالشرايع وازدراها قال فاجبته انا وقلت لحاك الله من اعمى لعين
بصيرته تناهت في عماها يقول اذا الحكيم دعى حجاه تلاعب بالشرايع وازدراها
فما هذا الخبيث اذا حكيم ولكن ليس يدري ما حجاها وما احسن قوله في اخر كتابه المذكور
مورخًا عام تمامه وهو غاية في الانسجام
وليك ذا الاخر من كتابي وما قصدته من انتخابي من شرعى الموسوم بالاسعاف
سوى هذا القاضي مع الكشاف ثم بعون الله مع اسعافه ومحض امدادى من الطافه
وجوده الغمر الذي عم الامم وفضله العم المسمى بالكرم وسعد من قد الفت سطوره
لاجله وانتظمت بحوره ووضعت خطبته باسمه وحليت اذ جعلت برسمه
من قد تحلت باسمه المنابر وافتخرت بذكره الدواثر من عمرت بعدله البقاعُ
وارتفع الشقاق والنزاعُ وما بقى اليوم في بلاده من سكن فجع مع اولاده
والاسد في زمانه مع النعم رابضة والذيب يرعى مع الغنم من مابقى في عصره من جاير
يصول ظالمًا سوى الجاذرِ من زوال الفتنة حتى ما بقى منها سوى الذي لسود الحدق
من ذلت الملوك والقياصرة لعزه بل الاسود الكاسرة ومن اقول في مديحه ومَن
ومَن ومَن الى انقضاء ذا الزمن لابرحت سدته الشريفه جامعة للنكت اللطيفه
حاوية لساير المعارف وكعبة القصاد والطلاب بجاه النبي ثم اله
وصحبه وتابعيهم والا له واتفق الفراغ يوم عاشر وقت الغروب من ربيع الاخر
على يد المفتقر الاواه منشيه خضر بن عطاء الله وساير الاتباع والاصحاب
مورخًا قد انتهى كتابي
ابو الطيب بدر الدين بن رضي الدين الغزي العامري الشامي
شاعر فصيح مجالى في الادب فسيح يسحر ببيانه العقول ويبهر الالباب بما يقول ان نظم فالدر الثمين كاسد
ومن زهر النجوم له حواسد سار شعره مسير الشعريين وجلا عن قلب اولى الادب كل رين ولم يزل معدودًا في ارباب القصدو

مسفرة محاسن فضله اسفار البدر حتى افسدت السوداء عقله واوجب من مناصب العقلاء عزله فاصبح في
عقال الجنون الى ان فاجاه رائد المنون وكان اول من خياله وفساد عقله وباله وان دعا مزينا فحلق لحيته وغير
صورته وحليته ثم جمع شعره في منديل وبدل هيئته اقبح تبديل وقصد القاضي شاكيا من احد زاعما
انه الذي شوه وجهه ذلك التشويه فدعا القاضي اخاه وتحرى جلية الامر وتوخاه فانكر ان يكون راى
هذه الشناعة او علم بها الا في تلك الساعة وظهرت منه حركات دلت منه على فساد ذهنه واختلال
عقله ووهنه فعلموا بحاله وتوفير محاله ثم تفاقم داؤه وطوحت به سوداؤه حتى قدماه وانقطع اصحابه وندماه
اخبرني الشيخ حسين الشامي ان الشيخ العلامة محمد الحوفوشي مر عليه يوما هو وصاحب له فوقفا بحياله وسالاه
عن حاله فشكا عليهما الوحشة والانفراد وخيبة الامل واليأس من المراد وطلب منهما ان يجلسا بقربه وينفسا من
خناق كربه فتقدم ذلك الرجل اليه وجلس بين يديه فتشبث به وطوحه ثم التفت الى الشيخ محمد الحوفوشي
فقال له انت شيخنا المبجل الاعز المجل على عهد الله ان لا افعل بك ما فعلت بصاحبك فادن مني وازل
دهشة الوحشة عني فمال عنه والخوف وضحك من قوله وانصرف واستدعى يوما بنورة ليطلي بها فطلى جميع
بدنه حتى لحيته وشاربيه واشفار عينيه وحاجبيه فلما انكروا عليه فعله قال اردت ان ازيل الشعور
جملة وله في جنونه لغائين عذبها من عقلاء المجانين وهذا حين اثبت من شعره ما يستحلي وتقلد به
جيد الدهر وتحليه فمنه قوله مادحا ابا السرور البكري

الا طرقتنا قبل منبلج الفجر معطرة الاردان طيبة النشر وحيت فحيت من حشاشة مدنف
قضى وما خلتها تقضي على الموت والنشر وجادت بماطل الزمان بمثله وفاء بلا مطل ووصل بلا هجر
وجاءت كما شاء المنى في مطارف من الحسن ادناها ادق من السحر ولاحت من العذر العلي في دياجر
فاشرق بدر التم في غسق الفجر وماست قضيبا فوق دعص فاطلعت من الغيد ريما لاح في السدن العقر
فبادرتها والقلب جم سروره وقد آذن يومي حين وافته بالنذر وقمت لها اسعى وقلت الا اسلمي
وايقظت اقريها المواجد بالنحر وعاطيتها صفراء بكرا كانها اذا جليت في كاسها الشمس والبدر

وجاذبتها



وجاذبتها اطراف عتب كانه نسيم الصبا غب الملث من القطر ومازجتها ضما فخلنا كاننا
خليطان من ماء الغمامة والخمر ونازعتها ذيل العفاف ولم اخل خليلين مثلينا استقلا من الوزر
الى ان تضاحك الصباح حمامه واسفر داجي الافق عن فلق الفجر فقامت تهادى تنفض البرد تنثني
مرنحة الاعطاف ناحلة الخصر وهمت تودعني فسالت مدامعي وسار فوادي من حيث لا ادري
فيا ليلة ما كان ازهر مثلها لقد ذكرتني حسنها ليلة القدر وما زورة لم الف لولا انها
عدى عودة ام انت لي بيضة العقر ووالله ما شيبت الا علاله وفي غمرة من غير بحر الهوى فكري
وفي همتي والله يعلم شاغل عن الغادة العذرا والاغيد العذري وارتع في روض الحسان واثني
عن الذروة الشما يعلو بها قدري احدث نفسي بالمعالي وابتغي رفيقا رفيقا بي معينا على امري
وما الناس الا الشوك عند اختبارهم على انهم في منظر العين كالزهر ساضرب وجه الارض ابغي مطالبي
فزيدا ولا اعني بزيد ولا عمرو ابى الله لي الا سيادة اصيد مجد الى قبض العلى بالقنا السمر
ولا مجد عن ارث وان طبت محتدا فاني الى حبر يلقب بالبدر وما المجد الا بالسيادة وبالاسى
فان انت صافقت الاسود وخضتها بطعن فقل ماشئت في عالم البدر ولم تغتمض عيناي ليلة لم ابت
اقلب في قلب الهزبر على جمر وكم لي من صيدات عز وسودد ومن دونها وقع المهندة البتر
ولما رايت الذل في جانب الغنى تنكبت ابغي العز في جانب الفقر مناقب هماتي حكين مقانبا
نظمن قلادات من الانجم الزهر يناديني احداث الزمان فتنبري كما ارتعد العصفور من صولة الصقر
وماهي من هامات قطب العلى الى السرور ولا دعوى سوى عشوا لعشر هو الاسد الضرغام ان عز حادث
ملم شديد الباس حتى على الدهر هو الشمس في افق السماء وضوءها على الخلق من بيض وسمر ومن حمر
هو العالم الشهم المبرز في النهى اخو الحسب الوضاح والشيم الغر هو البحر اما ريم ادراك شاوه
فاين الثماد الجعفري من البحر ولا عيب فيه غير ان يمينه تنوف على ماء الكنهور بالبسر
ومن جوده الداني هياذب ممطر تبالى امد النيل ام كان ذا جزر

وكم من صفات راح يحوي زمامها عديمة امثال تجل عن الحصر وتنفذ الفاظ المديح ولا تفني
اذا اطربت يوما فتني سوي النثر فصاحة قس في سماحة حاتم واعضاء قيس في اقتدار يدي عمرو
وفقه ابن ادريس وزهد بن ادهم وحلم ابي بحر وصدق ابي ذر خليلي عوجا بارك الله فيكما
علي ساكني الفسطاط من قاطني مصر وهيا الي كنز المآثر واقرأا عليه سلاما كالنطايم في القطر
وبثا اليه فرط شوقي ولوعتي علي ما هما في الصدق احذر بالحق اصدر الموالي المحرزي قصب العلى
نداء محب مخلص السر والجهر لعلك لا تنسي المنى من الرضى وعلك لا تنسي الكسير من الجبر
واني لاستعفيك مما وجدتني حنيذا الي النعما بطيئا عن الشكر وما انا نظاما لشعر وانما
مديحك الوى بي علي صنعة الشعر وما الشعر يا مولاي الا تجارة فطورا الي ربح وطورا الي خسر
فدونك يا ركن المعالي حوايكا توءمك بالتسليم قطوا الي قطر قواف اذا انشدن وهما تخالها
عقود الدراري لا عقودا من الدر ترق بماء الطبع حتي كانما ترقرق في ارجائها ذائب التبر
لها رونق اوفي علي رونق الطلا ومنها استعير الظلم في شنب الثغر ودونكها ابكارا اليك زففتها
ولا غرو فهي البكر زفت الي البكر تروم قبولا مهرها وجديرة بجانبة الاجنابك بالمهر
ودم سالما ما جاد روضا ربابه وقال يمدح عبد الوفا افندي وما ناح شحرور وما غرد القمري
منو بني لا برحت في عذلي تحبذاحيه علي ولي هتفت في لحي ماتر خرفه
باسم يعفي جراحة العذلي عدمت الاداء يزاوله ومنه دواء يزول بالعلل
لله قلب ينوبه كلفا مطال مثر الي ملام خلي كانه في يديهما كرة
من هلال الدجي الي زحل يلعقه في هواه او نه سحقا دبور اوحلتا شمل
وذي دلال اغر طلعته شمس الضحي فوق ناعم خضل يجول في عطفه النشاط اذا
يحل بتقويره فترة الكسل دبت في طرس خده فتلا فظل يمحو بنانه فتبلي
واخجل الورد في نضادة بنات خد في وردتي خجل وعاطيات يميس عن مرح

فيتملس النهى



فيتملس النهي علي مهل سنحن دون الغدير في حبر كما يثاء الهوي وفي حلل
فجئن افلا بهن في خرس والوشح مما يجلن في زجل مالحن في الحلي وهو مؤتلق
الا وزن الحلي بالعطل حلفن لا دحن دون سفك دمي اوليعوز الكحل كاسي الكحل
يا ابا بي معهد لعبت به مروقه البال خالع الجدل اجوذيل الغرام منبعثا
علي ازاهير روضة الجدل اقوت معانيه من اوانسه وحل منها الغراب في طلل
لبئس ما اعتاض من لنا نمه عواصف الساقيات من بدل حبست عنيدي في ملاعبه
علي فوائط الهوي بلا اجل خلفت مستنكفا لتربته يغلي من ضيم وطي منتعل
سقاه حتي يؤب عازبه من صرف الشباب بالغزل فضي اخو العقل دون لذته
وبالها كل خالع غزل وعاق دون الاديب اربته زمان سوء يليق بالسفل
ان يدرك الدائبون ما انتجعوا حينا فقد يقنعون بالقفل وقائل لم ونيت عن طلب الا
رزاق تعلو غوارب الابل تقعد الكوب جنح كل دجي تاكل بالميس اظهر البزل
او كان في منزل بلوغ مني لم تبرح الشمس دارة الحمل غل عول مختال الحظي ابدا
ولو دهتك الغيلان بالغيل وصرف الدهر ما حييت به ما بين حل وبين مرتحل
فقلت عبد الوهاب ما ولي القضاء بالشام منتهي املي احلني من جاه مرتبعا
من دون مرماه معقل الوعل وعاج بي عن لظي الخطوب الي ظل من الامن غير منتقل
وانتاشني من يد الزمان واغنا لي حياجوده عن الرحل ورد مني المني علي ثقة
منه وامر المني الي وجل وسامني دام مجده جهة وجاد عفوا بها ولم يسل
طوبي لاهل الشام وما وثقوا بموثق منه غير منتقل اضحوا بالله بتا بعها
حتي لكدنا نثني علي النجل كان كفيه ديمتا هطل يساويان الوهاد بالقلل
مهذب ما رايت طلعته الا رايت الانام في رجل لو كان للشمس ضوء غرته

لم تقتنص عينها من الطفل    اوكان للبيل جاش عزمته    في مستجاش الخصام لم يحل
اجاره هذا الورى وليس له    من ناقة فيهم ولا جمل    يبيت فيما جنوه مشتغلا
بالاوغا اقوه في شغل    ما لابن عبد العزيز مجتهدا    بزهده والجنيد من قبل
يجوز صمتا وليس ذا حصر    الى مقول ليس ذا خطل    ناهيك من نافذ اوامره
على الصفاح الرقاق والذبل    عف يربط الجناح متر ذ    وطب ببرد العفاف مشتمل
وصايب الفكر صين عن خطل    وصادق القول صالح العمل    وشيخ الاسلام غير متبع
الاطريق الاماجد الاول    تالله لن يعثر الزمان ولا    ينوع يوما له على مثل
راى اذا دب في كعوب قنا    يحل عن وصمة وعن خطل    يمضي بلا كلفة لطبته
من حيث تلبوا مضارب البطل    **وقال في صدر اخرى**    غنينا بدر من مقبلك العذب
عن الشذر والياقوت واللولؤ الرطب    وشمنا بروق البشر قراقرا لنا    تليح لنا الا الاها في وجي العتب
وفزنا بزور كان ايمن زاير    **وقال متغزلا**    الم بنا وقع القطار على الجذب
هات اسقني حلب لعصير ولا سوى    زهر النجوم تجاه زهر المجلس    انظر اليه كانه متبرم
تما تعاذ له عيون النرجس    وكان صفحة خده ياقوته    وكان عارضه خميلة سندس

## حسين جلبي بن الجوزي الشامي

احد صاغة القريض البدي التصريح فيه والتعريض المعلم ابنعاد الاشعار والمقتنص لابكار الافكار نقح بفكرته باب البيان المفضل ووسم غفلة ماسهى عنه فيه واغفل واقت بدايع اداب ورقت وملكت دوائر حو الكلام واسترقت فهو اذا نظم احدى السحر للاحداق والرقة للحضود وشاد من ابيات ادبه ما تغوله مشيدات القصود فتملك السامع ابداعا واعجابا ويكشف عن وجوه المحاسن نقابا وحجابا فمن بديع المستجاد ومطبوعه **قوله في صدر قصيدة يمدح بها ابن** **يوسف** الذي ابدع فيه واجاد

هلما نحييها ربى وربوعا    وحثا نسقيها دما ودموعا    وعوجا على اثاني الطلول وعرجا

معي الانا



معي وانحرنا والطلول جميعا    ولا ترجيا القود الرواسم واعقلا    على الرسم منها ظالعا وضليعا
خليلي خلي من اساخ بسمعه    وتبا لخل لا يكون سميعا    فلا تعصياني في التصابي على الصبا
وادفوق ما كان الرتيق مطيعا    قفا نوضح الاشجان منا بتوضح    ونفقع الدمع المدلت بجيعا
ونبكي الليالي العاديات نعيدها    لو ان الليالي تستطيع رجوعا    معاهد انزبان عهد انيسها
بعيشي ريعان الشباب وريعا    وجنة ماوى غاص ماء نعيمها    وجو تعت غسليسا بها وضريعا
لقد غال ما بيني وبين ظباتها    على الجزع بين ظلت منه جزوعا    وغيب عن عيني اوجه عينها
وكن شموسا لا تغيب طلوعا    عقايل يعقلن الفواد عن السوى    ويصرعن ذا العقل الصحيح صريعا
نقد القنا منهن والصبح والدجى    قدود اقلت اوجها وفروعا    احاشيك بي منهن ذات تمنع
واقتل ما كان المحب منوعا    لها لحظات ما اسنته قومها    باسرع منها في الكمى وقوعا
تمنى بزور الطيف طرفي وانه    لزور وان كان المحب قنوعا    وابخل خلق الله من بات باغنا
فيا الا العين لا تذوق هجوعا    يكلفني فيها الهوى ما يكلف اللهي ابن سيف منذ كان رضيعا
**وقوله**    اغيد شبا مرهفك الباتر    لا حاجز بالسيف للساحر
لحظك امضى منه فينا شبا    ما افتك الفاتك بالفاتر    يا قمر اشرق من فرعه
الزاهي على غصن نقا زاهر    اهديت لي الشهد وفرط البكا    امرك محمول على الناظر
ويا غزالا انسا نافرا    وما عهدنا الانس بالنافر    لا تقس قلبا وتلن جانبا
فهذه من شيم الغادر    ولا تطع واشيك في عذله    فالعذل لا يوخذ من جابر
كم ليلة سامرت فيها السهى    شوقا الى لقياك يا هاجري    لا سامح الله ليالي الهوى
فانها اظلم من كافر    اهيم ان هبت نسيم الصبا    وليل من هام بلا اخر
يقصر للراقد في هجعه    وطال ما طال على الساهر

## الاديب عبد اللطيف بن شمس الدين محمد المنفاد

ادب ربع ادبه اهل الفضل بانتقال المقال فادت له كاهل علت سميته ببيانه وغلت وسادت اغراضه

احسانه في البلاد واوغلت وفاق وشى كلامه موشى البرود واخجل العقود في تليل الكعاب الرود فشعره ارق
من عليل النسيم اذا هب واحلى من نوال الكرى اذا وهب فمن رقيق كلامه وانيق ازهار نظامه قوله في صدو

## قصيدة مدح بها بعض اعيان مصر

هاج نار الوجد في قلب الكئيب   بارق لاح سناه من قريب   اضرم النار وكانت خمدت
واثار الشوق من بعد المغيب   سنة اللوعة من هجعتها   وسرى كالروح في وقت الهبوب
عاود الداء له من بعد ما   صح منه القلب من حر اللهيب   ذكر الصب زمانا بالحمى
مر كالنجم هوى بين الشعوب   ليت شعري هل الماضي عصرنا   من رجوع ام لدائي من طبيب
اتمنى اوبة هيهات لا   يرجع الماضي من العيش الخصيب   ومحال رجع عصر قد مضى
والصبى لا يرتجى بعد المشيب   لست انسى يوم سعدي مقبلا   يدنوا الحب مع بعد الرقيب
وتعاطينا كؤوس الريق من   ثغره المعسول مزجا بالضريب   آه لو عادت ليالي وصلنا
ودجعنا المناجاة الحبيب   كنت اعطي لبشيري جبة   الناظر الغض وحبات القلوب
لم يخلف في فؤادي لمعة   غير وجد وزفير ونحيب   وضلوع حشوها جمر الغضا
ودموع العين كالغيث السكوب   كدت لولا فرط اغرق في   يم اجفاني من الدمع الصبيب
كلما اخفيت مكنون الهوى   باحت الادمع بالوجد المذيب   بارق لاح فلما شمته
حن قلبي للقا اهل الكثيب   يا دعى الله غزالا منهم   طاب لي فيه انتسابي ونسيبي
ثغره يطفي من بردا للمى   غلة الصد ونيران الكروب   ان بدا فالشمس تخفى خجلة
وهلال الافق يجنو للغروب   اوتثنى هزم قامته   ذابلا يمين بالغصن الرطيب
واذا ما ماس في حلته   لم يرى الغصن سوى شق الجيوب   مفرد الحسن والحسنى كما
ان مولى الوقت معدوم الضريب

## الاديب محمد الجوهري الشامي

ناظم جواهر الكلام وقاطف ازاهير البيان بانامل الاقلام اخير نال على الاوايل وسحب في ذوال الفخر على سحبان وايل

تقدم



تقدم في مضمار البلاغة وما تاخر وذلل صعاب البراعة بادبه وسحر لا يكل لبراعته لسان ولا ينكر لبراعته
احسان فمن محاسن قوافيه وكامل قريضه ووافيه   قوله واجاد ما اراد

باكر رياض النيربين وماسها   وانظر الى الازهار في اجناسها   ما بين زنبقها الانيق وورد ها
وبديع نرجسها الغضيض واسها   وترنم الاطيار فوق غصونها   تروي لطيف الوصل حين ما سها
جمعت معاني اللطف في الحانها   وبيان منطقها وحسن جناسها   تغنيك عن صوت المثاني عندما
تزهو بمزهرها على جلاسها   فترى الغصون لما بها من نشأة   تهوي اليك من السرور براسها
طاف الغدير بها فاثمر فرعها   وغدا يخبرنا باصل غراسها   وسرت بها ريح الصبا فتارجت
جلساؤها بالطيب من انفاسها   فانهض نديمي نصطبح في ظلها   واترك تباريح الهموم لناسها
واجل لحاظ العين في ارجائها   واجل الهموم هناك من وسواسها   واستجل باللذات بين رياضها
واستجل بكرا افرغت في كاسها   عذراء واقعها المزاج فانجبت   اطفال در لم تروع بنفاسها
شمس تزيد سنا اذا ما غربت   في فيك اولئك القوى بتنا سها   تذر الذليل معظما في نفسه
بلطيف مسراها وشدة باسها   من كف مياس القوام اذا مشى   بين الغصون قضى على مياسها
او ماس في اهل الهوى ضربت له   اخماسها بالقهر في اسداسها   ما جيد غزلان الصريم اذا انثنى
واذا رنا ما لحظ ريم كناسها   قم يا حبيبي لا برحت ممتعا   ذا والقلوب من الكروب واسها
ذو مقلة نفسا اذا شاهدتها   اهدتك شهدا من فنون نعاسها   واسمح وانس باللقا يا منيتي
ما دامت الايام في ايناسها

## الشيخ محمد بن سعيد الحلبي الدمشقي الصوفي

عارف شاد ربوع المعارف وسالك نهج اوضح المسالك صافي مشرب حتى لقب الصوفي وله في الادب
مقام شهدت به الطروس والارقام غير ان شعره وسط واذا المنيب فيه القول وبسط فمنه قوله في الشيخ
محيي الدين العربي وكان يلازم طريقته ويعتقد مجازه وحقيقته   وقوله مورخا وفاته

شيخنا الحاتمي في الكون فرد   وهو غوث وسيد وامام   كم علوم اتى بها من غيوب

من بحار منها استمد الغمام    ان سالتم متى توفى شهيدا    قلت ارخت مات قطب امام

وهو عام اربع وثلثين وستمائة وقوله في قصيدة مدح بها الشيخ احمد المقري وهي من امثل شعره

قلبي بواسط الفؤاد تآئل    اعجز بالوصف كل قآئل    ظبي باجفانه سباني

وسحرها يلتني لبابل    يرمى بسهم الالحاظ لمّا    يرنو فيصمي الفؤاد عاجل

تدفتن العقل من تجنّي    عليّ حتى غدوت ذاهل    لرقوام كخوط بان

اوكالقنا مائد ومآئل    بدر بدا كامل المعاني    في القلب والطرف راح نازل

قداسر القلب في هواه    ومطلق الدمع فيه سايل    ومابقي لي منه خلاص

سوى مديحي مولى الافاضل    احمد المقري من قد    سمى على البدر في المنازل

مولى جواد له ايادٍ    كالغيث تهمي لكل سائل    علامة حاز كل فضل

ابو الفتح محمد بن محمد بن عبد السلام مديد جود لكل آمل الربعي التونسي الاصل الدمشقي المنشا

احد الفضلآء والاعيان وواحد ائمة البيان له في الادب تدبيج يحول ونواصع غور وجول سود صعاد

فرآئحه واشرع وكرع من الفضل في اغور مشرع ووقفت له على بيتين بهي منهما صوب البلاغة ويجود لولا

ما يفهم منهما من القول بوحدة الوجود والله اعلم بحقيقة حاله وهو المطلع على خفايا صدور عباده والبيتان هما

بانعكاس الشعاع في المرآة وانعطاف الصدى على الاصوات    ايقن الناس انه ليس في الكون سوى مقتضى شئون الذات

الشيخ محمد خضير الدمشقي

حياك بالوردة البيضا ذو هيف    قوامه كقضيب البان معتدل    كانها واحمرار قد تكنفها

بياض صفحة خد زانها الخجل    الشيخ صدقة الشامي    انشدني له شيخنا العلامة محمد الشامي

في خده عرق بدا    ذو حمرة لصفائه    هذا يصدق قولهم    الماء لون انائه

الشيخ فتح الله بن محمود بن بدر الدين البيلوني الحلبي

فتى العلم وكهله وبيت الفضل واهله الحكيم الحكم السائر الامثال والحكم معدن المعارف وكنز الافادة





تصانيفه في سمآء الوجود كواكب وتآليفه لجميع الفوائد مواكب الى ادب مورده في البراعة معين يحسد ثمد

مداده كحل عيون العين وديوان شعر عزيز المنال واكثر مقاطيعه حكم وامثال وكان له مجلس وعظ ونفع

يزدحم لسماعه البكم والفصيح فيقرع الاسماع بتحذيره وتذكيره ويصدع قلوب اولي المنكر بنكيره ويقص من المواعظ

احسن القصص ويقيم من اخبار الخوف والرجا ولو في الحصص ولم يزل سالكا هذا السبيل وارداً من صفو عينها

السلسبيل حتى طوى الدهر منه ما نشر والدهر ليس بمأمون على بشر فتوفي سنة اثنين واربعين والف بحلب

الشهبا ودفن بزاويته ابائه النجبا    ومن مقاطيعه المشار اليها قوله    يقولون ان العتب باب الى الصفا

فقلت وترك العتب باب الى الحقد    ورب قلى تلقا برداً على الحشا    ولكن نار الحقد دائمة الوقد

وقوله

واذا اردت بان تكون براحة    في صحبة الخلطآء دون جفآء

فاقرض قديمهم حديثاً في الولا    واغنم لقاه بلا اشتراط وفآء

وقوله

واذا اراحك صاحب من منة    بالمنع فاشكر منعه فهو العطا

واذا اراحك منجز فاعدد له    شكراً وحاذر في الشهود من الخطا

وقوله

من يحاول لمن اسآء جزآء    فهو فيه ومن اساء سوآء

خير ما استعمل اللبيب احتمال    رب دآء اضر منه الدوآء

المصراع الاخير من هذين البيتين اورده صاحب الريحانة قائلاً انه من امثاله المرسلة ولم يذكر ما قبله

فذكرناه لئلا يتوهم انه مصراع فذ    وقوله    اذا كنت صدر القوم فيما تريده

وان كنت دونا فاستمعهم وسلّم    وان كنت فيما بين ذلك رتبة    فكن داعيا للقول ثم تكلم

وقوله    لا تحقرن من الكرام صغيرهم    فابن الكرام بكل حال يكرم

واعلم بان صغير قوم في الورى    بكبير قوم اخرين واعظم

اذا ما احتجت في امر لشخص    تكن في اسره بمقام ذلك    وان تستغن عنه تكن اميرا

وما الملوك في امر كما لك    وهذا من قول بعض السلف احتج الى من شئت تكن اسيره واستغن

عمن شئت تكن نظيره واحسن الى من شئت تكن اميره    ومن فوآئده ما نقله عن عمه ابي الثنآء محمد بن بدر الدين

البيلوني انه قال لا تباحث من هو اعلى منك رتبة لانه ربما انجر الكلام الى مسئلة معلومة عندك لم يطلع عليها
الشيخ فيحمى وجهه ثم لا تكاد تفلح ان رايت في نفسك شيئا ولا من مثلك فانه لا يسلم لك كانك لا تسلم له فيفسد عليك
عقلك وتفسد عليه عقله والمعاصر لا يناصر وعليك من هو دونك فانه يستفيد منك بغير انكاد وتستفيد
انت بافادته فقد روى عن ابن الحنفية رضي الله عنه من احب ان يظهر في وجه مباحثه فقد اخطا هو لرضاه
بالخطا والله اعلم والبيلوني قال في الريحانة نسبة الى بيلون وهو بطن اصغر تسمية اهل مصر طفلا انتهى
وفي التذكرة طفل السميطين فيمولنا وابيلون

**الشيخ مصطفى الفرفوري**

يقول في الشريف مسعود بن ادريس لما تولى امارة مكة المشرفة في سنة ٣٩

اميرنا السيد المفضال مسعود … من وصفه العدل والانصاف والجود
تواردت المجد عن ادريس والده … اكرم به والدا حياه مولود

**وله ايضا**

ابا خالد احسنت لا زلت محسنا … رفيقا بمن ياوي جوارك هاديا
ثنيت عنان الفلك عنك مودعا … وداع امرء لا يرجع الدهر ثانيا

**الشيخ غرس الدين الحمصي الخليلي**

اديب احرز من الادب اطرافا وجرى منه جانبا مستطرفا فنظم شعرا وسطا وصال به متشاعرا وسطا وكان بغيضا
الى الطباع بعيدا عن الانطباع وقدم حاجا الى مكة المعظمة وفي نفسه ما فيها من التكبر والعظمة فلم يلتفت اليه من
اهلها احد ولم يكن له من المعارف ملتجد فخيل له فكره المريض ان يهجوهم بالكناية والتعريض فمني منهم بالداء العياء
والداهية الدهياء حتى ضرع وخضع والقى سلاحه ووضع تكفوا عنه الالسنة وتلافوا السيئة بالحسنة
ثم انتقل الى المدينة المنورة فولي بها خطيبا وانتشق من عرف ذلك الجوار الشريف طيبا ولم يزل بها حتى بلغ عمره
المدى فالبسه المنون رداء الردى

**وكان اول ما نظمه في اهل مكة قوله**

جيران مكة جيران الاله لذا … لا يعبئون بمن قد غاب او حضرا
لولا الطبيعة ما فيهم لكان لهم … اسرار وحي بستر قد ظفروا

**ثم قال فيهم ايضا**

علماء مكة جاوزوا الافلاكا … عزا وحق لهم لعمرك ذاكا
لولا الرياسة في رؤس نفوسهم … كانوا وحقك كلهم املاكا

فكان اول من انتدب لجوابه القاضي تاج الدين المالكي فقال مجيبا له **عن البيتين الاولين**





جيران مكة غرس الدين انبع في … قلوبهم باسقا يهدي الهدى ثمرا … سقوه من انهر الاخلاص صافيها
فاخضل يطلع من اكمامه زهرا … ومن يكن روض غرس الدين يجنيه … اسرا وفاز بسر الترجين سرا
به قد اتخذوا اذا كان بينهم … تواصل معنوي من السجرا … بحيث دارت كؤوس الاتحاد على
**فلما بلغته هذه الابيات** … الارواح ما اعتبروا الاشباح والصورا … **كتب الى القاضي تاج الدين**
يا سهم مكة يا تاج الرؤس بها … يا سهم بكة قد بكت من غد دا … يا بحر علم يريد الطالبين بها
يا بحر فهم به يستخرج الدررا … يا رب حذق غدا رب البيان له … عبدا والقى عصى التسليم مفتقرا
يا المعيا اضاءت من لوامعه … مشارق الذهن بالذوق الذي بهرا … يا لوذعيا بلاغي بما زجه
اعيا وافحم من قال او شعرا … يا رب ظرف ولطف كم اخطا … اغصان غرسي على بعد وما ثمرا
هل ترضين الذي اخلقت من حلل … **فاجابه القاضي بقوله** … او تقبلن الذي ياتيك معتذرا
كللت اكليل تاجي بالنادر درا … لما بعثت بعقد المدح معتذرا … مضمخا طيب شكر عرف نفحته
كروض غرسك حيته الصبا سحرا … غرس من المبدا الفياض قد سقيت … اعراقه فنمى لهدى الهدا ثمرا
غرس روى حين روى الفضل منبته … للسمع نواره عن طيبة خبرا … هدى الى ما هو الاحرى بنا وبه
اذا اقتفينا طريق القوم والاثرا … فخرقة الفقران لم يوف لابسها … بشرطها نبذته كاسيا يعرا
عود البدء فم الاعتذار ولم … تقرا اذ قلت بكت الذي عذلا … وقلت في حق من جاري وعوض لم
واغصان غرسي مخطبا كسرا … قد محص الحق فاعلم انما كسرت … اغصان غرس الذي اخطا وما شعرا
انى عذرت وقد عوضت معرضا … لعرض قوم تناهم لم يزل عطرا … اقرر بذنبك ثم اطلب تجاوزهم
عنه فجدك ذنب غير ما غيرا … قضى بان جرت الاقلام منك بما … جرى به القلم المحتوم حين جرا
يكبو الجواد ومن يعثر يقل كرما … **فاعاد عليه الجواب ثانيا** … فنسال الله غفرانا لمن عثرا
استغفر الله من ذنب لنا سترا … لعل يرفع من البابنا كدرا … يا تاج ديني والدنيا باجمعها
يا ابن السراة السراة السادة الكبرا … طولت ما قصرت عنه الساندة … نشا وسادة اهل العلم والشعرا

ركبت كالبرق اسراعًا براق ذكًا    وبتّ ترقى بفهمٍ اخم النظرا    حتى وصلت الى قاب البيان ولم
يزغ فوادك عما نال بل بهرا    وثم اوحى الى القلب السليم اجل    جبريل ذوقك ما اوحا مستترا
اياته كلها للكل معجزة    بالفعل لا صرفًا عافت لمن شعرا    كللت اكليل تاجي بالنشاد دراً
فصار شمسًا على راس العلى ظهرا    وقد بعثت بعقد المدح معتذرًا    اليك لكن ما الفيت من عذرا
لضياء تجلى من قرآ نيده    كمثل تاجك اباه البها قترا    تاج فلا تاج كسرى في اكاسرة
كلا ولا قيصر في قصره نظرا    تاج على راس جسم الكل محتويًا    على المحيط ولكن يخطف البصرا
هدى الهداة الى عين اليقين ومن    سواه اهدى الى اتباعه اثرا    يدا العود فاعودى بمنعطف
ممن يجاريه في المضمار حين جرا    وحرّق الفقر وافها اشراطها    مذ صير الوهم منبوذًا بظهر عرا
اولت قولي فظلت اليوم تبتغي    فنفسك اعتب ولا تعتب لمن شعرا    قد حصحص الحق لكن ليس يعرفه
الا فتى حرق الاشباح والصورا    اذ لست ممن يكون الدهر معترضًا    لعرض قومٍ ثناهم لم يزل عطرا
وجعلك الذنب لي ذنب لكم ابدًا    ان قلت بالدور او سلسلت لي خبرا    فاجمع او اقصر ولا تفرح بها ابدًا
وقصر النصر او طول لنا السيرا    قضى الاله باني لا ادري لكم    الا صبورًا شكورًا وانا قلا اثرا
لله درك من بيت ختمت به    نظام مسكٍ حوى في سلكه دررا    فيه الشهادة لي اني الجواد نعم
انا الجواد بلا بخلٍ الذي يرى    فواجب انكم تعفون لا كرمًا    عن الكريم اذا في حقكم عثرا
لقولكم جوهر الارواح جوهره    ونوره نور الاشباح والصورا    فيما روينا امثلوا عثر الكرما
فنسال الله غفرًا انا لمن غفرا    فكتب اليه القاضي مجيبًا    يا ناطقًا ولسان الحق انطقه
حسبي جوابًا مقال منك قد بهرا    قد حصحص الحق لكن ليس يعرفه    الا فتى مزق الاشباح والصورا
ودر حيث دارت كؤوس الاتحاد نجد    ذاك الفتى ثم ذرنا نترك الهدرا    دعنا بحقك نطوي الكشح عنه فما
في نشوة غيرانا نجس الدررا    واخش الاله فقد حوصت ثانية    اذ قلت اذ لست فاتل البيت معتبرًا
تحسب جيران بيت الله دينهم    يردي الذي قاله فيهم وافترى نكرا    شانت لقد وفيت شرط لباس





الفقر بالقول والفعل الذي ظهرا    ومنعك الذنب ما لم يلف مستند    له مكابرة تلغى لدى النظرا
هذا الى ما تلاه من مناقضه    فاجابه الشيخ غرس الدين    اضحت تلوح لدى من دق النظرا
يا ناطقًا والاله الخلوق انطقه    حسبي جوابًا جواب منك قد كبرا    قد حصحص الحق لكن ليس يعرفه
الا فتى قال شيئًا منك قد ظهرا    لولا الرياسة عاقتكم لكان لكم    سعى الى غرسنا كي يجتني ثمرا
ودر حيث دارت فان الصبح عاقكم    عن العروج الى شاوي الذي قهرا    ولا اقول كما قلتم بلا سبب
رايتم ثم ذرنا نترك الهدرا    ها قد خرجتم عن الاداب فافتقروا    من قبل يقضي قضاء لا يرى هدرا
واحمد المرتضى من نسل فاطمة    نرضى به قاضيًا يقضي بما صبرا    اشار لهذا البيت الى السيد احمد بن
مسعود فعند ذلك اقسم السيد احمد على القاضي تاج الدين ان لا يجيبه ثم جمعهما في منزله واصلح بينهما فاشار
القاضي الى الشيخ غرس الدين ان يمدح اهل مكة ليكون كفارة عما سلف فقال
علماء مكة جاوزوا الاملاكا    الطائفين العاكفين هناكا    فتروحوا من قربهم وتلطفوا
وبلطفهم استعبدوا النساكا    فانظر لتاج الدين تعلم صدق ما    نظمي البديع من الهدى املاكا
اعني الامام المالكي ومن له    نظم كدرٍ زين الاسلاكا    لو كنت في بطحا الهنا نادمته
واجابه القاضي تاج الدين عن بيتيه    اسلاك من احببت بل النساكا    الاحمد بن المقدمي الذكي بقوله
يا قائلًا في اهل مكة انهم    لولا الرياسة لاعتدوا املاكا    في معرض التعريف قلت ولم تقل
في مدحهم هذا المقال اراكا    ورميت اهل الله بالداء الذي    اضحى دفينًا في صميم حشاكا
وعنيت ان الكبر يحجب ربه    عن كونه ملكًا فما اقصاكا    وقصدت ذمهم فاصبح شاهدًا
بكمالهم فيكانهم وكفاكا    لم تدر انك بالذي قد قلته    اخطات فاقصر خطو جهل خطاكا
انى تضاهي من يفوقك محتدًا    وعلًا فلو طلت السماك سماكا    فاحفظ لهم حق الجواد ولا ترم
واجابه عن البيتين الاولين السيد    ادراك شاوهم فلست هناكا    احمد بن مسعود ايضًا فقال
غرست بالظن غرس الدين باسقة    جنيت من ينعها مستوبيًا مقرا    بردفعت يقينًا في مجاجه

يتلون من كتب ايات الهدى سورا    فاقن الهوادة واركن للتهودان    ومت التنصر للدين الذى ظهرا
كم بين عيدانة الدين التى فرعت    وبين غرس راينا صابه ثمرا    واجابه ايضا الامام زين العابدين الطبرى
بابيات تقدم ابياتها فى ترجمته وهى اولها    ام التقى مغرس التقوى بروضتها    ذات المحاسن غرس الدين قد ظهرا
وعمل القاضى تاج الدين فيه مواليا وعزاه الى بعض اصحابه وهو    يا ايها الشيخ غرس الدين قد عذبت
نفسك وبالتسمية بالفعل قد كذبت    جاورت حدك وقبل الحصر مد ربيت    ما انت شيخ غرس حاشى الله بل شيخ نبت

ومن شعر الشيخ غرس الدين المذكور قوله معارضا لامية العجم كادعم

صيانتى فى فراق الفرق والحيل    وحيلتى فى الجمع لا الحلل    لا مجد لى حيث فرقى قايم ابدا
والمجد لى قاعد فى الجمع بالازل    فيم الاقامة فى ارض الطباع ولا    سكنى سكونى بها كلا ولا املى
ناء عن القدس فى ذا الحس منفرد    كالضيف يداب فى الترحال والنقل    مل اصدقائى صدوق فى مصادقتى
ابثه حزنى او منتهى املى    طال اغترابى عن قدسى الانسى الى    ان حن كلى اليه من كوى كللى
وضج من لغب كونى وعج لما    القاه يونى ولج الكون فى عذلى    اريد لبسطة جمع استعين بها
على اداء حقوق الفرق لى قبلى    والفرق يعكس امالى ويقنعنى    من الحقايق بعد الجد بالجدل
وذى نشاط اذا دام النشيطة لا    يزال فى ناشط كالفارس البطل    ياذا النباهة فى رعب وفى رعب
حلو الفكاهة من الجد فى الجلل    طرقته فى ظلام الليل معتجرا    سواد خوف ومض البيض والاسل
والقوم ما بين صاح بعد نشوته    من صوف وجد تراه وشارب ثمل    فقلت ادعوك للعلى لتحمينى
من فرقة الفرق اومن رفقة عطل    تنام عينى وعين الفرق ساهرة    وتستحيل وضيع الحلى لم يحل
فهل تعين على غى هممت به    والرشد ينجر احيانا عن الوهل    انى اريد احيى الحى فى حرم
وقد حماه حماة من بنى ذهل    يحمون بالجبع من نور ومن ظلم    كنه الحقيقة من ادراك منتحل
فسر بنا فى ظلام الفرق متيدا    فنفحة الجمع تهدينا الى الازل    فالجمع حيث نهى الاملاك رابطة
حول الحجاب لها غاب من الغول    نوم ناشية تنوى لهم رجل    بالذكر لا يمنانى التشعو والغزل

قد زاد طيب



قد زاد طيب احاديث الكرام بها    ما بالكرايم من رعبى ومن وجل    ثبت نار الهوى منهم على كبد
حرى ونور الهوى منهم على المقل    يقتلن اكباد حب لا حراك بهم    ويقتلون نفوسا انى رضى الازل
ليشفى الله الديغ ولا يشفى لهم ابدا    بمنهل الذكر نهلا او على علل    لعل المامة بالحى باسته
تلثنى عنانى عن الاغياد والعلل    ما دامنى طعنة السمراء قد شغفت    برشقة من نبال السمر فى الكحل
ولا ثنانى الصفاح البيض وامضة    عن دوبير البيض فى الاستار والكلل    ولا اغر بغزلان تعاذلنى
ولا اغرانى غواة الغز عن ذغل    حب المعالى ينثنى لب صاحبه    عن العلى ويعز العز بالدول
فان جنحت اليه فاتخذ نفقا    من النفاق تفق بالملق والحيل    ودع عماد العلى للقدمين على
ترك العلو ورض النفس بالامل    رضى النبيل بخفض العيش مسكنة    والوضع عند رسيم العيش للنقل
فاجزم بها الفقر تنفى الفقر ناصية    معارضات بنجوم الليل بالجدل    ان العلى حدثتنى وهى صادقة
ان العلى على العلم والعمل    لو ان بالجهل والبلوى بلوغ منى    لكان اولى بها منا ابو جهل
اهبت بالحظ لا بالحظ صاح على    تقوى الاله لان الحظ ذو خطل    ان قام او نام عنى لا ابنهه
ولا ادرى نقص معتل ومعتزل    اعلل النفس بالاحال ارقبها    ما اوسع العيش لولا ضيقة الاجل
لم يهن للعيش والايام مضحكة    فكيف يهنا وقد ابكت على طلل    غالى بنفسى عرفانى بها فلذا
اصونها عن رخيص الكون مبتذل    وعادة الدر ان يزهى بمنظره    وليس يعرفه الاذوى حيل
ما كنت امل ان يملى على نبذا    ابناء دهرى من الاحداث والعلل    يروم اعرجهم سبقى ومقعدهم
ولو غدوا فيهم مشيا على مهل    هذا جزاء امرؤ اقرانه قرنوا    بقربهم فتمنى عاجل الاجل
وان علا فى ابو جهل فلا عجب    اذ قد علا مدة قبلا ابو جهل    فاصبر لها ما لها عنك ان زمان ولى
تضجر ففى الصبر ما يغنى عن الحيل    ادنى عدوك ادنى من تعد له    يعد وعليك نعذ بالله واتكل
فانما رجل الدنيا وواحدها    من وحد الواحد الاعلى عز وجل    وحسن ظنك بالامال معجزة
فظن خيرا بوب الناس لا الاجل    فاض النفاق وغاض الصدق والنشعت    مسافة الخلف بين العلم والعمل

وشان جعلك عند الناس فوقهم … وهل يعادل صوفى بذى جدل … ان كان ينجع شئ فى مجازاتهم
الى الحقيقة فالتوفيق للعمل … يا صارفًا عمره من غير فائدة … انفقته مسرفًا فى اللهو والجدل
فيم ارتكابك متن اللهو عن ولع … وانت تسئل عن قولٍ وعن عملٍ … كنز القناعة لا يفنى فكن ملكًا
بها وانفق مما تحتاج للخول … ترجو البقاء بدار لا بقاء لها … فهل سمعت بضيف غير مرتحل
والصمت منجاة من يصمت فكن رجلًا … اذا اطلعت على الاسرار ذا وجل … قد رشحوك فلا ترتع مع الهمل
ورشحوك فلا ترتع بلا مهل

ولما نظم هذه القصيدة ارسلها الى القاضى تاج الدين وكتب معها ارسلنا اليكم هذه القصيدة عارضنا بها لامية العجم بلسان اهل الاشارة والمسئول النظر والامعان فى العبارة هل يصلح ان نبش ونشكو او يعوض عنه ويستر فانفذه غير محارب فذلك من المجاب ولا ينظر اليه بعين الرضى فانها كليلة واصرف لدمنا قليلًا كليلة وطابق بين الاصل والفرع يظهر ما بين الاب والزرع والسلام

فاجابه القاضى تاج الدين

اصالة الراى صانتنى عن الخطل ؛ وحلية الفضل زانتنى لدى العطل ؛ لا يخفى على مولانا انه لا يفرق بين الفضلا واقوالهم الا من كان من امثالهم والمخلص ليس له بذلك يدان ومن ذا يفاضل بين جهبذين اطاع كلًا منهما عصى القوافى ودان على ان المخلص اراد ان يختبر سيره وسيع وجمع بين القصيدين فوقع فى ساحل الحيرة حيث جريا فى مضمار معرفته كفرسى رهان وتعارضا الديكما يعترض المجتهد البرهانان فكلما اراد ان يحكم لاحديهما قامت الاخرى بحجتها وابدت بهجة محاسنها بمحاسن بهجتها وكلما قالت احديهما وبضدها تتميز الاشياء قالت الاخرى هذا بعينه دليلى عند المصنف بلا رياء ولا ادنيا فعند ذلك استقلت معرفة المخلص قدرها واستقالت واصالة الراى ما قالت والسلام كمل الفصل الاول من القسم الثانى من سلافة العصر فى محاسن اعيان العصر ويتلوه الفصل الثانى فى محاسن اعيان مصر ان شاء الله تعالى
وقع الفراغ منه على يد تراب اقدام شيعته محمد بن …

بسم الله الرحمن الرحيم

## الفصل الثاني من القسم الثاني في محاسن مصر والقاهرة ونجوم سمائها الزاهرة

### السيد محمد بن موسى الجمازي الحسيني

حسني النسب مصري الدار علوي الحسب سني المقدار اعتزى بمصر الى مذهب مالك وراح وهو لازم قترا لفضل مالك وولي بها نيابة محكمة بن طولون وطال بنسبه على قوم طلبنهم يطولون وله في الادب منزلة ومكانة من البيان محله ومكانه فهو اذا قال اغترف من بحر واذا نظم قلد الجيد والنحر لمن ازهار رياضه الوريقة

**وله من ابيات في شكل نعل جده الشريفة**

مذ شاهدت عيني شكل نعاله خطرت على خواطري بمثاله فغدوت مشغول الفؤاد مفكرا
متمنيا اني شراك نعاله حتى الامس اخمصه ملاصقا قدما لمن كشف الدجا بجماله
ياعين ان شط الحبيب ولم اجد سببا الى تقريبه ووصاله فلقد قنعت برؤيتي اثاره
في مرغ الخدين في اطلاله **والبيتان الاخيران** من قول الشيخ علاء الدين بن سلام بن الشيخ جلال الدين بن خطيب
داريا وقد قدم في جماعة من اصحابه بمزار السيدة زينب بنت امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم
ياعين ان بعد الحبيب وداره ونأت مرابعه وشط مزاره فلقد ظفرت من الزمان بطايل
ان لم تريه فهذه اثاره **وهو قريب من قول لسان الدين بن الخطيب** اذ بان منزله وشط مزاره
قامت مقام عيانه اخباره قسم زمانك عبرة او عبرة ان لم تريه فهذه اثاره

**وما احسن قول السيد المذكور من ابيات اخرى في الغرض المتقدم**

يامدعي الحب اتخذ اثارا من **وقلت انا في قريب من ذلك** تهوى لديك اذا خلوت نديما
ان لم تزر يوما بقرب مزاره فاقنع بما شاهدت من اثاره واكحل جفونك من مواطي نعله





واسفح دموعك في رسوم دياره

### المشايخ البكرية

من آل قوم مقام جدهم في الخلافة مشهود وحسام جدهم على هام الدهور مشهود هبطوا مصر فنالوا ما سألوا وفوق ما طلبوا فاذا ارادوا غاية نزلوا وقضى لهم الدهر ما كانوا املين وقالوا ادخلوا مصر ان شاء الله آمنين فزكت دوحة مجدهم بها ونمت وعلت رتبة سعدهم صهوة العز وتسنمت فهم صدور مجالسها وبدور حنادسها وشموس افقها ومنعقد وفاقها وما منهم الا عزيز مصره ووحيد وقته وعصره من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم مثل النجوم التي يسري بها الساري وها انا اذكر منهم من هو شرط الكتاب واورد من منظومهم ومنثورهم ما تقتبس منه الشعراء والكتاب

### فمنهم الشيخ ابو المواهب محمد بن الشيخ الاستاذ محمد

بن ابي الحسن البكري مفتي السلطنة بتلك الديار وواحد الفضل الذي لا ينقص له عيار اوصافه اشهر من ان تذكر وكيف يجهل تباشير الصبح او تنكر له الادب الذي منه به شذور الذهب ولا غرو ابو المواهب احد من وهب **فمن نظمه ونثره** ما كتبه الى الشيخ عبد الرحمن المرشدي في عام ١٠٢٦ اروم الصفح والقرب من حرم الملمى

واجعل اجفاني لاقدامهم مسعى فؤادي الغضا في مهجتي واضالعي هو المنحني والعين ارسلت الدمعا
الا يا حمام الايك هيجت لوعتي الى جانب الرجعي ومن حل بالجرعا بلاد على افق السماء محلها
احن اليها والذي اخرج المرعى وفيها امام فاضل متفضل تقي نقي اتقن الاصل والفرعا
ذخيرة اهل العلم كنز اولي النهى له يا اله الخلق في نعمة فارعى فيا عابد الرحمن يا خير سيدي
بفتواه في الاحكام قد احكم الشرعا اليكم مزيد الشوق مني مضاعف وحبي لكم بين الورى لم يزل طبعا
ندمتم مدى الايام للخلق مقصدا ولا برحت كل الوفود لكم تسعى الاخلاص فيما بيننا فاتحة الكتاب

والاختصاص اشهر للناس من فلق الصبح لاولي الالباب فوا العصر انك لمفرده وسعده وعضده وسيده تبت يدا اعدائك فهم الكافرون للنعم ويل لكل في موقف الحشر من التغابن عند زلة القدم تبارك الذي جعلك الانسان الكامل واظهرك الينا حليت بمن عموم العالم وخصوص ابناطه وليس في صدور المحافل واختارك للطالبين مرشدا وانت المستعان المستغاث في حالة الذي اهدى اليك تحيات

اعرابها مبنى على الضيم والجمع وتسليما تحرك سواكن الاشواق وتطلق عوامل الدمع كيف لا وانت المولى الذى لم تنجذ
القلب عن عطفك بدلا واصبح تاسيس تاكيد الحب الصادق عند لتجتلى ابقاك الله راقيا معارج مدارج المجد و
ناهج مباهج ومرهضا روض الادب بوابل فضله وجامعا فى البلاغة كل شكل الى شكله مع عمر مديد يطاول الابد
ومنح لتستغرق العدد فى عزة تتقاصر عنها قياصر العلماء ومجد يتطامن له رؤوس العظماء وعلم مثقف القنا مشحوذ
القواضب وفهم يحل فوق فرق السها معاقد المجد ومقاعد المراتب حيث تتحقق بنود العلم وتعدق انوآء الفهوم
وتتضح المنطوق والمفهوم وينفخ اسرافيل اللوح الالهى فى اصوار الاسرار ارواح الالهام ويتلو جبرئيل التنزيل
الاعلام فى ذلك المقام ايات الاعلام فيا ايها البحر الذى ملك زمام البراعة وانقادت بيده ازمة البراعة والفصيح
الذى سد على ذوى الفصاحة الطرق وجاء بالنجم مفصدا من الافق والفذ الذى لم تبرح شمائل الخلافة العاطرة تتاوح
وعقايل اوصافه الفاخرة تتبرج وصل الى كتابكم المرقوم ودر خطابكم المنظوم فما هو الا نور النبراس ومدارك الحواس
او لذة السمع او مقالة الدمع او نفحة الندا وصبا نجد او نسيم السحر او بلوغ الوطر او عقود اللآل او السحر الحلال فقرأته
قد جمع مدشية ما فيه فنون الاوائل والاواخر وشنف الاسماع وحلى الاجياد بقلائد العقيان والجواهر الى غيره
ومن شعره ما كتبه الى الشيخ المذكور ايضا فى صدر كتاب   ما غصون قد رنحتها شمال
فهى تثنى وما ادبرت شمول   ما دراح قد اشرقت بجمال   ما سعاد وعزة والشمول
ما رياض اغصانها مزهرات   صح فيها النسيم وهو عليل   مثل اسنى تحية وسلام
لامام له مقام جليل   عالم العصر والزمان بحق   هو لى والعروض نعم الخليل
هو شمس قد اشرقت بالمعالى   هو بدر لا يعتريه افول   هو فخر الورى له السعد قاض
ما الشخص الى علاه سبيل   هو عبد الرحمن خير امام   قد تسامت فروعه والاصول
علمه كامل بسيط مديد   فضله وافر سريع طويل   وله منطق بديع المعانى
ببيان حديثه مقبول   وكتب اليه ايضا من ابيات   تحية فاقت نسيم الصبا
لها فوادى بات ريح صبا   اريجها طاب وانفاسها   فاقت على انفاس زهر الربا





فقدى لبحر العلم والفضل من   له الهى بالمعالى حبا   للعالم العلامة المسرتقى
اوج العلى والاكرم المجتبى   لعابد الرحمن شمس التقى   كنز اولى العلم العظيم النبا
مولى جليل عالم مرشد   عن كل علم لم يزل مرتبا   لم تر عينى ابدا مثله
بين البرايا مشرقا مغربا   فاجابه بقوله من ابيات طويلة   وافتكم مختالة فى قبا
تحية من نحو وادى قبا   هبت بهادى الصبا نحوكم   تنوب عن صب بكم قد صبا
اقام فى مكة جثمانه   والقلب فى ارجائكم طنبا   لهزة الاشواق هزا كما
لهز عصف الريح سيح الربى   توم ربعا حله سيد   فى مجده قد جاوز الكوكبا
امام هذا العصر من صيته   قد طبق المشرق والمغربا   فهو بمصر صار فى وقته
مجددا للشافعى مذهبا   ومن بديع شعره قوله   يا من جميعى بأى الحمد ذاكره
وشعب قلبى لديه الحب عامره   ومن هبت صبا الاسحار توقظنى   شوقا اليه وجفنى سح ماطره
والطرف فى ارق يرعى النجوم اسى   مولع القلب باكى الطرف ساهره   يسامر الورق فى الاغصان نائحه
ولا يطيق سوى الورقا يسامره   ياح السقام بما فى القلب منكتم   وصادق الحب لا تخفى اثايره
وبلبل القلب داعى الشوق فانكدرت   نجوم صبرى وقلبى حل فاطره   والله ما طلعت شمس ولا غربت
الا وانت حليف القلب حاضره   منها   يا نفحة نفحت من حيه سحرا
وضمنها من شميم الانس عاطره   تحملى من سلامى نحو حضرته   وباكريه فهنا العيش باكره
تلطفى وانقلى صدق الوداد له   وشرح حال به ضاقت دوائره   عسى يجيب باقبال القبول وان
كان الوصول له لاحت بشائره   ويرجع الى بعد الشتات كما   من التصبر قد تحللوا اواخره
وفيه يقول الشيخ شرف الدين يحيى الاصيلى شعرا
اقبل بالحسن فى موكب   تقتبس اضواءها الكواكب   بطلعة بالهلال ازرت   فاكتن للغيظ فى الغياهب
وجيد غصن اذا تثنى   فالغصن مادت به الجنائب   اغزال شعر لم يروا انها   مدرى ففى نحر آل غالب

لابن من الكمال راقى  روق العلى الشامخ المراتب  مولى العطايا اخو السجايا  بحل المزايا ابو المواهب
وارث صديق آل طه  ومنشى الكتب والكتائب  احياه مولى الورى ليحيى  مناقب الفضل والمناقب
هامى العطا مشرق المحيا  حامى السطى مغدق الرغا  به الاصيل حاز حسبا  بلغه اشرف المطالب

ومنهم ابن اخيه الشيخ احمد بن زين العابدين البكرى  ومن نثره قوله فى صدر كتاب

اللهم يا مجرى انهار البلاغة فى رياض المعانى والبيان وموضح غصن الحكمة البديع النور بثمرات حسان كانهن الياقوت والمرجان ومالى اكمام الافهام وارواء الاذهان من جنى جنتى العلم والعرفان فقام شحرورها خطيبا على منابر الايقان باعظم بلاغة وتبيان فاق فى الفصاحة سحبان نسالك ان تهب لنا من اللطف على ذلك العطف حتى تقود منه بالعطف وتعطف من ثمرات وداده اليانعة وترافقنا بنوادر جنانك من جنات تلك الجنان العلمية ساطعة

ومن نظمه قوله  احن اذا جن الظلام تشوقا : الى من بالقرب زاد تانقا : واقطع ليلى ساهرا متفكرا : لعل زمان الانس يسعف

ومنهم اخو المذكور قبله الشيخ عبد الرحمن بن زين العابدين البكرى  ومن انشائه ما كتبه

الى بعض اصحابه بمكة المشرفة استهتف ورقاء افنان الملكوت هادرة واستدرف وطفاهتان سحائب الرحمات ماطرة واستورف ظلال ادواح العناية الاحدية واستشرف لعانيقود العظمة الصمدية واستجنى غرة الله عبد لا اعرف له فى مصاعد المحبة نظيرا وان كنت كما يظن فانا الضنين الملتزم بذلك تقديرا او تقريرا مصطفوى الصفات محرر اقام استادات العباد اعين اعيان الاحباب وحب ابناء الصديق بلا ارتياب المتشرف بخدمة كتابة سيد سادات ملوك عبد مناف طراز العصابة الهاشمية وتاج مفارق هاما الاشراف اداما الله تقربا ونوالا وقبولا واقبالا

ومن نظمه قوله  يا الله اى فتى متيم منا  يبكى ويبكى حماما فى الدجى شجنا
انفاسه كلهيب البرق وامضه  وقلبه من عود الشوق ما سكنا  كانما جفنه سحب الشتاء اذا
كانون فيها همير الدمع قد هتنا  قد صار من شغفه فيكم ومن اسف  حليف وجد واشجان بكم وضنا
وان ينادى منادى كل ناحية  من عذب الحب والهجران قلت انا  والله ما ملت عنكم بعد بعدكم
ولا ملت سهادا حوم الوسنا  منها  وانني ما بدا الرحمن منتسب

الصديق



الى صديق نبى اوضح السننا  ابى هو القطب زين العابدين ومن  فى سبل اهل المعالى اقتفى السننا

الشيخ تاج العارفين بن محمد بن امين الدين الحنفى

لجة علم لا تكدرها الدلاء ومجرة فضل لا يفتقر سالكها الى الادلاء حلا من رتب المعارف المحل الاسمى ودل عنوانه على ان الاسم عين المسمى وكان والده مفتى الحنفية بتلك الدار وقطب الشريعة التى عليه المدار فنشا ولده هذا فى حجر العلم والعلى وتحلى من الكمال باشرف الحلى وله ادب شاد من ابياته قصورا لا ترى الاسماع فى امثالها احسن منها قصورا ومن رقيق نظمه الرايق البديع الاسلوب والطريق  قوله  اذكرت ربعا من اميمة اقفرا
فاسلت دمعا كالشعاع احمرا  ام شاقك الغادون عنك بسحرة  لما سروا ويمموا ام القرى
زموا المطى واعنقوا فى سيرهم  لله دمعى خلفهم يا ما جرى  ما قطرت للسير اجمال لهم
الا ودمعى فى الركاب تقطرا  فكان ظهر البيد بطن صحيفة  وقطارهم فيها تحاكى الاسطرا
وكانها بهوادج قد دفعت  سفن ودمع العين يحكى الابحرا  رحلوا وما عاجوا على مضناهم
واها لمضنى حيث كنت مؤخرا  ان كان جسمى فى الديار مخلفا  فالقلب معهم حيث مالوا اهجرا
الهوى صبرى عنهم متجلدا  وكتمت وجدى فيهم متسترا  وعذ العدو وليقول لى من بعدهم
بادهواك صبرت ام لم تصبر  وقوله  وحق من كون الاشياء تكوينا
نار المحبة فى الاحشاء تكوينا  وكلما هب من نجد نسيم صبا  ازمة الشوق للاحباب تلوينا
وكلما ركب لم تسر معه  اجرى الدموع دما من اماقينا  هيهات تسلوا وما تسلو محبتهم
ولو ادونا من الهجران تلوينا  ساروا وراح فؤادى سايرا معهم  يقفوا الركايب فى اثر المحبينا
جسمى بمصر وقلبى بالحجاز يرى  من صد قحب وود حكما فينا  سقيا لايامنا ما كان اطيبها
بالرقمتين وما احلى لياليها

الشيخ جمال الدين المصرى المالكى

اديب بديع البيان ونجيب مؤسس البنيان بيته احد بيوت العلم بالقاهرة والعلامة قوم فضلاؤهم كانوار الصبح ظاهرة وهذا الاديب درج من فراخ عشهم وعزة اشرقت فى سماء فخرهم ومجدهم حاز من نتاج الادب المعلى والرقيب واجتلى من محاسنه ما لم

عنه واش ولا رقيب فمن شعره اللطيف الاينا من البديع الجنس والجناس قوله حي تسما لربع مية عاف
لسته وحش الفيافي كم سفحنا بسفحه دم دمع وكفي من سحابه الوكاف ووقفنا به وقوف امرء القيس
بن حجر نبكي مع اشتياق والتاسي بن مضى جهله لم يغنه الجهد دمه في الغدر كما وعلى كل فابيت رحمه الله
ولكن بكا المحبين شاف ودعانا الوصل منيه داع فلذا في الرضى تلاقي التلاف وطوافي بالربع فيه لروحي
راح سر قد انطوى في طواف ولحاني على سراي وسيري عاذل عاذر للطافي لطاف قلت ثاب العلى ولا شك فيا
قال عندي ان المنافي المنا في قد مضى اكثر الحيوة وسمى بعد جسمي متى عفى في عفافي وكثير المتاع عندي قليل
فقليل منه كفى في كفافي وان اغتر مستغر فقولي سوف تبقى غدا سواء في سوافي ولقد حل بي نذير المنايا
وهو ضيف وكم مضى في مضافي غير مستوحج زمان تقضى في التصافي وقد خلا في خلافي وفوادي قد شط غيا ومهما
رمت تقريبه التجي في التجافي الشيخ شرف الدين يحيى الاصيلي المصري شاعر نال شعره بالشعرى وتلد جيد
الدهر ما اماه شعرا ينبئ انتساق نظامه بالعقد الثمين وتتلو السن سامعيه ان هذا الا سحر مبين وكم فضل بيانه
من الادب بجمال الى رقة طبع وخفة روح ودماثة اخلاق تسرى بها الجروح ومجون سبب الحليم ثوب وقاره ويلبس الخليع كا
عقاره ويتغلى بفنون الالحان يديرها من سلك الطرب ماهو نسل الحان فاذا شدا منه نما الطرب الناطق والجماد
واهتز له عطف السامع ارتياحا وماد ولم يزل موفور الجاه بالديار المصرية لا سيما عند السادة البكرية حتى قصد الحج
لاداء الفرض وطوى لمشاهدة تلك المشاهد مهامه الارض فلما قضى مناسكه وتفثه ولم يزمع مثنى السفر شعثه
لحقت به المنية طوافه بتلك البنية فانتقل من جوار بيت الله وحرمه الى مقعود رحمته وكرمه وذلك لثمان
خلون من محرم الحرام سنة احدى والف وقد اثبت له ما يروق السامع والناظر ويحسد ازهاره الروض الناظر
فمنه قوله لي في المحبة عن ملام العاذل بجمال من اهواه اشغل شاغل اثرت عيوني بالسهاد وانما
دمعي الذي اضحى بوصف السايل ان غردت ورق الحمايم جددت شوقا اهاج من الغرام بلابلي بابي غزالا ارض نجد داره
لكن لواحظه عزيز لبابل لدن المعاطف رقم شف ثغره فاعجب له من بابلي في ذابل ولحاظه حفت باصداغ فما
شاهدت سيفا سطا بحمايل تتطاول الاغصان تحكي قده والى التشابه مرجع المتطاول اعيا الفصيح نبات عارضه

فمن الفصا



فقل الفصاحة من اساري بابل وقوله من قصيدة بدا بوجه جميل الوصف والشان
يقول سبحان من بالوصف وشاني كانه روضة غناء مزهرة من دمع عاشقها تسقى بغدران
اشبهت في حسنه ورق الحمايم غدا ومنها كل بيت الجوى تشجو على البان
تقول اعطافه لما تشبهها بالرمح من قال ان الرمح حاكاني عطفاي حلوان مما اينعا ثمرا
فكيف تحكيهما اعطاف مران وقوله فيمن اسمها شمس الضحى موريا باسمها
لما وفت شمس الضحى لي موعدي وشفت غليلي شاهدت اي عجيبة شمس الضحى عند الاصيل
وقوله في عرب العشير واجاد في التورية
عن العشير ابعد وكن سالما وكن فتى بالبعد عنهم مشير عاشرت منهم واحدا خانني عهدي وميثاقي ونفسي لعشير
وقال في مليح يعرف بالنملي يا نملي جيد المهلى اذا بدا تنقل ملذات الهوى في التنقل
وقالت لنا اصحابه دع مقاله ورد كل صاف لا تقف عند منهل وقرات في تذكرته ما نصه
قال كنا بخدمة الاستاد محمد البكري بمنزله ببولاق انا وجماعة من رفقائه وذوي ولايته فارسل لكل واحد حصة
من الرمان وكنت انا قد ظهرت من المنزل لقضاء حاجة فلما حضرت اخبرت بذلك فكتبت اليه
مولاي يا اكرم الانام ومن يجارجد وي نداه منصبه قد جاء من رمانك الوري جملا والعبد ما جاءه ولا حبه
فارسل منه جملة وافرة وكتب مجيبا نامر بالقلب واللسان بما يفيض منه غيث العطا صبه
فليس هذا الفقير يعرف من اتباعه مثلكم غدا صبه فاعذر فلا عتب في الحساب على
مخطي محسوبه ولا حسبه فانظر الى حسن قوله نامر بالقلب فانه رمان ثم قال الى احتفظ بهذه الرقعة
فان لك فيها غاية الرفعة وهي تشهد على بامتراقي باني لا اعرف احدا من اتباعي يحبني كمحبتك ويودني كمودتك
وقال ايضا كنت انا وشيخنا العلامة نور الدين العسلي جالسين عنده وقد ذكر في المجلس جماعة من افاضل الدهر وادباء
العصر توفوا في مدة قريبة كالعلامة الغادري والشهاب السنفي والبرهان المبلط وخلايق اخرون
وانشد بديهة اقول وقد قيل الحكم مضى اديب له حسن نظم جليل دعوا كل ذي ادب ينقضي

ومن شعره ايضًا ما كتبه مقرظا على نظم في وجيز العسيلي ويحيى الاصيلي العوبية لبعض الفضلا سماه الاشارات

ان الاشارات للعلم العزيز حوت وحازت الرفع مثل المفرد العلم وان تقل مادحًا في نعتها كملا

فغى الاشارات ما يغني عن الكلم وقد اقرى على مولانا الشيخ شهاب الدين احمد السنفي المالكي ان انظم بيتين في

بحر منه ما وصلت في القراءة عليه الى هذا الموضع من عروض ابن الحاجب وشرحها الابن واصل وجنة المحبوب ذات

من لظى القلب استعار استعارا فلهذا صار قلبي كليمًا حيث من خديه آنست نارا

وقال في كتاب الى الشريف حسين بن ابي نمي سلطان الحجاز ايده الله تعالى سيدًا

كاملًا في سره والعلن بدر فضل اشرقت انواره من ذرى الشام لاقصى اليمن من حوى رق المزايا والعلى

وشرى المجد باغلا ثمن مجده من ذاته من اصله حسن من حسن من حسن الشيخ محمد بن احمد الجناني الصوفي

اديب رقيق حواشي الادب صقيل الاديم وهو ريحانة الجليس ولا يخفى ومنه مزاج كاس النديم طلع بدر ادبه في سماء

البراعة وتجلى وسبق جواد قلمه في ميدان البلاغة وجلى فلك زمان البيان نثرًا ونظمًا وانزوى بما روى من بديع

وما ظما مع اتقان لساير الفنون وعوض عن در الفضل المكنون خصوصًا علمي الطب والحكمة فقد انفذ في

معرفتهما امره وحكمه الا انه غدا في لجج البطالة وراح وتوج راحاته بكؤوس الراح فواصل الغبوق والصبوح

في حلبة اللهو بطرف سابق سبوح وانفضت الرنات المثالث والمثاني ولم يثنه عن اتباع هواه ثاني فانحط

من اوج الشرف قدره وهوى من افق النباهة بدره واصبح غرضًا لسهام الملام ملوكًا بالسنة الكلام

جراحات السنان لها التيام ولا يلتام ما جرح اللسان وذكره السيد محمد كبريت في رحلته فقال تشرفت

بالاجتماع به وتحليت بمجاسن ادبه فوجدت منه نديمًا للسرور ومديمًا ونفس حوكسي في باب الهيام اديمًا فما زلت

بطلعته السنية عن مراة القلب صدا القسوة والغم ونلت من حديثه ما يسلو به الخاطر وينجلي الهم وكنت اذا حدثته

تزول حرارات الصبابة والجوى ولا سيما ان ظل يتلو لمسمعي احاديث ارباب الصبابة والهوى

ورايت له حاشية على البيضاوي اتى فيها بالابحاث الرايقة والتحقيقات الفائقة وله رحلة جامعة لفوائد الفوائد

سماها الاسفار عن الاسفار وديوان شعر جيد النظم والمعنى وتعليقات على فنون الحكمة وسمعت بعض اهل الشام يقدح

مكانه



مكانه وما الظن الحال منهم الا كما قيل حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه فالقوم اعداء له وخصوم انتهى ومن شعره

العالي الطبقة ونظمه الذي ازدهى به الكون وعبقه قوله في مرج دمشق تصبا المرجة المبتل ذيله

على القلب عذب برد ويله ومر الروح ان تسيل دموعًا ان ابى الجفن ان يعينك سيله واذكرن بالرياض يومي حبيب

سلفا والسلا تربع خيله وتمسك بالقنية عن البعد عسى الكرب ينجلي منك ليله ومن غرر حكمه ودرر كلمه قوله

تأن ولا تجزع لامر تحاوله فخير اختيار المرء ما الله فاعله وما صنع الرحمن لا تخش فوته وما الامر لا تجهد فما انت نائله

دع السعي فالمسعود تطلبه المنى وسعي بلا سعد محال تحاوله هو السعد يدعو ان العمر ساعيًا وحسبك في الحالين ما انت نائله

ولا تبتئس ان خلف المجد واصله هو الشهد قد شيبت بصبر اوائله وما المجد الا الصبر فهو ابو التقى وكم حامل بالصبر عزت منازله

تقيا بظل الله في روض قوله الست بكاف كم كفتك فواصله وعو لمن دنياك واغن بتركها ولا تحلفن بالرزق فالله كافله

تحل بتاج القنع تغدو ملكا بطول على هام الرجال كواهله وقوله واجاد عرفتك دهري ليس لي فيك حيلة

يروح بها فضلي لديك واسلك سوى الياس مما في يديك وان يكن رجاء ففي الاخرى التي لست تملك

وقوله ايضا يا بني الدهر الالقيتم ابد الايام سوءا من احد لشوكم لاح بمعنى آدم فلذا كل اليه قد سجد

## بدر الدين حسين الشهير بباشا زاده

غرة جبهة الزمان وواسطة عقد الفضل المزري بعقد الجمان وتاج الحسب والمجد وصدر الكرم والشرف النجد الجامع بين

حلية النسب ومزية الادب والشامخ كرم نفسه ستر النفيسة يجر الادب حتى على هام المجرة ذيله وانار بقمر فضله

ليله فاصبح نيله فنجل نيلها وما زال مانح الفضائل والفواضل ومنيلها فساق كل فاضل فلك املد اليه وارجاه

تاليا يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر وجئنا ببضاعة مزجاة واما ادبه فاد بر البراعة والاحسان القاصر من نثر

ونظمه سحبان وحسان وما برحت كواكب فضله مشرقة لائحة وسواكب افضاله غادية رائحة حتى وافته باجله ومنائه

وعفا اثاره وبكت عفاته فتوفي في رجب سنة ثلاث وعشرين والف ومن نظمه ونثره ما كتبه الى القاضي محمد بن داود

المكي مراجعًا عن كتاب كتبه اليه معزيًا له في ولده عبد الرحمن وكان قد وصل الى مكة المشرفة للحج فتوفي بها في ذي الحجة

الحرام سنة ١٧ وافتتح القاضي كتابه بقوله على اي شاهق نجيا له سلام يحاكي منه طيب ثنا له

عشقت وما ابصرته غير انني    سمعت من الحاكين وصف كماله    فاجابه بقوله
على المعنى شمت ابيات فضله    فهمت به مستغنيا عن خياله    فمن اجل ذا اثني عليه ولم اقل
سمعت من الحاكين وصف كماله    سلام لا يزال برياه قميص الجو معنبرا وثناء لا ينفك بنشره لبساط البسيطة
معشوشبا نضرا المبيح النسايم مانحت نامل الزهور فحلت منها العقود وارق منها اذا اعتلت شوقا للثم الثغور
وهز القدود الى من هو الاخذ من الفضل بزمامه والصاعد من المجد فوق غاربه وسنامه فارس حلبة المعارف وكميتها
وشاكي سلاحها ولوذعيها فاني يشق له غبار وكيف يكون معه مبار في مضمار اعني الفاضل المجد ابن دراز محمد اسال الله تعالى
كافوده بما جمع له من الشيم الصالحة والافعال ان يكثر له الامثال ويهي له الامال ما لمع آل واختلفت اصال وبعد فقدوم
من تلك الديار وورود من هاتيك الاثار    ديار معالم طال ما هاج برقها    جفونا احال الوجد من دمعها دما
بكر فكر زمل من التيه في برد قشيب دوحة فضل تميس في روض خصيب سماء انجم الفصاحة في ادجاتها الواتج حديقة
بدايع البلاغة في منابر افنانها صوادح فبالله ما احسنه من كلام ووا عجبا ما ابدعه من نظام ولعمري لقد غاص فجاء
بالدر منضودا وما خاله الا ارتقى فاتى بالنجم مصفودا فلو تليت لصخر تفجرت انهاره او شدي بها في روض لتبسمت
ازهاره ولو اقتاد بها الجوان لانقادت او استمال بها جلاهد القلوب للانت اقداح الفاظها تطوف من المعاني برحيق
فمن وقع سمعه شيء منها فسكر اني لا يفيق وساهاساه وبيان ليس له مماثل بل هو سحبان وايل لو قابل بالناسخ ما قيل
فلما امالت فضله النقاب ولاحت دون ما حجاب حركت ساكن شوقا اشتغل ضرامه واسعرت لهيب قلب
اشتد اوامه فاه لولا ما ابتهجت به الابصار من حسن رونقها واخذ به الى روض السرور من سلسال مائها كيف وقد بشر
بصحتكم التي هي نهاية الامال واشعرت بتمام خيام عزتكم الذي هو اوار الاخوان بالعشي والاصال فلله الحمد اولا
واخرا وباطنا وظاهرا وقد اشرتم الى ما اشرتم اليه مما يابى القلب واللسان ذكره ان ينطق به او يعرج عليه فانا لله
وانا اليه راجعون ولسنا اول من رماه الدهر بنبل مصايبه وضرسه بنابه وافترسه بمخالبه ولنا الان الى مزيد التواني
مزيد استشواق وبالدهر في ان لا يعاندنا مزيد تلطف واستعطاف والسلام ومنها ما كتبه الى الشيخ
عبد الرحمن المرشدي    عندي لودك فاعلم ذاك ميثاق    وللتملي بمرآك منك اشواق

وسلام



الى حرم الفضائل الذي ياوي اليه اهل    قلب بجاري الجوى والوجد مشتاق    وللحلول بارض انت ساكنها
البلد الحرام وكعبة الفواضل التي يطوف بها اهل ذلك المقام ركن الافادة الذي يستند اليه كل فريق وملتمس السعادة
الذي يقصده من كل فج عميق لا زالت مشكاة الشريعة مشرقة باشعة فقهه والوية مذهب النعمان خافقة برياح علمه
يهدي سلاما يصعد على ذروة الصفا وثناء يتعرف بالوقوف بمزدلفة الوفا تهب بلانسايم الود على رياض المجالس وتميس
بلقاه غصون القلوب التي لم يخلها موانس هذا وصدق ودادنا الاكيد وفرط اخلاصنا الشديد يقتضي ان لكم
الى استشراف احوالنا استشرافا والى تلقي الاخبار السارة توجها وانعطافا فنحن بحمد الله داخل دائرة الصحة والسلامة
ووسط زاوية الراحة والكرامة راجين ان تكونوا كذلك قائمين على قدم الاستطلاع للاخبار السارة من تلك المسالك
شعر فاتني ان ارى الديار بطرفي    فلعلي ارى الديار بسمعي    ملتمسين صالح دعاكم في تلك الشعاب
راغبين في النيابة عنا في تقبيل شهاب الدين احمد الخفاجي المصري صاحب الريحانة تلك المعاهد والقباب والسلام
احد الشهب السيارة المقتبس من بحر الفضل لجته ويتاره فرع تهدل من دوحة خفاجه وفرد سلك سبل البيان ومهد
نجاجه اجرى من ينبوع فضله ما اخجل بمصر نيلها وبالشام سحابه واهدى لمشام ارباب الادب من رياض ادبه الطيب
ريحانه الا انه كان كثير الاعجاب بنفسه ساحبا ذيل الفخر والكبرياء على ابناء جنسه وما لابن آدم والفخار وهو مخلوق
من صلصال كالفخار وشعره يجمع الغث والسمين ويشتمل على الخسيس والثمين وقد ترجم لنفسه في كتابه وقال كنت
بعد سن التمييز في مغرس طيب البنات عزيز منعما في حجر والدي بذخاير طريفي وتالدي مرتع تبدد على علي
الظاهر والباطن في النعيم المقيم بارفع المساكن ومقام والدي غني عن المدح والوصف باوكارها لا تعلم الصدح فلما ادرجت
من عشي قرات على خالي سيبويه زمانه علم العربية فجثوت بين يديه على الركب ونافست اخواني في الجد والطلب
ثم ترقيت فقرات المعاني والمنطق وبقية العلوم الاثني عشر ونظرت كتب المذهب مذهبي ابي حنيفة
والشافعي موسسا على الاصلين من مشايخ العصر متنزها في حدائق السحر لا دابي بحلل النظم والنثر
فلولا الشعر بالعلماء يزري    لكنت اليوم اشعر من لبيد    ومن اجل من اخذت عنه شيخ الاسلام
ابن شيخ الاسلام الرملي حضرت دروسه الفرعية وقرات عليه شيئا من مسلم فاجازني بذلك وبجميع مؤلفاته

ومروياته بروايته عن القاضي زكريا الانصاري وجل الله اشهر من الشمس كما قلت فيه

فضائله عد الرمال ومن يكن ليحصر مقدار الذي فيه من فضل فقل لفتى قد رام احصاء فضله

تربت استرح من جهد مدك ومنهم شافعي زمانه القطب العارف بالله الشيخ نور الدين الزيادي حضرت

درسه زمانا طويلا وهو كما قلت فيه لنور الدين فضل ليس يحصى تضيء به الليالي المدلهمة

يريدون الحاسدون ليطفئوه ويابى الله الا ان يتمه ومنهم العلامة في سائر الفنون على

غانم المقدسي الحنفي حضرت درسه وقرأت عليه الحديث وكتب لي اجازة بخطه ومنهم العلامة الفهامة خاتمة

الحفاظ المحدثين ابرهيم العلقمي قرأت عليه الشفا بتمامه واجازني به وبغيره وممن اخذت عنه الادب والشعر

شيخنا احمد العلقمي ومحمد الصالحي الشامي وممن اخذت عنه العروض الشيخ محمد الغزي المعروف بكروك وممن اخذت

الطب الشيخ داود البصير ثم ارتحلت مع والدي الى الحرمين الشريفين وقرأت ثمة على الشيخ علي بن جار الله وعلى

جعيد العصام وغيره ثم ارتحلت الى قسطنطينية فتشرفت بمن فيها من الفضلاء والمصنفين واستفدت منهم

وتخرجت عليهم وهي اذ ذاك مشحونة بالفضلاء الاذكياء كابن عبد الغني وغيره واجلهم اذ ذاك استاذي

سعد الملة والدين بن حسن ولما توفي قام مقامه صنع الله ثم ولده ثم انقرضوا في مدة يسيرة فلم يبق منهم ولا اثر

وصار الدين ملعبة وسخرية والامر الى اجترا بالسلاطين والوزرا على قتل العلماء واهانتهم ولما مدت اليهما ثانيا

بعد ما توليت قضاء العساكر رايت تفاقم الامر وغلبة الجهل فذكرت ذلك للوزير ظنا بان النصح يفيده

فاذا ذلك هو كما قيل هو الوزير فلا ازر يشد به مثل العروض له بحر بلا ماء فكان ذلك سببا للعزل والامر

بالخروج من تلك المدينة واظهار العداوة لمن هو في زي العلماء مع انه لم يبق بها من يحسن قراءة الفاتحة ومن ما الفني

الرسايل الاربعون وحاشية تفسير القاضي في مجلدات وكتاب التواريخ والرحلة وحواشي الرضي والجامي وشرح

الشفا وغير ذلك ولي من النظم ما هو مسطور في ديواني ومن المنثور رسايل ومكاتيب لم اجمعها انتهى ملخصا

وها انا انبت من نتائج بيانه بعد تمييز خزفه وعقيانه ما يروقك سناه ويشوقك لفظه ومعناه فمن نثره

قوله في فصوله التي سماها الفصول القصار في نتائج الاعمار ساعد رسله لبوار المنايح يحوي بان يمري لك





ضروع الثناء والمدايح رب موقد نار بها يحترق ومحسن السبح في اللجة غرق كيف ينجو من ظلمة الجهل المدلهمة ويبغي

نيل العصمة الحكمة من كان مقعد العزم عقيم الطلب غبين الهمة الصديق السني من العين بالوسن

من امثال العامة حاد نزلت عنه لا تبال بمن يركبه وشهر لا خير فيه لا تعد ايامه وكل شهر لا خير منه

عذاب ايامه جنون في الاثر مداومة اكل اللحم عشية وغدوة تورث القلب غلظة وقسوة وبلا ان ياكل البلاد

من اليود الغلمان وبهار ابغيبة الاخوان لكل قلب هوى كما ان لكل داء دوا فما اعتل نسيم الصبا الا لحب زهور الربي

انا في مفارقة من اريد وصحبته من لم ادد كواجد ما لا يشتهيه ومنه ما لا يجد نصح البليد غناء لا يفيد

وصقل السيوف بلا جوهر يبين من عيبها ما خفي من جهل زمانه عد الخمول زمان الموت لا

يهدد بالغرق والبحر لا يخاف من السرق لوهم الفلك بوفعة ماجد في الابد ما اقدم الثور في منازله على الاسد ما اتصف

الشيب من ستر وقاره نسود وجهه واطفا انواره الدهر خصم الد وبلوغ الاشد البلاء الاشد المعروف

والصنيعة عند الاحرار وديعة ليس من اذا وراك قام بل من اذا اقعدك الدهر اقام ليس باتحاد الاسماء تتحد ذات

المسمى فحمرة الخد جمال وحمرة العين اعتدال من كان ذيله الغراب بالمنزل الخراب الحكماء الجهال رسل عزرائيل

للاستعجال مقاومة من تقاومه خوف ولولا مقاومة البدر للشمس ما انكسف فصل ماذا اقول لقوم حشو مني

ثم مقال دانية القطاف وفالوذج طلاء الرامز والالطاف فاذا عطف الدهر وهو لهم مساعد كنت لديهم

كلف بغير ساعد فمالي معهم في المبرة كحال الناس والابرة لست قيصرا ثوب الجمال ذو تبعا

وكسرى وجاوت وهو رعا بن الجسم وكنت عيب على الخوارزمي قوله كفى حزنا الا صديق ولا اخا

يفيدني الا تداخله كبرو فلا نال فوق القوت مثقال ذرة صديق ولا اوفى على عشرة اليس

وما ذاك الا رغبة في وصاله والا حذارا ان يميل الدهر ظنا مني انه بدل على خبث الطوية

وفساد العقيدة والنية فاذا هو قد جلب الدهر اشطره وذاق حلوه ومره فقلت لله دره ما اخبره

ومن شعره قوله لا وغصن راق للطرف ورق وعليه حلل الطرف درق وشموس لم تغب عن ناظري

والشعور الليل والخد الشفق وعيون حرمت نومي وما حللت لي غير دمعي والارق

ما احمر او الراح الا خجل | من صادب سكرت منه الحدق | والذي قد حسبوه حبتا
فوق خد الكاس قطرات الورق | وهو على منواله قول الشيخ قطب الدين المسني المكي المتوفى سنة تسعين وثمانمائة
لا وفرع كدجى الليل غسق | وجبين ضوءه ضوء الفلق | ومحيا كلف البدر به
وخدود من حواليها شفق | ما ارى الغزلان الا سرقت | منك جيدا والتفاتا وحدق
ثم خافت فولت شردا | كيف لا يشرد خوفا من سرق | ربع ومنه قوله في صدر قصيدة
كتبها الى ابي المعالي الطالوي | قبلت مصطحبا سقاء الاكوس | والصبح يبسم لي بثغر العبس
حتى غدت منه الغزالة وانثنى | مسك الدجى عند الجواري الكنس | والنهر سيف بالنسيم فرنده
ولها حمايل من خمايل سندس | اوصد وخود فتحت اطواقها | او شققت للوصل حلة اطلس
والطير تشدو والغصون رواقص | في وشي ديباج الربيع السندسي | وعلى الخلاعة لبس جيدي عاطلا
من حلية المجد العزيز الانفس | ولواحظ مرضى بها اعتل الصبا | والصب بالسقم المبرح مكتسي
فثنت بانفسها ففيها علة | من وجدها وفتور مهجور نسي | فلكم قطفت ثمار لهو اينعت
وغفلت عما قد جنى الزمن المسي | وطوت امالي براحة عفتي | ان التمني راس مال المفلس
دام التلبس نذل شعري بزهة | فطرحته كصحيفة المتلمس | وكحلت طرفي بالسهاد صبابة
ووهبت نومي للعيون النعس | ونظرت خد الورد لما احمر من | خجل وقد بهت عيون النرجس
ذكرت بهذه الابيات قصيدة لي على هذا الوزن والروي راجعت بها السيد حسين بن علي بن شدقم الحسيني
من قصيدة مدح بها الوالد فامرني باجابته عنها | فقلت وهو صدرها
ماست فازرت بالغصون الميس | وانثنت تخطو في غلالة سندس | وتبرجت جنح الظلام كأنها
شمس تجلت في دياجي الحندس | تختال بين لداتها فكأنها | بدر بدا بين الجواري الكنس
ارجت برياها الصبا وتضوعت | انفاسها والصبح لم يتنفس | ووفت بموعدها وبات وشاتها
للوجد بين مغمم واخرس | والبرق يخفق قلبه من غيره | والنجم يرمقنا بمقلة اشوس

باطير



يا طيب ليلتنا بشرقي الحمى | ومبيتنا فوق الكثيب الاوعس | اذ بات شملي في ضمان وصالها
والقرب مبدل وحشتي بتأنسي | والليل يكتم سرنا ونجومه | ترنو الينا عن لحاظ نعس
وسنا المجرة في السماء كأنه | نهر تدفق في حديقة نرجس | باتت تدير علي من الحاظها
كاسا واخرى من لماها الالعس | حتى اذا رق النسيم وخفقت | من افق مجلسنا نجوم الاكوس
قالت وقد والت هصر قوامها | ضاق الخناق من العناق فنفس | ثم انثنت حذر الفراق مروعة
في هيئة المستوحش المستأنس | تتنفس الصعداء من وجد وقد | غض الظلام بعجمة المتنفس
واستعملت شد النطاق وودعت | توديع مختلس بحيرة مبلس | شه غانية عنت لضيآ دونها
شمس الضحى اذا اشرقت في الاطلس | سلبت نفوس اولي الغرام صبابة | بجمالها الباهي السني الانفس
وسالتها نفسي فقالت حيث | اي النفوس فقلت اعلى الانفس | لم انسها يوما فاذكر انها
ومن شعره ايضا قوله في مليح | لا كان من يشني الاحبة او نسي | لابن فروة سمود
وظبي من السمود لابن فروة | وماس كما هزت صبا حي سروا | ولا عيون الناس من دهشة به | تخلف اهدابا فتحجبها
وله ايضا | يا يوسف الحسن الذي لم يزل | عذابه للصب مستعذبا
سرى نسيم منك في طيبه | نشر لكرب القلب قد اذهبا | لو لم اكن يعقوب حزن لما
ازال احزاني نسيم الصبا | وله ايضا | قل للاحبة انتم مذ غبتم
لم الق وجها للسلو جميلا | فجعلت ايام الوصال قصيرة | ولبثت ليلا للهموم طويلا
وقلت قصيدة في خاله الشيخ ابي بكر بن اسمعيل الشوالي
فرائد تزهو في ترايب مدحه | وعندي لولا الجيد ما احسن العقد | سقى الله هاتيك التي سحب راحته
لها نسمات من عوالمنه تحدو | وان بقاعا قد سقاها بنانه | ليثبت في ارجائها الفخر والمجد
والبيت الاول من قول المتنبي | واصبح شعري منهما في مكانه | وفي عنق الحسناء يستحسن العقد
واحسن منه قول الشيخ حسين الحكيم

ولله درفضل حيث نيطت عقوده ولكنه فوق الترائب اجل واعذب من ذلك كله قول شيخنا
العلامة محمد الشامي لايحسن الشعر الا في مدائحه كالدر احسن مايبدو على الجيد
ومن شعر الشهاب المذكور قوله في وليلة زاني والسعد وافي على رغم المنافق والمداجي
راى ليلي عيون الشهب رمدا فعصبها بسود الديا جي وقوله ايضا
جيوش ما لها في الملك نفع حكت صورا تصور في كتاب رايت قتالهم من غير بتل
كمثل الضرب في كتب الحساب وله ايضا صقيل خده وده مراة قلبي
وماء الحسن رق به وراقا يحيط به العيون اذا تبدى وهل طوق يطيق به فراقا
فجاء صورة الاهداب فيه عذارا قد كسى بدرا محاقا وظلنا نجتلي منه محيا
كان عليه من حدق نطاقا وهو من قول الارجاني اعد نظرا فماء الخد نبت
حماه الله من ريب المنون ولكن رق ماء الخد حتى ارا لخيال اهداب الجفون
واما تضمينه فليس من الحسن في شيء من النطاق لايكون للمحيا وانما هو للخصر وما احسنه
في قول المتنبي الذي ضمنه منه وخصر تثبت الابصار فيه كان عليه من حدق نطاقا
وفي معناه للسري الرفا احاطت عيون العاشقين بخصره فهن له دون النطاق نطاقا
وقد نص ارباب البديع على احسن التضمين ما صرف عن معنى عرض الناظم الاول كقول الشيخ شهاب الدين بن جملة
قل للهلال وغيم الافق يستره حكيت طلعة من اهواه بالبلج لك البشارة فاخلع ما عليك فقد
ذكرت ثم على ما فيك من عوج واما اذا لم يصرف عن معناه الاصلي فهي استعانة ليس لها موقع ومتى
الشهاب المذكور بعداوة بعض شعراء عصره فقال يهجوه اذا نظم المدايح والاهاجي
شهاب الدين احمد الخفاجي فلا تعبا بذلك والطرحه ومن يعبا بقوقاة الدياجي
وقال فيه ايضا شهاب الدين دع عنك التحاجي فلست تعد من عليا خفاجه
نسبت اليهم ظلما لعمري كما نسبت الى الطير الدجاجه اتقوى ان تهاجيني لتجرى

دمانوز



وهل تقوى على الحجر الزجاجه ولما وقف على كتابه الريحانة كتب عليه لما راى من تلك تجدواه
هذا الخفاجي الذي لم يزل سواته غادية رائحه اهدى لنا من سوء افكاره
ريحانة ليست لها رايحه وهو من قول لسان الدين بن الخطيب في اهل سلا
اهل سلا صاحت بهم صايحه غادية في دورهم رائحه يكفيهم من شؤم اهلهم
ريحانهم ليست لها رائحه قال المؤلف عفى الله عنه هذا ما تيسر ذكره وانبائه من محاسن اهل مصر والقاهرة
وانتطافه من رياض ادبهم الزاهرة مع علمي بانه قطرة من ماء ونجم من سماء وتل من جبل وغيض من فيض وكيف وفي
مصر واهلها يقول القائل قل للذي ساد بلاد الورى واظهر القوة والباسا
من لا راى مصر ولا اهلها فما راى الدنيا ولا الناسا ولكن لبعد ديارنا عن ديارهم اوجب
عدم الوقوف على اثارهم والاطلاع على محاسن اخبارهم واين الديار المصرية من الديار الهندية وفيها يقول
ابن الضرير ارض الهند شاسعه ناسه وبلد كفرة طاغية على اني
لم اجد الجهد ولم اهمل من شيئا من ذلك زهدا اذ ابذل
الانسان غاية جهده فليس عليه بعد ذلك ملام
والله سبحانه اعلم تم هذا القسم ويليه
القسم الثالث في محاسن اهل
اليمن المقلدين بدرر
اثارهم جيد الزمن
وصلى الله على سيدنا محمد
واله الطاهرين
٢٢٢
م

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

## السيد محمد بن عبد الله بن الامام شرف الدين بن يحيى الزيدي

اليمني سيد تفرع من دوحة النبوة والرسالة وايد ترعرع في روضة الفتوة والبسالة من زبدة سلالة السراة من لوي بن غالب ونتيجة مقدمات القضايا التي هي العدل والجود موجبات سوالب ناظر وطرحه بين الرياسة والسياسة وجمع بين كرم الاصل والخطاب الفصل ما جمعت له الحسنى وزيادة واباؤه من سادة كوكبان الاعظمين وائمة الزيدية المتسمين بامرة المؤمنين الذين ارغموا انف الدهر بشمم امدادهم وعركوا اديم الخطوب بهم امتدادهم فطلعوا في افاق الشرف شموسا واقمارا واقتطفوا من حدائق الرياسة ازهارا وثمارا وما زالوا هنالك مستولين على تلك الحصون والاطراف منازل الاشراف حتى غزت جيوش بني عثمان اليمن واستولت على القصور على المقصود منها والدمن فنازلوهم في ديارهم وحصونهم وظهروا على ظاهرهم ومصونهم وشددوا حصارهم وفرقوا انصارهم الى ان جنحوا للسلم فتسلموا فتركوهم في مواطنهم كانهم اسرى ثم دالت لهم الدول ونالوا اخرهم ما لم ينله الاول كما سياتي ذكره مجملا ان لم يكن مفصلا وكوكبان هذا مقر ملكهم وهو حصن على جبل باليمن بنيف بقلته شما ويخوض براسه في عنان السماء تنقط قوادم الابصار قبل الوقوع عليه وينهى خوافي اللحاظ دون التحليق اليه واخبرني من رآه انه يرى من مسيرة ثلثة ايام ولما دخل العساكر العثمانية الى الاقطار اليمانية كان كبير السادة المذكورين الامام شرف الدين جد السيد محمد المذكور ثم عمه السيد مطهر بن شرف الدين فاظهر الطاعة للسلطان واتى في الخطبة له بتلك الاوطان وكتبا بذلك اليه وعرضا طاعتهما عليه ثم وقع بينهما وبين الامراء الرومية حال افضى بهم الى نزال وقتال ولما بلغ ذلك السلطان سليمان كتب الى السيد مطهر بن شرف الدين هذا الكتاب وضمنه اشد التهديد والعتاب وهذا صورته مثالنا الشريف السلطاني وخطابنا المنيف الخاقاني لا زال نافذا مطاعا بالعون الرباني والمن الصمداني ارسلنا الى الامير الكبير العون النصير الهمام الظهير الشريف الحسيب الاديب النسيب فرع الشجرة الزكية طراز العصابة العلوية نسل السلالة الهاشمية السيد مطهر بن الامام





شرف الدين يخصه بسلام اتم وثناء اعم ونسند لعلمه الكريم انه لم يزل يتصل بمسامعنا الشريفة العالية المنيفة اخلاصه لدينا وقيامه بقلبه وقالبه في مرضاة سلطنتنا والانقياد لجانبنا وبمقتضى ذلك كان حصل شكرنا التام وثناؤنا العام على مناصحته ولما برزت اوامرنا الشريفة سابقا بتعيين وزيرنا الاعظم والدستور المكرم سليمان باشا الى البلاد الهندية لفتح تلك الولاية السنية احياء لسنة البلاد وقطعا لدابر اهل الكفر والعناد فاستبشر لذلك كل مسلم فرحا وسرورا ووقع ما قدر الله وكان امر الله قدرا مقدورا فرجع وزيرنا المشار اليه ووجد طائفة من اللوندية تملكوا بلاد زبيد من المملكة المحمية وحصل منهم غاية المشاق واذى الرعية وزاد ظلمهم وجورهم على العباد وعم ضررهم كل حاضر وباد فتتبع اثارهم وقطع دابرهم واستنقذ الرعايا من ايديهم وصارت مملكة زبيد من جملة ممالكنا الشريفة وعادت الى اعتابنا العالية المنيفة وابرز بريده مكتوبكم ومكتوب والدكم يتضمنان الاخلاص في طاعتنا واتباع مرضاتنا وانهما صارا من اتباعنا ومن اللائذين باعتابنا وتحققنا ما بلغنا عنهما من الانقياد على السنة المترددين الى شرائف اعتابنا من تلك الديار وانهما صارا من توابعنا ومن ملكهما من جملة ممالكنا ثم بلغنا عنهما خلاف ذلك وتغيير ما كانتا عليه في السابق وانه وقع بينهما وبين امرائنا بتلك الجهات خلف كبير ووقائع متناقضة عم ضررها الاسود والاحمر وهذا عين الخطأ المحض المترتب عليه ذهاب الارواح لمن عقل وفهم ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم فان مقامنا الشريف السلطاني الخنكار الخاقاني قد ملك بعون الله بساط الارض شرقا وغربا وبعدا وقربا وصارت سلطنتنا الباهرة كالابريز المصفى والخالص المستصفى ودام بمجد سعادتنا رايات النصر وختم لنا في شرقها وغربها على اهل العصر واستديم فخرنا على سائر الملوك باحياء سنة الجهاد الى يوم العرض ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض وعساكرنا المنصورة حيث سلكت ملكت وحيث حلت فتكت لا يعجزهم صغير ولا كبير ولا يهمهم جليل ولا حقير ولو شئنا الجاءكم منا شرذمة قليلون مائة الف او يزيدون ونتبع العسكر بالعسكر والجيش بالجيش حتى تصير عساكرنا المنصورة اولهم في البلاد اليمنية واخرهم في مملكتنا المصرية ولا يخفى قدرة سلطنتنا وتشييد اركان دولتنا وان اكابر الملوك ذوي التيجان واصحاب القوة والامكان

لايزالون خاضعين لمرتبتنا العالية مطأطين رؤسهم خشية مما يحل بهم عند المخالفة من القضايا القاضية وذلك
مشهود معلوم ظاهر لديهم مكتوم لكن غلب حلمنا عليه كونه من سلالة سيد المرسلين ومن آل بيت النبوة الطاهرين
فلزمنا ان نلبسه قبل النشاء المزوق عليه ونعرفه بما يؤول امره اليه وكونه اوى الى الجبال يتحصن بها ويزعم ان ذلك
ينجيه عن المحال وتدبيره تدميره على كل حال جهلا لك وعلم لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم اين المفر ولا مفر لهارب
وقد اقتضت اوامرنا الشريفة تعيين افتخار الامراء الكرام محترم ذوى القدرة والاحترام مصطفى باشا ان يكون
باشا على العسكر المنصور باليمن المعمور وصحبته ثلثة الاف من جندنا المنصور من المشاة والرماة والقادة والحماة
معونة للامير اوزدمير باشا بلغه الله ما شاء وحال وصوله الى تلك الديار لا بد لك من الحضور الى خدمته والتعالى
مقابلته بقلب منشرح وصدر منفسح وتمشى تحت سنجقنا الشريف العالى المنيف وتدخل تحت طاعتنا المعظمة
واحكامنا المكرمة وتكون مع عساكرنا المنصورة على قلب رجل واحد مواليا لمن والانا معاديا لمن عادانا من كل معاند
وجاحد فان مصطفى باشا راس عساكرنا المنصورة وامير جنودنا المبرورة خليفتنا فى امرنا كل امر من كلامنا وحكمه
من حكمنا ومن اطاعه فقد اطاعنا ومن خالفه فقد خالفنا والعياذ بالله من المخالفة فليتفكر العاقل لنفسه وليتدبر
باراء حسنة قبل حلول رمسه ويتنبه من رقدته ويصح من غفلته وسكرته فمن انضم الى سلطنتنا وانقاد لامرنا
فقد رحم نفسه وصان مهجته وحقن دمه وحفظ حرمته وله فى دولتنا العادلة كل جميل ورعاية وما يتمناه من الزيادة
الى حد النهاية وقد امرنا مصطفى باشا بانه اذا دخل تحت طاعتنا ومشى على الاستقامة وانضم على عساكرنا ان يعين
عليه بامرنا الشريف بسنجق منيف لا معارض له فى ذلك وليكن مستقلا فيما هنالك فان فعلت ما امرت من الفنا
لا تخف ولا تحزن انك من الامنين وان حصل والعياذ بالله مخالفة واستمر فى العناد والضلال وخاض فى
بحر الوبال فاثمه فى رقبته وهو المهلك نفسه بطلبته ويكون من الداخلين فى قول اصدق القائلين
يخربون بيوتهم بايديهم وايدى المؤمنين وينتقل من الوجود الى العدم ويندم حيث لا ينفعه الندم وقد حذرناه
وانذرناه وبهتنا عليه فاذا خالف اتيناه بجنود لا قبل له بها واخرجناه منها ذليلا صاغرا لا ملجأ له من سلطنتنا
الا اليها ومثله لا يدل على صواب فليعتمد ذلك حرر فى بمعمورة قسطنطينية باوايل شوال سنة سبع وخمسين

وتسعمائة



وتسعمائة وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم **وراجعه السيد بما صورته** نور الله شموس الاسلام واطلعها وفجر ينابيع
معين الشريعة النبوية وانبعها وفتح اكمام ثمار السعادة الابدية واينعها ولألأ كواكب الدين الحنيف واسطعها
واعلى منار الملة الحنيفية البيضاء ورفعها وكسر نواجم قرون الشرك والبغى وقمعها وزلزل جموع الظلم والعدوان
وزعزعها وارعد قلوب الجبابرة المردة وافزعها والف بين قلوب المؤمنين والمسلمين وجمعها بدوام دولة
مولانا السلطان العظيم ذى الملك الباهر القاهر العميم القاطع بسيوف عزه عنق كل جبار اثيم هماز مشاء بنميم الهادى
باوامره ونواهيه الى سواء الصراط المستقيم الذى اوتى الحكمة والتمية واشيؤتى ملكمع نبنآء من فضله العميم
شمس سماء الخلافة وقمرها المضئ فى الليل البهيم ظل الله فى ارضه القائم باحياء فرضه ودينه القويم محجة الله
الواضحة ودلالته الناصحة للخلق على النعيم امين الله على خلقه وخليفته القائم بحقه بتقدير العزيز العليم
المقسم بحماية آل الرسول وابناء فاطمة البتول وسلالة النبى الكريم الباسط عليهم ظلال عدله فلا يبالى بهم حر
الجحيم فهم راتعون فى رياض من احسانه لها نبت ونسيم وكارعون من حياض امتنانه التى لا يشوب صفوها صرف
الدهر المليم سامى الفخار وزاكى الاصل والنجار الفائز بحوز قصبات السبق فى الحسب الصميم الكاف الاكف من تجافى
عن الهداية وسلك مسالك الغواية وكان فى الجهالة والجحود مقيم الذى لا تحصى صفاته بتعداد ولو ان الشجر
اقلام والبحر مداد وسل بذلك كل خبير عليم الخنكار الكبير والخاقان الاعظم الشهير سليمان بن سليم واهدى الى جنابه
الشريف نجايب ركايب التحية والتسليم ورحمته الطيبة وبركاته الصيبة الموصولة بنعيم دار النعيم حرس الله
مقامه العالى وحومه المحترم من صروف الايام والليالى بما حفظ به الايات والذكر الحكيم **وبعد** فانه ورد اليناح
تلقاه ظل الله الاسلام والمسلمين فى بقائه مرسوم سطعت انواره وطلعت للمسرات شموسه واقماره وتضاحكت
فى عرصات المجد كمايمه وازهاره وجرت على جداول رياض المحامد انهاره وزخرت بما تقر به العيون وتصلح به الاحوال
الثناء الله لهم والشؤون بحاره وتحاسد على شرفه ليل الزمان ونهاره فوجدناه اشفى من الترياق وابهى من الاثمد فى
دعج الاحداق يتبلج بتبلج البرق ويتحلب بالخيرات تحلب الودق يفوق اللؤلؤ الثمين منثورا ويفضح شقايق
النعمان زهورا ويجعل ممدود الثناء عليه مقصورا فتعطرت الافئدة ببشره واعلنت الالسن بحمده وشكره و

في البوادي والامصار ونم ذكره ودخلت الناس افواجا تحت لهيه وامره حبذا مدرج كريم جليل
ذاته منشاء كريم جليل لفظه الدر في السموط ونجواه ومعناه سلسل سلسبيل
في ذا المدرجات كانت ملوكا فهو فيها وبينها اكليل مدرج فيه للبهاء غدو
ورواح ومسرح ومقيل فلله انامل وضعته بجواهر البلاغة وضمنته ما يعجز عنه قدامة المراغة
لو رآه الملك الضليل لخر خاضعا او لبيد البليغ لخر ساجدا وراكعا وعرفنا ما ذكره سلطان الامم ومالك
رقاب العرب والعجم المختص بحماية الحرم المحترم من الاحاطة بطاعتنا الجلاله ودخولنا تحت لواء اقواله وافعاله في الجهد
بالذي وفقنا لطاعته وذادنا عن السلوك في مسالك مخالفته وان لنا بذلك الحظ الاسنى والنصيب
الاوفر من الخير والحسنى ونرجو ان شاء الله تعالى نيل الشرف الكامل وبلوغ المنى ومن استمسك بعروتكم الوثقى فاز
بمطالبه وحاز الغاية القصوى من مآربه وكان في امن من حوادث الدهر ونوائبه تخضع له رقاب البرية وترفع
له الدرجات السامية العلية ويتم له كل مسؤل ومامول وامنية ويحظى بعيشة هنيئة واصنية وصنية
لا يخاف دركا ولا يخشى من قضية وهذه الطريقة لنا معروفة وشنشنة قديمة مالوفة لا نميل عن الوفاء ولا
نكدر من ذلك المشرب ما صفا كيف وطاعتكم من طاعة الملك الخالق ومعصيتكم تظلم منها المغارب والمشارق
ونحن من مودتكم على يقين ونرجو انكم لا تصغون الى قول الفاسقين ولا تهملون عابرة الصالحين والمتقين
ولا تقطعون حقا لذرية النبي الامين وابناء علي الانزع البطين كرم الله وجهه في عليين قل لا اسئلكم عليه
اجرا الا المودة في القربى ذلك نص الكتاب المبين وانتم اولى برعاية ما امر الله به ان يرعى ولحق من اولى ما اتقو
به عترة النبي عينا وسمعا وكم لكم من محامد مذكورة ومفاخر مشهورة ومعال حميدة منشورة نؤمل ان تشنقوا
بحسامها يوافيخ الوشاة وتقطعوا طرق الواصلين بالاكاذيب والمشاة وترد كيد كل كاذب لا يراقب الله ولا
يخشاه والذي نقلته اليكم ارباب الزور وذوو الافك والفجور من تحولنا عن طاعة السلطان الاعظم ومخالفتنا
لما سبق من مودتنا وتقدم كذب يعلمه الداني والقاصي ومن المين الذي لنا قلة اشد الاختصاص وحاشا الله
ان يكون وكلا ان نرضى مخالفته او نميل عن تلك الاحوال السالفة او ننكر تلك المعارف العارفة نعوذ بالله من الجور بعد

او نكون من



او نكون ممن نقض العهد والطور او نتقاعد عن طاعتكم وهو التي يجب السعي اليها على الفور فيكون كمن اشترى الضلالة
بالهدى وتحول عن مواقف السلامة الى مخاوف الردى وآل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم اعرف الناس بالصواب
وادراهم بمعاني السنة والكتاب المطيعون الله والمطيعون السلطان الحديث فكل من نسب الينا خلاف ما ذكرناه فهو
مائن خبيث فقوامنا بالمودة الراسخة مبانيها والمحبة الشامخة قبابها والرعاية المفتحة ابوابها والذي اشرتم اليه
في ساقة الكتاب وبطاقة الخطاب من بلوغ مخالفتنا لعساكركم المنصورة وكتائبكم الواسعة الموفورة ليس بصحة
ولا اثبات ولا كان منا اليهم نقد ولا التفات بل قصدونا الى هذه الاقطار والجهات وجلبوا علينا تركا واروا ما
وهتكوا عهودا بيننا وبينهم وذماما وما دعوا الاوامر كم الشريفة فينا احكاما وضيقوا علينا مسالك المعيشة
خلفا واماما ورمونا بمدافع لا يرمى بها الا الذين يعبدون اوثانا واصناما ولم يعلموا انا ممن اوجب الله له فينا
رعاية واحتراما بنحو الشرائع وسمية البدائع ولم يلق اثاما ومن القوم الذين يبيتون لربهم سجدا وقياما فدافعنا
عن انفسنا عن نفوسنا واولادنا ما امكن من الدفاع وذدنا عن محارمنا وتركنا الزيادة لعدم الاستطاعة واخذنا بديننا الحلم
مع الصبر طريقا وقرانا ان الباطل كان زهوقا ونحن في هاجريه ومكان ياوي اليه الضعيف من الانام وا
لا يناقش من اعتصم واقتصر فيه على طاعة ربه ولو ان عساكركم المنصورة الالوية المسلمة ان شاء الله تعالى من صروف
الاقضية وجهوا هممهم العلية وعزائمهم الصلبية القوية الى الجهات العاصية الكفرية اذن لنالوا من الخير
نيلا عظيما وسلكوا الى السعادة صراطا مستقيما واصلوا افئدة الكفار نارا وجحيما وادركوا من فضل الله سبحانه
وتعالى جنة ونعيما غير انهم تشاغلوا بحربنا عن جمع الحروب وفوقوا بذلك كل غرض مطلوب واهملوا جهاد
الكفار حتى سقط الجنوب وهب في ديار الاسلام صبا الشرك وجنوب وحين وصل الرسوم المشرق والمثال الكريم
المنوه والخطاب الفخيم المزخرف طبنا به نفوسا وسكنا به محلا من الامن مانوسا ودفعنا به عن وجه المسرة
ظلاما وعبوسا وبوسا فان امتثل من حولنا من الامراء الاكابر ما صدر منكم من النواهي والاوامر ونثبتوا ما ذكرتم
من الموارد والمصادر فذلك البغية المقصودة والضالة المنشودة والدرة الثمينة المقصودة والنعمة الشاملة
المحمودة وان خالفوا اوامركم المطاعة وقابلوا نواهيكم اللازمة بالاضاعة فجنبهم عذابكم الوبيل وما تعدونه لمن

خالفكم من التنكيل وحسبنا الله ونعم الوكيل وحرر ثالث عشرى رجب الحرام سنة ثمان وخمسين وتسعمائة
ثم لما توفى السلطان سليمان وقع بين السيد المذكور والامرآء خلف في العهود والايمان فخرج السيد عليهم ثائرا
وصدمهم في جموعه ساثرا فقتل منهم كثيرا واصبح لنار الحرب مثيرا واستولى على اكثر البلاد وصدقهم الجهاد
والجلاد حتى ارسل السلطان سليم وزيره سنان باشا وجهز معه من الجيوش ما شا فورد اليمن واسترد من و
استرد ما ذهب واطفى ثائرة ذلك اللهب ولم تزل الاقطار اليمانية في حوزة الملوك العثمانية حتى قيض الله
للائمة الزيدية بالنصر فغلبوهم عليها اوايل هذا العصر واخرجوا جميع الاروام منها وكفوا اكف المتغلبين
عنها بعد ان قتلوهم القتل الذريع وتركوهم بين سليب وصريع وكان اخر وزير دخل اليمن من الاروام فاصبح
الوزير فانه قدم مكة المشرفة لعشر بقين من محرم الحرام افتتاح عام تسع وثلثين والف فقتل الشريف احمد بن
عبد المطلب وتوجه الى اليمن فلم يتم له مرام ولا صح له نقض ولا ابرام فرجع واضيا من الغنيمة بالايات لا يملك الا
ما عليه من الثياب فاستبدت الزيدية بالممالك اليمنية وقضت ما في انفسها من الامنية فهم اليوم ولاتها
حزنا وسهلا ورؤساآها فتى وكهلا وامام اليمن في عصرنا هذا وهو سنة اثنين وثمانين والف والامام
المتوكل على الله اسمعيل بن القسم وقد ذكرت نسبه في سلوة الغريب واسوة الاديب وهذا وان كان خارجا عن غرض
الكتاب الا ان الاستطراد استقصى ذكره ولا يخلو مع ذلك من فائدة ولنعد الان الى ما نحن بصدده وللسيد محمد
بن عبد الله صاحب الترجمة من النظم والنثر ما يبهر الالباب ويدخل الى المحاسن من كل باب فمن نثره ما كتبه
الى والده السيد عبد الله وهو يشتمل على شيء من شعره وهو بسم الله الرحمن الرحيم مطالعة المملوك طليعة باله
ولسان حاله وترجمان بلباله وحديث سره وبيان خبية صدره مظهر جليل بجنانه ومصدر دخيل ادآئه
عبرة ابوهما عين جنانه في عبارة لسانه وزفرة صعدها لوعة اشجانه في اشارة بيانه ومهجة اهدتها في اثناء
سلامة لمنه اوامره وحشاشة اثارها نار غرامه في لسان اقلامه هي نفسي او دعتها نفس الشوق
وقلبي تجري به الاقلام وهي دمع تغيض من لوعة البين وفي ادمع المشوق الكلام
بل هي دمع صدى وسواس الشوق والنزوع ودعوى الزفرات المردودة من وهج الضلوع برهان ما اكن من الدآء





الدفين وعنوان ما احسن من كلف الطود الحزين هي مرآة صفاتي انما اتراى لك في مرآتها
فاذا ما شاهدتها مقلة شاهدت نفسي على علاتها مرآة نفس رقت وجدا وكابدت
ولم يبق منها صبابة الفراق غير صبابة فلولا انها عرض لكانت هوى في فؤاد مجهود ولو عبرت في ترايب مصعد
ولو كانت قلبا للثوى في جوانح عاشق او دمعا للمجرى لا من محاجر وامق ولولا انها جوهر لكان ياقوتة راح او جوهر
لما كان الا من جواهر الافراح شمس الفضل المستوى على عرش الكمال وقمر الفخر السابح في فلك التودد والفعال
مركز السماحة والحماسة ومعدن الكرم والرياسة وقدوة الملوك الساسة فرق من طينة المجد وماء التودد والعقد
جواهر نظمه انتظمت نظام جواهر العقد كريم عرف رياه يفوح بنفحة الند مساعيه مشفقة بواقيت من المجد
شمايله مقتدة من برد النسيم واخلاقه منتسمة من الروض الوسيم ومعاوزته مختلسة من العقد النظيم وانوارة تقتبس
منها محيا البدر في الليل البهيم ذكره اطيب من نفس الحبيب ورحه اخف من معتب الرقيب ومفاكهته اشهى
من رشف الثغر الشنيب وصدره اوسع من الافق الرحيب رحيب فناء الصدر ليس بضيق
ولا حرج لكن بعيد كما يبدى ففيه مجال للتواضع والعلى وفيه نصيب للفكاهة والجد
نور العترة وفخرها وملاك الامة وسرها وسيد الاسرة باسرها ابن نجبتها وابو عذرتها الطلب اللب
السرى الندى الواضع الهنا مواضع النقب الندس المهذب الحول القلب مذيقها المرجب وجحيرها المأوب
حسنة الدهر ودرة نقصاد الفخر الرحلة العلامة الشهير مصباح ذريت النبوة وسيد ارباب الفتوة كريم الخؤولة
والابوة محسبه صميم ونسبه كريم واباؤه اهلة المجاهد واقمار المشاهد وشجى فؤاد الحاسد فهم المحلون في حلبات
العليا والفائزون من ازلام الدين والدنيا والمحلقون في فضاء العز الى الغاية القصوى بيمنهم البر المستسقى الغمام
في المحل ان ظن يوما هاطل الديم يفوح عرف المعالي ان ذكرتهم ويعبق الكون مسكا من حديثهم
هم اروم سيد الاسرة وجرثومة سرة السرة من علماء العترة ابناء البطين ناطوبة اهل بيت النبي الامين
محيي الدين المفضل عبد الله بن امير المؤمنين يحيى شرف الدين سلسلة من ذهب منوطة بالشهب
ونسبة ترددت بين وصي ونبي سبحان من قدسها من سيئات النسب لا برح لسبة تميمة في اجياد

الحسب ولا انفك حسبه رقية فى لبات المكارم والادب ولا زال ادبه حليا العاطل الادب وجمالا لشرف الاسماء
والنسب ولا فنيت اردية العلماء بجرة بمساعيه ومطارف المحامد مفوقة بمعاليه وربطة الفضلة معلمة
باياديه وركاب الفضايل والفواصل معكوفة ببواديه ولا برح عاكفا تحت سرادق الكرم واقفا فى رواق من حسن
الشمايل والشيم تخفق عليه اعلام العلم وتنشر امامه الوية الحلم ما طلع نجم فى وجه ولاح نوره ونجم طلع فى مزجه وفاح نوره

وفاح نوره وضة النعيم نقتنيه على ايكة الهنا الانراح لا خلا من هلاله فلك المجد
ولا غاب نجمه الوضاح فلجيد العلاء منه عقود ولعطف الفخار منه وشاح

فلا اصابته عين الكمال ولا سلب الدهر بفقده ثوب الجمال ولا برح كعبة للجود وعصمة للمجود ونورا يلوح فى اثناء
الوجود اما بعد فانه لما نفحت نسمات الاشواق ودارت على كووسها دون الرفاق قدمت كتابى الى الحضرة ينهى الى
مولاى ان شوقى الى مراة البهى ومحياه السنى شوق الغريب الى الوطن والنازح الى السكن والمهجور الى العناق
والمخمور الى الدهاق والصديان الى الماء القراح والحيران الى تبلج الصباح يحدثه الى حر بثيه فقيد الجلد عميد
الخلد جديد الكمد بالى الصبر والجسد يهزنى اليه نسيم الصبا وتبكينى مباسم البرق الكليل ويستعيرنى نوح الحمام
على الهديل وانى لا زال من فراقه متلفعا بابراد الضنى متعلقا باذيال المنى لا يجمعنى والسلوان فنا ولا يفرق
بينى وبين الاسف الا القرب والغنا ولعمرى لولا رافة سيدى بولهه وبضعة جسده وفلذة كبده قد ابرعلى
كل مالوف وادبى على عطف كل اب معطوف لارخيت عنان القلم فى ميدان الشكوى ولكنى ثنيته طاويا الكشح على
البلوى فرقا ان تالم نفس مولاى واشفاقا ان يلتاح قلبه من جوارى وام تران يرد فناء سيدى مسرودا فرحا وان
يسحب ذيله فى ساحاته مرحا وليفوطلاقة وبشرا وينفتر ثمة عن ثغر خريدة عذرا ملثما للارض بين يديه قاضيا
بعض ما يجب من الثناء عليه اذ ليس بمكن اداء الثناء بوجهه ولا بلوغ غايته وكنهه هيهات هيهات
ذلك اعز من بيض الانوق وابعد من العيوق والابلق العقوق غيران الحياء غطه تلك الحضرة والجلال لا يهبه
تلك الربوة قد كسر من نشاطه لما ضربه الحيا ببساطه فلم يقدم الاقدام هو شا فسلك مصوبا ناصيته خجلا فليقف
سيدى ذنبا صحفا وتضرب عن تتبع عثراته عفوا وصفحا فقد جاء ملقيا للمعاذير معترفا بالقصور لا لتقصيره

دليله



وسيدى اكرم الناس شنشنه واولى من ستر سيئة ونشر حسنه فلعل سيدى ان يغض عن قذاة عين التغاضى ويلحظه
بعين محب راضى فان الرضى منه عن العيون حسيرة كما ان عين السخط بالذنوب بصيرة والكريم من اقال عثرة الكرام
واللئيم من على هفوة المقترفين نمام والانسان الى شاكلته يجنح وكل اناء بالذى فيه يرشح اكريم من لا يقبل عثارا
ويستر العورات انما الحر من يجر على الزلات منه ذيلا ويغضى حياء هذا وانا اهدى الى سيدى سلاما رفيق الورد
دقيق البرود الطف من ورد الخدود واحسن من تفاح النهود واعذب من ماء البارق وارق من فواد العاشق واذهى
من نور غيضه وابهى من روضة فى بضيه وابهج من خريدة مشنفة فى حجرات مفوفة واحلى من رشف الثغور واسنى
من الدر فى نحور الحور سلاما لو تصور لكان مسكا فاتحا ونورا لائحا يفوح فى مقعد صدق قدسى ويلوح من فوق
عرش وكرسى لهبط السكينة باسرار المصونه وتنزل به الملائكة والروح الى تلك الربوات والسوح وتغشى
تلك النفوس التى لا يتلون بها رجس النفوس ويحييها من الحى القيوم بختام الرحيق المختوم ورحمة الله سبحانه وبركاته

فراجعه والده بقوله رجوع شباب ام ورود كتاب اذا الخطو ثنا للنوى بخطاب
وابدل وهنى قوة واعادلى وقد كنت شيخا عنفوان شبابى
سطور بها شرح الصدور وجد تما طلاسم قد جاءت بكل عجاب
فعلقتها عند الكروب تميمة لتفريج هم او لنيل طلاب
وما ذاك نفث السحر اذ هو بالحلا وهذى اتت ملاء بكل صواب
فلا غرو ان غاصت مياه قريحتى وتاه بها عقلى وغاب صوابى
فانى ترى لى فى الاجابة مسلكا يناسبها ان رمت رد جوابى

روضة بلاغة انيقه وحديقة فصاحة عذيقه سقت سماء المعانى ارض الفاظها فزكى نباتها وهبت عليها
لواقح البيان فنتجت فى احسن الصور ابناؤها وبناتها وتبخترت فيها ربيع البديع بزخرف حلل انوار انوارها فاهتزت
وربت بزواهى زواهر مكنونات اسرارها فاودا قها من ورق الجنة وازهارها ضاحكة مفتنة مفترة عن كل
ثغر بديع فكل فصولها دائمة الفواكه دانية القطوف وكل فصل منها ربيع تتبادر فرسان نفائس المعانى
على مضمرات مراكب تراكيبها فيكون المجلى والسابق ويتنافس منظومها ومنثورها فى السبق الى ما بين العذيب
وبارق فكلها مجل هناك لا مصل ولا لاحق فقرتها الغت فى البلاغة الى ان غدت لغرائب اساليبها خوارق موشحة

لبوط نضم لها معيد من نفسها ومارق خوائد لم ترض همم منشيها من ابكارها الا ما هو مبتكرها وابت انفة وتعته التزين بعوار العواري فما الذ لذوقه مكررها فبرزت للجنان جنان حور عين لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان فلا ينفك المتصم بها كل آن هو في شان حتى ينتهي الى ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على الاذهان وكم لا يكون كذلك ومنشيها ذو اليد البيضاء في معجزات البلاغة الذي انس من جانب الطور نارا والصادر بقلمه بحرها فلم يقبل الدرر الا كبارا فلذلك عجز وهو من نفثه سحرها الكريم الكليم واصبح وعصى حجته تلقف ما صنع منهم كل سحار عليم حتى القى سحرتها سجدا ومؤمنين برب جنسها القديم تدراوم اياته عجبا من اسرار كهف صدره والرقيم بل هو ناموس البلاغة خاتمهم الاحد المحمد وكيف لا يكون كذلك وهو من العترة المحمدية ابن عبد الله محمد عليه من السلام اسناه ومن الثناء انماه واهناه وبعد فان الوالد الفذ اللبذ المتخلق من طيب الخلال بما طاب وعذب ولذ نور مصابيح زجاجات القلوب وروح الارواح وهزة معاطف الاعطاف وريح اغصان الاشباح وستر سرائر اسواد نفيس الانس وشرح سطور الصدور بنفائس عرائس حور تلك المعاني المقصورات من الاعجاز في القصور التي كل موضع مفرداتها ومركباتها من المنظوم والمنثور للملوك معانيها العزيزة في مقاعد اعجاز العزيزة كلها صدور فهي سموات فضل دارت افلاك نحوها بدراري انوار فصل الخطاب وازدان رفيع منيع رقيمها بمصابيح السليقة العربية التي اختارها الله لافضل نبي واجل كتاب فلا برحت من تحيته السمحة السليمة عذيب بارق نضاح ينابيع الادب ولا انفكت مجاليه تصل وراها محو الواضح اداب من تادب وذلك انما اخذت مجامع احاسن اجناس القول وفصوله ولم تدع نوعا من محاسن الاحسان الا احاطت بذاتيه وعرضيه ومقطوعه وموصوله ولا غادرت بهيج زخرف بديع الا وسحبت فواصل جر حسنه في ميادين ايجاز الاعجاز وتطويله محيطة بفنون الافنان فلذلك انتظمت من اساليب الحسن في كل فن منغمة بلطيف الادماج المشبه بلطيف طريقة استتباع كل معنى حسن لم تترك طريقا من البلاغة الا طرقته ولا مغنى من الفصاحة الا دوقته فلم تدع المتكلم في قول المعاني متنوعا ولا ابقت لمنطيق في مواضع الاحسان موقعا فباذا يجي من حاول الجواب لذلك القول الجامع وقد اخذت جميع طرق الاحسان بالمجامع الاسنى بالاغارة على ما حوته من اللفظ والمعنى

والقنوع



والقنوع بانواع هنات السرقات ومن ذا بالسرقات استغنى ولو شاء موشيها الترك للاجابة طريقة ووسع لمحاله في الاستشفاء بمطارحته طريقه فكم اردت ذلك فتبين لي بعد المناسبة بين بيانه وبياني وكنت كلما حاولت ذلك يضيق صدري ولا ينطلق لساني فلم ارد في شرع البلاغة مجيزا الا ان اتى بجديد نكوص من معدن ذهب منشيها ابريزا لكن لزوم الاجابة اوجبها مع الاصابة وغير الاصابة ولو اشترط استواء الابتداء والجواب في حسن المطالبة وان يتفاوتا في كمال المناسبة لما سمي رجع الصدى جوابا ولا عدت حركات الجواب وغفران الجفون بين الاحباب خطابا لكن ذلك عجز لما حوض ملئ سرى سروا به حتى مال قطني فلم انزع منه على ما فيه من الاحسان سنى اذ كان عجز من يقول انا منك وانت مني واقول له انا ابوك وانت ابني والي لي بالشكر على ذلك وهو ممن يقول انت شجري واقول له انت ثمري فغير بدع ان تفضل الشجرة الثمرة فليجعل الولد البر من بره ان يعذر اباه من عجزه في الاساءة فضلا عن الاحسان فانه اباه ولكنه عجز اعاد الفرح به شباب السرور وشب نار الحبوق في القلب فشب شيخ السرور والحبور فلا برحت عزيزا في العلوم النون ولسانك لسان القلم وصدرك اللوح وما يسطرون والله سبحانه اسال ان يجعلك ممن هو على خلق عظيم واجره غير ممنون وان لا يقطع عنا وعنك المراعاة بمعقبات رعايته انه حميد مجيد صبور رشيد وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

ومن نظم السيد محمد المذكور هذه القصيدة الطنانة التي خاطب بها ابن عمه السيد عز الدين محمد بن شمس الدين بن شرف وعاتبه فيها الكلام بلغته

اعاتبه وهو المليك المكرم ... وقبل افتتاحي للعتاب اسلم

سلام على اخلاقك الغر كلما ... تالق علوي السنى المتبسم

سلام كزهر الروض صافحه الصبا ... وراح بريا نشره يلتثم

كما الصبا يجري بجد خريدة ... فيز هوبه ورد الخدود المنعم

سلام كانفاس الحبيب اغتبقته ... ففاح به ثغر شهي ومبسم

على حضرة الملك الاعز الذي له ... على صهوات النجم خيم مخيم

له شرف تهوي الدراري لو انها ... لها شرف والشاو اعلى واعظم

وبيت على فيه ذرا مااحتبى ... ولا تفتل فيه بسوح مفخم

ولكنه بنيان مجد ليشيده ... امام محق او مليك معظم

قواعد مجد للنهار قد بنيه ... تاخر عن ادنى مداها المقدم

ليحيى امير المومنين اسا مها    وفيها الشمس الذين مثوى وملزم    وقفاهما فى بيت درفع علاها
فتى وصفه فى الكرما له سمَ    مليك له تعنو الملوك مهابةً    فيقضى عليهم ماتشاء ويحكم
هو الفارس الحامى الذمار محمد    حميد الثنا بدر الكمال المتمم    بدا فى سماء الفخر شمسا منيرة
لطيف بدر اله الغنو انجمُ    همام له فوق المجرة همةُ    مضت حيث لا يمضى الحسام المصممُ
وليث هصور يتقى حيشه به    وطيس الوغا فالحرب نار تضرم    على المعالى حل ارفعها على
وشيدها اذا وشكت تهدمُ    صبا قلبه للمجد والمجد دمية    ومامهرها الا بمعترك دمُ
ومن عشق العليا شاق فواده    حسام وخطى وطرف يحمحم    فيا حائز الغايات ايا انك التى
سبقت بها مكشوفة ليس تكتم    رداء المعالى كان عقلا لحيثما    ترديته حبرته فهو معلمُ
امولاى يا خير الانام نداء من    مودته ماعاش لا تتصرم    نداء اخ مازال ليسدى لسانه
عليك ثناء كالعبير ويلحم    ثناء بغير الوشى وهو مفوف    ويحجل منها الدر وهو منظم
ويفتر عن زهر الفراديس هزها    وباكرها دمع من المزن مبحمُ    كاجنحة الطاووس حسنا وبهجةً
يذل له الروض الربيع المنمنمُ    ثناء فتى شاقته منك شمايل    حلت فهى شهدا تملت نهى عندم
ودقت فكانت كالنسيم لطافة    وراقت فليت كالشمايل تشام    وطابت ففاحت عنبرا ونفتت
عبيرا وكادت فى الوجوه تلبسمُ    فما بالها فى وجه ودى اقطبت    وكاد محيا بشرها يتجهم
وقولا تاتى عنك قلبى بسيفه    كليم وبعض القول كالسيف يكلمُ    تبيت له فى القلب منى قوادضً
تورقنى والناس حولى نومُ    هيم بحر الفكر منذ سمعته    فوادى اذا السمار ناموا وهوموا
اقول اخى قد اصبح اليوم واجدا    ووجدانى يشجى فوادى ويولم    وكيف يظن السوء فى لنيرب
بما ها اليه شيخ سوء منيمُ    وماذا الذى ان كان حقا كلامه    ستحويه كفى ساء مابتوهم
فلبت يداه يغوالى فى    مقامك ام ليس لى فيه ملومُ    وبعض معاداة المعادين غيظة
بلى غلة يبنى عليها فنخسم    كادم اذ عاداه ابليس عامدا    وليس له دخل عليه ولادمُ





سعى بى واش لاسعت قدم به    وزخرف اقوالا فقال وقلتمُ    اما قسما بالمستبين بطيبة
وحلفى عن حنث ابر واكرم    لئن كان قد بلغت عنى جفاية    لمبلغك الواشى اغش واظلم
فرفقا ودعيا للاخاء فاننى    اخوك الذى عليك يرام    يصون ويرعى سالفات عوارف
ويبنى عن مكنونها ويترجم    فيا ملكا قد جاءنى منك انه    تمر لسمعى وهى صاب وعلقمُ
يقول فلان انتم تعلمونه    وهل علموا الا الذى انت تعلمُ    وهل ذمتى الا المحسود فانه
ليعلم ما ينجيه عنى ويوغم    ولو جاز الحوابى لنفسى سمعته    ولكن مدح المرء للنفس يحرمُ
عليك فسل عن شيمتى غير جاهد    ببث جميل الذكر لا يتلومُ    يقل هو لا يجد على الوفر كفه
اذا نالم بذله يتبرم    ولا ضرع ان فاقر فوقت له    سهاما وللنعمى وللبوس اسهمُ
ولا هوان نال الغنى اقصر الغنى    على نفسه بل وفره متقسمُ    ولا هو ان راح على لام الثرى
يوح وهو على القصد معدم    يكف جماع القول لا فيها هيه    وان قال لا عى ولا هو مفحمُ
وما تلو النادى بسحر بيانه    كان سنانا فى دجى الخط انجمُ    وتهوى العوالى ان منظوم فكره
ومنثوره فى حليهن ينظمُ    طغى قلمى فاصفح فانك هجته    بما الكره فيها على تحكمُ
تحميت لى ذنبا لتعذر جانيا    كذا العر اد يكوى صحيحا ويسلمُ    فلا غزو ان فار الاناء بمائه
ومن تحته نار الغضا تتضرم    وان كمالى منتم ونقيصتى    اليك وان الم فانك تتلمُ
فعوضى اخى عرضى وعرضى عرضه    ولى الحلمُ ولى دمه دمُ    امولاى يا من خلقه الروض ناضر
يروح له يوتاح من يتوسم    اعيذك لا هوت خصل دهانه    فجاوزت شاوا دونه النجم يحجمُ
وحلما تزول الراسيات وركنه    شديد المبانى لا يكن ينحلمُ    وقلبا ذكيا مشوبا المعية
اياس لديها اغلف القلب افدم    اعيذك ان تصغى الى قول كاشح    يحبر دورا ولشبه ويسهم
يوافيك فى برد التملق كاذبا    ويحسب غفلا برده وهو ارقم    وكيف وانت الفحل جاز محالة
عليك لعمرى انت اذكى واعلم    وهل ذمتى الا المحسود فانه    ليعلم ما ينجيه عنى ويرغمُ

ولو جاز اطرابي لنفسي سمعته　ولكن مدح المرء للنفس محرم　وهل في قضايا العقل مولاي انه
لديك يصدي صادي وكيهم　اخي ان كففت الخيرة لشوكته　كفافاً ما يكن ان الكفاف لغنم
فونقا انبض من مقالك اونكت　تذوب وكادت حسبي تنضرم　اقول اذا جاشت عليه وادرمت
وعادتها من جفوة الخل تورم　هنيئاً مريئاً غير داء مخامر　لمولاي مني ما يحل ويحرم
امولاي ما يرضيك كل خلاله　واي فتى في الناس قدح مقوم　كفى المرء نبلاً ان تعد ذنوبه
تشخصي ومن زامن اذى الناس يسلم　واني على ما كان مني وشاكر　مدى الدهر لا اشكو ولا اتظلم
ولست بناس ذكر اخلاقك التي　بها انا مهما عشت مغرى ومغرم　فلا تحسبني صارفاً للثناء ان
تنالك من الواشين ظن مرجم　وحقك اني ما حييت لوامق　شمائلك الحسنى محب متيم
وهل يقلع الانسان مقلة نفسه　وان بات من عوارها الا يقوم　وليس انتزاحي عن جنابك جاحداً
عوارف يدري حقها اللحم والدم　ولكن اخواناً ابوا الى فراقهم　فطاوعتهم والقلب بالشوق مفعم
ولا صارفاً ودي لغيرك صادقاً　بدعنك يابي لي الوفا والتكرم　فوادك ابغي ان يكون مكانتي
به حيث لا يوفي وشاة ولوم　اذا صح لي من قلبك الود وحده　ظفرت فلا اسى ولا اتندم
ومالي الى ماء سوى النيل حاجة　ولو انه استغفر الله زمزم　ثم اتبع ذلك بنثر فقال

المقر المستمر علواً الشامخ رفعة وسمواً مركز دائرة الكمال ونقطة بكار المجد والفعال قطب فلك الكرم
وينبوع مكارم الاخلاق والشيم معدن السيود ذا العدد وفرع دوحة شرف النجار وكرم المحتد كعبة الكرم
والجود وحرم الخائف المجهود وهلال من هلال الوجود ربيع الوفاد وثمال المرتاد ومقصد الحاضر والباد
مقام شدت الجوزاء لخدمته عقد نطاقها وعنت الكواكب لعليا شاخصة باحداقها وجرت لطاعته
دورة الافلاك واقترنت حسب ارادته السبعة الاملاك ربوة الفخر العليا وبهجة الحيوة الدنيا ودوحة
المجد التي سقاها ماء النبوة ريًّا غرة الامة نور الغمة زبدة سلالة الائمة من كرم جده وسماحة جده و
تغلغل في الثرى صيته وشرف مجده وتضوع في روابع الكرم شكر وحمده مونل آل ياسين

ولله ابا



وملك ابناء الانزع البطين سلطان عترة سيد المرسلين محمد بن شمس الدين لا زال للصريخ نصرة وللمنجود عضده
وللعصر البهيم غرة ما حن عاشق وحن عاشق وطلع نجم ولاح في برجه ونجم طلع وفاح في مرجها مين ولعبد
فصد ورهان اخيه ورهن المعترف بموجبات حقه حليف الاشواق الى سوحه العالي والتوق الاتواق الى مقامه
مرتبع المعالي وايم الولوع بذكراه ومعتقد النزوع الى مغناه منهية عن محررها سلام رق حتى ورد النسيم لو اشتمل
ببرده وطاب حتى تمنى الروض الوسيم لو تنفس بعبيره ورنده يفتر عن ساحته منبطة وسروراً ويسفر في حضرته
روضة وغديراً ويتردى برداء العروس بالصيف ويترقرق فيه العبير احلى من رشف الثغور واشهى من ضم
تفاح الصدور وانق من يتيم الذر في نحور النحور والذ من خلس الوصال عند العاشق المهجور واعطر من نفس
جرى بين شفات عذاب وارق من نسيم عتاب ورد بين الاحباب　سلام حكى لذة العاشقين
بطيب العناق وطيب القبل　كروض الخدود كلين القدود　كدر العقود كورد الخجل
يفوح كانفاس خود سرت　لعاشقها من بديد رتل　يروق كما رق قلب المشوق
عند سماع رقيق الغزل　سلام كمثل سلام الحبيب　على الصب بعد الجفا والملل
يحكي اخلاق من اهدى الى مقامه ويشاكل شمائل من القى الى مصامه فتلقاه باكرامه قبل فض ختامه مؤديه
لما يجب من اداء السلام اللطيف والتهنية بالعيد التعريف وتقدم ذلك اليوم الشريف ثم ما ثلة
لتعرب لسيدي ان اخاه ومملوك محوض ولاه لا زال ينشر مطارف شكره وينفح نوافح مسك ذكره ويجلو
على ايدي الاسماع لعيون القلوب حدائق نعوت فخره وانه قد طويت حنايا فواده على كنوز صدق
وداده واشتملت شغاف قلبه على اصداف درر حبه وانه على ما يعهد من اخيه من الرعاية لحقوق الوداد
والصيانة لشروط الاخوة في القرب والبعاد　انا باق على ودادك مولاي
مداماً ابقيت ود الصديق　لست ممن يخون في ظهر غيب　ومراع لموجبات الحقوق
فما بال سيدي وانا منضو الى نار الوفا منطوٍ على معين الاخلاص والصفا غير قانع من صدق المودة بالتقائد
صدق في مرجات الظنون وجرعني من كاس موجدته زام المنون اذ قال في كتابه الى سيدي جمال الدين

لطف الله المطهر ما قال وتنجح في تلك المقالة انا ومن يجب اثارة الفتن بمنوالٍ في عبارةٍ يركن اليها فيضوع ما يجب
منها ويقبس ما يشاء عليها وحين عثرت على ذلك الكتاب ومن تسمعي صاب ذلك الخطاب جعلت اقول
ما هذا من مولاي الا نفثة في سودة غضب ونار قد خبا منها اللهب بزخرف زودٍ اهداه اليه خبث خود والا
لم يبق لها لهب يصدع ولا دخان يثور بل سكت غضبه في اثرها ولم تشرف فواده بوترها فهو اصفى الناس قلبا
واطهر الخليقة نفسا وسرا الى غير ذلك

## السيد محمد بن عبد الله بن الهادي

فرع من تلك الادومة ونور ظاهر الاكرومة جده احد اولئك الائمة ومجده تشهد به الامة رفعت رايات
المكارم فكان عراتها وازدحمت سلوك الافهام فكشف اراتها بذكاء يوري منه بقبس وفهم يوضح
من المعاني ما التبس وادب ان نثر فلو رد محمر خجلا او نضم فالدر مصفر وجلا ولا يحضرني من كلامه غير كتاب
كتبه الى القاضي محمد دراز المكي مراجعا من لسان بعض اصحابه وهو روض ممطور ودر منظوم في درج
مسطور وقواضات ذهب ساقطها اليراع من الاحرف النورانية فهي نور على نور وشموس من كلام اطلعها
افقها في بروج من القراطيس وكواكب من الانتظام تبلجت في سماء البلاغة وتنوعت وتدبجت فما هي الا اجنحة
الطواويس وردت من تلقاء مولانا الافندي علامة زمنه وعميد حميد الكتابة في شامه ويمنه وغرة
وجه الكتاب المعتبرين من مكتبه الى عدته حال الاسلام وواسطة العقد النفيس من العلماء الاعلام ودرة
تاج المفاخرين السيوف بالاقلام محمد بن حسن دراز حماه الله وجعل درة ذاته الكريمة في صدف من الكلاية
ووقاه من كل سوء وداه واهدى الى حضرته العلية وسدته التي هي بابلغ ما يوصف به مليه سلاما
تنزل بركاته غيوثا هامية وتوالى وارادته غصونا من شجرات دوحة المكاتبة نامية وتساوي اوقاته في
طيبا بردا وسلاما على الجديدين من اوقاته التي لا تزال ركائبها ببلاغ المقاصد الصالحة مترامية فانه وافى
ذلك السطور النافثة بالسحر عقودا اقلامه الطالعة شموس عباراته في سموات الحقائق خافقة مساد
الاخبار الطبيعة على اعلامه فتنبئنا من ماء تحقيقه زلالا وتلقيناه من سطوره من البيان سحرا حلالا
شاهدنا منه الرياض الزهر في الاوراق ورأينا العقود المنظومة من الدرر في اجنحة سطوره البراعة





المضروبة فلله من وشي تلك السطور وسهم حواشي برودها وفرح تلك الحلل التي نسجت من البلاغة على منوالها
وعودها واستعبدت العبدين حتى صار انحولها وجنودها جاءت في زي الفصاحة المتناهي ووافت في
جلال جمال البلاغة التي هي ما هي ناشرة مطويات تلك الاخبار التي سرايتها لا تحصى قائلة سبحان الذي اسرى
بروح هذا الروح من المسجد الحرام الى هذا القطر الاقصى فلقد جنيناها ثمرات ذات الوان واهتصرنا غصون
حقايقها صنوانا وغير صنوان وتقابلنا على سرر مسروحاتها المتقابلة اخوانا للصفا وغير اخوان عسلا
ماذيا في لهوات الاصدقا وعلقما مريرا تشرق بحلوق الحساد معصا مشرقا وذكرتم صلاح تلك اعقبت نعما
وامطرت سماؤها من عايذكم في هذه الارض نقا تلك عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار والسلام

## السيد حسين بن المطهر اليمني

درة من ذلك العقد الفريد وغرة اطلعها الشرف في افقه كما يريد سطع نور فضله واشرق واغص الحساد
بزلاله واشرق ففامت به سوق الادب على ساق واقتاد حقايب البلاغة وساق بنثرٍ يهزء بالدر النثير

ونظم يحسده دراري الاثير من نثره ما كتبه الى القاضي محمد دراز مراجعا

حمدا لمن اطلع في سماء البلاغة شمسا لا يعتريها افول وبدرتم ليس للانمحاق اليه وصول وبحر فضل ابدى
العجايب فحدث عن البحر ولا حرج وقاموس علم يخرج منه اللؤلؤ منظوما ومنثورا فكان منظومه لاجياد المنثور
بهج فالنثر كالنثرة والشعر كالشعرى ضياء يفوق ضوء الشهاب فاقسم بنجم سماء بديعه وصبح فلق تسجيعه
وضحى شمس تسجيعه وتجلي نهار تمنيقه وتقميعه وضياء مصابيح ترصيعه وترددالحان سواجعه وترجيعه
لقد ارسل رب البلاغة رسولها المعوذ فاظهر معجز البلاغة وقطع به اعناق الملحدين وذور واستنزل
عصم البلاغة من اعاليها واجتذبها بنواصيها واستخدم العبدين ودفع بالاضافة اليه ذكي الطائيين

اديب اذا انشا وانشد قال لنا   ترى الشعر كالشعرى وكالنثرة النثرا
ان تكلم استشاد على ابن الاثير   واخبر انه فارس ميدان البلاغة ولا ينبئك مثل خبير
حاز المحامد حتى ما الذي شرف   في صورة المجد لا جسم ولا ذات
اذ كتب حاد ابن مقلة عند تلك العيون   وودت الحمائم اذ لو سجعت

على افنان الفات تلك الغصون ووداين الكاتب لو اتخذه العماد والصاحب لو صاحبه وجعل الدمن التوادين
المداد كاتب يبدل النضاد صحيحا ويصون الشذور في الادراج اعني بذلك
الاديب الذي اذا قال شعرا كان للدر ناظما والدرادى من غاص بحر البلاغة وارغم ابن المراغه
سيد للمديح فيه وجو د حين اضحى من غيره كالعديم البليغ الذي اروى بيلاغته غلة
الصاد والكريم الذي ليس لجوده عن العفاة بالصاد مولانا الذي ارتقى ذروة المجد العظمى ونشر لواء العز
العلي الاسمى ضارب هام الضلالة بعضبه الجواد مولاي الافندي محمد بن حسن دراز لازال للدين الحنيفي
ركنا وعمادا قامعا لمن يبغي بغيا وفسادا وبعد فالمنهي الى حضرته المعودة بالعدل والانصاف المالوفة بحسن
لطائف الالطاف اولا سلام كفايح العبير لناسم عليك ابا العليا خلال النواسم
اجيء به ذاك الجلال وانما اجيء به شخص العلى والمكارم وثانيا وصول منشوره الذي جلت
العقول واعيا الفحول تخالنا منه سكارى وما دارت بايدينا كؤوس الشراب
الحوبنا حتى ظنناه قد عاودنا بعد المشيب الشباب ولم ندر اهو الشهد المذاب ام ضرب
الرضاب وزهر الكمام ام زهر الظلام وكلام البشر ام السحر سحر فلله دره فكره صاغت جواهره وانامل نظمت
قلائده وجنت ازاهره الى غير ذلك ومن نظمه قوله عج بالمطي وحي الابل والبانا
واستنجد الصبر الحي قد بانا واسفح دموعك في سفح دعيت به عيد الظباء ذرافات ووحدانا
وانشد فؤادك اذ زمت مطيهم هل سار في اثرهم ام ظل حيرانا فراتين للصب صبر بعد صبرهم
اذا تذكر اوطانا واوطانا والشوق يرسل سحب الدمع ماطرة والوجد يقدح في الاحشاء نيرانا
يا حادي العيس مرحاة اذمتها بلغت خيرا اذا ما جزت نجوانا فقف على اربع اقوت معاهدها
وهل لامثالها اسا وبنيانا والله ما استبدل المشتاق منذ نأى بالاهل اهلا وبالجيران جيرانا
وقوله من اخرى هذا العذيب وتلك برقة ثهمد مغنى الغواني والظباء الخرد
لا غرو ان لعب الغرام بمهجتي وقضى على هوى الغزال الاغيد واطعت من اغوى فؤادي بالهوى





وعصيت كل مؤنب ومفند وانا الفداء لظبي انس لم يصد بلحاظه غير الهزبر الاصيد
ريان من ماء النعيم يميس في ابراده كالغصن في الورق الندي لعب الصبا بقوامه لعب الصبا
غب الهواطل بالغصون الميد ملآن شيء عطفه الا ادرى لثم التجلي فوق دعص املد
وله ايضا لله ما صنع الفراق بمهجتي واصبت ما للفراق وما لي
ما كنت اقنع بالتلاقي منهم واليوم اقنع منهم بخيال وهو من قول الشهرزوري
وقد كنت لا ارضى من الوصل بالرضا واخذ ما فوق الرضا متبرما فلما تفرقنا وشط مزارنا
قنعت بطيف منك ياتي مسلما

السيد حاتم بن السيد احمد الاهدل الحسيني

قطب دائرة الشرف وعماد بيت المجد العالي الشرف وبحر العرفان الخضم وصدر الكارم الذي جمع شملها
وضم سالك مسالك الشريعة والحقيقة ومالك ممالك الفضل الذي اظهر حقه وبحقيقته ذو الكرامات
الظاهرة والمقامات السامية الباهرة الجامع بين الفرع والاصل والعارف بمواقع الفصل والوصل المتحلي من حلى
الادب بما بان تفضيله والحائز من محاسنه ما تحكم له شواهده بالسبق وتقضي له ان نثر فازهر الربيع يختال
في وشيه البديع او توسل الى النظم وتوصل فما عقد الثريا يتعرض تعرض اثناء الوشاح المفصل ومن
كراماته التي لهجت بها الالسنة وارتاحت لها الاسماع ارتياح المقل للسنة انه كان يهوى فتاة رايقة الوصف
والجمال رايقة الطرف والكمال لا يرى الشمس الا من طلعة محياها ولا يستضوع المسك الا من نفحة رياها فاتفق
ان وشى به اليها بعض الوشاة وسعى بينهما حتى اضرمت نار الجوى في حشاه فلما علم بذلك قال في موشح له
على طريقة اهل اليمن يا ورد نيسان يا بهجة الدن والدان من علمك نقض العهود يبلى بثعبان يلدغ لسانه
بافنان حتى يصير في اللحود فنعت حية تلك الليلة الى لسان ذلك الواشي ولدغته ونفثت في فيه ذعاف
سمها ولدغته فاصبح وهو في عرصات الفناء هالك واسلمه قابض الارواح الى ابتاع مالك ومن نثره قوله
من كتاب يقصر عن جسم معاليك قميص الثناء فيفوت الوصاف ويرفل زهوا اذا فصلت لمعانيك حلل
الاوصاف ويعترف بالعجز سحبان اذا سحبت ذيول البيان ويقر العري بالعي عن لفظك الجوهري المشتمل

على الجواهر الحسان ويليق القاضي الفاضل النقص في هذا الميزان ويذوب البناني عند طلوع شمس معانيك
البديعة التبيان ومن شعره قوله مذيلاً بيت ابي دهبل وابرزتها بطحاء مكة بعدما
اصات المنادى بالصلاة فاعتما ومرحت عيني في رياض خدودها فشاهدت روضاً كالربيع منمنما
سقته مياه الحسن فازداد بهجة وغادر قلبي بالحطيم محطما حسينية حسناء لمياء نحوها
توجه قلبي بالغرام واحرما سعيت اليها بالصفاء مسلما لوجهي وقلبي طاف سبعاً وزمزما
غزال يعير الظبي لفتة جيدها وعن قدها الميّاس سل بانة الحما فتاة تعير الشمس بهجة وجهها
سناها بغير الحسن لن يتلثما عدى خصرها جسمي سقاماً وجفنها تعدى على جفني وللنوم حرّما
اليها نمت قلبي الثنايا صبابة فيا ما احيلى ذلك الثغر واللمى اذا حدثت فاح الاثاب والمهر
بوزنها مني الحديث المكتما وقال مخمساً لي حبيب ما زال الا وحلى
عقد صبري ومن عيشي تحلا قلت لما سعى لداري مهلا مرحباً مرحباً واهلاً وسهلا
بحبيب ما زال للفضل اهلا جاد بالوصل والانام هجود ويقلبي من الصدود وقود
وفوادي من القلى تقلّا ارخص الصب حسنه وتغالى وتسامى عن جانبي وتعالى
قلت يا منية النفوس تعالى قال ماذا تريد قلت وصالا قال بالروح وصلنا قلت سهلا
انت رب الجمال عذب المعاني انت بدر دام انت للبدر ثاني طال شوقي الى سماع المثاني
قال فانهض وقم وبادر لحاني وكؤوس على المحبين تجلى من شفيعي الى الجمال البديع
الذي سار حبه في جميعي لست انسى اذ قال لي بخشوع قم الى بابنا وقف بخضوع
وتذلل ان رمت منى وصلا جاوب العود نطق صوت اليراع وسرى الناي في لطيف الطباع
فانجلى في المقام وجه السماع فتهتكت عند طيب استماع وخلعت العذار لما تجلى
سبحسبح اللطف هب في غير جبي فالى خابا المخايوتي شفعي قد تخلصت من مشيمة طبعي
فحلا بالكمال قلبي وسمعي وسقاني وقال قم فتملى





وله تصدير وتعجيز على قافية الشيخ ابن الفارض اوله قلبي يحدثني بانك متلفي
عجل به ولك البقا وتعرف قد قلت حين عرفته وعرفتني روحي فداك عرفت ام لم تعرف
ومنه انت القتيل باي من احببته فلك السعادة بالشهادة يا وفي
ولقد وصفت لك الغرام واهله فاختر لنفسك في الهوى من تصطفي وقال في الجناس الملفق
ليالي نغو دام بدور تشف عن لئالي بجود ام بروق بخود سما التمها عن فو الهفي على
ذوات نحور من فواتن حور د وقال فيه ناي الحبّ فاشتد الجوى في فقرت
فبا في فنا في سياق لمو يح الا فابعثوا الي نفحة وانظروا الى مساق طو يح في مساقط ريح
وقال فيه ايضاً معاملك يهدي عرف معروفه الى مجال سعود في مجالس عود
وكم مقعد قد قام مذ شد سمعه مناطق عود من مناطق قعود وقال فيه ايضاً
الى الحق اهل الحق ما بين سالك مريد ومجذوب اليه مراد ولا بد للمجذوب من اخذه على
مدارج هاد او مدار جهاد وقد اولع بهذا النمط كثيراً او لمن نظمه الحاكم المطوعي من شعراء اليتيمة في قوله
ادى مجلس السلطان تقفو عفاته الى روض مجد بالسماح مجود وكم لجباه الراغبين لديه من
مجال سجود في مجالس جود واكثر منه الصلاح الصفدي فيما بالغ اكثر من السمين فمنه قوله
بكيت على نفسي لنوح حمائم وجدت لها عندي هديرها تنوب اذا ناحت على الايك في الدجا
مناب رشاد في منابر شاد وقوله ايضاً وساق غدا يسعى بكاس وطرفه
يجرد اسيافاً لغير كفاح اذا جوح العشاق قالوا اقمت في مدارج راح في مدار جراح
وقلت انا في ذلك انوح التياعاً في نواحي ديارهم فيرحمني اللاحي لفرط نواحي
فلم ادر اذ راحوا اليمن تكأي من مراح لاح ام مراح ملاح السيد زيد بن علي بن ابرهيم الجاف
غيث الجود وغوث المنجود وبدر الوجود وروضة الجود وطود السياسة والندى والمتحف منه بنائر رضوى
وبشير ناشر علم الباس المنضود وناطر قلب الاسد المصود الشهير الذكر والصيت العلي بفضله كل

راع ومصيت بجو عنبري الادب فحدث من البحر ولا حرج اما الخلق فكما اشترطه الايمان واما العدل فهو
مستقر الامان واما الجاه فدونه مناط الثريا واما البشر فبدر مبلج المحيا واما الادب فمنه استمدت
بجوده وتحلت بدراريه ودرره افلاكه وبحوره ولما دخلت المخا عام ست وستين كان هو الوالي
عليها وقبلة القاصد اليها ومالك ازمة امورها ومرجع مهمات جمهورها فاجتليت نور طلعته المضيئة
واجتنيت نور مكارمه الوضيئة ورايت من بره وعطفه وكرم اخلاقه ولطفه ما اربى على شفقة الوالدين
واقر العين وملاء اليدين وشاهدت منه ابا يجتنى مبراته قطوفا ويصدق قول النحاة زيد ابوك عطوفا
هذا وانا معترف بالتقصير في وصف فضله وقايل ما قاله نادرة باخرز في ترجمة مثله لو ذهبت اصف ما الفيته
منه من تشريف وتقريب واهلته له من تاهيل وترحيب لخرجت عن شرط هذا الكتاب واستهدفت من
النقاد لسهام العتاب وهذا محل اثبات شيء من درر فكره وغرر شعره التي تجنح اليها البلاغة جنوح الفرخ
الى وكره انشدني شيخنا العلامة جعفر بن كمال الدين البحراني قال انشدني السيد المذكور لنفسه

بالمخا سنة ثمان وستين والف    ولي عتب على قوم اساؤوا    معاملتي وساموني اغترارا
جنوا عمدا وما راعوا حقوقا    وما اعتذروا وساموني صغارا    ساضرب عنهم صفحا واعصي
مخافة ان اقلدهم شنارا    ولواني ركبت متون عزمي    اذا لسقيتهم مرا مرارا
ولواني هممت باخذ حقي    قال وسالني القول على ذلك فقلت    لولوني ظهورهم فرارا
لك العتبى ومنك الصفح يرجى    اذا لم تستبن منهم وقارا    وان هم قد جنوا عمدا وجهلا
وما راعوا وما طلبوا اعتذارا    فان البدر لا يثنيه شيء    من العوا نباحا او جوارا
وانت على اذاهم ذو اقتدار    على ان لا تشاني او تبارا    فطب نفسا فكلهم ذليل
لعزك اختيارا واضطرارا    وللسيد المذكور ايضا    ومالي والهم الذي انا حامل
ولي صلة من لطف ربي وعايد    اذا عادة الله التي انا الفته    تذكرتها هانت على الشدايد
فلا اتقي هولا وارهب طارقا    ولي ثقة بالله ما قام عابد    وانشدني صاحبنا الشيخ

احمد



احمد الجوهري له قال كتب الي وقد طلبت منه شرح النهج لابن ابي الحديد في بيتين من الشعر

اتاني نظمك المنضود يمشي    من الاحسان في ثوب جديد    ووافى جوهري اللفظ لطفا
ومعنى صيغ من در نضيد    سمحت بذاك وهو اجل قدرا    لان ياتيك بابن ابي الحديد
ربحنا في التجارة وارتضينا    لطيف الدر عن ثقل الحديد    قال فراجعته بقولي
اخا العلياء ذا الراي السديد    غياث الملتجي ماوى الطريد    طويل الباع في كسب المعالي
بسيط الفضل كالبحر المديد    اتاني منك نظم فوق طرس    كدر زان في نحر وجيد
فما ابصرت بيتا منه الا    وقلت بانه بيت القصيد    فشعرك تعجز الشعراء عنه
ونثرك مخجل لابن العميد    وقد حزت المعاني كالمعالي    وقفت على جميع عديد
فلا زالت بك الايام تزهو    وجاهك كل يوم في مزيد    قال وكتب الي ايضا
سوغ القريض على اختلاف حاله    ما بين حصباء لا تعد وجوهر    واذا اردت بان تفوز بدره
نظما فخذه من صحاح الجوهري

السيد محمد بن احمد بن الامام [illegible]

رايت منسوبا اليه في بعض الدفاتر بيتين دالا على ان حسام ادبه مرهف باتر وهما

شبهت نرجسة وافى الي بها    خلي وقد جئت في التشبيه بالعجب    كف من الفضة البيضاء ساعدها
زمرد حملت كاسا من الذهب    قلت حق له التشبيه ووجب    فقد جاء في التشبيه بالعجب

السيد اسمعيل بن ابرهيم الجحاف

كتب الى السيد زيد بن علي المقدم الذكر    يا غايبين وفي قلبي محلهم    وعاتبين لبعد العهد بالكتب
وصفي لشوقي محال ان اسطره    مؤلفا بين نار الشوق والغضب    فاجابه الشيخ احمد الجوهري عنه
الشوق نار له الاقلام عاجزة    عن ان تسطره في الصحف والكتب    لكن معنى قلبي قد غدا هوى
مؤلفا بين نار الشوق والقصب

السيد محمد بن عبد القادر المقاليحي اليمني

احد سحرة القريض ومقتطفي نور روضته الاريض نطق من لسان الاحسان ونثر من البلاغة فيها

المفخر وعبقريها المسان الى مجد ولنسب ومنطق يملك الاسماع اذا مدح او نسب وله ديوان يشتمل
على غرر وقلايد وفرايد يحسدها عقود الولايد وقفت عليه فاخترت منه ومن قصيدة له
يمدح بها السيد الحسن بن الامام القاسم اخا الامام محمد المؤيد ملك اليمن يهنيه بعيد الفطر

الام هلال لاح ام نون حاجب بدا بجبين الافق في ليلة الفطر ام العيد من صافي اللجين بخنجر
تمنطق ام سيفا تقلد من تبر اقوس لملك الغرب صيغ بعسجد وعلق موتورا على رقعي الدر
ام الكاس ساقي القوم ليلا ادارها ليسقي الندامى قهوة العيد كالخمر اشكل سوادٍ ذاك ام شق دملج
تباعد ليلي بان في غرة الشهر ام الغادة الحسناء خلخال ساقها ابانته للعشاق من كوة القصر
توهمت لبس الامر ما قد ذكرته وشبهت والتشبيه يحسن في الشعر وما هو الا هيكل في قلادة
على طوق ملك قلد الملك بالفخر هو السيد المعروف معروف جوده ومن كفه بالغيث تزري وبالبحر
هو الحسن الاخلاق والاسم من سمي بهمته قدرا على فلك النسر هزبر الوغا الليث السري ضيغم الوغا
مؤيد اعلام المؤيد بالنصر خضم الندى من في اكف عطائه زمام الغنى المغني لراجيه بالبشر
اتحسب ان السحب تمطر صيبا وان بطون البحر تقذف بالدر وما ذاك الا ان نائل جوده
اناك سحاب الغيث فانهل بالقطر وما الدر الا ان نيسان كفه حسى البحر حتى عاد فيضا الى البر
وما احمر شفاف اليواقيت متقدا فاصبح منظوم العقود على النحر ولكنه من نار غبط حيائه
توقد حتى صار في شعلة الجمر وما انفتحت اكمام روض عطرت بنفحتها الافاق بالنور والزهر
ولكنها اخلاقه الغر ازرت وفيها سرت طيبا ففاح شذا النشر وما غردت في الايك يوما حمامة
ولا ناح من شوق به صادح القمري ولكنها تدعو الاله تضرعا ليبقى له ملك الولاية في القطر
وما اكتسب البدر المنير ضياءه من الشمس لما لاح في ليلة البدر ولكن لاحت من محياه لمعة
فعمته بالانوار في عالم الامر وما البرق الا لمحة من حسامه اذا شمته في الجو يلمع او يسري
ولا صاعقات الجو الا قواطع باحكامه ان نفذتها يد القهر وقايعه تنبي اللبيب بشانه

واخباره



واخباره تهدي التحير للفكر هذا ما وقع الاختيار عليه منها وقد شبه الهلال في اولها بعشرة اشياء
قال الصفدي وقد جمع بعض الافاضل في تشبيه الهلال ما يقارب السبعين قلت وجمع الشيخ جمال الدين بن نباتة
جملة منها في قصيدته الرائية التي مدح بها الملك المؤيد صاحب حماة التي اولها يا ساهر اللحظ جفني فيك مشهود
وكاسر الجفن قلبي منك مكمود فانه هناه فيها بعيد الفطر واستطرد فيها لتشبيه الهلال فقال

كان شكل هلال العيد في يده قوس على مهج الاعداء موتور او مخلب مد نسر السماء لهم
فكل طاير قلب منه مذعور او منجل لحصاد الصوم منعطف اوحى من هيف الحدين مطرود
او نعل تبر اجادت في هديته الجواد ابن ايوب المقادير او راكع الظهر شكرا في الظلام له
من فضله في السماء والارض مشكور او زورق جاء فيه العيد منحدرا حيث الدجى كعباب البحر مسجور
او لا فقل شفة للكاس مائلة تذكر العيش ان العيش مذكور او لا فنصف سوار قام يطرحه
كف الدجى يوم عمته البشاير او لا فقطعة قيد فك عن بشر اخو الظلام عليه فهو ماسور
او لا فمن رمضان النون قد سقطت لما مضى وهو من شوال محصور وزاد على ذلك فخر الدين بن مكانس
في ارجوزته المشهورة التي سماها عمدة الحرفا وقدوة الظرفا فقال يصف ليلة الانس

يا طيبها من ليلة لو انها طويلة ساعاتها قصار وكلها انوار بدى لها الهلال
يزينه الجمال من جانب الغمامة كالحب في العمامة ولمعة السراج والصدع في الزجاج
وجانب المراة والنعل في الفلاة او كشفة الاكوس والحاجب المقوس ثلث لرحين وفا
ورق لي وانعطفا كغصن بان اعوج والفخ او كالدملج معوجا كالنون وهيئة العرجون
يشبه طوق الدرة في الصحو بين الخضرة يا صفوة الاوتاد يا مبدء الانوار يا من يحاكي العنبه
والقبة المقببه وزورق السباحة والظفر في التفاحه اصبحت في التمثيل تشبه ناب الفيل
فيا لحين وثب قربوس سرج من ذهب او منجل الثمار او قشمة السوار او مخلب الطاير
او مثل نعل الحافر يا مشبه القلامه هنيت بالسلامة والبدر والدراير والكشن الجواري

ملك لدى سماته يختال في امائه في وجهه اثار كانه دينار يشرق في الديجور
لجامة البلور بين الظلام ساد كالوجه في العذار وما احسن قول ابن المعتز فيه
هذا هلال الفطر جا مبتكرا الان فاغد على المدام وبكر انظر اليه كزورق من فضة
قد اثقلته حولة من عنبر وقوله ايضا انظر الى حسن هلال بدا
يهتك من انوار الحندس كمنجل قد صيغ من عسجد يحصد من زهر الدجى نرجسا
وقول الوزير المغراني فيه قوموا الى لذاتكم يا نيام ونبهوا العود وصفوا المدام
هذا هلال الفطر قد جاءنا ومن احسن ما قيل فيه قول علا الدين النابلسي بمنجل يحصد شهر الصيام
هلال شوال ما زالت مطالعه يدنوا اليها الورى من شدة الفرح كاصبعي كف ندمان اشار الى
ساق لطيف يروم الاخذ للقدح المذكور قوله من ابيات متغزلا وح ومن شعر السيد
احوى حوى الرق مني ثغره الشنب ومبسم لاح في جريالة الحبب حلو التثني اذا ريح الصبا لطفت
معاطف القد منه يخجل القصب مهفهف العطف مياس القوام اذا ما اهتز كالغصن لينا هزني الطرب
ومنها ذي مباح لسيف من لحواظه ان كان غير هواه للهنا ارب
لا تعذلوني اذا ما همت من شغف بمن سباني منكم ايها العرب قد بان عذر غرامي في محبته
وصدد و من ابيات من عند العذول وشاني في الهوى عجب اول البردة فقال واجاد ما
امن تذكر جيران بذي سلم كسيت بردا من الاحزان والسقم ام من فراق ربوع كنت تعهدها
مزجت دمعا جرى من مقلة بدم ام هبت الريح من تلقاء كاظمة فظهرت كامن الاشجان والالم
ام لاح بارق ليلى عندما ابتسمت واومض البرق في الظلماء من اضم فما لعينك ان قلت اكففا همتا
بصب دمع كغيث المزن منسجم وما لنفسك ان قلت اسكني اضطرمت وما لقلبك ان قلت استفق يهم
ايحسب الصب ان الحب منكتم وشاهد الحال يفشيه بكل فم وكيف يخفى واحشاه ومقلته
ما بين منسجم منه ومضطرم لولا الهوى لم ترق دمعا على طلل بذكر الكثيب ولا وضعن وابل الديم



ولا قلعت لريح الوجد من شغف ولا ارقت لذكر البان والعلم وقال في صدر اخرى
ان كان ذنب صبابتي لا يغفر فبأي نعت في المحامد اشهر او كان تهيام الغرام مذمة
فلاي معنى قيس ليلى يذكر وعلام تضرب في الملا امثاله وحديثه فوق الطروس يسطر
كم ذا كتم في هواه صبابتي طورا اقر بها وطورا انكر املي لوم في معذب مهجتي
ان قلت ان هواه لي متاستر الشيخ عبد الصمد بن عبد الله باكثير خاتمة مفلقي الشعراء باليمن
ونابغة العصر ونادرة الزمن ينتهي نسبه الى كنده وهو ممن ثقف الفصاحة قديما وحديثا عنده وكان
كاتب الانشا للسلطان عمر بن بدر ملك الشحر وشاعره الذي نفث في عقود مدايحه سحر البيان وبيان
السحر وله ترسل وانشاء تصرف في اعجازها كيف شاء وديوان شعر مشهور تتلو محاسنه السن الايام
والشهور وقد وقفت عليه وصرفت عنان النظر اليه فاصطفيت منه ما اصطفيت واوردت منه ما
اوردت ولم يزل كاتبا للسلطان المذكور في عهده ثم لولده عبد الله بن عمر من بعده حتى انقضى اجله وعمره
وخوى من افق الحياة قمره فتوفي بالشحر عام خمس وعشرين والف وكان قد عمر طويلا ولبس من العيش ثوبا جميلا
وهذا حين اثبت ما اخترته من ديوانه والتقطته من فرائده وعقيانه فمنه قوله من قصيدة
رعيا الايام تقضت بالحمى قرنا بها ووشاتنا غفلاء جاد الزمان بها واسعفنا بمن
نهوى ولم تتغير بنا الرقباء ومنادي بدر على غصن على حقف له قلبي العميد حناء
عذب المقبل ما لحو الانفاس ذو ياق النفوس شفاهه اللعساء متبسم عن اشنب شبم له
مهما ابتسم في الدجى لالاء ما مسك دارين باطيب نكهة منه وقد ضاعت له ريّاء
عبر العنيم بجو فضل بروده فجنته من كافورها الانداء فغطوت من طيب فايح نشره
ارواحنا وسرت لنا السراء فسقى الاله مراتع الغزلان من وادي النقا وهمت به الانواء
وتهللت برياضها سحب الحيا وسرت عليها ديمة وطفاء حتى يراها الطرف ابهج روضة
فيروقه الاصباح والامساء والطير عاكفة بكل حديقة فكانما بلحونها قراء

والروض مبتهج الحيا فكانما
هذى المرابع والكثيب الاوعس
يبدو لى الخشف الاغن الا لعس
ينهل سحا مثل منهمر الحيا
عن فطر فى ساهر لا ينعس

ومنها

لك قدرة ان لا تلوم وليس لى
دارت على من الصبابة اكوس
اها و لا يجدى التاوه والاسا
جاد الغمام مراتع الغزلان
غدق يسح بوابل هتا ن
من كل فاترة اللحاظ اذا رنت
ليلا من المسترسل الفتيا ن
وبمهجتى خشف اغن مهفهف
قوت القلوب وسلوة الاحزان
ماء النبية فوق ورد خدوده
وصبابة وجفا الكرى اجفانى
ومنادمى من قد هويت وبيننا
بين الندامى فى مروج تهانى
تتراقص الندماء من طرب بها

وافاه من عمر الندى ايماء
وظبا الخيام الانسات الكنس
فلطالما عفت الكرى عن ناظرى
فوق المحاجر مطلقا لا يحبس
اشتاقه ما لاح صبح مسفر
يا عاذلى دعنى وشانى ان لى
صبر به دون الهوى اتلبس
نقل الصبا نشر الحبيب وحبذا
فالصبر اجمل والتجمل اكيس
ومرابع الرشاء الاغن الغانى
يحيى ربوعا طال ما لعبت بها
سلبت بسحر اللحظ كل جنان
وكانما تلك القدود اذا انثنت
اصمى فوادى اذ رنى فرمانى
تالله ما طالعت طلعة وجهه
يجرى على متلهب النيران
لم انس ايام التواصل واللقا
الصرف الكميت تدار فى الاردا ن
فى روضة مفروشة ارجاءها
بتراجع النغمات والعيدان

وقوله فى صدر اخرى

قف بى عليها ساعة فلعل ان
شوقا اليه ومدمعى يتبجس
واغن ناعس طرفه سلب الكرا
فى اوفقه او جن ليل حندس
قلبا بغير الحب لا يستانس
كيف السلو عن الاحبة بعدما
لنشوه ريح الصبا يتنفس

وقال ايضا

وسرى عليها كل اسحم هاطل
الغيد الحسان نواعس الاجفا ن
فكانها الاقمار تطلع فى الدجى
قصب تمايل فى ربى الكثبان
ظبى من الاعراب فى وجناته
الا ورحت براحة النشوان
ذابت عليه حشاشتى وجنانى
والشمل مجتمع بوادى البان
شمس مطالعها سعود كووسها
بالورد والمنثور والريحان
لم لا يواصلنا السرور ونحن فى





الفردوس بين الحور والولدان
لاجلها زاد شوقى فى الحشا ونما
ما جن ليلى الابت من كلف
ما اشتقت وادى النقا والبان والعلما
نفسى الفداء لظبى وجهه قمر
عن قوس حاجبه مهما رنا ورما
جل الذى صاغه بدرا على غصن
الا كسا جسدى من عشقه سقما
فافهم الصب عن اهل الحاجر ا
لكنه جد فى وجدى واذكرنى
ولى من العرب ظبى ما راى بصرى
والظبى جيدا وغصن البان ان خطرا
يمشى الهوينا حذار الكاشحين وقد
فقام عنى الى التوديع مبتدرا

وقال ايضا

ما كان ضرك لو وصلت وجدت لى
كالعارض المنهل الوكاف
ام هل تجود على الكئيب من اللمى
للدن النضير ورد نك المتجافى

وقال فى صدر اخرى

ولاعج البين والتبريح من كمد
ادعى النجوم بطرف يستهل دما
ولا طربت الى نضم القريض ولا
وبرجه فى سما قلبى العميد سما
فى ثغره الدر منظوما فيا لك من
على كثيب وابداه لنا صنما

وقال ايضا

اهدى التحية من اهل الخيام الى
تلك الربوع وبان الحى والسمرا
شبهاله فى الورى بدوا ولا حضرا
كم ليلة زادنى فيها على وجل
ارخى الستور ظلام الليل واعتكرا
فكدت اشربه لثما واهصره
يا مولعا بالصد والاخلاف
قبل التلاف من اللقا بتلافى
متمزق الاحشاء من الم النوى
العذب الرضاب باول الاعراف
انى لعشقك صرت مشترك العنا

اشتاق من ساكنى ذاك الحمى فيما
اجرى من العين دمعا يخجل الديما
لولا هوى شادن فى القلب من نعم
على بالوجد سلطان الهوى حكما
يصمى فوادى بنبل من لواحظه
ثغر شنيب يريك الدر منتظما
لم يكسه الحسن ثوبا من مطارفه
بلبنى وادى العوانس النسم سرى
حليف وجد يقاسى الوجد والسهرا

ومنها

كالبدر وجها ونضم الدر مبتسما
مستوفزا خائفا مستعجلا حذرا
قبلت مبسمه عشرا على عجل
ضما واثنى عنانا مدمع النظرا
متعمدا بصدوده اتلافى
كلفتنى ادعى النجوم ومدمعى
هل عطفة يا مائس الاعطاف
فتما بمنظرك المنير وقدك ا
بين اللما والقد والارداف

وقال ايضا وعجز كل بيت معكوس كلمات صدره وفيه رد الصدر على العجز

تيمني من هويت واكمدني    واكمدني من هويت تيمني    حيرني من سناه حين بدا
حين بدا من سناه حيرني    ترشقني بالنبال مقلته    مقلته بالنبال ترشقني
عذبني بالصدود وانلفني    وانلفني بالصدود عذبني    صيرني في هواه ذا قلق
ذا قلق في هواه صيرني    يمطلني باللقا ويوعدني    يوعدني باللقا ويمطلني
ولها على هذا الاسلوب وله اخرى    عاذلي في الغرام مهلاً فقلبي    حملته الاحباب ما لا يطيق
كيف يصغي الى اللوائم صب    في حشاه من الفراق حريق    سلبته اللواحظ البابليات
واوذى به القوام الرشيق    وسباه اغن احوى رداح
مذ كفاه عن المهند لحظ    وعن الرمح قده المشوق    روض خديه جنة لاح فيها
جلنار وسوسن وشقيق    وله مبسم يضيء سناه    عن شنيب حكاه در نسيق
ظلمه في لماه شهد مذاب    في سلاف رياه مسك فتيق    خصره يشتكي من الردف فاعجب
كيف يقوى عليه وهو رقيق    وله ايضا    جاد وبل الغمام سيحا وضالا
ورياضا بالسفح مدت ظلالا    لا جفاها الحيا فلي ثم ربع    لم ازل مكثرا عليه السوالا
لستمي الغيد في رباه ذيولا    تتهادى من النعيم اختيالا    من رشيق القوام ما ماس الا
اخجل الغصن قامة واعتدالا    ما تثنى الا تناكر قلب    يخج تابعا اذا مال مالا
صاد قلبي لما تصدى لقتلي    بلحاظ يريش منها النبالا    لو عتى في هواه اذكت عزاى
واعادت اناء ليلي طوالا    كلما لاح بارق من زرود    فاض وادي عقيق دمعي وسالا

ويعجبني من موشحاته على طريقة اهل اليمن قوله وهو مما يتغنى به وكان سبب نظمه له انه اتى زايرا لبعض سادات عصره فاراد السيد ان يسمع شيئا من شعره وكان للسيد ولد جميل الصورة له في المحاسن اعظم اثر وسوق فامر ان يلبس افخر ثيابه ويمر عليهما في ذهابه وايابه فلما مر متمايلا انشا الشيخ قايلا

ذل يخطو مثل غصن البان مائس    شادن زان الملابس    ورمى قلبي بفاتر طرف ناعس

لحظه



لحظه نابل وقايس    لؤلؤي الثغر معسول اللعس    عيطلي في القلب كانس
خاله الزنجي لخد الورد حارس    لا تدنسه اللوامس    بيت
قلت والمحبوب قلبي هل تواصل    والذي يهواه حاصل    لا تخف واش ولا نمام نافل
لا ولا تدري العواذل    جد بطيب الوصل يا حلو الشمايل    ان عقلي فيك ذاهل
ما الذ الوصل في ديجور دامس    وحبيب القلب انس    بيت
جنتي من بهجة الخد المورد    واعتناق القد الاملد    وارتشافي سلسل الريق المبرد
من لي الثغر المنضد    لو سمح لي بالتداني ظبي تهمد    لا اشتفى قلبي من الصد
وانجلى عن مهجتي غيم الوساوس    وانطفى حر المقابس    بيت
ويح قلبي كلما نحن الحمايم    لم يزل ولهان هايم    كم اقاسي كم اكابد كم اكاتم
كم اداوي من لوايم    ساهر الاجفان دمعي كالغمايم    والذي اهواه نايم
شخصه نصب عيني قايم وجالس    وفي بين المجالس    بيت    عاذلي دعني فقلبي بك اشبه
لا ولا ذقت المحبة    لو صفا لك من رحيق العشق شربه    كان قلبك قد تنبه
سر طريق اهل الهوى والا تشبه    تعتلق منهم بصحبه    ينجلي همك وتحظى بالنفايس
من مصونات العرايس    وقد كتبته على مصطلحهم وتقدم التنبيه على انهم لا يراعون الاعراب في هذا النوع من النظم بل اللحن فيه مقصود والله اعلم

الشيخ عبد الرحمن بن المهدي العقبي اليمني

قرات في تذكرة القاضي محمد دراز المكي ما نصه لما ولي الخطابة والامامة والفتوى الشيخ العلامة شيخ الاسلام مشرف المدرسين عبد الرحمن بن الشيخ العلامة عيسى بن مرشد العمري في اخر عام تسع عشرة بعد الالف امتدحه الافاضل من تلامذته وغيرهم الا انه لم يتشنف سمعي بارق من قصيدة الشيخ الفقيه العلامة منلا وجيه الدين عبد الرحمن بن المهدي العقبي اليمني التي انشده اياها مهنيا له وهي

انعمت بالجميل ذات الجمال    وتجلت في حلة الاقبال
وصلت صبها ولكن من بعد    صدود جنت به ومطال

حبذا زورة اتت لا بجول　اعمل الصب لا ولا باحتيال　وجدت في المشاحوارة وجد
اطفاتها ببرد ماء الوصال　لا عداد بعها الهلال لغواد　مستهل بها الهلال الغزالي
كم اعادت به شبيبة شيخ　نفحات من مسكها والغوالي　انالم ادر ما الصبابة لولا
نضرة الريم من خلال الحجال　مسية دونها المنية والاجا　نيطت باعين الاجال
لو رنت لي لا لصقتني بما بين　مجال القروط والاحجال　غير ان الهوى شديد محال
يفتك الريم فيه بالرئبال　لذت من حوبه بسلم فما زاد　سوى تيه عزة ودلال
اشكلت قصتي وها انا اعددت　لها راى موضح الاشكال　طاهر الاصل طاهر الفضل ذاك
علم الاهتداء شمس الكمال　مرشد مبرز الحقايق من بين　خبايا غوامض الاجهال
منتض من قواطع الحجج البيض　حساما مبترا للضلال　قلدتنا يد الزمان صنيعا
لا نؤدى له جزاء بجمال　فاض جودا وكان من قبل هذا　حين يدعى يعد في البخال
وسما الطالع به اوجب التسعد　لعبد الرحمن اسمى المنال　فشهدنا جمال يوم سناه
مشرق من تبسم الامال　وانجلت خلعة الهناء ونودى　في النوادي بجودها والنوال
واشيدت معالم بذراها　بالها من معالم ومعالي　ومقام بفضله شهد الضد
ودانت له رقاب الرجال　مدد سابق العناية اجراه　وفيض من سابغ الافضال
احرزت كفوها المناصب حقا　وتباهت بالعالم المفضال　وتجلت اجيادها بعقود
انجلت في البها عقود اللئال　هكذا هكذا المواهب تاتي　لا بسعي لها ولا ببذل مال
هو اهل لذاك وهو جدير　ان اغالي في مدحه واعالي　هذه مدحة ومنحة ود
لمقام السناء والاجلال　بكر فكر تضمنت طيب ذكر　لمعان له فخام جزال
تلذ الانثال عند اجتلاها　بازدي حاسد ولا قدح قالي　وردت من جنابه المنهل العذب
وحيث النوال كل النوال　لسنا الا فخران يديم به النفع　ويحيي به دروس الامال

ويبقيه



ويبقيه مفزعا في المهمات　حبوة لصالح الاعمال　ويوالي له الهنا والمسرات
بمر البكور والاصال　وصلوة من الاله دواما　ما همت سحب مغدق هطال
لرسول الاله والال والصحب　فاكرم بخير صحب وال　قلت مخلص هذه القصيدة من قبيل قول
ابي الطيب علي الامير يرى ذلي فيشفع لي الى التي تركتني في الهوى مثلا وقول ابي نواس
ساشكو الى الفضل بن يحيى بن خالد هواها لعل الفضل يجمع بيننا والاصل في هذا المعنى لقيس بن ذريح حين طلق زوجته لبنى فتزوجت غيره ثم ندم على طلاقها وكان مشغوفا بها متشببا بها وما زال يشكو لوعة فراقها في اشعاره حتى رحمه ابن ابي عتيق فسعى في طلاقها من زوجها واعادها الى قيس فقال قيس يمدحه

جزى الرحمن احسن ما يجازي　على الاحسان خيرا من صديق　وقد جربت اخواني جميعا
فما الفيت كابن ابي عتيق　سعى في جمع شملي بعد صدع　ورأى حدت فيه عن الطريق
واطفا لوعة كانت بقلبي　اغصتني حرارتها بريقي　فلما سمعها ابن ابي عتيق قال لقيس
يا حبيبي امسك عن مدحك هذا فما يسمعه احد الا ظنني قوادا

## الشيخ علي بن حسن المرزوقي اليمني

اديب شاعر نبيه مقامه في الادب كاسمه وشعره كاسم ابيه رايته بحضرة الوالد وقد اخذ عليه الكبر وهو يرقم من برود الشعر ما يزري بموشى الرقوم والحبر ولم يزل يخدم حضرته الشريفة بفرائده ابكاره ويستنشق الامل من نسايم اصاله وابكاره حتى استاذنه في العود الى وطنه والرجوع الى مستقره وعطنه فاذن له بعد بلاغ امله ومن شعره قوله معارضا قصيدة الوالد المتقدم ذكرها ادام الله

تألق من نحو الكثيب ووهده　بريق تلالا في حمايل برده　تراى لعين قد تقرح جفنها
وعوض عن طيب المنام بسهده　فهيج وجدا مضمرا في سرايري　وابدا مصونا ما استطعت لرده
فبت كئيبا واله القلب شيقا　ببحر غرام بين جزر ومده　وما افتر الاجاد بالدمع ناظري
واذكرني ماء العذيب وورده　وسرح غزلان يرحن عشية　بذات اللوى والابرقين وثهمده
ومياد غصن مذ تثنى بعطفه　لوى عقربي صدغيه خفاق بنده　كثير التجني والمجون وطالما

جنى سيف لحظ منه وهو بغمده   لاحداق صحت بسقم جفونها   ومن عجب تقويم شئ بعضده
وانى اذا ماجن ليل تخالنى   احن حنين الناكلات لفقده   ويطربنى صدح الحمام بايكة
اذا صاح قمرى البشام بوده   وتنبيه شحرور يرتل شدوه   لغنة اذعام ولين بمده
وترجيع صوت العندليب كانه   غدا داهبا فيه زعيما بورده   واذ شق نحر الفجر قامت بلابل
لتسبح لله القديم بمجده   وانى على ودى مقيم على الوفا   وما ملت يا بان على حفظ عهده
كانى وما ادجو كثير عزة   متى جاد فكرى فيه او لبنى هنده   الا فى سبيل الله دهر وقضيته
على ظماء لم يروه ماء صده   ابيت على جمر الغضا متقلبا   وفى طى احشائى تلظ بوقده
وقد جبلت نفسى على حبه كما   جبلن ايادى احمد قبل وعده   فما البحر الا من شابيب جوده
وما المزن الا من سحايب رفده   رؤف رحيم ناسك متبتل   وطلق المحيا عند اقبال وفده
هو الضيغم الكرار فى حومة الوغا   مروى عطاش السمر بعد فرنده   ليثق قام الجحفلين بابلج
اغر رحيب الصدر اجدل زنده   يمد على قصر مقدم نحره   ويحرص تاليه على بعد قصده
فلا زال محروسا بعين عنايته   من الله ما افترت كمائم ورده   وما دار كاس العتب فى ملة الهوى

وقال يخاطب العفيف عبد الله بن على مذهب العشاق فى شرع جملة حسين الثقفى وقد كتب اليه الوالد بابيات يسال منها عن حاله فى علة اعتلها وقرظ ابيات الوالد ومدحه

ادحيق ام شمول ام ضرب   ام اقاح ام لال ام حبب   ام نسيم الوصل اهدى خبرا
طيب النشر سحيرا عن هب   وسقى جسما عليلا طال ما   شفه الوجد واضناه الوصب
يا رفيع الود بل غايته   ما جوان حب الآن يحب   وقديم العهد فى صحبته
فاز فى السبق بغايات الرتب   لا تشم برق زرود واللوى   يا اخا الحب اذا الحب اقترب
قل له ما تلك والا الشنب   ى عقد دام يحكى نظمه   در لفظ ساقه الفكر على
قالب الحسن ونقصا والذهب   جادت الالباب فى تاليفه   ومعانيه التى لا تكتب

بطل يحمى



بطل يحمى حماه بالقنا   وعروس الخيل ان رام انتدب   باسل فى الحرب الا انه   شمس عرفان تحذ منه الادب
وعباب الفضل فى ساحله   جوهر فردان الدرا حجب   وخضم الجود يوليك المنى   ظله الممدود ان عز الطلب
لا تقل كانوا كراما سلفوا   وبقى ذكرهم يروى عجب   فابن معصوم ختام لهم   سابق من كان منهم تذ ذهب
فتمسك بعراه انه   عروة وثقى لمن يخشى العطب   زده يا مولاى من فضلك ما   يثلج الصدر اذا الوجد غلب
قد تناهى الامر خذ يا سيدى   وقال مخاطبا الوالد وقد انتقل من الطائف الى البلد وبه عمارة   بيد العبد وابلغه الارب
سواك يقول ولا يفعل   وغيرك يجبن او يكسل   وانت الذى بشبا سيفه   يذل له الاسد المشبل
اتدرى المنازل من حلها   اضاء بها بدرها الاول   رسى فى مقر العلى يذبل   وعاد الى غمده المنصل
وارخت الدار من بنوها   اضاء باصحابه المنزل

شهاب الدين احمد بن محمد الانسى اليمنى

شاعر حضى من الادب بنصيب وهو مع ذلك تارة يخطى وتارة يصيب ورد مكة المشرفة فمدح بها سلطانها السيد الشريف زيد بن المحسن بن الحسين بقصيدة طويلة الذيل فاجازه عليها اجازة سنية النيل على ان نظام ابياتها غير مؤتلف وانتساق معانيها يتفاوت ويختلف فمن كل قيل درة واجرة وحجر تجاوره ماجوة واولها

سلوا ال نعم بعدنا ايها السفر   اعندهم علم بما صنع الدهر   بقصدى لشت الشمل بينى وبينها
بمنزلى البطحا ومنزلها القصر   رانى ونعما لاهيين فغالنا   فشلت بدالدهر الخؤون ولا نقدر
فوالله ما مكر العدو وكيده   ولكن مكرا صاغه فهو المكر   هذا البيت ساقط جدا ويتلو ما بعده
نفوا لا لاحداث الليالى تمهلى   ويا ايهذا الدهر موعدك الحشر   سلام على ذاك الزمان وطيبه
وعيش نقضى لى وما نبت الشعر   فتلك الرياض الباسمات فى   عواتقها من سندس حلل خضر
هذا البيت ملحون القافيه اذ صوابها الخضر لانها صفة لحلل وهى اسم كان والظرف المقدم خبر
تنضد فيه الاقحوان ومن جد   كاعين نعم اذ يقابلها الثغر   كان غصون الورد قضب زبرجد
يخالها الياقوت اعلاها الحمر   اذا خطرت فى الروض نعم عشية   تفاوح من فضلات اردانها العطر
وان سحبت اذيالها خلت حية   الى الماء تسعى ما لاحمضها اثر   هذا من قبيح التشبيه على ما فيه من الخلل

كساها الجمال اليوسفي ملابسًا    فاهون ملبوس لها التيه والكبر    فكم تخجل الاغصان منها اذا انثنت
وتغضي حياء من لواحظها ابن    لها الموة تكسو الظلام دياجيا    على غرة ان اسفرت طلع الفجر
وصمان خدا شرقا فكانما    مصابيح رهبان اضاء لها الدير    هذا البيت ملحون ايضا اذ صوابه
وصحان خدي بحذف نون التثنية لمحل الاضافة وفيه تشبيه المثنى بالجمع وقافيته مردفة بجلا ما قبله وما
بعده ومن السناد الذي هو من عيوب الشعر    وجيد من البلور ابيض ناعم    كعنق غزال قد تكنفها الذعر
ونحو يقول الدوان بد غنى    عن الحلي لكن لي الى مثله فقر    وحقان كالكافورتين علاهما
من الند مثقال فذي الصبر    رويدك يا كافور ان قلوبنا    ضعاف وما للقلب في الهجر
ادخل لام التعريف على مصر وهي علم للبلدة المشهورة وهو غير جائز    بدا القد غصنا ناسقا متاودا
على نقوى دمل يطوف بنهر    تكاد تقد الخصر من هيف به    ودادفها لولا التقاضي والهجر
لها ثغر مثل الجوهر منطق    رخيم الحواشي لا هراء ولا نزر    هذا البيت من قصيدة ذي الرمة
المشهورة وقد انتحله من غير تنبيه على ذلك    دانتني سقيمًا ناحلا والها بها
فادنت لها عودا اناملها العشر وغنت ببيت يلبث الركب عنده    جاري بصوت عنده يرقص البر
اراد بالبر هنا خلاف الفاجر    اذا كنت منظورا فلا زلت هكذا    وان كنت مسحورا فلا برئ السحر
فقلت لها والله يا ابنة مالك    لما شفني الا القطيعة والهجر    رمت العيون البابليات اسهما
فاقصدني منها سهامكم الحمر    فقالت والقت في الحسان كلامها    تاج نارا انت من ملكنا حر
فوالله ما انسى وقد بكرت لنا    باباريقها تسعى بها القينة البكر    تدور بكاسات العقار كانجم
اذا طلعت من وجهها افل البدر    نداماي نعم والرباب وزينب    ثلاث شموس بيننا النظم والنثر
على الناي والعود الرخيم وتهتز    يذكرها دنيا الا قدامنا العصر    فنقتص من الباننا ورؤسنا
فلم ندر هل ذاك النعاس ام السكر    يريد ان هذه القهوة عصرناها باقدامنا فاقتصت من رؤسنا
وهو معنى حسن الا ان ضعف التركيب غير في وجهه وانما نبهت على ذلك كله لان لبعض اهل





العصر يغالي في استحسانها زاعمًا انها من اعلى طبقات الشعر وليس الامر كما توهم ولا حاجة بنا الى اثباتها
جميعها ومن مدايحها قوله    مليك له سر خفي كانما    يناجيه بالغيب ابن داود والخضر
فان كذبوا اعداؤه زيد بحسبه    من الشاهد المقبول قصة ابي بكر    ليالي اذ جاء الخضي وا كثروا
اقاويل في ضاق ذرعا بها الصدر    فايقظه من نومه بعد هجعة    من الليل بيت زاد فخرا به الشعر
كان لم يكن امر وان كان كائن    لكان به امر نفاذ لك الامر    وفي طي هذا عبرة لاولي النهى
وذكر لمن كانت له فطنة تعرو    يشير بذلك الى ما وقع للشريف المذكور وهو ان سلطان الروم وجه
خادما من اعاظم خدامه الى مكة المشرفة وامره بمسك الشريف وتقييده وان ياتي به اليه وشاع الخبر
بذلك فلما بلغ الشريف قلق واهتم فسمع في بعض الليالي هاتفا ينشد هذا البيت    كان لم يكن امر وان كان كائن
لكان به امر نفى ذلك الامر    فلم يصل الخادم الى وادي فاطمة حتى وافى البريد بخبر موت السلطان والامر
بعدم التعرض للشريف بمكروه فعد ذلك من غرايب الوقايع والله اعلم    بدر الدين
محمد بن سليمان ابو الفضل المرهبي الى اخره وهو في اخر الكتاب تم القسم الثالث
بعون الله تعالى وتوفيقه ويتلوه القسم الرابع في محاسن اهل
العجم والبحرين والعراق وايراد ماردة من لطايفهم

وفرغ والله سبحانه المستعان وكان الفراغ
من هذا القسم ليلة الخميس لثمان بقين
من شهر ربيع الاول من شهور
سنة ١٠٨٢ اثنين وثمانين
والف احسن الله
ختامها
تم

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

## القسم الرابع في محاسن اهل العجم والبحرين والعراق

وايراد مادق من لطائفهم وراق وفيه فصلان الفصل الاول في محاسن اهل العجم

## الامير محمد باقر بن محمد الشهير بالداماد الحسيني

طراز العصابة وجواد الفضل وسهم الاصابة الرافع باحاسن الصفات اعلامه فسيد وسند وعلم وعلامة كامل
جبين الشرف وقلادة جيده الناطق السن الدهور بتعظيمه وتمجيده باقر العلم ونحريره الشاهد بفضله
تقريره وتحريره والله ان الزمان بمثله لعقيم وان مكارمه لايتسع لبثها صدر رقيم وانا بري من المبالغة في هذ
المقال وبرقتي يشهد بركل وامق وقال واذا خفيت عن الغبي فعاذر ان لاتراني مقلة عمياء ان علت لمتعذ
الفنون فهو منارها الذي يهتدي بها والادب فهو موئلها الذي يتعلق باهدابه او الكرم فهو بحره ا
النهل والعلل او الشيم فهو حميدها الذي يدب منه نسيم البرء في العلل او السياسة فهو اميرها الذي تم منه
الاسود في الاجم او الرياسة فهو كبيرها الذي هاب لسلطته سلطان العجم وكان الشاه عباس اضمر له السوء
مرارًا وامر له جعل غيلته امرارًا خوفًا من خروجه عليه وفرقًا من توجه قلوب الناس اليه فحال دونه ذو القوة
والحول والى الان يتم عليه المنن والطول ولم يزل موفور العز والجاه سالكًا سبيل الفوز والنجاة حتى اتاني
بر ذو المنة وتلا يا ايتها النفس المطمئنة فتوفي سنة احدى وثلاثين والف رحمه الله تعالى ومن مصنفاته
في الحكمة القبسات والصراط المستقيم والحبل المتين وفي الفقه شارع النجاة وله حواشي على الكافي والفقيه
والصحيفة الكاملة وغير ذلك ومن انشائه البديع الاسلوب الاخذ بمجامع القلوب ماكتبه الى الشيخ بهاء الدين
محمد مراجعًا رحمهما الله تعالى لقد هبت ريح الانس من سمت القدس فاتتني بصحيفة منيفة كانها بعروضها بروق
العقل بوموضها وكانها بطاويها اطباق الافلاك بدراريها وكان ارقامها باحكامها اطباق الملك والملكوت
بنظامها وكان الفاظها بوطوباتها انهار العلوم بغدوباتها وكان معانيها بافواجها بحار الحق بامواجها وايم الله

ان لجابها



ان لجابها من تعيم وان مزاجها من تسنيم وان نسيمها لمن جنان الوصوت وان رحيقها لمن دنان الملكوت
فاستقبلها القوى الروحية وتبرزت اليها القوة العقلية ومدت اليها فطنه صوامع السواعنا وقامت من كوى
الحواس ودوازن المدارك وشبابيك المشاعر وكادت حمامة النفس تطير من وكرها شغفًا واهتزازًا وتستطار
الى عالمها شوقًا وهزازًا ولعمري قد ترويت ولكني لفرط ظمائي ماارتويت شربت الحب كاسًا بعد كاس
فما نفد الشراب ولا ارتويت فلازالت مراحكم الجبلة للطالبين باضواء الالطاف العلية
ودرر قربه للظامئين بجرع الالطاف الخفية والجلية ثم ان مراتب الشوق والاعلام التي هي وراء ماينتاهي ا
بما لايتناهي اظنها هي المنطبعة كما هي عليها في خاطركم الاقدس الانور الذي هو لاسرار عوالم الوجود كمراة مجلو
ولغوامض افانين العلوم ومعضلاتها كمصفاة مطهر وانكم لانتم بمزيد فضلكم المؤملون لامرار المخلص على لوح
الضمير المقدس المستغنين عند صوالح الدعوات السانحات في مظنة الاستجابة ومظنة الاجابة ابسط الله ظلالكم
وخلد مجدكم وجلالكم والسلام على جنابكم الارفع الابهى وعلى من يلوذ ببابكم الارفع الاسمى ويعكف بفنائكم الاوسع
الاسنى ورحمة الله وبركاته ابدًا سرمدًا ومن غرائب رسائله رسالته الخلعية وهي ماينبئ عن علو سريرته
وتقدس سيرته وصورتها بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا
محمد واله الطاهرين كنت ذات يوم من ايام شهورنا هذا وكان يوم الجمعة سادس عشر شهر رسول الله شعبان
المكرم لعام ثلث وعشرين والف من هجرته المقدسة في بعض خلواتي اذكر ربي في تضاعيف اذكاري واورادي
باسمه الغني مكررًا يا غني مشددًا وهابذلك عن كل شئ الا عن التوغل في حريم سره والانمحاء في شعاع نوره وكان
خاطفة قدسية قد ابتدرت الي فاجتذبتني من الوكر الجسماني ففككت حلق شبكة الحس وحللت عقد
حبالة الطبيعة واخذت اطير بجناح الورع في جو ملكوت الحقيقة وكاني قد خلعت بدني ورفضت عني
ومقوت خلدي ونصوت جسدي وطويت اقليم الزمان وصرت الى عالم الدهر فاذا انا بمصر الوجود بجماجم
امم النظام الجملي من الابداعيات والتكوينيات والالهيات والطبيعيات والقدسيات والهيولانيات والدهريات
والزمنيات واقوام الكفر والايمان وارهاط الجاهلية والاسلام من الداخرين والداخرات والغابرين والغابرات

والسالفين والسالفات والعاقبين والعاقبات في الآزال والآباد وبالجملة احاد مجامع الامكان وذوات عوالم
الاكوان بقضها وقضيضها وصغيرها وكبيرها بانباتها وابداعها حالياتها وابنائها واذ الجميع زمرة زمرة
وزمرة زمرة بحذوهم قاطبة معًا مولون وجوه مهياتهم شطر باب سبحانك شاخصون بابصار اعيانهم تلقاء
جناب جلال سلطانه من حيث هم لا يعلمون وهم جميعًا بالسنة فقر ذواتهم الفاقرة والسن فاقة هوياتهم الهالكة
في ضجيج الضراعة وصوائح الابتهال ذاكرون وداعون ومستصرخون ومنادون يا غني يا مغني من حيث هم لا يشعرون
فطفقت في تلك الضجة العقلية والصرخة القدسية اخر مغشيًا علي وكدت من شدة الوله والدهش التي جوهر ذاتي
العاقلة واغيب عن بصر نفسي المجردة واهاجر ساهرة ارض الكون واخرج عن صقع قطر الوجود راسًا اذ قد
ودعتني تلك الخلسة الخالسة شيقًا حنونًا اليها وخلفتني تلك الخطفة الخاطفة تائقًا الهوفا عليها ورجعت الى
ارض البتار وكورة البوار وبقعة الزور وقرية الغرور تارة اخرى هذا منتهى الرسالة المذكورة والله سبحانه اعلم

## الميرزا ابرهيم الهمداني

برهان العلم القاطع وقمر الفضل الساطع ومنار الشريعة ومنير جمالها ومحيي الحقيقة ومفصل اجمالها وجامع شمل
العلوم وناسق نظامها ومعلي كلمة الحق ومضاعف اعظامها المقتني نفائس جواهرها والمجتني ازاهر نوار لمعها
وظواهرها ملك اعنة الفضائل وتصرف وبين غوامض المسائل فافهم وعرف واجرى ينابيع الحكمة
وفجر وبكى الى نيل الآلى لدى ونبه وهجى وزاد بالدين الحنيفي رفعة وساد دروس العلم بعد دروسها
واحيا اموات العلم منه لهمه يلوح على الاسلام نور شموسها الى تاله وتنسك وتعلق باسباب
العرفان وتمسك وعفة وزهادة وصلاح وطد بزهادة وعمل زان به علمه ووقار حلى به حلمه وبلاغة
وبراعة تقف بها السانه وبراعه اخبرني غير واحد ان سلطان العجم الشاه عباس قصد يومًا زيارة الشيخ
بهاء الدين محمد رحمه الله تعالى فرأى بين يديه من الكتب ما ينوف على الالوف فقال له السلطان هل
في العالم عالم يحفظ جميع ما في هذه الكتب فقال الشيخ لا وان يكن فهو الميرزا ابرهيم وناهيك بها شهادة
بفضله واعترافًا بسمو مقداره ونبله وكانت وفاته سنة ست وعشرين والف رحمه الله تعالى



ومن انشائه الذي بلغ من البلاغة الارب وعجزت عن الحوك على منواله مدارة العرب ما كتبه الى الشيخ
بهاء الدين المذكور وهو الاتحاد الحقيقي يقتضي سماحة توشيح مفتتح الخطاب وترشيح مبتدا الكتاب
بما استقر عليه العرف العام واستمر عليه الرسم بين الانام من ذكر المحامد والالقاب ونشر المزايا في كل
باب مع ان ذلك امر كفت شهرته مؤنة التصدي لتحريره واغنى ارتكازه في الاذهان عن شرحه وتقريره
فلو اطلقت عنان القلم في هذا المضمار واجريت فلك التبيان في ذلك البحر الزخار لكنت كمن يصف الشمس
بالضياء ويثني على حاتم بالسخا فلذلك ضربت صفحًا عن ذلك وطويت كشحًا عن سلوك تلك المسالك
واقتصرت على الايماء الى نبذة من هموم مديدة سلم برهان السلم عدم انحصارها وشرذمة من غموم عديدة
لا ينطبق دليل التطبيق على عشر معشارها واكتفيت عن الاطناب في هذا الباب بما تضمنه قول بعض
ذوي الالباب واظنه العارف البناني جفاى چرخ وغم دهر بيجانم كرد كه بود وكس بود محروت از جگر خار
يكى بر آنكه ز راه عدم بملك وجود نيامد وخبرش نيست زين كه منادى ديگرى آنكه درين خاكدان غم زرود
بخواب رفت ونكرد از رهى بيدارش نسال الله سبحانه فتح ابواب السرور بقطع علائق عالم الزور وحسم
عوائق دار الغرور وتبديل الاصدقاء المجازيين بالاخلاء الروحانيين والانزواء في زاوية العزلة والانعزال
عن جلساء السوء والذلة وصرف الاوقات في تلافي ما فات والاعداد الزاد ليوم المعاد فان ذلك اعظم
المقاصد واعلاها واهم المطالب واولاها نان جوين وخرقه پشمين وآب شور سى پاره وكلام حديث پيمبرى
هم نسخه دو چار ز علمى كه نافع است در دين نه لغو بوعلى وژاژ بحترى زين مردمان كه ديو ولشان بنزد خير
در گوشه خانه نشسته فراغتى بايكدو آشنا كه نيرزد به نيم جو در پيش ملك همتشان ملك سنجرى
اين آن سعادتست كه حسرت برد بر او آب حيوة ورونق ملك سكندرى وهذه لعمري من كثير وجرعة من
غدير وفي القلب اشياء كثيرة لا سبيل الى تقريرها ولا طريق الى تحريرها زبان خموش وليكن دهن پر از عربيست
هذا ولقد اوجع قلبي وازعج لبي ما سرحتم في حكاية السقطة التي المت قدم قدوة المتالهين واوهنت
رجل سلطان المتولهين لكن القى هاتف الغيب في بالي ان السقوط مبشر بالارتقاء والهبوط مخبر عن غاية

الاعتلاء فان القطرة لما هبطت صارت لؤلؤة والحبة لما سقطت على الارض صارت سنبلة مع المصيبة و
الابتلاء موكل بالانبياء ثم الاولياء فيجب الشكر على التشبه بهم والتهنية بالانخراط فى سلكهم لهنيت جز
در مصيبت بين ما عيب است عيب عيد را در شهو ما رسم مبارك باد نيست ثم نسال الله التوفيق لانتظام
الاحوال وتحقيق الامال هذا وابلاغ السلام الى ثمرات دوحة السيادة والنقابة واغصان شجرة الافاضة
والنجابة بلغهم الله رفع معارج الكمال مامول ومسؤل والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

## الحكيم ابو الحسين بن ابو هيثم الطبيب الشيرازي

الحكيم الاسى والطبيب النطاسى المديد الباع المسدد الى ماع فارس حكماء فارس المحيى من اثار الحكمة
كل عاف ودارس بلغ على فتاء سنه مالم يبلغه المشايخ الكبار وبرع فى فن الطب براعة لا يشق لها
غبار فلو ادركه الشيخ الرئيس لقضى له بالرياسة وابن النفيس لقال له فضلك الجديد بالنفاسة او المعلم
الاول لامن ربابه الذى عليه المعول والثانى لقال اليه فليثن الاعنة الثانى ولو راجعته البروق
شاكية لا زال خفقانها او الشمس عند الغروب لاذهب برقانها الى تقدس نفس وذات ومكارم اخلاق
مستلذات والطاف كف وطرائف محيا يحيى بها عفاة كرمه وعلمه اذا حيا ورد علينا الهند فى سنة خمس
وسبعين وهو يرفل من الشباب فى برد تشبيب ويتخلق من الوقار والسكينة باخلاق الشيب فعاشرت
منه صديق وفا وصفى محبة وصفا وحافظ الاذمة الصحبة والعهود وقايل من حدايق الفتوة فى روض
معهود واعتنى فى مدة يسيرة باداب العرب فلا منه الولد الى عقد الكوب وبرز فيه نثرا ونظما واجرى
من سلسال الطبع ماينوب عن الماء الزلال المنتظما واما نثره ونظمه بلسانه فهما زهو ربيعه ودر نيسانه
وقد اقر له اقرانه بالاعجاز والتفرد فى نوعى الحقيقة والمجاز وهذا حين اثبت من شعره العربى فمنه قوله
متغزلا من اودع النهد والسلاف فمه
ما هو شوط الكتاب ونجعة المشتاب والجوهر الفرد فيه من قسمه
وواو صدغيه فوق عارضه ياليت شعرى بالمسك من رقمه
ووافق الحسن والجمال له من دون كل احسان من رسمه
وخده الورد فى تضرجه





ماضره لو محبه لثمه
ودمى ودمعى بلحظه سفكا فلا اشتفا منه ربه سقمه
كم من قتيل بسيف مقلته لم يخش ثارا لما اباح دمه
كتمت حبى عن الوشاة فما ظن به كاشح ولا علمه
وكم محب اعيت مذاهبه اذاع سر الهوى وما كتمه
وقوله ايضا واجاد فى الجناس ما شاء فنى وجدا بحب اهبل رامه
وما نال الذى فى الحب رامه محب لم يطع فيهم عذولا
ولا قبلت مسامعه الملامه فقولوا يا اهيل الود قولوا
علام هجرتم المضنى علامه وقد امسى بهجركم قتيلا
وهبكم لم ترضى علامه
وكتب اليه وقد تخلف عن زيارتى لعذر صحيح شوقى اليكم يا اهل ودى الف بين الاسى وبينى
هذا وشوقى لكم اراه شوقى لنفسى من غير مين وصدق ما ادعيه فيكم ان عليا ابو الحسين
فاجاب واجاد يا ايها السيد الحسينى شرفت قدرا ابا الحسين ان بنت عنكم فلى فواد
لديكم لم يمل للبين دمت مدى الدهر فى سرور رحيب صدر قرير عين تزرى مساعيك فى المعالى
بذى نواس وذى رعين وقال ايضا كشف الصبح اللثاما وجلا عنا الظلاما فاجل الى الكاس ونبه
ايها الساقى الندامى علنا نقضى كادمنا من الانس المراما ما ترى الورق على الايك يجاوبن الحماما
وزهور الروض اضحت تفتق الكماما والحيا يبكين عليهن فيضحكن ابتساما ووميض البرق قد سل
على الافق حساما وحبيب النفس قد لاح لنا بدرا تماما اى عذر لك ان لم تصل الراح مداما
فاغنم الانس وبادر من حاقيه ولاما وعارض بهذه الابيات ابيات بلديه الشيخ سعدى الشيرازى
يا نديمى قم بليل واسقنى واسق الندامى خلنى اسهر ليلى ودع الناس نياما اسقيانى وهدير الرعد
قد ابكى الغماما فى اوان كشف الورد عن الوجه اللثاما ايها المصغى الى الزهد دع عنك الكلاما
تو بها من قبل ان يبطلك الدهر عظاما قل لمن عير اهل الحب فى الحب ولاما لا عرفت الحب هيهات
ولا ذقت الغراما لا تلمنى فى غلام اودع القلب سقاما فبداء الحب كم من سيد اضحى غلاما

## الملا فرج الله الشوشترى

احد مفلقى شعراء العجم الذى طلع ببنت

مقالهم فى روض البلاغة شعره فعلا فى سوق الادب سعره رائية بمجلس الوالد وقد جاوز السبعين
وديوانه فى هذا الاوان يزاحم بعلو طبقته كيوان وفيه كل معنىً مستبدع ولفظ هو للحسن مستقرٌّ ومستودع
ونظمه بالعربية يحوز خصل الاجادة وسانبت منه ما سقاه غيث احسانه وجاده فمن قوله من

قصيدة مدح بها الوالد عدتها ١٥٨ بيتا

ما بين دجلة والفرات مرابع
هى للنفوس معارج وسماء ... ومنازل هى للقلوب منازل ... لا جاوزتها ديمة هطلاء
لا الجزع يسلبنى ولا وادى الغضا ... عنها ولا نجد ولا الدهناء ... لا رامة روى ولا حزوى ولا
وادى النقا والخيف والخلصاء ... سقت الغوادى روضها وتلاعها ... ورعت بمرعاها صفى وظباء
اصبو الى سكانها طول المدى ... لم تلهنى خود ولا هيفاء ... ان الاماكن تستحب لاهلها
انا عروة وجميعهم عفراء ... بهم اشبب لا بعاتكة وكم ... فى مهجتى من بينهم برحاء
اسماؤهم ملأت خروق مسامعى ... لا بى لتسكنها ولا اسماء ... للنازلين على الفراة مواطن
لهم بهن عن الجنان غناء ... ولسوحهن مرابع وملاعب ... الليل فيها والنهار سواء
مستوطن الامال غايات المنى ... للغانيات بما الغداة لواء ... يرتعن بين ضلوعنا فكانما
اربا عنها الالباب والاحشاء ... ارام الين للنفوس اوانس ... داء ولكن للعيون دواء
يصغى اليهن الجليس فينثنى ... وهناك لا خمر ولا صهباء ... حل الربيع متى حللن بمنزل
فكانهن عوارض وحياء ... واذا رحلن ترى الديار كانها ... خرقد هن سباسب قفراء
كم من مناهل للفؤاد وردتها ... وصدرن وهى لعودهن ظماء ... لا تعجبن ان لم يفين بموعد
ان الغوانى مالهن وفاء ... سكان تلك الارض كلهم لهم ... عندى هوًى وصداقة واخاء
ان تسألوا عنى التودد بينهم ... فلمهجتى بحد بينهم سواء ... فهم مناط مسائى ومسرتى
وهم لقلبى شدة ورخاء ... اكبادنا نار الغضا من بعدهم ... تذكى الاسى وجفوننا انواء
الظاعنون القاطنون قلوبنا ... هم واصلين وناءيين سواء ... واذا المحبة فى الصدور تمكنت

فقد استوى



فقد استوى الابعاد والادناء ... القتنى الايام من ارض الى ... ارض لها ارض العراق سماء
شتان ما بينى وبين مزارهم ... هيهات اين الهند والزوراء ... كيف احتيالى فى الوصول اليهم
ان الوصول اليهم لرجاء ... لا تركبن ظهر الرجاء لطية ... ان الرجاء مطية عرجاء
وكواذب الامال لا تهدى بها ... دعها فتلك هداية عمياء ... يا ساكنى دار السلام عليكم
منى السلام ورحمة ودعاء ... اين العزا واهله وضجيعه ... روحى له ولما حواه فداء

ومن مديحها

الاحمد المحمود كل فعاله ... ما شاءه وقضى به فقضاء
ما للعقول وطوق ساحة وصفه ... قد ضلت الافهام والادواء ... فله يد وله انامل فعلها
الانعام والاحسان والاعطاء ... لا كالبحار تظل تجمع ماءها ... بل كالجبال يسيل عنها الماء
در المعانى والبحار كليهما ... يوم العطاء لدى يديه هباء ... خلق الانام لفهمه ونواله
فهو الذى نشأت له الاشياء ... فلسيبه وعطائه وسواله ... ولسيبه ولسيفه الاعداء
شرك الاماثل فى خصائص فضلهم ... وله خصائص دونها الاحصاء ... ان لم اخص مشاعرى بمديحه
لا القلب ينفعنى ولا الاعضاء ... ان لم تشعر منازلى ومعاهدى ... فمحله بين الضلوع فضاء
مال الخلائق حيث ما كانه ... شمس السماء وكانهم حرباء ... عادت عصا فيرا براة زمانه

ومنه ايضا

وتصاغرت لجلاله الكبراء ... انت العلى ومن سواك اسافل
انت الامام وما وراءك وراء ... فعليك القاء الكلام على النهى ... وعلى العقول السمع والاصغاء
مروانه واملك واعط وامنح ان ... الايام الا الطوع والامضاء ... قم هم وفتح وامض واغوم وانقص
فعلى الزمان لحكمك الاجراء ... يا ايها الشهم المؤمل بابه ... يا من له الاحكام كيف يشاء
كنا بكل ضوء فاخفت ... لما بدوت لضوئك الاضواء ... حسبى سموًّا ان تكن بجارما
ما ضرانى سيكرنى الضعفاء ... الكل انت فان علمت طوبتى ... لا ضير ان جهلتنى الاجزاء
لا غروان لم تفصح الايام لى ... الدهر ابن عطا وانى راء ... وبذا جرى طبع الزمان واهله

ومن الكمال واهله احياء لك في مجاري الروح ودٌ كامنٌ منه انبرى ذا القدح والابراء
هب لي قصوري واغتفر زللي بما انا منه في هذا الهذاء براء ما الجود مخصوصًا ببذل المقتنى
بل منه عند العفو والاغضاء هذا مديح من خلوص عقيدة معلومة ومحبة وثناء

تنبيه اشار بقوله الدهر ابن عطا وانّي راء الى واصل بن عطاء المعتزلي وذلك انه كان الثغ قبيح اللثغة في الراء وكان يخلص كلامه منها ولا يفطن لذلك حتى ضرب به المثل واستعمل الشعراء ذلك في شعرهم

فمنه قول ابي محمد الخازن من قصيدة مدح بها الصاحب بن عباد نعم تجنب لا يوم العطاء كما
تجنب ابن عطاء لثغة الراء وقال اخر في محبوب يلثغ بالراء اعدد لثغة لو ان واصل حاضر
ليسمعها ما اسقط الراء واصل وقال اخر فيه اجعلت وصلي الراء لم تنطق به
رجع وقال ايضًا يمدح الوالد وهي من غرر القصائد وقطعتني حتى كأنك واصل
الليلة قد دام ليال الوغى ليال قطعناها بوصل الحبائب ليال تجلت بالوجوه وزينت
بها لا باقمار ولا بكواكب وما اسمن الانظار والقلب امّي اذا كان مراها خد ود الكواعب
رايت وما انت نورًا كوجهها وطفت بقاع الارض من كل جانب اذا خفيت لاحت واخفت اذا بدا
سنا وجهها كل النجوم الثواقب تعرضتها شاكي السلاح اخاف من صوارم لحظ او سهام صوائب
لئن اخطأت بعض القلوب سهامها كل ما يرى السقيم بصائب لو فتيتها كلي عيوك وكلها
بها وحسن لم يوز بجالب وما خبات نفسي لدى الصد ولا انحل ويعرف قدر المرء عند النوائب
ولا نحاشي الموت اذ كان مقبلي بسهم لحاظ من فتى حواجب وكيف يخاف الموت من كان هلكه
باسنا الحواف القنا والقواضب مسافة بين الخافقين بذكرها لا قرب ما بين عيني وحاجب
فلم ادر اذ طال السرى بحد بنيها مشيت برجلي ام مشت بي ركائبي اراقت دمي ام لم ترق فانني
وان ائلفتني لست عنها براغب لكثرة ضربي باليدين قد انحت لها اسفًا يوم الوداع رواجب
وجعنا وما ابصارنا برواجع وابنا وما الباب نا باوآئب تراني ياسلم ازود لصاحب

وصحبه



وصاحبه يستعذبان مشارب فلا اسقني الا بجبل مساجلي ولا ادنو الا بكاس مصاحبي
وما خفت شخصًا اتقاء لشره ولكن لان يلقاه شرٌ بجانبي وما بخلت نفسي وما صفت ساعة
بلين لسلم او بحزن لحارب اجيب المنادي سائلًا او منازلًا واعرض عمن لا اراه مجاوبي
لمن يرتضي قربي قليلًا وصلته ولست لمن يهواه بمقارب وتلك سجايا الليس يعرفها الورى
سوى سيد السادات من آل غالب نظام الورى دينًا ودنيا وشيمة ومن اسمه فخر الكتائب والمناقب
تزاحمت الامال طوًا ببابه فما الناس الا بين جاءٍ وذاهب لديه تمنى كل بادٍ وحاضرٍ
اليه قصارى كل سادٍ وسائر مصابيننا من تربه في مصيبة فنحن بلقياه مصاب المصائب
مواهب رب العالمين كثيرة وانت لنا منها اجل المواهب بك اعتلت العليا ولا انت بالعلى
وما انت الا دافع للمناصب فانت الذي تكسي وتكسب مدحة وما الخلق الا بين كاسٍ وكاسب
بغير حساب ما تنيل بمنة فلست بمنانٍ ولا بمحاسب وانت الذي عمت جوائزك الورى
فما لك للاحاد الا لغاصب وانت الذي حاز المحاسن كلها وجمع وجع الحسن لعين نوائب
ايا دهوا عط القوس باريها اذ رمى وداع على هذا صلاح العواقب امام لذي الهيجا امام لذي الحجا
مشير مجيب هازم للكتائب مسيب بضرب السيف والطعن بالقنا قوي نذير عارف بالمضارب
شجاع كمي لو دعى فشمشم يد السيف قلب الجيش قلب المواكب يد لو راها البحر اصبح ناضبًا
ظلمت متى شبهتها بالهوا ضب بصير باعقاب الامور مجرب كان جوب الدنيا بكل التجارب
اتيتك مولاي بما ملكت يدي وحصلته فكري وحول واهبي اتيتك مهتونًا بدوعي كالحي
نبي الهدى سلمًا سوا بركات وفقري اليك الدهر اغنى من الغنى وذلك فقر لست عنه بهارب
فلا اسقني الا بمدحك اذ افق بلفظ غريب او بمعنى مناسب ولم اشتغل الا بذكرك ان اجد
لسانًا فصيحًا ناطقًا بمطالبي فهذا مديح من خلوص عقيدة واخلاص ودٍ لم يشب لشوائب
لزمت ذمامي اذ قبلت وذمتي والا فقد القيت حبلي بغاربي فلا زلت في الدنيا امانا لخائف

وغوثاً للملهوف وكهفاً لهارب    وبابك للاجلين مأوى وموئل    وجودك مبذول لعاف وطالب
تبشير بقوله اتيتك مهتوفاً بوعي كما اتى    نبي الهدى سلماً سواد بن قارب    الى اتيان سواد بن قارب الى النبي صلعم
مسلماً لما اتى رئيه بظهوره عليه السلام والخبر ما رواه اصحاب السير من حديث محمد بن كعب القرظي قال بينما
عمر بن الخطاب جالساً اذ مر به رجل فقيل يا امير المؤمنين هذا سواد بن قارب الذي اتاه رئيه بظهور النبي صلعم
فقال عمر انت سواد بن قارب قال نعم قال انت على ما انت عليه من الكهانة فغضب فقال عمر سبحان الله ما كنا
عليه من الشرك اعظم مما كنت عليه فاخبرني باتيانك رئيك بظهور النبي صلعم فقال بينما انا ذات ليلة بين
النائم واليقظان اذ اتاني فضربني برجله وقال قم يا سواد بن قارب فاسمع مقالتي واعقل ان كنت تعقل انه
قد بعث رسول الله من لؤي بن غالب يدعو الى الله والى عبادته ثم انشا يقول    عجبت للجن وتطلابها
وشدها العيس باقتابها    تهوي الى مكة تبغي الهدى    ما صادق الجن ككذابها
فارحل الى الصفوة من هاشم    ليس قداماها كاذنابها    قلت دعني انام فاني امسيت ناعساً
فلما كانت الليلة الثانية اتاني فضربني برجله وقال قم يا سواد بن قارب فاسمع مقالتي واعقل ان كنت تعقل
انه قد بعث رسول الله من لؤي بن غالب يدعو الى الله والى عبادته ثم انشا يقول    عجبت للجن وتجبارها
وشدها العيس باكوارها    تهوي الى مكة تبغي الهدى    ما مؤمن الجن ككفارها
فارحل الى الصفوة من هاشم    بين روابيها واحجارها    قلت دعني انام فاني امسيت ناعساً
فلما كانت الليلة الثالثة اتاني فضربني برجله وقال قم يا سواد بن قارب فاسمع مقالتي واعقل ان كنت
تعقل انه قد بعث رسول الله من لؤي بن غالب يدعو الى الله والى عبادته ثم انشا يقول
عجبت للجن وتحساسها    وشدها العيس باحلاسها    تهوي الى مكة تبغي الهدى    ما خير الجن كانجاسها
فارحل الى الصفوة من هاشم    واسم بعينيك الى راسها    قال فرحلت ناقتي واتيت المدينة فاذا رسول الله
صلعم واصحابه حوله فانشات اقول    اتاني نجيي بعد هدء ورقدة    ولم اك فيما قد بلوت بكاذب
ثلاث ليال قوله كل ليلة    اتاك رسول من لؤي بن غالب    فشمرت عن ذيلي الازار ووسطت

بي الذعلب



بي الذعلب الوجناء بين السباسب    فاشهد ان الله لا رب غيره    وانك مأمون على كل غائب
وانك ادنى المرسلين وسيلة    الى الله يا ابن الاكرمين الاطائب    فمرنا بما ياتيك من خير من مشى
وان كان فيما جاء شيب الذوائب    وكن لي شفيعاً يوم لا ذو شفاعة    بمغن فتيلاً عن سواد بن قارب
قال ففرح رسول الله صلعم واصحابه فرحاً شديداً فقام اليه عمر فالتزمه وقبل بين عينيه وقال كنت
اشتهي ان اسمع هذا الحديث منك فهل ياتيك رئيك اليوم قال اما منذ قرات القرآن فلا انتهى قال
مؤلف هذا الكتاب عفى الله تعالى عنه اعيان العجم وافاضلهم الذين هم من اهل هذه المائة كثيرون العدد متوفرون
العدد غير ان اكثرهم لم يتعاط نظم الشعر العربي اهتماماً بما هو اهم منه ولعل لهم ترسلاً وانشاءً بالعربية
ولكني لم اقف عليه فلهذا لم اذكر منهم الا من ذكرت فمن اعاظم فضلائهم واكابر نبلائهم الذين لم اترجم لهم في
هذا الكتاب للعذر المذكور جدي نظام الدين احمد بن ابرهيم بن سلام الله بن عماد الدين مسعود بن صدر
الدين منصور الحسيني كان يلقب بسلطان الحكماء وسيد العلماء توفي رحمه الله تعالى عام خمس عشرة
والف وله مصنفات جليلة منها اثبات الواجب وهو ثلاث نسخ كبير وصغير ووسط وغير ذلك
ومنهم اخيه الامير نصير الدين حسين المتوفى سنة ثلاث وعشرين والف وكان يشبهان بالشريفين المرتضى
والرضي رضي الله عنهما ومنهم السيد تقي الدين محمد النسابة المتوفى سنة تسع عشرة والف والمولى عبد الله
بن الحسين اليزدي استاد الشيخ بهاء الدين محمد المقدم الذكر كان علامة زمانه من غير نزاع ولم يدانه
احد في جلالة القدر وعلو المنزلة وكثرة الورع وله مؤلفات مفيدة كشرح القواعد في الفقه وشرح
العجالة والتهذيب في المنطق وغير ذلك ومنهم ابنه المولى حسن علي خلفه الصالح وقدوة كل فالح
توفي سنة تسع وتسعين والف رحمه الله تعالى ومنهم ميرزا محمد بن علي بن ابراهيم الاسترابادي صاحب كتب
الرجال الثلاثة المشهورة نزيل مكة المشرفة توفي بها لثلث عشر خلون من ذي القعدة الحرام سنة
ثمان وعشرين والف وله شرح آيات الاحكام ورسائل مفيدة رحمه الله تعالى ومنهم صهره المولى محمد امين
الجرجاني صاحب الفوائد المدنية جاور بمكة المشرفة وتوفي بها سنة ست وثلاثين والف رحمه الله تعالى

ومنهم السيد حسين الشهير بخليفة سلطان صهر سلطان العجم توفي سنة ست وستين والف ومنهم المولى
صدر الدين محمد بن ابرهيم الشيرازي الشهير بالملا صدرا كان اعلم اهل زمانه بالحكمة كان متفننا
لساير الفنون له تصانيف كثيرة عظيمة الشان في الحكمة وغيرها منها شرح الكافي في مجلدين توفي بالبصرة
وهو متوجه الى الحج في العشر الخامس من هذه المائة رحمه الله تعالى ومنهم صهره المولى العلامة محمد بن المرتضى
الشهير بملا محسن القاشاني له كتب مصنفات جليلة في الفقه والحديث والكلام والحكمة وهو
من اهل العصر الموجودين الان ومنهم الملا خليل الله بن غازي القزويني وهو من اهل العصر ايضا له
شرحان على الكافي عربي وفارسي وشرح العدة في اصول الفقه ومؤلفات اخر ومنهم الميرزا رفيع الدين محمد
الشهير بالميرزا رفيعا كان افضل اهل زمانه توفي سنة ثمانين والف رحمه الله تعالى وله تعليقة جليلة
على الكافي وغيرها من المصنفات ومنهم الميرزا محمد هادي بن معين الدين محمد وزير فارس بن غياث الدين
الشيرازي كان فاضلا متفننا اية في الذكاء والادب والمحاضرة توفي سنة احدى وثمانين والف رحمه الله تعالى
ومنهم الامير محمد زمان بن محمد جعفر الرضوي المشهدي كان من عظماء علماء عصره توفي سنة احدى
واربعين والف ومنهم الملا حسين الخونساري علامة هذا العصر الذي عليه المدار وامامه الذي
تخضع لمقداره الاقدار ومنهم المولى محمد باقر الخراساني احد المجتهدين في علوم الدين وغيرها من فنون
العلوم واصناف المنطوق والمفهوم ورد مكة المشرفة عام ثلث وستين وجاور بها سنة فتشرفت
برؤيته ولم يتفق لي الاخذ عنه الا اني حضرت مجلسه وباحثته مرارا ثم عاد الى العجم وهو الان بها
وخلائق اخرون بعدت عنا ارضهم وسماؤهم لم يبلغنا الا اسماؤهم هم نجوم الارض وشموس السنة والفرض
يعوق لسان القلم عن حصرهم بالحصر والوجوم ومتى حصرت نجوم السماء حصرت هذه النجوم

والله اعلم واكرم تم القسم الخامس
بعون الله تعالى
تمام

السيد حسين هذا معروف بخليفة سلطان
وسلطان العلماء صاحب تأليفات
رائقة وتصانيف فائقة كحاشية
المعالم والروضة والفقه والكلام ومختلف
وقد ذكرنا نسبه الشريف وجلالة
قدره [illegible]
[illegible]



بسم الله الرحمن الرحيم

## الفصل الثاني من القسم الرابع في محاسن اهل البحرين والعراق

### السيد علي ماجد بن هاشم بن علي بن المرتضى بن علي بن ماجد الحسيني البحراني رحمه الله تعالى

انا ابتدي هذا الفصل بمن انتهى اليه الفرع والاصل واقدمه لنسبه الذي به تقدم واذا كان مدح فالنسب
المقدم وهو اكبر من ان يفي بوصفه قول واعظم من ان يقام بفضله طول نسب يؤول الى النبي صلعم وحسب يذل
له الابي وشرف يطاول النجوم وكرم يفضح الغيم السجوم وعز يتقلقل الاجبال وعزم يروع الاشبال وعلم يخجل البحار وخلق
يفوق نسائم الاسحار الى ذات مقدسة ونفس على التقوى مؤسسة واخبات ووقار وعفاف يرجع من التقوى باوقار
برا احيا الله الفضل بعد اندراسه ورد غروبه الى مسقط راسه فجمع شمله بعد الشتات ووصل حبله بعد البتات
شفع شرف العلم بظرف الادب وبادر الى حوز الكمال وانتدب فملك للبيان عنانا وهصر من فنونه افنانا فنظم امثال
العقود ونثر منثور الروض المعهود ومما يسطر من مناقبه الفاخرة الشاهدة بفضله في الدنيا والاخرة انه رحمه الله
كان قد اصابته في صغره عين ذهبت من حواسه الشريفة بعين فراى والده النبي صلعم في منامه فقال له ان
اخذ بصره فقد اطفى بصيرته ولقد صدق وبر صلعم فانه نشأ بالبحرين فكان لعلمائها ثالثا واصبح للفضل والعلم
حارثا ووارثا وولي بها القضاء فشرف بها الحكم والامضاء ثم انتقل منها الى شيراز فطالت به على العراق
والحجاز وتقلد بها الامامة والخطابة ونشر من فضائله المستطابة فتاهت به المنابر وباهت به
الاكابر وفاهت بفضله السن الاقلام وافواه المحابر ولم يزل بها حتى اتاه اليقين وانتقل الى جنة عرضها
السموات والارض اعدت للمتقين فتوفي سنة ثمان وعشرين والف رحمه الله تعالى وهذا محل ابتدائي من شعره
ونفثة من بيان سحره ولا اراني اثبت منه اللؤلؤ البحراني اخبرني بعض الاصحاب انه كان انشأ في يوم
جمعة خطبة ابدعها واودعها من نفائس البراعة ما اودعها فلما ارتقى ذروة المنبر انسي ما كان
انشأ وحبر فاستانف لوقته خطبة اخرى وختمها بهذه الابيات كنت فنون القريض فخرا وهي هذه
ناشدتك الله الا ما نظرت الى صنيع ما ابتدع الباري وما ابتدأ تجد صفيح سماء من زمردة

خضرآء فيها فريد الدر قد رصعا    ترى الدرارى يدانين الجنوح فما    يجدن غب السرى عيًّا ولا ضلعا
والارض طاشت ولم تسكن فوق قرها    بالراسيات التى من فوقها وضعا    فقرطاتها من بعد ما امتنعا
وانحط شامخها من بعد ما ارتفعا    وارسل الغاديات المعصرات لها    فهفهفت ملاءمها واكتست خلعا
هذا ونسلك لوام الخبير بها    لا ارتدعنها كليل الطرف وارتدعا    وليس فى العالم العلوى من اثر
يجز الب الالاه قد جمعا    وهذه الابيات لو كانت عن روية لاقحمت مصاقع الرجال فكيف
وهى عن بديهة وارتجال وقال يحن الى الفه ووطنه حنين النجيب الى عطنه
يا ساكنى جد حضن لا تخطفكم    ريب المنون ولا نالتكم المحن    ولا عدت زهرات الخصب واديكم
ولا اغب ثراه العارض الهتن    ما الدار عندى وان الفيتها سكنا    يرضاه قلبى لولا الالف والسكن
مالى بكل بلاد جئتها سكن    ولى بكل بلاد جئتها وطن    الدهر شالوما بينى وبينكم
ظلما مكان لكم روح ولى بدن    مالى ومالك يا ورقاء لا نعطفت    بك الغصون ولا استعلى بك الفنن
مثير سجوك اطراب صدحت بها    ومصدر النوح منى الهم والحزن    وحيرتى لا اراهم تحت مقدرتى
يوما والفلك تحت الكنع مختصن    هذا وكم لك من اشيآء فزت بها    عنى وان لزنا فى عولة قرن

وقال ايضا متغزلا

قالوا ترحلت عنا فلت طيفكم    عندى وقلبى لديكم غير مشتاق
ما فوق الدهر بين اثنين قد علقت    يمين كل من الثانى بميثاق    لله وقفة توديع شددت بها
برمة من حبال الوصل اخلاق    جرت بها حدق الحسنآء من حدقى    دمًا بورد واطواقًا باطواق
لاضم صدرًا الى صدر بيل صدى    قلب ولا الى ايد فوق اعناق    ثم انصرفت وقلبى ثم اكثره
وقد تشبث فى الحب بالباقى    كانما لعبت ايدى السقآء به    الا عقائل لم يذهب بها الساقى
تقطعت منك اسباب الوصال سوى    طيف على عدوآء الدهر طراق

وقال ايضا وهى من غرر القصائد

طلعت عليك المنذرات البيض    وابيض منك الفاحم المحوض    صرحن عندك بالنذارة بعد ما
لم يعيها الايمآء والتعريض    ست مضين واربعون يمحى لى    ولمثلهن على التقى تحضيض

واذا لبس



وانى المشيب مطالبًا بحقوقه    وعلى من قبل الشباب قروض    ايقوم اقوام بمبنون الصبا
متوفرًا ويفوتنى المفروض    لاحق هذا قد نهضت بروالا    انا بالذى يبغى المشيب نهوض
ان الشباب هو المطار الى الصبا    فاذا رماه الشيب فهو مهيض    بادرته خلس الصبى اذ لاح لى
بمفارق الفودين منه وميض    نشا وحاز السبق اذ انا فارح    جذع بمستن العذار ركوض
واسود فى نظر الكواعب منظرى    اذ سودته النايبات البيض    والليل محبوب لكل ضجيعة
تهوى عناقك والصباح بغيض    عوديت رواح صبوتى من بعدما    اعيا المناخ بهن والتقويض
قد كنت اجمح فى العناق فسامنى    وال يذلل مصعبى ويروض    عبث الربيع بلمتى وعاث فى
تلك المحاسن كلهن مقيض    وهذا مما غفل عنه السيد رحمه الله فان المقيظ بالظآء المشالة لا بالضاد ففى
القافية اكفآء وان قصد ذلك على راى من عده من الجناس اللفظى ولو كان فى القوافى فلا يعد اكفا
ومنه قول ابن حجة    قد حوت من شقوتى اليكم    فلم الق مكنة بارض    وجئت لم احظ بالتلاقى
فغايتى اليوم حظى    ما دشعر السيد رحمه الله    يا علق اذ قصر الشباب فانما    حظى طويل فى هواك عريض
جهلًا حسبت بان عهدك بعدما    نقض الشباب عهوده منقوض    تصل السواد وصبغ حبك فى الهوى

وقال متغزلا

كالشيب ليس لصبغه تعويض    حسنآء ساءت صنعًا فى متيمها
يا ليتها شغفت حسنًا باحسان    دنت الينا وما ادنت مودتها    فما انتفاع امرئ بالباخل الدانى

وقال وقد سمع مليحًا يقرأ من القرآن وتلا القرآن بنغم الزبور

وقال لاى الذكر قد وقفت بنا
تلاوته بين الضلالة والرشد    بلفظ يشوق الزاهدين الى الخنا    ومعنى يسوق الفاسقين الى الهدى

وقال وقد اجاد فى الجناس التام

وذى هيف ما الورد يومًا بالغ    مدى وجنتيه فى احمرار ولا نشر

وقال على هذا النمط

برتنا من العليا ان سيم وصله    علينا بما فوق النفوس ولا نزرى
واحوى اطار القلب منه وما انطوى    عليه جناحًا مضرحى ولا نسر
عففنا العلى ان سامنا دلج السرى    اليه الى احقاف قاف ولا النسر

وقال ايضا

يعرجاب الظبى ان فتنه به

وماهو منه في سكون ولا نفر | فو تنا ظبي الاعداء اذ قال قائل | فو اكل جيب في هواه ولا نفري

ولمؤلفه في هذا المنوال | واهيف قد قد القلوب بلحظه | وماهو من حدى سنان ولا نصل

صلينا الظبي الهيجاء ان سامنا هوى | على حبه صلى النفوس ولا نقلي | ولمؤلفه ايضا

ومن دبضوء الشمس لم تر وجهه | ولا ما تلته في علو ولا مثل | بلينا جوى ان رام مناتذ للا

من الحب ابلا النفوس ولا تبلى | وقال السيد المذكور يرثي خاله السيد جعفر بن عبد الرؤف

حلت عليك معاقد الانداء | وتحت ثراك قوافل الانواء | وسرت على اكناف قبرك نسمة

بلت حواشيها يد الانواء | منها | هتفت ايادي ك الجسام بامنى

تسمى بالبيضاء والحمراء | انى يجازى شكر نعمتك التي | جللتنيها قطرة من ماء

منها | يادرة سمحت بها الدنيا على | باس من الاحسان والاعطاء

واسترجعتها بعد ما سمحت بها | بخلا كذلك شيمة البخلاء | منها

فلئن قصرت من الاقامة عندنا | حتى كانك لمحة الايماء | فلقد اقمت بنا غريبا في العلا

السيد ابو محمد حسين بن الحسن | وكذا تكون اقامة الغرباء | سليمان الغريفي البحراني

ذو نسب يضاهي الصبح عموده وحسب اورق بالمكرمات عوده وناهيك بمن ينتهي الى النبي الانتماء وغصن شجرة اصلها ثابت وفرعها في السماء وهو بحر علم تدفقت منه العلوم الهاد وبدر فضل عم بر ليل الفضائل الهادا شب في العلم واكتهل وهمى صيب فضله واستهل فجرى في ميدان طلق عنانه وجنا من رياض فنونه ازهار افنانه الا ان الفقه كان اشهر علومه واكثر مفهومه ومعلومه عنه تقتبس انواره ومنه تقتطف ثمره ونواره وكان بالبحرين امامها الذي لا يباريه مبار وهمامها الذي يصدق خبره الاختبار مع سجايا لم منها المكارم ومزايا تشهدى محاسنها الاكارم وله نظم كثير ما يبدو من الفحر وكانما يقتدح من الصخر فمنه قوله رحمه الله تعالى

قلت وتلت السن مني ضروس | لا تمنعها تمحن انها | قل للذي غاب فغاب الذي | دلية قد دليت عن غروس





بلا وقاية صعدة صعبة | تجنى الهزبر الشموس | وكانت وفاته سنة احدى والف رحمه الله تعالى

ولما بلغ نعيه شيخه الشيخ داود بن ابي شافيز البحراني استرجع وانشد بديهة | ملك الصقر يا حمام فغنى

طربا منك في اعالي الغصون | وقال الشيخ جعفر بن محمد الخطي البحراني يرثيه | جد الردى سبب الاسلام فانجذبا

وهد شامخ طود الدين فانهدما | وسام طرف العلى غمضا فاغمضه | وفل عزم حسام المجد فانثلما

الله اكبر ما ادهاك من رزية | قصمت ظهر التقى والدين فانقصما | احدثت في الدين كلما لو انتحى له

عيسى بن مريم يا سواه لما التحما | اني امرؤ بك انجعت الامام به | فاستشعروا بعده التنفاد والالما

كل ينير ثناياه انا مله | جزنا عليه ويديها الندما | وينثرون وسلك الحزن ينظمهم

على الخدود عقيق الدمع منسجما | لهفي وما لهفي مجد على وعلى | مجد تفرق اشتاتا فما التاما

السيد ابو عبد الله محمد بن عبد الحسين بن ابراهيم بن ابي شبانة الحسيني البحراني

علم العلم ومناره ومقتبس الفضل ومستناره فرع دوحة الشرف الباسق المقر بسمو قدره كل مناظر ومنا ضل اضاءت انوار مجده ما ثرا ومناقبا كالبدر من حيث التفت رايته يهدي الى عينيك نورا ثاقبا اما العلم فهو بحره الذي طما وزخر واما الادب فهو صدره الذي سما وفخر ان نثر فالنثرة منه في خجل او نظم فالثريا من استلابه عقدها في وجل طالما استرك الدراري بقلمه واستخرج الدرر من البحار بكلمه فاطلعها في سماء بيانه ونظمها في سلك عقيانه وناهيك بمن لها بالنجوم في سمائها وتحشاه اللالي في دمائها وكان قد دخل الديار الهندية فاجتمع بالوالد ومدحه بمدايح نقضت غزل الحادث بن خالد فوق لحقه وقابله من الاكرام بما استوجبه واستحقه وذكره عند مولانا السلطان بما قدمه لديه وملاه من المواهب الجليلة يديه ولما قضى امال الزمط اليها ادتحل الى الديار العجمية وقطن بها فلقي لها تحية وسلام وتنقل في المراتب حتى ولي شيخ الاسلام وهو اليوم نازل باصبهان ودافع من قدر الادب ما هان ومن نثره ما كتبه الي من ديار العجم سنة ١٠٧٠ انهى ابهى سلام شرفت بنفحات السرور واطياره وبدت على صفحات الدهور انواره واصلح دعاء تعاضدت شرائط اجابته وترافدت وسائط اصابته وسمت مصاعد

قبوله ونمت فوايد فروعه واصوله والنفس ثناءٍ ثنيت بالوفاء مسانده ووسائده وبنيت على الولا قواعده
ومقاعده وخالص اخلاص اخلاص خلوصه قديم وحظ خصوصه مستقيم يخدم به المجلس العالي والمحفل السامي
بالفرع النامي سيدنا الامجد ومخدومنا الانجد شمس سماء المحامد والفضائل وغرة سيماء الاماجد
وديباجة صفحتي الشرف والفتوة ونتيجة مقدمتي الولاية والنبوة ساحب ذيول العز الشامخ صاحب اصول
المجد الباذخ مربع الكرم والجود مرتع الامال والقصود الذي نيطت اعمدة فضائل احسابه الفائقة بسلاسل
انسابه السامقة واصبحت كواعب اعرافه في الكرم متناسقة وشموس اخلاقه في الهمم متوافقة لازالت
زوايا اشكاله عن اشكال الحد والحصر خارجة وقضايا احواله الناتج السعد نابحة ولا برح لتهذيب اخلاق
كافيا في استبصاد كل فقيه ودلايل اعجازه سلسلية الذهبية شافية في ايضاح مطول نعته البديه
وبعد فان المخلص المشتاق وان حجبته ضروب الخطوب المتكالفة وصنوف الصروف المتكاثفة عن الاستسعاد
بتلك الغرة البهية والطلعة السنية لكن مناطق النطق بالثناء على اللسان مشدودة وعقائد الولاء في الجنان
معقودة وايدي الدعاء في الظان ممدودة بدوام توفيقكم لاستجلاء عرائس العلوم الفائقة واستقصاء
الفنون اللائقة سائل المنه سبحانه ان يرفع لكم المراتب الفاخرة ويجمع المطالب في الدنيا والاخرة ويجري بينه
اقلام اقضيته وامداده في سلك جلائس ذلك المجلس الانيس وحضاره هذا وان عطفت عواطف اشفاقكم
على بلة غلة مخلصكم ومشتاقكم برشحة من رشحات اقلامكم في صفحة من صفحات اوراقكم فذلك من كرم اخلاقكم
لازلتم بدولة في دائرة الارتفاع دائرة ونعمة في افاق الاتساع سائرة ما خطبت على منابر السطور خطباء
الاقلام بالحمد والثنا والدعا والسلام

ومن شعره قدس سره مادحا الوالد وهي من غرر القصايد

ادى علما ما زال يخفق بالنصر به فوق اوج المجد تعلو يد الفخر مضى العمر لا دنيا بلغت بها المنى
ولا عمل ارجو به الفوز في الحشر ولا كسب علم في القيمة نافع ولا ظفرت كفي بمغنٍ من الوفر
فاصبحت بعد الدرس في الهند تاجرا وان لم افز منها بفائدة التجر طويت دواوين الفضائل والتقى
وصرت الى لحى الاماني والتشو وسودت بالاوزار بيض صحائفي وبيضت سود الشعر في طلب الصفر مناهي

ولعت



ولعت نفيس العمر والدين صفقة فياليت شعري ما الذي بهما اشتري اذا جنني الليل البهيم تفجرت
على عيون الهيم فيها الى الفجر تفرقت الاهواء بعض فبعضها بشيراز دار العلم والبعض في الفكر
وبالبصرة الفيحاء بعض وبعضها قوي ببيت الله والركن والحجر فمالي وللهند التي مذ دخلتها
محت رسم طاعاتي سيول من الوزر ولو ان حبر ائيل دام سكونها لا هجوني فيها البقاء على الدهر
لئن صيد اصحاب الحجا بشباكها فقد تاخذ العقل المقادير بالقهر وقد تذهب العقل المطامع ثم لا
يعود وقد عادت لميس الى العتر هذا تلميح الى المثل المشهور وهو قولهم عادت الى عترها لميس اي رجعت
الى اصلها والعتر بكسر العين وسكون المثناة من فوق الاصل يضرب لمن رجع الى خلق كان قد تركه وليس هو
المثل بعينه حتى يعترض بان الامثال لا تغير رجع مضت في حروب الدهر غاية قوتي
فاصبحت ذا ضعف عن الكر والفر الام بارض الهند اذهب لذتي ونضرة عيشي في محاولة النضر
وقد قنعت نفسي باوبة غايب الى اهله يوما ولو بيد صفر اذا لم تكن في الهند اصنافا نعمة
ففي هجرها احظى بصنف من الشكر على ان لي فيها حماة عهد تهم بناة المعالي بالمفاقر السمر
ولي والد فيها اذا ما رايته رايت به الحسنا تبكي على صخر ولكنني انسيت في الهند ذكرهم
باحسان يسلي عن الي الدالبر اذا دعوتني في الزمان صروفه وجدت لديه الامن من ذلك الذعر
وفي بيته في كل يوم وليلة ارى العيد مقرونا الى ليلة القدر ولا يدرك المطري نهاية مدحه
ولو انه قد مد من عمر النسر وفي كل مضمار لذي كل غاية من الشوق لا وفي لر سابق يجري
اذا ما بدت في اول الصبح محنة ترى فرجا قد جاء في آخر العصر فقل الي ابيت اللعن اذ عن مسمع
اصبر ام احتاج للاوجه الغبر اذا لا علت في المجد امدام همتي ولا كان شعري فيك من انفس الشعر
وان مشكلا وافاك ثم سئلته غنيت بفسر فيه عن نظرة الفسر والى لارجو ان جميلك عزمة
تبلغني الاوطان في اخر العمر تقر عيونا بالفراق سخينة وتبرد اكبادا حرق من الجمر
وتولين اطفالا صغارا تركتهم لفرقتهم مازال دمعي كالقطر وعيشي لهم قد كان حلوا بعدهم

وجدت لذيذ العيش كالعلقم  اذا ما راوني مبتلا ورايتهم  تقول ايوم الغرام ليلة القمر
وما زلت مشتاقا اليهم وعاجز  كما اشتاق مقصوص الجناح الى الوكر  ولكنما حسبي وجودك سالما
ولو انني اصبحت في بلد قفر  فمن كان موصولا بحبل ولائكم  فليس بمحتاج الى صلة البر

وقال مراجعا الوالد ومادحا له وقد كتب اليه ليهنيه بقدوم ولده

ليهنك ايها العلم العليم  واجاب عنها بقوله  لقد بخل له وجد وسيم اوليها
اسحر جاء ام در نظيم  فمنه قد تحيرت الفهوم  كان كواكب الخضراء غادت
لمن تاقت منها النجوم  كلام يعجز الفصحاء نظما  وليس عن بلاغته الفهيم
يكاد لحسنه لفظا ومعنى  يضيء بنوره الليل البهيم  كان مصاقع البلغاء عادوا
وعاد لديه العصر القديم  بابيات غدت للشعر روحا  وبالارواح تنتعش الجسوم
رقايق لو تمر على نسيم  لمرت لا يحس بها النسيم  ومثل الشبل وافت بالنجام
بها يتحدر الطبع السليم  اتت من واحد في الفضل فرد  ولكن لا يكون له قسيم
زعيم بالمفاخر والمعالي  ولكن عنده شتى دعوم  له في كل مكرمة حديث
يصحح له مجد قديم  له بيت المكارم بيت عز  به ركن المطالب والحطيم
كان وفوده من كل قطر  تشير اليه حظ مستقيم  هو البحر المحيط واي بحر
سواه مرام ساحله عديم  اتاه العلم من ينبوع وحي  ومنه قد تفجرت العلوم
له فهم كان الوحي يلقى  اليه وعنده ملك كريم  له ثنيت وسادة كل علم
ليبلغ كل ساع ما يروم  وقد جمعت له من كل نوع  فضائل لا يحيط بها الرقوم
لاقدام الاكابر من قديم  الى تقبيل سدته قدوم  نظام الدين لما ان تسمى
سما فقوام الدين القويم  توافق في اسمه لفظ ومعنى  واعرب عن نباء الاصل خيم
له علمان من علم وحلم  بلا مين هما للخلق نيم  هو المولى ولكني عبيد

بيرلنا



يسير كانه الخل الحميم  فما ولد الزمان له ضريبا  كان لغيره ضربا عقيم
خفيض بالمفاخر والمعالي  ولكن جوده ابدا عميم  ولما ان دهت نوب الليالي
وفرق جمعنا الدهر الغشوم  وجدنا من فواصله نظاما  بدا فتفرقت عنا الهموم
فاصبحنا بنعمته بامن  ولو ان الانام لنا خصوم  الا يا مخرس البلغاء عفوا
نظمي حول منزلك لا يحوم  ولكن المعاني والمباني  لمن قد رام مدحك تستقيم
وتزدوج ازدواجا ثم تاتي  مقومة وليس لها مقيم  يروم بذكركم شرفا عظيما
لعمري ذلك الشرف العظيم  لئن جاريتكم في نظم شعر  فقد يجري مع الشمس النجوم
وما مولى جري الا ويجري  وراء ركابه العبد الخدوم  وكيف الضيق حمل كثير فضل
وما بقليله شكري يقوم  وساحل شكركم اضحى بعيدا  لمن في بحر نعمتكم يعوم
ولكن جوهر الاخلاص صاف  وحبل الود احكمه الحكيم  لكم مني بلا من وداد
مغارسه من القلب الصميم  فلا برحت من الله الايادي  عليك كسعدك الباقي يدوم
فلا زالت صفاتك في البرايا  تضوع كانها المسك الشميم  وقال ايضا ممتدحا [illegible]
كتبها اليه وهي في غاية الانسجام  احمد من اصعد كعب احمد  في ذروة المجد وهام السودد
بالعلم والفضل وطيب المحتد  وهمة تدوس فوق الفرقد  السيد الندب الجواد الاوحد
من لا يحاط وصفه بالعدد  همته مصروفة في مددي  ولم تفارق يده قط يدي
يمن جزيل فضله المجدد  ولطفه بعبده محمد  بليلة بها الزمان مسعدي
قد اسفرت عن صبح يوم الاحد  اهداه العنب الذي مذاقه  الذ من وصل الحسان الخرد
احلى من السكر في الطعم وان  تستشهد الشهد بذاك يشهد  لو قلت لم تحو الجنان مثله
طعما ولونا وشذى لم ابعد  قد كان لطفا ان يذوب عنده  تلمح العين كلمح البرد
من نال شيئا منه في زمانه  كانما نال حيوة الابد  كانما الشمس اذا ما طلعت

قد كسيت من لونه الموردد ترى اذا رايته شمس الضحى طالعة في كرة الزبرجد
قد جاء نامر دوحة المجد التي ما برحت اثمارها كالعسجد قد لبقت افنانها وظلها
جل لكل منهم ومنجد من سيد مكرم معظم مبجل مفضل ممجد
ذي همة ونجدة اخبرنا كل الورى عن شرف في المحتد لو شئت ان تصفه في الدهر فيا
قارب مثل مثله لم يجد بحر خضم لا ترى ساحله بعلمه يقذف لا بالزبد
وواضع الفضل المغني مفرد كانه لغيره لم يقصد قد كثر النظم ولكني ارى
نظماً بغير مدحه لم يجد قد اخذ الاخلاق عن اجداده الكرام نقلاً بحديث مسند
فكلها حميدة محمودة ليسندها احد عن محمد ليعز عن نجابته تهللت
بوجهه الاغر الا المولد وكل شمل للعلى مفرق جمعه بماله المبدد
لو صور العقل صفات فضله ولم تشبه شائبات الحسد رايت ارواح الكمالات غدت
سادية في ملك مجسد كم مسئلة في العلم قد ناظره فعاد عند علمه كالمبتدي
لم ار في الدهر وهو بالمادنا اوسع فضلاً باللسان واليد غير الذي قد حمدت اخلاقه
نظام دين الله حقاً احمد وكيف احصي من ثناء سيد لكل مجد في الورى مشيد
وافتخر الدهر بان صار له عبداً ولكن من اقل الاعبد وكل ذي حاج تراه مدلجا
يؤم بيت جوده المصمد قد جاد في الدهر بكل جيد لكنه بعرضه لم يجد
مازلت من الطافه اعهد ما ينسي غريب الدار ذكر المعهد وكنت اخشى قبله الدهر فمذ
خدمته امنت صرف الابد اصبح في الدهر لنا مؤيداً كفى به والله من مؤيد
قيد في احسانه وما ارى للحر كالاحسان من مقيد لمخلصيه وعلى اعدائه
كالصارم المهند المجرد صيرني مجتهداً ولم اكن في مدحي ذلك بالمجتهد
لكن تفاءلت بقول مرشد والفوز مقرون بقول مرشد وصرت في الشكر له مجتهدا

وصار من انعا



وصار من انعامه مقلدي وفقه الله لكل مطلب يرومه في ذهنه ومقصد
عفواً فقد قابلت دراً بحصى وبحر نظم شعركم كالاثمد ولي لسان طال في مدحكم
اذ قصرت عن المجازات يدي واعلم باني مذ وصلت حبكم ما خطر الفراق لي في خلدي
لكن ارى صعب امور دونها تسهل الروح فراق الجسد لا برحت عليك تترى نعم
عظيمة من الاله الصمد ممتعاً بالعز والاقبال ما حن الى الوالد قلب الولد
وما سلا بفضلكم مغترب عن بلده لا اهل واهل البلد وكتب اليه اوان سفره للاذن
ماكنت احسب ان الدهر يبعدني عن سيد قربه في الدهر مطلوب لكن جرى قلم التقدير من قدم
ان الفراق على الالفين مكتوب وكتب اليه في المعنى ايضا ماكنت احسب ان الدهر يحرمني
عن الحضور بذاك المجلس العالي لكن جرى قلم التقدير من قدم ان لا يدوم نعيم قط في حال
وكتب اليه من فارس سنة ١٠٧ لولا مضاضة احوال وقعت بها لم تبق لي سيداً يوماً ولا ولدا
لما جرى بشكاة الدهر لي قلم ولا جمعت عليه اصبعاً ابدا والحر ما زالت الاقدار تقحمه
شدائد الدهر حتى ينفع الجلدا مازلت في موقف الاخلاص منتصبا وفي مجاهدة الاعداء مجتهدا
وكنت عندك في قرب ومنزلة فليت شعري ما بعد البعاد بدا لا زال عزك بالتاييد متصلا
ومن شعره ايضا ما كتبه الى وعضدك عونك بالتاييد معتضدا ولده الآتي ذكره
بليت بدهر بالافاضل غادر وانت على علاته غير غادر قطعت حبال الوصل خوف شماتة
ولم تك في الضراء عندي بنافع وبعدك عني ان سلكت طريقه تؤدي الى رشد فليس بضائر
فان شئت ان ارضى عليك فلا تكن على غير منهاج الصلاح بسائر عسى الدهر يوماً ان يلم شتاته
وتقطع اسباب النوى والتهاجر وذلك موكول الى رحم راحم ومنة منان وقدرة قادر
ولله تدبيري وللدهر حجة وللعسر تيسير بحكم المقادر وما غلقت ابواب امر على امرئ
فصابر الا فتحت في الاواخر تحية مشتاق وتسليم والد الى غايب بين الجوانح حاضر

وقال مضمنًا ولما ان تراءت من بعيد خيامكم لعين المتهام تاجج وجدي ونما جواه
وذات القلب من فرط الغرام واعظم ما يكون الشوق يومًا اذا دنت الخيام من الخيام وقال في طريقة اهل الحال

لعمري لقد ضل الدليل عن القصد وما لاح لي برق يدل على نجد
فبت بليل الايام ومهجة تقلب في نار من الهم والوجد
وقلت عسى ان اهتدي لسبيلها بنفحة طيب من عرارٍ ومن رندِ
فلما انتبت الدهر بصرت راهبًا به ثمل من خمرة الحب والوجد
فقلت له اين الطريق الى الحمى وهل خبر عن حي العلم الفرد
فقال وقد اعلى من القلب زفرة وفاضت سيول الدمع منه على الخد
لعلك يا مسكين ترجو وصالهم وهيهات لو اتلفت نفسك بالكد
اذا زمرة العشاق في مجلس الهوى تناوي غرام من كهول ومن مرد
الم ترانا من مدامة شوقهم سكارى ولم نبلغ الى ذلك الحد
فكم ذهبت من مهجة في طريقهم وما وصلت الا الى غاية البعد
فقلت ارجو اقل شيئًا من البعد فقلت ادنوا قال من كل مهجة
الم تر ناصري عن بد هشة حبهم نقلب فوق الترب خدًا الى خد
فكم طامع في قربهم ما غصته ابنه السيد عبد الله بن محمد البحراني وكم كان يرضى بالمحال من الوعد
اديب قام مقام والده وسد ولا عجب للشبل ان يخلف الاسد فهو نفحة ذلك الطيب واريجه ونهر ذلك
البحر وخليجه المنشد لسان محتده وهل ينبت الخط الا وشيجه اثمرت اغصان اقلامه اليانعة بثمرات
البيان وضم هوامل الكلام لقمة النهج وغنا وراءها الحاديان فنشر الورد لكن رياض النفوس
لا الغروس ونظم العقود لكن في ترائب الطروس لا العروس وهو احد من خدم الوالد ومدحه واوري
زند فكره لشكره وقدحه ولم يزل في فيض فضله وسعته بين خفض العيش ودعته حتى صدرت منه هفوة
كدرت من مورد اقباله صفوه فلما علم سقوط منزلته لديه وعرف ودع حضرته السامية وانصرف
ومن فرائد قصائده قوله مادحًا الوالد مجده ما نضت ليلة المزار الازارا هند الا لتهتك الاستارا
طرقتنا ولات حين طروق حبذا زائرًا اذا النجم غارا رق بعد الصدود عطفًا لرق
ورعى حرمة العهود فزارا غير ما موعدٍ الم ولما نرتقب للمام منها ازديارا





فابلتنا بطلعة قد ارتنا الشمس ليلًا فاوهمتنا النهارا طفلة تخجل العقول بطرفٍ
وبذل لستعبد الاحرارا دمية لو تصورت لمجوسٍ تخذوها الاها وعافوا النارا
ناهد تسلب النفوس بطرفٍ غنج زاده الفتور احورارا ذات خدٍ جنى لنا الورد غصنًا
وشتيت جلا علينا العقارا وفم مثل خاتم من عقيق عمر الدر في نواحيه دارا
ولحاظ تصمي القلوب وخصرٍ زاده باسط الجمال اختصارا واذا ما ترنح القد منها
قلت قد هز ذابل الاخطارا غادة لذلي بها هتك سري في طريق الهوى وخلع العذار
وعجيب ممن توغل امرًا في الهوى ان يروم منه استتارا ابى الهوى وشان دموع
الصب بالصب تظهر الاسرارا والذي عقله غدا بيد الغيد اسيرًا لا اليتبرى اختيارا
كيف ارجو من الخطوب خلاصًا بعد ما انشبت بي الاظفارا ارهفت اذ غدت على نصالًا
ليس ينبو فرندها وشفارا قصدت ان تسومني الخسف ظلمًا والسري الابي يابى الصغارا
ما درت انني رفعت مقامًا بمحمدٍ ورهدت اعتبارا وهو اسمى في رتبة المجد من ان
يدرك الضيم لحرمته جارا سيد ساد في البرية نبلًا وزكا عنصرًا وطاب نجارا
ماجد نال رتبة في المعالي لم ينلها من قبل كسرى ودارا اريحي اذا اراح لنيل
ارسلت سحب راحة الامطارا وقال يمدحه ايضًا ويصف جوادًا حمله عليه لاني لا انكم اشكر
واي نعمائكم اذكر واي صنع بكم يحتوي افلم من حدي لا اكثر واي اكرامكم انتهى به الى العليا او لا
واي اعلام جميل به اعلام مدحي لكم تنشر اني على حد اياديكم العظام لا اقوى ولا اقدر اربت على حد الحصى
تحصو لمن حد ولا تحصر اوليتم الملوك منكم يدًا لم يولها الفضل ولا جعفر بيضاء طولى عن مدى
طايل شكري ابدًا يقصر وكم وكم من صلة عائد الي فيها الطمع يبدر من بعضها الجائل في حلبة
الثناء من الاجرد الاشقر اجل اليعبوب لدغرة تضوء بالصبح اذا اليسفر طليق يمين فيه باليمن قد
تطابق المخبر والمنظر مطهم اقود رحب المطا فم طويل باعه طمر مقلد نهدٍ سليم الشظا

موذب ما داعه محضر الطوع للفارس من فعاله عادته بالسبق لا تنكر طرف فواه الطرف في ركضه
خاطف برق لم يكد يبصر يغادر الريح اذا ما جرى حشوى باذيال الشفا تعثر جواد خيل جاد فيه لنا
خير جواد في الورى يذكر السيد الندب النبيه الذي القي له اقليده المفخر العالم الحبر الذي لم تزل
مجالس العلم به تحبر الفاضل الصدر النقاب الذي يكاد عما لم يكن يخبر ازهر في الاشراق اخلاقه
يغار منها القمر الازهر اسمى في الفضل احاديثه يسندها الاصغر الاكبر اغر طلاع الثنايا فتى
عن شاوه كل فتى مقصر سميدع الطرف انظاره الى سوى العليا لا تنظر ندى راح راح يمتاحها
عند العروض العارض الممطر بحر خضم في الندى قاذف تغرق في تياره الابحر مملك في السلم يزهى به
السرير والكرسي والمنبر وفي مثار النقع يزهى به الاشهب والابيض والاسمر غضنفر يروي المواضي اذا
شب من الحرب اللظى المسعر من ذكره في كل اكرومة يطرب ما لا يطرب المزهر من لفظه ومن علمه
بحر ومن اعوانه عنبر ان نظام الدين شمس به اضاءت الاكوان والاعصر بلغه الله من السول ما
يظهره الدهر وما يضمر وزاده من زائد العمر ما طالت به الاعوام والاشهر يا ايها المولى الذي فضله
عن حده اوهام الورى يكبر لا غرو ان الملق في فضلكم الاكبر من ملوك الاصغر فشكركم فرض على مخلص
في بر نعمائكم يخطر وقال يمدحه ايضا اغار في تيهه وانجد فصوب الفكر بي وصعد
وجد في مطلب التجني فجد حبل الوداد بالصد اتيت اشكو اليه وجدي فصد كبرا وصعر الخد
سما بعجبه فاضحى يظن عند السلام بالرد ظبي بديع الجمال احوى اغر حلو الدلال اغيد
مهفهف تخضع العوالي اذا تثنى ورنح القد مجاذب ردفه مخصر دق فخفنا عليه من قد
ذو مبسم بالرضاب حال من حوله اللؤلؤ المنضد كم بات يروي لنا قديما لحديث نقلا عن المبرد
فنال منا المدام منه ما لم تنله مدام صرخد بدر تغار النجوم منه اذا اسنا وجهه توقد
نضا على المستهام عضبا من جفنه اذ رنا وجرد متى نقل ها له مشيرا على معنى به نفقد قد
احل قتل الانام عمدا ولا قصاصا يرى ولا حد ما لاح يوما لعاشقيه الا وخر والديه سجد

كل عبد



كل عبيد به عبيد وكل مولى به معبد الملق حبي له فاعسى قلبي به واجبا مقيد
هو تيه عالما المعنى منه اتى بالجمال مفرد ولست ابغي به بديلا وان تجافى قلى وانصد
ما زلت شوقا اليه اصلى وعهد ودي له يجدد كاصبا للندى ارتياحا سيدنا ابن النبي احمد
ارفع ما ترفع المعالي طوعا الى مجده وتسند وخبرني بالندى اليه اعنق مسترفد وساد
اشجع من اصبحت ظباه لهام قاب الاسود مغمد سما بمجده الى ان انشاء نحو السماء يصعد
نماه في سؤدد وفضل ورفعة امجد لامجد كم جمعت للاكرام شملا يد طله مالها مبدد
وكم اقالت عثار قبل الطاح دهره واقعد زيادة بالسماح وافر اذا زناد الكرام اصلد
كم رد نحو الديار شخصا اشخصه فقره وابعد يجوز نيل الغنى اختيالا لتنكر نعماه ويجحد
العالم العامل المسدد الفاضل الكامل المؤيد ما زال احسانه الينا تفضلا واصلا مردد
كثر حسادنا واكمد عائد معروفه المجدد اصبحت من جوده وجيد بفضل آلائه مقلد
ضاعف لي لطفه مزيدا فصار رقي له بجوده لست له محصيا ثناء عمري ولو انني مخلد
ابا علي فداك نفسي وما حوته يداي من يد انت الذي لم نجد سواه اذا رمانا الزمان مقصد
وهاكها يا اجل مولى وسيدا بالعلى تفرد عذراء راقت لها معان الفاظها من فريد زبرجد
قلدها مدحكم عقودا يفخر منها بها المقلد تهتز رب الندى ارتياحا اذا اغتدت بالندى تنشد
من مخلص بيتمي ولاء ووامق بالدعا قد مد وابق بقاء الدهور ما ان اضاء بدر ولاح فرقد

وقال يعتذر اليه ويتنصل ويتقرب الى رضاه ويتوسل

ايا ابا يا ابا يحيى ايا با فقابل بالتجاوز من اناب ولا تبعد من الغفران رقا
اقر بذنبه عمدا وتابا تخالك داخلا للصفح بيتا وامك قارعا للعفو بابا
تنصل من ذنوب موبقات عظام لا يطيق لها عذابا واملى من نداك جميل ستر
لجرم لبس يحصيه كتابا ولم يك ما اتاه سهمت عمدا ولكن سابق الخطاء الصوابا

ولعين من المقدم من مفتق    اليديري اخو حزم ذهابا    ويحسن عفو مقتدر بجان
خصوصًا ان تنصل واستنابا    ومثلك من عفا عن جوب عبد    وان جلت جنايته اكتسابا
ورب جريرة جرت لقتل    فعاد عقاب فاعلها ثوابا    والى ان جنيت اليك ذنبا
فقد اعددت فضلك لى متابا    فرفقًا يا ابا الاحسان رفقًا    فانت اجل مدعو اجابا
فقدنى ما لقيت نوى وحسبى    من الابعاد ما وافى عقابا    وانت الناس ان تغضب علينا
راينا الناس كلهم غضابا    واقسم لو غضبت على جبال    لاضحت من مخافتها ترابا
ولو اوعدت ماء البحر زجرًا    لاصبح من مهابته سرابا    ولو رمت استواء مع الدهر
لما اسطعن انعكاسًا وانقلابا    امنت مكايد الايام لما    خدمت على الولاء لكم جنابا
وبت من الطوارق في امان    منيعًا لا اخاف ولا اهابا    وكيف اخاف سطوة اسد دهر
وما طوقت لعز حماك غابا    وكنت متى رميت بسهم امر    وان ابعدت في المرمى اصابا
ومن خدم الملوك غدا مطاعًا    ملبى عند دعوته مجابا    وراح يجر للراحات ذيلًا
ويجتلب السعادات اجتلابا    والى ايها المولى لرق    قديم في قديم الرق شابا
وما استشنا لغيرك عرف عرف    ولا لسوى اياديك استطابا    وقد جربته فخبرت منه
عقايد مخلص لن تستريبا    منها    قصدت اليك من بلد بعيد
وباعدت المنازل والرحابا    وجانبت الاقارب والاهالى    وخليت الاخلة والصحابا
وغادرت الاحبة من فراق    مواصلة بكاء وانتحابا    لاولى من فواضلكم نصيبا
واعطى من فضائلكم نصابا    واجمع بين اثراء وعز    واسرع نحو مثواى انقلابا
واسند من فضايلكم حديثًا    يحال حديثه المصغى شرابا    وانشد مطربًا فى كل ناد
قريض مديح عزمك مستطابا    واقضى للعلى قبلى حقوقًا    لبست بمطلها عارًا وعابا
ولولا ما عهدت لكم قديمًا    من البر الذى ملك الرقابا    لما واصلت بعد القطع هندًا





ولا قاطعت سلمى والربابا    ولا استعذبت من نجد لجابا    ولا استبدلت من نوب نيابا
ولا انقلبت لى فى الهند ظهرًا    لنوب لا اطيق بها انسيابا    ولم اترك ابا شيخًا كبيرًا
ليسقى صاب هجرته مصابا    لربو لا انكم عهد وثيق    صميم لن يحل ولن يشابا
وما خطر الاباق ببال عبد    وان اولاه مولاه اجتنابا    ولكن حادثات الدهر تجرى
بقلب مرام اغلبنا غلابا    وتعكس مستقيم الراى منا    وتجعل صدق دعوانا كذابا
وتولى الحر اعراضًا وهجرًا    وتسلب حاله شرفًا اغتصابا    ولم تزل الافاضل من قديم
تلقى من صوادمها ضرابا    وكنت لديك فى قرب وعز    ومنزلة بها طلت الهضابا
ونعمة مترف لم احص منها    قليلًا لو اطقت لها حسابا    ولم تنح الخصاصة لى ببابا
ولا نصت الى وبعى ركابا    فلم يزل الزمان لسوء طبع    يحاول نزوة الحال استلابا
منها    وخد منكم لنا شرف وعز    ومرتبة بها العيش استطابا
ونحن ان نكم جاد جاد    لوقتم لنزجى اوهنا ثابا    وكم من سيد ندب تمنى
يكون لسوح عبدكم ركابا    وذى تاج يفاخر لو يدانى    لارفع عيصكم نسبًا قرابا
وانت اجل من يدعى لجلى    وازكى من زكى اصلًا وطابا    وهز الى المكارم منه عطفًا
وثار لكسب منقبة وثابا    وثار جميله فى كل قطر    وشاهد فضله من كان غابا
وليس لآل طه من مجير    سواك اذا سطى زمن ونابا    يرد سهامه عنهم دفاعًا
ويكفيهم له كفًا ونابا    ويأخذ ثارهم من كل باغ    ويسكن من روعهم اضطرابا
ومثلك من ينيل بلا سؤال    ويرغب فى الثواب اذا اثابا    ويصطفى الحوامل والمناخ
ويتهب المسومة العرابا    ويبتدر الوفود بحسن قول    وجود يخجل القطر انسكابا
وعز لو حوته الارض اضحت    تباهى فى معاليها السحابا    وتلك فضيلة لك من قديم
خصصت بها اصطفاء وانتخابا    سلكت بها سبيل اب كريم    بذا السماء كل على شهابا

وجدٍ لها ثر شاد بيتًا اجدلكل قصيدٍ مستجابا وانت الشمس منزلةً وصيتًا
وذو الاسباب قهرًا واحترابا الا يا اعزّ الفضلاء علمًا واظهر كلّ تقوى شيابا
وادجب كلّ ذى عزٍ جنابا واضرب كلّ من ضرب القبابا اقلنى عثرة قد كدت اقضى
لها اسفًا وهبنيها متابا وهب لى زلّةً قد نغصتنى على وجل طعامى والشرابا
ولا تلزم ذنوب الدهر قِنا اناب اليك ملتجاء وتابا وعد بالبرّ احسانًا المن وقد
تعوّد وصل عائذك احتسابا وسوّ لعزّ قرب منك عبدًا يؤمّل من جميلك ان يثابا
واصلح فاسد الاحوال منه وابدله من الخفض انتصابا وخذ بجميل فعلك منه شكرًا
يفوق المسك نشرًا وانتسابا وعبدك عاجز وكلّ ضعيف اسير سامه الزمن اغتيابا
فان تساله عن جرم صغير تحيّر لا يحير له جوابا وخذها ايها المولى فتاة
نفضت مقة لسيدها النقابا ببنية ساعة من طبع رقٍ ترق اذا سمعت لها خطابا
لها الجوزاء قد علقت نطاقًا كذا الخضيب صباحضابا ولو بلغت معاصرةً جريرًا
لهز العطف منه لها اعتجابا صبت شوقًا لعزّ حصور مولى وسارت وهى تجذب بجذابا
وجد بها الى لقياه وجد اجد لناد صبوتها التهابا تهادى الوقت فيها عن دغاف
فابدت خيفة العيس اكتئابا وخافت ان تغيب لها فذال ولم تسعد بحضرته كعابا
اتتك تجر مطوفها حياءً وتسبل فضل بردتها حجابا لتنشق طيب اخلاق غوالٍ
اليها كلّ غالية تصابا وتسال منك للعانى فكاكًا وتامل فيك للجانى متابا
وتلتمس القبول له مئالا وتقتبس الوصول له مآبا فلا يرجع لها المولى سواكا
فترجع مثل ما اكرى وخابا ودم لا زال مجدك ذا سموّ وغيث نداك ينصب انصبابا
ولا برحت ربوعك عامراتٍ تناخ بها امانينا حضابا ولا فتئت جوارى الود تجرى

وقال يمدح وحيد زمانه وفريد عصره واوانه الميرزا محمد طاهر اليك لتنتب ولتنتسابا





اوجهك ام برق تالق ام بدرُ ولفظك ام درٌّ نثار ام سحرُ وقدك ام غصن يرنحه الصبا
وردفك ام موج بر قدك البحر وفتانة العينين عذرية الهوى فالمعنّى لا يهيم بها عذرُ
تبسم عن ثغرٍ كان رضابه اذا ذيق ماء المزن شيب به الخمرُ بنفسى من زارت والليل لمة
بيانها من صبح طلعتها فجرُ فقالت سلامًا قلت اهلًا و مرحبا بمن زار غبًا بعد ما نفد الصبر
وباتت لنا حتى الصباح نديمة اذا ما طواها الشكر ضاع لما نشر تدير علينا من كؤوس حديثها
عتيق سلافٍ راح يسنده الثغرُ كما اسندت فى العلم والحلم والتقى احاديث من الله ثم له الشكر
امير بر غصن المكارم يانعٌ نظير ودوح الجد منه له زهرُ كريم بنى بالجود بيتًا مصمّدًا
رفيعًا له فى كلّ زاوية فخرُ فتى ساد كلّ الخلق رايًا وحكمةً واعرب حتى قيل فيه الدهر
فنشا امره بالفضل والبذل والنهى مناد له فى كلّ قافلةٍ ذكرُ

منها

تراه الورى شفعًا الصحبة النهى ولكنه ما بين اهل النهى وترُ فاقسم لو انشاء مطو مديحه
وساعده فى ذلك النظم والنثر لما بلغوا معشار عشر صفاته ولو فنيت فيه القراطيس والحبر
اليك ابيت اللعن سارت ركابنا وجاء لحاديها بجهلٍ لا زجر تكاد من الشوق العظيم البكر
تطير بنا شوقًا وانّى لها الصبر ولا لمان اصبهان بوارق توقد منها بين اخفافها جمرُ
فلولم نعوّدها بنصفٍ لاحرف من اسمكم ما ذل منها لنا الظهر وليس لنا قصدٌ نودّ حصوله
وقد ساقنا رفع الازمّة والجوى سوى نظمنا الاخلاص من كلّ اخر نقوم بنا يومًا اذا قعد الدهر

السيد ناصر بن سليمان القاروني البحراني

هو من قوم لم يجنح المجد عن خططهم الى التخطى وفيهم يقول الشاعر جعفر بن محمد الخطى آل قارون لا كبا بكم الدهر ولا زلتم رؤس الرؤس وهو السيد ناصر عزهم وناشر برّهم وصفوة مجدهم ودوح بحرهم وفرقد سمائهم واوحد عظمائهم ورأس رؤسهم وباسق غروسهم الخطيب الشاعر الرحيب المشاعر ونظم فاكثر فاعظم وصاب فاصاب وجاد فاجاد وقضى وشرع وقضا واشرع ففرّع وفتق ورتّع وتفنّن فطم وشمخ الى ان الزمان ونتج لان

بفضل زهر المروج بل يفضح زهر البروج ويفوق سجع الحمام بل يخجل سفح الغمام وقد اثبت من كلامه وزهرات
اقلامه ما تنافح به القماري وتصادح به القماري اخبرني شيخنا العلامه جعفر بن كمال الدين البحراني
قال كنت ذات يوم جالسًا في مسجد السدرة احد مساجد القرية المعروفة المسماة بجد حفص احد قرى
البحرين وهو مدرسة العلم ومجمع اولى الفضل والحلم وكان عميد البلاد وكبيرها وقاضيها القايم بتدبيرها
السيد حسين بن عبد الرؤف جالسًا في المجلس والى جنبه السيد ناصر المذكور واحد المدرسين يقرأ
كتاب القواعد المشهور فجاء ابن اخ للسيد حسين المشار اليه نافخًا بكمه وزحزح السيد ناصر عن مكانه وجلس
بجنب عمه فغضب السيد ناصر وعتب وتناول القلم مسرعًا وكتب لا تعجبن من تقدم ذي البنان الخاضب
على ذي البيان الخاطب وذي الطوق الفنون على ذي الظرف والفنون وذي الجسم الفاصل على ذي الجسم
الفاضل وذي الطول على ذي الطول فان الزمان طبع على هذه الشيمه منذ كان في الشيمه وكتب ناصر بن
سليمان البحراني ورمى بالبطاقة وقام واقام على المعنى ما اقام وانشدني له ايضا قال ونظم هذه
الابيات وهو في السفينه وقد عصفت بهم الريح واشرفوا على الغرق قال

خليلي لو ذقت ا قبل هذه ... وحدثني عنها الصديق المصدق ... لعمركما لم ارتحل قيد اصبع
ولو كنت احيا بالرحيل وارزق ... فان تسالاعني فاني ميت ... بلا مرية والملتقى يوم تخلق
فان عشت حيًا ثم عدت لمثلها ... فاني اخو الحمقاء بل انا احمق ... وانشدني له ايضًا
الارب ليل بت غير مدثر ... على حصير فيه وغير موسد ... لشام في فيه البعوض وكاسها
وانشدني له مرثية في المرحوم نجم بن معتق جسمي لا معتق صرخد على بن حسن الشارى البحراني اولها
يا البحر من السماحة غارا ... بعد ما مد فيضه الانهارا ... وقليب من المروة طام ... غاض صافي زلاله نهارا
لعن النوم في المروة طعنًا ... اظهر الدهر نقصها انهارا ... ولنجم هوى ولم يك قدمًا ... يخلف الدهر نوءه الامطارا
ومنها ... ايها النايمون والدهر يقظان ... اصاحون انتم ام سكارى
طالما نمتم فهبوا من النوم ... فداعى المنون يدعو جهارا ... هو داع اذا اهاب بمن في





راسه نشوة اطار الخمارا ... هو داع يجيبه من دعاه ... كارهًا للقاء او مختارا
هو ذا منزل الملوك برغم ... لو غام من الصياصي اقتسارا ... هو هذا مكسر عظم كسرى
ومديق دى المنون بدارا ... فبدار اليوم عيش عزيز ... قبل ان يزمع الرحيل بدارا
وانتهاز الفرصة ليس تبقى ... قبل ان يسبلوا عليها الخمارا ... ومنها
من لايتامها ومن للايامى ... ولاعشين في الزمان حيارا ... وهدايا هديته سبل المجد
وقد ضلها اللئيم وحارا ... وصلات بر وصلن المعالى ... واقفات له الجون منارا
وعطايا بغير من ونزر ... عم فيها الورى وخص نزارا ... كان برًا بهم رؤفًا رحيمًا
عرف الحق قادرًا مختارا ... خطب الناس كلهم منه جهرًا ... فابى غيرهم له اصهارا
وارتضاهم ليرضى الله عنه ... يوم يلقى اباهم المختارا ... فلذا انجبت مساعيه منهم
صالحات وسادة ابرارا وانشدني له قال وكتبها على قبر السيد حسين بن السيد عبد الرؤف البحراني
الحلم والامضاء والامر ... والحلم والاغضاء والصبر ... فيك اجتمعن وان واحدة
منها يحق لمالك الفخر ... وقال يهجو بعض اهل بلده ... يا ليتنا نبصر من ساءنا
والبس العالم بهنانه ... تاجا من الليف على راسه ... وجبة من شعر العانه

## السيد عبد الرضا بن عبد الصمد الولي البحراني

الرضي المرتضى والحسام المنتضى الفصيح اللب الصريح الحسب مجمع البحرين بحر العلم وبحر العمل ومقالد البحرين
نحو الادب ونحو الامل ثنى الى الفضل ازمة رحاله فاصبح في الافاضل علمًا فردا وانشد لسان حاله ليس
الجمال بميزر فاعلم وان رديت بردا الى الادب مستفاض وبيان واسع فضفاض ومع ذلك قطيفة
شعره وسطى وان مد له من مديد القول بسطا وقد وقفت منه على ما لم يهز الاستحسان لا كثرة عطفه
ولا كساه الاحسان رقته ولطفه فما اخترته قوله في مطلع قصيدة ... بات يسقيني من الثغر مداما
ذو بهاء يخجل البدر التماما ... حلل الوصل وقد كان يرى ... وصل من يشتاقه شيئًا حراما

ويرى سفك دم العشاق غنما   في هواه او يموتون غراما   زادني وهنا ولما يوف لي
منه ميعادا فادركت المراما   جاءني في حلة من سندس   ثمل الاعطاف سكرا يترا ما
فاعترتني دهشة من حسنه   حين ادنى لي عن الوجه اللثاما   ومنها
ليلة كانت كابهام القطا   او كرجع الطرف قصرا وانصرما   حين كان العيش غضا والصبى
جمع اللذات والدهر غلاما   يا حماما ناح في ايكة   صادكا ما كنت لي الا حماما
تندب الالف ولاندرف دما   ودموعي تشبه الغيث انسجاما   ومنها
ايها الراكب اما جئت سلعا   فاقرعني ذلك الحي السلاما   جيرة ان بعدوا عني فهم
في فوادي ضربوا تلك الخياما   يا اهيل المنحنى في الحاجر   ثم ومنعتم جفن عيني ان يناما
واسرتم في حبال الشوق قلبي   وتجنيتم فلم ترعوا الذماما   ان عدلتم عن ودادي ان لي
بالنبي المصطفى الهادي اعتصاما   طويلة وهذا منها اما

وقوله في مناجاة له وهي

على الورى لك فضل وجودك العمر جزل   لسان كل ثناء اي المحامد تتلو عليك يارب يثني
بما انت اهل   اني نوفيك شكرا وقد عرى الكل كل   يا من تقدس شانا عن ان يدانيه مثل
وكنهه ليس فيه لذاته الفكر دخل   اراد ادراك العقل علما فعاقه عنه جهل   وتاه سكرا واني
له الى ذاك سبل   ولا يحدك حد   ولا يساويك فضل ولا يحلك شيء   ولا حواك محل
طوبى لمن حاز قربا ونال منك وصل   وانفق العمر فيما له من الشان يعلو   قوم لهم بك شغل
كم قد ادبرت عليهم خمر الوصال فعلوا   باب الرضى لازموه طوعا ففروا وجلوا   وطاولوا السبع فخرا
وفي ذرى العز حلوا   يا ليتني كنت معهم فاين حلوا احل   يارب ان جل ذنبي فالعفو منه اجل
وان غفران حوبي عليك يارب سهل   عبد الى ضي منك يرجو رضاك وهو الاذل   ان لم يصبني وبل
من الرضاء فطل

وقوله وكتبها على قبر السيد حسين بن عبد الرؤف   طل على الناس ايها القبر فخرا
واسم شانا على جميع البقاع   ان من حل في ثراك مقيما   كان عين الزمان بالاجماع





اخوه السيد احمد بن عبد الصمد البحراني

هو للعلم علم وللفضل ركن ومستلم مديد في الادب باعه جليد كريم خيمه وطباعه خلد في صفحات الدهر محاسن اثاره وقلد جيد الزمن قلايد نظامه ونثاره فهو اذا قال صال وعنت لشبا لسانه النصال ولم يحضرني من شعره غير ما انشدني له شيخنا العلامة جعفر بن كمال الدين البحراني لا بلغتني الى العلياء عادتي ولا ادعتني العلا يوما لها ولدا   ان لم اثر على الاعداء مثيرهم   مرارة ليس يحلو بعدها ابدا

السيد علوي بن اسمعيل البحراني

فاضل في النسب والادب معرق وكامل هذل فرع مجده واعرق وهو اليوم شاعر هجر ومنطيقها الذي واصله المنطق الفصل وما هجر يفسح للبيان مجالا ويوضح عنه غررا واحجالا ويطلع في افاقه بدورا وشموسا ويروض من صعابه جموحا وشموسا ويستاق من جناه عسلا ويهز من قناه اسلا ومعظم شعره تاتي متجانسا

فمنه قوله في النسيب واجاد   بنفسي افدي وقل الفداء   غزالا بوادي النقا اغيدا
مليحا اذا نض عن وجهه   نقاب الحيا قلت بدرا بدا   غزالا ولكن اذا ما غضبت
شوا كالاصطاده استاسدا   سقيم اللواحظ مكحولها   ولم يعرف الميل والاثمدا
رشيق القوام اذا هزه   رايت الغصون له سجدا   له ريقة طعمه السكرى
يحل الصدى ويروي الصدا   ولحظ كعضب ولكنه   ليثنى القلوب وما جردا
تفرد بالحسن دون الملا   فسبحان مولى له افردا   نأى بعد فهو لغيري ولي
قريب المزار بعيد المدا   رعى الله ايامنا الماضيات   وعيش الفنا لها اوغدا
وصب على ترب تلك الربوع   متغنجرا مبرقا مرعدا   فكم قد اقمنا بها لم نخف
عدوا ولم نرتقب حسدا   الى حيث اجنت صروف الزمان   وشمل الوصال بها بددا
واضحت قفارا وليس بهن   من ذلك الجمع الا الصدا   اذا قلت اين حبيبي غدا
يجيب باين حبيبي غدا   وقوله ايضا   اشيم البرق وهو على شوم

ويثيبني له الشغف القديم واصبو للهوى العذري ما ان شذى القمري او هب النسيم
رعاك الله يا قمري نجد تنوح ولا تنام ولا تنيم ارقت ولا كما ارق النسيم
قلقت ولا كما قلق السقيم وكابدت الاسى والحزن اذ لا اخ يدري بذاك ولا حميم
زعمت بان وجدك فوق وجدي وذاك لانني صب كتوم اعوض ان بكيت بذكر حزوى
فلا حزوى عنيت ولا الغميم ولولا المنجدون لما شجتني طلول بالغوير ولا رسوم
الا يا منجدون ولم يعودوا لقد ابطاتم منى القدوم

وله ايضا

وليلة بانت براغيثها ترقص اذ غنى لها البق فكدت من همي واقواهها انشق لولا الصبح ينشق

السيد [illegible]

اديب من افراد الاعيان المتثلين من ائمة البيان للعيان ينظم شعرا جزلا فيجيد جيدا وهزلا ويذيل به من المسامع ازلا ونثر احسن معنى واتقن لفظا ومعنى وكان قد صحبني سنينا وما زلت بفراقه ضنينا حتى فرق الدهر بيننا وقدر القضاء ببيننا فمن نظمه ونثره فخر العلا مجد المكارم لم تزل
بكم المعالي تستطيل علاء طوقتني طوق السرور فهاك من جيد تطوق بالسرور ثناء
فمتى اقوم لشكر بره سيدي والنزر لا استطيعه احصاء ويود كل عضو انه
يمسي ويصبح ناطقا ثناء عبدا ملكتم سامحوه تفضلا اذ كنتم النبلاء والفضلاء
لم يحل ساحة رافع قواعدها ساطع ايات الكمال وتقبل راحة جامع فوائدها بالغ غايات الفضيلة والافضال من نيط بهمته الرفيعة نياط النجوم فمتى يساجل او يماثل ومن بعزمته المنيعة بساط الهموم فمتى يساجل او يساجل الجاني وقصبات السبق فلا يدرك شاوه وان ادنى العنان الغاية بوصلات الحق فاستنادت اراوه بشموس البيان المجدد لجهات مكارم الاخلاق المجدد لسمات المفاخر على الاطلاق الحاوي لعلوم ابائه الاكابر ببرج سعادة الاقبال مطلع شمس العلوم والمعارف بجمع بحري العلوم والعوارف من اوقفت نفسي باعتابه موقف الاذقاء فارتقيت عن حضيض الامتهان غاية الارتقاء كيف وهو كهف الايد ودقيم الحايد





وصفاء الصفاء ومروة المروة والوفاء وعرفات العرفان ومنى المنى ومطنة الاحسان منهل الواردين ولا برحت مونلا للقاصدين حمية الذمادابية من الوصم والعار ولا فنيت كعبتها معمورة ومحروسة وندوبته انديتها بالفيض معمودة ومانوسه بمنه وكرمه واحسانه وامتنانه اتت تحمل الابريق شمس الضحى ومنا
ولو سميت بالابريق كان لنا اهنا حكاها قضيب الخيزران لانه يشاركها في الاسم والوصف والمعنى
تريناالضحى والليل ساج ومالها وطلعتها من نور طلعته اسنا مهفهفة الاعطاف حوراء خلتها
من الحور الا ان مقلتها وسنا لها كفل كالدعص ملأ ازارها وقد اذا ماست به يخجل الغصنا
عليها برود الارجوان كانها شقايق او من وجنتيها غدت تحنا ولا عيب فيها غير ان مليكها
براها بخلق يعقب الحسن بالحسنى تقوم تعاطينا سلافة ثغرها على وجل نلنا به المن والامنا
هي الروح والريحان والراح والمنى علينا بها معطي المواهب قد منا قصرت عليها حب ودي فلم يكن
سواها له في القلب ربع ولا مغنا

الشيخ داود بن شافيز الجواني

البحر العجاج الا انه العذب لا الاجاج والبدر الوهاج الا انه الاسد المهاج رتبته في الاناقة شهيرة ورفعته اسمى من شمس الظهيرة ولم يكن في معمعه ومصرع من بدايته في مدة وقصره وهو في العلم فاضل الايساني وفي الادب فاضل لم يكل الدهر له حساما ان شهر سبق وان نثر عبق وشعره ابهى من شنف البرود واشهى من رشف الثغر البرود ومو شحاته الوشاح المفصل بل الصباح الذي فوق حسنها واصل ومن شعره قوله انا والله المعنى بالهوى شوقي اعرب
كل آن من حالي في الهوى يا صاح اغرب كلما غنى الهوى لي ارقص القلب والطرب وغدا السقيه كاسات
صبابا فليشرب فالذي يطمع في سلب هوى قلبي اشعب قلت للمحبوب حتام الهوى للقلب ينهب
وبميدان الصبر والهوساه انت تلعب قال ملوثي اذا شاهدت نار الخد تلهب فهوى قلبك فيها
ذاهبا في كل مذهب قلت هبا الهوى هب فالقلب يهب املا انقذني بهواك من نار تلهب
وقوله طال في الحب غرامي اذ رمى المهجة رامي فاضحى القلب مجروحا بسموم السهام
والهوى فوقي وتحتي وورائي وامامي وبيميني ويساري فهو لا شك امامي فايد تلبي الى ناد

هوانٍ وهيام قلت للمحبوب حتام بنيران الغرام من ضجيع الشوق والا
حزان اكلى وطعامى وشرابى من حميم الهجر اغرى بى حامى لا تغنى فى ادراك الوصل
فى وقت حمامى قال قف واصبر على بلوى الهوى صبر الكرام فعسى تحظى بجنات
وصالى وسلامى ومن موشحاته الفائقة قوله قل لاهل العذل لو وجدوا من دبيس الحب ما نجد
وقد وافى كل جارحة زفرة فى القلب تتقد فاسعد الهائم ايها اللائم
فالهوى حاكم ان عصى احد اوازاد القلب ان يردد سنة العشاق او يعد
فالسلطان الغرام اقعد خاضعاً واسجد كما سجدوا وان تكن الصب دمعه ينصب
فالهوى بالقلب يتحد فاعذرن ان كنت لا تسعد لو تقم العين ان ترقد صاح ناطور الهيام اقعد
ساير العشاق ما رقدوا فاتبع زفره واكف العبره لا تدع قطره
ايها الكمد واترك الاقوال والاهوا وانتظم فى سلك من تهوى ظاميا فى الحب لن تروى
وارداً فى العشق ما وردوا واقتص بالجود ام الفكره واجهد القدره كما جهدوا واضطرب للضرب من تبار
طوق ريم ادعج سحار واضطرب للطعن من خطار مائس ما شانه اود والحظ الجوذر قد نضى المنجى
طرفه الاحور حوله الاسد بين مجروح لسهم قد قلبه او من قناة القد راح مطعوناً وان يجحد
فيه كل الورى شهدوا انما القاتل طرفه النابل بل ومن ذابل قده عمد فاسقنى خمر الهوى يا نديم
وادخلن فى جنة التنعيم عاشقاً من شانه التسليم وهو للعشاق مستند مغرم يروى من جوى البلوى
علم الاهوا كل من يرد بحر وز زاخر لجى يغرق العشاق لا ينجى مظلماً لونه الزنجى
تبصر الامواج ترتعد قائم الاعماق سفن الاشواق تحمل العشاق تطرد كم بها من صايح باك
يشتكى من لحظ فتاك ظالم لا يرحم الشاكى قلبه متحجر صلد معجب مختال فى ثك قتال
حامل عسال لا يحيد غير طعن فى الناظر بعد ضرب الصارم الباتر من غرير ساحرٍ ماهر
ما نجا من سحره احد كم وكم تيم بل وكم هيم عاشقاً مغرم شفه الكمد كلما هاجت لظى الاشواق





واغتدى فى دمعه المهراق سابحاً فى بحره الدفاق صاح يا سبوح يا صمد
سكن الزفره وادفع العسره ما بقى جلد واشكو المحبوب فى دارى جالياً فى خده النارى
ورد حسن ماؤه جار فوقه والنار تتقد وهو وسط الدار ساطع الانوار حوله الاقمار قد سجدوا
والنجوم الزهر قد افلت كلها من نوره خجلت والمصابيح التى شعلت خجلة من نوره خمدوا
كلما ازهر نوره الانور ناظرى امطر واغتدى البرد ضاحكاً فى بارق عذب باسم عن لؤلؤ رطب
نوره يطفى لظى الكرب حارت النظار اذ شهدوا وجهه الوضاح فالق الاصباح يشبه المصباح يتقد

## ابو ابراهيم جعفر بن محمد بن ناصر

ابن عبد الامام الشهير بالخطى البحرانى العبدى احد بنى عبد القيس بن شن بن افصى بن دعمى بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان رحمه الله تعالى ناهج طرق البلاغة والفصاحة الراكز الباحة الرفيع الساحة البديع الاثر والعيان الحكيم الشعر الساحر البيان نقف بالبراعة قدحه وادار على المسامع كؤوسه واقداحه فاتى بكل مستبدع مطرب ومخترع فى حسنه مغرب ومع قرب عهده فقد بلغ ديوان شعره من الشهرة المدى وسار به من لا يسير مشمراً وغنى به من لا يغنى مغرداً وقد وقفت على فرائده التى بلغت فرايت ما لا عين رات ولا اذن سمعت وكان قد دخل الديار العجمية فقطن منها بفارس ولم يزل بها وهو لرياض الادب جان وغارس حتى اختطفه يد المنون فعرس بفناء الفناء وخلد عوائد الفنون وكانت وفاته سنة ثمان وعشرين والف رحمه الله تعالى ولما دخل اصبهان اجتمع بالشيخ بهاء الدين محمد العاملى رحمه الله تعالى وعرض عليه ادبه فاقترح عليه معارضة قصيدته الرائية المشهورة التى مطلعها سرى البرق من نجد فهيج تذكارى عهوداً بحزوى والعذيب وذى قار فقال منها بقصيدة طنانة اولها هى الدار تستسقيك مدمعك الجارى فسقياً فخير الدمع ما كان للدار ولا تستضع دمعاً تريق مصونه لعزته ما بين نؤى واحجار فانت امرء قد كنت بالامس جارها وللجار حق قد علمت على الجار عشوت الى اللذات فيها على سنى سناء شموس ما يغبن واقمار

فاصبحت قد انفقت اطيب ما مضى من العمر فيها بين عون وابكار نواضع بيض لو افضن على الدجى
سناهن لاستغنى عن الانجم السار معاطير لم تغمس يدا في لطيمة لهن ولا استعبقن جونة عطار
حراير يبصرن الاصول باوجه تغض باموه النظارة احوار ابحنك ممنوع الوصال نوا زلا
على حكم ناه كيف شاء وامار اذا بت تستقي الثغور مدامة اتتك تحييك الخدود بازهار
اموسم لذات وسوق ماربي ومجنى لبانات ومنهب اوطار سقتك بدغم المحل اخلاف مزنة
تلف اذا جاشت سهولا باوعار وفح كما شاء الجمال حشوته بعزمة عواد على الهول كرار
تمرس بالاسفار حتى تركته لدقته كالقدح ارهفه البار الى ماجد يعزى اذا انتسب الورى
الى معشر بيض اماجد اخيار ومضطلع بالفضل ذو ممتصه على كثر اثار وعيبة اسرار

منها

سمى النبي المصطفى وامينه على الدين في ايراد حكم واصدار
به قام بعد الميل وانتصبت به دعائم قد كانت على جرف هار فلما اناخت بي على باب داره
مطاياى لم اذمم مغبة اسفار نزلت بمعشى الروا فين داره مثابة طواف وكعبة زوار
فكان نزولى اذ نزلت ببغدق على المجد فضل البرد غادر من العام اساغ على دغم الحوادث مشربي
واعذب ورد العيش لي بعد امرار وانقذني من قبضة الدهر بعدما الح بانياب على واظفار
جهلت على معروف فضلي فلم يكن سواه من الاقوام يعرف مقداد ولما انتهى الى هذا البيت في الانشاد
قال له واشار الى جماعة من سادات البحرين واعيانهم وكانوا عنده وهؤلاء ايضا يعرفون مقدارك انتهى
على انه لم يبق فيما اظنه من الارض شبر لم تطبقه اخبارى ولا غرو فالاكسير اكبر شهرة
وما زال من جهل به تحت استار متى برابي كف مفلس باسف على درهم ان لم ينله ودينار
فيا بن الاولى اثنى الوصى عليهم بما ليس تثنى وجهه يد انكار بصفين اذ لم يلف من اوليائه
وقد عض ناب للوغا غير فرار وابصر منهم جن حرب تهافتوا على الموت اسراع الفراش الى النار
سراعا الى داعي الحروب يرونها على شربها الاعمار مورد اعمار الطاد واعمود البيض واتكلوا على

مفارق



مفارق قوم فارقوا الحق فجار وارشوا وقد لاقوا على الركب الجثي بروكا كهدى ابركوه لجزار
فقال وقد طابت هنالك نفسه رضى واقروا عينه اى اقرار فلو كنت بوابا على باب جنة
كما افصحت عنه صحيحات اخبار يشير بذلك الى همدان وهي قبيلة من اليمن ينتهي اليهم نسب الممدوح
وكانوا قد ابلوا يوم صفين بلاء حسنا فروى انهم في بعض ايامها حين اشتجر القتل وراوا فرار الناس عمدوا
الى غمود سيوفهم فكسروها وعقلوا انفسهم بعمائمهم وجثوا للركب وبركوا للقتل فقال فيهم امير المؤمنين ع
لهمدان اخلاق ودين يزينها وباس اذا لاقوا وحسن كلام فلو كنت بوابا على باب جنة
لقلت لهمدان ادخلي بسلام وقال فيهم يوم الجمل لو تمت عدتهم الفا لعبد الله حق عبادته و
كان اذا رآهم تمثل بقول الشاعر حيث يقول ناديت همدان والابواب مغلقة ومثل همدان من فتح الباب
كالهندواني لم تفلل مضاربه وجه جميل وقلب غير وجاب ذكره ابن عبد ربه في كتاب العقد
وهمدان بسكون الميم وبعدها دال مهملة واما همذان بفتح الميم والذال المعجمة فبلد من بلاد العجم وهي اول
عراق العجم واليها ينسب بديع الزمان الهمداني صاحب المقامات الذي اقتفى الحريري اثره فيها وتمام القصيدة
يوخذ من ديوان الشاعر المذكور ولما اتم انشادها كتب اليه الشيخ بهاء الدين مقرظا ايها الاخ الاعز الفاضل
الالمعي بدر سماء ادباء الاعصار وغرة سيماء بلغاء الامصار دام اشتاقي كلما سرحت بريد نظرى في رياض
قصيدتك الغراء زادبها ولوعي وهيامي واشتد اليها ولهي واوامي فكانما عناها من قال
قصيدتك الغراء يا فرد دهره تنوب عن الماء الزلال لمن ظما فنروى متى نروى بدايع لفظها
ونظما اذا لم نروي يوما لها نظما ولعمري لا ازال اخذا فيها بازمة اوابد اللسن تقودها حيث اردت
وتوردها انى شئت وارتدت حتى كان الالفاظ تتحاسد على التسابق الى لسانك والمعاني تتغاير
في الانثيال على جنابك والسلام ومن بدايع قصايده ايضا قوله في صباه يمدح وزير البحرين
ركن الدين محمد بن نور الدين وهي اول قصيدة انشاها في المدح والانشاء ماذا يفيدك من سؤال الاربع
وهي التي ان خوطبت لم تسمع سفه وقوفك في رسوم مرتة عجماء لا تدري الكلام ولم تعي

من صباه الطف شعره

نذر الوقوف على مجانى منزلٍ عافٍ لمختلف الرياح الاربع وامسك عنان الدمع عن جريانه
فى دمنةٍ لاتحدنك ومربع الله جارك هل رايت منازلا عطلت فخلتها عقود الادمع
واستبق قلبًا لاتعيش بغيره وشعاع نفس ان يعنب لم يطلع واضرب بصرف الراح همك انها
مهما تفرق من سرورك تجمع كرمية تذر البخيل كانما نزل ابن مامة من يديه باصبع
فهى التى آلت اليه صادقٍ ان تجاوزها الهموم بموضع مع كل ساحرة اللحاظ كانما
ترنو بناظرتى مهاة موضع وكانما تثنى على شمس الضحى اماهى اشتبت حواشى البرقع
وكانما وضع البرى سهمًا على عشر تعاوده الحيا اوجزوع يامن يفر عن الخطوب وصرفها
انى اراه يفر عنها يتبع لذ بالوزير ابن الوزير فانما تاوى الى الكنف الاعز الامنع
ملك رقى درج الفخار فلم يدع فيها الراق بعده من مطمع وتناولت كفاه اشرف رتبة
لو قام يلمسها النهى لم يستطع اندى من الغيث الملث اذا احتبى احمى من الليث الهزبر اذا دعى
التارك الابطال صرعى فى الوغى فكانهم اعجاز نخل منقع يذر الجماجم فى الكروس واقطا
سقط الثمار من الهب الزعزع اقديه وهو على اغر محجل طامى الفصوص سليم سبر الاكرع
لهذا المراكل والليان بعيد ما وضع العنان به عصى طيع فكانه لما استقام تليله
مصع تلقف نباءة من بوقع فى جحفل كاليم الا انه لا ماء فيه غير لمع الادرع
حتى ترجل للصلوة ولم نجد اسدًا يصلى قبله فى مجمع بنياه افنك فاتك ابصرته
فى النسك اخشع خاشع متخشع حييت يا كسرى الملوك تحية ترنى على كسرى الملوك وتبع
يا ابن الاولى جعلوا مراكز سمرهم حب القلوب بكل يوم مفضع واستبدلوا للبيض فى اغمادها
فى الحرب هامة كل ليث اروع النازلين من العلى فى رتبة هام السها بادنى موضع
ما حدثت نفس امرءٍ ببلوغها الا وما بغلة لم تنقع واليك من عرب الكلام خريدة
جاءتك مسفرة بغير تبرقع عذراء اول ما جلاه لناظرٍ تظمى واول ما تلاه لمسمع





من شاعر ذرب اللسان مفوهٍ طب بتركيب القوافى مصقع فاضمم عليه يديك تحظ بافوه
اذكى من المتقدمين وابرع فليسمعنك ان بقى لك بعدها ما تشتهين لديه ذلك الاشجع

وقال دولته لما وقفت على هذه القصيدة راق لى هذا الوزن فاحببت النظم عليها فقلت

يا دار مية باللوى فالاجرع حياك منهمل الحيا من ادمعى وسرى نسيم الروض يسحب ذيله
بمصيف لين فى حماك ومربع لو لم تبليني من انيك بلقعًا ما بت اندب كل دارٍ بلقع
لم انس عهدك والاحبة جيرة والعيش صفو فى ثراك الممرع ايام لا اصغى للومة لائم
سمعًا وان تعنو الصبابة اسمع حيث الربى تترى برياها الصبا والروض زاهى النور عذب المكرع
غنوا على عوالطفا افنانه عند المبيت به حنو المرضع والورق فى عذب الغصون سواجع
تشدو بمراى من سعاد ومسمع كم بت فيه صريع كاس مدامة حلف البطالة لا افيق ولا اعى
اصبو بقلبٍ لا يزال مروعًا فى الحب بين معمم ومقنع مستهتر طوى الصبابة فى هوى
ترنو جمال مسفر ومبرقع ما ساءنى ان كنت اول مغرمٍ بجمال رب دگا وربة برقع
يقتادنى زهو الشباب وعفتى فيه عفاف الناسك المتورع شاريا مى بمنعرج اللوى
حيث الهوى طوعى ومن اهوى معى لم انسه والبين ينعق بيننا متصاعد الزفرات وهو مودعى
ان شب فى قلبى الغضا بفراقه فلقد ثوى بالمنحنى من اضلعى اتجشم السلوان عنه تكلفًا
والطبع يغلب شيمة المتطبع رجع ومن غرر قصائده ايضا قوله يصف حاله وقد ضربته فى وجهه سمكة
نوت بالسبطية فنجته وهو خارج من قرية يقال لها مرى بكسر الميم وتشديد الراء المهملة وبعدها ياء مثناة من تحت
مجاور من جزيرة يقال لاحدها البلاد والاخرى توبلى ومعه ابنه حسان ومن تامل القصيدة عرف سمو اقداره
فى البلاغة واخذه رقاب الكلام وتلاعبه بمحاسنٍ وهى برغم العوالى والمهندة البتر
دماء اسالتها سبيطية البحر الا قد جنى بحر البلاد وتوبلى على بما ضاقت به ساحة البر
تويل بنى شن قصى وما الذى دمتهم به ايدى الحوادث من وتر دم لم يرق من عهد نوح ولا جرى

على حدّ ناب للعدو ولا ظفر تحامته اطراف القنا وتعرضت له الموت بابوس الحوادث والدهر
لعمر ابي الايام ان با وصرفها بثاد امرئ من كل صالحة مثر فلا غرو فالايام بين صروفها
وبين ذوي الاخطار حرب الى الحشر الا فابلغ الحيين بكرا وتغلبا فما الغوث الا عند تغلب او بكر
ايرضيكما ان امرءً من بنيكما واي امرئٍ للخير يدعى وللشرّ يراق على غير الصبا دم وجهه
ويجري على غير المثقفة السمر ويلبو نبوب الليث عنه وينثني اخو الموت عنه داي الفم والثغر
ليقضي امرءٌ من قصتي عجبًا ومن يرد شرح الحال ينظر الى شعري انا الرجل المشهود ما من محلة
من الارض الا قد تجللها ذكري فان امس في قطرٍ من الارض انلي بريد اشتهادي في مناكبها اليسر
تولع بي صرف القضاء ولم يكن ليجري صروف الدهر الا على الحرّ توجهت من مري ضحًى نكا نما
توجهت من مري الى العلقم المرّ تلججت حوذ القريتين مشمرًا ومشلى معي والماء في اول الجزر
فما هو الا ان فجئت بطا فرٍ من الموت في وجهي ولا ضربة الفهر لقد شق يمني وجنتي بنطحة
وبعت بها دامي المحيا على قطرٍ تخيل لي اذ السموات اطبقت على وابصرت الكواكب في الظهر
وقت كهدي هدّ من يد ذابح وقد بلغت سكينه ثغرة النحرِ يطوحني نزف السماء كانني
نزيف طلًا مالت به نشوة الخمر فمن لامرءٍ لا يلبس الوشي قد غدا وداح موشى الجيب بالنقط الحمر
ووافيت بيتي ما رأى امرءٍ ولا يقل او هذا جاء من ملتقى الكر فها هو قد ابقى بوجهي علامة
كما اعترضت في الطرس اعوتر الكسر فاذبح شيئًا من محياي اثرها بمقدار اخذ المحو من صفحة البدر
فلا غرو فالبيض الرقاق ادلها على العتق ما لاحت به سمة الاثر وقل بعد هذا للسبيطية افخري
على سائر الشجعان بالفتكة البكر وقل للضبا في الليك من الحظ وللسمر لا تهوزن يوما الى صدد
فلو هم غير الموت بي لو انبت رجال يخوضون الحمام الى نصري فاما اذا ما عزّ ذاك ولم يكن
لادرك ثاري منه ما مد في عمري فلست بمولي الشعر ان لم ازجه بكل شرود الذكر اعدى من العقر
اسوّ على الاجفان من حادث العمى وابلى على الاذان من عارض الوقر يخاف على من يركب البحر شرها

والبو مادان



وليس يما مون على سالك البر يجوس خلال البحر تطفح تارة وترسو وسو الغيص في طلب الدر
تناول منه ما تعالى بسمجه وتدركه دون القعو مبتدر القعر لعمر ابي الحظي ان بات ثاردة
لدى غير كفو وهو نادرة العصر فثار على بات عند ابن ملجم واعقبه ثار الحسين لدى شمر

ولما عرض هذه القصيدة على الشريف العلامة ماجد بن هاشم البحراني قدس سره كتب عليها مقرظا اجلت رايد النظر في الفاظها ومعانيها واخلت صاعد الفكر في اركانها ومبانيها فوجدتها قرة في عين الابداع ومسرة في قلب الاختراع والحواحق بالابتاع فالحمد لله على تجديد معالم الادب بعد اندراسها وتقويم راية البلاغة بعد انتكاسها ورد غوايب الفصاحة الى مسقط راسها وازالة وحشتها وايناسها وكتب ماجد بن هاشم البحراني

وقال ره وهو بشيراز وكتبها الى اهله بالبحرين يتشوق اليهم ويعتب ابا ... باليهام

سلام ينادي جوكم ويراوحه ونشر ثناء تنتحيكم روايحه
ولا زال موفوع الثناء يأمكم على كاهل البرق الشمالي صالحه اوحبابنا والمرء يا دبما دعا
اخا النأي ان ضاقت عليه مناوحه هل الدهر مدنيني اليكم فنبرد بطيب اشتياق يروق القلب لافحه
وجد دمع كلما هتفت به دواعي هواكم قرح الجفن سافحه كفى حزنا اني بشيراز مفرد
اباكر ما يضني الحشا واراوحه وفرط هموم لو تضيقن يذبلا تضاءل واستعلت عليه اباطحه
وشوقا لو استجلى سناه اخو الدجى لاغناه عن ضوء المصابيح قادحه وعينا يرى جفنها في احتلا جه
من الصبر ما يستحل الصبر فادحه غدا وهو عنوان الحوادث فاستوى لديه به خاني البلاء وواضحه
واشياء ضاق النظم عنها وبعضها يلوذ بظل الاستقالة شارحه اخي فلا الفتى سوى هاتف الضحى
يطارحني شكوى النوى واطارحه يقطع اناء النهار بنوحه الى ان يرى وجه الظلام يصافحه
وان له بعد الهدو لعولة واخوي واشجي النوح ما لج نائحه شكى وحشتي شجوًا وناى فاجهشت
له رقة مما تحن جوارحه يكاد اذا هز الجناح مخافة تغص بترجيع الحنين جوانحه
خلا انه ذو رفقة فمتى دعى يجبه على قرب المكان صوادحه واني اذا ما اشتقتكم حال دونكم

ودون غيطان الفلا وصحا صحبه   وملتطم الامواج ما عبثت به   يد الريح الا وانطوى النجم طائحه
على انه في السجن ارغد عيشة   ولا يستوى داني القرين ونازحه   يثن على البعد غادات جوده
ولهفت بي من كل فج صوائحه   لي القلب فليتن الاعنة مبقيا   على فما عندي نكا فحه
ولا المفرد العاني يهز رماحه   لطعن ولا تنضى لضرب صفائحه   سقى جدثا حفص الغيث سحا ولو سما
لها الدمع اغناها عن الغيث وا شحه   ولا زال خفاق النسيم اذا سرى   عليها لا يماسي جوها ويصابحه
بلا داقم القلب فيها ولم يزل   وان طمحت بالجسم عنها طوامحه   هل الله مستبق ذماي بعودة
البهار بنى الدمع قد عش كالحه   ويصبح هذا البعد قد بيض صعبه   وامكن من فضل المقادة جامحه

وقوله في صدر الخوف

لعبت بعطفيه الشمول فماد   كالغصن حركه الهوى فابادا
ديم اعاد مهى الصرايم اعينا   نجلا وارام الحمى اجيادا   خنث اللحاظ واهنا لاشد من
بيض الضبا يوم الكراع جدا لها   هاتيك جاورت الجفون وهذه   ابت الجفون وحلت الاكبادا
نازعته راحا كبرد رضا به   طعما وجمرة خده ايقادا   فانقاد كالمهر الجموح جذبته
رفقا بثني عنانه فانقادا   والليل من بحي الملاءة ناشئ   لما كاحداق الحسان جعادا
فمضى دجاه بغرة اوفى بها   حسنا على البدر المنير وزادا   قسما بخوص كالحنى ضوامر
وصلت بتداب الاسرى الا سادا   يحملن شعثا من ذوابتر وايل   شم المعاطس سادة انجادا
لا فارقن الخط غير معوق لي   فيهلك من ظن او من جادا   بلد تهين الاكرمين للومها
شرى الزمان وتكرم الاوغاد

وقال ايضا

عاطيتها قبل ابتسام الصباح
فهي تغنيك عن سنى المصباح   انت تدرى ان المدامة نار   ه قدحها بالصب في الاقداح
فهي تمحو بضوءها ظلمة الليل   فيغدو وجه الدجى وهو صاح   واذا ما احاط بي وفد هم
مهديا الى طرائف الاتراح   فاسلها او رديه كدم الكيش   اسالته مدية الذباح
فهي تقضي ما دنت وارد الهم   وتدني شوارد الافراح   المهفت في السؤال هل من فكاك

لاسير ما ان له



لاسير ما ان له من سراح   مزجوها ففيدوها فلو تترك   صرفا طارت بغير جناح
يا خليلي ولا ارى لي من الناس   خليلا الا فتى غير صاح   يتلقى عذل العذول بجبهات
ويحثو في اوجه النصاح   الف الراح فهو بين اغتباق   لا ينادي وليده واصطباح
دع على الراح بي فليس على الاجسا   م عيب في السعي للارواح   واسقنيها صرفا فللنار نار
جانبا عن وصال ماء قراح   خير ما يثوب المدام عليه   وجه خود من الحسان رداح
ذات قد تثني الغصون عليه   حين تهفو به نسيم الرياح   فوقه طرة تظل محيا
حائلا ماؤه مضى النواح   فهي من نور وجهها وظلام   الشعر في حالتي مسى وصباح
وثغور يجلن في بارد الظلم   حبابا يطفو على وجه راح   ما ترى الدهر كيف رقت لنا
فتفتقت عن اوجه الافراح

وقال ايضا

خذني البكا ان الخليط مقوض
مصبح بفراقهم ومعرض   واذب فؤادك فالنصير على النوى   عين تفيض وعبرة تتفضض
هاتيك احداج تشد وهذه   اطناب اخبية تحل وتنفض   وورآء عيسهم المناخة عصبة
اكبادهم وهم وقوف تركض   وقفوا واحشاء الضماير بالاسى   تحشى واوعية المدامع تنفض
يتخافتون ضنى بمطلق انة   ومطامن من زفرة ومخفض   قبضوا بايديهم على اكبادهم
لبكائهم وان استرابوا اعرضوا   فاذاهم امنوا المراكب عرضوا   والشوق ينزع من يد ما يقبض
رحلوا وارآء البكاة وراءهم   شتى فناخ عبرة ومغيض   اتبعتهم نفسا ودمعا مذ ذا
يثوي الرياض وماء ذاك يروض   من ناشد لي بالعقيق حشاشة   طاحت ورآء الركب ساعة قوضوا
لم تلو راجعة ولم تلحق بهم   حتى وهت مما تطيح وتنهض   اترى رماتهم دروا من اوغلوا
في قلبه تلك السهام وخضخضوا   انا قد رضيت بما اراد اقوام رمى   عمدا على سخط القتيل فهل رضوا
فهناهم صفو الزلال واذهم   بالريق يوم وداعهم لي اجرضوا   باتوا اصحاء القلوب وعندنا
منهم على النائي المعل الممرض   يا صاح انت المستشار لما عرى   من حادث الايام والمستنهض

اشكو اليك صبا تعين على دمى    برقا تالق بعد وهن يومض    فمن المدم على المحاجر من سنى
برق كصل الريح حين ينضض    فلق الوميض فلو يغيض لرفه    ليلا ولا يدع المحاجر تغمض
نشرت له ليلا على كتب الحمى    حللا تذهب تارة وتفضض    احيا الدجى نبضا وافنانى فنا
اجلى سناه وفى عروق ينبض    وبمنحنى الجرعاء حى توردوا    بالقلب سائرة الظعون واذ نضوا
ولقد دعوت ووجه شوقى مقبل    بهم ووجه الصبر عنى معرض    ردوه احى برده اوفا لحقوا
كلى به فالحى لا يتبعض    نفسوا بردهم النفيس وعوضوا    عنه الاسى يا بئس ما قد عوضوا
لم بالغوا كنف العقيق وانما    شتوا بادى بادع الضمير وقوضوا    يا صاح هل هيب التجلد واهب
او يقرض السلوان عنه مقرض    وابى لقد عز الغرام وما بقى    بيدى من سيف التجلد مقبض
انقضت من زاد السلو وما عسى    يبقى عقيب نفاد زاد منفض    ومن محاسن مراثيه قوله يرثى

الشيخ ابا على عبد الله بن ناصر بن حسين بن المقلد من بنى وابل سنة ١١١

اكف البرايا من نواتهم صفر    وبيض المنايا من دمائهم حمر    وخيل الورى ابا ما تزال معدة
تقابلنا فرسانها ولها النصر    تكر علينا البيض والسمر بالردى    فتبلغ ما لا يبلغ البيض والسمر
ومورد هذا الدهر تروانه    لاعذب شيئ عندنا ذاك المر    خليلى من ابناء بكر بن وابل
قفا واندبا شيخا به فجعت بكر    وبدرا تراى للنواظر هتدد    به بوهة ثم اختفى ذلك البدر
وعضبا فلت ايدى النوايب حده    فهلا اعتراها من مضاربه عقر    اراى الردى اخطأ تنا واصابته
اسأت بنا جذت انامل العشر    فيا ايها التاوى الذى اتخذ الثرى    مقاما فهلا كان فى صدرى القبر
فهلا استخار الغاسلون مدامعى    لجسمك غسلا ثم شيب بها السدر    فان جل الماء القراح بزعم من
راه لكم طهرا فانتم له طهر    وان بليت اكفانك البيض فى الثرى    فما بلى المعروف منك ولا الذكر
اوال سقيتى صوب كل مجلجل    من المزن هام لا يجف له قطر    كانك مغناطيس كل مهذب
فما كامل الا وفيك له قبر    ليهنك فخرا ان ظفرت بتربة    يعفر خدا دون ادراكها العفر





ثوى بك من آل المقلد سيد    هو الذهب الابريز والعالم العصر    فتى كرمت اباؤه وجدوده
وطابت مساعيه فتم له الفخر    عفيف ملاءات البرد عن كل زلة    وفى اذنه عن كل فاحشة وقر
جواد له فى كل انملة بحر    يصير لمن فى كل جارحة فكر    ويا بلد الخط اعتراك لفقده
مدى الدهر كسر لا يرام له جبر    من الان بدء الشؤم فيك وانه    لمتصل باق واخره الحشر
فاى فتى لا يرهب الضيم جاره    فقدت وليس لا يمازجه عسر    وليث وغى لو قابل الليث لعز
وحاربه لم يغنه الناب والظفر    فاقسم لولا موته فى فراشه    لجودة البيض المهندة البتر
وادعشت الملد المثقفة السمر    واقبلت الخيل المسومة الشقر    عليهن من آل المقلد غلمة
مساعير حرب لا يضيع لهم وتر    تثقف مياد الرماح اكفهم    وتمنحها طولا اذا شانها قصر
كانهم والسابغات عليهم    اذا ما دجى ليل الوغى انجم زهر    ولو خلد المعروف فى الناس واحدا
لخلد عبد الله نائله الغمر    ولكنها الايام جاءته تبتغى    نوالا فما ولاها نوالا هو العمر
فيا قبره حياك منبعق الكلا    ونثر من ابراده حولك الزهر    بنيه اصبروا فالصبر اجمل حلة
تردى بها من جابنه الضر    فلولا انقضى الاعوام ما فنى الدهر    ولو لا فنى الايام ما نفد الشهر
ودونكم من لجة الفكر درة    منظمة يعنو لها النظم والنثر    وعذراء من حر الكلام خريدة
بامثالها فى الشعر يفتخر الشعر    وما مهرها الا قبولكم لها    لقد كرمت ممهودة وغلا المهر

وكان بينه وبين الشريف العلامة ماجد بن هاشم البحرانى رحمه الله مطارحات ومجاورات فى الادب
فمن ذلك ما حكاه فى ديوانه قال كنت عنده ليلة والسماء دكنا الجلباب كاسية بالسحاب فخذنا فى باب الادب
فقلت توشحت السماء ببرد غيم    فجمل بالموشح والوشاح فقال الشريف فقم وانهض الى قرض التصابى
فليس عليك فيهما من جناح فقلت اسطر قلم اليراعى واجل منها    باقاق الكؤوس شموس راح فقال
الشريف كميت ان تشب نميرماء    ليسكن ما اعتراها من جماح فقلت تولد فوقها حبب اذا ما
تغشا الفتى الماء القراح فقال الشريف وتنزل فى فم الميزاب نبضا    كما نبض الدماء من الجراح

فقلت بكف مخضب الكفين دحض · فنادى فى محبته صلاحى قلت وللمتقين من هذا النمط شئ
كثير والاجازات فى المصاريع اصعب منها فى الابيات وعلى كثرة ما ذكره ارباب الادب من النوعين فلم اسمع
بالطف ما حكى ان ابا بكر بن المنخل وابا بكر بن الملاح الشلبيين المغربيين كانا متواخيين متصافيين ولهما
ابنا صغيران تدربوا فى الطلب وحازا قصب السبق فى حلبة الادب فتهاجا الاثنان باقذع هجاء وكتب ابن المنخل
فى شعر من الاسحار مع ابنه عبد الله فجعل يعتبه على هجاء ابن الملاح وقال له يا بنى قد قطعت ما بينى وبين
صديقى وصيرتى الى بكر فى افذاعك بابنه فقال له ابنه انه بدانى والبادى اظلم وانما يلحى من بالشر تقدم
فعذره ابوه فبينما على ذلك اذ اقبلا على واد تنق فيه ضفادع فقال ابو بكر لابنه اجز تنق ضفادع
الوادى فقال ابنه بصوت غير معتاد فقال الشيخ كان نقيق مقولها فقال ابنه بنو الملاح فى
الوادى فلما احست الضفادع بهما صمتت فقال الشيخ وتصمت مثل صمتهم فقال ابنه اذا اجتمعوا
على واد فقال الشيخ فلا غوث للملهوف فقال ابنه ولا غيث لمرتاد ولا يخفى ان هذه الاجازة
لو كانت من الكبار لحصلت منها الغرابة فكيف بمن هو فى الصبى والله اعلم · اهل العراق

السيد على بن ناصر بن طالب بن سيد داعى شيعى ملك الحويزة فى هذا العصر

اخبرنى بعض الوافدين علينا من تلك الديار ما كانت بينه وبينه السيد حسين الشهير بخليفه سلطان من رابطة
محبة فلما بلغه انه ولى الوزارة السلطان العجم انشد بديهة · لبثوت بالخير يا بشرى
جئت على الوفق من ضميرى · لواحد طار من سرور · لطوت من شدة السرور

السيد ابو الغنايم محمد الحلى فرع من ذوابة عبد مناف ودوحة علم مخضرة الاكناف فى منهل الفضل
ابا واصداد ومورد لم يشب صفوه للنقص اكدار وكان قد دخل الهند فخدم اكبرها شانا والبس من برود
الجاه ما طرزه العز ووشاه ولم يزل فى خدمته محمود الجناب راسخ الاوتاد وممدود الاطناب حتى وسوس
الشيطان للسلطان فادعى الربوبية فى تلك الاوطان واستكبر واستعلى وقال انا ربكم الاعلى ودعى ان
كل من اذن وكبر انما يعنيه بقوله الله اكبر فانكر السيد هذه المقالة واستقاله من خدمته فاقاله فانفصل





عنه غيرة على الاسلام وانفة لشريعة جده عليه السلم وقد وقفت له على ابيات هى فى سوق البلاغة ايات وهى
انا الذى شهدت بالمعجزات له · اقلامه وحروف الخط والنقط · اخذت فى كل فن من عجايبه
حتى تعجب منى الفن والنمط · يزهو على البحر سطر من تموجه · للناظرين وبدر ليس يلتقط
يفوح زهر حديثى عن شذى ادبى · كما يفوح بريا عطره النقط · لكنكم معشر لا در در هم
سيان عندهم التصحيح والغلط · خابت قوافل امالى بساحتكم · كما يخيب براس الاقرع المشط
والمصراع الاخير مضمن من قول محمد بن هانى الاندلسى · خابت امية عنه بالذى طلبت · كما يخيب براس الاقرع المشط

السيد حسين بن كمال الدين الابزر الحسنى الحلى

سيد ساد بالجد والجد وجد فى اكتساب المعالى فقطع طمع اللاحق به وجد وسعى الى غايات الفضايل
وداب وانشد لسان حاله وما سودتنى هاشم عن وراثة · ابى الله ان يسمو بام ولا اب وهو فى الادب
عمدة اربابه ومنار لاحيه ولجة عبابه وقفت له على رسالة فى علم البديع سماها در الكلام ويواقيت النظام
واثبت فيها من نثره فى باب الملايمة قوله فمن الف الرسالة باسمه مكى الحرم بر مكى الكرم هاشمى الفصاحة
حاتمى السماحة يوسفى الخلق محمدى الخلق خلد الله ملكه واجرى فى الافلاك فلكه ولم اسمع من شعره
قوله مذيلا لقول ابى الطيب المتنبى · اتى الزمان بنوه فى شبيبته · فسرهم واتيناه على الهرم
وهم على كل حال ادركوا هرما · ونحن جينا بعد الموت والعدم · وكنت اظنه هو المبتكر لهذا
المعنى حتى وقفت على انه عقد لقول الحافظ الحجازى صاحب المسهب فى اخبار المغرب فانه حكى
عن نفسه كنايته هذا انه سال عمه ابا محمد عبد الله بن ابرهيم عن افضل من لقى من اجواد حلبة عصره
وهم المعتمد بن عباد ومن فى طبقته فقال يا ابن اخى لم يقدر ان يقضى فى الاتصال بهم فى شباب امرهم
وعنفوان رغبتهم فى المكارم ولكن اجتمعت وامرهم قد هرم وسالت بتغير الاحوال ظنونهم وملوا
الشكر وضجروا من المروة وشغلتهم المحن والفتن فلم يبق فيهم فضل للافضال وكانوا كما قال ابو الطيب
اتى الزمان بنوه فى شبيبته · فسرهم واتيناه على الهرم · ثم قال الحجازى قلت انا ان يكن اتاه

على الهموم فونا اثنينا وهو في سياق الموت انتهى ولا خفاء في ان هذا هو المعنى الذى نظمه السيد المذكور
بعينه على انه من المعانى التى تتبادر الى الاذهان بل هو من البديهيات لاهل كل زمان بعد ذلك
الزمان والله اعلم **والابزر** بفتح الهمزة وسكون الباء الموحدة وضم الزا وبعدها راء مهملة هكذا ينطق به
ولا اعرف معنا

**الشيخ عبد على بن ناصر بن رحمة الحويزى**

فاضل نال من الفضل نظرا وريف وكامل حل من الكمال بين حسب وريف فالاسماع من زهرات ادبه
فى ربيع ومن ثمرات فضله فى خريف اذا انشى نشى ايدى من فنون السجع ضرايب او طفق بنظم اهدى
الشنوف للاسماع والعقود للترايب ومؤلفاته فى الادب احلى من رشف الضرب بل اجدى من نيل الادب
ومتى جاراه قوم فى كلام العرب كان البلغ وكانوا الغرب واتصل بحكام البصرة وولاتها فوصلته باسنى افضالها
واهنى صلاتها وهبت عليهم من قبل رخاء الاقبال وعاش فى كنفهم بين نضرة العيش ورخاء البال ولم يزل
بها حتى انصرمت من الحيوة ايامه وقوضت من هذه الدار الفانية خيامه **ومن مؤلفاته** المعول فى شرح
شواهد المطول وقطر الغمام فى شرح كلام الملوك ملوك الكلام وغير ذلك وله ديوان شعر بالعربية وانتخب
منه نبذة سماها مجلى الاماضل وله اشعار بالفارسية والتركية الا انها عند العارفين بها متروكة
ممنيه **ومن انشائه ما كتبه الى القاضى تاج الدين المالكى** طبقات صحائف الاوراق وان كانت
السبع الطباق واعلام الاقلام وان كانت عدد الاجام وبحار المداد وان سحت على الاطواد ليست
مستقلة بالاحاطة بيسير من كثير الاشتياق ولبس ضرب الصفح وطى الكشح عن اعلامه من مكارم الاخلاق
فرقمت هذه الصحيفة من سويدا القلب بسواد الاحداق انموذجا يستدل به الاخوان على الاخوان بما جرى
به اللسان عن الشان بجملة ما تجده القلوب عليها مرجعة ما يطلب منها اليها وحق من ادتجى شفاعته
يوم تكون السماء كالمهل ماسرت عنكم ولى حشى لبرى خيالكم مذ نابت فى شغل
يا تاج دين الاخاء ما انا من يعقل عنكم ركايب الرسل لكننى قد جعلت معتمدى
ما اثبتته لنا يد الازل وخذ على البعد ما هما مطر تحية من اخيك عبد على

واجبه



**فراجعه القاضى تاج الدين بقوله** وصل الكتاب الذى تفتقت كمام الفاظه عن زهور معانيه فاذا
هى من حميد حكيم وتلى المخلص عند وروده انه القى الى كتاب كريم فقبله المخلص الفا وقراه حرفا حرفا
ولم يكد يستطع ان يتجاوز فقرة منه الى اخرى واعترف ان منشئه بالتقدم فى محراب البلاغة احرى
واما الشوق فقد دخل التسلسل فى دايرة الامكان لانه يحد المخلص ما يجده منه ومن الهيمان وكيف ينهى
شوقا لا يتناهى وشوقا كلما وصل الى رتبة تجاوزها وتعداها لكنه نفثة بنموذج من ذلك نفثة مصدور
وتنفس مضرس من البين موتور ووالله والله ثم تالله بخاتم الانبياء والرسل
وليس لى فى توسلى طلب غير حصول اللقا بالعجل يا سيدا اكدت سيادته
تسمية فضلت من الازل كللت تاجى لا لنا فعلى بذاك دين الاخاء فى الملل
عليك ما هبت الصبا سحرا تحية من محب عبد على **ومن بديع نظمه قوله يمدح على**
**باشا بن افراسياب حاكم البصرة ويهنيه بعيد الفطر** لمن العيس عشيا تترامى
تركتها شقة البين سهاما كلما برقعها نشر صبا لبست من احمر الدمع لثاما
وترامت خضعت اعناقها كلما هز له البرق حساما شفها جذب براها اللحى
وهى تثنى لوى نجد زماما وتلقاها نسيما حاملا عن ثرى وجرة انفاس الخزاما
ما على من حلت لو وقفوا ساعة نشرح وجدا وغراما ومن الجهل ارتجائى يقظة
ادبا لا ارتجاه مناما يا بنى عذرة هل من احد بدمى المسفوك من خل الخياما
قمرا لو لم يرى البدر دجى ما حوى البدر كمالا وتماما غادرا لم يرع منى نسبا
دون ان يحفظ عهدا وذماما نسبا اليوه ان الحشا مثل خديه لهيبا واضطراما
ولجسمى من بقايا حبه يشبه الطرف فتورا وسقاما يا نديمى دع عاضر بكما
ان اداق الحب من هيه مداما وانثنى يا قضيب البان اذا ربحت سكرى اللمى ذاك القواما
والنس يا روض ابتسمك اذا فلقد لاح لنا الثغر ابتساما ايها الضا عن عن عينى وفى

مهجتى بوّر ربعًا ومقاما    عاقب الله بادهى صمم    اذنى ان سمعت فيك ملا ما
وعشت ان ترى ذاك السّهى    مقلتى ان نارها النوم لما    انا من ينظر فى شرع الهوى
كل شىٔ ماسوى الموت حرام    ففتت اهل العشق طرا متيّما    فاق فى المجد علىٰ وتنا ما
ملك راحته غيث ندىً    رشحها يخجل بالسّح الغماما    وهو من يصدم الموت اذا
ما تنادت اسد الحرب الصداما    رب سيب فاض من انمله    فكفى من رزق ايامى ويتامى
وعبيد كثرت صو لته    وحمام قد اذاقته حماما    ومكى كسفت شمس الضحى
فيه وانضاع سنى الافق ظلاما    طلعت فيه نجوم من ضبا    وتردّت عوض الليل قتاما
موقف لايبصر الطرف به    ان رنى الّا حساما اوهماما    انعل الخيل باجساد العدى
بعد ما قد توّج السّمر الهاما    وثنى عنه الصبا مخمورة    والكؤس الروس والدم المداما
قلب الطرف به فكر ا تجد    دمية تهمى وضرغاما شهاما    واخا فضل اذا ما انسجمت
سحبه اخجل سحبا انا نظاما    ابحر الدنيا اذا ما ساجلت    جوده افقدها الفخر وقاما
لو اتاه يوم حشر سائل    وهو لايملك اذ ذاك خطاما    لتلقاه باعلى همة
وحباه بالذى صلّى وصاما    ايها المولى الذى من دبه    سمى المولى وسميت الغلاما
لا تضعنى واجدتى بيتى    تلقنى ان صدق الجدتماما    واهن بالعيد الذى انت بنا
مثله فى الدهر فضلا واحتراما    والقه شكوا ببشر اذ اتى    بعد ان ضمت فوميت الصياما
واسم واسلم بالمعانى مقعدًا    نحوك الخلق وجابت تتراما    وقال يمدح ... وهنياه ... بحج
بيت الله الحرام وزيارة نبيه عليه والد السلام    لمع البرق فى اكف السقات
وبدا الصبح من سنى الكاسات    فالبدار البدار حى على الراح    وهبوا لاكمل اللذات
صاح ديك الصباح يا صاح    لواح فوات الارواح قبل الفوات    واصطبحها اصطباح من ذاح لا
يفرق بين الشموس والذرات    تلتقى فيها العقول منتقشات    كانتقاش الاشخاص فى المرآت

مهى الربة



فهى الشوبة التى عثر الخضر    عليها فى عين ماء الحيوة    وتقضى الاسكندر البحث عنها
فعداها وتاه فى الظلمات    سكنت من حصا بوالقدس حانا    جل عن ان يقاس بالحانات
نور حق بنفسه قام ما احتاج    الى كوة ولا امتكات    قبس اشعلته ايدى التجلى
فاضاءت به جميع الجهات    حجبت بالزجاج وهى عيان    كاحتجاب البدور بالهالات
يا نديم اجل الى عوآنس سرّ    بغواشى الكؤس محتجبات    هات راحى وناد خذها فانى
لست انسى يوم اللقا خذوها    فلقد هد ركن حسمى لما    سعدت بالحبيب كل جهاتى
يا سقاتى لاتصرف الصرف عنى    لهيولى فى رشفها يا سقاتى    هى تشهد الشهود بل راحة الارواح
بل حسن طلعة الحسنات    غير بدع فمن حساها اذا ارتاح    وقال الوجود بعض هبات
قام زين العباد من شربها قطبا    عليه دارت رحى البينات    فتلاشى بشعلة فتح العينين
منها الى عيون الذوات    وخطت بالجمود لجة بحر    غرقت فيه اكثر الكائنات
ورمت بالحسين حتى ترقى    بانى الحق ادفع الدرجات    اسمعتنا من شيخ بسطام ما
اعظم شان بالنفى والاثبات    وقضادى خلع العذار بها نيل    مقام يقاوم المعجزات
رب وفرمنها يصيب فتى المجد    على العلى سوى السراة    فهو فى سترة المنزه سوى
وان لم يهم يجوز الفلاة    حاد عن ظاهر التقشف والحا    د الى مذهب الحماة الكماة
وتردى برد البواطن والاصل    خلوص الاعمال بالنيات    فهو فى السر خادم الفقراء
وهو فى الجهر ضيغم الملك غات    وله فى مراتب الفضل رهن    هو مفتاح مقفل المشكلات
كمنته اولوا الدهور فابدته    على فترة من المكرمات    فافادة بجدة البصرة الفيحاء
على المعاهد العاطلات    حل من خفض نفسه للمساكين    سنام المراتب العاليات
اسد فى ملاحم الحرب غيث    فى الندى خضرم بعلم اللغات    كفه مقلة العداة فلا ينفك
عن شيمة المرسلات    وكذا خيمه وافئدة الاعداء    سيان فى رخاء العاديات

وكذا ماله وادواح من عاداه في كوهن في النازعات ان يضع وقته سواى فاني
لي بعلياه اشرف الاوقات شملتو منه العناية حتى سمحت همتي على النيرات
ياامام الكرام ياصادق الوعد ادلم يف الودى بالعدات وهاما تعوّد الحلم والجود
وهاتان اكرم العادات نلت من جودك العميم نوالا وجبت فيه حجتي وزكاتي
عرف الناس في حماك وقوفي فاجزني الوقوف في عرفات ومرادى لك الثواب واللقا
قضاء المناسك الواجبات طوف ببيت الله الحرام وتقبيل ترى قبر سيد السادات
لم افارق همي على البيت غير بيت العلي ذي الدرجات وابق واسلم على الرجال مليكا
طوع ما تشتهي الزمان الموالي وقال ايضا وهي من حر الكلام وناصع النظام
قام يجلوها وفي الاجفان غمض والندامى نوم بعض وبعض والصبا يحيى بر الفجر الدجي
ولخيل الصبح في الظلماء ركض وكان الليل غيم ملقح لمعان الكاس في جنبيه ومض
في رياض نسجت ذيل الصبا ولهاني زهرها بسط وقبض ضحك الورد بها وجنته
والاقاحي ضاحك والانس غض وكان النرجس الغض بها اعين العين وما فيهن غمض
وكان البان قد ماس كل غصن منه عرق فيه نبض وكان الارض مما انبتت
زهرها جو السما والجو ارض مجلس طل دم الكاس به ولذا ظل له طول وعرض
نظمت فيه الليالي حببا حين عنها صدف الدر يفض بي وبالواح الذي اجفانه
تحسم البيض صحاحا وهي مرض كيف ترجو البيض تحوي رسمها ولها في خدها در ونقض
ماوفت ديني منها ولها في فؤادي ابدا نشر وقرض يا حبيبا قد غدا معتزلي
ليس لي عن سنة العشاق رفض انا من قامتك الهيفاء في نصب حال لا يرجى منه خفض
قامة قلبي عليها واجب ولها شق ثوب الصبر فرض ان يكن قد شيب دمعي يدي
بعد ان ذاب به لحم ولحض وبقلبي عقرب الصدغ له كلما هب الصبا نهش وعض





حملت جسمي اعباء الهوى فهو لا يمكنه بالاثواب نهض وقال ايضا وهي قصيدة
تشتمل على انواع البديع قلبي وطرفك منصوب ومكسور كلاهما مطلق منا ومأسور
نادى دمع عيوني كي توجهه يا مستغاثي مالي عنك تحذير حاكي فؤادي منك الوجد والقهر
فذاك نار لتعذيبي وذا نور قدري وقدرك مخفوض ومنتصب والثغر والدمع منظوم ومنثور
تداعوب الحب نحوا بينيا حسنا فالثغر والشعر مرفوع ومجرور يا طرف من هببت قلبي محاسنه
ذكري كسيفك في الافاق مشهور ينجاب ذو الجهل عن حين ينعم كانما انا صبح وهو ديجور
لو رمت فخرا على المحبوب قلت له دمعي وثغرك ياقوت وبلور استاف جونة عطار بطلعته
فخاله عنبر والخد كافور اقام سوق الهوى خد له ابدا لحبه القلب فيه اليوم تسعير
لا ترج مني امتناعا عن محبته وطرفه قادر والقلب مقدور لنا بمقلته النجلاء در رشطب
له على ذلك المريخ تدوير ابدى ضروب بديع طرفه فله في فتنة العشق تصريح وتشطير
حمت لحواظه مسعول ريقته يا كوثرا منعتنا ورده الحور يقول ان صدقتنا القول مقلته
يا مجرمي العشق اني ذو ر وا قد اخلصت كيميا ما التبر للانفاس والدمع تصعيد وتقطير
يحيى بجعفر دمعي منه فضل وفي انا الرشيد به والقلب مسرور يا دمع مقلتي الكشاف انت لقد
ان المحبة تاويل وتفسير دحيت بالدمع اشكالا حلفته بها اقليدسا ولها في الخد تحرير
لله مجلسنا والغصن يعطفه من نسمة الصبح تقديم وتاخير والنهر جيم بثوب الروض ملتحف
والزهر بدر من الريحان مزرور فصل الربيع اذا ما العشق وافقه للقلب فيه وللاشجار تفطير
وللسماء التباس بالرياض لما حكت كواكبها منها النضارير فالزهرة الورد والبدر الشقائق و
المجرة النهر والجوزاء منثور تصرفت بي ايادي لنقضني فما تغيرت والتصريف تغيير
لا ينفع المرء تدبير يهذبه وقال ايضا الا اذا اعضد التدبير تقدير
شهودي على اني لاذن العلى قرط لباس التقى والعلم والشعر والخط فان قبلت مني الشهادة اثبت

مرادى والا فالصوارم والخط    حويت ملاك المجد من ان يرى    لمسك عذارى فى صفاء دمى خط
ولم يقض لى الدهر الخؤون مطالبى    وهذا قد بدا للشيب فى لمتى خط    الا تشتكى من زمانى وقد غدا
سلاحًا به يسطو على الاجدل البطى    وتفرس الضان احتقارًا اسوده    ويقصر عما يدرك الجعفر الشط
وتخضع شمس الافق منه لدى السها    ويبسط لليل النهار و يبخط    تخالف حكم الفضل والنقص محكم
فهذا به قبض وهذا له بسط    وليس لاهل النظم فيه تحرك    فلا ماجد يعطى ولا شاذن يعطو
الى الله اشكو جور دهرى وجيرتى    وفوا بالجفا عنى ولم يأتهم شطط    تباين ما بينى وبين احبتى
كان لم يكن وصل لدينا ولا ربط    نصيبهم منى وفوالى وما وفوا    رضًا ونصيبى منهم ابدًا سخط
ولو صوروا انظارهم لى وجاولوا    خطأ وصوابًا لم يصبوا ولم يخطوا    وقال
بدا شيب المحب فبان لما    غدا وجبينه فى الخد لاحا    فهذا صبحه امسى مساء
وذاك مساؤه اضحى صباحا    وقال    دع الدنيا ولا تركن اليها
فزخرفها سيذهب عن قليل    وان ضحكت بوجهك فهو منها    كضحك السيف فى وجه القتيل

وانشدنى له شيخنا الشيخ جعفر بن كمال الدين البحرانى فى مرثية له فى السيد مبارك بن مطلب قال وهو
مما زعم انه لم يسبق اليه وكان يقول لو لم يكن لى من الشعر الا هذان البيتان لكفى

سفه توهم مادرى من الظبا    ايدى القيون من الاشعة جوهرا    هذا عمود الماء طلقًا جاريًا
وافاه ما صدع العلى فتكسرا    قلت وانى لا اعجب من زعمه انه لم يسبق اليه وليس فيه غير تشبيه
فرند السيف بالماء المتكسر وهذا المعنى بعينه فى قول ابى العلاء من قصيدته المشهورة

وكل ابيض هندى له شطب    مثل التكسر فى جار بمنحدر    وقلت انا فى السيف واظن انى
لم اسبق اليه والله اعلم    لا تحسبن فرنده صادمه به    وشيًا اجادته القيون فابهرا
هذا ندى يمنًا سال بمتنه    فغدا يلوح بصفحتيه جوهرا
جمال الدين محمد بن عواد الحلى الشهير بالهيكلى
شاعر مشقق فى الكلام يقرع السمع من حواشى الفاظه ما يربى على قواعد الكلام دخل الديار الهندية فمدح

عطائها



عطائها بمدائح نال بجوائزها المنى والمنائح فمنها قوله فى صدر قصيدة مدح بها احد وزراء السلطان ولعل امثل شعره

مهفهفة نجلاء عطبولة عطل    خدلجة الساقين هركولة لها    حلى جيدها اذا عوضت ديم راء
والحاظها فى الرمل تحكى بنى ثعل    سقتنى كميتًا خندريسًا معتقًا    وباتت تداوى القلب بالعذر النهل
بواد اغن فاح ريًا عواره    وجنجانه لم يبغ عن حوله حول    ومن مديحها
مليك حكى بالجود معنًا وحاتمًا    وناب بما تحمى يداه على الاول    عفيف لطيف عرضه وضليعه
كبدر بدا من بعد ما انفصل الحفل    سمح نجى اروعى غضنفر    تقى نقى ذو يراع وذو اسل
فلولاه كان المجد تعفو رسومه    ولولاه كان الوفد فى الهند كالهمل    غدا مثلًا بين الملوك عطاؤه
وبين الملا طرًا وفى السهل والجبل    رحيب فناء لم يخب قط آمل    بساحته حاشاه من خيبة الامل
شجاع اخو لا واقوم شمر دل    ضروب لهامات العدا اصيد بكل    النكل بالنحويك الرجل القوى المجرب
المبدى المعيد وكذا الفرس ومنه ان الله يحب النكل على النكل    يسقى بجبينا سيفه كلما صدى
وليس سوى هام العداة له خلا    وان حميت نار الوطيس وذمجت    الخميس واضحى للمواضى به زجل
سقى فوق طرف كالظليم وقلبه    جرى بعزم قاطع غير ذى فتل    وجدل منهم كل اشوس اصيد
وابطل مغوى كل قرن لهم بطل    سريت من الفيحاء فوق عرندس    قطعت به النجاء والوهد والقلل
لاحظى بعز بعد ذل بربعه    ولا اختشى ان جار دهرى او عدل    ولما شكى مجرى الحناش اجنه
ايا جملى لا تخش باسًا وجيهلا    فخب سريعًا فى الهواجر واقصًا    وكم مهمه فى دلجة الليل قد عسل
الى ان نزلنا فى حماه وربعه    اجل حمى فيه اخو آمل نزل    ففاضت علينا من عطاياه النعم
همى غيثها بالتبر لا القطر واستهل    فيا مالكًا جيد الانام بجوده    ويا مخجل الاجواد ان جاد وبذل
مضى جود معن عند جودك وانقضى    وانت الذى اضحى به نصب المثل    لمدحك ذوق الهيكلى خريدة
مرصعة بالمدح والحلى العطل    كساها جلابيب البهاء قبولكم    والبسها افضالكم افضل الحلل
فدم فى سرور وارتفاع وعزة    وسعد واقبال الى آخر الازل    ولا زلت يابن الاكرمين معانقًا

لجيد العلى والمجد مادامت الدول

## الشيخ عيسى بن حسن بن شجاع النجفي

احد من عانى الشعر والنظم وخصم فيه كلام وقصر لاشتغاله بنقد تنقيحها وتهذيبها وكانه لم يسمع قول الشاعر واذا عوضت الشعر غير مهذب عدوه منك وساوسا تهذى بها وكان قد قصد الوالد بالديار الهندية متنشقا روائح منايحه الندية فوافق طالعه ان كان اول شاعر وفد على عتبة داره وهي لم تحو بعد على المصانع والداره ودعته الوالد في الاذن اذ ذاك وافره وبدر من مكارمه لسراة ليله سافرة فوقع عنده موقعا جميلا وداح بقوله لطوله مستميلا وكانت بينهما في النظم مراسلات طويلة الذيل ولكن ابن شجاع الصبح من غواشي الليل ولما حصل عن امله على مراده وقضى اربه من اشجاع مراده يثنى عنانه للقصد الى اوطانه فركب البحر قاصدا وطنه عن يقين فحال بينهما الموج وكان من المغرقين ومن شعره قوله مراجعا عن قصيدة كتبها اليه مطلعها مطالع انوار البدر من ثواقب ثم اتبعه بهذه القصيدة وهي اومن شواد قها قلب من الحب ذايب شعر الذي جمع فيه من انواع ما يلزم

| | | |
|---|---|---|
| بقلبي من عين سهام ثواقب | لتشدها الحلاء والقوس حاجب | لنا حاجب عن كل سهم ترده |
| وليس لسهم الحب والله حاجب | مقيمة اجفان وكشح وموعد | ارى السقم يبرى وهي فيه تغالب |
| اغالب اسقامي واسقامها لها | فمن غالب الاسقام فالسقم غالبه | اذا برزت فالناس فيها ثلثة |
| طعين ومضروب وساهٍ يراقب | ولم يرمسا السوى قد بانه | وليس لها الا الجفون قواضب |
| وان اسفرت ليلى جلى الليل وجهها | وجرت من خوف الكسوف الكواكب | وان طلعت يوما فللشمس ضرة |
| عليها من الجعد الاثيث غياهب | ومن عجب للشمس والبدر مغرب | وليل لها كل القلوب مغارب |
| اذا ما النوى زمت ركاب احبتى | فللشوق في قلبي تجول ركايب | ولي مسلوب وجسمي واهن |
| ودمعي مسكوب وقلبي واجب | وما العيش الا و الحبيب مواصل | وما الحتف الا ان تصد الحبايب |
| لك الله من قلب اصابك اسهما | ومن كبد فيها الظباء لواعب | ومن جسد قد اسقمته يد الهوى |
| ومع سقمه للحب فيه ملاعب | عليه لانواع الخطوب تناوب | فانه خطيب عرقته نوايب |
| تعود بها كالالف حتى لو انني | تفقدتها حلت لفقدي مصايب | يريد معنى المتنبي واين موقع |



| | | |
|---|---|---|
| السيل من مطلع سهيل | خلقت الوفا لو انني عدت للصبا | لفارقت شيبي موجع القلب باكيا |
| طويت على شكوى الزمان فما ترى | لو اغضيت عنه باسما وهو قاطب | ولو انني يوما نبذت اقلها |
| لضاقت لها ذرعا على المعاتب | واني على ما مر الزمان لصابر | وان ساءني دهر فانا عاتب |
| وللصبر اجلى من شماتة حاسد | وقول خليل ما شكواك صاحب | ولم اخش ضنكا من هموم لانني |
| سروب وان سدت على المساذ | مبشر آمالي مسكن روعتي | باني الى البحر الذي لا لذاهب |
| يطالبني في كل حين بمسرحى | مديحك نفسي والفواد يجاذب | لانك يا نجل الرسول هوى لها |
| كذا كل نفس في هوى تطالب | اليك نظام الدين احمد انتهت | من اباءك الغر الكرام المناقب |
| هم سادة الدنيا هم سادة العلى | بهم لا بها تعلو العلى والمراتب | هم قادة الاخرى بهم قامت الدنا |
| بهم قد سقتنا الغاديات السحايب | هم العروة الوثقى هم كعبة الورى | نثاب ونخطى فيهم ونعاقب |
| فذلك فضل الله يوتيه من يشا | ولله لا تحصى عليكم مواهب | لقد طبت فرعا حيث طبت ارومة |
| نعم طب ليث الاصول اطايبه | فللورد ماء الورد فرع يزينه | وللليث شبل الليث شبه نقاذ |
| عشقت العلى طفلا ولم يك عاشق | سواك وشبه الشبه للشئ جاذب | فانت لها ابن وانت لها اب |
| وانت لها صنو وانت الاقارب | كذاك عشقت العلم والجود والنهى | وللناس فيما يعشقون مذاهب |
| قذفت لنا يا ايها البحر موجة | من النظم في اثنائها الدر راسب | وكلفتني حالا مجالا بانني |
| اعارض درا لم يثقبه ثاقب | فلم استطع خلفا لامرك انه | لامر على كل البرية واجب |
| فكنت كمن قد عارض الدر بالحصى | فها انا بالتقصير طبعي احاسب | وحسبي عذري انني لك طايع |
| كما ان حسبي انني لك راغب | ولا زلت في روض من العيش ناظر | الى دارك العليا تود الرغايب |

وله مورخا الدار التي قد بنيت لسكناه بالديار الهندية

| | | |
|---|---|---|
| يا من لمرادا لمكارم سا ميه | لك بيت فضل لا يحاكي رفعة | من لدن آدم في القرون الخاليه |
| فبنيت دارا للنواظر حاكية كعبة | حاشى لفضلك ان يبنا مثيلنا | للسبع ثامنة فصرن ثمانيه |
| سيدتها وسماتها حتى غدت | | |

ولبيت مجدك ان تنال اعاليه هذا البيت ملحون القافية اذ صوابها اعاليه بسكون اليآء في محل الرفع
على انها مفعول مالم يسم فاعله لم تبن بعد وقبل دار مثلها ولوان افلاك السمآء البانيه
لمبيت نكهتها فخلنا انما اجرى بهام عنبر في غالية هذا لسان الحال ابلغ خاطب
قدتم منشد للقصود النامية وهب العلى في العلى غيث الورى نجل الرسول من المنازل عاليه
وهذا البيت ايضاً مختل القافية اذ صوابها عاليها لان الضمير راجع الى المنازل والسعد طاف بركنها
مستقيا وعلى السرور معاشيه لما تعالت غبطة في دهما شمس الزمان وذو السجايا الزاهيه
من ابمعوا وبني اقتدوا اتاحها دار النعيم لاحد متعا ليه فانعم ولذ ودم لها متملكاً
مادامت الشمس المنيرة جاريه ولم ادر من شعره ما ادري اثباته غير هذا والله اعلم كمل القسم الرابع

من سلافة العصر في محاسن اعيان العصر ويتلوه القسم

الخامس في محاسن اهل المغرب وايراد شيء

من بديع نثرهم ونظمهم المطرب

وهو تمام الاقسام

والله الموفق

للتمام

تم



بســـــــــــــــــــم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

القسم الخامس في محاسن اهل المغرب وايراد شيء من نثرهم ونظمهم المطرب

قال المؤلف عفى الله عنه لم اسمع في باب التمليح ومدح هذه الطبقة باحلى مما حكاه ابو الوليد الشقندي في اخر
رسالته التي فضل فيها بر الاندلس على بر العدوة حيث قال وانا احكي لك حكاية جرت في مجلس الفقيه الرئيس ابي بكر بن
زهر وذلك اني كنت يوماً بين يديه فدخل علينا رجل عجمي من فضلاء خراسان وكان ابن زهر يكرمه فقلت له ما
تقول في علمآء الاندلس وكتابهم وشعرآئهم فقال كبرت فلم افهم مقصدهم واستبردت ما اتى به وفهم عني ابو بكر بن
زهر اني نظرته نظر المستبرد المنكر فقال لي اقرأت شعر المتنبي قلت نعم وحفظت جميعه قال فعلى نفسك اذا
فلتنكر وخاطرك بقلة الفهم فلتتهم فذكرني بقول المتنبي كبرت حول بيوتهم لما بدت
منها الشموس وليس فيها المشرق فاعتذرت الى الخراساني وقلت له والله قد كبرت في عيني بقدر
ما صغرت نفسي عندي حين لم افهم نيل مقصدك انتهى ابو العباس احمد المنصور بالله بن
ابي عبد الله المهدي القائم بامر الله الشريف الحسني سلطان المغرب وابن سلاطينه
ملك تفرع من جرثومة الملك والنبوة وتدرع جلباب الشرف والمجد والفتوة فطلع من المغرب بدراً على
مشرقه وراح لعداته بما حسامه منتضى مشرقاً فهو كما قلت فيه لما بلغني من احتفاله بالفضل وتحفيه
بدر على مشرقه المغرب ومبدع في مجده مغرب له مزايا لا تناهى ولا يعرب من نبيانها المعرب
الحي همة تزاحم الكواكب بالمناكب وعزمة تغادر حواسق الاعدآء كبيوت العناكب واقتدار لو شآء لا منطا
الفلك سناماً وانتضى من لامع البرق حساماً او اراد النصل قتامه سنانا لثنى جموح الدهر بقرمانه عنانا
لواجب لا ود نهر المجرة خيله وسحب على هام الافلاك ردنه وذيله وجاز الجوزآء سمواً وعبر الشعرى
العبور علواً وكرم لو ساجلته البحار لغاصت غيضاً واستمدته الثمار لفاضت فيضاً ادب امضى به

قلمه كامضائه حسامه ومن راى براعته وشجاعته قال سبحان من علم بالقلم امامه فهو متى كتب وخط فاخرت
يراع الخط على ان كليهما للخط منسوب وفضله باعترائه الى يمناه محسوب ويعود الكلام فى تراع السيوف
والاقلام فان كلا منهما بار بيمينه ابن الحايز الفخر بمقر يمينه واذا رمنا تحقيق الحق لها واثباته اطلبنا الحكم على ناسلة
ابن نباته وهذا نوع من الامتنان فى المقال والطلاق اللسان القلم عقال وماذا اقول فى ملك كسر بصبيته
الاكاسر وقصر القياصر وان يمتصا خيطا من نسج لسعة وعشرين حرفا من معاليه قاصر
ولم يزل على سرير الملك ساميا وعنيت نواله على عفاته هاميا لا يرفع قصر المجد الابد عائم الارماح ولا
يبقى رياض الفخر الا بغمائم السماح وليس لبيضه اغماد سوى الطلى ولا السمرة مراكز غير الكلا تسعد به
الاصحاب والشيع وتشقى به الروم والصلبان والبيع لا يدانيه فى علو مقداره مدان حتى انزل سيف بن ذى يزن
من راس غمدان قدحت بعد اشواقها مغاربه وفلت بعد مضائها مضاربه فبكت عليه ممالكه وجنوده
وخفقت بنود اوليائه كما كانت تخفق بنوده وهذه غاية كل ملك ومملوك ونهاية كل غنى وصعلوك
ومنها فى النوى انبت من فوائد لياليه ما يعذب لك حلوه ويروق لك حاليه تبدى وزند الشوق تقدحه النوى
فموقد انفاسى لظاء وتضرم وهش لتوديعى وعرضت مشفقا على كبد حرى وقلب يقسم
ولولا النواه بالحشى لاهشتها ولكنها تهوى اليه وتكرم فاعجب لا ساد الشرى كيف احجمت
على انه ظبى الكناس ويقدم وقال مورياً ان يوما لنا الطوى قد تبدى
فتملانى حسنه تكميلا قال جفنى لضوءه لا انلا فى ان بلينى وبين لقياك ميلا
وقال فى وردة مقلوبة بين يدى محبوبه وهى من اوليا شعره ووردة سفت لى عند مرتهنى
وافت وقد سجدت للفائز الحذق كان خضرتها من فوق حمرتها خال على خده من عنبر عبق
وقال ايضا شادن تم عليه عرفه من خلاصى سهام كامنه احلاكامنة انى خائف وغوالى بعدخوفى امنه
وقال فى ابن ابى الحديد المعتزلى شارح البلاغة لقد انى صارما صقيلا
وكم يرث ذاك من بعيد شديد باس متى يعادى وشدة الباس للحديد

ولقد ذلك



وقصد بذلك الرد على من قال لقد اتى باردا ثقيلا ولم يرث ذاك من بعيد
فهو كما قلت علم شئ اشهر ما كان فى الحديد ومنه ايضا قوله مورياً
تستمر طيب واف على البشر انطوى باحسنه مجتمعا يحلو لنا بلا نوى ومن بديع التورية
بالنوى قول قول ابى الحسين الجزار وقد اتى مودعا الصاحب كمال الدين بن ابى جرادة عند قصده الى حلب من مصر
فاتفق ان صاحب مصر ارسل الى ابن ابى جرادة شيئا من التمر الذى يؤتى به من اعلى صعيد فى المركب المبشر
بزيادة النيل على وجه البركة فامر ابن ابى جرادة ان يقدم ذلك التمر للحاضرين فاكلوا فقال الجزار ارتجالا لا
اطعمنا التمر الذى للبركات قد حوى لله ما اطيبه لو لم تشبه بالنوى ومن التورية
قول الشيخ جمال الدين بن نباته ايضا عجبا للمثلى ما على نار الحبيب له قوى يقوى لنيل الراشقين
وليس يقوى للنوى اخذه الصلاح الصفدى على جارى عادته فقال
تناى الذى اهوى فمت صبابة فقال عجيب كل امرك فى الهوى صبرت الى الخطى لوى سهامه
ولم تصبر اذ رميتك بالنوى عاد شعر الملك المنصور فمنه قوله مورياً بمصانعة الثلاثة البديع
والمسرة والمشتهى بستان حسنك اينعت زهراته ولكم نهيت القلب عنه فما انتهى
وقوام غصنك بالمسرة ينثنى باحسن ما فيه البديع المشتهى وقوله ايضا
طرقت حماه والاسود خوادر برقولى فى الظبا وهو سعيد فعلم اساد الشرى كيف اقدمت
وعلم غزلان النقى كيف تشرد ومن قول ابى الثناء شهاب الدين محمود تثنت واغصان الاراك نواضر
فتمت واسراب من الطير عكف فعلم بانات النقى كيف تنثنى وعلمت ورقاء الحمى كيف تهتف
واخذه الصفدى فقال لم انسه فى روضة والطير يصدح فوق غصن فاعلم الورقاء البكا
ويعلم الغصن التثنى قال الشيخ احمد المقرى فى عرف الطيب والمنساب للكلام على ترجمة مولانا الملك المنصور
المذكور صاحبنا الوزير الكبير الشهير سيدى عبد العزيز بن محمد الفشتالى فى كتابه المسمى مناهل الصفا
فى فضائل الشرفا وعهدى به اكمل منه ثمان مجلدات وهو مقصور على دولة مولانا السلطان المذكور وذويه

کتابخانه آستان قدس
ویژه نطقی

كاتب اسراره الرئيس ابو عبد الله محمد بن عيسى فيه كتابا سماه الممدود والمقصود في سنا السلطان المنصود وهذه التتمية وجدها مطوبة انتهى تمت لا يهتدي كل احد الى وجه الحسن في هذه التتمية وبين ان السنا بالمد الرفعة وبالقصر الضوء والنور فكان هذا الكتاب مصنفا لذكر رفعة السلطان ونوره وهي تتميه ما على حسنها تعميه والله اعلم السيد احمد الحسيني المغربي هذا سيد ورد الى مكة متحليا بعقود الادب والادب المنظم فمدح السيد زهير بن علي احد شرفائها بقصيدة طائية عبرت في وجوه التجويد والطائيه وذكر فيها انه من سلالة الحسن السبط وانه فاطمي ما شان اصله قط وسم ولا لقط وان جده امام المغرب سلطان عصره وخليفة رب العالمين بارضه ومصره كما شفف عليه منها وتراه في اثناء قوافيها فاشتهرت هذه القصيدة كل الاشتهار وظهرت ظهور الشمس في رابعة النهار ثم لما وقفت على كتاب الريحانة للخفاجي رايته عزا صدرها الى محمد الصالحي الهلالي الشامي فعلمت ان احدهما منتحل والله اعلم بمن هو منهما الحق منهما مستحل فان كليهما كانا في عصر واحد وكل منهما لا انتحالهما جاحد غير ان فيها ابيات لا يقولها الا فاطمي حسني وذو مقام في الشرف سني وجمع القصيدة مواطئ على منوال يختلف لها اول ولا اخر فيبعد ان السيد انتحل بعضها وزاد فيها ما يوافق حاله فان الذي يقول هذه الزيادة لا يروم ادعا شعر غيره وانتحاله ولو كان كذلك لا ائتلف نسجها وتوعر في سبيل البلاغة نهجها والقصيدة

سقى طللا حيث الاجارع والسقط هزيم همول الودق منبجس له وحيث الظبا العفر من بينها تعطو
بافنائه في كل ناحية سقط ولو ان لي دمعا يروي رحابه لما كنت ارضى عارضا جوده فقط
ولكن دمعي كان اكثره دما فاني يرجى ان يروى به قحط ولما رمى في البين سهما مسددا
فاصدقني والحي اودى به شحط تحوت باصحابي وركبي اجارعا فلا نفل يلغى لديها ولا خمط
وجبت قفارا لو تصدى لقطعها دواس ارياح لاعيت ولم تخطو مفاوز لا ينجاب شخص فجاعها
ولو انه المطرود او جارب الملط يسوف بها الهادي الاوات ضلالة ونيد وكعنوا لها في السوى خبط
سريت وصحبي قد ادبرت عليهم سلاف كرى والعيس في سيرها شطط وقد مالت الاكوار واختلت البرى

لطول



لطول السرى حتى نوى الانع المغط كانا بحر الآل والركب منجد ونحن بحي الغور نعلو ونحط
كمثل غريق ليس يدري سباحة وقد صار وسط الماء يطفو ويغط وقفنا برسم الربع والربع خاشع
نسائله عن ساكنيه متى شطوا فلو ان رسما قبله كان مخبرا لقال لنا ساروا وفي القلب قد حطوا
كان فناء الدار طرس وركبنا صفوفا به سطر ورسم به كشط رعى الله طيفا زار من نحو ارضها
ومن دوننا والدار شاسعة سقط فيا طيف هل ذات الوشاحين والمرط على العهد ام الوى بها بعدنا الشحط
وهل غصن ذاك القد يحكي قوامه اذا خطرت في الروض ما ينبت الخط وهل ذلك الشعر المرجل لم يزل
يبيح فتيت المسك من بلبه المشط وهل عقرب الصدغين في روض خدها بشوكتها يحمي وردا به تعطو
وهل خصرها باق على جور ردفها فيهدي بذاك الردف في جوره يسطو وهل جعلها غصان من ماء ساقها
وهل جيدها باق به العقد والقرط وهل ريقها يا صاح كالخمر مسكر فيهدي به قدما وما ذقته سقط
وهل ردفها والذيل منها انتقاضا يصوغان عطوا دونه المسك فاللقط وهل ثغرها ما شاء عشاق حسنها
وقد نزفوا للبين دمعا وقد الحوا وهل نسيت علوي وقد دار بيننا حديثا كمثل الدر سمعي له سفط
وهل علمت اني نظمت قلائدا غدر المعاني في المعاني هو السمط مديح زهير الفضل من قلد الورى
عوارف مثل البحر ليس لها شط ابو زاهر ازكى الانام ارومة واكرم من ضمته في مهدها القمط
ومن لم يزل يقضان في المجد والعلا وقد نعس الاقوام في المجد او غطوا همام لدى الهيجاء تعنو لباسه
اسود الشرى يوم الهياج اذا سطو خبير بكرا الخيل في حومة الوغا اذا داع نكس القوم من صوتها غط
اذا طال قرن او تعرض مارق فهذا له سدد وهذا له قط اذا ما نحى الدرع الدلاص برمحه
فما هي الا ان تشك فتنغط كان السياب الزج في الدرع ساحج من الرقش في وسط الغدير له غط
يجازي على المعروف عبدا وسيدا وليس له يوم العطاء الندى شرط وما شان من يوليه من ولا اذى
ولا شان ما يولاه كفر ولا غمط اليه الندى القى مقاليد امره وقال اليك القبض في البذل والبسط
فما قال الا يوما لراجي نواله ولا قصر الجدوى بنانه له سبط ولا عيب فيه ما عدا انه الذي

له خلق كالروض ماشانه منخط    يجود وما سام العفاة نواله    وكم شان ذا جدوى وقد خلف ا
ينادى منادى الجود من شط او دنا    الى بذله سيروا سراعًا ولا تبطوا    اذا ما بدا رهط الحجاز وحبذا
منازل من يعلو بساحته الرهط    بلاد زهيران حللتم بداره    وشاهدتم النادى ففى سوحه حطوا
اليك انيل المجد وجهت مطلبى    فما خاب من رجى غيات الورى قط    عسى نظمى من عين دحاك سيدى
يكون لمثلى من مكارمها قسط    وانى غريب الدار احدم له    غرايب لا تحصى ولا يمكن الضبط
وما انا الا البحر للدر معدن    وكل بصير باللالى له لقط    وحسبى فخرًا ان جدى حيدر
وان ابى خير الورى الحسن ابن السبط    وجدى امام الغرب سلطان عصره    بطاعته قد دانت الجند والرهط
خليفة رب العالمين بارضه    الى علمه فى حكمة الحل والربط    وما انا الا فاطمى مهذب
ولا شان اصلى قط دوم ولا وقط    وما ذمنى الا غبى وحاسد    ومن كان مثلى جاءه الذم واللقط
وشعرى كازهر الربيع محاسنا    وغيرى له شعر ولكنه خمط    لعمرى هى الاقدار والحظ سابر
وكم من له حظ وليس له خط    ودم فى امان الله ما قال شاعر    على يمين عن دياركم لا اخطو

تنبيه قوله اذا ما بدا رهط الحجاز وحبذا    منازل ما يعلو بساكنه الوهط    يشير الى قرية بالطائف كان يسكنها الممدوح وقال صاحب القاموس الوهط بستان كان لعمرو بن العاص بالطايف على ثلثة اميال من وج كان يعرش على الف الف خشبة قيمة كل خشبة بدرهم انتهى وهو الآن قرية تشتمل على بيوت وبساتين ومزارع دخلتها غير مرة وقال صاحب معجم البلدان الوهط بفتح اوله وسكون ثانيه وطاء مهملة المكان المطمئن المستوى ينبت القضاة والسمر والطلح وبه سمى الوهط وهو مال كان لعمرو بن العاص بالطايف وهو كرم كان على الف الف عود كرم على الف الف خشبة شرى كل خشبة بدرهم وقال ابن الاعرابى غرس عمرو بن العاص الوهط الف الف عود كرم على الف الف خشبة كل خشبة بدرهم فحج سليمان بن عبد الملك فمر بالوهط فقال احب ان انظر اليه فلما راه قال هذا اكرم مال واحسنه وما رايت لاحد مثله لولا هذه الحرة فى وسطه فلما راه من البعد ظنه حرة سوداء وقال ابن موسى الوهط قرية بالطائف على ثلثة اميال من وج كانت لعمرو بن العاص انتهى

وقول ابن موس



وقول ابن موسى هذا صريح فى انه قرية وقال الشمردل وكيل آل عمرو بن العاص قال قدم سليمان بن عبد الملك الطائف وقد عرفت شجاعته فدخل هو وعمر بن عبد العزيز وايوب ابنه الى بستان لى هناك يعرف بالوهط فقال ناهيك بمالك هذا لولا جرار فيه قلت يا امير المؤمنين انها ليست بجرار ولكن بجون الزبيب فضحك ثم جاء حتى القى صدره على غصن شجرة هناك وقال يا شمردل اما عندك شئ تطعمنى وكنت قد استعددت له فقلت له والله عندى جدى كانت تغدو عليه حافلة وتروح عليه اخرى فقال عجل به فجئت به مشويًا كان عليه سمن فاكله لا يدعو عمر ولا ابنه حتى اذا بقى فخذ قال يا عمر هلم فقال انى صائم ثم قال يا شمردل ما عندك شئ قلت بلى دجاجات خمس كانهن رئلان النعام فقال هات فاتيته بهن فكان ياخذ الدجاجة فيعرى عظامها ثم يلقيها حتى اتى عليهن ثم قال ويحك يا شمردل اما عندك شئ قلت بلى سويق كانه قراضة الذهب ملتوت بعسل وسمن قال هلم فجئته بعس يغيب فيه الرأس فاخذه فلطم به جبهته حتى اتى عليه فلما فرغ تجشى كانه صارخ فى جب ثم التفت الى الطباخ فقال ويحك افرغت من طبخك قال نعم قال وما هو قال نيف وثمانون قدرًا قال فاتنى بها قدرًا قدرًا فعرضها عليه فكان ياكل من كل قدر لقمتين او ثلثا ثم مسح يده واستلقى على قفاه واذن للناس ووضعت الموائد فقعد فاكل مع الناس كانه لم يطعم شيئًا

قال المؤلف عفى الله عنه لما وقفت على هذه القصيدة احببت النظم عليها فقلت متغزلًا

سرت موهنًا والنجم فى اذنها قرط    وعقد الثريا فى مقلدها سمط
هلالية يعلو الهلال جبينها    وعليا هلالية من تعزى لها الرهط
الست بنا والليل مرخ سدوله    فضاء بصبح ميط عن نوره المرط
وارج ارجاء الحمى نشر طيبها    فلم يدر مسك ما تضوع ام قسط
وقد اقبلت ترنو بمقلة مغزل    اضلت بجرعاء الحمى شادنًا يعطو
تميل كما مال النزيف كانما    يرنحها من راح خمر اسفنط
وتخطو تيهًا حين تخطو تاودًا    باسمر مما انبت الله لا الخط
تحار من التشبيه فى الحسن غادة    اذا قيس فى اوج بها البدر ينحط
والى يضاهيها الحسان وانما    لها الشمع اقساط البهاء ولهم قسط
وان قيل ان الريم يحكى لحاظها    فاين القوام اللدن والشعر السبط
على ان مرعاها ويا صح الكلا

حشاشة نفسى الاراك ولا الخط ونسطو اسود الغاب بالريم جهرة وهذى باساد الثرى ابد السطو
نبفسى فتاة تغبط الشمس حسنها وفى مثل هذا الحسن يستحسن الغبط لها طرة تصفو على صبح غرة
ليا قط مسكا من عذاريها المشط شفعت لها اليلا تقاصر وهنه فطال وللامال فى طوله لبسط
وبتنا على رغم الحسود وبيننا حديث رضى بالوصل ماشابه سخط تعللنى من دلها ورضا بها
بخمرين لم اسكر بمثلهما قط وعاطيتها صرفا فحكت دم عاشق مراق عليه من مدامعه ففط
فالت فلم تسطع حراكا كانما اتيح لها من عقد اجوله لشط هنالك جنيت الوصل من ثمر المنى
وبت ولا عهد على ولا شرط ومزقت جلباب العفاف ولم اكن اقلبها حتى التقى الحجل والقرط
فلم تصح الا والنجوم خوافق وفرع الدجى جعد ذوائبه شمط وقد جاء مسود الظلام لشمعة
من الصبح لم يغود بالسها قسط فقامت لتوديعى بوجد مروعة وللوجد فى جنبى من لوعة فرط
واذرت دموعا من لحاظ سقيمة هى الدر لكن ما المنثور له لقط وسارت على اسم الله تنقل اخمصا
اذا ما استقلت لا تكاد بها تخطو وشطت بقلبى فى هواها ولم ازل بجوى غرام لا ايرام له شط
وقد قدح التفريق بين جوانحى زناد هموم لا يباح لها سقط نعم قد خلت تلك الليالى وقد خلت
واى دنو لا يقارنه شحط لعمرى لقد الوت بايام وصلنا حوادث ايام اساورها رقط
وبدلت من قرب الوصال بخطه من البين لا يمحى بدمعى لها خط تورقنى الذكرى اذا عن بارق
يلوح ابيت على مثل القتاد مسهدا ودون الذى ارجو القتادة والخرط
لئن جار دهر بالتنائى ولم يزل يجور علينا كل آن ويشتط فانى لها باق على العهد والوفا
ولى من هيامى فى الهوى شاهد قسط واصبو الى دار بها حط اهلها على انهم من اجلها فى الحشى حطوا
ولو لم يكن سقط العقيق محلها لما شاقنى وادى العقيق ولا السقط فياليت شعرى هل ديارها مربعة
كما هى ام الوى بمخصبها قحط وهل سرحها يرعى باكناف حاجر مروجا عليها من نسيج الحيا بسط
وهل ربعت اترابها ولداتها بمرتعها حيث المسرة والغبط فعهدى بها تلك المنازل لم تزل

شوادنها

---



شوادنها تعطو واغصانها تعطو فلا غبها غاد من المزن رايح له كل حين فى اجارعها سقط

وانشد لكاتب الاداب بقصيدة لابى الوليد احمد بن عبد الله بن زيدون القرطبى التى على هذا
الوزن والروى ولا باس بايرادها وهى

شحطنا وما بالدار نأى ولا شحط وشط بمن نهوى المزار وما شطوا
اءحبابنا الوت بحادث عهدنا حوادث لا عهد عليها ولا شرط
لعمركم ان الزمان الذى قضى بتشتيت جمع الشمل منا لمشتط
واما الكرى مذ لم ازركم فهاجر زيارته غب والمامه فرط
وما شوق مقتول الجوانح بالصدى الى نطفة زرقاء اضمرها وقط
باروح من شوقى اليكم ودون ما ادير المنى منه القتادة والخرط
وفى الربرب الانسى احوى كناسه نواحى ضميرى لا الكثيب ولا السقط
غريب فنون الحسن يرتاح درعه متى ضاق ذرعا بالذى حازه المرط
كان فؤادى يوم اهوى مودعا هوى خافقا منه بحيث هوى القرط
اذا ما كتاب الوجد اشكل سطره فمن زفرتى شكل ومن عبرتى نقط
الا هل اتى الفتيان ان فتاهم فريسة من يعدو ونهزة من يسطو
وان الجواد الغايت الشاو صافن تخونه شكل وازرى به ربط
وان الحسام العضب ثاو بجفنه وما ذم من غربيه قد ولا قط
عليك ابا بكر بكرت بهمة لها الخطر العالى وان نالها حط
الى بعد ما هيل التراب على الى ورهطى فدا من لم يبق لى رهط
لك النعمة الخضراء تندى ظلالها على ولا جحد لدى ولا غمط
ولولاك لم يثقب زناد قريحتى فيلتهب الظلماء من نورها سقط
ولا الفت ايدى الربيع ازاهرا من خاطرى لهو ومن روضه لقط
هرمت وما للشيب وخط بمفرقى ولكن لشيب الهم فى كبدى وخط
وطول سوء الحال نفسى فاذكرت من الروضة القناطاولها نحط
سنون من الايام خمس قطعتها اسيرا وان لم يبد شد ولا ربط
اتت بى كما ميط الاناء من الاذى واذهب فى الثوب من درن مسط
وما كان ظنى ان تغرنى المنى اتد لو قطوف الجنتين لمعشر
وغايتى السدر القليل او الخمط ولليغز كالعشواء فى ظلمه خبط
اما وارتنى النجم موطئ اخمصى لقد اوطات خدى لاخمص من يخطو
ومستبطئ العتبى اذا نلت قد نحى رضا فمادى العطب واتصل السخط
وما زال يدنينى فيناى قبوله

هوى سروٌ منه وصاغيه قوطُ    ونظم تناءى في نظام ولائه    تحلّت به الدنيا الاليه وسطُ
على نحرها منه وشاحٌ مفصلٌ    وفي راسها تاج وفي جيدها سمط    عدا سمعه عني واصغى الى العدى
لهم في اديمي كلما استمكنوا عطُّ    بلغت المدى اذ قصروا فقلوبهم    مكامن اضغان ساودها رقطُ
يولونني عوض الكراهة والقلى    وما دهوهم الا النفاسة والغبطُ    ولما انتحوني بالتي ليست اهلها
ولم يمن امثالي بامثالها قطُّ    نوديت وان قالوا الغزاة ادابه    فقد قوم موسى حين هم به القبطُ
واني لراج ان تعود كبدئها    لي الشيمة الغراء والخلق البسط    وهل لامرء نعقوا الذنوب بعفو
وتمحي الخطايا مثل ما محي الخط    فمالك لا تختصني بشفا عة    يلوح على دهري لميسمها عبط
يفي بنسيم العنبر الورد ريحها    اذا استعبق المسك الاحم به خلط    فان اسعف المولى فنعمى هنيئة
تنفس عن نفس انطتها ضغط    وان ياب الا القبض مبسوط كفه    ففي يد مولى فوقه القبض والبسط

## السيد علي المغربي المعروف بالاخضري

سيد ضرب عليه الشرف قبابه وفتح له مقفل البلاغة بابه فحال في الادب في خمائله وتنسم نشر صباه وشمائله فنظم عقوده وانتضى نقوده وكان في البصرة عند واليها في ايام يولية اياها ويواليها اخبرني صاحبنا الشيخ احمد الجوهري انه اجتمع في البصرة به فاستفهمه عن عقيدته ومذهبه فاخفى وابهم ولم يفصح له عما استفهم غير انه قال له اني لما دخلت اليمن امتحنت به برهة من الزمن فبلغ عني امامه ما اخشى الى ادعى معه الا امامة فامرني بالخروج والارتحال فسرت الى هذا البلد على هذه الحال فاشتغل ذهن الشيخ وذهب الى انه زيدي المذهب وعند الله خبر سيرته والله اعلم بسريرته

ومن شعره ما انشد فيه لبعض اصحابه مخاطبا علي باشا بن افراسياب حاكم البصرة

ايا عقد ملك قد تواخت فرائدُ    وفي لبة الفيحاء دارت قلائده    ويا شاهد العز الذي تاسست
على هام افق الفرقدين قواعده    ميمنك اما عقله فهو طائش    اليكم واما حبكم فهو صائده
واصبح اشواقكم صلة الذي    يديل هواكم قد تعلق عائده    وله ايضا
لدى صوف كجسمي بالتنا خلق    بال توالى عليه حادث الزمن    ما رمت البسه كيما اجدده





الا ان انشدني قلبي بحديث ثني    ومن قول بعضهم    قد كان لي صوف جديد طالما
قد كنت البسه بغير تكلف    والان لي فيه حالة حين قلبته    قلبي يحدثني بانك متلفي
وله ايضا    لقد منعونا بالدخان وشربه    فقلت دعوا التعنيف ما الامر حوجا
الا ان عفونات الهموم بصدرنا    عصانا فدخنا عليه ليخرجا    واحسن منه قول الاخر
وما شربي التنباك من اجل لذة    به لا ولا ريح يفوح كما العطر    ولكن اداوي نار قلبي بمثلها
كما يتداوى شارب الخمر بالخمر

## ابو فارس عبد العزيز بن محمد الفشتالي

كاتب الملك المنصور وربيب تلك الدولة المشيدة القصور وخادم سناها الممدود والمقصود المعتفي لسان البراعة عن حصر مناقبه بالقصور فاضل زهت به الاقلام والاعلام واقتدت بفضله العلماء الاعلام وخضعت لادبه سماسرة الكلام واضاءت بانوار بلاغته حنادس الظلام فهو اذا نثر انجم الورقاء ذات السجع واذا نظم انجم افكاره دراري السماء ذات الرجع فجاء بما شاء وكيف شاء من محاسن الانشاد والانشاء وناهيك بمن يقول فيه سلطان المغرب على ما ذكره الشيخ احمد المقري في عرف الطيب ان الفشتالي تفتخر به على ملوك الارض وينادى به لسان الدين ابن الخطيب وهذه منه شهادة نعم بالمدح رباه ووهاده ولا يحتاج معها في وصفه الى الاسهاب الا اذا احتاج الصبح الى ضياء الشهاب قال الشيخ احمد المقري في كتابه المذكور وقد بلغتني وفاته وانا في مصر بعد عام ١٠٣١ انتهى وهذا حين انبت من فتى كلامه ما تو بحت به عذبات اقلام من نثره

نثره ماكتب به مراجعا للشيخ المقري المذكور بعد تصديره الكتاب بهذه الابيات يا نسمة عطست بها انفاس الصبا

فنضحت بعبيرها حال الربى    هبي على ساحات احمد واشرحي    شوقي الى لقياه شوقا مطنبا
وصفي له بالمنحنى من اضلعي    قلبا على جمر الغضا متقلبا    بان الاحبة عنده حتى قد ناى
منهم واخو قد ناى وتغيبا    فعساك تسعد يا زمان بقربهم    فاقول اهلا باللقاء ومرحبا

السيادة التي سواها الله من طينة الشرف والحسب وغرس دوحتها الطيبة بمعدن العلم الزاكي المحتد والنسب ثم سيادة العالم التي تمشي تحت علم فيناه العلماء الاعلام وتخضع لفصاحته وبلاغته صيارفة النثر والنظا

وجلة الاقلام كلما خطب ارتكب واذا استطار بفكره الودق سواجع السجع انثالت عليه من اوكارها وانثلت
عن كل احدب وحكت بانسجامها السيل والقطر في صيب الفقيه العالم العلم والمحصل الذي ساجلت العلماء
لندرك شاوه فلم سيدنا الفقيه الحافظ حامل لواء الفتيا ومالك الملكة في المنقول والمعقول من غير شرط ولا
ثنيا ابو العباس سيدي احمد بن محمد المقري ابقاه الله للعلم يقتنص ابكاره ويجتني من روضه اليانع ثماره والسلام
عليكم ورحمة الله وبركاته كتبه المحب الشاكي عن وداستي العاد ثابت الاوتاد من الاغوار والانجاد ولا جديد الا
الشوق الذي تحن الى لقياكم ركايبه وتزداح وتحوم على موارد الانس بكم حوم ذات الجناح على العذب القراح
جمع الله الادواح المؤلفة على بساط السرور واسرة الهنا واتاح للنفوس من حسن محاضرتكم قطف المشتهى
وهو غض الجنا وقد اتصل بالمحب الودود والرقيم الذي راقت من سواد النفس وبياض الطرس شياته واثاني
معجز احمد فبهرت اياته وحقا سقط الزند لما اشرقت من سماء ذكركم اياته فاطربنا بتغريد لطيور همزاته على
اغصان الفاته وعودنا بالبيع المثاني بنانا اجادت نثر زهراته على صفحاته ثم مررنا بتضاعيفه بسوق الرقيق
فرضنا السلوك على منحاها فعمي علينا الطريق وقلنا واها على سوق بن نباته وكساد رقيقها واستبدال البهجة
عن نفيس درها وانيقها الاكسوق تقف فيها سوق الغزل وعلى على كعب الرامح والاعزل وتظاهر على سحر
النفوس والالباب هاروت الجد وماروت الهزل وقد القيت السلاح وجنحنا للسلم ولهينا للساحة
ووقفنا بساحل اليم وسلمنا لمن استوت به سفينة البلاغة على الجودي وابنا والحمد لله على السلامة بالفهاهة والعي
وقلنا ما لنا ولالانشا وهو فضل الله يؤتيه من يشاء وعذر الينا الشيخ عن البيت الذي عطست به الصبا
فقذفت به البديهة من القسم وشرفت به صدر قناة القلم كما شرفت صدر القناة من الدم واما احمل
الرسول من الكلام من صودة الملام لا بل مدام انوع به من سلاف المحبة كاس وجام فلا وربك ما هي الا نفحة
هززنا بها جذع ادبكم كي يساقط علينا رطبا جنيا ويهدي ودرة على البريع المحيل من افكارنا وسميا ووليا
فجاد وارى واجاد فيما روى واهدى من القرائح كان حديثا يروى وطرسا بين انامل الايام ينشر
ويطوى احيى الله قلوبنا بمعرفته وبنواسم رحمته وعرج بارواحنا عند الممات الى المحل الاخص بالمؤمن

من حضرته



من حضرته الى غير ذلك واما شعره فمن مطولاته قوله يمدح سيد الوجود وغوث المحود صلى الله عليه
وآله وعلى آله ارباب الجود وتخلص الى مدح السلطان المنصور صاحب المغرب المذكور وهي اطول القصايد

هم سلبوني الصبر والصبر من شاني    وهم حرموا من لذة الغمض اجفاني    وهم اخذوا في مهجتي دم النوى
فهم ثنيهم عن سفكها اجني الجاني    لئن ترعوا من قهوة الحمرا كؤسي    فشوقهم اضحى اخيري وندماني
وان غادرتني بالعراء حمولهم    لقى ان قلبي جاهد اثر اظعان    تقف العيس واسال ربعهم اين مضوا
الجزع ساروا ام لجين ام البان    وهل باكروا بالسفح من جانب اللوى    ملاعب اوام هناك هناك وغزلان
واين استقلوا اهل الهضب تهامة    اناخوا المطايا ام على كثب نعمان    وهل سال في بطن المسيل تنوقا
نفوسا ترامت للحمى قبل اجتمان    واذ زجروها بالعشي فهل ثنى    ازمتها الحادي الى شعب بوان
وهل عرسوا في دير عبدون ام سروا    يؤم بهم وهنا بهم دير نجران    سروا والدجى صبغ المطارف تنثني
باحداجهم شتى صفات والوان    وادلج في الاسحار بيض قبابهم    فلحن نجوما في مدارج كثبان
لك الله من ركب يرى الارض خطوة    اذا زمتا بدنا نواعم ابدان    ادجها مطايا قد تمشى بها الهوى
تمشي الحميا في مفاصل نشوان    ويمم بنا الوادي المقدس بالحمى    به الماء صدا والكلا نبت سعدان
واهد حلول الحي منه حمية    تفاوح عرفا ذاكي الرند والبان    لقد نفحت من شيح يثرب نفحة
فهاجت مع الاسحار شوقي واشجاني    وقتت منها الشرق في الغرب مكة    سمحت لها في ارض دار ابن اردان
وادركني نجدا وطيب عوارف    نسيم الصبا من نحو طيبة حياني    احن الى تلك المعاهد انها
معاهد راحاتي وروحي وريحاني    واهفو مع الاشواق للوطن الذي    بروحي ايا ماسي الهوى وسلواني
واصبوا الى اعلام مكة شايقا    اذا لاح برق من شام وشهلان    اهيل الهوى ذورة واعلى الدهر
احث بها شوقي لكم عزمي الواني    متى تشتفي جفني القريح بلحظة    تروح بها في بودكم عين اجفاني
ومن لي بان يدنو لقاكم تعطفا    ودهري عني دايما عطفه ثاني    سقى عهدهم بالخيف عهد تمده
سوانح دمع من شوون هتان    وانم في شط العقيق اراكة    بافنانها ظل الهوى والمودان

وحيّ بها تتلو الملائكة العلى　افانين وحي بين ذكر وقرآن　واول ارض باكرت عرصا تهم
وطوبى البطحاء سحايب ايمان　وعرس فيها للنبوة موكب　هو البحر طام فوق هضب وعيصا
وادى بها الروح الامين رسالة　افادت بها البشرى مدايح عنوان　هنالك من ختمة اشرف الورى
وفخر نزار من معد بن عدنان　محمد خير العالمين باسرها　وسيد اهل الارض انس ومن جان
ومن بشرت في بعثه قبل كونه　نواميس كهان واحبار رهبان　وحكمة هذا الكون لولاه ماسمت
سماء ولا غاضت طوافح طوفان　ولا زخرفت من جنة الخلد اربع　تسبح فيها آدم حور ولدان
ولا طلعت شمس الهدى غب دجنة　تجهم من ديجودها ليل كفران　ولا احدثت بالمذنبين شفاعة
يذود بها عنهم زبانى نيران　له معجزات اخرست كل جاحد　وسلت على المرتاب صارم برهان
له انشق قوص البدر شقين وارتوى　بماء همى من كفه كل ظمآن　وانطقت الاصنام نطقا تبرأت
الى الله فيه من زخارف ميان　دعا شجر عجما فلبت واقبلت　تجرّ ذيول الدهر ناذح قطوان
وقد بهج الانواب دعوته التي　كست اوجه الغبراء بهجة نيسان　وان كتاب الله اعظم آية
بها افتتح المرتاب واستانس الشان　وعدّى على شاو البليغ بيانه　ففيها منه سحج قس وسحبان
بني الهدى من اطلع للحق انجما　محا نورها استقذاف افك وبهتان　لعزتها ذل الاكاسرة الاولى
هم سلبوا تيجانها آل ساسان　واحوز للدين الحنيفي بالظبا　تراث الملوك الصيد من عهد يونان
وانقع من سمر القنا اللدن قيصرا　فجرعه منها محاجر ثعبان　واضحت ربوع الكفر والشرك بلقعا
ينادي الصدى فيهن هاتف شيطان　واصبحت السمحاء توقد نضارة　ودرج الهدى بادي الصباحة للراني
ايا خير اهل الارض حقا بلا مرا　واكرم كل الخلق عرب عجم وعربان　فمن للقوافي ان تحيط بوصفكم
ولو ساجلت سبقا مدايح حسان　اليك بعثناها اماني اجذبت　لتشفي بمن من اياديك هتان
اجرني اذا ابدا الحساب جرايمي　واثقلت الاوزار كفة ميزاني　فانت الذي لولاه ساير عن
لما فتحت ابواب عفو وغفران　عليك سلام الله ما هبت الصبا　وماست على كثبانها ملد اغصان

وهو



وحمل في جيب الجنوب تحية　يفوح بمسراها شذى كل ريان　تحيي عليا عرفها وادرجها
ويولي على سبطيك او فرحنوان　اليك رسول الله حمت عزمة　اذا ازمعت فالشحط والقرب سيان
وخاطبت مني القلب وهو مقلب　على جمرة الاشواق منه فلبك　فيا ليت شعري هل ازم قلائصي
اليك بدارا او اقلقل كسراني　واطوي اديم الارض نحوك راحلا　تواجي الهافي صحاصح قيعان
يرنحها فرط الحنين الى الحمى　اذا غرد الحادي بهن وغناني　وهل تمحون عني خطايا اقترفتها
وحطى الى تلك البقاع واوطان　وماذا عسى تثني عناني وان لي　بآلك جاها صهوة الغر امتطائي
اذا ندعن زوارك الباس والعنا　بجود ابنك المنصور احمد اغناني　عادي الذي وطي الساكين اجمعا
واوفى على السبع الطباق فادناني　متوج املاك الزمان وان سطى　احل سيوفا في معاقد تيجان
وقادى اسود الغاب بالصيد مثلها　اذا اضطرب الخطي من فوق خدران　هزبر اذا دار البلاد زئيره
تضاءل في اخياسها اسد خفان　وان اطلعت جيش القتام جيوشه　وادرزم في مركوهم رعد نيران
صببن على ارض العداة صواعقا　اسلن عليهم بحر خسف ورجفان　كتايب لو يعلون لي ضوى لصدعت
صفاه بجياد الجود تعدو بعقبان　عديد الحصا من كل اروع معلم　وكل كمي بالرديني طعان
اذا جن ليل الحرب عنهم على العدا　هدتهم الى اوداجها شهب خرصان　من الكلاء جوعن العدا غصص الردى
وعفرن في وجه الثرى وجه شيبان　وفتحن اقطار البلاد فاصبحت　يودي الخراج الجزل املاك سودان
امام البرايا من علي نجاره　ومن عترة سادوا الورى آل زيدان　دعايم ايمان واركان سودد
ذؤوهم قد عرست فوق كيوان　هم العلويون الذين وجوههم　بدور اذا ما احلكت شهب ازمان
وهم آل بيت سيد الله سمكه　على هضبة العلياء ثابت اركان　وفيهم فتى الذكر الحكيم وصرحت
بفضلهم آيات ذكر وفرقان　فروع ابن عم المصطفى ووصيه　فناهيك من فخرين قربى وقربان
ودوحة مجد معشب الروض بالعلى　يجود بامواه الرسالة ريان　بمجدهم الاعلى الصريح تشرفت
معد على العرباء عاد وقحطان　اولئك فخري ان فخرت على الورى　ونافس بلبتي في الولا بيت سلمان

اذا اقسم المداح فضل فخارهم فقسمي بالمنصور ظاهر رجحان امام له في جبهة الدهر ميسم
ومن غرة في مفرق الدهر تاجان سما فوق هامات الملوك بهمة نجوم بها فوق السموات تزدان
واطلع في افق المعالي خلافة عليها وشاح من علاه وسمطان اذا ما اجتنى فوق الاسرة وارتدى
على كبرياء الملك نحوق سلطان توسمت لقمان الحجى وهو ناطق وشاهدت كسرى العدل في صدر ايوان
وان هز من حر الثناء تدفقت انامله عرفا تدفق خلجان ايا ناظر الاسلام شم بارق المنى
وباكر لروض في ذرى المجد فينان قضى الله في علياك ان تملك الدنا وتفتحها ما بين سوس وسودان
وانك تطوي الارض غير مدافع فمن ارض سودان الى ارض بغدان وتملاها عدلا يوف لواوه
على الهرمين او على راس غمدان فكم هنات ارض العراق بك العلى ووافت بك البشرى الطراف عمان
فلو شارفت شرق البلاد سيوفكم اتاك استلابا تاج كسرى وخاقان ولو قرب الاملاك دهرك اصبحت
عبيدا لاعلى علياك ابناء مروان وشايعك السفاح يقتاد طائعا براية السوداء آل خراسان
فما المجد الا ما دعت سماكم على عمدي سمر طوال ومران وهاتيك ابكار القوافي جلبتها
لطائم مسك او خمائل بستان اتتك امير المؤمنين كانها تعاز لهن الحور في دار رضوان
تعاظمن حسنا ان يقال بشبهها فرائد در او قلائد عقيان فلا زلت للدنيا تحوط جهاتها
وللدين تحميه بملك سليمان ولا زلت بالنصر العزيز موذا تقاد لك الاملاك في ذي عبدان

ومن شعره ايضا قوله في بعض المباني المنصورية

معاني الحسن تظهر في المعاني
ظهور السحر في حدق الحسان مشابه في صفات الحسن اضحت تمت بها المغاني للغواني
بكل عمود صبح من لجين تكون في استقامة خوط بان مفصلة القدود مثلثات
مواصلة العناق من التداني ترقت سابري الحسن يزري بحسن السابري الحسن واني
ولفظ الخيزران من دماها لسالفة القطيع البرهماني لمجدك تنتهي لكن نماها
الى صنعاء ما صنع اليدان يدين لك ابن ذي يزن لانه لها غمدان في اصل اليماني

مدرسة



غدت حرما ولكن حل فيها لوفدكم الامان مع الاماني مبان بالخلافة اهلات
لها يتلو المدى السبع المثاني هي الدنيا وساكنها امام لاهل الارض من قاص ودان
قصور ما لها في الارض شبه وما في الارض للمنصور ثاني

ومنه قوله وهو مما كتب به في قبة المباني المذكورة برابين في اسود

شد لهو عز منه نظير
لما زها كالروض وهو نضير صاغت حلاه نفوس رصف قلبها قد نضدتها في النجود الجود
فكانها والتبر سال خلالها وشي وفضة توبها كافور وكان ارض قراره ديباجة
قد زان حسن طرازها تحبير واذا تصعد نده نوءا ففي انما له نور به ممطور
شا والقصور قصورها عن وصفه سيان منه خورنق وسدير فاذا اجلت اللحظ في جنباته
يرتد وهو بحسنه محسور وكان موج البركتين امامه حركات سجف صافحته دبور
صفت بصيفته تماثل فضة مثل النقوش لحسنها تصوير فتدير من صفو الزلال معتقا
يسرى الى الارواح منه سرور ما بين اساد يهيج زئيرها واساود يبلى لهن صفير
ودحت من الانهار ارض زجاجة واظلها فلك يضيء منير راقت لمن حصباتها وفواقع
يطفو عليها اللؤلؤ المنثور يا حسنه من مصنع ببهاده باهى نجوم الافق وهي تمور
وكانما زهر الرياض بجنبه حيث التفت وكواكب وبدور ولدسته الاسنى تحيز وصفه
نحو الورى واماها المنصور ملك اناف على الفراقد رتبة واقله فوق السماك سرير
قطب الخلافة تاج مفرق دولة رميت بجحفلها الهام الكور وجرى الى اقصى العراق لعبها
جيش على جسر العراق عبور نجل النبي ابن الوصي سليل من حقن الدماء وعف وهو قدير
بحر الندى لكنه متموج سيف العلى لكنه مطرور طود يخف لحلمه ووقاره
وبجيشه يوم النزال بشير دامت معاليه ودام وجوده طوق على جيد العلى مزرود
وتعاهدته من الفتوح بشائر يغدو عليه بها مساء وبكور ما دام منزل سعده يرتاده

نضير رف لواءه المنشور    وجرت به من كاجياد مسرة    واداركاس الانس منه سهيس

الشيخ احمد بن محمد الشهير بالمقري المغربي المالكي

هو كما ترجمه بعض اصحابه الشائمين برق فضله من سحابه بحر زخرت بتلاطم امواج الفضائل عبابه وحبر ادخر
لفتح ما اغلق من عويصات الامور بابه ومرجع اتخذ لتيسير ما عسر في الاستخراج على الباب الكمل الباب اخذ
بلهازم ابيات الامور فذلل جامحها وسهل طامحها وادنى من قطوف المباحث العلمية ما كان مطامح النظار
طمح الانام على الخلاف وفضله    في الناس مسئلة بغير خلاف    طود حلل العلوم بوشي ارقامه
ورمى اعراض الفنون بسهام اقلامه    سهام اذا ما راشها ببنانه    اصاب بها قلب البلاغة والنحو
صفت عن مواقع القذى مناهل انظاره وصحت من غام الاوهام آفاق افكاره وشح ببراعته صدور
المهارق واتى من معجزات بلاغته بالخوارق ان نظم ازرى بعقد الجمان والثريا او نثر اخجل زهر روض الباسم
المحيا له منظوم ارق من الدمع ومنثور يقطف بنيان السمع بكل لفظ كانه نفس    غير مل لطول ترديد
اذا نطق يطلع نور الفضل من افق بيانه واذا كتب يجري زلال الادب ميزاب قلمه ببنانه    قلم امام وفضله متداول
ما بين مشرق شمسها والمغرب    هو المتقدم في البلاغة وقد ادبى على سحبان وايل والمتاخر زمانا وقد
اتى بما لم تستطعه الاوائل    استخدم القلم فاغرب واعرب    وابدع واطرب وجاء بلفظ كان من العذب ترشف
بارب معنى بعيد الشاو اسلكه في سلك لفظ قريب الفهم مختصر    فاق فاق من في الآفاق وهو منهم فالمسك
بعض دم الغزال والياقوت من جملة امجاد الجبال ولئالي الفرائد منظمة في سلك الليالي لو قيل انه من الفضل مجسد
لصدق القائل او قيل كون الفضل منه مجسم لم يتهم الناقل    مناقب مثل عداد الرمال
بكل انامل حسابها    وتتعب السن دراسها    وتفني قراطيس كتابها    انتهى وانا اخبره فانه ذكر في كتابه
عرف الطيب عند ذكره تلمسان فقال هي مدينتنا التي عنت بها التمائم وبها ولدت انا وابي وجدي
وجد جدي وقرات بها ونشأت الى ان ارتحلت عنها في زمن الشبيبة الى مدينة فاس سنة تسع والف
ثم رجعت اليها آخر عام عشر والف ثم عاودت الرجوع الى فاس سنة ثلاث عشرة والف الى ان ارتحلت

منها



منها للمشرق آخر شهر رمضان سنة سبع وعشرين والف ودخلت مصر رجب من عام ثمانية وعشرين
والف والشام بشعبان عام سبعة وثلاثين والف وابت منها الى مصر اواخر شوال من العام انتهى ولما عاود
الرجوع الى فاس في السنة التي ذكرها ولي بها الامامة والخطابة وكان اول حجة حجها في سنة ثمان وعشرين
والف على ما ذكره في اوايل هذا الكتاب وقال فيه ولما رجعت الى القاهرة كررت الذهاب منها الى البقاع الطاهرة
فدخلت بهذا التاريخ الذي هو عام تسعة وثلاثين والف مكة خمس مرات وحصلت لي بالمجاورة فيها
المسرات وامليت فيها على قصد التبرك دروسا عديدة والله يجعل ايام العمر بالعود اليها مديدة ووفدت
على طيبة المعظمة ميمما مناهجها السديدة سبع مرات واطفات بالعود اليها ما بالاكباد الحرار واستضات
تلك الانوار والفت بحضرته صلى الله عليه واله وسلم ما من الله به علي في ذلك الجوار وامليت الحديث
النبوي بمرأى منه عليه واله الصلوة والسلام ومسمع ونلت بذلك وغيره ولله المنة ما لم يكن فيه مطمح
ولا مطمع ثم ابت الى مصر مفوضا لله في جميع الامور ملازما خدمة العلم الشريف بالازهر المعمور وكان
عودي من الحجة الخامسة بصفر سنة سبع وثلاثين والف للهجرة انتهى ولم يزل مقيما بمصر الى ان انتهى
عمره وانقضى وحان حينه فقضى وكانت وفاته سنة ست واربعين والف واما مؤلفاته فمنها نفح
الطيب من غصن الاندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب وهو في ثلاث مجلدات قال في نحوه وكفا
انه لم يوجد مثله في فنه ومنها ازهار الرياض في اخبار عياض وما يناسبها مما يحصل به للنفس ارتياح وللعقل
ارتياض ومنها فتح المتعال في مدح النعال المتشرفة بخير الانام عليه واله الصلوة والسلام واختصره في كتاب
سماه النفحات العنبرية من وصف نعال خير البرية ولما وقفت عليه كتبت على ظهر نسخة منه
مثال نعل رسول الله ذي الكرم    شفاء كل عليل من ضنى السقم    اكرم به من مثال زانه شرف
من اشرف الرسل خير الخلق كلهم    محمد احمد المحمود من شرفت    بوطي نعليه ارض القدس والحرم
فالثمه لثم محب لم يفز بلقى    حبيبه فرأى الآثار للقدم    وعفر الخد فيه واكتحل نظرا
به فرؤيته تشفي من الالم    واحمله تظفر بما ترجو من امل    واحفظه تحفظ من الاسواء والالم

وكم بجاه املوه الحافظون له　　من سوء خطب ملم فادح عمم
وراجع النفحات العنبرية في　　وصف النعال التي فاقت على القمم
نظفر بما يبرى الابصار من رمد　　والقلب من كمد والسمع من صمم
لله در امام حبرت يده　　تلك الدراري التي صيغت من الكلم
وكم فتى فاته لثم النعال غدا　　يرجو ويامل ان يلقاه من امم
مثال نعليه هلا قبلة بفمي　　وراح ينشد والاشواق تزعجه

ومن مؤلفاته ايضا روضة الاس العاطرة الانفاس في ذكر من لقيته من اعلام اكش وفاس ومنها كتاب الشفا في بديع الاكتفاء وقطف المهتصر من افنان المختصر وغير ذلك واما نثره فمنه قوله من جملة رسالة اين الاسكندر ويونانه وشداد وبنيانه والنمرود وعدوانه وفرعون وهامانه وقارون وطغيانه وكسرى انوشروان وايوانه وقيصر وبطارقته واعوانه وسيف بن ذي يزن وغمدان والمنذر ونعمانه الى ان قال بنو عبيد وظلالهم وبنو بويه وجلالهم وبنو سلجوق ونظامهم وبنو سامان واعظامهم وبنو ايوب وصلاحهم والجراكسة ومبانيهم وسلاحهم ثم قال في ملوك المغرب واين عبد الرحمن الداخل وامراؤه والناصر وزهراؤه والحكم ووزراؤه والمؤيد وظهراؤه ام اين المنصور بن ابي عامر وغزواته ومواليه والمظفر وادواته ومعاليه ام اين بنو حمود وعلاهم واوصافهم وحلاهم وبنو جهور وحزمهم وبنو باديس وعزمهم واين معتضد بني عباد ومعتمدهم الذي سناكمه للمعتفين باد وبنو ذي النون ومزيتهم وبنو صمادح ومرمتهم وبنو الافطس وبنو هود وما كان لهم من المكارم في المحفل المشهود واين لمتونة وصبرهم الذي ركبوا متونه ام اين الموحدون وناصرهم ومنصورهم ومصانعهم وقصورهم ام اين بنو الاحمر وعزماتهم واذا انهم اذ ناس المعتدين واما طمهم ام اين بنو مرين ومدارسهم ومغانيهم ومدارسهم واين بنو زيان ومنازلهم الشاهقة واشجار غروسهم الباسقة واين الحفصيون ومستنصرهم الذي قضى للمعالي الديون وابو فارس الذي شنفت باخباره اذان الطروس والفهارس طحنت والله الجميع رحى المنون وتايمت الازواج وتيتم البنون وطالت الايام والسنون وبقيت القصور العالية خالية والرسوم المتكاثرة داثرة والسلوك المنتظمة متناثرة وعن قريب يقف الكل بين يدي رب الارباب في يوم تذهل فيه الالباب وتنقطع الا من رسول

صوالم علم را

صلى الله عليه وآله الاسباب ويقتص للمظلوم من الظالم وتبتهم للنجاة الطرق والمعالم وتبلى السرائر لدى من هو بها عالم يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا يوم يحكم الله في الخلق بالحق حسبما سبق في علمه اذ جعلهم قريبا وبعيدا وشقيا وسعيدا اللهم اجعلنا في ذلك اليوم العصيب ممن فاز بالنجاه وحاز شفاعة نبيك ومصطفاك ذي الحرمة والجاه صلى الله عليه وآله وسلم وشرف وكرم

ومنه قوله من كتاب كتبه الى شهاب الدين احمد بن شاهين وصدر به هذه الابيات

يا من له طاير صوت علا　　في الجو فاصطاد الثريا الشديد
يا نجل شاهين البديع الحلا　　تمل بالعز الطويل المديد
وفز بحصل السبق بين الملا　　وسر ينجح للمعالي سديد
ورد مع الاحباب عذبا حلا　　منتظما درا لاماني البديد
وادم على طول المدى في ملا　　مسرة رايت وعز جديد

سيدي الذي في الاجياد من عوارفه اطواق وفي البلاد من معارفه ما تشهد به الفطرة السليمة والاذواق وتشد الى عجبه المطيب الذي لا يحيط له رواق الاشواق وتعمر بفرايده وفوايده من الاداب الاسواق وتنقطع دون مداه السحب المواكب وتقصر عن مداه في السموا الكواكب والله سبحانه له واق المولى الذي القت اليه البلاغة افلاذها اذ بذ افرادها وانفاذها وامطرت سماء افكاره على كل محب وكاره طاير في جو او مستقر في اوكاره صيتها ورذاذها وفاخرت دمشق بعلاه اقطار البسيطة وبغدادها ومنه وانت الذي نفعني نحقا واصفيت مشربي وكان مرنقا وكاثرت بما به اثرت وما استاثرت رمل النقا فلو ذلك المامول ان الرشيد لعلم انك المتمنى عليه ببيتي الغنا الذي عنى به والنشيد واني لمشتاق الى قرب صاحب يروق ويصفو ان كدرت عليه عذيري من الانسان لا ان جفوته صفا لي ولا ان كنت طوع يديه ولم يقل اعطني هذا الصديق وخذ مني الخلافة وانا اقول قد ظفرنا به بحمد الله ولم نر احدا في دهره وافق الغرض فلم نر خلافه ومنه فهذه يا ابن شاهين ابا ديك البيض تفوح ذلك الشكر وتبليض فلا دليل على ملاي كاملا لي

ولا شاهد على ما في احنائي كتاني ولا حجة على ودادي كذكرادي ذكراك وترداده انتهى ولا خفاء بما
لهذا النثر من البلاغة وحسن الصناعة والصياغة واما شعره فمنه قوله مضمنا

سلا احبتنا لم يذب كمدا يوم الوداع وان اجرى الدموع دما
يا من يعز علينا ان نفارقهم من بعدكم هدّ ركن الصبر وانهدما
وان نأى الجسم كرها عن منازلكم فالقلب ثاوٍ بها لم يصحب القدما
وما نسينا عهودا للهوى كرمت نعم قرعنا عليها سننا ندما
والملت بالنوى ارجاء مقصدنا وصار الف لبعدكم عدما

وقوله ايضا

يا جيرة بانوا وابقوا حسرة تجري دموعي بعدهم وفق القضا
كم قلت اذ ودعتهم والاسى لا يلتوى وعهد ودادهم لن ينقضا
ما موقف التوديع ان مدامعي فضت وفاضت في ثرى ذاك الفضا

وقوله في الشام حين فارقها

حدت وحق الله للشام رحلة اباحت لعيني اجتلا محياه
وبعد التنائي صرت ارتاح للصبا لان الصبا تسري بعاطر رياه
فلله عهد قد اتاح بجلق سرورا فحياها الاله وحياه

وقال ايضا واجاد

تركت رسوم عزي في بلادي وصرت بمصر منسي الرسوم
ورضت النفس بالتجريد زهدا وقلت لها عن العلياء صومي
مخافة ان ارى بالحرص ممن يكون زمانه احد الخصوم

وقال ايضا وهي قصيدة زيده اودعها رسائله ... مرجا الطيب

سبحان من قسم الحظوظ فلا عتاب ولا ملامه
اعمى واعشى ثم ذو بصر وزرقاء اليمامه
ومسدد او جائر او جاهل يشكو ظلامه
لولا استقامة من هداه لما تبينت العلامه
ومجاور الغور المخيف له البشارة والسلامه
واخو الحجى في سايرالا وقات مرتقب حمامه
وكما مضى من قبله يمضي ولا يقضي الترامه
والجاهل المغترّ من لم يجعل التقوى زمامه
فليرفض العصيان من يخشى من الله انتقامه
وليعتبر بسواه من الصلاح صرف اهتمامه
فالعيش في الدنيا الدنية غير موجود الاقامه
من ارضعته ثديها في سرعة تبدي فطامه
من عز جانبه بها تنوي على الفور اهتضامه
واذا انظوت فاين من منعته او محت مرامه





ومن الذي وهبته وصلا ثم لم يخش انصرامه
ومن الذي مدت له حبلا فلم يخش انفصامه
كم واجد غرته اذ سرته مخفرة ذمامه
فغدت به من حيث لم يعلم فلم يملك قيامه
اين الذين قلوبهم كانت بها دار استهامه
اين الذين تبوأوا ظل السيادة والزعامه
اين الملوك ذووا الريا سة والسياسة والصرامه
وبنوا امية حين جمع عصرهم لهم قتامه
وتمكنوا ممن يحاول نقض ما شاؤا ابرامه
وتشعبوا ما ابدا لهم محيا الارض شامه
حتى تقلص ظلهم واراهم الدهر اخترامه
اين الخلايف من بني العباس والبر القسامه
اين الرشيد واهله وبنوه اصحاب الشهامه
ووزيره يحيى وجعفر ابنه الراوي احتشامه
والفضل يدني من يقول لمن يلوم على الندى مه
ام اين عنترة الشجاع وذو الجدى كعبين مامه
والزاعمون بجهلهم ان الفتوة صدى وهامه
والمكثرون من المجون اذا شكى الفكر اهتمامه
اين الغريض ومعبد او اشعب وابو دلامه
اين الالى هاموا بسعدى او بثينة او امامه
ويكوا الفراق جواهم والليل تدارع ظلامه
وتتبعوا آثار من عشقوا بنجد او تهامه
وتعللوا والشوق يغلب بالاراك والبشامه
اضحى النوى قبسا فقا سى لا عجا اغوى غرامه
وغوى هوى غيلانه ابدى بمية هيامه
اين الاكاسر والقياصر ة المجلوت الغمامه
اين الذي الهرمان من بنيانه الحاكي اعتزامه
ام اين غمدان وسيف والوفود به امامه
اين الخورنق والسدير ومن شقا بهما اوامه
ومدا ين الاسكندر اللاتي لها اعلى دعامه
اين الحصون ومن يصون بها من الاعدا حطامه
اين المراكب والمواكب والعصايب والعمامه
اين العساكر والدسا كر والندامى في المدامه
وسقاتها المتلاعبون بلب من اعطوه جامه
من كل اهيف يزدري بالغصن ان يهوز قوامه
ذي غرة لالاؤها تمحو عن النادي ظلامه
فالشمس في اذراره والبدر في يديه قلامه
يصمي القلوب اذا رمى عن قوس حاجبه سهامه
ويروق حسنا اذ دنى ويفوق ارآما برامه
انى لها ثغر حلا ذوقا لمن رام التثامه

انى لها وجد يشب بقلب مبصرو ضرامه الله استغفر للغو لا يرى شرع احتشا مه
بل اين ارباب العلوم اولوا التصدر والامامه وذووا الوزارة والحجابة والكتابة والعلامه
كايمة سكنوا باندلس فلم تشكوا سامه هى جنة الدنيا التى قد ادركت دار المقامه
لا تنيا عن ناطقة لغراء رايقة الوسامه وهى التى دعيت دمشق وحسبها هذا فخامه
لنزول اهلها بها اذ اظهروا الكفر انهزامه وانت جيوش الشام من باب نفى الفتح ابهامه
نسلوا ابها عن جلق اذ اشبهتها فى القسامه وبدا لهم وجه المنى واراهم ثغرا ابتسامه
وتبوؤها حضرة تبرى من المضنى سقامه يرواها ونماءها وهوآئها النافى الوخامه
ورياضها المهتزة الا عطاف من شد والحمامه وبمرجها النضر الذى قد زين الله وسامه
وقصورها الزهر التى يابى بها الحسن انقسامه ياليت شعرى اين من امضى بها الملك احتكامه
واتيح فى حمرائها غوايه ذان التسامه اين الوزير ابن الخطيب بها فنا احلى كلامه
فلكم ابان العدل فى ارجائها وبها اقامه ولكم اجار عدى وكم اجرى ندا والى انسجامه
واعت صروف الدهر دولته وما راعت ذمامه حتى نوى اثر النوى فى حضرة نثرت نظامه
من زادها فى ارض فاس اذ هبت شجوا منامه اذ نبهته لكل شملٍ شقت الموت التمامه
هذا لسان الدين اسكته واسكنه رجامه ومحا عبارته فمن حياه لم يورد سلامه
وكانه ما امسك القلم المطاع ولا حسامه وكانه لم يبل منى مطهم بادى النعامه
وكانه لم يرق غارب الاغتراد ولا سنامه وكانه لم يجل وجها حازمن بشر تمامه
وكانه ما جال فى امر ولا نهى وسامه وكانه ما نال من ملك حباه ولا احترامه
وكانه لم يلق فى يده لتدبير زمامه مذ فارق الدنيا وقوض عن منازلها خيامه
امسى بقبر مفردا والترب قد جمعت عظامه من بعد تثنية الوزارة جاده صوب الغمامه
لم يبق الا ذكره كالزهر مفترق الكمامه والعمر مثل الضيف او كالطيف ليس له اقامه

والموت حتم ثم بعد الموت احوال القيمة والناس يجزيون عن اعمال ميل واستقامه
فذووا السعادة يضحكون وغيرهم يبكى ندامه والله يفعل فيهم ما شاء ذلاً وكرامه
وليشفع المختار فيهم حين يبعثه مقامه وعليه خير صلوته مع آله تتلو سلامه
مافاز بالرضوان عبد كانت الحسنى ختامه

وقال فى الشام

محاسن الشام احلى من ان تسام بحد لولا حمى الشرع قلنا ولم نقف عند حد كانها معجزات مقرونة بالتحدى

وقال ايضا فى البيت الثانى

اما دمشق فجنة لعبت بالباب الخلايق هى بهجة الدنيا التى منها بديع الحسن رايق لله منها الصالحية ذخرت بذوى الحقايق والغوطة الغناء حيث بالورد وبالشقائق والنهر صاف والنسيم اللدن للاشواق شايق والطير بالعيدان ابدت بالغنا احلى الطرآئق والالى الاغصان حلت جيد غصن راح فائق ومراود الامطار قد كحلت بها حدق الحدايق لا زال مغناها معو نا امنا كل العوآئق

وقال وقد وصلته كتب من الشام

تلت لما اتت من الشام كتب والليالى تتيح قربا وبعدا مرحبا مرحبا واهلاً وسهلاً بعيون رات محاسن سعدا

والمَقَّرى ضبط على وجهين احدهما بفتح الميم وسكون القاف وعلى هذا الوجه سمى ابن مرزوق كتابه الذى الفه فى التعريف بالشيخ محمد بن احمد بن محمد المقرى جد الشيخ احمد المذكور بالنور البدرى فى التعريف بالفقيه المقرى والوجه الثانى وهو الذى عليه الاكثرون انه بفتح الميم وتشديد القاف وهما لغتان فى البلدة التى نسب اليها وهى مقرة من قرى زاب افريقيه والله اعلم

ابو الحسن على بن احمد الشامى المغربى

اديب له فى الادب مذهب طرازه بحسن البلاغة مذهب وشعره الطف من ذل الحبيب واسحر من مقلة الشادن الربيب يتصرف فيه ولا يتكلف ويتقدم به ولا يتخلف فهو اذا تغزل اهدى نفحات نجد واذا تفكر اورى لفحات شوق ووجد على ان عليه من الحلى الذ ديباجه تفوق عبقرى الوشى وديباجه لا تنتهى من الكلام حوشيه ولا يلم الباته وحشيه فمن نفثات قلمه السحار ونسمات كلمه الفائقة نسايم الاسحار

قوله مجيبا الكاتب عبد العزيز الفشتالي عن الابيات التي كتبها الى الشيخ احمد المقري في صدر كتابه المقدم ذكره
نمت نوافح عرف انفاس الصبا   فنما بها روض الوداد واخصبا   نثرت جواهر سلكها فتنوّع
الغصن النضير بدرها وتعصبا   ودنت محاسن معنى ذاك الحمى   فغدا بها خيف القلوب محصبا
ورووا احاديث الغرام صحيحة   فشفت فؤادا من بعادك موصبا   لا غرو ان طارت حشاشة لبه
طربا فما خلو الغرام كمن صبا   لا زلتم والدهر ينشق عرفكم   والدهر يحسد من كذلك منصبا
وقال الشيخ احمد المقري المذكور في فتح المتعال وانشدني لنفسه بحضرة فاس عام سبع وعشرين والف واشار
فيها الى كتابي الموسوم بازهار الرياض في اخبار عياض   دعوا شفقة المشتاق من سقمها انشفا
وترشف من اثار ترب الهدى شفا   وتلثم تمثالا لنعل كريمة   بها الدهر يستسقي الغمام ويستشفي
ولا تصرفوها عن هواها وسولها   بعذلكم فالعذل يمنعها الصرفا   ولا تعتبوها فالعتاب يزيدها
هياما ويسقيها مدام الهوى صرفا   جفنها بكتم الدمع بخلا جفونها   فمن لا بها في اللثم فهو لها احفا
لئن حجبت بالبعد عنهم فهذه   مكارمهم لم تبق سترا ولا سجفا   فان كان ذاك الخيف ملقى وصالهم
فها نفحة الافضال قربت الملفا   تحركت الاشواق منا لروضة   اباح لنا الاسعاد من زهرها قطفا
زمان به موصولنا نال عائدا   واكد نعت الوصل من نحوهم عطفا   ومنها
كانا وما كنا نجوب منازلا   يود بها المشتاق لو صادف الحتفا   ولم تبصر الابصار منها محاسنا
ولم تسمع الاذان من ذكرها هتفا   كذاك الليالي لم تحل عن طباعها   متى واصلت يوما تصل قطعها الفا
فلا عيش لي ارجوه من بعد بعدهم   وهيهات يرجو العيش من فارق الالفا   ايا من نات عنه ديار احبة
فمن بعدهم مثلي على الهلك قد اشفى   لئن فاتنا وصل بمنزل خيفهم   فما نفحة من عرفهم للحشا اشفى
وهذيك ازهار الرياض تنفست   بعرفهم فاستنشقن بها تشفى   وقل للاولى هاموا اشتياقا لنا بهم
هلموا لعرف البان تستنشقوا لعرفها   فصفحة هذا الطرس تبدي لهم   وصادت له طرفا فيا حسنه طرفا
تعالوا الينا الى مدح علائها   ونب غلو لم يعب دبره عرفا   ولله قوم في هواها تنافسوا





وقد غرفوا من بحر امداحها غرفا   وانا وان كنا على الكلم نطق   نحاول بعض البعض من بعض ما يلقى حسنا
لئن قلوا الفا فنحن بعدهم   على الالف ما يستغرق الفرد والالفا   وان وصفوا واستغرقوا الوصف
نخيل بروض الحسن من وصفهم لهم   ونقبس من اثارهم قدر وسعنا   ونركض في مضمار اثارهم طرفا
ومن مدحها في سيد البشر الشافع المشفع في المحشر عليه وعلى اله   افضل الصلاة والسلام
اناديك يا خير البرية كلها   نداء مسيء يرتجي العفو واللطفا   واني محق في هوى حبك الذي
يفوق جيوش الهم اذ اقبلت زحفا   وما انا فيه بالذي قال هاذلا   اليلتنا اذ ارسلت واردا وحفا
واشار بهذا الى القصيدة الفائية الطنانة الشهيرة عند ادباء الشرق والغرب وهي من شعر متنبي المغرب
محمد بن هاني الاندلسي يمدح بها جعفر بن علي صاحب الزاب واولها   اليلتنا اذ ارسلت واردا وحفا
وبتنا نرى الجوزاء في اذنها شنفا   وبات لنا ساق يصول على الدجى   بشمعة نجم لا تقط ولا تطفى
اغن غضيض خفف اللين قده   وثقلت الصهباء اجفانه الوطفا   ولم يبق ارعاش المدام له يدا
ولم يبق اعنات التثني له عطفا   نزيف قضاه السكر الا ارتجاجة   اذا كل عنها الخصر حملها الردفا
يقولون حقف فوقه خيزرانة   اما يعرفون الخيزرانة والحقفا   جعلنا حشايانا ثياب مدامنا
وقدت لنا الظلماء من جلدها لحفا   فمن كبد تدني الى كبد هوى   ومن شفة توحي الى شفة رشفا
بعيشك نبه كاسه وجفونه   فقد نبه الابريق من بعد ما اغفى   وقد فكت الظلماء بعض قيودها
وقد قام جيش الليل للفجر واصطفى   وولت نجوم للثريا كانها   خواتم تبدو في بنان يد تخفى
ومر على اثارها دبرانها   كصاحب ردء مكنت خيله خلفا   واقبلت الشعرى العبور ملمة
بمرزمها اليعبوب تجنبه طرفا   وقد قابلتها اختها من ورائها   لتخرق من نثني مجرتها سجفا
تخاف زئير الليث قدم نثرة   وبربر في الظلماء ينسفها نسفا   كان السماكين اللذين تظاهرا
على لبده ومنه ضامنان له حتفا   فذا رامح يهوى اليه سنانه   وذا اعزل قد عض انمله لهفا
كان ركيب النجم اجدل مرقب   يقلب تحت الليل في ريشه طرفا   كان بني نعش ونعشا مطافل

وجوه قد اضللن في مهمه خشفا   كان سهيلًا في مطالع افقه   مفارق الف لم يجد بعده الفا
كان سهاها عاشق بين عوّد   فاونة يبدو واونة يخفى   كان معلّى قطبها فارس له
لواء مركوز ان قد كره الوجفا   كان قدامى النسر والنسر واقع   قصصن فلم تسم الخوافي به ضعفا
كان اخاه حين دوّم طائرًا   اتى دون نصف البدر فاختطف النصفا   كان الهزيع الابنوسي او به
توى بالتسبيح الخسروانى اذ يلفى   كان ظلام الليل اذ مال ميلةً   صريع مدام بات يثرب بها صرفا
كان عمود الصبح خاقان معشرٍ   من الترك نادى بالنجاشي فاستخفا   كان لواء الشمس غرة جعفر
راى القرن فازدادت طلاقته ضعفا   وقد جاشت الظلماء بيضًا صوارمًا   ومارنة سمرا وفضفاضة زغفا
وجاءت عناق الخيل تردي كانها   تخط له اقلام اذانها صحفا   هنالك تلقى جعفرًا دون جعفرٍ
وقد بدلت يمناه من دفها عنفا   وكاين تراه في الكريهة جاعلًا   عزائمه بوقًا وصولته حطفا
وكاين تراه في المقامة جاعلًا   مشاهده فصلًا وخطبته حرفا   وانى عطاياه عداد جنوده صفا
فما افترقت صنفًا وما اجتمعت صنفا   وليعطى كما يعطى خطيب وشاعر   وان جاوز الاطناب واستغرق
هو الدهر الا انني لا ارى له   على غير من ناواه خطبًا ولا صرفا   اذا شهد الهيجا امدت لديه
كان عليها د ملجا منه او وقفا   وصال بها غضبان لو سقى الذي   تريق عواليه من الدم ما اشتفى
جزيل الندى والباس تصدر كفه   وقد نازلت الفا وقد وهبت الفا   وهي طويلة جدا نقتصر منها على

هذا المقدار وقد نقلته من ديوانه ولابي الحسن حازم بن محمد القرطاجني قصيدة مثلها في الحسن والوزن والقافية اولها سلا ظبية الوعسا هل نفدت خشفا   فانا المحاني فواقها طلفا   وقولا لخوط البان فليمسك الضبا
علينا فانا قد عرفنا بها عرفا   سرت من هضاب الشام وهي مريضة   فما هوت الا وقد كادت ان تخفى
عليلة انفاس تداوي بها الجوى   وضعفًا ولكنا نرجى بها ضعفا   وها تفتن بالبلاد تملى غريبها
علينا وتتلو من صبابتها صحفا   عجبت لمن تشكو الفراق جهالة   وقد جاوبت من كل ناحية الفا
ولتشفي قلوب العارفين عليلها   وما فهموا انما تعنت ولا حرفا   ولو صدقت فيما تقول من الاسى





لما البت طوقًا ولا خضبت كفا   اجارتنا اذ كرت من كان ناسيًا   واضرمت نارًا للصبابة لا تطفى
وفي جانب للبان فيها شمايل   جعلن له في كل نافية وصفا   لبسنا عليها بالثنية ليلة
من السود لم يطو الصباح لها سجفا   لعمري كان طالت علينا فانما   بنجم الثريا قد قطعنا لها كفا
رمينا بها في الغرب وهي ذميمة   ولم تبق للجوزا عقدًا ولا شنفا   كان الدجى لما تولت نجومه
مدبر حرب قد هزمنا له صفا   كان عليه للمجرة روضة   مفتحة الانوار منثورة زغفا
كانا وقد القى الينا هلاله   سلبناه جامًا او قصمنا له وقفا   كان السهى انسان عين غريقة
من الدمع تبدو كلما ازرفت ذرفا   كان سهيلًا فارس عاين الوغا   ففر ولم يشهد طرادًا ولا زحفا
كان سنى المريخ شعلة قابس   تخطفها عجلان يقذفها قذفا   كان افول النسر طرف تعلقت
به سنة ما هب منها ولا اعفا   وانما لقب الاديب المذكور صاحب الترجمة بالشامي لان جده قدم
من الشام على حضرة فاس فشهر بنوه بالنسبة الى الشام قال الشيخ احمد المقري وهو ممن بلغني وفاته بعد
الثلثين بعد الالف والله اعلم

## ابو عبد الله محمد بن احمد الملالي الفاسي

كاتب اسرار الدولة المنصورية وامينها ومثقف قنا يراعها التي تسطو بها في السلم منها وله في الفضل
محل ومقام شهد بسموه مقدار دهان دجلة وامام واما الادب فهو حامل رايته وجهد روايته ودرايته
ان نثر فقل في الدرر انتقصها سلاكها او الدرارى نثرها افلاكها وان نظم فقل في ثغر الخرد اللعس
انتظمت ما بين اللثاة الحو والشفاه اللعس ومن نظمه قوله في كتاب ازهار الرياض باخبار عياض للشيخ
احمد المقري وقد رسم فيه مثال النعل الشريف بماء الذهب واللازورد فانجلى الرياض ذات البهاء والورد وهي
اهذه ازهار هذى رياض   ام هذه غدرانها والحياض   سالت بماء التبر خلجانها
على شواذروان منها البياض   وازرق الصبح بها ازجرى   تخالها هوًا على الطرس فاض
تمثال نعل المصطفى شكلها   جعلت خدى شربة عن تراض   تفاخر الترب نجوم السما
فالشهب من افاقها في انقضاض   تحسده الزرقاء في الثمه   فالبرق من احشائها في انتماض

منية كليم الوجد من شوقه    فجفنه من وجده في اغتماض    وقل له بالله هذا طوى

فلتنبلع ركن ملاء الشوق راض    واستنشق الازهار من روضها    واستكشف منها بالعيون المراض

كم بات معتل الصبا بينها    يروى احاديث الشفا عن عياض    فيا اماما جامعا للعلى

ومن غدت ابحاره في افتياض    ابكار فكرى بين ابوابكم    تنزه الاحداق بين الرياض

اليكم قد رفعت امرها    ناقض على الابكار ما انت تمضي    قد مايعت بالحق سلطانكم

تؤمنه بالعهد دون انتقاض    وقال فيه ايضاً    الحق برياض في عياض وردها

مظالم كانت قبل معضلة الدا    وفاضت بنيل العلم منه اصابع    ومن عجب فيض الاصابع بالماء

خليلي هذى معجزات لاحمد    فلا تنكروا ان ردّ عينا الى الرا    وقال في هذا المعنى بدل البيت

الثاني بدل الذي في عياض    ظلموا عياضا وهو يحلم عنهم    والظلم ما بين الانام قديم

جعلوا مكان الراء عينا في اسمه    كى يكتموه وانه معلوم    لولاه ما فاضت بالح سبتة

والروض حول فنائها معدوم    الشيخ محمد بن يوسف المراكشي الشامي    احد فقهاء المغاربة المقطنين بشام

الفضل وغاية عالم من اللسان والقلم وعلم فضله اشهر من نار على علم له في الادب يد لا تقصر عن ادراك غاية

وباع تلقى راية مكان عواقب تلك الراية ومن نوابغ كلمه قوله في حله كتاب فقد والمرء كان اخرس من سمكه واشد

تخبطا من طاير في شبكه ومنه وحقوقكم المتاكدة دين علينا والايام تمطل بقضائها وتوجه الملام الينا

ونحن انا اقف فاقرع السن على التقصير ندما او نحن استنيم الى فضلكم فاقدم قدما وفي اثناء هذا

لا يحظو بالبال حق لكم سابق الا وكس عليه منكم اخر لاحق حتى وقفت موقف العجز وضاقت على

العبارة فكنت لا اتكلم الا بالرمز ومن نظمه قوله مضمنا البيتين المشهورين المنسوبين الى امير المؤمنين علي

اذا ما ازمة نزلت قبلى    وضقت وضاقت بها حيلى    تذكرت بيتى الامام على

رضيت بما قسم الله لى    لان الاله الورى قد قضى    على خلقه حكمه المرتضى

فسلم وقل قول من قد رضى    كما احسن الله فيما مضى    وفوضت امرى الى خالقى

كذلك



كذلك يحسن فيما بقى    وله ارجوزة ضمن فيها مصاريع من الفية ابن مالك ومدح بها الشيخ احمد المقري

ذاك الامام ذو العلاء والهمم    كعلم الاشخاص لفظا وهو عم    فلن ترى في علمه مثيلا

مستوجب ثنائي الجميلا    ومدحه عندى لازم الى    في النظم والنثر الصحيح مثبتا

اوصاف سيدى بهذا الرجز    تقرب الاقصى بلفظ موجز    فهو الذى له المعالى تعتزى

وتبسط البذل بوعد منجز    رتبته فوق العلى بان فهم    كلامنا لفظ مفيد كاستقم

وكم افاد دهره من تحف    مبدى تاول بلا تكلف    لقد رقى على المعالى الباهر

كطاهر القلب جميل الظاهر    وفضله للطالبين وجدا    على الذى في رفعه قد عهدا

قد حصل العلم وحاز السيره    وما بالا او بانما انحصر    في كل فن ما هو صفة ولا

يكون الا غاية الذى تلا    سيرته سارت على نهج الهدى    ولا يلى الا اختيارا ابدا

وعلمه وفضله لا ينكر    تمايز عنه مبينا يخبر    يقول دائما وصد الترح

اعرف بنا فاننا نلنا المنح    يقول مرحبا لقاصديه من    يصل الينا يستعن بنا يعن

ومنها    والزم جنابه واياك الملل    ان يستطل وصد وان لم يستطل

واقصد جنابه ترى ما ترجوه    والله يقضى بهبات وافره    وانسب له فانه ابن معطى

ويقتضى رضا بغير سخط    واجعله نصب العين والقلب ولا    تعدل به فهو يضاهى المثلا

هذا ما اخترته منها وقد ضمن غير واحد اكثر مصاريع الملحة للحريري وما الفية ابن مالك فلم اسمع تضمينها الا من

هذا الفاضل ولا اعلم هل سبق الى ذلك ام لا والله اعلم بالصواب قال مؤلف هذا الكتاب على صدر الدين

المدني بن احمد نظام الدين الحسيني الحسني انالها الله من فضله التى هذا ما يسر الله سبحانه اثباته ويسره

وسهله بفضله الذى تزال به كل معسرة من تراجم اعيان العصر وان كان في الحقيقة تنيف على الاستقصا

والحصر غير انى اوردت ما قدرت عليه كما تقدمت الاشارة سابقا اليه وانا اعتذر الى من لم اذكره

في هذا الديوان من اعيان هذا العصر والاعوان بعدم الاطلاع على اثارهم والعثور على محاسن نظامهم ونثارهم

واقول ما قالته ملايكة الله العظيم سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم وان ابن آدم
نيلنبا باسمائهم ام اين لنا اخبارهم وقد نزحنا عن ارضهم وسمائهم ثم التمس ممن وقف على هذا الكتاب
الا يجنح ان راى خطاء الى الملام والعتاب بل يصلح الخلل ويستر الخلال ما كريم لا يقبل عنادا
لكريم ويستر العوراء انما الحر من يحبو على الزلات ذيلا ويغضى حياء
وان يجعل ذلك في مقابلة ما ابديت لهم من الشوارد واهديت لهم من القلايد والفرائد وان يحضر قلبه
ان اول ناس اول الناس ومن ذا الذي ما ساء قط ومن له الحسنى فقط ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها
كفى المرء فخرا ان تعد معايبه جعلنا الله واياكم ممن سبقت له الحسنى واحلنا بكرمه من دار
المقامة المقام الاسنى والحمد لله سبحانه على ما رزقنا من فضله التام والشكر له سبحانه على
ما يسره من حسن الابتداء والختام والصلوة والسلام على محمد واله
الهداة الاعلام وعلى صحبه الذين اتبعوا رضا وامضوا
عمن عنف ولام صلوة وسلاما يعتنقان اعتناق
الالف واللام وكان الفراغ من تاليف هذا
الكتاب عشر الخميس المبارك لسبع
خلون من شهر ربيع الثاني
احد شهور
٣٨٢
سنة

تم

بها مزايا الفضل قد جمعت وفضلها في مثله مفرد يغبطها البيت واركانه
وزمزم والحجر والمسجد



# ملحقات السلافة

بسم الله الرحمن الرحيم

الشيخ جمال الدين محمد بن سعيد النجفي المالكي من اولاد مالك الاشتر

ذو النسب الاشتري والادب البحتري سماء فضل مشرقة البروج وحديقة ادب مزهرة المروج وطود حلم لا تزعزعه
الرياح وبحر علم لا تغيضه الامتياح طلع في سماء البيان سراجا وعلا في السبع الطباق منها معراجا وبهذا الى معاقل المعاني
بلاغة نفتحها وشرع ارشية افكاره الى قلب البديع نمتحها ونظم في اسلاك القريض درة المتنقى واجرى سلسال
ترسله بين العذيب الى اخلاق وشمائل قال منها في رياض وخمايل وصفاء سريرة وضميره كرع منه في عذب نمير
ان ذكرت الفتوة فهو شيخها وفتاها او المروة فهو مصيفها ومشتاها ولقد عاشرته سفرا وحضرا فالفيته على العسر واليسر
كما قال الشنفرى فلا جزع من خلة متكشف ولا مرح تحت الغنا متخيل وهو ممن دخل الهند وخدم سلطانها وبواء
الجلال في غربته اوطانها وها انا مثبت من قلايد عقيانه وفرايد بيانه ما تهتز له الاعطاف طربا وتترشفه
الافواه ضربا فمن انشائه ما كتبه الي منها في سنة ثلث وتسعين والف الله يعلم الحلم ام بفكري مليم القلم لا اسم
خد القرطاس باسم ذلك العلم الا وبطت الحيرة بناني وقبض الحصر بياني وسددت بين الصد والكلام بالملام
ام افتح الكتاب بالعتاب وهل الذم تنائي عليه ام ابدا بذكر اشواقي اليه احاكى البرق بصدق الكلام من الكواكب في صدر
الظلام واحلي بوجه الكتاب من العقد في نحر الكعاب الا ان النوى شيطانا يوسوس في الصدر ويبهم واضح
الامر فلم اعلم انها احسن موقعا الديه واكرم موضعا بين يديه لعلي انثر بر الفاظا تشرق بمعانيها شرق الجواهر
بمائها وتترق بمبانيها اشراق الزواهر بسمائها وانثر كلاما تذوب له حسدا نغور الخرد وتنقد غيره
غيرة منه عقود النحور هيهات ان دون هذه المسرة ورود نهر المجرة وقبل ادراك تلك المطالب اجتناء جنى
الكواكب واي بليغ يمتد ذراعه ويطول باعه لئن يحوز ما يحسن وقعه ويحل ما يجمل وقعه الى الجناب الذي لو
طاف به خطباء الاوائل لانكر فصاحة سحبان وائل ولو وقف به بن ساعدة لتبوء من العي مقاعده ولعلم من كتب

تشبه الالفاظ بالجواهر والمعاني بالنجوم الزواهر ولم ينسب النثر الى الفوائد والشعر الى العقود والقلائد ومتى
يبرز الورق المسطور بنضارة الروض الممطور حرس الله تلك السماء التي تتبرج بها البدور ولا افلت عنها تلك
السحابة التي تغرو بقطرها البحر ولا برح ذلك النادي الذي خرمت حلقته عرنين الندى وتزينت بكواكبه سماء المدى
واضحى بحر العلم قراره وامسى لبد الفضل داره حرما لا يلجه صرف الزمان الا مقلدا بعهود الامان ولا زال تمر عليه
الليالي حوالي الاجياد والايام في ذي الاعياد اسال الله ان ينثني على ما اعانيه من ظماء القلب الى ورود ذلك
المنهل العذب وما اقاسيه من نحول الخاطر لبعد ذلك الغمام الماطر عودة يخضر لها عودي ويورق بها غصن
سعودي وان يوفقني لشكر الغمامة التي صدرت عن لج ساحته والروضة التي ورثت من سحابة راحته فقد احيت
بقطر وانهار وحيت برياحين وازهار انه ارحم الراحمين وكان كتب الي كتابا اخلى فقرات من السجع وجوى فيه
مع استرسال الطبع فكتبت اليه ما هذه البلاغة العزوبة وما هذه البديهة والروية اكلما انثنت يمينك
ورقة وضمت قلما جلوت من الصحيفة ثغرا ومن المداد لمى مهلا ايها الخطيب المدره كم تحرص على التلاعب
بالكلام وتنزه طورا انبعثه سجعا مقفى وسلسلا مصفى وتارة فرائد بددا وطرائق قددا اما والبراعة
وما وضعت واليراعة وما ارضعت لقد دعت الدراري والدرر وادعيت المجهول والغرد املا
يراع انت ام ملاعب السنة وصاحب كتب ام كتائب مطلقة الاعنة لا بل الفضل اصبح لك وصفا ونعتا
وسمو اليراع انفردت بها برا ونحتا فسلكت من البلاغة سمتا لا ترى فيها عوجا ولا امتا عذرا ايها العلم من
بن القلم فقد بهرني نور كلامك عن رد سلامك وشغلت عن رد السلام فكان شغلي عنك بك وقد
وصل الكتاب الذي البس السناء وسلب العناء واشكى البث والحزن وانهل انهلال المزن فلم ادر اي البدين
منه اشكو واي الحسنين اصف واذكر ايد مبانيه التي اهدت الدرر ام يد معانيه التي كشفت الضر وجددت
المقة واكد الثقة الى غير ذلك فكتب الى محبا وسلك من البلاغة نهجا عجيبا ايد الله المخدوم بمضي
ودفع الى يد اختياره زمام عصره ما زلت اظن رحى البلاغة تدور على قطب براعتي وان رياض الفصاحة
تسقى من رشح يراعتي وان سحر البيان من نفثات اقلامي وان نوع البديع من اكمه كلامي حتى وقفت على ديباج





الفضل ودرج الكلام الفضل وعقود يتيمات اللآل وعقد السحر الحلال وروضة الادب والاتف وعقبة الرسائل
والصحف فتبين ثم صبري لا بنية من رعد الغمام ولطنين الذباب من زئير الضرغام وتميز وضاض الغرام من دراري
الخضرا فسرحت سوام نظري في ذلك الروض الاغن واكثرت من تلاوته ان بعض الظن وجعلت اقلب في خمر تلك
الانامل الوابلية وممشى تلك البراعة البابلية التي ما للجدول رسوم مشيها ولا للربيع الطلق رائع وشيها
ولا الساقط الوسمي اثر لعابها ولا لمجاجة النحل حلاوة رضابها احداق دهش توابع صنعها طرب روائق بديعها عجب
بحسن تزويقها رغب في لطيف تنميقها

يا طالب العلم العجاب لا تعد عن هذا الكتاب
وانظر به يتم الفضائل وهو ملتطم العباب
في سجعه سجع الحمام وفضله فصل الخطاب
والسمط سمط الدر منسقا على نحو الكعاب
والحرف كالقنديل وا لمعنى به مثل الشهاب
يغنيك عن كاس المدا م والنقاط عن الحباب
مثل الرياض وينتهي لانامل مثل السحاب
اكرم بمنتسب ومنتسب اليه وانتساب

جعل الله تلك اليد التي اهدت لنا في الحروف نزهة
الطرف وفي السطور برد الشجو وفي الفضل روض الفصل وفي السجع قرط السمع مصونة لا تمتد الا لتقبيل حافد
او مواساة وافد انه السميع المجيب ومن انشائه ايضا الى الشيخ محمد و[illegible] بتفاضل خان وقد
انعم عليه مولانا السلطان بسيف في سنة احدى وتسعين والف مخدومي الذي رايه امضى في مضائل
المجد من صارم الفجر في اهاب الدجى وانارة الجسام اليق في طرق الوسام من الفرند في متن الحسام الذي ان
نابني حادث غدت نصلي وجودت ذكره وان استلامت لما زق نبذت حمائلي وتقلدت شكره على
ان قضى على قائم صارمي وحلى منه على عاتقي في برادي اكثر هيبة من نجاد جوادي سد الله بفضله كل خلل
وفضل بجده كل امر جلل بلغني ان السلطان الذي امام هذا الدين بالسيف وقطع بغراره لويات الحيف والضيم
لا زالت سيوفه سواطع الحدود وقواطع الحدود قلده من نداه بحسام بروق حسنه العيون وتغيظ جفنه
الجفون ويحسد الهلال نعله والقضاء المبرم فعله ويدهش البوارق لمعه وتشبه الصواعق وقعه كانه
شواظ نار يكاد سنا برقه يذهب بالابصار وايم الله لقد جاد ببرق لامع على سحاب هامع وتفضل

بنهو على ذاماء بل بحوة على سماء فقلت واني متوشحا السنه وافضل ما يهدي الى التي جفنه فانه ان عد هذا الفصل الوثاب فقد عد هذا الفصل الخطاب وان هو ذاك لنوع البحي فقد هو هذا القطع المحى ثم انه كان التهنية لمن وذى نقذه وسعد جدّه ونفذ فيما اراد حدّه فحقى بان لهنى المهدي اليق واولى من ان نهني بذلك المولى اجل بارك الله له بكف هو منها بمنزلة الشعاع من البدر والخليج من البحر والذوابة من الشواظ من ذات لا التهاب وجعله فيها اية الفتح والنصر وجوداً واقياً من امات العصر وجعل باعدائه ما بعوندة من التوآء وباودائه ما بمتنه من استوآء انشاء الله تعالى ومن شعره ما كتبه من البصرة الى الاصحاب بالنو

ايا ديح هل باكرت حي بني بكر فقد هاج شوقي ما بطيبك من نشر هو ذرت قدوداً ثم ديحها الصبا
خلال الرماح الصفر والاغصن الخضر وجوت ديباضاً خلتهن لياليا تفتح فيها النود كالانجم الزهر
خليلي قد عاثت بصبري يد الهوى واحى الهوى ما تريلعب بالصبر لقد داعني فعل السحاب بدارها
ودب مريب فعله وهو لا يدري اسايلكم عن بارق تا لنونه امتقد الاحشآء ام باسم الثغر
سقى الله من ارض الغرى معاهداً بها ايتفى ليث الوغا طيبة الخد فيالك من ارض تتيه حصائها
على الدرة الزهرا والكوكب الدري بها قاتل القرنين عمرو ومرحب مودي المواضي في حنين وفي بدر
علي ولي الله صنو محمد ابو ولديه زوج فاطمة الطهر من اكوسمو تحظو الشمس بنبها
كفاها جلاد البيض عن بيضها الغر تذكرني هذي الكواكب معشراً انار واحراب السمر في العثير الكدر
انا دم من حاسي المدامة منهم شبها با يعب الشمس من لجة البدر هو من اذا ضاق المكر به سطا
من اللدن والصمصام بالتاب والظفر اذا ما ثغور البيض يوماً تبسمت يكلم من رضي بالسنة السمر
اذا ما انتضى الصمصام هزة نشوة فتحسبه غصناً تلوى على نهر تلثى على تلك البحار قصايدي
ثناء اذا هير اليا ضوع القطر اذا ما نجوم الشعر بانت لوامعا لطلعن على افرادها طلعة الفجر
وما كان لفظي في القوافي نفاسة اخا الدر حتى كان قلبي اخا البحر ومنه ما كتبه الى مادحا و
لوند البلاغة قادحا اتاك بها الهوى تختال كبرا فتاة من سلاف الدل سكرا

بكلف



تكلف جفنها المخمور لحظا فيطفح كاسه غنجاً وسحرا فمن نظم النجوم الزهر عقدا
وقدله اديم البدر نحرا ومن جعل السحايب لي جفوناً وصاغ لها وميض البرق ثغرا
اذا خطرت سقاك الدل كاساً وان نظرت سقاك الغنج خمرا تخيل ثغرها حببا اذا ما
رشفت من الرضاب العذب خمرا واتني فاعترانی الروع جهرا وما علمي بما تخفيه سرا
ارتني الدر من ثغر وطرف غداة وداعنا نظما ونثرا كشفت لها الاذن عن صبر حتى
تظل النايبات لديه اسرا فهزته النوى فراته طورا وزاحمه الهوى فراه صخرا
سلي غيدا الموت بهن دهرا وخضت الحب منخفضا وغمرا عدلى فهل شكوت لهن وصلا
وجون فهل شكوت لهن هجرا شربت الصبر شهدا في مساغ يرى فيها الوقور الشهد صبرا
اعد فتوني في المجد فرعا واذكر ما لكا في الفخر نجرا نجيب لم يلد الا نجيبا
اغر لم يلد الا اغرا اب درجت له ابنآء حرب غدو الوطيسها شزرا وسعرا
وحات لهم بنجد كل صقر مضى لم يرض غير المجد وكرا يموت بكفه الخطي دعبا
فيودعه فواد السهم قبرا ويغشى عثير الهيجاء ليلا فيغلق فيه للصمصام فجرا
هم سبكوا السجايا الغر تبرا وابقوهن للابناء ذخرا سرى بي نحو روض العز عزم
يريني الشهب بين يدي زهرا فاتحني جناب البحر شهبا واوطاني حصى الغبرآء جمرا
اذا ما الحت في افق هلالا فنوعته عساك تصير بدرا وجز كالسيل ساحة كل واد
عساك تموج حيث اقمت بحرا نعم لولا اجتناب الفلك سيرا لما امسى لجين الشمس تبرا
فمن ذم النوى فلها يد جلي ايادٍ لا اقوم بهن شكرا اديني با بن احمد خلق حر
رايناكل خلق فيك حرا رايت على اهل الفضل طرا يدا واسما ومرتبة وقدرا
فقد صافحت بعد البحر بحرا يناديه وبعد البدر بدرا فتى اروى من الدامآء قلبا
واوسع من فضا البيدآء صدرا وابرد من فواد الثلج عيشا والهب من شواظ النار فكرا

وامضى من ذباب السيف عزمًا   واسرى من خيال الطيف مجرى   عوائم سلهن فكن بيضا
وهز متوطهن فكن سمرا   ترى غيث المكارم مستهلا   بساحته وروض المجد نضرا
يزور قوينه منه ذكاء   ويلقى قونه منه هز بوا   اعد الاسمر الخطى نا با
لدو لا ابيض الهندى ظفرا   فتى يقضى على الايام حتى   تكاد تخاله الدهر دهرا
ويورد ظاميات السمر صفوا   فيصد دهن بعد الرى حمرا   تشاهد حوبه الاولى عوانا
وتلقى جوده المانور بكرا   بعوم الخم الغبراء فخرا   وعدل اثقل الخضراء اجرا
فيا من لم اقل مبداه الا   وابخلت الورى بدوا وحضرا   تركت بحبك الاحشاء بحرا
وقلت بمدحك الالفاظ درا   اطعت الحب فيك وكنت مرا   ابيًا لم اطع للحب امرا
فدم واقص هواك على المعالى   وطل مد وامها باعا وعمرا   وقال مادحا السيد حسين بن
شدقم الحسيني المدنى   زفت الى ابن المزونة الخمر   والشرط ان عقولنا مهر
حمراء يلثاك الحباب بها   متبسما فكانه ثغر   وكانه شمس يطوف بها
زاهى الجبين كانه بدر   وكانه ما بيننا قمر   ودارت عليه الانجم الزهر
ساق تكاد تسيح من طرف   اعطافه وفواده صخر   انفقت عمرى فى سياسته
وبمثل ذلك ينفق العمر   غنى وقال لى اصغ سمعًا   اذ كان يحفظ تليك الصدر
واسرق مرادك امنا فلقد   اغفى على تزيدى الدهر   مازال يسقينى وليثو بها
حتى تهلل خلقه الوعر   حتى اذا اخذت ماخذ ها   منه ومال بقده السكر
فنض الحجاب من الحياء بدا   فقضى بها فلنهتك الستر   فلثمت شفتاى وجنته
خلسا كما يتلمس الجمر   وجرى لنا سوانى به   والشم ليس به ا لحر
حتى اماط البدر جفنته   عنا وسل حسامه الفجر   يوم هو الاضحى وصلت به
من وصله ليلا هو القدر   فى بقعة تزهو جوانبها   فكانهن مطارف خضر





عشق السماء ورياضها فبكى   فيها الحيا وتبسم الزهر   يجرى بها نهر تدفقه
ويدا الحسين كلاهما غمر   للجود دامًا براحته   وبكل راحة له نهر
ما فتر سيره وتا بمن بها   الا يصوب بجنبها القطر   انت دركلامهر فانا
بالله اشهد انه بحر   ذره لقد صبا بحضرته   قد يتمنك فعاله الغر
وانظر سحابا قطر جبهته   ماء الحياء وبرقه البشر   واغضض جفنك اذ تقابله
كيلا يطيش بلبك الذعر   كم نلت منه يدا خد لجة   جاوت تخلخل سوقها العذر
يادوحة والمكرمات لها   فرع نما والمصطفى عتر   تنظيم وصفك فوق مقدرتى
والشهب لا يصطادها الصقر   وصف يظل به الحجى دمه   ويظل بين شعابه الفكر
كن فى السماء فتلك مرتبة   جلت واوجها لك القدر   واذا اجتمعنا ثم نواك فليهف
الحيا ولتنضب العذر   شهدى مشاهد فى جمالكم   والصبر عنكم كاله صبر
انا مغرم ذابت ضمايره   حبا ووافق سره الجهر   نطقت بما اولى تربيته
مدحا كما ينتظم الدر   ذخرت لجودك شكرها زمنا   ولمثل جودك يذخر الشكر
كم حاولت تثنى عليك هوى   فاذا ذكرتك هابك الشعر   واستدعيته ليلة الى مجلس اجتمع

فيه جمع من الاجلاء وانتظم فيه عقد شمل من الاخلاء فكتب الى معتذرا ولافنان البلاغة مهتصرا

يا بارعا فى حيازة الحسب   وبارزا فى شرافة النسب   وجابيا نور كل مكرمة
قضيبها بين زحبى الشهب   عز على عبدك المتيم ان   دعوته مكرما فلم يجب
عارضه من زكامه خصر   اصبح منه الفواد فى لهب   فخاف ان زاركم يعارضه
يمنعه من رعاية الادب   فاجبته بقولى وكانت ابياته الغرا مكتوبة فى ورقة صفرا
يا بالغا من بلاغة العرب   اقصى الامانى ومنتهى الارب   ويا بليغا حوت بلاغته
در المعانى وجوهر الادب   ويا اماما سمت فصاحته   قيسا وقسا فى الشعر والخطب

ما الراح في صفوها ورقتها مفترة عن مباسم الحبب ولا العروس الكعاب ضاحكة
تبتسم عن لؤلؤ من الشنب اشهى وابهى من نظم قافية اهديتها للمحب عن كثب
افادت النفس من مسرتها مالم تفده سلافة العنب البسها نظمك البديع وقد
وافت بليل عقدًا من الشهب فبت منها في نشوة عجب مغتبقًا للسرور والطرب
وفزت منها بوصل غانية ترفل في حلة من الذهب فاي قلب لم توله طربًا
واي عقل دعته لم يجب ضمنتها العذر فاستلبت بها فنون هم من قلب مكتئب
ان لم تجب دعوتي فانت فتى يملأ دلو الرضى الى الكرب سبحان موليك فطرة لعبت
بالنظم والنثر ايما لعب دمت من العيش في بلهنية تجر اذيالها مدى الحقب

ولما وقف على مرثيتي للوالد التي شنفت المسامع والفت بين نار الاحزان وماء المدامع عارضها بقصيدة تركت الجوهر رهنًا وشبت في الاحشاء نار الغضا وها انا مثبت القصيدتين وجامع بين الخريدتين ليروقك اجتماعهما ويشوقك استماعهما فالاولى قصيدتي وهي

هذا الحمام لآل عبد مناف
جبلًا اناف علاه اي مناف اودى بابلج من ذوابة هاشم يجلو بغرته دجى الاسداف
بالجوهر الشفاف بل بالوابل الوكاف بل بالدهدم الى عاف من لم يزل من باسه ونواله
مردي العداة ومورد الاضياف من لم يزل للقاصدين جنابه رحب الفناء موطأ الاكناف
من لم يزل للواردين حياضه داماء بروبهم بعذب صافي من لم يزل للطالبين علومه
بالكشف يغنيهم عن الكشاف من لم يزل يملي جليل جميله اوصافه العليا على الوصاف
من كان يطرب من سوال عفاته طرب النشاوى من كؤوس سلاف شهادته وزانت به
لا يستقال تلافها بتلاف زعمت انوف المشهرين والصبا لما اصبن بمرغم الاناف
بالمورد السمر العطاش من الكلى يوم النزال ومطعم الاسياف وتقوضت عمد المواهب والندى
لما رزين بواهب الآلاف ومطوق الاعناق من افضاله بثقال اطواق عليه خفاف





اقريش قد ذهب الالاف فمن لكم من بعد احمد في الورى بالاف ابني الهواشم ان طودكم هوى
وادى النفوس على هواه هوافي ذهب الذي احيى وجدد فضله لبني النبي مآثر الاسلاف
وطوى الردى من كان ينشر في الوغا حلل الردى قسرًا على الاعطاف اني لاقسم عن يمين برة
قسم المحق ولست بالحلاف ما خص رزؤك يا ابن فاطم عصبة لكنه عم الورى بتلاف
هذي جموع المكرمات باسرها فصم المنون وفاتها بخلاف عادت بحار المجد بعدك وهي
يبسًا واذن مدها بجفاف وغدت نفوس اولي العلى معتلة لما ذهبت ولم تجد من شاف
وبنو الرجاء تبدلت انوارها بغياهب وشهادها بذعاف وتقضقضت اركان كل قبيلة
وتشبه الاذناب بالاعراف والاسد قد فقدتك لاجلك بالسهام فغدت براثنهن كالاظلاف
من يرتجى للجود بعدك والندى والفضل والاسعاد والاسعاف هيهات ان المكرمات جميعها
طارت بهن قوادم وخوافي يا درة سمح الزمان لنا بها حينًا وارجعها الى الاصداف
لا كان رزؤك في الرزايا انه شرق الكرام وغصة الاشراف عجبًا لوجهك كيف اذ غشوه لم
يغش العيون بنوره الخطاف عجبًا لنعشك كيف لم يوج الظلى لما غدا يعلو على الاكتاف
عجبًا لمودعك المقابر كيف لم يودعك بين جوانب وشغاف عجبًا لغيرك كيف لا يعلو على
القمرين في الاشراق والاشراف فجئ الانام عشاء بنعشك ساكنًا فتبادروا اركانه بطواف
وفراجيو بهم عليك وبادروا من حسرة عضًا على الاطراف ومرواني الاجفان سحب مدامع
تبكي عليك بهاطل وكاف لا غرو ان كانوا لبرحك في غنى عن مرخص وعن مصطاف
ان كفنوك فان جسمك لم يزل يختال في بردي تقى وعفاف او غسلوك فلن تزال مطهرًا
الاقوال والافعال والاوصاف او حنطوك فلن تزال مطيبًا طيبًا تضوع بر قرى ونيافي
صلى عليك الله قبل صلوتهم وحباك بالرضوان والالطاف يا سيد الآباء سمعًا لابنك
المضني فقد اضناه طول تجافي قد كنت بي برًّا وكنت مواصلًا وجميل برك كان لي كاف

فاليوم مالك قد اطلت تجنبى    وهجرتنى هجر الحبيب الجافى    اجفاو ما عودتنى منك الجفا
وعظيم حزنى ليس عنك بخاف    لا بل طوتك البلى ومنعت عن    ردّ الجواب لسائل ولعاف
ولو استطعت لك الفدآء لكنته    ووقيت جسمك من نزى الاجداف    لكننى باق على حسن الوفا
حتى اراك به على الاعراف    لا زال يتحفك الاله برحمة    من فضله بلطائف الاتحاف
وعليك منى ما حييت تحية    وهذه قصيدة الشيخ الاجل    تغشى ضريحك دايما وتوافى
الذى جنى نورد هاز روض الادب المخضل واغار وقتها انفاس النسيم المعتل
اودى اخو الاسعاد والاسعاف    فتيقظ العانى ونام العافى    اودى فما المجد الاثيل من العلى
اولى بصوب المدمع الذراف    وتجاذب الاحداث اهداب المنى    جذلا برحلة سيد الاشراف
من البس الاخلاق من دراك الندا    وابان نقص اماضل الاسلاف    من يعتقيه المجتدى بعزيمة
ثقة بنايله الكفيل الكافى    من لم يجد عن عنيع منا بلا    من ولا وعدا بغير خلاف
ما اخضر روض علآئه الاعلى    سحب الندى وجداول الاسياف    ما دام انصاف الزمان براوى
والدهر ليس بدايم الانصاف    فضى ومن درر المدايح غرة    مثل السمآء بكوكب الاطراف
ابقى الجفون سحايبا منهلة    ومضى مضى البارق الخطاف    يا من اذا ما استنهضوا لحادث
نهض الغمام مهدّل الاكناف    ومتى تربع للعطآء بمحفل    وقف الزمان هناك للاتحاف
سعدت بك الالاف الاانه    كان الندى بك اسعد الالاف    كم ماجد نسل الزمان جناحه
قد ريشته بقوادم وخوافى    صدروا يجرون الذيول غنى وقد    وردوا عليك عوارى الاكتاف
اغضوا هنالك فى ظلال بشاشة    منها عيون الحادثات غوافى    من قت اسدان الشدايد عنهم
بعزايم كلواكب الاسداف    فلابكين عليك يا بحر الندى    بمدامع كجواهر الاصداف
فلئن بقى للمجد عندك ذمة    فعلى ابنك بالاذمة واف    ابقيت منه للمعالى ماجدا
ندسا تلاف هن قبل تلاف    قمرا تركت لهالة وغزالة    للطفاوة ومهندا لقراف

الذلبت



ان شئت تلقى البحر فى تياره    فاساله وانظر هزة الاعطاف    او رمت تلقى البدر فى اشراقه
فانظره بين كواكب الاضياف    يا ضيغما يسطو بمخلب سيفه الا    حتى وناب سنانه الرعاف
ان كان احمد وابلا فلقد ارا    بك سيل ذاك الوابل الوكاف    او من كالسيل الاتى فانت يا
بحر العطآء له الغدير الصافى    او جاء بالدآء العضال فراقه    فلانت منه لدى الدوآء الشافى
اعلى دع للصبر فى طرق الاسى    اثرا يموز اذا اقفاه القافى    ادعوك للصبر الجميل واتقى
ليذوب من جزع عليه شغافى    ان كان هب عليك عاصف حادث    منه فغى بر دبك طود لصاف
انت الذى قد دهفت اراوه    ايدى التجارب ايما ارهاف    وزهت به اوصافه حتى غدت
كالزهر بين حدائق الاوصاف    لا زال بيديك بيت حج للورى    وفناؤك الوافى فناء لطواف

بدر الدين محمد بن سليمان ابو فاضل الزهبى اليمنى

احد فضلآء اليمن واوحد ادبآء الزمن ان نثر ازرى بزهر المروج واوفى على زهر البروج وان نظم اخجل جواهر العقود وفعل بالالباب فعل ابنة العنقود وكلامه يطرب بالاسماع ويأخذ بمجامع القلوب والاسماع على انه كان مغاليا ببعوه انفا يقرن شعره اقرانه لشعره واذا ذكر معه احد من الشعرآء قال ايقال الفحل بالعثرآء وقد وقفت له على نثر اتبعه بنظم فهاك فيه من ادبآء بلدة اللهم والعظم وهى رسالة كتبها الى جلالة الاسلام والمسلمين على بن المتوكل على الله امير المؤمنين وقد احسن التوجيه فيها باسمآء السور وجلا معانيها فى احسن الصور وصورتها مولانا جلال الاسلام وبهجة الايام لا زالت ايات الثنآء عليه منزلة وسور المدايح لديه مجملة ومفصلة فان الشعرآء ببابك العالى كالنمل ولو طاب ما يخرج من افواههم لقلت كالنحل قد ملاوا الحجرات واشبهوا باكمامهم الصافات وبسرعة غدوهم الى السفرة العاديات فهم كالانعام لدى المائدة ما منهم الا من يرى الحديد فى الاطعمة ولا يحسن الترتيل بين اللقم البارده قد جودوا الاكل لكنهم يرون الاظهار البلع فى موضع الاخفآء ويلزمون المسآء القصر والمغلاة الامالة وهذا مخالف لما عليه القرآء طالما وقفوا فى السفرة حيث لا يحسن الوقوف وكم سمعت لهم عند رؤية الثريد غنة تنبى عن معرفتهم بمخارج الحروف

يتجيدون في اللقم الادغام ولا يقنعون من الطبايخ بالاشمام لهم في تسهيل التخم تدقيق وعند تفخيم الهيضات ترقيق فاما فلان فلا رعد عند صوتر رخامه ومتى انشد قصيدة ظن السامع انها الحاقة او القيمة لا يحسن القصص ولا يجيد الفاتحة ولا المخلص لمن لم يجد ابرهيم ولا عرفانه بالطلاق والتحريم يروم ان ينظم ماحوته لقمان من الحكم فياتي من كهف خياله بقصة يونس وما لقي من الالم فسبحان من اسرى بعقله من تلك الثياب وصيره ضحكة بين الاحزاب واما فلان فما احقه ان تتلى له الواقعة ويرمى بجميع ما قاله في القارعة لان البقرة عند انسان وله عند الانفال نضنضة افعوان طالما نسجت على شعره العنكبوت وضاقت بما قاله المنازل والبيوت وتبرم به البلد واستجار بالمعوذات منه كل الحديب لتكاثر ويبخل بالماعون ويحضر الجمعة هو والمنافقون واما فلان وان عزّ بتباينه الغاشيه واعجب قاعدًا بالانشاء على ركبه الجاثيه وادعى انه فرد العصر وانه لا يالي الزمان بمثله الى الحشر فانه يستعين في زخرف نظمه بالزمر وكثيرا ما نراه لا يفرق في البروج بين النجم والشمس والقمر فاذا رايته يزمزم بالفتح في الكلام ويتشبه بمحمد عليه السلام فنعوذ بالله من جهل كالليل المظلم وانسان في صورة الليث المعلم نعم اجمع اهل الشورى على ان يذرى جميع ما قالوه في الذاريات ويحال جوابهم فيه على النازعات ويومروا بالحج والتوبه وان لا يكون لهم الى تعاطي الشعر من اوبه ويخوفوا بالنبا وتتلى عليهم لا واخر من سبا هذا وقد نظم المملوك قصيدة صعد بها الاعراف واتى فيها من اوصاف النساء بمحاسن الاوصاف واجاد فيها اتشبيه العذار بالدخان والارداف بالاحقاف ووشحها بنقاصير الحكم وعودها من الناس بتبارك وحصنها من الجن بالقلم وقطع في تنقيح مرسلاتها امثالها اشطر الدهر واشتغل بتنميقها عن رعاية القدر في ليالي هذ الشهر قضاء لحق نعمتك التي احلتني الطور واقتبستني النور فان تقض بالفرق بين شعري وشعرهم فكونك الممتحنه ويتحقق ان فضل قافيتي على قوافيهم كالضحى مرفودة بالبينة وتميز بين النظمين بالتباين وا لا وقع في المعارج التغابن ودبما قطعت عليهم النشيد وبرزت في الصف شاكا في الحديد لا زال النصر قرين لوآئك والاء الزلزلة في بيوت اعدآئك وتبت يدا معاديك وقوبالاخلاص قلب مواليك والقصيدة الموعود بها هي هذه القصيدة

اما آن ان ترقى الجفون السواجم          وتقصر هاتيك القلوب الهوآئم





فقد شمت زهر النجوم رعايتي          وملت مناجاتي لحن الحمآئم          لي اشتهي البرق اعداه دقة
نحولي واعتلت لجسمي النسآئم          ومن حرّما القاه من مهيع الصبا          غدت تشان الحي وهي سمآئم
وقد ذهبت لولي يد الشوق وا كلما          اصيل الحمام صفرني وهو نائم          ولولا بكائي في المعاهد سحرة
لما سمعت للطير فيها مآتم          وكم ليستمد القيظ من حر زفرتي          وتمتاد من اجفان عيني الغمائم
وما الرعد الا انة من جوانحي          تنم بما اودته مني الحيا ذم          فحتام قلبي في الصبابة هآئم
وانسان عيني في المدامع عالم          خليلي كم اخفي الهوى وتذيعه          جفون مساعي الدمع فيها النمائم
ولم ار مثل القلب عونا على الهوى          تشب به نار الجوى وهو كاتم          وفي كبدي من حب اسما جراحة
تعز على الاسين فيها المراهم          وان شغفتني ما استدار نطاقها          عليه وما ضمته منها المباسم
ودون لقا اسما من باس قومها          سباسب ما سارت عليها المناسم          ومن ذا على خوض المهالك معدي
وقد قل في هذا الزمان المسالم          اخلاي طوّا حاسد ومفند          وقال ومغتاب وواش ولآئم
سقى تلعات الجزع فالشط فاللوى          فسفح النقى سار من المزن ساجم          معان قضت فيها الشبيبة حقها
سرورا وغصن اللهو ريان ناعم          ولي بين هاتيك المعاهد ظبية          تبات حواليها الليوث الضراغم
من الهيف هيفاء النواظر طفلة          لها السمر والبيض الرقاق تمائم          تنام فلم يلمم بها الطيف عزة
بفحش ولم يحلم بها قط حالم          ترى علمت اني بها الدهر مغرم          وان فوادي في الصبابة هآئم
وان لقلبي لوعة ليتشيرها          اذا هدات جنح الظلام الهمائم          لئن درست تلك المعالم او عفت
فلم تعف من شوقي اليها معالم          وان زمانا قد قضت لي صروفه          بفرقة هاتيك الديار لظالم
وهل جائر لي ارضى من الدهر او ارى          به ضاحكا والفضل غضبان واجم          ومالي لا اشكو الزمان وقد هوت
باهل النهى احقاده والسخائم          بجاد اذا ما سل لم اخضب الفتى          جهولا وكم اكدى بها وهو عالم
وما هي الا حكمة دون فهمها          فلاة مطي العقل فيها دوا ذم          تقاصرت الاوهام عنها كانما
عليها التضليل العقول طلاسم          واسلم شيء ان يقال با نها          حظوظ قضى الباري بها ومقاسم

الم ترني استنهض المجد عاثرا واستنطق الاقدار وهي اعاجم واستنبح الايام وهي حوامل
واستمطر الانواء وهي حوائم وذنبي اني في البلاغة صادح وغيري في اسر الفهاهة باغم
وفي الناس من يستقصي الشعر رتبة وما الناس لولا الشعر الا بهايم فبي ختمت رسل الفصاحة وانتهت
الى ابن امير المومنين المكارم فتى يسعد الاماله والفضل عنده وليشقى القنا في كفه والدراهم
بمن زام الاجواد يوما اقيسه وقد جاز في مسعاه كعب وحاتم اذا الحراد البيض وهي كواعب
واعطى عتاق الخيل وهي كرائم غدا حاكما شرق البلاد وغربها واما النا فيما حواه حواكم
يجل صغير الامر في عين غيره وتصغر في عينيه منه العظايم ابيطت به الاحكام طفلا وانها
تمايم مخصوص بهن الاكادم نديماه يوم السلم شعر وعالم وصدناه يوم الروع رمح وصارم
ترج نداه للغنى وهو نافع ولذ بحماه امنا فهو عاصم تخيلته في الدست بدرا متوجا
ولكنه في التوج ليث ضارم وسائله السمر العوالي الى العدا وكم حدثت سمر العوالي العوالم
اذا سار اقذى مقلة الشمس عثيرا وروعت الجوذابر والنعايم وسد الفضاء الرحب بالخيل والقنا
وضاقت به انجاده والتهايم وادلج في ليل من النقع مظلم كواكبه فيه الضبا واللهاذم
لكل يوم غارة ينتمي بها اساطين من باس العدا ودعائم فتنفعل الاشيا الرقبل كونها
ويهزم من بعد اذا قيل قادم فارآئه تودي اعاديه لا القنا وصولته تغنالهم لا الصوادم
وذا حال من يعنا الا له بشانه يعاد القضا في امره وهو نائم وليسعده برجيس فيما يرومه
ويمسي وبهرام عليه يصادم اباالحسن الراقي من المجد منصبا لتنف الخوافي دونه والقوادم
واكوم من ترخي المطايا لبابه وترسم في البيدا ثناه الرواسم ترحل تشهو الصوم عنافاعلنت
عليك المبادي بالثنا والخواتم ولو كان معنى القوم شرعا موفقا لالغز ما قيل انك صائم
لانك لا تنفك بالخير امرا وكفك فيها للنوال تراحم لقد جودت منك السماحة مهفا
تجذ به للعسر عنا غلاصم وبحر نوال كلما عب زاخرا رايت بحار الارض وهي كظايم





اذا لم اشم في المحل برق غمامة فاني لبرق العرف منك لشائم وان لاح وجه الارض في الجدب غابرا
فان ثغور الجود منك بواسم وهاك ثناء ابرزته قريحتي كما ابرزت زهر الرياض الكمائم
وما كل شعر يشبه الدر نظمه فما الدر الا ما انا فيك ناظم بقيت بقاء الشمس في افق العلا
يرجيك مظلوم ويخشاك ظالم ولا زلت مخدوما لك الفلك الذي عليه مدار الامر والسعد خادم
فلا تحرم الارزاق ما انت رازق ولا ترزق الاقدار ما انت حارم

## الاديب صارم الدين ابراهيم
## صالح المهتدي الهندي اليمني

هندي الاصل عربي اللسان انكانه البلاغة على دفوفها الخضر وعبقريها الحسان اعرب بمقاله وما اعجم واقدم بصارم قاله وما احجم فلو ادرك عصره صاحب اللواء الكندي لقال خذوا حذركم قد سل صارمه الهندي دخل والده اليمن فمن الله عليه بالاسلام وقادته العناية الازلية الى دار السلام ونشا ولده هذا بالقطر اليماني فبلغ من لغة العرب اقصى الاماني والمرء من حيث نما لا من حيث انتهى وقديما ما قال الذي يسمى ينتحي ويلتحي اذا انتسبوا لي كنت من آل دستم ولكن لساني من لوي بن غالب ولم يزل يصدح ويمدح ويقدح ويكدح حتى هب عبابه وخلص من القشر لبابه وشعره يجمع بين الرقة والجزالة فهو عرين اسد وكناس غزالة وقفت له على قصايد مدح بها ملوك اليمن وسادات الزمن المنيب منها واسهب واورى زناد بلاغته فيها والهب فمنها قوله مادحا امام اليمن اسمعيل المتوكل على الله

نعم ما الربات الحجول ذمام وما العهود الغانيات دوام اعن الى م البرق منك خلب
وحتام سحب الوصل منك جهام تقلص ظل من وفائك سابغ ظليل وعاد الرى وهو اوام
تخذت القلى والصد والبعد حسبة مللت الا ان الملال سلام وتلك لعمري في الحسان سجية
وللشح في المامهن لزام ولكنه في حقهن ممدح وحلاك اماني الرجال حرام
قصارى جمال الغيد وجد ولوعة لها بين اثناء الحشاء ضرام تقضيت حتى ما المضناك حصة
من الوصل الا من دناك سهام حسبت بان الحسن باق وربما غدا نعمه يا عز وهو تمام وكل شباب بالمشيب مروع

وان لم يوعك الشيب داع حمامُ   الم تعلمي ان المحاسن دو لة   يزول اذا زالت جوىً وغرامُ
ولو دامت الدولات كانوا كغيرهم   رعايا ولكن ما لهن دوامُ   اذا ازددت بعداً او اطلت تجنباً
نحلت وجسمي لم يذبه سقام   وما فضل دب السيف اذ فتكت به   جفون كليل الظباء كها مُ
اينصبن لي من هدبهن حبالة   وهل صيد في فخ الغزال همامُ   ولي همة لا توطنها صبابة
وحزم فتىً بالحسن اين يسام   وعذمة ندب لا يذل فوا ده   وجانب حر لن تراه يضا مُ
هيامي في هذا الب مطهم   اذا القوم في هذا المليحة ها موا   ولم يك عندي غير كتب نفيسة
تروق والاذابل وحما م   ولي قلم كالصل اما لعا به   فسم واما نفثه فمدا مُ
وان رامني الدهر الخؤون بحادث   فلي من امير المؤمنين عصا م   امام الهدى اسمعيل افضل من تم
به لاح بدر الحق وهو تمامُ   امام عظيم الشزاما نها ره   فصوم واما الليله فقيا مُ
رياض الاماني في حماه نظيرة   وسحب الندى من راحتيه سجا م   وفي سوحه حوض للمواهب مدع
نمير يمير الناس منه غمام   وكم ملكت حراً جوارى هباته   ببيض ايادٍ حولهن دكامُ
ولحوق اعناق الملوك فكلهم   له باغا ديد الثناء حما م   اخو الصدقات الدايمات اصلاً
مساع وايدٍ في النوال جسامُ   وذو الخلوات اللا يصد امرها   عليها الاملاك السماء زحامُ
تحمل ستر المصطفى بسيره   وسيرة عدلٍ لا تكاد تُرامُ   وصح به الدين الحنيفي بحجة
واتمك منه غارب وسنا م   تدفق بحر العلم في لج صد ره   اوادى لج درهن توامُ
هو الجادة العظمى الى الله عتمد   عليه ويتم فالامام امامُ   لقد قام بالحق المبين بدعوة
قياماً له شرع النبي قوا مُ   اقام خطيباً ليس الا مشطيا   ومنبر يوم الكريهة ها مُ
ولاح بافق الرشد شمساً منيرة   به انجاب جنح الغي وهو ظلامُ   وجر ذيول الخيل وهي عوابس
وقاد زمام الجيش وهو لهامُ   وقد غبر السبع السموات نقعه   فظلت سماء الارض وهي قتامُ
وزينها منه نجوم اسنة   بجو بها بيض لهن ضرامُ   ووسع اكناف الهدى بصوارمٍ

لهن



لهن باحشاء الضلال كلا مُ   اليك امير المؤمنين قد انبرت   وللمدح فيها روضة وكما م
اتتك بطرس خفت حملاً وربما   تصدع منه يذبل وشما مُ   وفي قلبها من فرط بعدك لوعة
وللعتب فيها شوهة وغرام   وقد اوسلت امثال عقد وحكمة   وامثالها في الخافقين عقامُ
مصدقة في ذكر مجدك انها   لمعوالجي فيما تقول حذا مُ   وكم سامها ملك سواك ودامها
وهيهات اكفاء المديح كرا مُ   فهلا قضى منك الفخار بوعها   عليك صلوة جمة وسلام
وها مقل الامال نحوك شخص   قد استيقظت دهراً وليس تنامُ   ولي همة في قصد غيرك في الورى
تروغ منها جانب ومقا مُ   تعطفنا امير المؤمنين ورقة   فانك للغر الكرام ختا مُ

وله ايضاً يمدح امير المؤمنين المهدي لدين الله احمد بن الحسن بن امير المؤمنين المنصور بالله القاسم

دع العزاء وقم لله مجتهداً   وابشر فعقد الهنا باليمن قد نضدا   وامدد يداً منك للرضوان سعتها
ان الخلافة قد مدت اليك يدا   ان يمض سعد فان بدرها فلئن   طلعت في افق الاسلام شمس هدى
ان يغمد وافى قراب الرمس مرهفها   فان مرهفك الهندي ما غمدا   هزت اليك بنود الطال ما خفقت
على اللواء لواء بالثنا عقدا   فانهض باعبائها العظمى لحفظه   من هيد حدى نزايا مجده احدا
قم واعتصم بعرى الجبار ملتفتاً   الى رضاه ودع من قام او قعدا   انت الذي دم الجفر الخفي لنا
من الحقيقة ما في ستره جحدا   هل تجحد الشمس ان الشمس واضحة   هل يجهد البحر من للبحر قد وردا
لدعوة القاسم المهدي قد وضحت   طرق الرشاد وعادت مهيعاً جددا   صدر الخلافة مثلوج ببيعته
من بعد ما كاد يشكو البث والكمدا   تحل عنك بنيات الطريق وجر   بهديه الجادة العظمى يصب رشدا
عنت له رؤساء الدين وانبذت   لما دعا وغدا الاجماع منعقدا   بنوا ابيه بنوا العم الذين سعوا
الى مراضيه معدود دون في السعدا   فيا بني القاسم انتالوا اليه اذا   ما رمتم ان تطولوا في الانام يدا
واجمعوا امركم كي تستديم ولا   تفرقوا فتثير واحسداً وعدا   وسارعوا والبوا نحو بيعوته
فانه القايم المهدي قد عضدا   العالم العامل القوام في غلس   والشهب تشهد وطرف النجم قد رقدا

هل مثل ماضيه بين الصفوف اذا   ما صلت البيض والخطي قد سجدا   هل مثله ومنوا العرفان قد هبتوا
والمشكلات تود الاذكيا بلدا   هل السحابة تحكي صوب انمله   اذا همي بنوال يغرق البلدا
الم يكن باسه المخشي دو نكم   كم راع في الروم من يعفو دكم اسدا   باس يهاب بادجاء العراق وفي
موارد النيل والاكناف من صفدا   لولا قوايم بيض من صوا رمه   لم ترفعوا السموات العلى عمدا
لولا محياه لم يوفع لكم قتر   على الورى في مراقي العز قد صعدا   هو المعد لدفع النايبات بكم
اذا الملمات فتت منكم العضدا   هل الوفي لما يوجاه من ادب   جودا وكم خولتنا راحتاه يدا
بو رحيم بحال المؤمنين وكم   يحنو عليكم حنو الوالد الولدا   تيقظوا واعرفوا نهج الصواب به
فالناس ما بين احباب وبين عدا   وفي الرسالة من قاضي القضاة لنا   ادلة ليس تخفى منكم احدا
هذا الامام امام المسلمين معا   هذا المثقف من اوداكم اودا   خذها اليك امير المؤمنين فما
يهدي لمثلك الا الحلة الزردا   انت المجدد للدين الحنيف وما   رثت مبانيه لكن شدتها ابدا
بك الخلافة قد عادت مجاجوها   نجلا وكانت لعمري تشتكي الرمدا   مدت منابرها الاجياد حامدة
القابك الغر اذ اهدت لك الجيدا   تكاد اعوادها يورقن ما نسته   بذكر اسمك للعدل الذي وجدا
جادت بجودك لولا من غلا ثلها   قد البت من نسيج المكرمات ردا   احوذتها بصداق ليستفيض له
في الارض بحوان لكن من ندا وجدا   لوانها غادلتها عين ذي مرح   لعوها النوم واعتاضت به السهدا
حسمت بالباس خلفا في جوانحها   قد كان يلتبث بوسا في الانام وقد   لولاك كان ضرام النهب ملتهبا
لكن بالراي اذ بوخته خمدا   من اعظم الخطب ان اودى الخليفة   سميعل افضل من زكي ومن عبدا
فقمت اذ كاد يعرو الاضطراب به   روعا فقوم منار الهدى وهدا   بك الشرايع قد طابت مشارعها
وذال دين على مراتها وصدا   ما كاد ان يدلهم الخطب معتكرا   حتى طلعت بوجه الرشد متقدا
وذدت طخية ديجور المخاوف عن   حزن وسهل دعاسي جانه النقدا   ليث اذ زارك ذو العليا ابو حسن
ناهيك ناهيك منه فارسا نجدا   محمد المتقي المختار عنصره   من احمد بمجيد التعي قد حمدا

وهزك



وهزك الماجد البر الفصيح فتى   نجل الخليفة تلو الغاديات ندا   اليك اذ مع من صنعاء في فئة
من فتية العلم تبغي الحق والرشدا   ومن يود ان يكون الحق متضحا   ومن يساوي بحر اخضر ما ثمدا
ندم وهز قناة للهنا ثانيت   فقد تلثى بك الاسلام وانفردا   وصل ونول تقح للقلوب ولا
في الود واجر على العهد الذي عهدا   واجعل تحية هذا الشعر خاتمة   على الشفيع صلوة دائما ابدا

ولد ايضا يحرضه على انجاز امر الخلافة ليلة عيد الفطر سنة ١٠٨٩

هل الرسل الا ذبل وعراب   وهل غير بيض المرهفات كتاب   ولا خاطب الا على منبر الطلا
غواره فصل واضح وخطاب   صفيحة ماض لا صفيحة راقم   تلاها وهل يتلو السيوف قراب
اجبها امير المؤمنين وافتها   فقد سالت والمشرفي جواب   ترى ما عسى الاقوام يبغون دون ما
دعوت اليه ان ذا لعجاب   هو الفضل الا ان تقام شريعة   ونا من سبل للهوى وشعاب
وهل غير فرقان النبي محمد   وسنته الغرا فاين ذهاب   ترى وجبت بالنص فيهم لقاسم
لفرط اشتياق عند ذاك يجاب   بلى دون ما ظنوه كل تنوفة   سحالق لم يسلك بهن ذباب
هو البر الا انهم وسعوا به   مسالك ما يرجون منه فخابوا   والحدوا بها لاراء غير مشرع
وما ليس يرضى الشرع فيه سباب   على انه الجبر الخشوع تعبدا   امن بعد محراب يكون حراب
لقد خدعوا واستلانوا قناته   ومال بهم غي بهم وشباب   وقد يخدع الحر الكريم سجية
اذا راوغته اسوة وصحاب   دعوه الى الدنيا بما يظهرونه   الى الطلب الاخرى وذلك كذاب
وهل عند ما يرجو رضى الله فتنة   تثار وهل الا اليه اياب   فحقق ذوي التمحيص يا قاسم العلا
فثم ذياب فوقهن ثياب   اجلك قدرا ان تضيع لراثهم   فقد وقدت حرب وثار لهاب
لقد احسنوا امر التفرق منكم   وجالوا بدهماء الثراء وجابوا   وشقوا عصى الاسلام والدين جامع
وانتم على سر النبي صلاب   وقد دقش الاقوال منهم عصابة   ولله دين ما عليه حجاب
اعد نظرا في امرهم متيقظا   تجد قيعة فيها الخليع سراب   ويا ايها المهدي الامام اضح لها

فابعدها الله ناصحين خطاب    واحرص على هذي الخلافة انها    العروس وما غير الدماء خضاب
فيا طالما حاولت حقن دمائهم    ولكن رؤس اينعت ورقاب    تراموا على حب الرياسة عزة
وثم موام دونها وهضاب    مهالك لم يصحب بها الذيب نفسه    ولا طار فيها بالجناح غراب
به حاولوا نيل المزايا واملوا    جوامع ما يبغونه واصابوا    وقد ملكوا الدنيا اليك واحرزوا
بطاعتك الاخرى وصح متاب    دعوتهم نحو الهداية مشفقا    عليهم وماء الود ليس يشاب
فظنوك سلما عند ذاك وما دروا    ورابض اسد تتقى وتهاب    الا فادعهم والمرهفات معاتبا
فما غيرها للمارقين عتاب    على السيف اسس ما بنيت فكلما    اسست على اس الوداد خراب
دعى المصطفى دهرا بمكة لم يجب    وقد كان منهم جانب وخطاب    وقالوا الرا انما خوارق آية
فسحر وانما ما تلى فكذاب    فلما دعى والسيف صلت بكفه    به امنوا واستسلموا وانابوا
على السيف خيل الله سر عليها    وجهز جنود الله حيث تثاب    وسر ذوى الرايات اعلام حاشد
فهيهات ان يسند دونك باب    وصل ببكير فتية الحرب انهم    على الحق عضبا والليوث غضاب
بهم فادم عرنين الجبال فانهم    عرانين اسد ماجدون نجاب    امام الهدى فاجرر ذيول جيوشها
همام له السيف المشطب ناب    ابا حسن ضخم الدسيعة من له    فضاء الى ما يبتغى وغلاب
محمد الوثاب صقوى احمد    اباطلب من لم ترعه صعاب    واعقد لواء النصر والطير عكف
كلاحا فيها فى المكر عقاب    اذا قدحت شهب الفوارس في الضا    جمارا فقد اورى الزناد ضراب
هنالك تلق الحق ابلج واضحا    وللشمس من نسج العجاج نقاب    فصل ببنى العم الذين دعوتهم
بداعيك فى دين الهدى فاجابوا    ولم تنفد الدنيا حرام عليهم    ولكن طابوا مشرعا فطابوا
من الصفوة اسمعيل قدس سره    لهم جنة نحو التقى وذهاب    وحسبك عن المكرمات محمد
فتى ليس للدنيا لديه حساب    على انه قاض بما ليستحته    الى الذين منها لم يرعه مصاب
وصل بعلى منهم تلو سيدا    له نهج ملك فى الفخار صواب    هو الخاطب المنطيق ذو القلم الذى

الرسالة

كرهنه



كرهفه البتار ليس يعاب    بباس يقد الصلد عند نفوده    وجيش له موج الحتوف شراب
وعجم حسينا تلق قدح كنانة    ينال بها مرمى العلى ويصاب    هو الاسد المقدام عند نزاله
ولكنه عند النوال عباب    سوى وهلال العيد يهدى لطرفه    من التبر سرجا والسمال ركاب
جواد كان الشهب منها قلايد    عليه ومن جنح الظلام اهاب    ولا تنس منهم احمدا لشهادة
فذلك طود شامخ وهضاب    هو المرهف الماضى الفرند وانما    حواه من الحلم الرسوخ قراب
وشد من آل الحسين بن قاسم    مواره فى الدين الحنيف عذاب    وحسبك منهم احمد بن محمد
له نسب فى المكرمات قراب    له العسكر المجر المثير نقعه    سعيرا بقطر الغرب منه لهاب
ليسابق عيد الفطر بالنحر ذا نجا    كباس العدا اذنا وشوه وناب    اطاعتك اكناف الاقاليم عن يد
فاجر فى هنوم وتراب    وارجو لابناء المويد فتية    يكون لها نحو السداد مآب
ولا تنس يحيى بن الحسين فانه    هو البدر ان قلنا سواه شهاب    وصل ببنى القادات من آل قاسم
بسيف يروع الليث منه ذباب    اجل وبنيك الشامخين سيادة    لما فوق افلاك النجوم قباب
وناهيك سيف الله منهم محمد    هزبر له بين الاسنة غاب    يحاذره المريخ باسا وسطوة
بها نوب الدهر الخؤون تناب    وهل للحسين العسودى مناب    وشم الضياصى من سطاه تراب
همام له كهف الخلافة غابة    وفى كل قطر من نداه سحاب    ودع بعلى ما فقدت من الذرى
ففيه لاقبال الجبال عقاب    يصوف دمعا للطعان كانه    اذا ما دعى موج الدلاص حباب
هو الباز طورا والغضنفر تارة    تظل لديه الاسد وهى سقاب    اليك امير المؤمنين معدة
لها بين مصر والصعيد ركاب    وقد نقعت من ريح عزمك اسهما    لمن بانثناء العراق حقاب
وما خصصت تودبها بشهادة    فكم دار منها فى الثغور لعاب    من اياك هاانها الفوط طهورها
وهل يحمل البحر الخضم رباب    فدم دام الاسيافى نعل بحكمها    فقد طال اعذاد وطاب عتاب

وله ايضا حين دخل الامام المسجد فوقع قنديل من القناديل بمجرد دخوله فتشاءم الاعداء من ذلك فانشد فى ذلك

لا تعجبوا ان غدا القنديل منكرا   فما عليه اهيل الفضل من حرج   ورای الامام كشمس عند مطلعها
وعند شمس الضحى لا حظ للسرج   **ولە ايضاً ليستنهض الامام المتوكل المارد الحج اليمني من السعدية**
اظلماً عن البيت الحرام نذادُ   على مثلها الخيل العتاق تقادُ   وخسفاً لايام الهاشميون انها
لقادحة فيها الحتوف عتادُ   فلا نامت الاجفان يا آل قاسم   وكيف وفيهن السيوف حداد
ولا حلتكم من نتايج داحسٍ   شوازب ان لم ينتشب زناد   اذا لم يصن عرض الخلافة فيكم
فمن اين مجد طارف وتلادُ   تدافعت البيد المرامي لقومكم   تدافع ذل في ضماه ضماد
وردوا حيارى خايبين لعقه   ينال بها ديح الردى ويفاد   وقد شارفوا ادجاء مكة وانثنوا
بفاقرة تفرى الاديم وعادوا   بنى القاسم المنصور لا تحسبونها   لهيبة لا بل عنا وعنادُ
فعزماً فانتم اسوة السود الذي   مبانيه فوق النيرات تشاد   الستم باهل الركن والحجر والصفا
بلى وهي اركان لكم وبلاد   فلا تتركوا الاتراك في جنباتها   على الغي قد ساموا القروم وسادوا
وصولوا مصالاً يترك البر جذوة   وحوماً فمن فوق الجياد رماد   فيا آل قحطان ويا آل حاشدٍ
وآل بكيل آن آن جهاد   يذاد عن البيت الحرام حجيجكم   كما ذيد عن ذيب الفلاة نقاد
فشدوا حزام الحزم فالطوفان تدع   مشد حزام مال منه مداد   الا انقضوا الخيل العيون عن الكرا
فليس بها الا قذا وسهاد   اذا فاتهم اسود الركن نظرة   فلا دار في احداقهن سواد
قليل بان تثرى مني بميسه   ليالي لنا تزهو لهن سعاد   ويجرع كاس الموت ان تذ زمزم
والغوز من للوراد منه ثماد   ونحو القنا المكروب في عرفاتها   على وقفه فيها الجود يراد
الذ واحلى للمكى مذا قه   الا انتبهوا يا قوم طال رقاد   اتقذى عيون منكم بمذلة
وتغضى جفون حشوهن قتادُ   ويصفو على ذا الضيم للحر مشرب   وكيف وشرب الحر منه يراد
دعوتكم هل تسمعون نداء من   يحرض ولكن لا يجيب جمادُ   فيا سيف سيف الآل من حين آن
فقد لمحت حرب وناد جلاد   احمد ماذا العود منكم باحمد   ولكن حديث الضيم منه يعادُ





فثر ثوره واغضب لربك غضبه   بعزم له فوق النجوم مهادُ   وقل لامير المؤمنين امثله
يراد بنا والمقربات جياد   لاية معنى هذه الخيل تدعى   وبيض المواضى والرماح صعاد
وفيم يحج العرش وهو عرمرم   لهام به غصت ربا ووهاد   اغايته يوم الغدير لزينة
وغايته جرد الخيل منه طراد   ابى الله والدين الحنيف وصارم   على عاتق الاسلام منه نجاد
ويابى امير المؤمنين وباسه   وفى النغر والراى الشديد شداد   وانصاره الاساد ابناء يعرب
غطارف في دين الاله شداد   فيا ايها المولى الخليفة عزمه   فقد شاب فود واستطار فؤاد
فلا تبر اقلاما سواء لها دم   لها من دماء المارقين مداد   ولا كتب الا الكتايب والضبا
ولا رسل الا القنا وجياد   دعى احمد الهادي بمكة مفردا   فمال بنوه عن دعاه وحادوا
وقام وجنح الليل داج اما به   وما الكون الا ضلة وفساد   فلما تجلى صبح اسيافه انجلت
حنادس غي واستنار رشاد   وانت له فينا اجل خليفة   بكفك للنصر المبين قياد
فسيرها امير المؤمنين جحا فلا   لهن من السحب الثقال مزاد   وحث بخيل الله وابعث رجالها
فقد ساء تاليف وعز ودادُ   وجهز صفي الدين يمضى بهمة   باشواكها اسمر التاء يصاد
وايده بالابطال ابناء عمه   وبابنك عز الآل يثنى وساد   ولا انطوا احشاء الفجار على جوى
توجج منه جذوة وزناد   انقضى عن البيت العتيق ركابنا   ويهدم من آل النبى عماد
الم تذكر الاتراك غارة اثله   وانود اذ ذاقوا الوبال وبادوا   ويا رب يوم اذكروا فيه مصرعاً
وللوحش منهم منهل وزواد   فعودوا عليهم عودة مضرية   يصاب سليم عندها ومرادُ
اذا احومت بيض السيوف بمكة   وفاض بجنباً ابطح وجياد   هنالك نشفى غيظ نفس كريمة
وقد حان من آل الضلال حصاد   ودونكم الجوزاء من قلب عادى   لها حكم ما ان لهن نفاد
لقد ارسلت امثالها وترسلت   فواضل فيها للعدو صفاد   اصيخوا لها سمعاً وعوا ما يقوله
خطيب بليغ الواعظات جوادُ   سلام عليكم اذ علمتم بحكمها   والا فلا جاد الديار عهاد

## السيد محمد بن وفا بن زين العابدين الحسيني المصري

سيد جمع بين شرفي السيادة والزهادة ولم يفارق مهده حتى وضع على النجم مهاده تقيل في الاباء اباؤه و
اسلافه واصطبح من مغتبق الادب رحيقه وسلافه فهو التروي في الودع ولا النسبة الى السقط وهو السري
في فنون الادب ولا اقول في الشعر فقط انشدني بعض السادة له ابياتا تمتزج بالارواح ويطرب مكرتها بالغدو والرواح

وهي قدحت زناد الراح في الاقداح   قبسا فاغنتنا عن المصباح   مصباح راح في زجاجة راحة
كالكوكب الدري في الاصباح   مشمولة تثري الشمول بنشرها   في طيبة من طيبها الفساح
مرحت فكادت ان تطير وانما   حبست بنسج الدر في الاقداح   لترى تبر السكي في اسرارنا
لكن يباح بهادم البواح   لنفت بها الكاسا مع اكياسها   ودع الصحاة وخالف النصاح

## الشيخ داود الانطاكي المصري الحكيم المشهور بالبصير

اعمى قايداه التوفيق والتسديد ومحجوب كشف عنه غطاؤه فبصره كانه حديد ادرك ببصيرته ما لم
تدركه اولو الابصار وقطن بمصر فنشر صيته في الامصار جمع فنون العلم جمعا اصبح به علما وذاد
سرد متونه وشروحه عن ظهر قلبه سردا الى ادب بهر تبيانه واظهر حكمة شعره وسحر بيانه فهو عالم في شخص
عالم وعلم شيدت به دوارس المعالم واعتنى بالطب فصار طبا عليما وفاق اربابه حديثا وقديما حتى كان
يقول لو ان ابن سينا الوقت ببابي او ابن دانيال الاكحل بتراب اعتابي وله فيه مؤلفات حرر مطولاتها
بباع غير ذي قصر وهذب موجزاتها ففاقت كل مبسوط ومختصر منها تذكرة الاخوان في طب الابدان
وشرح نظم القانون المتكفل بحل هذه الفنون ومختصر القانون وبغية المحتاج وقواعد المشكلات ولطائف
المنهاج واستقصاء العلل وشافي الامراض والعلل والنزهة المبهجة في شحذ الاذهان وتعديل الامزجة
وفي غير الطب شرح قصيدة ابن سينا وفي الادب تزيين الاسواق بتفصيل اشواق العشاق الى غير ذلك
وكان قد هاجر في ابتداء حاله الى مصر فباهى ببحر علمه نيلها واتى لاهلها فواضل فضل ما كان سواه
ينيلها حتى دب داء الحسد له في علمائهم ونفثت وطاته على هام عظمائهم فرموه بالالحاد وفساد الاعتقاد

وزعموا



وزعموا انه يرى راي القدماء من الفلاسفة والحكماء ويعتقد ان العالم قديم وان الارض والسماء لا يطوى لهما اديم
وما ثبت قدمه امتنع عدمه وان الخلق لا يعاد له ازلا وقوله تعالى كما بدانا اول خلق نعيده ونحو متاول الى
غير ذلك من مقالاتهم وشبهاتهم وضلالاتهم فلما كثر منهم فيه اللغط وعاد ثمر امنه قتادا يخرط ركب متن عزمه
على الفرار من ذلك الكمين فخرج منها خايفا يترقب قال رب نجني من القوم الظالمين وتوجه تلقاء
البيت الذي من دخله كان امنا وكان صنع الله بنجاته ضامنا فالقى عصا بالبلد الامين وحل من اهله
محل الفريدة من العقد الثمين وخدم سلطان المومنين الحسن بن ابي نمي واوى من كنفه الى ظل ظليل بعد
صكة عمي وانفلت من اليوم الاسود والموت الاحمر الى النعمة البيضا والعيش الاخضر واستانف من الحياة
عمرا جديدا ومد لنيل امانيه باعا مديدا حتى تصرمت لياليه وايامه وقوضت من هذه الدار خيامه
فتوفي في سنة تسع والف رحمه الله تعالى وها انا املي عليك من ابكار شعره وعونه ومحاسن قريضه وعيونه ما
يرق ويروق وتستهدي لمعانه البروق فمنه قوله   بروحي التي من خلفها حين اقبلت
على اثر حزن تنثر الدمع في الخد   قضيبا من الكافور يمطر لؤلؤا   من النرجس الوضاح في فرش الورد

وقوله   نظرت اليها والسواك قد ارتوى   بريق عليه الطرف مني باكي
تردده من فوق در منظم   سنا لانوار البروق يحاكي   فقلت وقلبي قد تقطر غيرة
ايا ليتني قد كنت عود اراك   فقالت اما ترضى السواك احبتها   وحقك ما لي حاجة بسواك

وقوله   لقد فقت ارباب المحاسن كلهم   وزدت عليهم بالرشاقة والعقل
فدا عجز المغتاب شيء يقوله   رماك باوصاف القطيعة والبخل   فلا تشتهي بالهجر زور مقالة
ولكن صليني او عديني بالوصل   ولا تمطلي بالوعد صبا معذبا   وان قيل ان الشيء يعذب بالمطل

وقوله   اقول لها هل تسعفين بزورة   مريضا كواه البين بالهجر والسقم
فقالت اذا ما فارق الروح جسمه   لان محالا جمع روحين في جسم

وقوله في الجناس

هواك مازج روحي قبل تكويني   وانت ظلما بنار الهجر تكويني   صبرت فيك على اشياء ايسرها

ذهاب نفسی وقوم عنك تلوینی    وكلما قلت صحت لی محبتها    اری ودادك ممزوجا بتلوین
قد حل عقد اصطباری طول هجرك لی    ولیس غیر وصالٍ منك یبرینی    اذا شممت شذا ریاك منتشقا
فالنسیم التی من نحو یبرین    **وقوله**    افدی فتاة فتنت مهجتی
وقد اذیب القلب من صدها    مالی وللدنیا اذا لم تزر    ولیس یحلو العیش من بعدها
یقول لی الآسی وقد راعه    ما بفوادی من جوی بعدها    خذ ماء ورد ولسان معا
واشربه بالماضی من شهدها    قد صدق الآسی فهذا الدوا    هو الشفا لو كان من عندها
بان یكون الشهد من ثغرها    یجنی وماء الورد من خدها    **وقال موجها باشعال الرمل**
سالتها عن بیاضٍ فی وجنتها وحمره    اذا الطریق اجتماع    قال ورایت نصح
**ومن قول ابن مطروح والمحبه**    رایت بخدیه بیاضا وحمرة    فقلت لی البشری اجتماع تولدا
**واحسن منه قولی**    وذی هیف مازال بالرمل مولعا    اذا ما سالت الوصل منه تبلدا
وشی نقی الخد منه بحمرةٍ    فقلت طریق للوصال تولدا
**السید شهاب بن محمد الموسوی الحویزی**
شاعر العراق الطاهر الاعراق شغع شرف النسب بظرف الادب وعطف علی مخفوض ساعته وحدب فاعام
خلقه قشیبا فی عصر یجعل الولدان شیبا ولم یزل یخب ویضع والدهر یرفع منه ویضع حتی انقذه الجد من
ید التلف باتصاله بالسید علی خان بن المولی خلف فبواه رحیب جنابه واساه من مخلب الدهر ونابه و
هناك صدع بما صدح وشدی بما مدح وكرع فی الدن وعاف القدح وقصر علی ساحته مدایحه واستمطر من
سحب راحته منایحه ومازال عائذا بحرمه راتعا فی ریاض جوده وكرمه حتی وافاه رائد المنون فوفاه دینه اجوه غیر
ممنون وكانت وفاته لاربع عشرة خلون من شوال سنة سبع وثمانین والف رحمه الله تعالی وقد وقفت علی دیوانه
الذی انتقت لآلی قریضه واشتمل علی طویل الاحسان وعریضه فانتقیت منه نبذا تروی الظما كانها اوانها
عسل وماء فمنها قوله



**ومن منشآت الشیخ الجلیل والعالم النبیل الفاضل الكامل العلامه المحقق المدقق شیخنا واستاذنا**
**الشیخ جعفر بن عبد الله ابن الله**    بسم الله الرحمن الرحیم    الحمد لله ذی الفضل البازخ والعز
الشامخ الواسع العطا السابغ الغطا بهر بوارق انواره الابصار عن ان تلمح نحو جلاله تعالی شانه عن ان یحیط به كیف
واین وعظم سلطانه من ان یدركه لغوب اوان فسبحانه من قهار دهش ارباب العارفین لعظمته وتحیر قلوب العالمین
فی عزته وانقادت السموات والارضون طوعا لدعوته احمده حمدا یلیق بكبریائه واشكره استتماما لآلائه
وتحریا لنیل رضائه واشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله خیر من وطاء الحصی واشرف من اظلته
السماء ذو العرق الاصیل والمجد الاثیل المبعوث من خیر جیل واعظم قبیل واصلی علیه وآله البررة الاتقیاء واهل الصفوة
والاجتباء وامان اهل الارض ونجوم اهل السماء اوصیكم عباد الله ونفسی الخاطئة بطاعته والحث علی عبادته فقد اوضح
لكم المحجة وتمت علیكم الحجة وانهج طریق السداد وابین سبیل الرشاد فسارعوا الی العمل قبل حلول الاجل واخلصوا الطویة
للمنزل البلیة وتداركوا الیوم القیام قبل ان تقعدكم الایام ودعوا التوانی والكسل واقصروا عن طول الامل
فما عسل من كسل ومن اطال الامال مال عن مآله وبادروا نحو ابتغاء ما ینجیكم من العرض وسارعوا الی مغفرة من ربكم وجنة
عرضها كعرض السموات والارض وایاكم ان تلهیكم زخارف الدنیا وتمیل بكم عن الطریقة المثلی فان الدنیا
دار فناء لا مقام بقاء ومحل اعتبار لا منزل قرار وطیف احلام وعرس نیام دارا سكنتم فیها قلیلا كی
تتخذوا منها الی الآخرة سبیلا فاحملوا منها زادكم لیوم معادكم واحذروا ان یغرر بانفسكم غرورها وتقصر بكم
عن الآخرة دورها وقصورها اتخلدون الی دار لستم فیها خالدین وتركنون الی ما لستم عنه آمنین وتؤثرون

النعم الثانية على الحيوة الباقية وتعتاضون عن حسن ثواب الاخرة متاع الحيوة الدنيا وتستبدلون بالذي هو
خير الذي هو ادنى كانكم وقيتم افتها وكفيتم مخافتها وتحسبون ما اترفتم فيه من النعم باقية وما مولت لكم شيئا الذين
الانس والجن جنة واقية وتظنون اما لكم منجية لكم في مالكم كلا ووالد وما ولد لا ينجو من الموت احد
انه لا يدفع المنية بالامنية ولا تنجي خطرات الظنون من ريب المنون ولن ينفعك صديقك في يوم ملك وا
عند حلول رمسك ولن يغني عنك جمعك عقيانك يوم رفعك حسبانك وها لكم معتبر في من ذهب بالهوى
من الامم الجابرة وتوغل في المرء من الفراعنة والجبابرة كانوا في اعقل طود واعز منعة واعظم عزا وابلغ رفعة فقد غرتهم
خوادع الاماني فلبوها في غواياتها وبلغتهم المواعظ فما رعوها حق رعايتها فهوى بهم الدهر حتى اوردهم
الهاوية وما ادريكم ما هيه نار حامية فانظروا اهل ترون منهم اثرا ولا تجدون الا عظاما داثرا بل لو شئتم
لاعتبرتم بما ابصرتم من دوام احوالها وتغير احوالها وما فيها من انواع البلا فترى من ريب الزمن وتتابع
المحن والناس فيها رهاين اهواء مختلفة وابناء سبل غير موتلفة من ساهد لا يصحو من نومه ومعدم ساهر
لا يملك بلغة يومه وسقيم قد اذنفه الالم وصحيح يستشرف نحو السقم ومندوب قد حمل في جنازته واخر
يحوز الدنيا والموت في حيازته فاطووا عباد الله ذكرها ولو خطرات الاوهام وفلتات الالسنة واحذروا
من يراقبكم لا ياخذه نوم ولا سنة وتاسوا بنبيكم الاطهر ان لكم في رسول الله اسوة حسنة فلقد كان عظيم
الطوى عديم الكرى ساكب الدمع متجافي الجنب عن المضجع لم يشبع يومين ولم يخزن درهمين اما والذي
قربه اليه زلفى واتخذه الحبيب المصطفى لو شاء لاتخذ الحجر من الدرر والبنيان من العقيان والفراش من الرياش
والمذهب على الذهب والدار من الياقوت والطعام من الطف القوت ولكنه صلعم زهد فيها لما راها بالتجنب احرى
وان الاخرة خير من الاولى فتاسوا بنبيكم البشير النذير واستضيئوا من ذلكم السراج المنير واتبعوا ملته البيضا
ولا الحنيفية الغرا الا وان جملة ما وصاكم به اوان ما هو من اتخذ منها هداه ولا وهي امور خوفت فيها اهواه
عترته الانجبين الذين جعلوا مودتهم لتبليغ الرسالة اجرا ولحقيقة الايمان خبرا ولكم يوم القيمة ذخرا وكتاب الله
الحبل الممدود من السماء الى الارض والشاهد عليكم يوم العرض فاتبعوا سنن احكامه ولا تجاوزوا عن حدوده الا

ولا تنبذوه



ولا تنبذوه وراء ظهوركم كان لم يكن شيئا مذكورا ولا تكونوا من الذين اتخذوا هذا القران مهجورا واتلوه حق
تلاوته وبه تهتدون واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون

## الخطبة الثانية

الحمد لله ذي العز السرمد والمجد المؤبد عز من ان يرى وجل عن ان يخفى انقلبت الابصار خاسئة دون ان
ترقى نحو معرفته وولت البصاير حايرة ولما تدرك كنه عظمته وطاشت الافهام قبل ادراك كبريائه وهامت الاوهام
دون احصاء الائه اشكره على ما هدى وله الحمد في الاخرة والاولى واشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده
ورسوله بعثه علما ليوم القيام وداعيا الى دار السلام ومؤسسا للملة السمحاء ومورداً الى الشريعة البيضاء على
عين الباطل عذب مشاربه والحق اجاج يمجه شاربه فقام بامر الله احسن قيام حتى خمد الشرك ناره وعفى الباطل اثاره
وظهر الدين انواره اللهم فصل عليه كما صدع باياتك وجلى عن بيناتك وصل اللهم صلوته بصلوة منك زاكية
وصوب رحمة غادية تخص بها المجلين في حلبة الفخار المصلين لرسولك في الاثار اوصياء الكلمة وعترته
البررة الذين هم في سماء الدين نجوم زهر اما بعد فاني اوصيكم عباد الله ونفسي بالتقوى فانها اسبغ
من كل درع واحصن من كل باس واعز ما نقيكم في الامن وحين الباس واقتدوا بهذا النبي واله الامجاد و
تاسوا بما بلغكم عنهم من الاثار ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وتمسكوا بالاثار الواضحة وتجنبوا عن
الاعمال الفاضحة واتبعوا نهج الذين يعلمون ويعملون جعلنا الله واياكم من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون

## خطبة النكاح مقروة ام مكتوبة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نثق

الحمد لله ولي المؤمنين
وناظم امور العالمين باني السموات وفارش الارضين علا عن اتخاذ الصاحبة والولد وتعالى من ان يكون له كفوا
احد ساق الى عباده ازواجا من نعمه واصنافا من منته كما شاء بلا منازع لتقديره ودبر نظام امورهم على وفق
ارادته من غير مضاد لتدبيره ما من احد الا وناصيته معقودة بيد امره ولا واحد الا وامره مفوض اليه في جميع
وشؤه الف بين قلوب عباده كما اقتضاه عقد التدبير حكمته بالغة ليهتدي به عقول الهادين وخلق
لهم من انفسهم ازواجا ليسكنوا اليها وجعل بينهم مودة ورحمة للعالمين تفرد عن ان يتخذ اهلا وهو لا اهل
لان لا يشابه ما سواه وجل من ان يكون له قرينه ومعرفة هذا قرينة رضاه تتابعت ايات عظمته سرا وجهرا

واذعن كل شيء لربوبيته طوعًا وقهرا وهو الذي خلق من الماء بشرًا فجعله نسبًا وصهرا نحمده كفا عطاياه
ونشهد ان لا اله الا الله ونشهد ان محمدًا رسول الله عبده الهادي الى خير السنن المبعوث لتشييد الدين
ارسله حين ماوهي عرى اليقين وانحل عقد الدين وفشا السفاح واحتجب الصلاح كان الناس قد عكفوا على
عبادة العزى ومنات وخرقوا لله بنين وبنات وانهمكوا في غلوآء بالطلام لاينتهون وجعلوا لله البنات سبحانه
ولهم مايشتهون فشعب الله به الصدع ورتق به الفتق ونظم به ماشت من شمل الهدى وانكشف غرة الحق
عن حجاب الخفا وقام صلى الله عليه وسلم يدعو كما ارسل كافة للناس وينذرهم اليم الباس ويعدهم من اوجه الود والمقام في دار الترود
الى ان آل الامر الى الحرب العوان ومكافاة الاقران فكان كلما عقد اهل الشرك راية اجلبوا لها ورجلهم وخيلهم
وسعوا في تشييد امرهم نهارهم وليلهم بعث عليهم وليه وخليفته في امته واخاه وابن عمه وابا ابنيه وزوج
ابنته ذلك الامام الفرد الذي ازدوج بسيفه الحق فكان يتلقاهم بالصارم الذكر طالبًا احسن الثواب خاطبًا
حتى الظفر سابقا اليه فضة القلب النقي ودينار الوجه الوضاح والبيض الرقاب والسمر الرماح ومن خطب الناس
لم يغلها مهر فلم يكن يزايل مغرز رجله وموضع قدمه حتى يملك ناصيتها وتعطيه يد الطاعة ولسان الخضوع وهو
الفواد والقوم ناكسوا رؤسهم قد خروا على الاذقان وولوا الاكتاف فلم يزل يفرق منهم الجموع حتى الف كلمتهم
وانتظم على الدين شملهم واماط عنهم غواشي العصيان وانقذهم من حبالة الشرك والطغيان وسلك القوم
طريق الحق فرادى وازواجا ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا اللهم فاتهما والهما كفلين من رحمتك وزق حلي
من نعمتك وصل عليهم صلوة دائمة ما الف بين المطر والسحاب وتباين الخطا والصواب وبعد فان محض الحق
وصريح الهدى هو سلوك مناهج الدين واقتفاء سنن الهادين فان الله عز وجل لم يترك الخلق سدى بل بين لهم
معالم الامور وارشدهم الى نظام الجمهور واوضح لهم الامور حتى لم يبق لهم حاجة في شيء وقال عز من قائل لا اكراه
في الدين قد تبين الرشد من الغي فمن ركب سنن التقوى فقد اهتدى ومن ركن الى اضاليل الهوى فقد هوى
ثم ان النكاح من بين السنن شاء بارع قدرها وساء بانع بدرها هي سنة الراشدين وسبيل الصالحين وسيرة
المرسلين بها دوام الذكر وبقاء النسل وسكون القلب وانتظام الشمل ومنها التورع عن المحارم والعصمة من المآثم

والدواع



والدواع بلباس العفاف واستشعار ثوب الائتلاف ولو لم يكن فيه الا حسنه لذي العقول وتلقي اولي الالباب
اياه بالقبول لكفى علمًا واضحًا ومنارًا لائحًا يحث على طلبته ويدعو الى بغيته ومن اين ذلك واني وقد
ساعد اجماع اولي النهى اي من الكتاب تتلى وبيان من السنة لايحصى قال الله تعالى وانكحوا الايامى منكم الاية
وقال صلى الله عليه وسلم تناكحوا تناسلوا فاني اباهي بكم الامم يوم القيمة فحث الله ورسوله على هذا الامر حيث امرا
به باديا ووعد عليه غنى الدنيا وثواب الاخرة وعدًا كافيًا فطوبى لعبد سعد جده ووجد سعده
فادرك فضل هذه السنة السنية وامام سرح العين في هاتيك الروضة البهية ولقد ساعد القدر
وايد التوفيق في هذا الاوان الذي سعد بمثله السعدان فتى مافتي يقتني الفضايل ويكتفي عن الرذايل
الفاضل البارع على اقرانه والكامل المعتلي على اهل زمانه ابو ذكاء يخجل منه ابن ذكاء واخو مجد قديم وجود
خال عن ارتياء فلان بن فلان فاختار من ارومته واتخذ من جرثومته فتاة تضاهيه شرفًا وتكافيه
حسبا وتلاقيه نسبًا وهي فلانة خطبة تفسير سورة الحمد بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب هدًى للمتقين وجعل سورة البينة اية للعالمين انزله
تفسيرًا لما سطر في صحف الانفس والافاق من الايات وتفسيرًا لما ذير في الواح الكم من البينات صيره
بفضله تبيان كل شيء وجمعًا لبيان علامات الرشد وامارات الغي جامعًا لجوامع الكلم كشافًا عن حقائق
الحكم نورًا يهتدي به الضلال كنز المن حاول الكشف والعرفان مفيضًا للانوار على قلوب العارفين اماما
يسلك باتباعه منهج الصادقين فله الحمد حمدًا يعزه وكبريائه على جزيل نعمائه وعظيم آلائه وله الشكر على ما هدى
الخلق الى معرفة حمده وثنائه رب العالمين بحمده وعطائه وفضلنا على سائر الامم بخير ما انزل عليه الكتاب وافضل
من اوتي الحكمة وفصل الخطاب الخاتم الذي كانت خلقته فاتحة الكتاب التكوين الاتي الذي نسخ كتابه زبر الاولين
الواحد الذي له في الجهات الست من ثاني المفضل على الوف الانبياء بالسبع المثاني محمد المبعوث اخيرا وكان نبيا وآدم
بين الماء والطين المالك الملاك الشفاعة يوم الدين اللهم فانا نستعين بك على اداء حق الصلوة عليه وآله الذين
ولاهم تال للقرآن وكفى لهم اية ايات القرآن الراسخون في العلم الذين لديهم علم التاويل والتنزيل الناخون في العز اليهم حكم القرآن

والتورية والانجيل قوام الدين القويم والهداة الى الصراة المستقيم الذين انعم الله عليهم بالحكم والحكمة فمن تخلف
عن طاعتهم كان من المغضوب عليهم ولا الضالين سيما من عنده علم الكتاب وفتح له الف باب فيفتح من كل باب الف باب
امير المؤمنين وسيد الوصيين الذى جعله الله مشكوة لانواره وخازنا لاسراره صلى الله عليهم صلوة ما بقيت اياته
غير نافذة كما لا تنفذ كلماته اما بعد فلا يخفى على ذى الفهم المتوقد والراى السديد ولا يستتر عمن كان له قلب
او القى السمع وهو شهيد ان علم التفسير علم رفيع المنار طالع الانوار وروض ناعم الازهار مفتح الانوار شجرة اصلها
ثابت وفرعها فى السماء بلدة طيبة يخرج نباتها باذن ربها يشرق من مطالعها الشموس والاقمار ويكاد زيتها يضئ
ولو لم تمسسه نار كم من مغلق وبيد هذا العلم مقاليد انحلاله ودب معضل منه تبيين تفصيله واجماله به
تصرف النفس نحو طرق السداد ومنه احوال المبدا والمعاد بيان سلعان بدهة تتهيئ منها العقول ميزان الكلام
المتكلمين فى الفروع والاصول لحكمة الهية ينفذ برياضة النفس عليها من الجهل الطبيعى انوار سماوية يهتدى
بفقهها الى طرق السلوك الى النور الحقيقى وبالجملة فحديث فضله لا يسعه كتاب وسودة قدره لا يطال لها
غوارب وكيف لا يكون كذلك وهو بيان على قدر قوى البشر لكلام خالق القوى والقدر والقرآن
لا تحصى عجايبه ولا تبلى غرايبه ومن اوتى علمه فقد اوتى خيرا كثيرا ومن اعطاه الله القران فراى ان احدا اعطى
افضل مما اعطى فقد صغر عظيما وعظم صغيرا يقرب المرء الى الله تلاوته وملازمته واهل القرآن
هم اهل الله وخاصته يفتح بالنظر فيهم ابواب العرفان واذا التبست عليكم الامور كقطع الليل المظلم
فعليكم بالقران والقران عهد الله على خلقه فينبغى للمسلم ان ينظر فى عهده ما برز الله موضوعه لمن
رام نوال الهدى ومن لم يتغن بالقران فليس من اهل الغنى مامن معرفة الا هى مدركة من اياته ودرجة اليها
وايات القران خزاين العلم فكلما فتحت لك خزانة فينبغى لك ان تنظر فيها ولما رشحت رشحة من سحاب
التوفيق الازلى على هذا العبد الضعيف الراجى لطفه الخفى والجلى وعرفت بمقتضى العقل السوى مقياسه
والنقل المضى نبراسه فضل التدبر فى القران وما فيه من الهدى والبيان وما فى علم التفسير من الكشف عن معانى
الايات الشريفة وايراد النكات المنيفة توجهت نحو مدينته وبحثت عن مظنونه ومتيقنه وشرعت فى تاليف رسالة منها لكان النوعى





اولا بيان قدر من التفسير يكون به المناجى والتالى على بصيرة ودونتها بالفارسية كى ينتفع بها عامة هذه
الذرية ثم فى اثناء البحث والجمع ظهرت معان دقيقة وتحقيقات بالقبول حقيقة فجاءت بحمد الله مشتملة
على افادات كاللؤلؤ والمرجان وتدقيقات هى منتقى الجان كانها غير مذكورة فى التفاسير والتفاسير
وتوضيحات عاليه ونكات غاليه لعلها ليست فى الكلام الغاير ثم بدا للخاطر ان تحلى هذه الحسان
بالحلية الفارسية وتلبسها بالملابس العجمية ربما يكون سببا لاحتجابها عن اعين الطلاب وصونها
لها عن رغبة الخطاب وان ايراد المعانى المشرقة فى قوالب تلك الالفاظ لعله يجعلها كالشمس تحت الغمام
وماء الحيوة فى الظلام لما ارى من زهد الطلبة فى الكتب المصنفة بالفارسية يحسبون هذا النوع فضلا
لجنس العامة والخاصة وبعيدون الافادة للغة العربية خاصة فثنيت عطف النظر ثانيا الى جمع هذه
الرسالة مشتملة على خلاصة تلك وزائدة عليها بامور لم يكن هناك موضع ذكرها

كتبت الى بعض اخوان الصفا وخلان الوفا رقعة اورثت نفسى دقة ورقة

كتبت حالى ودمع العين ينسجم … وفى فؤادى نار الشوق تضطرم … والقلب يفصح فيما يجرى فى
يقول جفت بما ساق القضا القلم … فقلت دعنى فانى ذاكر قصصى … بمحضر فيه ضر الدهر يحتطم
لدى كريم عظيم المجد ذى هبة … من كفه يعرف الاحسان والكرم … اسمع حديثى ابيت اللعن اذ عجب
حال امرء صحبه الاخوان والالم … يهنى العبد الداعى مذ فارقت اياما كان سرورى فيها دواما ولعمرى
اما انزل بساحتى مالم يرد الاغراما وتبدل قلق العيش بسوق الهموم واحتجب كواكب الحظ فى هاتيك و
بقيت وحدى من لهيب وجدى وضاع جدى لسوء جدى واصبح مناشد طرفى عن مضرتى ناشدا ومعاهد
الاحسان للاساءة معاهدا وظل مربع البلاء مرتع الرخاء وانبخ الامال عكس الرجاء واضحى كل ايامى فى الفراق
هاجرة ولذة ضربت بينهما مهاجرة فصار الحزن للروح اليفا وداعى الخير للشر حليفا فكان طول تضرعى الى
الزمان سعيا ليس له طايل وقلب الدهر من تاثير دمعى كصفوان عليه تراب فاصابه وابل الا انى خفيت
الله دخوفا من مسرة الاعداء واظهرت الجلد خشية من هم الاحباء وجعلت عن محى حسابى وادراك الملمات

راى والقناعة لنهجم ملمات الدهر هدفا وجنة الصبر عن سهام الحوادث كنفا والفقر حليتي التي بها افتخر وابرزت
قاني الدمع في موض الذهب الاحمر ورضيت بما تيسر غاهو متعسر وقنعت من الدنيا بقوص وشلة وشن
ماء كونها متكسر وتحليت انواع البحث في سماء العلوم ابراجا وشمس ذكائي وقمر فهمي منها نورا وسراجا
وظهور نور المعاني عن ليل الالفاظ صبحا معترضا وقد تعوضت عن كل ما يشتهيه فما وجدت لايام الصبا عوضا
ثم صالحت الدهر شئت اوابيت ونسيت فعلته التي فعل ام تناسيت فكنت مدة اسكن زاوية الخمول و
اشكو من منحى اليها الوصول واجعل صفات الاحباب مقامي والتحلي بصفات الامجاد مرامي وبقاع الفراغ معي صوا
وخزانات سجني مدامعي وصحيفتي اوراق الليل والنهار وتلاوتي منها ايات الاعتبار واحتمي عما يلتذ به
الفؤاد واجتنب عما يزل به عن منهج السداد وكان ينكشف على من غياهب الدهر حقايق ويبرز في زي
الوضوح من الزمان دقايق وصرت برهة اتوجه نحو كعبة ودادي واجعل في سيري التوكل زادي واسير في
نجد العشق والشوق دليلي واذهب في غور الهم والحزن دخيلي وارتحل راحلة الذهاب والغرام زميلي
حتى انتهيت الى وادي كالعقيق من دم العاشقين وماء كالرحيق من دم المشتاقين فاغتسلت من ماء عيني و
قطعت علائق كانت بين العقل وبيني واوجبت على نفسي خطوها ما ندب اليه العقول واكرهت قواي
على الاباء عما اباحت اهل القبول واستشعرت من التجريد لباسا وامنت فلم اخف بوسا ولباسا ولبست
ثوب الضنا والغرام وتلبست باعمال تلك الاحرام ولبيت داعي الشوق ولاسيما العقل والقلب بربائي وانشد
دعاني من ملامكما سفاها فداعي الشوق قبلكما دعاني ثم قطعت طرق الجد ومسالك الجنان ومضيت في
سهل الفرح وحزن الاحزان حتى انتهيت الى حرم الامال وحريم القرب والوصال فطفت ببيت المحبة و
الوفا وسعيت بين مروة المروة وصفاء الصفا والمحت طاير تلك الاحرام حيث فوادي وجعلت قلبي موطنا
للاقدام سواء العاكف فيه والبادي ثم افضت من عرفات المعرفة ومشعر الادراك الى منى المنى ورميت جمار
الدمع في تلك الربى واني مع تقلبي بتلك القوالب والتحاذي انواع الاساليب لم اجد للروح السقيم
مريحا ولا للالم المقيم مزيحا ولا للقلب الكليم مسيحا لم اتخذ صنعة الاكانت في ضعة ولم اسلك مذهبا

الاوصار



الاوصار لعزي مذهبه حتى آل امر الهموم الى كمالها فعند ذلك بان زوالها فسمح الدهر بما عز به جانبي وتجالى لي عند
ذلك اقاربي واجانبي واض روض الفرح منتضرا ورجع الدهر عما جنا معتذرا وضحك ليل الامل عن صبح حصوله
وافتر ثغور بريد الخير عن وصوله وطلع شمس السعادة عن مطلع الشرف واديم عن صفحة تمر البهجة الكلف وجاد
سحاب المكرمة بما فاح به نور غرسي واضاء صبح المكرمة بما فاح بر نور غرسي وظل انصار القلوب تلقاني
بالتحية والسلام منشدة سعدت بغرة وجهك الايام كل ذلك بيمامن كتاب سما منه قدري واعتلى
منه جانبي وعظم امري وارتبى منه رتبتي يحتوي على معان دقيقة لم يطمثها قبله انس ولا جان ويشتمل على
الفاظ رشيقة كانها عقود الياقوت والمرجان فالفاظ تتباهى انوار الربيع نورا ونورا ومعان تحاكي مغاني
الاحبة بهجة وصفاء تهادى بابكار المعاني وعونها واعيان لفظ ما الحسن كفاء فالفاظها كانها اثد ود اللغوالي
اعتدالا ومن سينا تها يبد يك ثغر الحبيب هشا لا يلمع صبح الصباحة من سواد مداده ويعرف ماء الملوحة من عينه
وصاده فلله كتاب جامع انواع الخطاب واقع بين طرفي الايجاز والاطناب فمن كلمة في حسن يعجز الكلمة عن
ادراكه وكلام كامل في اللطف ومالك ملاكه وغرايب استعارات تستعير منها الروح لطفه والراح صفاء و
طرائف مجازات ياخذ منها روض الحسن رواه ومخفيات رموز ينفتح اللطف من تلك الكناية وحروف
يسترشد منها الطريق الى وادي العناية يخجل من دقته ولطفه خيال الحبيب ويستانس باسرار المرموزة
القلب الكئيب من صفحته يعلم معاني صحف الاتحاد ومن كل سطر منه يفهم سطور من رموز الوداد فالعطف من اوايلها
يستلح والوصل من الفاتها مفهوم واحسن من قاصد وده عن حضرة المخدوم المعظم والمولى الكرم شمس سماء العوالي
نمو تلك الليالي المثمرة اليانعة من نخيل الكرامات الدوحة السابغة في بستان المسئلات العلى الطاير دون قبة مجده
واقع والسعد نوره من جبهته ساطع الرحمة مجبولة في طينته والاحسان يعرف قدما شيمته كعبة القانع والسائل
قبلة اليتامى والارامل الجامع لحسن الظاهر ولطف الباطن المشار اليه في المشاهد والمواطن ذو النفس الابية
والشمائل الادبية والخصال العربية والراى المسدد والفهم المتوقد سبايك كلامه شبا يصيد العالمين بالطاف
ومظاهر العطف لا يحترم اعطافه فكره نجم في افق المعضلات شارق ورايه نور من سحب المشكلات بارق يزول

دعوى انقراض اهل الكمال بذكره من فضله وينفصل توهم رفع الفضايل بذكر صفاته غاية فضاله فهو غير
محجوب الغنى عن صديقه ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت فلا برح ايام شهده من اشعة شمس العلى بيضا
ونور بدر الكمال في لياليه مستفيضا ولا زال الاقبال مقبلا في حضرته لخضرة العيش وحمرة النعم والمجد
ساحبا ذيل الفخار في خدمته كساير الخدم ولعمري تكل السن اللسن عن وصف الكتاب وواقعه ويقصر بريد البيان
دون ادراك معالمه فليس سوى الاقرار بالعجز موبل بل تخدمه بلطايف تحيات كانها سنابرق للساير من تحلت
وكوامل دعوات كروض باظهار الربيع تحلت خالية عن دواعي الرياء لمغني حبيب عن سواه تخلت يستبشر وجه
الاجابة من مراءها كالاح للقلب الكئيب حبيب وينتشر شميم الاستطابة من رياها كما فاح من حبيب الحبيب مبيم
وروضة ثناء يهب نسيم الخلد على دمنه وعواره وينصب ماء اللطف في جدا ولو انهاره كخدود الملاح عند
الارتياح وماء الحيق مزج بالراح وعطر الازهار اذ لاح الصباح ووجه الكريم لدى الامتداح ومجموعة تسليمات
اروى من الازهار واوفى من الامطار ويرشد اليها ما في هذه الاشعار
سلام كنشر العنبر المتضوع
سلام كوبل حل في كل مرتع    سلام يحاكي الروض عطر نسيمه
سلام يضاهي الشمس عند التطلع    سلام كان الصبح فاز بمثله
فمنه افاض النور من كل مطلع    سلام اذا ما الدهر جاد بمثله
على الارض لم تبصر بعيدا بلقع    على شيخنا المخدوم دام ظلاله
وشوق بالاكرام في كل موضع    سلام عليكم غير قال لقربكم
سلام حبيب زاير ومودع    ونسال الله العيوق الى ان نكتحل
برؤية محياكم وان يمتعنا بالبقاء الى اوان لقياكم ويجمع شملنا غب الافتراق انه فضله لجليل
والله يبقيك لنا سالما    برداك تعظيم وتبجيل
وكتبت اليه اخرى هي لصغرها بالقبول احرى
هدايا اخلاص يستبشر وجه الفؤاد من مرآها وتحف تحيات يخجل نشر الحبيب من رياها كالصبح لاح بلجه والمسك
فاح ارجه مقرونة بتسليمات كالربيع نضرة وصفاء وتحيات مثل الشمس اشراقا وضياء وادعية نور المحبة
في روضتها زاهر وادعية نور الاجابة من وجنتها باهر يجعلها ذريعة لبيان حاله وكشف ملاله ووسيلة لنشر
شمة مما سكن في الصدر من الم الفراق وبث نبذ مما كمن في القلب من نار الاشتياق الى الحضرة المخدوم معدن





المبرات منبع الخيرات قدوة ارباب الكمال اسوة اصحاب الافضال التارك في سبيل الله هواه الغالب خوفا خوفه
على حب دنياه المتهلل وجهه عند الاحسان الناشر نعمته بلا امتنان عظيم العطا عديم الغطا ما رمدت عين
ذاته ولا تالمت نفس احبته شيخنا ومقتدانا لا زالت ثوابت مجده مصونة عند الخسوف نيره وكواكب
حساده مقرونة بالهبوط متحيرة بل ابلاغا مراسم الاعتذار واعلاما لما يمكن عنه الاخبار فان ذكر الفراق يذيب
الحجر فكيف يطوى عليه الدفتر والشوق لا يبلغ المطوى معشاره فاني يدرك بيان مثل اثاره ولا سيما
لمحبكم اذ تمنى الصحبة بلغ الغاية والم الغربة تجاوز النهاية ولهب الجوى للقلب لواحة للبشر والشوق لم
يبق في عبرة باصيرى عبرة لمن اعتبر فنار الهجر موقدة في فوادي وماء عيني قد سال به الوادي هذا مع الام اخر
اورثت النفس هجرا واثرت في القلب ضرا    اما والذي ابكى واضحك والذي    امات واحيى والذي امره الامر
لقد تركتني احسد الوحش ان ارى    اليقين منها لا يروعهما الدهر    فلنصبر فلعل الدهر يسمح بقدح من زنده
بل عسى الله ان ياتي بالفتح او امر من عنده حتى يبين الفراق ويبين انه كريم رزاق    ورسالة للفاضل
الرباني مولانا ميرزا الشيرواني
نسيم الصبا سر انني خانني الجهد    الى ماجد ما في الزمان له ند
وبلغ دعاك الله يحوجنا به    تحية عبد جل ما عنده الود
سلام فتى دامى الجفون من الاسى    بعيد مرامي الشوق ليس له حد
يهم فلا يلقى مناه كانه    الى الدهر الا انه ابدا ضد
اذا رام منكم نظرة حيل دونها    فصبرا لعل البعد يوما له بعد
رضيت بما ترضى فكن لي كما ترى    ففي كفك القربى وفي يدك البعد
فان تصل او تصرم حبال مودتي    فانت لي المولى واني لك العبد
هدايا اخلاص لا تقيدها يد الابد الا احكاما ولا تريدها مدد الامد الا ابراما وتحيات لا تمحو كثرة الصدود
اثارها ودعوات لا تلوي الاجابة عنها عذارها مترعرعة في معاهد الوداد ومشاهد الائتلاف مرتضعة
افاويق الوفاق لا اخلاف الخلاف ناشية في حجر الصفا ناهجة محجة صدق الوفا يهديها اهديها محب محت
ايدي ابدق غرامه غرامه ويرسلها مرسلها ثابت ثابت في فخ كرامته كرامه الى ركن في المجد ركين
وطود للفضل مبين ماجد ماجد جده الا بكشف الم عالم اثار علمه في عالم الاثار كنار على علم لا يقبض راحة تليه يفيض

ولا يعود معين عينه ولا يغيض ليرلعين علمه حاجب عن مرتو ولا صاد سبيل صاد ومبادى ادابر الى قصده
منادٍ عن القصد غير ميادٍ مولانا العالم موضح المعالم منى اليه مع الرياح تحية مهدية ومن الوميض رسول
وبعد فقد ورد الكتاب العالى الموشح باللآلى المعتلى من الفصاحة ذروة سنامها البادع فى البراعة ابناء ايامها
ذاكرًا عهودًا لم تزل للخاطر شهوده ومعرفا نكرة دهر قد كانت معهودة قاضيا حق العجب من داع عاد الى ظل
الطاعة وعاذ بالمسكنة والضراعة مشيرًا الى حول حال الدهر وبنيه وبجوعهم فى اخلافهم الى ما فيه ولعمرك لقد
صدقت الابانة واصابت الكهانة وهذا وان كان فى الدهر غير بسيط ولكن لا ينبئك مثل خبير فانى منذ زجرت
ناعب الفرقة وجزت عن النعم المرموقة وتركت العدد والعدد وصرت حالًا بهذا البلد لم يزل عن عيانى مع ما
عنانى ان لا اترك سدى وان اذكر فى بعدى ولو بعد مدى ظنا منى ان روحانى الوداد لا يزول ببعد الاجساد
وحسبانًا ان يدى الايام لا تنصرم جراجيل الكرام فطفقت ابثو كالكلما النشو محاسنكم التى طاب نشرها بورود
صفيحة ففصح مبانيها ويدق سوها الى ان عقب الرجاء القنوط واشرف كوكب الحظ على الهبوط فصرت فى الارض
حيران وارتاى فى امر هذا الخذلان اجزائى هذا فى ان صدق الوداد اجى ياى ام هذه الضريبة واحدة الفرائب
التى توخذ فى الارصاد والجزية ونحوها منها ضريبة العبد وهى ملته لان محض الحب ضريبتى ثم كتمت جرحى
وكتبت فى حاشية بعض الرقاع المرسلة الى تلكم الاصقاع ما نال بال الاولى الاولى بهم ان لا ينسوا محبًا اورث
محنا حتى قلبوا له مجنا وجعلوا امرهم فى تناس وساموا التشويف اسمه بلباس قولماس ولما رايت انى اشكو
بلا شك وبقيت بلا مسك جوعت ولا جزع من فقد المرتجى ثم رايت ان الصبر احجى فصبرت حتى صرت
الى ان ضرب بى المثل من امانى لم تنلها الآيد الامل فعند هذا فليقض قاض العجب ما هو حقه ويقضى اللايم
وحوشيت على من يستحقه واغرب من هذا ان رميت بالبرم ونسيان عهود اهل الكرم يا عجبًا انى يظن بالظنون
واصدق ودى تخيل ريب المنون كلا والذى نهى عن بخس الحبة وامر بموافاة الاحبة ما اصبحت ناسيًا عهدكم
وما امسيت سيئما مودتكم ولم يقع توانى الا لهذه الاعذار وانى بعد فى مقام الاستغفار وجملة الى المحب
الان ان شوق الزيارة قام بى وقعد حتى آن ان ارحل الى قم وهناك استغفر الله ان شاء لى و لكم

مكتوب



## مكتوب له الى الفاضل المرقوم اقا اشرف الحبيب

لعمرك الاحبة لقد ارانى الدهر من امر
ابنائه غريبًا حتى صار اصدق الاخوان لدى من ربا بيناهم يتعاطون كاس الالفة ويتصافقون على بقاء
العشرة ويمدون بالميثاق يمينهم ويمدون بالعهد يمينهم لو غاب احدهم عن عين صاحبه قاب قوسين
لسواد كره فى البين وان كان لديهم اقرب من الحاجب الى العين واتبر ذلك السنة التى اجمعها حديثا المولى
الذى لا يقاس به احد فى مقداره وان لم يستحسن العقل بعض الموارده فانه بحجب سيرته منذ علا امطا السنة
وارتحل مطايا الاغتراب واستبدل موانسة الغربجالسة الاحباب ترك ما كان يعهده فى غمام الوفاء من نتايج
حسن الاخاء كانه نسى لوازم الاقتران ومقدمات التواد ولم يكن تاليا فى الكتاب صحيفة الوداد بلى القى الى بعض
ان فلانا يعنى جنابك العالى قد كتبت الى اهل ما املأ به زجاجات قلوبهم من راح الارتياح وادار عليهم كوس
المسرة من الصباح الى الرواح من رسالة تبنى فيها الامى على ذاكراسماء الحمى وتقل الى ان لك فيها نهل او علل وان لم
يصبك وابل فطل فطفق القلب يعربد شوقًا الى تلك الرحيق ويهتز طربًا من حديث العتيق ثم الى اتباع
ذلك النقل جانح العقل فقلت اليك عنى فانى قد حلفت ان لا امد يمينى الى رق لم يجر باسمى وان لا
المس قرطاسا يقرطس فيه سهمى ومن فقرات الوصف عجبت ممن مد اليه يده كيف لا يمد عموده بلا ابود فيه
وتحيرت ممن اخلد الى رايه ثم لا يهتا بالخلود فى اخر الكتاب ولما طرز حلل الامانى بهذه اللآلى الانثر
نوعنا ما قد كان البسنا الهم من الشملة العباسية ودعونا لمولاها بالبقا فى ظل الطاف الشاهية وتوسلنا
فى لجج هذا الدعاء بالمحمدية البيضاء ان ذلك على ربك غير كبير وهو على ما نشاء قدير وكتبت اليه نظمًا

يا ماجدا جم المناقب عاليًا ... من فضله نيل المعالى يعرف ... لشق المحاسن غير ان فواده
بحر وان الصدر منه نفنف ... بدر الدجى والشمس فى راد الضحى ... كل له معناه بل هو اشرف
نيم الاشارة بالصفات فذاته ... مما يحيط به الضماير اعرف ... وافى كتابك بالسرور كطائف
بالعطف والبشرى على بوزف ... فى عينه ودى الصواد وسينه ... كاف لنا عن كل ثغر يرشف
لا ما انها قسما بباء بيانكم ... من واو اصداغ المليحة اعطف ... اسمع فداك عداك شكوى مدنف

تاجنته نوى الاحبة ياسف   ساروا وسار القلب تابع اثرهم   فالحال لي من بعدهم لا يوصف
هم والذي فطر الفواد بحبه   ظلموا معاذ الله لا بل انصفوا   وقصيدة لم تابت انفاسه
في مدح آل رسول الله   هذا وميض ثغر او برق اسنان   وتلك نار بدت ام خد القاني
ولاح روض لنا ام ورد وجنتها   وماس قدك ام خوط من البان   فرعاء قد غادرت نفسي عداني لما
خفية كل من يذكرن يبساني   غراء غر فوادي صبح وجنتها   حتى تخيل ان لا ليل هجران
سحارة العين ان ينهش لحوتها   فان ناظرها بالسحر رقاني   جبية الطرف لا يبيد والنظرات
اثنان مقلتها في عين اثنان   ابلى وفي كل يوم لجديد هوى   كذاك خالى ما كرا لجديدان
يا صاح قد صاح ناعي الليل فاغتنم   شراب كاس كسن الديك ملآن   زجاجة ذاب فيها النار انية
بها الذي لشتهيه ذا الهوى ان   اغوب بها في يد الساقي سنا لهب   وحيثما يحتسي ماء حيوان
ترتج في كف حاسيها اذا التهت   كانها قلبه في كف عجلان   فهات وانف هموم الفقر عن خلدي
بفضة ملئت من ذوب عقيان   وانت يا ايها الشادي بها قسما   الا تداركتنا من طيب الحان
فشد وغن واعل الصوت مذكرا   ظبيا اغن يباغي بين غزلان   قد زان وجنتها صدغ احاط لها
احسن بها وردة حفت بريحان   ان رمت كبدي اجفانها نبلا   ادع هواها اذا ما كان اجفاني
او احذر الفقر كلا انت غانيته   هواك عن كل ما اهواه اغناني   ابيت منطويا في القلب جمر غضا
والليل اخفى لويل المدنف العاني   واليوم لي كله في الهجر هاجرة   احر من دمع ثكلى ذات احزان
دع الهوى يا فتى ان الهوى شجن   من رامه ما فني من طول احزان   طب عن جيوتك نفسا اذ ترا وقفني
فحتف من ران ذا بي في الهوى ان   وقفرة حزنة ظلماء موحشة   يخشى مسالكها اساد خفان
يلهو بها الليث عن اشبال الرخد   وليس فيها سوى نسر وعقبان   يظل فيها القطا من نقعها ديري
لنر السماء بها في لون غربان   ولجت فيها ولوج الليث غابته   مشمرا غير رعديد ولا واني
ولا اعتمدت على جيش يا صنبي   ولا وثقت بانصار واعوان   بل كان مستمسكي ما لا انفصام لها





من الورى العروة الوثقى لايمان   ولاء آل النبي اضحى ولاء هم   حبلا متينا هو التالي لقران
هم الاولى ما الواجهدا ولا اهنوا   في دعي آل وفي ايلاء احسان   الاطولون يدا الاوسعون ندا
الاحسنون هدى عرفا وعرفان   ابناء هاشم الميمون طايره   لهم ملا اجل عن ادراك اذهان
رهط النبي الذي لولاه ما بزغت   شمس الوجود على الاشباح امكان   هم خيرة الدين والدنيا وخيرهم
الماخوذ طاعته في كل اديان   وصي احمد من لودام مضمرا   كفى له اية ايات قران
وهل اتى هل اتى الا مبينة   عن فضله خير ايضاح وتبيان   هو الامام الذي الرحمن طهره
من كل جبس ولم يسجد لاوثان   شمس بلا كسف بدر بلا كلف   بحر بلا نزف فرد بلا ثاني
عجبت من سوء حظ القوم اذ عدلوا   عن القسيم لجنات ونيران   قد اخروا من رسول الله قدمه
يوم الغدير باجهار واعلان   يقول من كنت مولاه فليس له   مولى سواه ومن عاداه عاداني
ولاؤهم سادتي ديني ومعتقدي   ولاعزه الله في الداين في الغزل   يا رب تقبل بهم في الحشر ميزاني
ضل سبيل الهدى وبانا   من مثل القد منك بانا   ومن يخل وجهها شقيقا
الورد والثغر اقحوانا   او قال ذاك الجبين صبح   والوجه بدر فقا ابانا
واين بدر الدجى ووجه   قد قمر الشمس حيث بانا   ضاق جناني بغيم روحي
اذ خلت شبها لك الجنانا   ان رمت للقد منك مثلا   الفيت في مهجتي سنانا
جوهرة ذات ثغر در   اسقط عيني لها الجمانا   فتنة قلب لها فنون
في الحسن فاقت بها الجنانا   وحيث تفتر عن دلال   تزيد قلبي لها افتتانا
يا من يخالي يخال محوا   في عارض البدر قد محانا   وشمس خد اذا رايتها
شمس الضحى لم تر عيانا   وراشقي من نصال جفن   اعدّ قلبي لها كنانا
ومعجزي عن حديث لحن   يحسب للسحر ترجمانا   معذرة ان ذكرت مالا
يقرب منكم ولا يدانا   قد قصر اللفظ عن معان   بديعة تفضح البيانا

ونان

نحن وجد الهوى بنوه وان اخو عمه ابانا   يا صاح ان جزت ارض سلمى
سل ما لها قد نوت نوانا وفيم تصلى القلوب نارا   تفيض منها العيون شانا
وصف خطوب الهوى فاما دق لها قلبها فلانا   فكن باسمى ولا تصرح
وقل اصاب الردى فلانا

تمت والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على محمد واله الطيبين الطاهرين فارغ شدم از نوشتن این کتاب [illegible]

نهم شهر شعبان المعظم سنه ١٢٦٧

و انا الکاتب محمد حسین ابن عبد الله الحسینی المرعشی الشوشتری

[illegible]

[illegible]

ابن عبد الله الحسینی المرعشی الشوشتری
عفی الله عنهما نهم شهر شعبان
المعظم سنه ١٢٦٧
تحریره مبارک
باد

کتابخانه آستان قدس
ویژه [illegible]

[illegible]
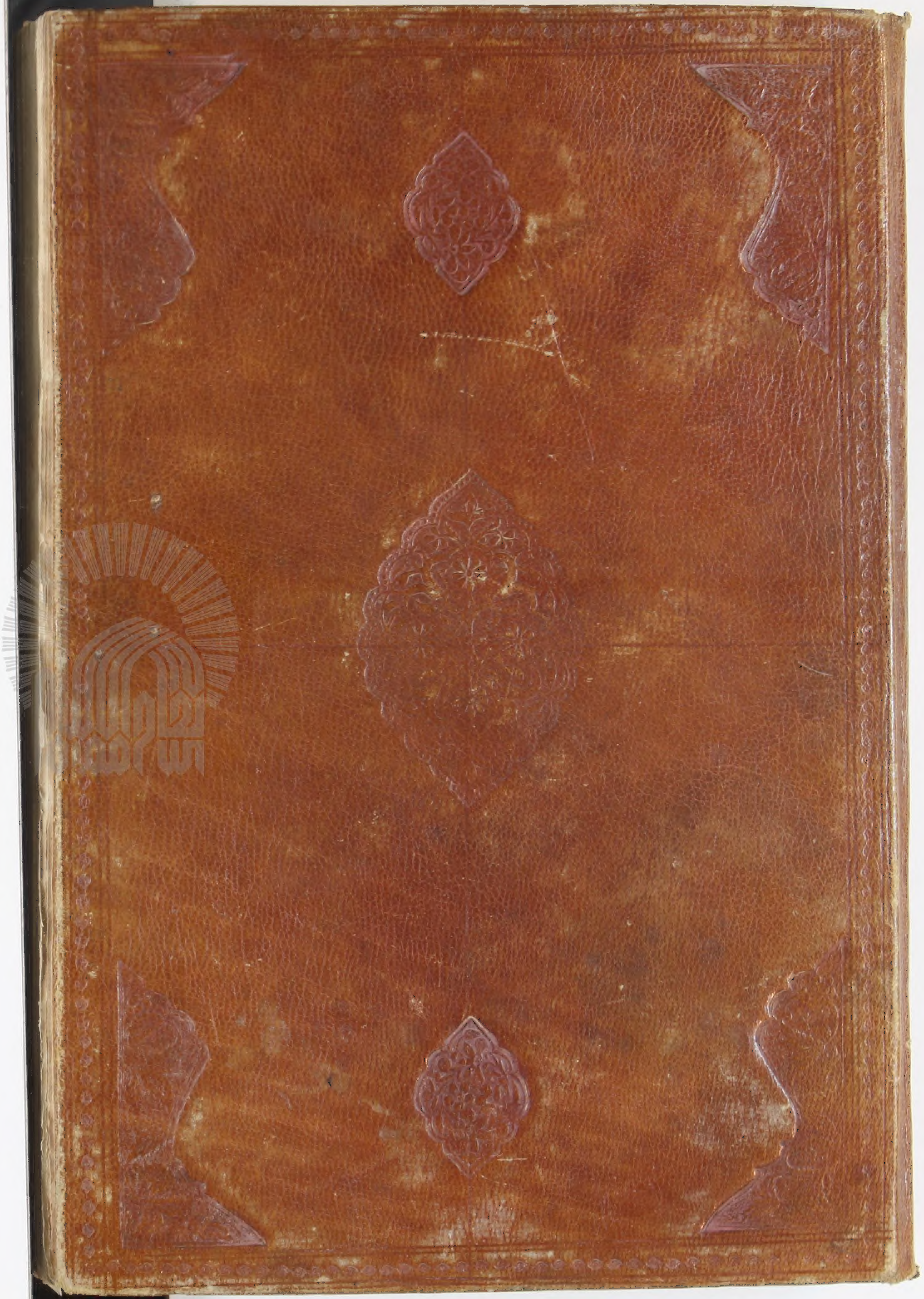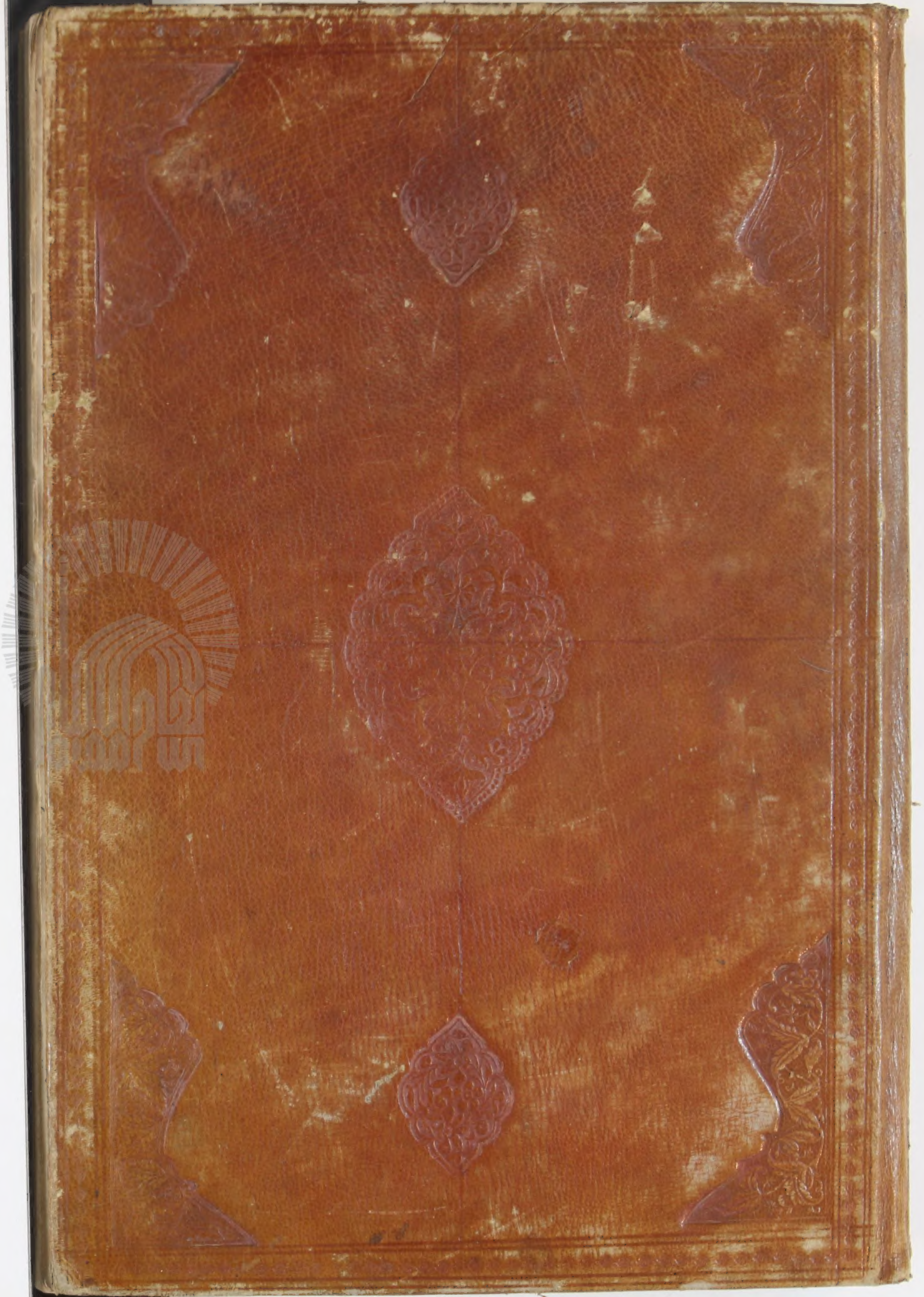
سال ۱۳۱۸ خورشیدی
بازبینی شد